

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية اللغة العربية و أدبها

قسم الدراسات العليا

فرع اللغة.



٣٠١٠٢٠٠٠٠٠٤٠٩٤

٤٠٩٤



١٠٠٤٦٩٤

الاقتصاد اللغوي وبعض مظاهره في العربية

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة

إعداد الطالب:

ليث محمد لال محمد

إشراف

الأستاذ الدكتور عبد الرحمن محمد إسماعيل

الفصل الثاني ١٤١٥هـ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص رسالة ماجستير بعنوان "الاقتصاد اللغوي وبعض مظاهره في العربية"

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى صحبه ومن والاه .

وبعد :- فيشتمل هذا البحث على مقدمة وبايين وخاتمة .

فالمقدمة : ذكرت فيها أهمية الاقتصاد ، وأسباب اختيار الموضوع ، والفرق بين الاقتصاد وبين الاختصار ، والاقتصار ، والإيجاز ، كما ذكرت فيها ما توصلت إليه من مظاهر الاقتصاد اللغوي ، والخطأ ، والمنهج .

وبالباب الأول : يتحدث عن الاقتصاد في الصيغ ، وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : الاقتصاد في صيغ الأفعال وضعاً واستعمالاً

الفصل الثاني : الاقتصاد في صيغ الأسماء وضعاً واستعمالاً

الفصل الثالث : الاقتصاد في صيغ التثنية والجمع والتصغير وضعاً واستعمالاً .

وبالباب الثاني : يتحدث عن الاقتصاد في نظام اللغة وفيه فصلان :

الفصل الأول : الاقتصاد في الأدوات وضعاً واستعمالاً

الفصل الثاني : الاقتصاد فيما يشبه الأدوات وضعاً واستعمالاً

والخاتمة : ذكرت فيها أهم نتائج الدراسة ، وهي :

مبدأ الاقتصاد مودع في فطرة الانسان ، ومن هنا وجد في اللغة عامة والعربية خاصة

يوجد الاقتصاد في جزء من الكلمة ، وفي الكلمة بمفردها ، وفي جملة فأكثر

لا يوجد الاختصار ، والاقتصار ، والإيجاز إلا في جملة فأكثر ، فمن هنا ثبت ان الاقتصاد أعم منها

الصيغ من أهم مظاهر الاقتصاد ، إذ يوجد فيها الاقتصاد من الناحية اللفظية والمعنوية ومن

ناحية تعدد المعاني .

الأدوات من أهم مظاهر الاقتصاد ، إذ يوجد فيها الاقتصاد من ناحية الوضع اللفظي ، ومن

ناحية الوضع المعنوي ، ومن ناحية تعدد المعاني .

ما يشبه الأدوات من ضمائر الشخص والإشارة والموصول من مظاهر الاقتصاد اللغوي ، إذ

يوجد فيها الاقتصاد من النواحي المذكورة نفسها .

وختتم النتائج ببعض المقترحات

والله ولي التوفيق ،،،

عميد كلية اللغة العربية

المشرف

الطالب

د. حسن باجودة

د/ عبد الرحمن محمد اسماعيل

ليث محمد لال محمد

شكره وتقدير

الحمد لله فاطر القلوب على حب الخير وإقرار الجميل والصلاة والسلام على خير خلقه محمد الداعي إلى مكافأة صانع الجميل وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:
فقد من الله علي بالانتهاء من إعداد هذه الرسالة، فأرى من الواجب علي أن أشكره أولاً و آخراً ثم أتقدم بخالص الشكر وبالغ التقدير للمسؤولين في جامعة أم القرى وعلى رأسهم معالي مديرها الدكتور راشد الراجح لما أتاحوا لي ولزملائي من فرصة للدراسة بهذه الجامعة بمكة المكرمة بلد الله الحرام.

كما أتوجه بالشكر إلى القائمين على شئون كلية اللغة العربية لما هبوا لي أن أشبع رغبتي في أن أدرس اللغة العربية على أيدي أصحابها، وأخص منهم سعادة الدكتور محمد بن مريسي الحارثي عميدها السابق وسعادة الدكتور حسن باجوده عميدها الحالي وسعادة الدكتور سليمان بن إبراهيم العايد رئيس قسم الدراسات العليا. وأخص بخالص الشكر وبالغ الاحترام والتقدير أستاذي الدكتور عبد الرحمن محمد إسماعيل حيث إنه تكرم بقبول الإشراف على الرسالة وساعدني على اختيار الموضوع، وأمدني بتوجيهاته وملاحظاته القيمة، وكان تعامله معي تعامل الأب مع ابنه.

كما أشكر جميع الأساتذة الذين ساعدوني واستفدت من توجيهاتهم وآرائهم أخص منهم فضيلة الدكتور تمام حسان عمر وفضيلة الدكتور محمد أحمد السيد خاطر، كما أشكر كل من قدم لي عوناً ومساعدة من الأصدقاء والزملاء من إغارة الكتب وتبويض الرسالة ونسخها.

مقدمة

(١)

الحمد لله القائل: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾^(١)
و الصلاة والسلام على رسوله القائل: « أوتيت جوامع الكلم و اختصر لي الكلام
اختصاراً »^(٢) و على آله و صحبه أجمعين.

فهذه مقدمة تناولت فيها:

- أهمية الاقتصاد من حيث وجوده في فطرة الإنسان و لغته، و في الكتاب و السنة و لدى العرب.
- أسباب اختيار الموضوع و أهدافه.
- الفرق بين الاقتصاد و بين الاختصار و الاقتصاد و الإيجاز، و ذلك ببيان معنى كل منها لغة و اصطلاحاً.
- ما توصلت إليه من مظاهر الاقتصاد.
- خطة البحث و المنهج المتبع فيه.

أهمية الاقتصاد من حيث وجوده في فطرة الإنسان و لغته:

الإنسان - كما يقول علماء الاجتماع - اجتماعي بطبعه، فهو بفطرته يميل إلى المعيشة الجماعية التي تفرض عليه التعامل و التعاون مع أبناء جنسه لتهيئة أسباب الحياة و توفير مقوماتها اللازمة. و من هنا احتاج الإنسان إلى التفاهم مع غيره في هذه الدنيا، و التعبير عن تلك الأفكار و المعاني التي تجول في نفسه، و تخطر ^{في} ذهنه للآخرين، ليستجيبوا لما يريد من مطالب اجتماعية، و من أجل ذلك أعطاه الله القدرة على الكلام و النطق بهذه الألفاظ اللغوية ذات الحروف و المقاطع الصوتية.

فاللغة ظاهرة من الظواهر الاجتماعية، و من هنا لا بد من أن تحمل في طياتها تأثيرات و انعكاسات من أصحابها، أولئك الذين يعيشون معها في مجتمع واحد.

و الاقتصاد بمفهومه الآتي أى الوصول بالقليل إلى الكثير مما أودعه الله في فطرة الإنسان، فكل فرد من أفرادنا يأخذ منهج الاقتصاد فيما يشتغل فيه، فالفلاح يحاول أن يصل بأقل ما يمكن من الجهد و البذر و الأسمدة و غيرها إلى أكثر ما يمكن من المحاصيل، و صاحب المصنع يحاول أن يصل بأقل ما يمكن من أجره العمال، و المواد الخام و غيرها إلى أكثر ما يمكن من المصنوعات، و التاجر يحاول أن يصل بأقل

ما يمكن من ثمن البضائع إلى أكثر ما يمكن من المنافع، وهكذا من عداهم، فكل بفطرته يعمل بمبدأ الوصول بالقليل إلى الكثير، ويرغب أكثر في أمر يتحقق فيه ذاك المطلوب أكثر، لذا راعى الله سبحانه وتعالى هذا المبدأ الذي أودعه في فطرة الإنسان عند ترغيبه إياهم في فعل الخيرات، كما صرح به في عدة آيات:

منها قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (١)
ومنها قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (٢)

ومنها قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (٣)

ففي مثل هذه الآيات قد رغب الله سبحانه وتعالى عباده في فعل الخيرات مراعيًا ما بفطرتهم من مبدأ الوصول بالقليل إلى الكثير، حيث وعدهم مضاعفة أجر تلك الخيرات ليرغبوا فيها أكثر، لأن الإنسان بفطرته يرغب كثيرا في أمر يحتاج إلى القليل ويعطى الكثير.

ووردت في هذا المعنى عدة أحاديث:

منها ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « صلاة الجماعة تعدل خمسا وعشرين من صلاة الفرد » (٤).

ومنها ما روي عن عبد الله بن مسعود، يقول: قال رسول الله ﷺ: « من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: "الم" حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف » (٥).

(١) البقرة ٢: ٢٦١.

(٢) البقرة ٢: ٢٤٥.

(٣) النساء ٤: ٤٠، وينظر البقرة ٢: ٢٤٥، والروم ٣٠: ٣٩، وسبا ٣٤: ٣٧، والحديد ٥٧: ١٨، والتغابن ٦٤: ١٧.

(٤) الجامع الصريح لمسلم ١/٤٥٠، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، حديث رقم ٢٤٧ من الكتاب المذكور، ت/ محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الأولى، دار إحياء الكتب العربية - القاهرة ١٣٧٤ هـ.

(٥) جامع الترمذي مع تحفة الأحوزي ١/٢٢٦، حديث رقم: ٣٠٧٥، تصحيح: عبد الرحمن محمد عثمان، الطبعة الثانية، مطبعة الفجالة الجديدة - القاهرة، ١٣٨٧ هـ.

فمادامت اللغة ظاهرة اجتماعية كما سبق، و تحمل في طياتها تأثيرات و انعكاسات من أصحابها، و أصحابها قد أودع الله في فطرتهم مبدأ الاقتصاد، فلا يمكن أن تكون اللغة بمعزل عن ذلك المبدأ، و أخص بالذكر اللغة العربية التي تتسم بمظاهر الاقتصاد أكثر من لغات أخرى، و أكبر دليل على هذا أنه لو ترجمت قطعة من النص العربي بلغة انجليزية مثلا: لشغلت حيزا أكبر من السابق، و العكس بالعكس، و يتضح هذا بالفرز الآتي:

- | | |
|--|--|
| 1- (His) Excellency Riyad Bey al- Sulh, Lebanese. Prime Minister, arrived this morning at Cairo. airport to attend the Council of the Arab League. | ١- وَصَلَ صَبَاحَ الْيَوْمِ إِلَى مَطَارِ الْقَاهِرَةِ دَوْلَةُ رِيَّاضِ بْنِ الصَّلْحِ رَئِيسَ الْوِزَارَةِ الْلُبْنَانِيَّةِ لِحُضُورِ مَجْلِسِ الْجَامِعَةِ الْعَرَبِيَّةِ. |
| 2- A little before his arrival, the plane of His Highness Prince Faysal landed at the airport coming from Jidda. | ٢- وَ قَبِيلَ وُصُولِهِ نَزَلَتْ فِي الْمَطَارِ طَيَّارَةٌ سُمِّيَ الْأَمِيرَ فَيَصَلُ. قَادِمَةً مِنْ جِدَّةِ. |
| 3- It was delayed beyond its appointed time of arrival for the period of an hour. | ٣- وَ قَدْ تَأَخَّرَتْ عَنْ مَوْعِدِ وُصُولِهَا مَدَّةَ سَاعَةٍ. (١) |

فالفقرة الأولى من العربية تشتمل على أربعة وثمانين حرفا، و أربعة أسطر، أما ترجمتها بالإنجليزية فتشتمل على مائة و ثلاثة عشر حرفا، و ستة أسطر، و يمكن أن تقاس عليها الفقرات الأخرى. فمن هنا يثبت أن العربية أكثر اقتصادا من غيرها.

أهمية الاقتصاد من حيث وجوده في القرآن:

مادام القرآن الكريم نزل باللغة العربية كما قال سبحانه: ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾ ^(١) وما نزل بها فقط، بل هو على أكبر قدر من جمع خصائص الجودة اللغوية لا يمكن توفرها في أى كلام آخر، ويمثل نموذجا أعلى وأرفع من نماذجها لا يرقى إليه كلام البشر، وذلك مما تم به تحدى العرب بإتيان مثله، كما قال تعالى: ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾ ^(٢).

فحينما لم يمكن للعرب - وهم كانوا يفتخرون بفصاحتهم وبلاغتهم وطلاقة لسانهم ويسمون غيرهم العجم - أن يأتوا بمثله، ثبت أن في القرآن من جميع خصائص الجودة اللغوية ما لا يمكن أن يوجد في غيره، ومن تلك الخصائص الاقتصاد اللغوي الشامل ^(٣) الإيجاز، والاختصار، وإثبات هذه الخصيصة في القرآن الكريم في غنى عن بيانه وتفصيله، ويكفي من أراد معرفته أن يطلع على ما عقد من الموازنة في كتب البلاغة ^(٤) بين قوله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاوَةٌ ﴾ ^(٥) وبين أوجز كلام العرب في هذا المعنى، وذلك قولهم: "القتل أنفى للقتل"، فبعد اطلاعه على هذا يتأكد من وجود أحد مظاهر الاقتصاد اللغوي، وهو الإيجاز، ويمكنه أن يقيس على هذا مظاهر الاقتصاد اللغوي الأخرى.

(١) الشعراء ٢٦: ١٩٣ - ١٩٥.

(٢) البقرة ٢: ٢٣، ٢٤.

(٣) يأتي بيان الشمول عند بيان المقصود من الاقتصاد والاختصار والاقتصاد.

(٤) على سبيل المثال الإيضاح، ص ١٨٤، ١٨٥ للخطيب القزويني، دار الكتب العلمية - بيروت، و

شرح التلخيص، ص ٤٢٨ - ٤٣٠ للشيخ أكمل الدين محمد بن محمد بن محمود بن أحمد البابر،

ت/د. محمد مصطفى رمضان صوفي، الطبعة الأولى، المنشأة العامة للنشر والتوزيع - طرابلس.

(٥) البقرة ٢: ١٧٩.

أهمية الاقتصاد من حيث وجوده في الحديث:

و يأتي في الدرجة الثانية الحديث النبوي الشريف في كونه أوفر حظا من مظاهر الاقتصاد اللغوي الشامل الإيجاز والاختصار، وكيف لا ؟ فقد توافرت له كل أسباب الجودة اللغوية، فقد تأثر الرسول ﷺ بأسلوب القرآن الكريم، وذلك أمر طبيعي، فعلى قلبه نزل القرآن: ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ﴾ ^(١)

و عن لسانه تلقاه المسلمون: ﴿ يَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾ ^(٢) و بالقرآن كان يحكم بين الناس ﴿ وَأَنْ أَحْكُمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ هُمْ ﴾ ^(٣) و بتلاوته أمر فكان يتلو آناء الليل وأطراف النهار ﴿ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ ﴾ ^(٤)

و لعل توفر أسباب الجودة المذكورة جعله أفصح العرب كما اشتهر من قوله ﷺ : «أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أني من قريش» ^(٥) وقال: «أوتيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام اختصارا» ^(٦) وقد ذكر الجاحظ صفات كلام الرسول ﷺ مشيرا إلى بعض مظاهر الاقتصاد اللغوي الشامل الإيجاز والاختصار، فقال ^(٧):

« هو الكلام الذي قل عدد حروفه و كثر عدد معانيه، و جل عن الصنعة، و نُزِّه عن التكلف، و كان كما قال الله تبارك و تعالى: ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ مَا أَنَا مِنَ

(١) الشعراء ٢٦: ١٩٣، ١٩٤.

(٢) المائدة ٥: ٦٧.

(٣) المائدة ٥: ٤٩.

(٤) النمل ٢٧: ٩١، ٩٢.

(٥) كشف الخفاء و مزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ٢٣٢/١ لإسماعيل بن محمد العجلوني، تصحيح: أحمد قلاش، الطبعة الثالثة، مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٤٠٣ هـ، و قال تحت هذا الحديث: «قال في اللآلي معناه صحيح، و لكن لا أصل له، كما قال ابن كثير و غيره من الحفاظ، و أورده أصحاب الغريب، و لا يعرف له إسناد و مثله: أنا أفصح العرب بيد أني من قريش، أورده أصحاب الغريب، و لا يعلم من أخرجه، و لا إسناد».

(٦) المصدر نفسه ١٦٢/١.

(٧) البيان و التبيين ١٦/٢ - ١٨ لعمر بن بحر الجاحظ، ت/ عبد السلام هارون، الطبعة الرابعة، مكتبة

الخارجي - القاهرة.

الْمُتَكَلِّفِينَ ﴿١﴾ . فكيف وقد عاب التشديق ، و جانب أصحاب التعقيب وهو الكلام الذي ألقى الله عليه المحبة، وغشاه بالقبول، و جمع له بين المهابة و الحلاوة، و بين حسن الإفهام و قلة عدد الكلام، مع استغنائه عن إعادته، و قلة حاجة السامع إلى معاودته، لم تسقط له كلمة، و لا زلت به قدم، و لا بارت له حجة، و لم يقم له خصم، و لا أفحمه خطيب، بل يبذ الخطب الطوال بالكلم القصار ثم لم يسمع الناس بكلام قط أعم نفعاً، و لا أقصد لفظاً، و لا أعدل وزناً، و لا أجمل مذهباً، و لا أكرم مطلباً، و لا أحسن موقعا، و لا أسهل مخرجاً، و لا أفصح معنى، و لا أبين في فحوى من كلامه ﷺ كثيراً».

أهمية الاقتصاد من حيث وجوده لدى العرب:

العرب كانوا و ما زالوا يؤثرون الاقتصاد الشامل الإيجاز و الاختصار، كما صرح به ابن جني، فقال^(١):

« أ لم تسمع إلى ما جاء واه من الأسماء المستفهم بها، و الأسماء المشروط بها، كيف أغنى الحرف الواحد عن الكلام الكثير، المتناهي في الأبعاد و الطول؛ فمن ذلك قولك: كم مالك؟ ألا ترى أنه قد أغناك ذلك عن قولك: أ عشرة مالك أم عشرون أم ثلاثون أم مائة أم ألف. فلو ذهبت تستوعب الأعداد لم تبلغ ذلك أبداً. لأنه غير متناه؛ فلما قلت: "كم" أغنتك هذه اللفظة الواحدة عن تلك الإطالة غير المحاط بآخرها، و لا المستدركة، و كذلك: أين بيتك؟ قد أغنتك "أين" عن ذكر الأماكن كلها فجميع ما مضى و ما نحن بسبيله، مما أحضرناه، أو نبهنا عليه فتركناه، شاهد بإيثار القوم قوة إيجازهم، و حذف فضول كلامهم».

و إيثارهم الاقتصاد الشامل الإيجاز و الاختصار لا يعني أنهم ما كانوا يستعملون ما يخالفه؛ بل كانوا يستعملونه عند الحاجة لكن كانوا يستكروهونه و يميلون إلى الاقتصاد الشامل الإيجاز و الاختصار أكثر كما صرح به أيضاً ابن جني، فقال^(٢):

« قيل لأبي عمرو: أ كانت العرب تطيل؟ فقال: نعم، لتبلغ (أى لتؤكد). قيل: أفكانت توجز؟ قال: نعم، ليحفظ عنها.

(١) ص : ٢٨ : ٨٦.

(٢) الخصائص ٨٢/١ لأبي الفتح عثمان بن جني، ت/ محمد علي النجار، دار الكتاب العربي - بيروت.

(٣) المصدر نفسه ٨٣/١.

و اعلم أن العرب - مع ما ذكرنا - إلى الإيجاز أميل، و عن الإكثار أبعد. ألا ترى أنها في حال إطالتها و تكريرها مؤذنة باستكراه تلك الحال و ملالها، و دالة على أنها إنما تجشمتها لما عناها و أهمها؛ فجعلوا تحمل ما في ذلك على العلم بقوة الكلفة فيه، دليلا على إحكام الأمر فيما هم عليه». و أكد الأمر فقال^(١):

« ثم لنعد فنقول: إنهم إذا كانوا في حال إكثارهم و توكيدهم مستوحشين منه، مصانعين عنه علم أنهم إلى الإيجاز أميل، و به أعنى، و فيه أرغب؛ ألا ترى إلى ما في القرآن و فصيح الكلام: من كثرة الحذف، كحذف المضاف و حذف الموصوف، و الاكتفاء بالقليل من الكثير، كالواحد من الجماعة، و كالتلويح من التصريح. فهذا و نحوه - مما يطول إيراده و شرحه - مما يزيل الشك عنك في رغبتهم فيما خف و أوجز، عما طال و أمل، و أنهم متى اضطروا إلى الإطالة لداعي حاجة أبانوا عن ثقلها عليهم، و اعتدوا بما كلفوه من ذلك أنفسهم».

أسباب اختيار هذا الموضوع و أهدافه.

لاختيار هذا الموضوع أسباب عامة و أسباب خاصة، فمن الأسباب العامة:

أولاً : خدمة لغة الكتاب و السنة:

فالكتاب دستور الخالق لإصلاح خلقه، وقانون السماء لهداية الأرض، و هو حجة الرسول ﷺ و آيته الكبرى، إليه يستند الإسلام في عقائده و عباداته، و حكمه و أحكامه، و آدابه و أخلاقه، و قصصه و مواعظه، و علومه و معارفه، و هو عماد لغة العرب الأسمى: تدين له اللغة في بقائها و سلامتها، و تستمد علومها منه على تنوعها و كثرتها، و تفوق سائر اللغات العالمية به في أساليبها و مادتها، و هو القوة التي حولت مجرى التاريخ و أنقذت الإنسانية العائرة.

و مرتبة السنة النبوية تلى مرتبة الكتاب الكريم:، إذ هي مفسرة لنصوصه، و مبينة لمعناه، بتخصيص عامه، و تقييد مطلقه، و توضيح مشكله، و تعيين مبهمه، و تحليل محكمه، و اتباعها واجب كالكتاب بنص الكتاب: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ (١).

فمن خير ما يشتغل به المسلم اشتغاله بالكتاب و السنة، كما قال رسول الله ﷺ : «خيركم من تعلم القرآن و علمه» (٢) و قال أيضا: «نضر الله امرأ سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، و رب حامل فقه ليس بفقيه» (٣). و من الاشتغال بهما الاشتغال بلغتهما، إذ هي الأساس لفهمهما، و فهمهما يؤدي إلى العمل بمقتضاهما و ماعدا ذلك من الأمور، لذا اخترت هذا الموضوع لاشتغل بلغتهما و أخدمهما.

ثانياً:

الحصول على رضا الله سبحانه و تعالى بالخدمة المذكورة، فمن شأن المسلم أن

(١) الحشر ٥٩: ٧.

(٢) صحيح البخاري مع الفتح ٧٤/٩، حديث رقم ٥٠٢٧ بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة السلفية - القاهرة، ١٣٨٠ هـ.

(٣) سنن أبي داود ٣٢٢/٣ حديث رقم ٣٦٦٠ مراجعة و ضبط و تعليق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر للطباعة و النشر - بيروت.

ينوي بكل ما يعمل الرضا الإلهي كما قال الله تعالى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾ (١).

وقال النبي ﷺ: «إنما الأعمال بالنية، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه» (٢).

فاخترت هذا الموضوع لخدمة الكتاب والسنة والحصول بهذه الخدمة على رضا الله سبحانه وتعالى.

ومن الأسباب الخاصة:

أولاً: طبيعة دراسة اللغة العربية في الهند وما يتبعها من عدم الرغبة في تعلمها إلا بدافع ديني فقط وما يرسخ في أذهان الطلبة أن الكتابة والمحادثة باللغة العربية أمر صعب بالغ الصعوبة.

ذلك بسبب القصور في المنهج وطرق التدريس، خاصة التدريس عن طريق الترجمة باللغة الأردية، حتى ظن كثير من الأساتذة أن تدريس كتب القواعد بل اللغة والأدب لا يعني إلا ترجمتها إلى الأردية، لا يقومون بتوضيح وتصيل وتفسير وتطبيق كما ينبغي، وهذا على مستوى العموم، بغض النظر عن بعض الجامعات. وإزالة ما رسخ في أذهانهم تحتاج إلى أمرين:

الأول: تغيير المنهج وطرق التدريس.

الثاني: الترغيب في دراسة اللغة العربية عن طريق بيان خصائصها، فاخترت هذا الموضوع ليتحقق الشق الثاني.

ثانياً: ما تعانيه العربية من أهلها عامتهم ومتقفيهم.

لقد هوجمت اللغة العربية بأساليب شتى، من أهمها:

١- مهاجمتها عن طريق الدعوة إلى إخضاعها لسنة التطور ودفعها إلى طريق ينتهي

(١) الليل ٩٢: ١٩، ٢٠.

(٢) صحيح البخاري مع الفتح ١٣٥/١ حديث رقم ٥٤، وينظر الحديث رقم ١، ٢٥٢٩، ٣٨٩٨، ٥٠٧٠.

٦٦٨٩، ٦٩٥٣. والجامع الصحيح لمسلم ٣/١٥١٥، كتاب الإمارة، حديث رقم ١٥٥ من الكتاب

المذكور.

باللغة الفصحى التي نزل بها القرآن إلى أن تصبح لغة دينية فحسب، كالسريانية والقبطية واللاتينية واليونانية.

٢- مهاجمتها بدعوى أن وحدة الدين ووحدة اللغة لا تصلحان أساساً للوحدة السياسية ولا قواماً لتكوين الدولة.

٣- مهاجمتها بوصفها بالعسر والصعوبة وإرجاعهما إلى قدمها.

٤- مهاجمتها باعتبار ما لها من قداسة - مشكلة أو عصبية عمياء.

٥- مهاجمتها بالدعوة إلى دراسة اللهجات المحلية المسماة بالعامية .

ونتيجة عن هذه الهجمات والسيجات - على حد تعبير الدكتور محمد محمد

حسين^(١) - طرأ الظل والضعف والفساد على لغة أبناء العرب، وظنوها صعبة ومعقدة وصحب هذه السيحات إهمال في حفظ القرآن وتجويده، وفي القراءة والإلقاء بصوت مجهور، ثم أصبح هؤلاء هم القائمين على تدريس اللغة العربية، يدارون ضعفهم وعجزهم أمام تلاميذهم بقصور قواعد اللغة وحاجتها إلى التيسير والإصلاح، فازداد الأمر سوءاً.

فاخترت هذا الموضوع لأسهم به فيما يبطل سيحات هؤلاء المنفرين من اللغة العربية، وخاصة الفصحى، وذلك بالترغيب في دراسة اللغة العربية عن طريق إثبات إحدى خصائصها، وهي الاقتصاد اللغوي.

(١) ينظر مقالات في الأدب واللغة، ص ٧٦، ٧٧، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة ١٤٠٩ هـ .



بيان الفرق بين الاقتصاد وبين الاختصار والاقتصار والإيجاز

و ذلك ببيان معنى كل منها لغة واصطلاحاً

لا بد لتمييز شيء ما عما عداه من ذكر ما يشبهه من أشياء أخرى، لذا أبدأ بذكر ما يشبه الاقتصاد من الاختصار، والاقتصار، والإيجاز حتى أصل إلى تمييز الاقتصاد عن إخوته تمييزاً تاماً.

فالاختصار لغة:

قال ابن فارس^(١):

«الخاء والصاد والراء أصلان: أحدهما: البرد، والآخر وسط الشيء وأما الآخر فالخصر خصر الإنسان وغيره، وهو وسطه المستدق فوق الوركين وخصر الرمل: وسطه. قال:

أخذن خصور الرمل ثم جزعنه على كل قَيْنِيَّ قَشِيبٍ ومفأم.

والاختصار في الكلام: ترك فضوله واستيجاز معانيه، وكان بعض أهل اللغة يقول: الاختصار أخذ أوساط الكلام وترك شُعبه».

و المقصود هنا هو الأصل الثاني، أي وسط الشيء فيكون الاختصار لغة أخذ الأوساط، أي: الأجزاء المهمة، وترك ما عداها، وفصل الزبيدي المعنى فقال^(٢):

«الخصر وسط الإنسان، وقيل: هو المستدق فوق الوركين، كما في المصباح، (لمعنى التوسط فيه) ومن المجاز الخصر أخمص القدم، ويقال هو تحت خصر قدمه، (للعلاقة المذكورة نفسها)، ومن المجاز الخصر طريق بين أعلى الرمل وأسفله خاصة (للعلاقة المذكورة نفسها) و اختصر الكلام أوجزه (أي أخذ أوساطه وترك شعبه) واختصر حذف

(١) معجم مقاييس اللغة ١٨٨/٢، ١٨٩ لأبي الحسين أحمد بن فارس، ت/ عبد السلام هارون، الطبعة الثانية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ١٣٩٠ هـ.

(٢) تاج العروس ١٧٧/٣ - ١٧٩ لمحمد مرتضى الزبيدي، دار ليبيا للنشر والتوزيع - بنغازي، وينظر اللسان ٢٤٠/٤ - ٢٤٣ لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، الطبعة الأولى، دار صادر للطباعة والنشر - بيروت، ١٤١٠ هـ، والصحاح ٦٤٦/٢ لإسماعيل بن حماد الجوهري، ت/ أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الثانية، ١٤٠٢ هـ، وتهذيب اللغة ١٢٩/٧ لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى، ت/ د. عبد السلام سرحان، مطابع سجل العرب - القاهرة.

الفضول من الشيء عامة (أى أخذ أوساطه وحذف فضوله) واختصر الطريق سلك أقربه ومختصرات الطرق التي تقرب في وعورها، وإذا سلك الطريق الأبعد كان أسهل». (يعني تكون أوساط الطرق وعورا فإذا أخذها السالك وسلكها تقرب له المسافة، فمعنى اختصر الطريق أخذ وسطه فأوجز له المسافة).

فهكذا تدور المادة في الأصل الثاني حول معنى الوسطية
والاقتصار لغة: قال ابن فارس^(١):

«القاف والصاد والراء أصلان صحيحان، أحدهما يدل على ألا يبلغ الشيء مداه ونهايته، والآخر الحبس. والأصلان متقاربان.

فالأول القَصْر: خلاف الطول. يقال: هو قصير بين القصر. ويقال: قصرت الثوب والحبيل تقصيرا. والقصر: قصر الصلاة، وهو ألا يتم لأجل السفر ويقال: أقصرت الشاة، إذا أسنت حتى تقصر أطراف أسنانها. وأقصرت المرأة: ولدت أولادا قصارا. ويقال: قصرت في الأمر تقصيرا، إذا توانيت، وقصرت عنه قصورا: عجزت، وأقصرت عنه إذا نزعت عنه وأنت قادر عليه. قال:

لولا علائق من نَعَمٍ علقت بها لأقصر القلب مني أى إقصار

وكل هذا قياسه واحد، وهو ألا يبلغ مدى الشيء ونهايته.

والأصل الآخر، وقد قلنا إنهما متقاربان: القصر، الحبس، يقال: قصرت، إذا حبسته، وهو مقصور، أى محبوس. قال الله تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾^(٢) وأمرأة قاصرة الطرف: لا تمتد إلى غير بعلمها، كأنها تحبس طرفها حبسا. قال سبحانه: ﴿فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ﴾^(٣). ومن الباب: قصارك أن تفعل كذا وقصرك، كأنه يراد ما اقتصرت عليه وحبست نفسك عليه ومن الباب قَصْرُ الظلام، وهو اختلاطه. وقد أقبلت مقاصر الظلام، وذلك عند العشى. وقد يمكن أن يحمل هذا على القياس، فيقال: إن الظلام يحبس عن التصرف».

(١) معجم مقاييس اللغة ٩٦/٥، ٩٧. وينظر تهذيب اللغة ٣٥٨/٨، ٣٥٩، ت/ عبد العظيم محمود، و
اللسان ٩٥/٥ فما بعدها، وتاج العروس ٤٩٤/٣، ٤٩٨، ٤٩٩، والصاح ٧٩٢/٢ - ٧٩٥.

(٢) الرحمن ٥٥: ٧٢.

(٣) الرحمن ٥٥: ٥٦.

وفي اللسان^(١) بعض الإضافات، منها:

«قصر الشيء، بالضم، يقصر قصرا خلاف طال والقصير من الشعر: خلاف الطويل. وقَصَرَ الشعر: كف منه و غَضَ حتى قَصُرَ الاقتصار على الشيء الاكتفاء به واستقصاه أى عدّه مقصّراً، وكذلك إذا عدّه قصيراً واقتصر على الأمر: لم يجاوزه». (أى: اكتفى به وحبس نفسه عليه).

وفي تاج العروس^(٢) أيضا:

« والأحاديث القصار الجامعة المفيدة قال ابن المعتز:

بين أقداحهم حديث قصير هو سحر و ما سواه كلام.

إذا حدثني فاكس الحديث الذي حدثني ثوب اختصار

فما حث النبذ بمثل صوت الأغاني والأحاديث القصار

هكذا أنشده شيخنا رحمه الله تعالى، قلت: ومثله قول ابن هقيل:

نازعت ألبابها لى بمقتصر من الأحاديث حتى زدني لينا

أراد بقصير من الأحاديث: (فالحديث القصير هو ما اكتفى فيه القائل بقليل من

الألفاظ وحبس نفسه عليه حيث لا تبلغ إلى التطويل مع أداء المعنى كاملاً) وقصر

سهمه عن الهدف قصورا خبا فلم ينته إليه قصرت بكذا نفسك إذا طلب القليل والحظ

الخصيس». (أى اكتفى به وحبس نفسه عليه حتى لا تصل إلى طلب الكثير).

فالاقتصار لغة:

هو الاكتفاء بالقليل من الشيء وحبس النفس عليه حيث لا تبلغ غايته ومنتهاه.

والاختصار اصطلاحاً عند النحويين:

هو الحذف لدليل.

والاقتصار اصطلاحاً عند النحويين:

هو الحذف لغير دليل، كما قال السيوطي^(٣):

« الحذف لدليل يسمى اختصاراً، و لغير دليل يسمى اقتصاراً ».

(١) ١٠٠، ٩٨، ٩٦، ٩٥/٥.

(٢) ٤٩٩، ٤٩٨/٣.

(٣) مع الهوامع ٢/٢٢٤، لجلال الدين السيوطي، ت/ د. عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية -

و قال ابن هشام^(١):

« جرت عادة النحويين أن يقولوا: يحذف المفعول اختصارا و اقتصارا، و يريدون بالاختصار الحذف لدليل، و بالاقتصار الحذف لغير دليل».

و بين الصبان وجه تسمية الاقتصار، فقال^(٢):

« يسمى الحذف لغير دليل اقتصارا، للاقتصار على نسبة الفعل إلى الفاعل».

العلاقة بين المعنى اللغوي و المعنى الاصطلاحي لكل من الاختصار و الاقتصار:
الاختصار الاصطلاحي و هو الحذف لدليل يتحقق بأخذ أوساط الكلام و أجزائه المهمة، و حذف ما عداها، و هذا هو الاختصار اللغوي.

و الاقتصار الاصطلاحي و هو الحذف لغير دليل يتحقق بالاكفاء بالقليل من ألفاظ الكلام و حبس النفس عليه حتى لا تتعدى إلى التطويل، و هذا هو الاقتصار اللغوي.
و قد خالف النحاة البلاغيون فأنكروا الاقتصار، أي الحذف بغير دليل، و وافقهم ابن هشام في المغني^(٣) و اتبعهم عباس حسن^(٤).

و منشأ الخلاف هو الخلاف في المراد بالدليل: فالنحاة يريدون به دليلا صناعيا نحويا كما قسم ابن هشام الدليل إلى صناعي و غير صناعي، و بين الصناعي فقال^(٥):
« و الثاني صناعي، و هذا يختص بمعرفته النحويون، لأنه إنما عرف من جهة الصناعة، و ذلك كقولهم في قوله تعالى: ﴿لَا قَسَمٌ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾^(٦) إن التقدير: لأننا أقسم، و ذلك لأن فعل الحال لا يقسم عليه في قول البصريين، و في: «قمت و أصك عينه» إن التقدير: و أنا أصك، لأن واو الحال لا تدخل على المضارع المثبت الخالي من قد، و في «إنها لإبل أم شاء»، إن التقدير: أم هي شاء، لأن أم المنقطعة لا تعطف إلا الجمل».

(١) مغني اللبيب، ص ٧٩٧ لابن هشام، ت/ د. مازن المبارك و زميليه، الطبعة السادسة، دار الفكر -

بيروت، ١٩٨٥م.

(٢) حاشية الصبان على شرح الأشموني ٣١/٢، ضبطه و صححه مصطفى حسين أحمد، دار الفكر -

بيروت.

(٣) ص ٧٩٧، ٧٩٨.

(٤) النحو الوافي ٥٦/٢، ٥٧، الطبعة الرابعة، دار المعارف - القاهرة ١٩٧٣م.

(٥) مغني اللبيب، ص ٧٨٩.

(٦) القيامة ٧٥: ١.

وقد وضع الأمر أكثر في مكان آخر فقال^(١):

«الحذف الذي يلزم النحويّ النظر فيه هو ما اقتضته الصناعة، وذلك بأن يجد خبراً بدون مبتدأ، أو بالعكس، أو شرطاً بدون جزاء أو بالعكس، أو معطوفاً بدون معطوف عليه، أو معمولاً بدون عامل، نحو: ﴿لَيَقُولَنَّ اللَّهُ﴾^(٢) ونحو: ﴿قَالُوا: خَيْرًا﴾^(٣) ونحو: "خير عافاك الله" وأما قولهم في نحو: ﴿سَرَّابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾^(٤): إن التقدير: والبرد، ونحو: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَىٰ أَنْ عَبَّدَتْ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾^(٥): إن التقدير: و لم تعبدني، ففضول في فن النحو، وإنما ذلك للمفسر، وكذا قولهم: يحذف الفاعل لعظمته وحقارة المفعول أو بالعكس أو للجهل به أو للخوف عليه أو منه، ونحو ذلك: فإنه تطفل منهم على صناعة البيان».

فإنه أشار بقوله: "وأما قولهم إلى فإنه تطفل منهم على صناعة البيان" إلى دليل غير صناعي، يعني أن المحذوفات في قوله هذا لا تتطلبه صناعة النحو فيكون مما لا يدل عليها دليل صناعي، بل يقتضيه المعنى، وإلى هذا أشار الدكتور تمام حسان، فقال^(٦):

«أشار القدماء إلى ما سموه الحذف البياني، وهو حذف لا تتطلبه صناعة النحو، ولكن يقتضيه المعنى، نحو قوله تعالى: ﴿وَسُئِلَ الْقَرْيَةُ﴾^(٧) وهذه سياسة البيت الأبيض، أو عدوان الكرملين على أفغانستان، فعناصر الجملة متوافرة، ومن ثم لم يكن الحذف هنا نحويًا، ولكن المعنى يتضمن أهل القرية، ورئيس البيت الأبيض، وقادة الكرملين».

فالنحاة حينما قالوا: الاختصار هو الحذف لدليل، والاقتصار هو الحذف لغير دليل، أرادوا بالدليل دليلاً صناعياً نحويًا، أي الذي يدل عليه ذلك الدليل، تتطلبه صناعة

(١) مغني اللبيب، ص ٨٥٣.

(٢) العنكبوت ٢٩: ٦١.

(٣) النحل ١٦: ٣٠.

(٤) النحل ١٦: ٨١.

(٥) الشعراء ٢٦: ٢٢.

(٦) مقالات في الأدب واللغة، ص: ٣٠٠ معهد اللغة العربية بجامعة أم القرى - مكة المكرمة ١٩٨٥م.

(٧) يوسف ١٢: ٨٢.

النحو، وإذا لم يكن نحويا لم يعتبروه دليلا، لذا حينما يمثلون للاقتصار بقوله تعالى: «كُلُوا وَاشْرَبُوا»^(١) وقول العرب فيما يتعدى إلى اثنين: "من يسمع يخل" ينظرون إلى "كلوا و اشربوا" أنهما فعلاّن متعديان إلى مفعول وإلى "يخل" أنه فعل متعد إلى اثنين، فيلاحظون لكل من "كلوا" و "اشربوا" مفعولا واحدا، و لـ "يخل" مفعولين، لكن لم يجدوا، لحذف تلك المفعولات أدلة نحوية، فقالوا: حذفت لغير دليل، وذلك ما يريدونه بالاقتصار، وهكذا يعاملون مع الأفعال المتعدية الأخرى التي حذفت مفعولاتها لغير أدلة نحوية.

و أما غيرهم من البيانين فينظرون إلى تلك الأفعال أنها نُزِلَتْ منزلة اللّازم فليست لها مفعولات، لذا لا يوجد عندهم أى حذف، فضلا عن الحذف لغير دليل فلم يوجد عندهم الاقتصار، وإلى هذا أشار الصبان، فقال^(٢):

«إن نظر البلاغيين إلى المعاني الحاصلة في الحال، ونظر النحاة إلى الألفاظ بحسب الوضع تعديا ولزوما».

ووافق^(٣) البيانين في رأيهم هذا ابن هشام في المغني، فقال^(٤):

«و التحقيق أن يقال: إنه تارة يتعلق الغرض بالإعلام بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين من أوقعه أو من أوقع عليه، فيجاء بمصدر مسندا إلى فعل كون عام فيقال: حصل حريق أو نهب،

وتارة يتعلق بالإعلام بمجرد إيقاع الفاعل للفعل، فيقتصر عليهما، ولا يذكر المفعول، ولا ينوي، إذ المنوي كالثابت، ولا يسمى محذوفا، لأن الفعل ينزل لهذا القصد منزلة ما لا مفعول له، ومنه «رَبِّى الَّذِى يُحْيِ وَيُمِيتُ»^(٥) «وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا»^(٦) إذ المعنى: ربي الذي يفعل الإحياء والإماتة وأوقعوا الأكل والشرب

(١) البقرة ٢: ٦٠.

(٢) حاشية الصبان على شرح الأشموني ٢/ ٣١.

(٣) أى: وافقهم في إنكار الاقتصار في هذا الموضع مع إقراره إياه في أوضح المسالك ٢/ ٧٠، ت/ محمد

محيي الدين عبد الحميد باسم عدة السالك، الطبعة السادسة، دار الفكر - بيروت، ١٣٩٤ هـ.

(٤) مغني اللبيب، ص ٧٩٧، ٧٩٨.

(٥) البقرة ٢: ٢٥٨.

(٦) الأعراف ٧: ٣١.

وتارة يقصد إسناد الفعل إلى فاعله وتعليقه بمفعوله، فيذكران نحو: ﴿لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا﴾ (١) وهذا النوع إذا لم يذكر مفعوله قيل: محذوف، نحو: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ (٢) ..

وفي غير موضع حذف المفعول، لو حذف شيء لدليل غير دليل نحوي، كما سبق في قول الدكتور تمام ثلاثة أمثلة، قوله تعالى: ﴿وَسُئِلَ الْقَرْيَةُ﴾ (٣)، وهذه سياسة البيت الأبيض، وعدوان الكرملين على أفغانستان. فالدليل هنا ليس بنحوي، بل الدليل معنوي؛ إذ المعنى يتضمن أهل القرية، ورئيس البيت الأبيض، وقادة الكرملين.

ففي مثل هذا الموضع يكون الحذف من قبيل الاختصار عند النحويين، ومن قبيل الاختصار عند البيانين واتباعهم عباس حسن؛ إذ المقصود عندهم بالدليل لا يكون مقيدا بكونه نحويًا، بل يكون عاما سواء أكان نحويًا أم غير نحوي، لفظيا كان أو معنويًا، مقاليا كان أو حاليا، كما قال عباس حسن (٤):

«الاختصار أصل بلاغي، لا يختص بباب، ولا يقتصر على مسألة، ويراد به: حذف ما يمكن الاستغناء عنه من الألفاظ لداعٍ يقتضيه وهو جائز بشرطين: (أ) أن يوجد دليل يدل على المحذوف ومكانه.

(ب) وألا يترتب على حذفه إساءة للمعنى، أو إفساد في الصياغة اللفظية». وقد أشار إلى عموم الدليل في أكثر من موضع (٥) وصرح بإنكار الاختصار فقال (٦):

«ولا التفات لمن أباح: "الاختصار"؛ وهو الحذف بغير دليل؛ لأن هذه الإباحة مفسدة».

فخلاصة القول أن المراد بالدليل عند النحاة هو دليل صناعي نحوي لو وجد لحذف ما يكون من باب الاختصار وإلا من باب الاختصار، والمراد به عند البيانين ومن

(١) آل عمران ٣: ١٣٠.

(٢) الضحى ٩٣: ٣.

(٣) يوسف ١٢: ٨٢.

(٤) النحو الوافي ٥٦/٢.

(٥) ينظر الهامش رقم (١) من ٥٦/٢، ومن ٢١٩/٢، والهامش رقم (١) من ٥٠٧/١.

(٦) الهامش رقم (١) من ٥٧/٢.

وافقهم دليل عام، فإذا وجد الحذف فلا بد من وجود دليل، وإلا لا حذف عندهم، فهم في باب حذف المفعول اقتصارا عند النحاة ينكرون الحذف، والحذف في أبواب أخرى اقتصارا عند النحاة يعتبرونه اختصارا، فالاختصار عند البيانين هو الإيجاز بالحذف كما يأتي عند بيان المقصود بالإيجاز.

الإيجاز لغة:

قال ابن منظور^(١):

« وَجُزُّ الكلام جازةٌ وَجُزًا وَوَجَزًا وَوَجَزًا: قُلٌّ فِي بلاغة، وَوَجَزُهُ: اختصاره وَكلام وجز: خفيف. (أى قليل في كلماته) ويقال: أوجز فلان في كل أمر. (أى اكتفى بالقليل منه)، وَأمر وجيز وكلام وجيز أى خفيف مقتصر؛ قال رؤبة:

لولا عطاء من كريم وجز.

أبو عمرو: الوجز السريع العطاء (أى يحتاج إلى وقت قليل في العطاء) وَأوجزت الكلام: قصرته (أى قللته) وفي حديث جرير: قال له، عليه السلام: «إذا قلت فأوجز، أى أسرع وأقتصر» (أى قلل) ورجل ميجاز: يوجز في الكلام والجواب. وَأوجز القول والعطاء: قلله. ورجل وجز: سريع الحركة فيما أخذ فيه». (أى يحتاج فيه إلى وقت قليل).

فالمادة تدور حول القلة إذ الإيجاز لغة: التقليل.

الإيجاز اصطلاحاً:

«هو التعبير عن المعنى بألفاظ قليلة تدل عليه دلالة واضحة»^(٢).

العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي:

الإيجاز الاصطلاحي يتحقق بتقليل الألفاظ عن المعاني، والمعنى اللغوي هو

التقليل.

وذكر محمد بن محمد البابرتي النوعين للإيجاز، فقال^(٣):

(١) اللسان ٤٢٧/٥، وينظر الصحاح ٩٠٠/٣.

(٢) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ٢٤٧/١ للدكتور أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي

١٤٠٣ هـ، فبعد ما تناول تعريفات القدماء فقال: هذه التعريفات لا تخرج عن القول بأن الإيجاز هو

التعبير الخ.

(٣) شرح التلخيص، ص ٤٢٦.

« الإيجاز ينقسم إلى نوعين: إيجاز قصر، وإيجاز حذف. لأن ما يفيد النظم مع المقام من تكثير المعنى إما أن لا يكون بواسطة محذوف، أو يكون بواسطة محذوف، و الأول إيجاز القصر. والثاني إيجاز الحذف. وربما يخص الإيجاز بالأول، والاختصار بالثاني».

يفهم من قوله: «الأول إيجاز القصر والثاني إيجاز الحذف» أن بين الإيجاز والاختصار عمومًا وخصوصًا مطلقًا، حيث كل اختصار إيجاز، وليس كل إيجاز اختصارًا لأنه قد يكون بالقصر دون الحذف.

و يفهم من قوله: «وربما يخص الإيجاز بالأول والاختصار بالثاني» أن بين الإيجاز والاختصار تباينًا، حيث لا يتحد أحدهما مع الآخر، فلو وجد حذف فهو اختصار وليس بإيجاز، ولو وجد قصر فهو إيجاز وليس باختصار. وهذا هو المقصود بقول الزبيدي^(١):

« وقد فرق بعض المحققين بين الاختصار والإيجاز، فقال: الإيجاز تحرير المعنى من غير رعاية للفظ الأصل بلفظ يسير، والاختصار تجريد اللفظ اليسير من اللفظ الكثير مع بقاء المعنى».

ومما مثل به الخطيب^(٢) للإيجاز بالحذف:

« قوله: ﴿أَنَا أَنبِئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ يُوسُفُ﴾^(٣) أى: فأرسلوني إلى يوسف لأستعبره الرؤيا، فأرسلوه إليه فأتاه، وقال له: يا يوسف. وقوله: ﴿فَقُلْنَا أَذْهَبًا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا﴾^(٤) أى: فأتياهم فأبلغاهم الرسالة، فكذبوهما، فدمرناهم».

و مثل صاحب الكليات للإيجاز بالقصر فقال^(٥):

« ومن بديع الإيجاز سورة الإخلاص، فإنها نهاية التنزيه، وقد تضمنت

(١) تاج العروس ١٧٨/٣.

(٢) الإيضاح، ص ١٩٢، ١٩٣.

(٣) يوسف ١٢: ٤٥، ٤٦.

(٤) الفرقان ٢٥: ٣٦.

(٥) الكليات ١/ ٣٧٥، ٣٧٦ لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، ت/ د. عدنان درويش ومحمد المصري، وزارة الثقافة والإرشاد القومي - دمشق، ١٩٧٤م.

الرد على نحو أربعين فرقة، وقد جمع في قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾ ^(١) إلى آخره أحد عشر جنسا من الكلام: نادت، كنت، نبهت، سمّت، أمرت، قصت، حذّرت، خصت، عمت، أشارت، عذرت، وأدت خمسة حقوق: حق الله، وحق رسوله، وحقها، وحق رعيّتها، وحق جنود سليمان النبي عليه السلام.

الاقتصاد لغة:

قال ابن فارس ^(٢):

« القاف والصاد والdal أصول ثلاثة، يدل أحدها على إتيان الشيء وأمه فالأصل قصدته قصدا ومقصدا. ومن الباب: أقصده السهم، إذا أصابه فقتل مكانه، و كأنه قيل ذلك، لأنه لم يحد عنه. قال الأعشى:

فأقصدها سهمي وقد كان قبلها لأمثالها من نسوة الحي قانصا،

ومنه: أقصده حية، إذا قتلتها. (أى لم تحد عن بغيته).

وفي اللسان ^(٣):

« قال ابن جني: أصل "ق ص د" ومواقعها في كلام العرب الاعتزام والتوجه و النهود و النهوض نحو الشيء، على اعتدال كان ذلك أوجور، هذا أصله في الحقيقة وإن كان قد يخص في بعض المواضع بقصد الاستقامة دون الميل.

فنظرا إلى أن القصد قد يخص بالاستقامة ورد في تهذيب اللغة ^(٤):

« قال الليث: القصد: استقامة الطريقة، قصد يقصد قصدا فهو قاصد، والقصد

في المعيشة أن لا يسرف و لا يقتّر. (ذلك لأن ما ينبغي أن يقصد في المعيشة هو ما يكون بين الإسراف و التقثير) وفي الحديث: ما عال مقتصد و لا يعيل ^(٥).... ويقال:

قصد فلان في مشيه إذا مشى سويا (أى مستويا لأن ما ينبغي أن يقصد في المشى هو الاستواء) قال الله تعالى: ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾ ^(٥) و اقتصد فلان في أمره: إذا

(١) النمل ٢٧: ١٨.

(٢) معجم مقاييس اللغة ٩٥/٥، وينظر اللسان ٣٥٢/٣ - ٣٥٧، و تاج العروس ٤٦٦/٢ - ٤٦٨، و

الصاح ٥٢٤/٢، ٥٢٥.

(٣) ٣٥٥/٣.

(٤) ٣٥٥/٨، ينظر منه أحمد ٤٤٧/١ وفيه ما عال من اقتصد.

(٥) لقمان ٣١: ١٩.

استقام». (و ذلك لأن ما ينبغي أن يقصد في مشيه وأمره الاستقامة).

وفي تاج العروس ^(١) بعض الإضافات، منها:

«ومن المجاز القصد في الشيء ضد الإفراط، وهو ما بين الإسراف والتقتير، و القصد في المعيشة أن لا يسرف و لا يقتّر (و ذلك كما ذكرت أن ما ينبغي أن يقصد في المعيشة هو ما يكون بين الإسراف والتقتير) وقصد في الأمر لم يتجاوز فيه الحد و رضى بالتوسط؛ لأنه في ذلك يقصد الأسد كالاقتصاد».

وفي اللسان ^(٢) أيضا:

«سمى الشعر التام قصيدا لأن قائله جعله من باله فقصد له قصدا و لم يحتسه حسيا على ما خطر بباله و جرى على لسانه، بل روى فيه خاطره و اجتهد في تجويده و لم يقتضيه اقتضابا فهو فعيل من القصد و هو الأم».

فالاقتصاد لغة:

هو الاعتزام و النهوض نحو الشيء و إتيانه و أمه، و قد يقيد بالاستقامة.

الاقتصاد اللغوي اصطلاحا:

نستطيع أن نقول إن الاقتصاد اللغوي اصطلاحا:

«هو الوصول بالقليل من الوسائل اللغوية إلى الكثير من الغايات و المعاني».

و ذلك استنادا إلى قول الدكتور تمام حيث قال: ^(٣)

« إذا كانت المعاني لا تنتهى و كانت الألفاظ متناهية، و طرق تركيبها محدودة معدودة، فلا بد من طريقة لاستعمال هذه الألفاظ تصبح بها الألفاظ كافية لأداء المعاني..... و من حق الطريقة التي توصل إلى الكثير من الغايات بالقليل من الوسائل أن توصف بأنها "اقتصادية"».

و استنادا إلى قوله ^(٤) أيضا:

« تنتهى الألفاظ و الأنماط التركيبية و لا تنتهى المعاني، و من ثم يصبح على

(١) ٤٦٦/٢.

(٢) ٣٥٤/٣.

(٣) ص ١٨٧ من محاضراته التي ألقاها في النادي الأدبي الثقافي بجدة في ٣/٤/١٤٠٥هـ، و نشرت في

المجلد السادس من المحاضرات المنشور من النادي نفسه.

(٤) مقالات في الأدب و اللغة، ص ٢٩٢.

العربية أن تعبر بالقليل المتناهي عن الكثير غير المتناهي فإذا تحقق لها ذلك فقد تحقق لها الاقتصاد بعينه».

العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي:

الاقتصاد اللغوي الاصطلاحي هو الوصول بالقليل إلى الكثير وذلك ما ينبغي أن يقصد ويؤم ويؤتى إليه في اللغة، والمعنى اللغوي هو قصد الشيء وإتيانه وأمه.

الفرق بين الاقتصاد وبين الاختصار والاقتصار والإيجاز:

مما يلاحظ أن الاختصار، والاقتصار، والإيجاز بالحذف لا تتجاوز الثلاثة الحذف، فهو مدارها ومحورها مع أن الحذف مظهر من مظاهر الاقتصاد اللغوي، كما سيأتي بيانه، فيكون جزءاً من أجزائه، ومن المعروف أن الجزء يكون أخص والكل يكون أعم وأشمل.

والإيجاز بالقصر، وكذلك الثلاثة المذكورة لا يمكن أن تتحقق إلا في سياق الكلام أما الاقتصاد فأعم وأشمل منها؛ إذ يمكن تحقيقه في جزء من الكلمة، وفي الكلمة بمفردها، وفي جملة فأكثر كما يأتي في بيان مظاهر الاقتصاد اللغوي بعد هذا مباشرة فكل اختصار واقتصار وإيجاز، اقتصاد وليس العكس كذلك، فبعض مظاهر الاقتصاد ليس فيها اختصار ولا اقتصار ولا إيجاز. ففي كل موضع لا يكون من قبيل الاقتصاد في جملة فأكثر، واستعملت فيه كلمة اختصار أو إيجاز أريد بها الاقتصاد؛ لذا يلاحظ في مواضع متعددة خاصة عند بيان الاقتصاد في الأدوات وضعا، أنني فسرت الاختصار والإيجاز الواردين في النصوص بالاقتصاد بين القوسين.

ما توصلت إليه من مظاهر الاقتصاد اللغوي:

عنوان البحث "الاقتصاد اللغوي ومظاهره في العربية" كان يقتضي أن أدرس المظاهر كلها، لكن لم يمكن ذلك؛ إذ لا تسعها رسالة كهذه، فأردت أن أعرض المظاهر كلها بالإجمال، وأعرف المظاهر غير المدروسة في صلب الرسالة اختصاراً، حتى تكون عند القارئ صورة مجملة شاملة للاقتصاد بجميع مظاهره.

فمظاهر الاقتصاد اللغوي إجمالاً كما يلي:

مجال الاقتصاد اللغوي شيئان:

ثانياً: القواعد:

أولاً: النص.

١- اقتصاد النص يشمل مايلي:

(أ) الاقتصاد في جزء من الكلمة.

(ب) الاقتصاد في الكلمة.

(ج) الاقتصاد في جملة فاكثر.

(أ) الاقتصاد في جزء من الكلمة يتحقق فيما يلي:

١- في كل ما يقضى على الثقل الناشئ في نطق الكلمة و يؤدي إلى الوصول

بقليل من الجهد العضلي إلى نطقها - من التآليف والإدغام والإعلال و

الإبدال^(١).

٢- في العلامات الإعرابية^(٢).

(ب) منشأ الاقتصاد في الكلمة شيان:

١- الاستعمال.

٢- الوضع.

١- الاقتصاد استعمالا يكون من قبيل ما يأتي:

(أ) من قبيل تعدد^(٣) المعاني سواء كانت وظيفية أو لغوية.

(ب) من قبيل تعدد^(٤) المعاني سواء كانت وظيفية أو لغوية.

(أ) تعدد المعاني الوظيفية يتحقق فيما يأتي:

١- الصيغ الصرفية^(٥).

٢- الأدوات وما يشبهها^(٦).

(أ) تعدد المعاني اللغوية يتحقق فيما يأتي:

(١) فمثلا يقولون: قصيت أظفاري أى قصصتها. وهو من التعبيرات التي استعملتها العامة، وهو فصيح،

أبدلت فيه الصاد الثالثة ياء لاجتماع الأمثال، أولها مدغم في الثاني، ولا يمكن الإدغام في الثالث،

فكروا اجتماع الأمثال، فالإدغام والإبدال هنا للتلازم والوصول بقليل من الجهد العضلي إلى نطقها.

ينظر: بحوث لغوية وأدبية، ص ٧٨ معهد اللغة العربية بجامعة أم القرى مكة المكرمة ١٤٠٦ هـ .

(٢) حيث كل علامة منها تؤدي عددا من المعاني أو تعين على أدائه فالرفع للفاعل والمبتدأ والخبر واسم

كان وخبر إن والتابع المرفوع وهكذا النصب والجر وكل من الرفع والنصب والجر علامات

محددة، فهكذا تؤدي كل علامة عددا من المعاني أو تعين على أدائه.

(٣) قلت: تعدد المعاني، إذ إنها تتحصل بدون تدخل المتكلم.

(٤) قلت: تعديد المعاني؛ إذ إنها لا تخلو من تدخل المتكلم.

(٥، ٦) الصيغ الصرفية والأدوات وما يشبهها هي التي تناولتها بالدراسة.

١- المشترك اللفظي^(١).

٢- التضاد^(٢).

(ب) تعديد المعاني الوظيفية يتحقق فيما يأتي:

١- النقل^(٣).

٢- النيابة^(٤).

٣- التضمن^(٥).

(١) عرفه السيوطي في المزهرة ٣٦٩/١، ت/ محمد أحمد جاد المولى وزميله دار الجيل - بيروت، بقوله:

«هو اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة».

فالاعتصاد فيه واضح وجلي؛ إذ فيه الوصول بشيء واحد إلى أكثر من شيء ومن أبرز الأمثلة له كلمة العجوز فقد ذكر لها صاحب القوس أكثر من سبعين معنى. ينظر القاموس المحيط ١٨١/٢ مادة (عج) لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي، دار الفكر - بيروت.

(٢) ذكره أبو منصور الثعالبي في فقه اللغة وسر العربية، ص ٣٧١، ٣٧٢، ت/ مصطفى السقا وزميله، الطبعة الثالثة، ١٣٩٢هـ فقال:

«تسمية المتضادين باسم واحد هي من سنن العرب المشهورة، كقولهم: الجون: للأبيض، والأسود. والقروء: للأطهار والحيض.....».

(٣) يوجد النقل في عدة أشياء فعلى سبيل المثال ينقل اسم الشخص إلى صفة نحو "حاتم الجود" أو "مامون العصر الحديث" أو ينقل اسم العلم أو الكنية أو اللقب إلى اسم جنس نحو "قضية ولا بأحاسين لها" ينظر مقالات في اللغة والأدب للدكتور تمام، ص ٢٩٤، ٢٩٥ والاعتصاد فيه بالوصول بشيء واحد إلى شيئين المنقول عنه والمنقول إليه.

(٤) لها عدة مواضع فعلى سبيل المثال تنوب عن المفعول المطلق أمور يأتي ذكرها عند بيان نيابة الضمير و اسم الإشارة عن المفعول المطلق في الفصل الثاني من الباب الثاني، فشيء واحد مثلاً الضمير يؤدي معناه الأساسي وحينما ينوب عن المفعول المطلق يؤدي معنى آخر فتحقق الاعتصاد بالوصول بشيء واحد إلى شيئين.

(٥) ذكر الدكتور عباس حسن تعريف التضمن وفائدته في النحو الوافي ٥٦٤/٢، ٥٦٥.

«التضمن هو أن يستعمل اللفظ في معناه الأصلي، وهو المقصود أصالة لكن قصد تبعية معنى آخر يناسبه من غير أن يستعمل فيه ذلك اللفظ أو يقدر له لفظ آخر». «و فائدة التضمن هي أن تؤدي كلمة مؤدي كلمتين، فالكلمتان مقصودتان معا قصداً وتبعاً..... كما قيل في قوله تعالى: ﴿ولتكبروا الله على ما هداكم﴾ البقرة ١٨٥/٢ كأنه قيل: «ولتكبروا الله حامدين على ما هداكم»..

٤ - الإغناء^(١).

٥ - تحويل شيء إلى شيء آخر^(٢).

وتعديد المعاني اللغوية يتحقق فيما يأتي:

١ - المجاز اللغوي^(٣).

٢ - المجاز المرسل.

٢ - الاقتصاد وضعاً:

(أ) يكون لفظياً.

(ب) يكون معنوياً.

(أ) الاقتصاد في الوضع اللفظي يتحقق فيما يوضع على حروف أقل ما يستحقه حسب نوعه^(٤)، أو يوضع له ألفاظ قليلة محدودة تكون بمثابة كليات تعبر عن جزئياتها غير المحدودة^(٥).

(١) أى إغناء شيء عن شيء آخر فيؤدي مؤداه وله عدة مواضع فمنها على سبيل المثال إغناء فاعل الوصف الواقع مبتدأ عن الخبر، وإلى هذا أشار ابن مالك:

و أول مبتدأ، والثاني فاعل أغنى في "أسار ذان"

ينظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١٨٨/١، بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد باسم منحة الجليل، الطبعة السادسة عشرة، دار الفكر - بيروت ١٣٩٩ هـ . والاقتصاد فيه واضح، إذ فيه الوصول بشيء إلى شيئين.

(٢) له عدة مواضع فعلى سبيل المثال تحويل "من و ما" من الموصولية إلى الاستفهام حيناً وإلى الشرط حيناً آخر كما يأتي ذكرهما في الفصل الأول من الباب الثاني.

(٣) المجاز نقل اللفظ من معناه الحقيقي إلى معنى آخر ليس له بحكم وضعه، وذلك بواسطة علاقة فنية تربط بين اللفظ ومدلوله المجازي، وتلك العلاقة قد تكون تشبيهية وقد تكون غير تشبيهية من السببية والمسببية وما إلى ذلك فإن كانت تشبيهية فالمجاز لغوي وإلا فمرسل، فمن هنا يستطيع المتكلم أن يتجاهل المعنى المعجمي للكلمة وينشئ علاقة فنية بينها وبين معناها المجازي، وقيم قرينة تدل على عدم إرادة المعنى الأصلي، وبعمله هذا يمكن له أن يضيف ما شاء من المعاني المجازية إلى ما كان للكلمة من معانٍ عرفية فتصبح الكلمة الواحدة مفتاحاً لإيراد عدد كبير من المعاني بأنواعها، وتستطيع مباني اللغة هكذا أن تقف بإزاء معانيها وأن تقي بالتعبير عن المعاني اللامتناهية. ينظر مقالات في اللغة والأدب، ص ٢٩٦ للدكتور تمام ومقاله في المجلد السادس من المحاضرات، ص ٢٠٤، ٢٠٥.

(٤) كـ "من و ما" ويأتي بيان ما فيهما من الاقتصاد من ناحية الوضع اللفظي في الفصل الأول من الباب الثاني.

(٥) كضمان الشخص والإشارة والموصول ويأتي بيان ما فيها من الاقتصاد من ناحية الوضع اللفظي في الفصل الثاني من الباب الثاني.

(ب) الاقتصاد في الوضع المعنوي يتحقق فيما يدل على أكثر من معنى من بداية وضعه^(١).

(ج) الاقتصاد في جملة فأكثّر يتحقق فيما يأتي:

١- الاكتفاء بالعلامات الإعرابية وقرائن أخرى للتعبير عن علاقة الإسناد في الجملة الاسمية وترك الأفعال المساعدة رغبة في الاقتصاد^(٢).

٢- استعمال تركيب معين في أكثر من معنى^(٣).

٣- الحذف^(٤).

٤- الإيجاز بالقصر^(٥).

(١) كما يأتي بيان الاقتصاد في الأدوات وضعا في الفصل الأول من الباب الثاني وبيان الاقتصاد في ضمائر الشخص والإشارة والموصول من ناحية الوضع المعنوي في الفصل الثاني من الباب الثاني. ومن هذا الباب النحت، ففي المزمع ٤٨٣/١ «قال ابن نحية في التنوير: ربما يتفق اجتماع كلمتين في كلمة واحدة دالة على كلتا الكلمتين، وإن كان لا يمكن اشتقاق كلمة من كلمتين في قياس التصريف، كقولهم: هلل: أي قال: لا إله إلا الله، وحمدل: أي قال: الحمد لله، والحوالة قول: لا حول ولا قوة إلا بالله...» والاقتصاد فيه بالموصول بكلمة إلى معنى كلمتين مأكثّر. ومنه التغليب مثلا: القمران يراد به الشمس والقمر، فأمكن التوصل بكلمة إلى المقصود بكلمتين، وذلك مما يعنيه الاقتصاد.

ومن باب أسماء الأفعال، فقال ابن يعيش في شرح المفصل ٢٥/٤، عالم الكتب - بيروت: «و الغرض فيها (أي في أسماء الأفعال) الإيجاز والاختصار (أي الاقتصاد) ونوع من المبالغة، ولولا ذلك لكانت الأفعال التي هذه الألفاظ أسماء لها أولى بموضعها». ومنه باب العدد وباب العدل وأبواب أخرى روعي في وضعها المعنوي الوصول بشيء إلى شيئين فأكثّر.

(٢) فمثلا زيد ناجح، اكتفى في هذه الجملة برفع المبتدأ والخبر وتعريف المبتدأ للتعبير عن علاقة الإسناد وترك الفعل المساعد الذي تحتاج إليه في مثل هذه الجمل اللغات الأخرى، فمثلا لو ترجمت هذه الجملة إلى الأردية (زيد پاس ہے) لاحتاجت إلى الفعل المساعد، وذلك (هي).

(٣) فمثلا تركيب قولنا «بارك الله فيك» يصلح للإخبار والدعاء وكذلك ما عده من التراكيب.

(٤) سبق بيان المقصود بالحذف وكيف يكون مظهرا من مظاهر الاقتصاد عند بيان الاختصار والاقتصاد والعلاقة بينهما وبين الاقتصاد.

(٥) سبق أيضا بيان المقصود بالإيجاز بالقصر، وكيف يكون مظهرا من مظاهر الاقتصاد عند بيان الإيجاز والعلاقة بينه وبين الاقتصاد.

هـ - دلالة البنية الملفوظة على البنيات الملحوظة^(١).

ثانياً: اقتصاد القواعد^(٢).

خطة البحث و المنهج المتبع فيه:

قد درست في صلب الرسالة بعضاً من المظاهر المذكورة، كما يتضح بخطة البحث التالية:

الباب الأول: الاقتصاد في الصيغ ، وفيه ثلاثة فصول:

- الفصل الأول: الاقتصاد في صيغ الأفعال وضعا و استعمالا.
- الفصل الثاني: الاقتصاد في صيغ الأسماء وضعا و استعمالا.
- الفصل الثالث: الاقتصاد في صيغ التثنية و الجمع و التصغير وضعا و استعمالا.

الباب الثاني: الاقتصاد في نظام اللغة وضعا و استعمالا وفيه فصلان:

- الفصل الأول: الاقتصاد في الأدوات وضعا و استعمالا.
 - الفصل الثاني: الاقتصاد فيما يشبه الأدوات وضعا و استعمالا.
- أما بقية المظاهر فيمكن أن تُدرس، لأنه لم يَقم أحد قبل هذا بدراستها من وجهة الاقتصاد؛ إذ لم أطلع وقد بذلت ما كان بوسعي إلا على مقالتين للدكتور تمام، وقد استفدت منهما بعض الأحيان كما يتضح بتلك المواضع التي اقتبست فيها منهما.

(١) فمثلاً البنية الملفوظة في عبارة: «قال رسول الله ﷺ» تتضمن البنيات الملحوظة الآتية:

١- هناك رسول. ٢- الرسول من عند الله. ٣- أنا أدعو الله. ٤- يصلي الله على الرسول.
٥- يسلم الله على الرسول. ٦- الرسول قال.

هذه التركيبات الملحوظة تشملها العبارة الواحدة الملفوظة، وتؤدي مؤداها فتكون مظهراً من مظاهر الاقتصاد اللغوي. ينظر مقالات في الأدب و اللغة للدكتور تمام، ص ٣٠٠.

(٢) يتحقق هذا الاقتصاد في تلك الأصناف التي يحصل عليها عن طريق التصنيف و التقعيد ، و تكون بمثابة المعاني الكلية التي تغني عن جزئياتها و مفرداتها، فلو لم تكن القواعد، و أردنا التعبير عن رفع الفاعل لا بد من أن نلجأ إلى الكلام في المفردات، و للزمن أن نورد كل اسم بذاته يرد فاعلاً فنقول: زيد من قام زيد مرفوع، و عمرو من خرج عمرو مرفوع، و زينب من جاءت زينب مرفوع، و هكذا، حتى نورد كل اسم مرفوع وقع فاعلاً في استعمال اللغة. و لكننا بفضل هذا الطابع الاقتصادي في العربية نستغني عن هذا العناء بقولنا: «الفاعل مرفوع» و هي قاعدة تصدق على زيد و عمرو و زينب، و كل اسم وقع أو يقع فاعلاً في الاستعمال. ينظر مقالات في اللغة و الأدب للدكتور تمام، ص ٣٠١.

المنهج المتبع فيه:**من حيث المادة العلمية:**

في الفصل الأول و الثالث من الباب الأول راجعت إلى المصادر الممكنة من كتب الصرف، خاصة ما اعتنت منها بمعاني الصيغ عناية خاصة، فجمعت منها أقصى ما يمكن من معان لكل صيغة من الصيغ المدروسة في هذين الفصلين؛ لتكون أدلة على وجود الاقتصاد في الصيغ.

أما الفصل الثاني من هذا الباب فيتحدث عن الاقتصاد في صيغ الأسماء، فما أولت كتب الصرف اهتماما كما ينبغي ببيان معاني صيغ الأسماء و الأغراض التي تؤديها، فجمعت لكل صيغة من الصيغ المدروسة في هذا الفصل أقصى ما يمكن من معان و أغراض تؤديها، و ذلك مستخرجا من لسان العرب؛ لتكون أدلة على وجود الاقتصاد في الصيغ، و هذا الاسخترج أخذ حظا أكبر من الجهد المبذول في البحث.

و في الباب الثاني راجعت إلى المصادر الممكنة، خاصة ما استقلت منها بدراسة الأدوات و ما يشبهها، أو اعتنت بدراستها عناية خاصة، فجمعت منها حول كل نقطة من النقاط نصوصا من خلالها أثبت الاقتصاد في الأدوات و ما يشبهها عامة، و خاصة في نماذج منهما المدروسة، من ناحية الوضع اللفظي و المعنوي، و ناحية تعدد المعاني.

من حيث الاقتباس:

أخذا برأى الذين يرون أن الاقتباس دليل القراءة الواسعة و المعرفة التامة بالأفكار و سبب من أسباب ثقة القارئ، أكثر من اقتباس النصوص، و بدل أن أظهر جهدي و شخصيتي في التعبير الشخصي عن النصوص، بذلت أقصى ما يمكن من جهدي في جمع نصوص كثيرة حول كل نقطة من النقاط، و في قراءتها و فهمها^(١) و اختبار ما

(١) نتيجة لقراءتها الدقيقة و فهمها تصرفت في تصحيح بعض الأخطاء قد يكون مطبعيا، فعلى سبيل المثال في النص المقتبس من رصف المبانى عن اللام المقحمة بين المتضايين: "الحقيقة فيه لا أب لك و لا أخ لزيد فلا أضيف انتصب فصار لا أباك و لا أخا زيد" فكلما "فلا" خطأ مطبعي، و الصحيح "فلما" و هذا ما أثبتته في النص. و قمت بالتعليق على بعض المواضع، فعلى سبيل المثال: بين عبد الحليم المرصفي في كتابه "من صيغ و أوزان العربية أفعال" العلاقة بين الصيغة و البنية بقوله: "بين الصيغة و البنية عموم و خصوص من وجه" فوضعت "مطلقا" مكان "من وجه" و علقت عليه في الهامش و أثبت أنه عموم و خصوص مطلقا.

يناسب منها للبحث أكثر، والإحالة إلى البقية أو بعضها في الهامش، وقد احتجت أثناء النصوص إلى كلمات للتوضيح فوضعتها بين القوسين.

و يجدر بالذكر أنني لم أجعل قَدَمَ المصادر أساسا أوليا في اقتباس النصوص، بل راعيت فيه حسن العرض، جودة المناقشة، وضوح العبارة، الإيجاز مع الشمول، الوفاء بالغرض، كون النص مباشرا لما أنا بصدد، وما إلى ذلك، فاقتبست لكل نقطة من النصوص المجموعة لها ما توفرت فيه الأمور المذكورة أكثر، وأحلت إلى البقية في الهامش.

ومما يلاحظ أنني وضعت القوسين الصغيرين عند بداية النص المقتبس وعند نهايته فقط، و اكتفيت بوضع بعض النقط مكان المحذوف سواء كان قليلا أو كثيرا، و عند ما قدمت قبل اقتباس النص بقولي: « ذكره فلان فقال » وضعت رقم الهامش عند "فقال" وإلا نهاية النص، وكذلك نهاية التلخيص عند ما لخصت النص بالتعبير من عندي، و لم أعتد في اقتباس نص من مصدر ما على مصدر ثانوي اقتبسه منه، بل حاولت أن أقتبس النص من مصدره مباشرة.

من حيث توثيق المعلومات:

سجلت في الهامش معلومات كافية عن المصدر، و ذلك عند الاقتباس منه لأول مرة، و عند التكرار اكتفيت باسم المصدر، و رقم الصفحة و الجزء إن كان له أكثر من جزء، و قد توجد تلك المعلومات كاملة عند التكرار أيضا، لكن ليس عن طريق التعمد، و قد سجلتها في الهامش على الترتيب الآتي:

اسم المصدر، الجزء، الصفحة، اسم المؤلف، اسم المحقق أو المصحح، رقم الطبعة، الجهة التي تولت الطباعة، مكان الطبع، سنة الطبع، أحيانا لم أجد بعضا منها فاكتفيت بما وجدته.

من حيث التخريج:

قمت بتخريج الآيات أينما جاءت، فذكرت في الهامش اسم السورة ورقمها ورقم الآية، أما الآيات فحاولت أولا أن أجد البيت في ديوان صاحبه فأحيله إليه، وإلا أحلته إلى أحد المصادر الموثوقة غير المصدر المقتبس منه النص المشتمل على ذاك البيت، إلا في الفصل الثاني من الباب الأول: إذ اعتمدت فيه على لسان العرب فقط، و لم أتجاوزَه فما شعرت بحاجة تخريج الآيات و الأحاديث الواردة فيه فلم أقم به.

و أما الأحاديث فقد اكتفيت في تخريج كل حديث بإحالة إلى مصدر أو مصدرين فقط إلا في الفصل الثاني من الباب الأول للسبب المذكور، و مما يلاحظ أنني اكتفيت بتخريج مختصر لكل من الآيات و الأحاديث؛ لأن التخرّيج الطويل لكل منهما - كما أرى و يرى الأستاذ المشرف - يناسب التحقيق أكثر من البحث.

الباب الأول

الاقتصاد في الصيغ

و فيه: تمهيد و ثلاثة فصول

الفصل الأول : الاقتصاد في صيغ الأفعال.

الفصل الثاني: الاقتصاد في صيغ الأسماء.

الفصل الثالث: الاقتصاد في صيغ التثنية و الجمع

و التصغير.

تمهيد

الصيغة لغة:

«الصوغ: تهيئة شيء على مثال مستقيم، من ذلك قولهم: صاغ الحليّ يصوغه صوغاً، و هما صوغان إذا كان كل واحد منهما على هيئة الآخر»^(١).

«الصيغة: العمل والتقدير، وصيغة القول كذا، أي مثاله وصورته»^(٢).

«صغت الشيء أصوغه صوغاً... وهذا صوغ هذا إذا كان على قدره»^(٣).

« صاغ الشيء يصوغه صوغاً و صياغة و صيغة و صيفوغة، الأخيرة عن اللحياني: سبكه يقال: صاغ شعراً وكلاماً، أي وضعه ورتبه ويقال: صيغة الأمر كذا و كذا، أي هيئته التي بني عليها»^(٤).

فالمعنى اللغوي أن الصيغة هي المثال أو الصورة أو الهيئة هيء أو قدر أو سبك أو وضع عليها شيء آخر مرتب بترتيبها.

الصيغة اصطلاحاً:

« صيغة الكلمة هي هيئتها التي يمكن أن يشاركها فيها غيرها، وهي عدد حروفها المرتبة و حركاته المعينة و سكونها مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية كل في موضعه»^(٥).

البنية لغة:

البنية مأخوذة من البناء، و البناء: «ضم الشيء بعضه إلى بعض»^(٦).

«و البنية ما بنيته يقال: بنية، وهي مثل رشوة ورشا، كأن البنية الهيئة التي بني عليها مثل: المشية والركبة»^(٧).

(١) معجم مقاييس اللغة لابن فارس ٣/٣٢١، ٣٢٢.

(٢) المصباح المنير ١/٣٥٢. لأحمد بن محمد بن علي الفيومي، طبعة أدار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٤هـ.

(٣) الصحاح للجوهري ٤/١٣٢٤.

(٤) اللسان ٨/٤٤٢، ٤٤٣، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ، دار صادر - بيروت.

(٥) شرح شافية ابن الحاجب ١/٢. للشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي، ت/ محمد نورالحسن مع زميله، دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٢هـ.

(٦) معجم مقاييس اللغة ١/٣٠٢ لابن فارس.

(٧) اللسان ١٤/٩٤.

البنية اصطلاحاً:

«يتبين لنا من الأصل الذي اشتقت منه البنية أنها مجموع الأحرف (و الحركات مضموما بعضها إلى بعض) تتكون منها (الكلمة في تماسك) على صورتها الخاصة أخذاً من معنى البناء الذي هو ضم عدد اللبئات بعضها إلى بعض، وتطلق على كل من الأسماء والأفعال والحروف، فبنية كلمة مثل: خالد مجموع حروفها التي هي الخاء والألف واللام والدال، وحركاتها مضموما بعضها إلى بعض»^(١).

وهذا ما عرف به الدكتور محمد سمير نجيب اللبدي^(٢) فقال:

«البنية تعني ذات اللفظ وتركيبه ومادته وأصوله، فللحرف بنيته ولل اسم والفعل كذلك.

ولعل المقصود من هذا التعبير هو عدة الحروف مع الهيئة التي تكون عليها. فبنية الفعل (نزل) تعني حروفه التي يتكون منها، والهيئته التي تنتظم هذه الحروف من حركة أو سكون».

العلاقة بين الصيغة والبنية:

فرق عبد الحليم المرصفي^(٣) بينهما فقال:

«و الفرق بينها وبين البنية أن البنية تشبه القالب الذي يضم ما يصب فيه ويجعله متماسكاً، لكن الصيغة هي ما يخرج من القالب منظوراً فيه إلى الشكل الذي خرج عليه، والمعنى الذي يشير إليه، فالصيغة إذن هي البنية بحركاتها التي تحدد معناها وتمكن من وزنها، بأن توضع في قالب من قوالب الأبنية المقررة في اللغة، فإذا لم يمكن ذلك اعتبرت الكلمة بنية وليست صيغة. وعلى ذلك تشمل الصيغة الأسماء المعربة والأفعال المتصرفة إذ إن كل واحد منها له أوزانه الخاصة به. أما الأسماء المبنية كالضمير واسم الإشارة واسم الموصول والأفعال الجامدة، وكذلك الحروف فليس كلها صيغاً، وإنما هي أبنية».

(١) من صيغ وأوزان العربية أفعال، ص ١١ لعبد الحليم عبد الباسط المرصفي، الطبعة الأولى، دار مرجان للطباعة ١٣٩٨ هـ.

أضفت بعض الكلمات بين القوسين للتوضيح أكثر.

(٢) معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص ٢٧، الطبعة الثالثة ١٤٠٩ هـ، مؤسسة الرسالة - بيروت.

(٣) من صيغ وأوزان العربية أفعال، ص ١٢.

و بين العلاقة بينهما فقال^(١):

«بين الصيغة و البنية عموم و خصوص مطلقاً^(٢) فقد يجتمعان في مثل (حامد) إذ أن هذه الكلمة تتكون من عدد من الحروف و الحركات ضم بعضها إلى بعض، و هي صيغة أيضاً، لأنها على وزن من أوزان الأسماء المشهورة، و هو وزن (فاعل) و قد تكون البنية، و لا تكون الصيغة، كما في الضمائر و أسماء الإشارة و الأسماء الموصولة و الحروف».

الوزن لغة:

«الوزن ثقل شيء بشيء مثله كأوزان الدراهم،.... قال أبو منصور: و رأيت العرب يسمون الأوزان التي يوزن بها التمر وغيره المسواة من الحجارة و الحديد الموازين، واحداً ميزان... و يقال للآلة التي يوزن بها الأشياء ميزان»^(٣).

و قد تستعمل كلمة ميزان و يقصد بها الوزن.

« في التنزيل العزيز: ﴿وَالْوِزْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٤) و قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ..... وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾^(٥) قال ثعلب: إنما أراد من ثقل وزنه أو خف وزنه فوضع الاسم الذي هو الميزان، موضع المصدر»^(٦).

الوزن اصطلاحاً:

يصدق عليه ما مضى في تعريف الصيغة اصطلاحاً، إلا أن الإعلال بالحذف و النقل^ح يؤثر في الوزن، و لا يؤثر في الصيغة، و بناء على هذا فرق بينهما، كما يأتي في بيان العلاقة بينهما.

(١) من صيغ و أوزان العربية أفعال، ص ١٣.

(٢) في الأصل عموم و خصوص من وجه لكنه غير صحيح؛ لأنه يصدق عند ما يجتمعان في بعض الكلمات و يفترق كل منهما عن الآخر في البعض الآخر، يعني بعض الصيغة بنية، و بعض البنية ليست بصيغة، و بعض الصيغة ليست ببنية، و الأمر هنا ليس كذلك بل كل صيغة بنية، و ليس كل بنية صيغة، كما فسر هو بنفسه.

(٣) اللسان ٤٤٦/١٣.

(٤) الأعراف ٨: ٧.

(٥) إشارة إلى الآيات التالية: ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ، وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ

فَأُمُّهُ هَارِيَةٌ﴾ القارعة ٩.

(٦) اللسان ٤٤٦/١٣.

العلاقة بين الصيغة والوزن:

قد فرق الدكتور تمام^(١) بينهما فقال:

«مثال ذلك أن صيغة الأمر من باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) هي (افْعِلْ) ولكننا إذا أخذنا الفعل (وقى) وهو من أفعال هذا الباب، وأردنا أن نصوغ فعل الأمر منه على مثال (افْعِلْ) لوجدنا هذا الفعل يُؤوَل إلى (ق) فإذا أردنا أن نقابل الحرف الوحيد الموجود من هذا الفعل بنظيره في الصيغة لوجدنا أن ما يقف بإزائه من حروف الصيغة هو العين المكسورة (ع) فإذا سألنا أنفسنا من أي الصيغ هذا الفعل (ق) لقلنا دون تردد إن صيغته هي صيغة (افْعِلْ) فإذا سألنا: فما بال هذه العين المكسورة تقف بإزاء الفعل في صورته النهائية فإن الجواب هو أن هذه العين المكسورة تمثل (الميزان)، ولا تمثل (الصيغة) قد يتفق هيكل الصيغة في صورته مع هيكل الميزان فالفعل (ضرب) صيغته (فَعَلَ) وميزانه (فَعَلَ) أيضا، ولكنهما قد يختلفان كما رأينا في فعل الأمر (ق)».

نقل هذا التفريق عبد الحليم المرصفي^(٢) وبنى عليه رأيه، فقال:

«وعندي أن الوزن يجتمع مع الصيغة وذلك في الكلمات التي لا يحدث فيها إعلال بالحذف أو النقل، أما تلك الكلمات التي يحدث فيها إعلال بالحذف أو النقل فيتحقق فيها الوزن ولا توجد فيها الصيغة».

ترادف المصطلحات الثلاثة:

فيما مضى ذكر موقف التفريق من الدكتور تمام و عبد الحليم المرصفي ومن وافقهما، لكن يمكن تجوزا واتساعا أن نعتبرها مترادفة كما اعتبرها الرضي^(٣) فجمع بين الثلاثة، وقال:

«المراد من بناء الكلمة ووزنها وصيغتها هيئتها التي يمكن أن يشاركها فيها غيرها وهي عدد حروفها المرتبة وحركاتها المعينة وسكونها مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية كل في موضعه».

(١) اللغة العربية معناها ومبناها، ص ١٤٤، ١٤٥، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٧٣م.

(٢) من صيغ وأوزان العربية أفعال، ص ١٧.

(٣) شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٢/١، يلاحظ أن هذا تعريف الصيغة والوزن التصريفي، فالوزن التصغيري يخالفه حيث لا تعتبر فيه الحروف الزائدة والأصلية كل في موضعه، فأكثِلْ وزنه التصريفي أَفْعِلْ. والتصغيري فُعْيَلْ ومُسَيِّجِدْ وزنه التصريفي فُعْيَلْ والتصغيري فُعْيَلْ. وقس على هذا غيره

و ممن يراها مترادفة عبد الرحمن محمد شاهين^(١) إذ قال:

«البناء هو القالب الذي تصب فيه حروف الكلمة الأصلية و الزائدة، و هو الذي يعطي الكلمة صورتها و شكلها، و يجعل لها جرسا و وزنا معيناً و يسمى البناء، أو الوزن، أو الصيغة».

و منهم محمد المبارك^(٢) و لعل عبد الرحمن شاهين - و الله أعلم - نقل منه و لم يشير إليه، حيث قال أثناء بيان عناصر الكلمة الثلاثة:

«و الثاني: هو الهيئة التي ركبت فيها حروف الكلمة الأصلية و الزائدة و البناء الذي جمعت فيه أو القالب الذي صبت فيه هذه الحروف، و هو الذي يعطي الكلمة صورتها و شكلها، و يجعل لها جرسا و وزنا معيناً، و يسمى البناء أو الوزن أو الصيغة».

الفرق بين الصيغة و الوزن ليس جذرياً، و لا من الأهمية بمكان؛ لذا يمكن التغاضي عنه بسهولة، و لكن الفرق بينها و بين البنية كان مهماً حيث كانت البنية تشمل الحروف و الأسماء المبنية و غيرها؛ لذا ذكر عبد الحليم المرصفي^(٣) تسويفاً للرضي في اعتباره الثلاثة مترادفة و كيف ذكر البناء مع الصيغة و الوزن فقال:

«و جمع الرضي لهذه المصطلحات الثلاثة، و اعتبارها من المترادفات يصدر عنده من وجهة نظر خاصة؛ لأن البناء الذي يمكن أن يطلق عليه مصطلح وزن أو صيغة هو البناء المعتبر عنده في علم الصرف، فعلماء الصرف لا يدخلون كل الأبنية في هذا العلم، بل يقصرون موضوعه على (الأسماء المتمكنة و الأفعال المتصرفة و يخرجون الأسماء الأعجمية و الحروف و ما يشبه الحروف من الأسماء المبنية كالضمائر و ما شابهها و كذا الأفعال الجامدة)^(٤) و الكلمات التي لا تدخل في هذا العلم كلها أبنية لا يتحقق فيها مفهوم الصيغة أو الوزن فهذا المفهوم يقتضي أن تقابل بالفاء و العين و اللام و هذا أمر يتعذر فيها».

فمن هنا اتُّبع في البحث موقف الترادف.

هنا ينشأ سؤال، و ذلك:

(١) في تصريف الأسماء، ص ١١٦، مكتبة الشباب ١٩٧٧م.

(٢) فقه اللغة و خصائص العربية، الطبعة الخامسة، ١٣٩٣هـ، دار الفكر - بيروت.

(٣) من صيغ و أوزان العربية أفعل، ص ١٧.

(٤) ينظر التصريح على التوضيح ٢/٣٥٣، ٣٥٤. خالد بن عبد الله الأزهرى، دار الفكر - بيروت.

بم تتحقق معرفة الأمور المذكورة في تعريف الصيغة من حروف الكلمات الأصلية و الزائدة و ما يطرأ عليها من تغييرات بالحركة و السكون؟

يمكن أن يجاب عنه أن الصرفيين لتحقيق هذا الغرض وضعوا الميزان الصرفي. و الميزان الصرفي: «هو ما وضعه الصرفيون من وسيلة لوزن الكلمات و معرفة^(١) أصولها من زوائدها و حركاتها من سكناتها. و قد اختاروه مؤلفا من الفاء و العين و اللام على أن يقابل الحرف الأول الأصلي في اللفظ الموزون بالفاء من الميزان، و يسمى فاء الكلمة. و يقابل الثاني بالعين و يسمى عين الكلمة، و يقابل الثالث باللام و يسمى لام الكلمة، و ما يضعف من عينها أو لامها يضعف مقابله في الميزان و ذلك نحو: كَرَمَ وزنه فَعَلَ و عندما تضعف عينه فيقال: كَرَمَ يوزن بـ (فَعَلَ). و أما الزوائد في الكلمات، فتقابل في الميزان بالفاظها نحو الألف في جالس و وزنه فاعل، و الواو في مفعول و وزنه مفعول»^(٢).

هذا إذا كانت الكلمة ثلاثية الأصول، أما إذا زادت عليها «فإن كانت زيادتها ناشئة من أصل وضع الكلمة على أربعة أحرف أو خمسة، زدت في الميزان لاما أو لامين على أحرف (ف ع ل) فتقول في وزن دحرج مثلا: فَعَلَّ، و في وزن جَحْمَرِشْ فَعَلَّلِ^(٣)». هنا سؤال ثان و ذلك:

لم اختاروا الميزان (فعل) ثلاثيا و لم يختاروا رباعيا و لا خماسيا؟ فقد أثار ابن إياز^(٤) هذا السؤال و أجاب عنه فقال: «فإن قيل: و لم كان الميزان ثلاثيا و لم يكن رباعيا و لا خماسيا؟ فالجواب من وجهين:

أحدهما: أن الثلاثي أكثر تصرفا من غيره. و الثاني: أنه لو كان رباعيا لما أمكن وزن الثلاثي به إلا بإسقاط. و كذلك الخماسي،

(١) تبين الميزان الحرف الزائد من الأصلي أغلبيا فالزائد بتكرير اللام يستوي وزنه و وزن المجرى فدحرج و جلب و جعفر و قرد على وزن فَعَلَّ و قِمَطَرُ و هِجَفُ على وزن فَعَلَّ و سَفَرَجَلُ و سَبَهَلُّ على وزن فَعَلَّ و هكذا. ينظر: حاشية المغني في تصريف الأفعال، ص ٣٢، لمحمد عبد الخالق عضيعة، الطبعة الثالثة، دار الحديث، ١٣٨٢هـ.

(٢) معجم المصطلحات النحوية و الصرفية لمحمد نجيب اللبدي، ص ٢٣٩، ٢٤٠.

(٣) شذا العرف للشيخ أحمد الحملوي، ص ٢١، الطبعة الثانية، دار القلم- بيروت.

(٤) شرح ابن إياز على تصريف ابن مالك المسمى بإيجاز التعريف في علم التصريف، ص ٣٥، دراسة و تحقيق: أحمد نولة محمد الأمين، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير بجامعة أم القرى ١٤١١هـ.

فجعل ثلاثيا . وإذا احتيج إلى وزن الرباعي كررت اللام مرة ، وإذا احتيج إلى وزن الخماسي كررت اللام مرتين ؛ لأن الزيادة أسهل عندهم من الحذف ، ولهذا كان القول بزيادة الهاء في أمهات أسهل من ادعاء حذفها من أمّات . صرح بذلك ابن جني^(١) في سر الصناعة فاعرفه .

يرد في هذا الموضع سؤال ثالث وذلك :

لم خصّ الميزان بهذه الأحرف (ف ع ل) الثلاثة دون غيرها ؟

فابن إياز نفسه^(٢) ذكر هذا السؤال وأجاب عنه ، فقال :

« فإن قيل : فلم خصّ الميزان بهذه الأحرف الثلاثة دون غيرها ؟

فالجواب : أنهم لما رأوا أن يصوغوا مثالا يكون كالميزان لمعرفة الزائد من الأصل ، جعلوا ذلك لفظ (الفعل) لعمومه وشموله كل فعل علاجا كان ، أو غير علاج ، غريزة كان أو غير غريزة .

قال تعالى : ﴿ لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ ﴾^(٣) الأنبياء ٢١ : ٢٣ . فهو أعم ما

يعبر به عن الأفعال ، فوزنوا به لعمومه .

جواب السؤال السابق عند السخاوي^(٤) كما يلي :

« وإنما اختير للميزان (فعل) لأن جمع الحروف كلها لا يمكن ، فاختاروا " فعل " و هو على ثلاثة أحرف من الشفة حرف ، ومن الفم حرف ، ومن الحلق حرف ، فوزنوا بهذه الحروف الثلاثة وجعلوها نائبة عن جميع الحروف » .

وقال ابن عصفور^(٥) :

« فإن قيل : فلم كنوا عن الأصول بالفاء والعين واللام ؟ فالجواب : أن الذي حملهم

(١) صرح بزيادة الهاء في أمهات سر صناعة الأعراب ٥٦٣/٢ ، ت/ د . حسن هندايي الطبعة الأولى ،

دارالعلم - دمشق ١٤٠٥ هـ . وينظر المغني في تصريف الأفعال لمحمد عبد الخالق عضيمة ، ص ٣٢ ،

(٢) شرح ابن إياز ٣٥ .

(٣) الأنبياء ٢١ : ٢٣ .

(٤) سفر السعادة وسفير الإفادة ١/٨٥٩٤ ت/ محمد أحمد الدالي ، دمشق ١٤٠٣ هـ .

(٥) الممتع في التصريف ١/٣١٠ ، ٣١١ . تحقيق : د . فخر الدين قباوة ، الطبعة الأولى ، دار المعرفة - بيروت ،

١٤٠٧ هـ .

على ذلك أن حروف الـ (فعل) أصول، فجعلوها لذلك في مقابلة الأصول.

فإن قيل: فهلا كنوا عن الأصول بغير ذلك من الألفاظ التي حروفها أصول، كـ (ضرب) مثلا؛ ألا ترى أن الضاد و الراء و الباء أصول؟ فالجواب: أنهم لما أرادوا أن يكونوا عن الأصول كنوا بما من عادة العرب أن تكنى به، وهو (الفعل) ألا ترى أن القائل يقول لك: هل ضربت زيدا؟ فنقول: فعلت. و تكنى بقولك: (فعلت) عن الضرب».

يتبين من النصوص الثلاثة ثلاثة تعليقات يكمل بعضها بعضا، وهي:

الأول: أن الفاء تنوب عن الحروف الشفهية، و اللام عن الحروف الفموية، و العين عن الحروف الحلقية، فهكذا جعلوا (فعل) نائبة عن جميع الحروف.

و على هذا اعترض عبد الحليم المرصفي^(١) و قال:

«أما تعليل صاحب سفر السعادة بغير مقبول؛ لأنه لم يبين: لماذا كان اختيار الفاء خاصة من بين أحرف الشفة؟ و اختيار العين خاصة من حروف الحلق، و اللام دون غيرها من حروف الفم؟ و هكذا يحوجنا التعليل إلى تعليل آخر».

فيمكن أن يرد عليه بالتعليل الثاني الآتي، و لذا قلت: يكمل بعضها بعضا؛ لأن التعليل الثاني يشتمل على بيان سبب اختيار (فعل) خاصة.

الثاني: اختاروا (فعل) خاصة؛ لأنه أعم ما يعبر و يكنى به عن الأفعال.

الثالث: أن حروف الميزان تقابل بها الحروف الأصول من الكلمة الموزونة فاختاروا للميزان حروفا أصولا.

حصل خلط عند الأستاذ عبد الحليم المرصفي^(٢) بين سبب وضع الميزان و الأوزان، و بين سبب اختيارهم (فعل) خاصة للميزان، فأولا ذكر السببين و الهدفين من وضع الميزان و الأوزان، و هما:

الأول: معرفة أصول الكلمة و بيان الزائد فيها.

الثاني: الاختصار.

ثم ذكر تعليل السخاوي لاختيارهم (فعل) خاصة للميزان، و هذا من خلط بين الشئيين.

(١) من صيغ و أوزان العربية أفعال، ص ١٥.

(٢) ينظر المصدر نفسه، ص ١٤، ١٥.

الاقتصاد في الصيغ:

مما لا شك فيه أن الصرفيين وضعوا الصيغ والأوزان رغبة في الاقتصاد، و يتحقق هذا الاقتصاد من الناحيتين اللفظية والمعنوية. فتحققه من الناحية اللفظية من حيث الوصول إلى معرفة الحروف الأصلية والزائدة وما يطرأ عليها من تغييرات من الحركة والسكون بأخصر عبارة وأوجز لفظ، وهذا هو الاقتصاد إذ يعني الوصول إلى الغايات الكثيرة بالوسائل القليلة، فلو قلنا مثلاً: ذاهب على وزن فاعل أو صيغته فاعل لعرفنا أن الذال والهاء والباء حروف أصلية، والألف زائدة، والفاء مفتوحة والعين مكسورة، وهذا هو المراد من قول أبي حيان^(١):

«فإن قلت: ما فائدة وزن الكلمة بالفعل؟ قلت: فائدته التوصل إلى معرفة الزائد من الأصلي على سبيل الاختصار، فإن قولك: وزن استخراج استفعال أخصر من أن تقول: الألف والسين والتاء والألف في استخراج زوائد».

وهذا هو فائدة وضع الميزان والأوزان والصيغ، كما صرح به الشيخ محمد عبد الخالق عزيمة^(٢):

«فائدة الميزان: يبين حال الكلمة وما طرأ عليها من تغييرات وما فيها من أصول وزوائد بأخصر عبارة وأوجز لفظ».

أما تحققه من الناحية المعنوية فقد ذكر الدكتور فخر الدين قباوة^(٣) أثناء بيان الغاية الأولى من غايتي التصريف، فقال:

«أولاهما معنوية خالصة، تولد صيغاً تغني اللغة، وتقدم لها مفردات لا تحصى، لتخدم المعاني المختلفة، كالفعل في أزمانه الثلاثة، والحدث المجرد من الزمان في المصادر المتنوعة، واسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، واسم الزمان، واسم المكان، واسم الآلة، والمؤنث، والمثنى، والجمع، والمصغر، والمنسوب، فالمصدر (قَطَعَ) يتولد منه عدد كبير من الأبنية، نحو: قَطَعَ، يَقْطَعُ، اقْطَعْ، قَاطِعٌ، يُقَاطِعُ، اقْطِمْ، اقْطِمْ، قَطَعَ..... تَقَطَّعَ..... انْقَطَعَ..... اقْتَطَعَ.....

(١) همع الهوامع ٢٢٣/٦ لجلال الدين السيوطي. ت/د. عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية - الكويت ١٤٠٠ هـ.

(٢) المغني في تصريف الأفعال، ص ٣٢.

(٣) تصريف الأسماء والأفعال، ص ١٣، ١٤. الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ، مكتبة المعارف - بيروت.

تَقَاطَعٌ اسْتَقْطَعَ قَاطِعٌ، مُقْطِعٌ، مُقْطَعٌ مَقْطُوعٌ، مُقْطَعٌ، مُقْطَعٌ قَطَّاعٌ، قَطِيعٌ، قَطُوعٌ، مَقْطَعٌ، قَاطِعَةٌ، قَاطِعَانِ، قَاطِعُونَ، قُوَيْطِعٌ، قَطَعِيٌّ

و أنت ترى ما في هذه المفردات، من غنى للغة العربية، يمدّها بالنماء، و يُيسِّرُ لها القدرة على التعبير عن مختلف المعاني في الحياة. و أنت تلمس ما في هذا التصريف، من إيجاز في التعبير، و اختصار في الأداء (و هذا مما يعنيه الاقتصاد) فقولك: (استَقْطَعَ) يغني عن: طلب أن يقطع. و قولك: (المَقْطَعُ) يغني عن: المكان الذي يُقْطَعُ فيه. و قولك: (المَقْطَعُ) يغني عن: الآلة التي يقطع بها. و قولك: (قاطعون) يغني عن: قاطع و قاطع و قاطع

و وضع الأستاذ محمد المبارك فكرة الاقتصاد في الصيغ من الناحية المعنوية، فقال^(١):

« إن للأبنية و القوالب وظيفة فكرية منطقية، فقد اتخذ العرب في لغتهم للمعاني العامة أو المقولات المنطقية قوالب أو أبنية خاصة فجعلوا للفاعلية، و المفعولية، و المكان، و الزمان، و السببية، و الحرفة، و الأصوات ، و المشاركة، و الآلة، و التفضيل، و الحدث، و لمعان أخرى كثيرة صيغا خاصة و قوالب بحيث إذا بُنِيَتْ أى مادة من مواد الألفاظ على تلك الهيئة، و صِيغَتْ في ذلك القالب أدَّت ذلك المعنى متصلا بتلك المادة، فلو قلت: (التزاور مدعاة للآفة) فالتزاور مؤلفة من مادة (زور) و قالب (التفاعل) الدال على المشاركة، فأصبح المعنى زيارة الناس بعضهم بعضا، و لفظ مدعاة من مادة (دع و) و قالب (مفعلة) الدال على تسبیب الشيء أو كثرته مثل مشغلة، و ملهاة فمعناها السبب الداعي إلى و الألفة مصدر من أَلَفَ يدل على الفعل نفسه».

و قد وضع الفكرة نفسها أكثر في موضع آخر، فقال^(٢):

«إن وجود هذه القوالب الفكرية العامة في اللغة العربية توفر على المتكلم و المتعلم كثيرا من الجهد (و هذا مما يعنيه الاقتصاد) ذلك أن في عالم الفكر معاني عامة كلية كالفاعلية و المفعولية و المكانية و الزمانية و السببية و الحدث أو الفعل و الآلية، و يمكن أن تزداد هذه المعاني الكلية أو القوالب الفكرية و أن ترد إليها جميع المعاني الجزئية و

(١) فقه اللغة و خصائص العربية، ص ٢٧٨.

(٢) المصدر نفسه، ص ١١٩.

التفصيلية، فإذا جعلت للمكان من أي فعل من الأفعال قالباً يعرف به سواء أكان الفعل كتابةً أو قطعاً أو لمساً أو جمعاً أو قتلاً فقد سهل عليك أن تختصر القول وتفصح عن المراد وتفهم السامع فتقول: (مكتب، مقطع، ملمس، منظر، مجمع، مقتل) لتدل على مكان الفعل من هذه الأفعال كلها، وهذه وظيفة الصيغة الفكرية، وقيمتها المنطقية في اللغة، و هي تدل على ما في العقلية العربية من نظرة منطقية تحليلية إلى الأشياء».

فتبين جلياً من النصوص الثلاثة أن من أهداف الصيغ والأوزان الإفصاح عن المراد بالكلمة وإفهامه السامع، وإيصاله إليه بقول مختصر وعبارة وجيزة مع توفير كثير من الجهد على المتكلم والسامع، وهذا من صلب الاقتصاد اللغوي.

ثبت مما سبق «أن صيغة الكلمة أو وزنها عنصر من العناصر الأساسية التي تحدد معناها ولولا ذلك لا لتبست معاني الألفاظ المشتقة من مادة واحدة، فالصيغة هي التي تقيم الفروق بين (كاتب ومكتوب وكتابة) وبين (شريك واشتراك وشركة) فهي التي تخصص المعنى وتحدده^(١)»، ولكن قد لا تكون الصيغة كافية لإقامة تلك الفروق، كما قال الدكتور تمام^(٢):

« قد يحدث أحيانا أن تتشابه صيغتان في النظام مع اختلاف معناهما فحين لا نجد اختلافاً بينهما (أي: بين الصيغتين) نلجأ إلى القرائن نستبين بها معنى كل منهما. أنظر مثلاً إلى الأمثلة الآتية:

- ١- صيغة فاعل: عند النظر إلى هذه الصيغة باعتبارها مبني غير منطوق وغير موضوع في سياق متصل بالطبع؛ لأن السياق لا يتكون من صيغ سنرى أنها صالحة لمعنيين^(٣):
- ١- اسم الفاعل من فَعَلَ. ٢- الأمر من فَاعَلَ.

بل إننا لو نظرنا إلى الكلمة المفردة (قَاتِل) ساكنة الآخر بالوقف فسنجدها لا تزال (و هي كلمة لا صيغة) صالحة للمعنيين جميعاً، وإذا كان الأمر كذلك فلا بد أن نبحت عن القرائن التي تحدد استعمال الكلمة بأحد المعنيين دون الآخر، وهذه القرائن يمكن العثور عليها في مظهرين مختلفين: منها الجدول الإلصاقي والجدول التصريفي، والجدول

(١) فقه اللغة وخصائص العربية لمحمد المبارك، ص ١١٥، ١١٦.

(٢) اللغة العربية معناها ومبناها، ص ١٤٧، ١٤٨.

(٣) يمكن هذا لأن الحرف الأخير لا تعتبر حركته وسكونه في البناء فجَمَلَ على بناء ضَرَبَ؛ لأن الحرف الأخير لحركة الإعراب وسكونه وحركة البناء وسكونه. ينظر شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٢/١.

الإسنادي، ومنها السياق، فأما على مستوى الجدول الإلصاقي، فإن الكلمة إذا قبلت الألف واللام فهي اسم فاعل، وإذا قبلت نون النسوة فهي فعل أمر. وأما على مستوى الجدول التصريفي فإذا انحازت الكلمة إلى قاتل يقاتل فهي فعل أمر، وإذا انحازت إلى مقتول، وقَتَّلَ وقَتِّلَ فهي اسم فاعل. وأما على مستوى الجدول الإسنادي فإذا قبلت الكلمة الإسناد إلى ضمائر الخطاب فهي فعل أمر، وإلا فلا. وأما التفريق بالسياق فتوضحه المقابلة بين:

القاتل يقتل و قاتِلٌ من قاتلك.

٢- صيغة فَعَلَ: وهي صيغة صالحة للاسم المعين كَبَيْتَ، والمصدر كَضَرَبَ، والصفة كَشَهُمُ فالمبني على هذه الصورة لا ينصرف إلى واحد من هذه المعاني إلا بالقرينة». لكن مع الاحتياج أحيانا إلى القرائن فإن الصيغة عنصر من العناصر الأساسية التي تحدد معاني الكلمات، وذلك على وجه الاقتصاد كما سبق.

و أما الاقتصاد في الصيغ استعمالا فسيأتي في الفصول الآتية:-

الفصل الأول

الاقتصاد في صيغ الأفعال

أولاً : الاقتصاد فيها وضعاً .

أ - قد سبق إثبات الاقتصاد في الصيغ عموماً في التمهيد .

ب- أشهر الصيغ^(١) الموضوعية للأفعال سبع و ثلاثون صيغة و تفصيلها كما يلي :

للثلاثي المجرد ثلاث صيغ، ذكرها محمد محيي الدين عبد الحميد فقال^(٢) :

«أما ماضي الثلاثي المجرد - بالنظر إليه وحده - فله ثلاثة أبنية، وذلك لأن ثالثه مفتوح أبداً - لفظاً، أو تقديراً - للبناء، وأوله مفتوح أبداً أيضاً، إذ يمتنع أن يكون ساكناً؛ لأنه لا يبدأ بالساكن في العربية، ولو وقع مكسوراً أو مضموماً للزم اجتماع ثقلين - ثقل الفعل، و ثقل الضم أو الكسر - و ثانيه يمتنع أن يقع ساكناً؛ لأن آخره عرضة للتسكين عند الإسناد إلى الضمائر المتحركة، فلو كان الثاني ساكناً لالتقى ساكنان، فلم يجز إلا تحريكه، و الحركات ثلاث: فتح، و كسر، و ضم، و فيها ينحصر اختلاف الأبنية:

الأول : فَعَلَ بضم العين

الثاني : فَعَلَ بكسر العين

الثالث : فَعَلَ بفتح العين»

(١) قلت أشهر الصيغ لأن هناك صيغاً إما نادرة مهجورة الاستعمال، أو مختلف فيها، فمثلاً زاد ابن مالك في لامية الأفعال: (أَفْعِلْ) اهتبيج الرجل إذا انتفخ، إلى صيغ الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف، و إحدى عشرة صيغة إلى صيغ الملحق بدحرج الآتية، و صيغتين إلى صيغ الملحق بتدحرج الآتية، و ثماني صيغ إلى صيغ الملحق بالرباعي المزيد بحرفين الآتية، ينظر الجدول في ص ١٠٢ - ١٠٤ من مناهل الرجال المذكورة تفصيله في الهامش برقم ٢، و يمكن وجود غيرها في الكتب الأخرى.

(٢) دروس التصريف، ص ٥٥-٦٢ الطبعة الثالثة، مطبعة السعادة - مصر ١٣٧٨ هـ . و ينظر مناهل الرجال و مراضع الأطفال بلبان معاني لامية الأفعال، ص ٢٩ لمحمد أمين بن عبد الله الأثيوبي، مطابع الصفا، ١٤٠٤ هـ، و المغني في تصريف الأفعال، ص ٩٨ لمحمد عبد الخالق عضية، الطبعة الثالثة، دار الحديث ١٣٨٢ هـ .

و للرباعي المجرد صيغة واحدة، ذكرها محمد أمين، فقال^(١):

«الرباعي المجرد بناء واحد، وهو فعَّلَ بفتحات إلا العين منه وإنما خصوا الرباعي المجرد بباب واحد؛ لأنه ثقیل بالنسبة إلى الثلاثي لكثرة حروفه فلم يتصرفوا فيه كما تصرفوا في الثلاثي المجرد بفتح عينه وكسرهما وضمهما، والتزموا فيها الفتحات لخفتها فتعادل ثقله، فصار بابا واحدا بالاستقراء، وإنما لم يحركوا جميع حروف الرباعي المجرد كما حركوا جميع حروف الثلاثي المجرد لئلا يلزم توالي أربع حركات في كلمة واحدة، وفيه غاية الثقل، ولم يسكنوا فاءه لتعذر الابتداء بالساكن، ولا اللام الأولى لئلا يلزم اجتماع الساكنين على غير حده إذا اتصل به ضمير رفع متحرك لوجوب سكون اللام الثانية حينئذ حملا على الثلاثي، ولم تُسكن اللام الثانية لئلا يلزم خرم قاعدة الماضي من بنائه على الفتح ما لم يتصل بضمير رفع متحرك، فيُسكَّن أو ساكن كالواو فيُضم فتعين حرفه الثاني للسكون، وهو العين».

و للثلاثي المزيد بحرف ثلاث صيغ، والمزيد بحرفين خمس صيغ، والمزيد بثلاثة أحرف أربع صيغ، و للرباعي المزيد بحرف صيغة واحدة، والمزيد بحرفين صيغتان، ذكرها كلها الشيخ محمد عبد الخالق عزيمة، فقال^(٢):

« المزيد في الفعل قسمان: مزيد الثلاثي، ومزيد الرباعي، مزيد الثلاثي إما مزيد بحرف واحد، وله ثلاثة أوزان: أفعل نحو: أكرم، وفَعَلَ نحو: قَدَّم، وفاعل نحو: سابق، وإما مزيد بحرفين، وله خمسة أوزان (انفعل) نحو: انطلق، وانقاد، و (افتعل) نحو: اجتمع، واصطبر، و (افعلَّ) نحو: احمرَّ و اخضر، و (تفاعَلَ) نحو: تقاول، و (تَفَعَّلَ) نحو: تخير، و تقدم.

و إما بثلاثة أحرف، وله أربعة أوزان، (استفعل) نحو: استغفر، واستخار، و

(١) مناهل الرجال، ص ٢٩، وينظر المطلوب بشرح المقصود في التصريف، ص ١٤، الطبعة الأولى، مطبوع معه شرحان آخران: روح الشروح لعيسى أفندي، وإمعان الأنظار لمحمد بن پير علي، المعروف ببركلي، الطبعة الأولى، المطبعة الخيرية ١٣٢٩هـ، لم أقف على مؤلف المطلوب ونسبه حاجي خليفة إلى بعض العلماء. ينظر: كشف الظنون ١٨٠٧/٢، دار العلوم الحديثة - بيروت. والمغني في تصريف الأفعال، ص ١٠٦، ١٠٧.

(٢) المغني في تصريف الأفعال، ص ١٠٨. وينظر شذ العرف في فن الصرف ٣٦، ٣٧ للشيخ أحمد الحملاوي، الطبعة الثانية، دار القلم - بيروت.

(افْعَوْعَلْ) نحو: اعشوشب، و (افْعُولْ) نحو: اجلوذ، و (افْعَالْ) نحو: ادهام، و احمار.
و مزيد الرباعي إما مزيد بحرف واحد، و له وزن واحد (تَفَعَّلَ) كتدحرج، و إما
مزيد بحرفين، و له وزنان: (افْعَلَّلَ) نحو: احرنجم، و (افْعَلَّ) نحو: اطمأن، و اقشعر، و
اشمخر.

و للملحق بالرباعي المجرد ثمانى صيغ، ذكرها محمد محيي الدين عبد الحميد
فقال^(١):

«أما الملحق بالرباعي المجرد - «دحرج» - فأصله من الثلاثي المزيد، فيه حرف
واحد، و له أبنية كثيرة، و لكن أشهرها ثمانية:

الأول : (فَعَّلَ) نحو: شملل..... الثاني: (فَعُولَ) نحو: جَهَّور
الثالث: (فَوَعَلَ) نحو: رَوَدَن الرابع: (فَعِيلَ) نحو: رَهْيَأ
الخامس: (فَعِيلَ) نحو: سَيَّطَر السادس: (فَعَّلَ) نحو: سَنَبَلَ الزرع
السابع: (فَعَّلَ) نحو: قَلَّنَسَ الثامن: (فَعَّلَى) نحو: قَلَّسَى

و للملحق بالرباعي المزيد فيه حرف واحد سبع صيغ، و للملحق بالمزيد فيه حرفان
ثلاث صيغ، ذكرها محمد محيي الدين عبد الحميد فقال^(٢):

«و أما الملحق بالرباعي المزيد فيه حرف واحد (تدحرج) فأصله من الثلاثي أيضا، و
أشهر أبنيته سبعة:

الأول : (تَمَفَّلَ) نحو: تَمَدَّرَع الثاني: (تَفَعَّلَ) نحو: تَجَلَّبَبَ
الثالث: (تَفَعُولَ) نحو: تَسَرَّوَل الرابع: (تَفَوَعَلَ) نحو: تَكَوَّر
الخامس: (تَفَعِيلَ) نحو: تَرَهْيَأ السادس: (تَفَعِيلَ) نحو: تَسَيَّطَر
السابع: (تَفَعَّلَى) نحو: تَسَلَّقَى

و أما الملحق بالرباعي المزيد فيه حرفان: فأصله من الثلاثي المزيد فيه، و أشهر
أبنيته ثلاثة:

الأول : (افْعَلَّلَ) نحو: اسحنكك، و اقعنسس.

(١) دروس التصريف ٨٥. و ينظر: شذا العرف، ص ٣٦، إلا أنه لم يذكر (فَعَّلَ) فهي عنده سبع، و المغني
في تصريف الأفعال ٦١، و هو أيضا لم يذكر (فَعَّلَ).

(٢) دروس التصريف ٨٥، ٨٦. و ينظر: شذا العرف، ص ٣٨، إلا أنه لم يذكر (تَفَعَّلَ) في القسم الأول، و
(افْتَعَّلَى) في القسم الثاني، و مثله في المغني في تصريف الأفعال ٦١، ٦٢.

الثاني: (افْعَلْ) نحو: احرنبى الديك.

الثالث: (افْتَعَلْ) نحو: استلقى.

فهذه سبع و ثلاثون صيغة مشهورة، و هناك صيغ إما نادرة، و إما مختلف فيها، كما سبق في بداية الفصل في الهامش رقم ١ ذكر إضافة ثلاث و عشرين صيغة من ابن مالك في لامية الأفعال، و يمكن إضافة بعض الصيغ الأخرى^(١) أيضا من الكتب الأخرى، و على كل حال لا تتجاوز مائة صيغة، لكن وردت عليها، بل يمكن على واحدة منها آلاف أفعال بحكم أن الصيغ تكون بمثابة كليات، فكل صيغة كلية لكل ما جاء موازنا لها من الأفعال، فتحقق فيها الوصول بالقليل من الصيغ إلى الكثير من الأفعال الواردة عليها، و هذا مما يعنيه الاقتصاد.

ثانيا: الاقتصاد فيها استعمالا.

يتضح الاقتصاد فيها استعمالا بما يأتي إن شاء الله حيث أثبت أن صيغة واحدة تستعمل في عدة معان، لكن في تناول معاني الصيغ المذكورة كلها تطويلا لا يسعه المقام، و لا تستلزمه طبيعة البحث، فاكتمى من كل قسم بصيغة واحدة كنموزج (ها).

فمن الثلاثي المجرد: فَعَلَ.

و من الثلاثي المزيد بحرف: أَفْعَلَ.

و من الثلاثي المزيد بحرفين: افْتَعَلَ.

و من الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف: اسْتَفْعَلَ.

و من الرباعي المجرد: فَعَّلَ، و تلك صيغته الوحيدة.

و للرباعي المزيد بحرف صيغة واحدة و تلك: تَفَعَّلَ،

و للرباعي المزيد بحرفين بابان، و هما: افْعَلَّلَ و افْعَلَّلَ، فكان ينبغي أن آخذ تَفَعَّلَ

و واحدا من افْعَلَّلَ و افْعَلَّلَ، لكن تركتها؛ لأن كل واحد منها لا يتجاوز معنى واحدا، و

هذا لا يتفق مع ما أنا بصدده فيكتمى فيها بالاقتصاد وضا، و كذلك الصيغ الملحقة

بالرباعي مجردا كان أو مزيدا، لأن الغرض من الإلحاق غرض لفظي، لا معنوي، كما بينه

الشيخ محمد عبد الخالق غزيمة، فقال^(٢):

(١) ما تتبعها لأنه لا تستلزمها طبيعة البحث، و لا توجد راعا فائدة تعابها.

(٢) المغني في تصريف الأفعال، ص ٥٩.

« الإلحاق: جعل مثال على مثال أزيد منه ليعامل معاملته في التصريف، يلحق الفعل بالفعل ليجرى مجراه في تصاريفه في الماضي، والمضارع، والأمر، والمصدر، وبقية المشتقات، وذلك نحو: سَيَطْرُ يُسَيَطِرُ سَيَطْرَةُ فهو مُسَيَطِرٌ عومل معاملة الملحق به، و هو دَحْرَجَ يُدَحْرَجُ دَحْرَجَةٌ فهو مدحرج.»

نموذج من القسم الأول، أى: الثلاثي المجرد.

١- صيغة فَعَلَ ومعانيها الوظيفية:

هذه الصيغة أكثر الصيغ وأوفرها استعمالاً ومعنى حتى قال ابن يعيش^(١): «إن فَعَلَ مفتوح العين يقع على معان كثيرة لا تكاد تنحصر توسعا فيه لخفة البناء واللفظ، واللفظ إذا خف كثر استعماله، واتسع التصرف فيه.»

قال الدكتور هاشم طه شلاش^(٢) بعد ما نقل عن الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد^(٣) من معاني فَعَلَ الجمع نحو: حشد، وحشر وجمع، والطلب: نحو: طلب، و سأل، والمنع نحو: حبس، ومنع:

«و الحقيقة أن هذه المعاني تمثل معاني الألفاظ أنفسها ولا تمثل معاني الوزن؛ لأن في معنى الوزن زيادة لم تكن موجودة في اللفظة نفسها، فحين نقول: «ضَنَّتْ الماشية» أى: كثر ضنؤها» فإن وزن فَعَلَ قَدَّمَ لنا معنى الكثرة لم يكن موجوداً في اللفظة نفسها.....»

لكنني استفسرت الدكتور محمد أحمد السيد خاطر عن قول الدكتور هاشم المذكور فأفادني بما يأتي:

صيغة "فَعَلَ" تستخدم في المعاني والأوصاف الثابتة أو ما في حكمها، و صيغة "فَعِلَ" تستخدم في المعاني الداخلية والطي والعيوب أو ما في حكمها، و صيغة "فَعَلَّ" تستخدم في المعاني العلاجية المتغيرة المنتقلة أو ما في حكمها، فمعاني فعل المذكورة في قول الدكتور هاشم وأمثالها مستفادة من ألفاظها و صيغتها، حيث لم تستخدم تلك

(١) شرح المفصل ١٥٦/٧، ١٥٧ لموفق الدين بن يعيش النحوي، عالم الكتب - بيروت. وينظر: شرح شافية ابن الحاجب ٧٠/١ للشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي، ت/ محمد نور الحسن وزميليه دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٢ هـ.

(٢) أوزان الفعل ومعانيها، ص ٤٢، مطبعة الآداب - النجف الأشرف - العراق.

(٣) ينظر: دروس التصريف، ٦٢، ٦٣ إلا أنه لم يذكر الطلب.

المعاني في صيغة فَعَلَ وفَعُلَ، ويمكن أن تقول: إن معنى (فَعَلَ) الأساسي الدلالة على الأحداث العلاجية المتغيرة المنتقلة، ويصنف هذا المعنى في مجموعات شتى.

وبعد إظهار ما عاناه بقوله^(١): «وقد أوشكت أن أحزو حذوهم (أى في ترك معاني فَعَلَ) بعد أن تعذر عدة مرات تطويع هذه الصيغة للتصنيف، لكثرة المعاني التي تدل عليها.....».

قام بهذا التصنيف، كما قال^(٢):

«و في علاج هذا الجانب سنأخذ منهجنا بأقصى حد مستطاع من التجميع في معنى واحد مع رعاية الفروق بين المعاني.

وقد سجلت لهذه الصيغة ٥٣١٤ معنى منفردا تراعي ما تمتاز به كلمة عن أخرى، ولا يدخل في هذا العدد تفاصيل ما أخذ فيه الفعل من اسم الذات من أخذه، أو بيعه، أو أكله، أو عمل به، أو خلطه أو صبغ به أو صنعه، وما إلى ذلك كما لا يدخل فيه تفاصيل ما دل على النكاح، والصرع، والتصويت من كفيات وأحوال كثيرة».

ولعل استناده في تصنيفه المذكور إلى مثل ما فعله ابن يعيش، فقد نص على مجيء فعل للمعاني العلاجية، وجمع بعض الأفعال تحت بعض المعاني حيث قال^(٣):

«فهو (أى فَعَلَ) يقع على ما كان عملا مرئيا، والمراد بالمرئي ما كان متعديا فيه علاج من الذي يوقعه بالذي يوقع به، فيشاهد ويرى، وذلك نحو ضرب وقتل، ونحوهما مما كان علاجاً مرئياً، وقالوا في غير المرئي (أى العلاج غير المرئي): شكر، ومدح وقالوا في اللازم: قَعَدَ وَجَلَسَ وَثَبَّتَ وَذَهَبَ، وقالوا: نَطَقَ الإنسان وهدل الحمام و صهل الفرس، و ضبح ونحو ذلك مما معناه الصوت، وقالوا في خلافه: سكت وهمس وصمت، وقالوا في القطع: جدع أنفه وصرب النبات، وصرم الصديق، وقالوا نعس، و هجع، و رقد، و هجد، ونحو ذلك مما معناه النوم.....».

و عملا بتصنيف المعاني العلاجية في مجموعات متقاربة المعنى جاء في المساعد

(١) دراسة في الصيغ العربية أصولها، تطورها، علاقتها بالمعنى ٥٥٠/٢ رسالة الدكتوراه مقدمة في سنة

١٣٩٦هـ، في كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر.

(٢) المصدر نفسه ٥٥١/٢.

(٣) شرح المفصل ١٥٧/٧.

على تسهيل الفوائد^(١) ذكر المعاني الآتية :

الجمع، التفريق، الإعطاء، المنع، الامتناع، الإيذاء، الغلبة، الدفع، التحويل، التحول، الاستقرار، السير، الستر، التجريد، الرمي، الإصلاح، التصويت.

وقد ذكر محمد محيي الدين عبد الحميد^(٢) هذه المعاني كلها إضافة إلى بعض المعاني الأخرى.

و الدكتور هاشم حسب رأيه ذكر^(٣) المعاني الآتية:

١- غلبة المقابل، ذكره ابن مالك و شرحه ابن عقيل فقال^(٤):

« (و من معانيه غلبة المقابل) - نحو شاعرنى قشعرته، و كاتبني فكتبته، أى: قابل شعره بشعري، و كتابته بكتابتي فكنت أشعر منه و أكتب».

٢- الدلالة على إصابة أصل الفعل.

٣- الدلالة على إنالة المفعول أصل الفعل .

٤- الدلالة على عمل الفاعل بأصل الفعل.

٥- الدلالة على اتخاذ الفاعل أصل الفعل.

٦- الدلالة على صدور العمل عن أصل الفعل.

٧- الدلالة على أخذ الفاعل من المفعول بقدر أصل الفعل.

وقد ذكر ابن مالك أيضا هذه المعاني الستة (٢-٧) و شرحها ابن عقيل^(٥)، كما

جاء في المساعد على تسهيل الفوائد:

« (و اطرّد صوغه من أسماء الأعيان

١- لإصابتها) - نحو: ركبته و رجله (أى أصابه في ركبته و رجله).

٢- (أو إنالته) - نحو: لحمه و تمره، أى: أطعمه لحما و تمرا.

٣- (أو عمل بها) - نحو: عانه أصابه بالعين، و ركبته البعير أصابه بركبته.

(١) ١/٩٢٢، ٩٣هـ، لبهاء الدين ابن عقيل، ت/ د. محمد كامل بركات، الطبعة الأولى، مركز البحث العلمي

بجامعة أم القرى ١٤٠٢هـ.

(٢) دروس التصريف ٦٢، ٦٣.

(٣) أوزان الفعل ومعانيها، ص ٤٢ - ٤٥.

(٤) المساعد على تسهيل الفوائد ١/٩١١ و ينظر: شرح المفصل ٧/١٥٧، و شرح الشافية للرضي ١/٧٠.

(٥) المساعد على تسهيل الفوائد ١/٩١١، ٩٢هـ. و ينظر دروس التصريف، ص ٦٣، ٦٤. و لعل صاحبه

اعتمد على المساعد لذكره تلك المعاني بنفس الألفاظ، و العدد، و الترتيب.

٤- (وقد يصاغ لعملها) - نحو: جدر الجدار، وعصد العصيدة.

٥- (أو عمل لها) - نحو: سبعة السبع، ونمله النمل.

٦- (أو أخذ منها) - نحو: ثلث المال، وكذا إلى العشرة».

لعل الدكتور هاشم لم يطلع على المساعد، ولا على تسهيل الفوائد^(١) ولذا نسب المعاني الستة المذكورة إلى الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، وهو المعني ببعض المحدثين في قوله^(٢) الآتي كما صرح به في الهامش:

«وقد توصل بعض المحدثين إلى بعض معاني هذا الوزن وبصورة خاصة لما اشتق من أسماء الأعيان الثلاثية».

و مع أخذه منه المعاني الستة المذكورة لم يأخذ منه بعض المعاني الأخرى مع كونها حسب رأيه، وهي:

١- النيابة عن فعل المضموم العين في المضعف.

٢- النيابة عن فعل المضموم العين في اليائي العين.

كما قال محمد محيي الدين عبد الحميد^(٣):

«و أما النيابة عن فعل المضموم ففي المضعف، و اليائي العين، مما يدل على النعوت اللازمة، فمثال المضعف: "جل قدره، و عز شأنه، و شح بماله" و مثال يائي العين "طاب أصله فهو طيب، و بان أمره فهو بين، و لان فهو لين"».

و عند ذكره معاني فعل ذكر المعاني السبعة الأولى، ثم عند ذكره المعاني المستدركة للأوزان في الفصل الثامن معتمدا على لسان العرب لابن منظور، ذكر لفعل خمسة و سبعين معنى، إلا أنه لم يلتزم بالدقة، إذ ذكر بعض المعاني مفرقة مع أنه لا يوجد بينها أدنى فرق، فمثلا عند ذكره معاني فعل السبعة، ذكر واحدا منها فقال^(٤):

«الدلالة على أن الفاعل قد عمل بالاسم الذي اشتق الفعل منه - وإنما يكون ذلك

في الآلات - نحو عصاه، و سهمه، و رمحه أي: ضربه بالعصا، و السهم، و الرمح».

(١) يؤيد ما قلته عدم ذكره الكتابين في فهرس المصادر و المراجع.

(٢) أوزان الفعل و معانيها، ص ٤٣.

(٣) دروس التصريف، ص ٦٣.

(٤) أوزان الفعل و معانيها، ص ٤٤.

(٥) المصدر نفسه، ص ٢٧٨.

و ذكر من المعاني المستدركة معنى بالرقم التاسع والعشرين فقال^(٥):

«استخدام الشيء للقيام بالفعل: كجّ الصبي: لعب بالكعبة، «وهي لعبة للصبيان» و طان الكتاب: ختمه بالطين، و غرفت الجلد: دبغته بالغرف، و يسر لعب بالميسر».

و ذكر منها معنى آخر بالرقم الواحد والثلاثين فقال^(٦):

«استخدام الآلة للقيام بالفعل: نشر الخشبة: قطعها بالمنشار، و نقر الشيء: ثقبه بالمنقار، و فأسه: قطعه بالفأس، و فأس الخشبة: شقها بالفأس، و قلم الظفر و الحافر و العود: قطعه بالقلمين، و حجنت الشيء: جذبته بالمحجن، و زلجت الباب زلجا: إذا أغلقت بالمزلاج».

و ذكر منها معنى آخر بالرقم السابع والستين، فقال^(٧): «إصلاح الشيء بما يستعمل لذلك: دمل الأرض أصلحها بالدمال «السرجين» و دسر السفينة: أصلحها بالديسار " و هو المسمار"».

فلا يوجد بين هذه المعاني الأربعة أدنى فرق، فكل مثال من الأمثلة المذكورة يصدق عليه أن الفاعل قد عمل بالاسم الذي اشتق منه الفعل، أى: بأصل الفعل، أو أنه استخدم الشيء، أى: أصل الفعل للقيام بالفعل، أو أنه استخدم الآلة، أى: أصل الفعل للقيام بالعمل، أو أنه أصلح الشيء بما يستعمل لذلك، أى بأصل الفعل.

و ذكر من المعاني المستدركة معنى بالرقم التاسع عشر، فقال^(٨):

«التحول في الاتجاه: جنبّ الرّيح: إذا تحولت جنوبا، و يسر ييسر أخذ بهم ذات اليسار، و شملت الرّيح: تحولت شمالا، و يمن: ذهب به ذات اليمين».

و ذكر منها معنى آخر بالرقم التاسع والستين، فقال^(٩):

«معنى التوجه: شملت الرّيح: ذهب شمالا، و جنبّ: ذهب جنوبا، و دبّرت: ذهب دبورا، و صبّت: ذهب صبا».

فلا فرق بينهما إلا اختلاف الألفاظ، و أما معنى فلا يوجد بينهما أى فرق، فأى

(١) أوزان الفعل ومعانيها، ص ٢٧٨، ٢٧٩.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٨٨.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٧٥.

(٤) المصدر نفسه، ٢٨٨.

واحد منهما يصدق على أمثلة الآخر بدون أى تأويل أو تردد.

و ذكر من المعاني المستدركة معنى بالرقم الخامس و الخمسين، فقال^(١):

«جعله في كذا (أى أصل الفعل) كنفه: جعله في كنفه، و حضن الصبي: جعله في حضنه، و خزن الشيء: جعله في خزانة».

و ذكر منها معنى آخر بالرقم الثامن و الستين، فقال^(٢):

«معنى الحبس: سجنه: حبسه في السجن (أى جعله في السجن) و حطروا أموالهم: حبسوها في الحظائر (أى: جعلوها في الحظائر)».

لكن لا يوجد بين هذين المعنيين أى فرق.

و ذكر من المعاني المستدركة معنى بالرقم الثالث و الستين، فقال^(٣):

«معنى التركيب و التثبيت: سن الرمح: ركب فيه السنان، و راى السهم: ركب عليه الريش».

و ذكر منها معنى بالرقم الواحد و السبعين، فقال^(٤):

«جعل عليه كذا: قذذت السهم أقذّه: جعلت عليه القذذ "و القذذ ريش السهم" و طنت الكتاب: جعلت عليه طينا لأختمه به».

فالفرق بينهما في اللفظ فقط دون المعنى، إذ المقصود بالتركيب هو تركيب أصل الفعل بالمفعول، و المقصود بـ "جعل عليه كذا" هو جعل أصل الفعل على المفعول، فالفرق بين لفظ التركيب و الجعل، و أما معنى فلا فرق بينهما. هكذا لا فرق بين الواحد و الأربعين (كان على صفة) و الرابع و الأربعين (بمعنى صار كذا أى على صفة) فكان في الأول بمعنى صار في الثاني، و مثله لا فرق بين الثالث (الإتيان إلى أصل الفعل) و التاسع و الأربعين (الدخول إلى المكان).

(١) أوزان الفعل ومعانيها، ص ٢٨٦. و ذكر فيه (قربه: أدخله في القراب) مع أن هذا المعنى لـ «أقرب» و لم

يرد قرب لهذا المعنى في اللسان.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٨٨.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٨٧.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٨٨.

فبعد حذف المكرر من المعاني المستدركة بقى سبعة وستون معنى، أولا أردت^(١) أن أذكرها بالتفصيل وأنبه على الأخطاء في ذكر الأمثلة، وأضيف إلى أمثلته أمثلة أخرى من اللسان نفسه، وأستدرك على معانيه المستدركة، ثم أعرضت عنها مخافة التجاوزات التي إلى التطويل الزى لا يتناسب مع موضوعات أخرى. والأفضل أن تكون الموضوعات متناسقة في القلة والكثرة، ولو قمت بتطويل موضوعات أخرى مثل ذاك التطويل لا يسعه المقام، ولئلا أقع في مشكلة التكرار بإعادة معانيه المستدركة بحذفها اكتفى بذكرها إجمالاً^(٢) فهي كما يلي:

- ١- الحينونة أو التوقيت، نحو: رطب الرطب: حان أوان رطبه.
- ٢- الإقامة في المكان الذي هو أصل الفعل، نحو: أركت الإبل: أقامت في الأراك.
- ٣- الإتيان إلى المكان الذي اشتق منه الفعل، نحو: وكر الطائر: أتى الوكر ودخل وكره.
- ٤- المبالغة، نحو: حر النهار: اشتد حره.
- ٥- لزوم المكان نحو: خدر الأسد: لزم خدره.
- ٦- المصاحبة، نحو: خبث: صاحب الخبثاء.
- ٧- دخول أصل الفعل في الشيء، نحو: راح البيت: دخله الريح.
- ٨- معنى الهيجان، نحو: رعدت السماء: هاج رعدا.
- ٩- معنى الخروج، نحو: بدا القوم: خرجوا إلى باديتهم.
- ١٠- معنى التحريك، نحو: كتفت المرأة: حركت كتفها في المشي.
- ١١- بمعنى سال أو جرى أصل الفعل، نحو: غث الجرح: سال غثيته، أى قيحه.
- ١٢- معنى الجمع، نحو: راش: جمع الريش، وهو المال.
- ١٣- معنى الكثرة، نحو: ضنأت الماشية: كثر ضنؤها (أى نتاجها).
- ١٤- معنى الإقامة في الوقت المشتق منه الفعل، نحو: قاط بالمكان: إذا أقام به الصيف.
- ١٥- معنى إصابة ما يأتي به أصل الفعل، نحو: صاف: أصابه مطر الصيف.
- ١٦- بمعنى انفعل، نحو: جبر العظم بنفسه جبورا: أى انجبر.
- ١٧- معنى الظهور، نحو: ذاب الرجل: ظهر فيه ذوبه، أى حمقه.
- ١٨- القيام بالعمل بين وقت وآخر بينهما مهلة، نحو: غبت الماشية: شربت غبا، أى:

شربت يوما وغبت يوما.

(١) قد كنت تطعن شوطاً في تسجيل الأخطاء وإضافة الأمثلة واستدراك المعاني الأخرى لكن تركتها للأسباب التالية:

(٢) من أراد تفاصيلها فليرجع إلى أوزان الفعل ومعانيها، ص ٢٧١ - ٢٨٩.

- ١٩- التوجه أو التحول في الاتجاه، نحو: جنبت الريح: إذا تحولت جنوباً.
- ٢٠- صار ذا كذا، (أى: ذا أصل الفعل)، نحو: عاب الشيء: صار ذا عيب.
- ٢١- صار فيه كذا (أى: صار فيه أصل الفعل)، نحو: داد الطعام: صار فيه الدود.
- ٢٢- بمعنى قال كذا، (أى: أصل الفعل)، نحو: شعر: قال الشعر.
- ٢٣- معنى الطلب و السؤال، نحو: نسبه: سأله أن ينتسب.
- ٢٤- معنى الأخذ، نحو: ورق الشجرة: أخذ ورقها.
- ٢٥- الإتيان في الوقت المشتق منه الفعل، نحو: صبحت فلاناً: أتيت صباحاً.
- ٢٦- السلب (بمعنى أزال) حلت الأديم: إذا قشرت عنه التحلى «و التحلى: القشر على وجه الأديم بما يلي الشعر».
- ٢٧- بمعنى أصابه كذا (أى: أصاب الفاعل أصل الفعل) نحو: داء الرجل: إذا أصابه الداء.
- ٢٨- عمل شيء في الجهة التي اشتق منها الفعل، نحو: يمنتهم: أخذت على أيمنهم.
- ٢٩- معنى الإرسال إلى مكان حدوث الفعل، نحو: مرج الدابة: أرسلها ترعي (أى: تمرج) في المرج.
- ٣٠- بمعنى أعطى، نحو: مهرتها: أعطيتها مهراً.
- ٣١- معنى الخلط، نحو: أدم الخبز: خلطه بالإدام.
- ٣٢- معنى الحصول على الشيء، نحو: عاضه: أصاب منه العوض.
- ٣٣- الدلالة على إتيان الفاعل بأصل الفعل، نحو: حطبني فلان: إذا أتاني بالحطب.
- ٣٤- الدلالة على إتيان الفاعل بالموصوف بأصله، نحو: جاد جودة: أتى بقول أو فعل جيد.
- ٣٥- معنى المصارفة (بمعنى وجد أو رأي)، نحو: راح الشيء: وجد ريحه.
- ٣٦- معنى البلوغ أو الوصول نحو: جهد دابته: بلغ جهدها.
- ٣٧- الشد أو الربط بالشيء (أى: بأصل الفعل)، نحو: حصر البعير: شده بالحصار.
- ٣٨- بمعنى شد الشيء، نحو: زر الرجل: شدّ زره.
- ٣٩- بمعنى عمل أو صنع شيئاً، نحو: رثأ القوم ورثاً لهم: عمل لهم رثية.
- ٤٠- عمل الشيء بما اشتق منه الفعل، نحو: عسلت الطعام: عملته بالعسل.
- ٤١- بمعنى صار كذا، نحو: قرأت: صرت قارئاً.
- ٤٢- معنى القطع، نحو: حش: قطع الحشيش.
- ٤٣- بمعنى اختصار الحكاية، نحو: فداه بنفسه: قال له «جعلت فداك»
- ٤٤- وجود الشيء على صفة، نحو: حمده: وجده محموداً.

- ٤٥- معنى القياس، نحو: ذرع الثوب: قدره بالذراع.
- ٤٦- بمعنى بسط أو مد، نحو: باع: بسط باعه.
- ٤٧- بمعنى نسب، نحو: دهاه نسبه إلى الدهاء.
- ٤٨- جعله كذا، نحو: جزأ الشيء جعله أجزاء.
- ٤٩- جعل له كذا، نحو: قرب السيف: جعل له قرابا.
- ٥٠- جعل فيه كذا أو ما يلزمه، نحو: مدّ الدواة: جعل فيها مدادا.
- ٥١- جعله في كذا، نحو: كنفه جعله في كنفه.
- ٥٢- بمعنى أمسك بأصل الفعل، نحو: عضد البعير البعير: إذا أخذ بعضده فصرعه.
- ٥٣- الدلالة على جعل الاسم المأخوذ منه الفعل في المفعول، نحو: هنا الإبل: طلاها بالهنا، وهو ضرب من القطران.
- ٥٤- بمعنى ذكر، نحو: نسبت الرجل: ذكرت نسبه.
- ٥٥- بمعنى الإبلاغ والإخبار، نحو: ألكه: أبلغه الألوكة «الرسالة».
- ٥٦- بمعنى ألقى أو رمى، نحو: نوى: ألقى النوى.
- ٥٧- معنى الاعتقاد، نحو: لذّه ولذّ به: عدّه لذيذاً.
- ٥٨- معنى العلم بالشيء، نحو: بطنت هذا الأمر: علمت باطنه.
- ٥٩- معنى التغطية، نحو: لحفه: غطاه بالحاف.
- ٦٠- معنى الإلباس، نحو: أزرت فلانا: ألبسته الإزار.
- ٦١- معنى الإيقاع في الأمر، نحو: شق على فلان: أوقعه في المشقة.
- ٦٢- معنى التناول، نحو: أركت الإبل: رعت الأراك.
- ٦٣- جعل عليه كذا، نحو: قذنت السهم أقذه: جعلت عليه القذذ (و القذّة ريش السهم).
- ٦٤- الإظهار، نحو: شطأ الزرع: أخرج شطأه.
- ٦٥- الذهاب بالشيء، نحو: من الرجل: ذهب بمنته (قوته).
- ٦٦- الحمل، نحو: سفهه: حمله على السفه.
- ٦٧- الشكوى، نحو: حرك: شكى حاركه.

من الأفضل الأخذ برأي الدكتور محمد أحمد السيد خاطر، وهو رأي سديد و قديم، ويشمل رأي الدكتور هاشم أيضاً، ومن هنا تبلغ معاني فعل، إلى آلاف، فشيء واحد إذا أدّى هذا القدر الهائل من المعاني يكون من أكبر مظاهر الاقتصاد اللغوي، إذ فيه الوصول بالقليل ليس إلى الكثير فحسب، بل إلى أكثر وأكثر.

نموذج من القسم الثاني: الثلاثي المزيد بحرف.

صيغة "أفعل" ومعانيها الوظيفية.

١- التعدية، وهو الجعل والتصيير، ذكره الرضي^(١) فقال:

«اعلم أن المعنى الغالب في "أفعل" تعدية ما كان ثلاثيا، وهي أن يجعل ما كان فاعلا للآزم مفعولا لمعنى الجعل فاعلا لأصل الحدث على ما كان، فمعنى: "أذهبت زيدا" جعلت زيدا ذاهبا، فزيد مفعول لمعنى الجعل الذي استفيد من الهمزة، فاعل للذهاب، كما كان في "ذهب زيد"؛ فإن كان الفعل الثلاثي غير متعد صار بالهمزة متعديا إلى واحد، هو مفعول لمعنى الهمزة - أى: الجعل والتصيير - كأذهبت... وإن كان متعديا إلى واحد صار بالهمزة متعديا إلى اثنين، أولهما مفعول الجعل، والثاني لأصل الفعل، نحو: أحفرت زيدا النهر: أى: جعلته حافرا له، فالأول مجعول، والثاني محفور، ومرتبة المجعول مقدمة على مرتبة مفعول أصل الفعل؛ لأن فيه معنى الفاعلية. وإن كان الثلاثي متعديا إلى اثنين صار بالهمزة متعديا إلى ثلاثة، أولها للجعل، والثاني والثالث لأصل الفعل، وهو فعلاّن فقط: أعلم وأرى».

و للجعل أنواع، ذكر ابن عصفور منها ثلاثة، فقال^(٢):

«فالجعل على ثلاثة أوجه: أحدها أن تجعله يفعل، كقولك: «أخرجته» و «أدخلته» أى: جعلته خارجا و داخلا. والثاني: أن تجعله على صفة، كقولك: «أطردته»: جعلته طريدا. و الثالث^(٣): أن تجعله صاحب شيء، نحو: «أقبرته»: جعلت له قبرا».

(١) شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٨٦/١، ٨٧. وينظر: كتاب سيبويه ٥٩/٤، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، ت/ عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي - القاهرة ١٤٠٢هـ، و أدب الكاتب، ص ٢٥٣ لأبي محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة، ت/ محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الرابعة، مطبعة السعادة - مصر ١٣٨٢ هـ، و المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٠/٢، و شرح المفصل لابن يعيش ١٥٩/٧، و الممتع في التصريف ١٨٦/١ لابن عصفور الإشبيلي، ت/ د. فخر الدين قباوة، الطبعة الأولى، دار المعرفة - بيروت ١٤٠٧ هـ، و شرح مختصر التصريف العزى في فن الصرف، ص ٣٦ لمسعود بن عمر سعد الدين التفتازاني، ت/ د. عبد العال سالم مكرم، الطبعة الأولى، دار السلاسل - الكويت ١٩٨٣ م.

(٢) الممتع في التصريف ١٨٦/١.

(٣) الأفضل أن يعبر عن الثالث بـ «أن تجعل له أصل الفعل» كما يدل عليه تفسيره بقوله: جعلت له قبرا، و كما فعل ابن قتيبة في باب «أفعلت الشيء» جعلت له ذلك. أدب الكاتب، ص ٣٤٧.

و من أنواعه:

١- جعل الشيء ذا أصل الفعل. ٢- جعل الشيء نفس أصل الفعل، ذكرهما الرضي^(١)، فقال:

«و لو قال المصنف مكان قوله: "الغالب في أفعل أن يكون للتعدية": "الغالب أن يجعل الشيء ذا أصله" لكان أعم؛ لأنه يدخل فيه ما كان أصله جامدا نحو أفحى قدره: أى: جعلها ذات فحاً، و هو الأبخار، و أجدها: أى: جعله ذا جدى، و أذهب: أى: جعله ذا ذهب.

و قد يجيء أفعل لجعل الشيء نفس أصله إن كان الأصل جامداً، نحو أهديت الشيء: أى جعلته هدية أو هدياً».

٢- صيرورة الفاعل صاحب شيء، ذكره الرضي^(٢) فقال:

«قوله: «و لصيرورته ذا كذا» أى: لصيرورة ما هو فاعل أفعل صاحب شيء، و هو على ضربين:

إما أن يصير صاحب ما اشتق منه، نحو ألحم زيد: أى صار ذا لحم، و أطلقت: أى صارت ذات طفل، و أعسر و أيسر و أقل: أى صار ذا عسر و يسر و قلة، و أغد البعير: أى صار ذا غدة، و أراب: أى صار ذا ريبة.

و إما أن يصير صاحب شيء، هو صاحب ما اشتق منه، نحو: أجرب الرجل: أى صار ذا إبل ذات جرب، و أقطف: أى صار صاحب خيل تقطف، و أخبث: أى صار ذا أصحاب خبثاء، و ألأم: أى صار صاحب قوم يلومونه».

٣- وجود الشيء على صفة، ذكره الرضي^(٣) فقال:

«قوله: «و لوجوده عليها» أى: لوجودك مفعول أفعل على صفة، و هي كونه فاعلاً

(١) شرح الشافية للرضي ٨٧/١.

(٢) شرح الشافية ٨٨/١، و ينظر: كتاب سيبويه ٦٠/٤، و أدب الكاتب ٣٤٥، و ٣٥٧، و المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٠/٢، و شرح المفصل ١٥٩/٧، و الممتع في التصريف ١٨٧/١، و شرح مختصر التصريف العزى، ص ٣٦.

(٣) شرح الشافية ٩٠/١، ٩١، و ينظر: كتاب سيبويه ٦٠/٤، و أدب الكاتب ٣٤٣، ٣٤٤، و ٣٥٧، و المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٠/٢، و شرح المفصل ١٥٩/٧، و الممتع في التصريف ١٨٨/١، و شرح مختصر التصريف العزى، ص ٣٦.

لأصل الفعل، نحو: أكرمت فاربط: أى وجدت فرسا كريما، و أسمنت: أى وجدت سميना، و أبخلته: أى وجدته بخيلا، أو كونه مفعولا لأصل الفعل، نحو: أحمده: أى وجدته محمودا..... قال عمرو بن معدي كرب لمجاشع بن مسعود السلمي - وقد سأله فأعطاه:- لله دركم يا بني سليم، سألناكم فما أبخلناكم، و قاتلناكم فما أجبنأكم، و هاجبناكم فما أفحمناكم: أى ما وجدناكم بخلاء و جبنا و مفحمين».

٤- السلب، ذكره الدكتور محمد عبد الخالق عزيمة^(١) فقال:

«يجىء أفعل لسلبك عن مفعوله ما اشتق منه، نحو أشكيت: أى أزلت شكواه، و أعجمت الكتاب: أزلت عجمته.

و قد يكون لسلب الفعل عن الفاعل إذا كان لازما، كقولهم: أقسط: أى أزال عنه القسط، و هو الجور».

٥- المبالغة و الزيادة في المعنى، ذكره التفتازاني^(٢) فقال:

«و للزيادة في المعنى، نحو: شغلته و أشغلته».

٦- التعريض، ذكره الرضي^(٣) فقال:

«قوله: «للتعريض» أى: تفيد الهمزة أنك جعلت ما كان مفعولا للثلاثي معرضا لأن يكون مفعولا لأصل الحدث، سواء صار مفعولا له أو لا. نحو: أقتلته: أى عرضته لأن يكون مقتولا قتل أو لا، و أبعث الفرس: أى عرضته للبيع».

٧- الانتقال من التعدية إلى اللزوم، و قد عبر عنه بعضهم بمطاوعة فعل، أشار الزوزني

(١) المغني في تصريف الأفعال، ص ١١٢. وينظر: الخصائص ٧٦/٢ لأبي الفتح عثمان بن جني، ت/ محمد علي النجار، دار الكتاب العربي - بيروت. و أسرار العربية، ص ١٩ لأبي البركات عبد الرحمن ابن محمد بن أبي سعيد الأنباري، ت/ محمد بهجة بيطار، المجمع العلمي العربي - دمشق ١٣٧٧ هـ، و المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٠/٢، و شرح المفصل ١٥٩/٧، و شرح الشافية للرضي ٩١/١، و شرح مختصر التصريف العزى للتفتازاني، ص ٣٦.

(٢) شرح مختصر التصريف العزى، ص ٣٦.

(٣) شرح الشافية ٨٨/١. وينظر: كتاب سيبويه ٥٩/٤، و أدب الكاتب ٢٤٢، و ٣٥٦، و المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٠/٢، و شرح المفصل ١٥٩/٧، و المتع في التصريف ١٨٧/١، و شرح مختصر التصريف العزى، ص ٣٦.

إلى هذا المعنى فقال^(١):

« الكب: إلقاء الشيء على وجهه، والفعل كب يكب. و أما الإكباب فهو خرورج الشيء على وجهه، وهذا من النوادر؛ لأن أصله متعد إلى المفعول به، ثم لما نقل بالهمزة إلى باب الإفعال قصر عن الوصول إلى المفعول به، وهذا عكس القياس المطرد؛ لأن ما لم يتعد إلى المفعول في الأصل يتعدى إليه عند النقل بالهمزة إلى باب الإفعال، نحو: قعد و أقعدته، و قام و أقمته، و جلس و أجلسته، و نظير كبّ و أكب عرض و أعرض، لأن عرض متعد إلى المفعول به؛ لأن معناه أظهر، و أعرض لازم. لأن معناه ظهر و لاح، و منه قول^(٢) عمرو بن كلثوم:

فأعرضت اليمامة و اشمخرت كأسياف بأيدي مصلتيننا.

و أكثر من جمع الأمثلة لهذا المعنى هو أحمد بن محمد الفيومي، فقال^(٣):

«و قد جاء قسم تعدى ثلاثيه و قصر رباعيه عكس المتعارف، نحو: أجفل الطائر و جفلته، و أقشع الغيم و قشعته الريح، و أنسل ريش الطائر، أى: سقط و نسلته، و أمزّت الناقة در لبنها و مريتها، و أظارت الناقة إذا عطفت على بؤها و ظأرتها ظأرا عطفتها، و أعرض الشيء إذا ظهر و عرضته أظهرته، و أنقع العطش سكن و نقعه الماء سكّنه، و أخاض النهر و خضته، و أحجم زيد عن الأمر وقف عنه و حجمته، و أكبّ على وجهه و كبيبته، و أصرم النخل و الزرع و صرمته، أى: قطعته، و أمخض اللبن و مخضته، و أثلثوا إذا صاروا بأنفسهم ثلاثة و ثلثتهم صرت ثالثهم، و كذلك إلى العشرة، و أبشر الرجل بمولود سُر به و بشرته».

(١) شرح المعلقات السبع، ص ٣٩ لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني، دار صادر - بيروت، و ينظر: أدب الكاتب ٣٥٣، و المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠١/٢، و الخصائص ١١٤/٢، ١١٥ و شرح المفصل، ص ١٥٩، و شرح الشافية للرضي ٨٨/١. ذكره تحت الصيرورة، و المخصص ٥٦/١٥ لأبي الحسن، علي بن إسماعيل الأندلسي، المعروف بابن سيده، دار الكتاب الاسلامي - القاهرة.

(٢) شرح المعلقات السبع للزوزني، ص ١٢٢ من معلقته.

(٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ٦٨٧/٢.

٨- إيجاد معنى جديد يختلف عن الأصل، أشار إليه ابن قتيبة، فقال^(١):

«و تجيء أفعلت مخالفة لفعلت، نحو: "أجبرت فلانا على الأمر" و "جبرت العظم" و "أنشدت الضالة" عرفتھا، و "نشدتها" طلبتها».

٩- الحينونة أو الاستحقاق، ذكره الشيخ علي بن عثمان، فقال^(٢):

«و للحينونة ومعناها أن يجيء وقت يستحق فاعل "أفعل" أن يوقع عليه أصل الفعل، نحو: أحصد الزرع، أي حان وقرب وقت حصاده، و هو بهذا المعنى لازم، و جعل بعضهم أحصد الزرع للصيرورة أيضا، و لا يخفى أن الصيرورة تقتضي حصول الفعل، كما في أغد البعير، و في أحصد الزرع لم يحصل، بل قُرب».

١٠- تكثير أصل الفعل أو أفعل بمعنى فعل في إفادة التكثير، ذكره سيبويه، فقال^(٣):

«و قالوا: أغلقت الباب، و غلّقت الأبواب حين كثروا العمل و إن قلت: أغلقت الأبواب كان عربيا جيدا، و قال الفرزدق:

مازلت أغلق أبوابا و أفتحها حتى أتيت أبا عمرو بن عمار^(٤)

و مثل غلّقت و أغلقت أجدت و جودت و أشباهه».

١١- كثرة أصل الفعل، ذكره ابن عقيل، فقال^(٥):

(١) أدب الكاتب ٢٥٦. و ينظر الصحابي، ص ١٢٧ لأبي الحسين، أحمد بن فارس، ت/ السيد أحمد صقر،

مطبعة عيسى البابي الحلبي - القاهرة، و المزهري ٧٩/٢، ٨٠ لعبد الرحمن جلال الدين السيوطي، ت/ محمد أحمد جاد المولى و زميليه، دار الجيل - بيروت، و ليس في كلام العرب، ص ٣٣ لحسين بن أحمد بن خالويه، ت/ أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الثانية، مكة المكرمة ١٣٩٩ هـ.

(٢) تلخيص الأساس، ص ٢٠، و هو شرح البنا في الصرف، مطبوع مع شرح البنا للسيد محمد الكفوي. و ينظر هذا الشرح أيضا، ص ٢٠، و كتاب سيبويه ٦٠/٤، و أدب الكاتب ٢٤٥، و ٢٥٧، و الممتع ١٨٨/١.

(٣) كتاب سيبويه ٦٣/٤. و ينظر: أدب الكاتب، ص ٣٥٤، و أوزان الفعل ومعانيها، ص ٦٥، و الزوائد في الصيغ في اللغة العربية في الأفعال، ص ١٩ للدكتور زين كامل الخويسكي، الطبعة الثانية، دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية ١٩٨٤ م.

(٤) اللسان مادة (غلق) ٢٩١/١٠. و ذكر عبد السلام هارون الشاهد في الهامش و قال: «و الشاهد فيه جواز دخول أفعلت على فَعَلت فيما يراد به التكثير، و الأبواب جماعة هنا فيكثر الفعل لها.

(٥) المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٠/٢. و ينظر: أدب الكاتب ٢٤٥، ٢٤٦، و تلخيص الأساس، شرح البنا لعلي بن عثمان، ص ٢٠، و شرح البناء لمحمد الكفوي، ص ٢٠، و أوزان الفعل ومعانيها ٦٥، ٦٦ و الزوائد في الصيغ، ص ١٦.

«(أو للكثرة) - نحو: أظبى المكان: كثر ظباؤه، و أذاب: كثر ذنابه».

١٢- إتيان الفاعل بأصل الفعل، ذكره ابن قتيبة، فقال^(١):

«باب "أفعل الشيء" أتى بذلك "أخس الرجل" أتى بخسيس من الفعل، و "أذم" أتى بما يذم عليه، و "أقبح" أتى بقبيح، و "الأم" أتى بما يلام عليه، فهو ملیم، قال الله عزوجل: ﴿فَأَلْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾^(٢) و قال الشاعر:

و من يخذل أخاه فقد ألاما^(٣)

و "أراب" أتى بريية».

١٣- إتيان الفاعل بالموصوف بأصل الفعل، أشار إليه ابن قتيبة، فقال^(٤):

« "أكاس الرجل" و "أكاست المرأة" أتيا بولد كيّس، و "أقصرت" و "أطالت" و "أنثت" و "أذكرت" و "أصبت" و "أحمقت"، أى أتت بولد قصير، وطويل، ومؤنث، و مذكر، و صبي، و أحمق.

١٤- أفعل بمعنى فَعَلَ، أو معنى النقل، ذكره المالقي، فقال^(٥):

« أن تكون للنقل خاصة، و معنى ذلك أنها تنقل الفعل من الثلاثي إلى الرباعي، فإن كان متعديا في أصله بقي كذلك بعد النقل، فالهمزة لا تفيد فيه شيئا سوى النقل خاصة، و قد ينطق بثلاثيه و قد لا ينطق، نحو: أشكل الأمر، فهذا لا ينطق بثلاثيه، و إن كان الأصل من حيث إن حروفه أصول. و وزن أشكل: أفعل، فالهمزة زائدة لمجرد النقل. و تقول: لاح البرق و ألأح، فهذا ينطق بثلاثيه قبل الهمزة، و هو غير متعد، فتدخل الهمزة عليه فيبقى كذلك، فيعلم أن الهمزة لا معنى لها فيه إلا مجرد النقل خاصة.

و سواء كان الفعل غير متعد كما ذكر أو متعديا كقوله: "وقفت الدابة، و أوقفتها، و مهرت المرأة و أمهرتها و سقيته و أسقيته"، فهذا يستعمل بغير الهمزة متعديا، و

(١) أدب الكاتب، ص ٣٤٦، ٣٤٧. و ينظر: أوزان الفعل ومعانيها، ص ٦٦.

(٢) الصافات ٣٧: ١٤٢.

(٣) قال المحقق في الهامش: «هو عجز بيت لامرأة من بني حنيفة، و صدره: - يعد معاذرا لا عيب فيه».

(٤) أدب الكاتب، ص ٣٤٧. و ينظر: شرح البناء للكفوي ٢٠، و أوزان الفعل ومعانيها ٦٧.

(٥) رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص ١٣٩ لأحمد بن عبد النور المالقي. ت/ أحمد محمد الخراط،

الطبعة الثانية، دار القلم - دمشق ١٤٠٥هـ. و ينظر: كتاب سيبويه ٦١/٤، و الخصائص ٢١٤/٢،

وفقه اللغة و سر العربية، ص ٣٦٤ لأبي منصور الثعالبي، ت/ مصطفى السقا و زميله ١٣٩٢هـ، و

المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٠/٢، و شرح المفصل ١٥٩/٧.

بالهمزة كذلك، فعلم أن الهمزة ليس لها معنى إلا مجرد النقل خاصة».

١٥- الدعاء، أو أفعل بمعنى فَعَلَ في إفادة الدعاء، ذكره الرضي، فقال^(١):

« وقد جاء أفعل بمعنى الدعاء، نحو: أسقيته: أى دعوت له بالسقيا، قال ذو الرمة:

وقفت على ربع لمية ناقتي فما زلت أبكى عنده وأخاطبه

وأسقيه حتى كاد مما أبثه تكلمني أحجاره وملاعبه^(٢)

والأكثر في باب الدعاء فَعَلَ، نحو: جدّعه وعقره: أى قال: جدّعه الله وعقره، و

أفعل داخل عليه في هذا المعنى».

١٦- الوصول إلى المكان المشتق منه الفعل أو دخوله، ذكره الرضي فقال^(٣):

« الدخول في المكان الذي هو أصله، والوصول إليه، كاكدى: أى وصل إلى الكدية،

وأنجد وأجبل: أى: وصل إلى نجد وإلى الجبل».

١٧- دخول الفاعل في الوقت المشتق منه الفعل، أو وقت ما اشتق منه، ذكره الرضي،

فقال^(٤):

«دخول الفاعل في الوقت المشتق منه أفعل، نحو: أصبح وأمسى وأفجر، وأشهر:

أى دخل في الصباح والمساء والفجر والشهر، وكذا منه دخول الفاعل في وقت ما

اشتق منه أفعل، نحو: أشملنا وأجنبنا وأصبينا وأدبرنا: أى دخلنا في أوقات هذه

الرياح».

١٨- الوصول إلى العدد الذي هو أصل الفعل، ذكره الكفوي فقال^(٥):

« للوصول إلى عدد هو أصله، نحو: أعشرت الدراهم إذا بلغت عشرة، كذا أثلثت،

(١) شرح الشافعية ٩١/١، ٩٢. وينظر: كتاب سيبويه ٥٨/٤، ٥٩، وأدب الكاتب، ص ٣٥٥، ٣٥٦، والمتع

في التصريف ١٨٧/١، وتلخيص الأساس، ص ٢٠، وشرح البناء للكفوي، ص ٢٠.

(٢) شرح ديوان ذي الرمة ٨٢١/٢ لأبي نصر، أحمد بن حاتم الباهلي، تحقيق: د. عبد القدوس، أبو صالح،

طبعة مؤسسة الإيمان - بيروت ١٤٠٢هـ.

(٣) شرح الشافعية ٩٠/١. وينظر: المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٠/٢، وشرح البناء للكفوي، ص ٢٠، و

دروس التصريف، ص ٧٢، وشذا العرف، ص ٣٩.

(٤) شرح الشافعية ٩٠/١. وينظر كتاب سيبويه ٦٢/٤، ٦٣، والمساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٠/٢، و

تلخيص الأساس شرح البناء لعلي بن عثمان، ص ٢٠، وشرح البناء للكفوي، ص ٢٠، ودروس

التصريف، ص ٧٢، وشذا العرف، ص ٣٩.

(٥) شرح البناء، ص ٢٠. وينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٠/٢، وشرح الشافعية للرضي ٩٠/١، و

المغني في تصريف الأفعال، ص ١١٢.

و أربعت، و أخمست، و أسدست، و أسبعت، و أثمرت، و أتسعت، و أمأيت، و ألفت.

١٩- أفعل بمعنى مضاد للثلاثي، ذكرها الدكتور هاشم، فقال^(١):

« قد يكون أفعل ضد فَعَلَ أو فَعَلَ في المعنى، تقول: نشط العقدة إذا شدها و أنشطها إذا حلها، و قالوا وعده بالخير، و أوعده بالشر، قال الراجز:
أوعدني بالسجن و الأدهم.^(٢)»

و ذكروا أخفرت الرجل، أى نقضت ما بيني و بينه من العهد، و خفرتة حفظته، و ترب الرجل إذا افتقر، و أترب إذا استغني، و كذلك أفرى الأديم قطعه على جهة الإفساد، و فراه قطعه على جهة الإصلاح، و أقسط إذا عدل، و قسط إذا جار، قال الله عزوجل: ﴿وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾^(٣) أى العادلين، و قال في الجائرين: ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾^(٤).....

٢٠- الإغناء عن الثلاثي، و المقصود به أن لا يوجد له ثلاثي أو وجد لكن لا يلتقى معه فيما يؤديه من المعنى، ذكره ابن عقيل فقال^(٥):

« (أو لإغناؤه عنه) - أذنب: أثم ، و أقسم: حلف. فلم يرد ثلاثي لأذنب بمعناه، بل معنى ذَنَبَه يذنبه تبعه يتبعه، و كذلك قَسَمَ يؤدي معنى القسمة. و أشار الرضي إلى الشق الأول، أى لا يوجد له ثلاثي، فقال^(٦): «الأغلب أن تجيء هذه الأبواب مما جاء منه فعل ثلاثي، و قد تجيء مما لم يأت منه ذلك، كأجم و أسحم». فلم يرد لهما ثلاثي ألبته.

٢١- الإخبار بوقوع الشيء عن تعمد، أشار سيبويه إلى هذا المعنى، فقال^(٧):

« و تقول: غفلت، أى صرت غافلاً، و أغفلت: إذا أخبرتك أنك تركت شيئاً و وصلت غفلتك إليه. و إن شئت قلت: غفل عنه فاجتزأت بعنه عن أغفلته؛ لأنك إذا قلت: "عنه" فقد

(١) أوزان الفعل ومعانيها، ص ١٤٩. و ينظر: أدب الكاتب، ص ٣٥٦، و فقه اللغة للثعالبي، ص ٣٦٤.

(٢) اللسان مادة (وعد) ٤٦٣/٣.

(٣) الحجرات ٤٩: ٩.

(٤) الجن ٧٢: ١٥.

(٥) المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠١/٢، و ينظر شرح البنا للكفوي، ص ٢٠، و شذا العرف، ص ٤٠.

(٦) شرح الشافعية للرضي، ص ٨٥.

(٧) كتاب سيبويه ٦١/٤، ٦٢. و ينظر الزوائد في الصيغ في اللغة العربية في الأفعال، ص ١٨.

أخبرت بالذي وصلت غفلتك إليه. و مثل هذا: لطف به و أَلطف غيره، و لطف به كغفل عنه، و أَلطفه كأغفله. و مثل ذلك بَصُرَ و ما كان بصيرا، و أبصره إذا أخبر بالذي وقعت رؤيته عليه».

و قد نقل عبد السلام هارون بالهامش حول المثال الأخير قول السيرافي فقال^(١):
«يقال بَصُرَ الرجل فهو بصير، إذا أخبرت عن وجود بصره وصحته، لا على معنى وقوع الرؤية منه؛ لأنه قد يقال بصير لمن غمض عينيه و لم ير شيئا، لصحة بصره. فإذا قلت: أبصر، أخبرت بوقوع رؤيته على الشيء».

معناه أنك إذا قلت غفلت يفيد اتصاف الفاعل بالغفلة، و لا تفيد وقوع الغفلة و عدمه، فإذا قلت: "أغفلت" يفيد وقوع الغفلة بالتعمد و الإرادة، و هكذا بصر و أبصر كما صرح به السيرافي، و من هنا لعل الدكتور الخويسكي عبر عن هذا المعنى و أمثلته بقوله: الإخبار بوقوع الشيء عن تعمد.

٢٢- مجيء أفعال للتعدية و اللزوم، أشار ابن قتيبة إلى هذا المعنى، فقال^(٢):

«باب "أفعل الشيء" في نفسه، و "أفعل الشيء غيره".

"أضاءت النار" و "أضاءت النار غيرها"، قال الجعدي:

أضاءت لنا النار وجهاً أغرّ (م) ملتبسا بالفؤاد التباسا^(٣)

و "أقض عليه المضجع" و "أقض عليه الهمّ المضجع" و "أفدت مالا" أي: استفدته، و "أفدت فلانا مالا" أعطيته إياه».

٢٣- نفي الغريزة: ذكره ابن عصور، فقال^(٤):

كقولك: "أسرع" و "أبطأ"، كأنك قلت: "عجل" و "احتبس". فأما "سرّع" و "بطّؤ"

فكانه غريزة».

(١) كتاب سيبويه ٦٢/٤.

(٢) أدب الكاتب، ص ٣٤٨، ٣٤٩، و ينظر الزوائد في الصيغ للخويسكي، ص ١٩.

(٣) اللسان مادة (ض و ع) ١١٢/١.

(٤) الممتع في التصريف ١٨٧/١. و ينظر كتاب سيبويه ٥٦/٤، و شرح الشافعية للرضي ٨٧/١، و أبنية

الفعل دلالاتها و علاقاتها، ص ١٩ لأبي أوس إبراهيم الشمسان، الطبعة الأولى، دار المدني - جدة

٢٤- التسمية، ذكره ابن عصفور، فقال^(١):

«والتسمية: كقولك: "أكفرت" و"أخطأت"، أى سميته كافراً ومخطئاً».

٢٥- التمكين، ذكره الحملوي، فقال^(٢):

«التمكين، كأحفرته النهر: أى مكنته من حفره».

٢٦- إصابة أصل الفعل الفاعل، أشار إليه ابن قتيبة، فقال^(٣):

«أسنت" أصابه السنة، و"أقحط" و"أيبس" إذا أصابه القحط واليبس و

"أرعد القوم" و"أبرقوا" و"أغيموا" أصابهم رعد و برق و غيم».

٢٧- معنى التهيو، ذكره الدكتور هاشم، فقال^(٤):

«معنى التهيو: خفق النجم إذا غاب، و أخفق إذا تهيأ للمغيب، وكذلك خفق الطائر

إذا طار و أخفق إذا ضرب بجناحيه ليطير».

٢٨- الإعطاء، ذكره الدكتور هاشم، فقال^(٥):

«أعطى: نحو أثيب بمعنى أعطى إثابة، و أجازه بمعنى أعطاه إجازة، وفي حديث

أم سلمة^(٦) «أجرني في مصيبتى و أخلف لي بخير منها» أجره إذا أثابه و أعطاه

الأجر و الجزاء، و منه أُدين بالضم أعطى الدين، قال الهذلي:

أدان و أنباه الأولون بأن المدان ملئ وفي^(٧).

٢٩- الإظهار، ذكره الدكتور هاشم، فقال^(٨):

«معنى الإظهار نحو أبأست: أى أظهرت البأس، و من أبيات لضمرة بن ضمرة

(١) المتع في التصريف ١/١٨٧، و ينظر أبنية الفعل للشمسان، ص ٢٥.

(٢) شذا العرف، ص ٤٠.

(٣) أدب الكاتب ٣٤٥، ٣٤٦.

(٤) أوزان الفعل ومعانيها، ص ٦٥، و قد أحال إلى أدب الكاتب لكن لم أجد.

(٥) المصدر نفسه، ص ٧٣، و ينظر النوادر، ص ٨١ لأبي زيد الأنصاري، المطبعة الكاثوليكية للآباء

اليسوعيين - بيروت ١٨٩٤م. و أدب الكاتب، ص ٢٦٩، و ٢٧١، و الدكتور هاشم ذكر معنى وهب على

حدة مع أنهما واحد.

(٦) ينظر مسند الإمام أحمد بن حنبل ٦/٣٢١، المكتب الإسلامي للطباعة و النشر - بيروت.

(٧) اللسان مادة (دي ن) ١٦٧/١٣.

(٨) أوزان الفعل ومعانيها، ص ٧٣، و قد ذكر المعنى نفسه خطأ بالرقم الخامس و الخمسين في المعاني

المستتركة لأفعل. و ينظر النوادر، ص ٤٥.

النهشلي:

تبز عضاريط الرجال ثيابها فبأست بنتا يوم ذلك و ابنما»^(١).

٣٠- الإتحاذ، ذكره الدكتور هاشم، فقال^(٢) :

«معنى اتخذ: أتلد الرجل: اتخذ تلادا من المال، و أقفل : اتخذ فحلا، قال الأعشى:

و كل أناس و إن أفلوا إذا عاينوا فحلکم بصبصوا»^(٣).

٣١- الحمل، ذكره الدكتور هاشم، فقال^(٤):

«الحمل: أكذبتة ، أى: حملته على الكذب. و أعجبه الأمر حمله على العجب، و

أنشد ثعلب:

يا رب بيضاء على مهشمة أعجبها أكل البعير الينمه»^(٥)

و كذلك قول ابن قيس الرقيات:

رأت في الرأس مني شيء بةً لست أغيبها

فقال لي ابن قيس ذا و بعض الشيء يعجبها»^(٦)

و كذلك أرغيته حملته على الرغاء، قال سبرة بن عمر الفقعسي:

أتبغى آل شداد علينا و ما يرغى لشداد فصيل»^(٧).

٣٢- الإعانة، ذكره ابن عقيل، فقال^(٨):

« (للإعانة) نحو: أرعيت فلانا و أقريتته: أعنته على الرعى و القرى».

(١) اللسان مادة (ب ء س) ٢١/٦، ضبط الدكتور هاشم "رياً" و هو لا يناسب السياق، وفي هذا الموضع

من اللسان بياض و بهامشه "كذا بياض بالأصل، و لعل موضعه بنتا" و هذا أحسن حسب السياق، و

كذا ضبط "و ابن ما" لكن في اللسان (ابنما).

(٢) أوزان الفعل ومعانيها، ص ٦٨. و ينظر أدب الكاتب، ص ٣٤٧.

(٣) اللسان ٥١٦/١١ مادة (ف ح ل).

(٤) أوزان الفعل ومعانيها، ص ٦٩. و ينظر: تلخيص الأساس ٢٠، و شرح البناء للكفوي، ص ٢٠.

(٥) اللسان مادة (ع ج ب) ٥٨١/١.

(٦) المصدر نفسه ٥٨١/١.

(٧) اللسان مادة (ر غ و) ٣٢٩/١٤.

(٨) المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٠/٢، و ينظر أدب الكاتب ٣٤٨، و شرح البناء للكفوي، ص ٢٠، و أوزان

الفعل ومعانيها، ص ٧٠ و الزوائد في الصيغ للخويسكي، ١٤.

٣٣- مطاوعة فَعَلٌ، و المقصود بالمطاوعة، ذكره الرضي، فقال^(١):

«ليس معنى المطاوع هو اللازم كما ظن بل المطاوعة في اصطلاحهم التأثر، و قبول أثر الفعل، سواء كان التأثر متعديا، نحو: علمته الفقه فتعلمه، أي: قبل التعليم، فالتعليم تأثير و التعلم تأثر و قبول لذلك الأثر، و هو متعد كما ترى، أو كان لازما، نحو: كسرتة فانكسر: أي: تأثر بالكسر».

ذكر هذا المعنى الحملوي، فقال^(٢):

« أن يكون مطاوعا لفعل بالتشديد، نحو: فطَرْتَه فأفطر، و بشرْتَه فأبشر».

٣٤- أفعَل بمعنى استفعل في إفادة معنى الاعتقاد، ذكره الكفوي، فقال^(٣):

« و بمعنى استفعل، نحو: أعظمته و استعظمته».

و قد أشار سيبويه إلى هذا المعنى، فقال^(٤):

«و يقال أبان الشيء نفسه و أبنته و استبان و استبنته، و المعنى واحد».

٣٥- أفعَل بمعنى فَعَلٌ، ذكره الدكتور هاشم فقال^(٥):

«و بمعنى فَعَلٌ: آسن الماء بمعنى أَسِنَ، و ألفت الشيء، بمعنى أَلَفْتَه، و أسبخت الأرض، بمعنى سبخت».

٣٦- أفعَل بمعنى افتعل، ذكره الدكتور هاشم، فقال^(٦):

«بمعنى افتعل: أحوج، بمعنى احتاج».

ذكر الدكتور هاشم معظم^(٧) هذه المعاني لصيغة أفعَل في الفصل الثاني، ثم استدرك عليها تسعة و سبعين معنى في الفصل الثامن لكن صنيعة في هذه الصيغة

(١) شرح الشافية ١٠٣/١.

(٢) شذا العرف، ص ٤٠. و ينظر كتاب سيبويه ٥٨/٤، و شرح البنا للكفوي، ص ٢٠، و المغني في

تصريف الأفعال، ص ١١٤، و أوزان الفعل و معانيها، ص ١٦١، و الزوائد في الصيغ للخويسكي ١٧.

(٣) شرح البنا، ص ٢٠. و ينظر شذا العرف، ص ٤٠، و الزوائد في الصيغ للخويسكي، ص ٢٠.

(٤) كتاب سيويه ٦٣/٤.

(٥) أوزان الفعل و معانيها، ص ١٢٨، ١٢٩. و ينظر الأفعال، ص ٩ لابن القوطية. ت/ على فودة، الطبعة

الثانية، مكتبة الخانجي - القاهرة - ١٩٩٣ م.

(٦) أوزان الفعل و معانيها، ص ١٣١. و ينظر اللسان مادة (ح وج) ٢٤٤/٢.

(٧) قلت: "معظم هذه المعاني" لأن بعض المعاني أخذتها من المراجع الأخرى، و هي غير موجودة في أوزان

الفعل و معانيها، مثل: التسمية، نفي الغريزة، إصابة أصل الفعل الفاعل و غيرها.

كصنيعه في فعل، فبعد حذف المكرر، و ما لا يصلح بقى منها تسعة وستون معنى،
أذكرها إجمالاً^(١) كما ذكرتها في صيغة فعل بالأسباب المذكورة، فهي كما يلي:

- ١- الطلب نحو: أعتبه، طلب إليه العتبي.
- ٢- الظهور، نحو: أزهى النبات: إذا نور وظهر زهره.
- ٣- الإقامة في مكان مدة الوقت الذي هو أصل الفعل، (أى الإقامة مدة أصل الفعل في مكان ما) نحو: أسنى القوم: أقاموا سنة في موضع.
- ٤- عمل شيء في الوقت الذي هو أصل الفعل، نحو: أسحروا: خرجوا في السحر.
- ٥- سار في المكان المشتق منه الفعل، نحو: أدهس القوم: ساروا في الدهس، وهي أرض سهلة يثقل فيها المشي.
- ٦- اتخاذ الشيء مركباً (أى ركوب أصل الفعل) نحو: أعجن الرجل: ركب العجاء (السمينة).
- ٧- كان ما عنده على صفة، نحو: أبطأ الرجل: إذا كانت دوابه بطأ.
- ٨- حدوث الفعل مرة بعد أخرى، نحو: أتت الشيء: جئت به تارة بعد أخرى.
- ٩- الإيقاع في الأمر نحو: أعنت فلانا: أوقعه في عنت، أى مشقة.
- ١٠- اتخاذ الشيء على صفة نحو: أريد الرجل: اتخذ السياط الريدية.
- ١١- الحصول على الشيء، نحو: أخصبت الشاة: أصابت خصباً.
- ١٢- الاتجار في الشيء، نحو: أعنك الرجل: إذا تجر في العنوك «وهي الأبواب».
- ١٣- الترك على حال: أوحده الناس: تركوه وحده.
- ١٤- الإثارة، نحو: أحصب الفرس في عدوه: أثار الحصباء في جريه.
- ١٥- الإلزام والإكراه على الفعل، نحو: أجاهء إلى كذا: اضطره إلى المجيء إلى كذا.
- ١٦- قال كذا، نحو: أفحش: قال الفحش.
- ١٧- معنى استخدام الآلة للقيام بالفعل، نحو: أسلف الأرض: سواها بالمسلفة.
- ١٨- معنى بنى، نحو: أقلع الأمير: بنى قلعة.
- ١٩- بمعنى الأمر بالقيام بالفعل. أطردت الإبل: أمرت بطردها.
- ٢٠- بمعنى ألقى، نحو: أنوى، ألقى النوى.
- ٢١- لزوم المكان، نحو: أخدر الأسد: لزم خدره.

(١) من أراد تفصيلها فليراجع أوزان الفعل ومعانيها ٢٩٤ - ٣١٢.

- ٢٢- الدلالة على أن الفاعل أنال المفعول من الاسم الذي اشتق منه الفعل، نحو: أتمرهم: أطعمهم التمر.
- ٢٣- القيام بالفعل بين وقت و آخربينهما مهلة، نحو أغبنا فلان: أتانا غبًا «أى جاعهم يوما وتركهم يوما».
- ٢٤- بمعنى شد الشيء (أى على المفعول)، نحو: أغرضت البعير: شددت عليه الغرض.
- ٢٥- بمعنى الشد بالشيء. نحو: أعصم القرب: شدّها بالعصام.
- ٢٦- التناول (أى: تناول أصل الفعل) نحو: أكلأت الناقة: أكلت الكلاً.
- ٢٧- التركيب، نحو: أزج الرمح: ركب فيه الزج.
- ٢٨- الخلط أو المزج نحو: أسمن الخبز: لته بالسمن.
- ٢٩- معنى الدعوة، نحو: أدب: دعاه إلى مأدبة.
- ٣٠- الإنبات، نحو: ألعت الأرض: أنبتت اللعاع، (و هو أول النبات).
- ٣١- الأخذ، نحو: أجزأ: أخذ جزءاً.
- ٣٢- القبول، نحو: أودعه: قبل منه الوديعة.
- ٣٣- المصادفة، نحو: أخسر الرجل: إذا وافق (أى صادف) خسارة في تجارته.
- ٣٤- التوجه، نحو: أيمن : أخذ يميناً.
- ٣٥- إصابة أصل الفعل (أى إصابة الفاعل أصل الفعل) نحو: أكبدهم البرد: أصاب أكبادهم.
- ٣٦- بمعنى أصابه كذا (أى إصابة أصل الفعل الفاعل) نحو: أجذب القوم: أصابهم الجذب.
- ٣٧- أصاب الشيء ما يملكون (أى إصابة أصل الفعل ما يملكون) نحو: أقلب القوم: أصاب إبلهم القلاب (و هو داء يأخذ في القلب).
- ٣٨- الإصابة بأصل الفعل، نحو: أدأته: أصبته بداء.
- ٣٩- البلوغ و الوصول نحو: أنصف النهار بلغ نصفه.
- ٤٠- التغير، نحو: أروح اللحم: تغيرت رائحته.
- ٤١- بمعنى بين، نحو: أكذبه: بين كذبه.
- ٤٢- بمعنى تناولت مواشيهم أصل الفعل، نحو: أعضه القوم: رعت إبلهم العضاه.
- ٤٣- عمل شيء على أصل الفعل، نحو: أغفى: نام على الغفا (أى التبن).
- ٤٤- الشكوى، نحو: أصهى: اشتكى صهوته.

- ٤٥- الإنزال، نحو: ألبأت الشاة: أنزلت اللبناً.
- ٤٦- الالتصاق، نحو: أبلط: لزق بالبلط.
- ٤٧- كان الشيء على صفة، نحو: أعقب الرجل: كان عقيبه.
- ٤٨- الخروج إلى مكان، نحو: أحل الرجل: إذا خرج إلى الحل.
- ٤٩- الإقامة في مكان، نحو: أربعوا: أقاموا في المربع.
- ٥٠- الاختفاء، نحو: أخمر القوم: تواروا بالخمير (و هو الشجر).
- ٥١- الوقوع في الشيء، نحو: أجزز القوم: وقعوا في أرض جرز (لا نبات فيها).
- ٥٢- ذكر الشيء على صورة ما، نحو: أظرف بالرجل: ذكره بظرف.
- ٥٣- سال أو جرى، نحو: ألعب: سال لعبه.
- ٥٤- الدخول في حال ما، نحو: أكأب: دخل في الكأبة.
- ٥٥- الاصطياد، نحو: أخرج: إذا اصطاد الخرج، وهي النعام.
- ٥٦- الاستمرار و الدوام على الفعل، نحو: أقصد الشاعر: أطل و واصل عمل القصائد.
- ٥٧- الطول، نحو: أزمّن الشيء: طال عليه الزمان.
- ٥٨- الدخول في الشيء (أى في أصل الفعل) نحو: أثلجوا: دخلوا في الثلج.
- ٥٩- الإرسال، نحو: أخفرتّه: بعثت معه خفيرا.
- ٦٠- جعل فيه كذا، نحو: أمد الدواء: جعل فيها مدادا.
- ٦١- الرؤية، نحو: أومض: رأى وميض برق أو نار.
- ٦٢- بمعنى وجد (أى أصل الفعل) نحو: أراح الروضة: إذا وجد ريحها.
- ٦٣- أعطى الشيء على صفة، نحو: أخلق فلان فلانا: أعطاه ثوبا خلقا.
- ٦٤- معنى التعليم، نحو: أخبثه غيره: علمه الخبث.
- ٦٥- بمعنى ألبسه كذا، نحو: أدفأه: ألبسه ما يدفئه.
- ٦٦- معنى الشراء، نحو: أسمن الرجل: اشترى سمنا.
- ٦٧- السماع، نحو: أرعدنا: سمعنا الرعد.
- ٦٨- التسبيب، نحو: أزكمه سبب له الزكام.
- ٦٩- الانتظار، نحو: أقمر الرجل: ارتقب طلوع القمر.

فمعاني "أفعل" المتعددة المذكورة تدل دلالة واضحة على وجود الاقتصاد فيها، إذ يتحقق فيها الوصول بالقليل، أى صيغتها إلى الكثير من معانيها، وهذا بدون شك مما يعنيه الاقتصاد.

نموذج من القسم الثالث: الثلاثي المزيد بحرفين.

صيغة افتعل و معانيها الوظيفية.

- ١- الاتخاذ، ذكره محمد محيي الدين عبد الحميد، فقال^(١):
«اتخاذ فاعله ما تدل عليه أصول الفعل، نحو: اشتوى، واختبز، وابتقل، واختتم، واذبح، واطبخ، واکتال، و اتزن: أى: اتخذ شواء، وخبزا، وبقلا، وخاتما، وذيبحة، و طبيخا، وكيلا، وميزانا».
- ٢- المبالغة في المعنى، ذكره الشيخ علي بن عثمان، فقال^(٢):
«ولزيادة المبالغة في المعنى، نحو: اكتسب، أى: بالغ في الكسب - بكسر الكاف وفتحها -، و أما كسب فمعناه: تحصيل الشيء على أى وجه كان سواء بولغ فيه أم لا، قال الله تعالى: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾^(٣) وفيه إشارة إلى لطف الله تعالى؛ لأنه أثبت ثواب الفعل لهم على أى وجه كان بقوله: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ ولم يثبت لهم العقاب إلا على وجه المبالغة لقوله: ﴿وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾».
- ٣- المشاركة أو افتعل بمعنى تفاعل، ذكره سيبويه، فقال^(٤):
« وقد يشركه افتعلنا فتريد بهما معنى واحدا، وذلك قولهم: "تضاربوا واضطربوا، وتقاتلوا واقتتلوا، وتجاوروا واجتورا، وتلاقوا والتقوا"».
- ٤- مطاوعة فعل، (قد سبق ذكر معنى المطاوعة في صيغة أفعل عند مطاوعتها لفعل) ذكره محمد محيي الدين عبد الحميد، فقال^(٥):

(١) دروس التصريف، ص ٧٧. وينظر كتاب سيبويه ٧٣/٤ - ٧٥، و أدب الكاتب، ص ٣٦١، والمساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٤/٢، و شرح المفصل ١٦٠/٧، والمتع في التصريف ١٩٣/١، و شرح الشافية للرضي ١٠٩/١، شرح مختصر التصريف العزى للتفتازاني، ص ٤٠.

(٢) تلخيص الأساس، ص ٢٠. وينظر كتاب سيبويه ٧٤/٤، والخصائص ٢٦٤/٣، ٢٦٥، والمساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٤/٢، و شرح المفصل ١٦٠/٧، ١٦١، والمتع في التصريف ١٩٣/١، ١٩٤، و شرح الشافية للرضي ١١٠/١، شرح مختصر التصريف العزى للتفتازاني، ص ٤٠.

(٣) البقرة ٢: ٢٨٦.

(٤) كتاب سيبويه ٦٩/٤. وينظر أدب الكاتب، ص ٣٦١، والمساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٤/٢، و شرح المفصل ١٦٠/٧، ١٦١، والمتع في التصريف ١٩٣/١، و شرح الشافية للرضي ١٠٩/١.

(٥) دروس التصريف، ص ٧٦. وينظر كتاب سيبويه ٧٥/٤، و شرح المفصل ١٦٠/٧، والمتع في التصريف ١٩٢/١، ١٩٣، شرح الشافية للرضي ١٠٨/١، ١٠٩.

«يطاوع الثلاثي سواء أكان دالا على علاج أم لم يكن، نحو: جمعته فاجتمع، وغممته فاغتم».

٥- مطاوعة أفعل، ذكره ابن عقيل، فقال^(١):

«(و لمطاوعة أفعل) - نحو: أوقدت النار فأتقدت، وأضرمتها فاضطرمت».

٦- مطاوعة فَعَلْ، ذكره محمد محيي الدين عبد الحميد، فقال^(٢):

«و يطاوع "فَعَلْ" نحو: قرَّبته فاقترَب، و عدَلت الرمح فاعتدل».

٧- افتعل بمعنى فعل، ذكره ابن عقيل، فقال^(٣):

«و لموافقة المجرد - فلا يزيد عليه شيئاً، نحو: قرأ السورة، واقتراها، وحكى الأصمعي: حمل و احتمل».

٨- افتعل بمعنى تفعل، ذكره ابن عقيل، فقال^(٤):

«(و لموافقة تفعل) - نحو: ابتسم: تبسم، واعتدى: تعدى».

٩- افتعل بمعنى أفعل، ذكره الدكتور هاشم، فقال^(٥):

«و بمعنى أفعل: نحو: اخترج بمعنى أخرج، واجتزأ بمعنى أجزأ، أى اكتفى، واجتاح، و أجاح بمعنى أهلك».

١٠- افتعل بمعنى فَعَلْ، ذكره الدكتور هاشم، فقال^(٦):

«بمعنى فَعَلْ: اجتاب و جَوَّب بمعنى قطع، و ارتجى و رجى بمعنى أمل».

(١) المساعد على تسهيل القوائد ٦٠٤/٢. وينظر دروس التصريف، ص ٧٧، وشرح البنا للكفوي، ص ٢٨، و شذا العرف، ص ٤٣.

(٢) دروس التصريف، ص ٧٧. وينظر شذا العرف، ص ٤٣.

(٣) المساعد على تسهيل القوائد ٦٠٤/٢، وينظر كتاب سيبويه ٧٤/٤، و أدب الكاتب ٣٦١، وشرح المفصل ١٦١/٧، وشرح مختصر التصريف العزى للتفتازاني، ص ٤٠، و تلخيص الأساس، ص ٢٨، وشرح

البنا للكفوي، ص ٢٨، دروس التصريف، ص ٧٧.

(٤) المساعد على تسهيل القوائد ٦٠٤/٢. وينظر كتاب سيبويه ٧٤/٤، و الممتع في التصريف ١٩٤/١، و تلخيص الأساس ٢٨، وشرح البنا للكفوي ٢٨.

(٥) أوزان الفعل ومعانيها، ص ١٤١. وينظر اللسان مادة (خ ر ج) ٢٤٩/٢، ومادة (ج ز ء) ٤٦/١، ومادة (ج و ح) ٤٣١/٢.

(٦) أوزان الفعل ومعانيها، ص ١٤١. وينظر اللسان، مادة (ج و ب) ٢٨٥/١، ومادة (ر ج ي) ٣١٠/١٤.

١١- افتعل بمعنى فاعل، ذكره الدكتور هاشم فقال^(١) :

« بمعنى فاعل: ابتكر و باكر أتى بكرة».

١٢- افتعل بمعنى متضاد لفعل، أشار ابن قتيبة إلى هذا المعنى فقال^(٢):

«و "ثَغَرَ الصبي" إذا سقطت روضعه، و "أَثَغَرَ" و "أَثَغَرَ" إذا نبتت أسنانه».

١٣- الاستغناء به عن مجرده، ذكره ابن جني^(٣) ناقلاً قول سيبويه:

« قال سيبويه: استغنوا بـ "افتقر، و اشتد" عن "فقرت و شددت"، كما استغنوا بـ "احمار" عن حمر؛ يريد أن "احمار" أيضاً لم ينطق بالماضي منه إلا بزائد، نحو: "احمر" و "احمار" قال سيبويه أيضاً: كما استغنوا بـ "ارتفع" عن "رُفِعَ" و عليه جاء "رفيع"؛ يريد أن قولهم: "رفيع: فعيل و "فعيل" إنما يأتي من "فَعَلَ" نحو: كَرُمَ فهو كريم».

و المقصود بالاستغناء عن المجرد أن لا يوجد له مجرد بمعناه و إلا يوجد لكل من افتقر و اشتد و ارتفع مجرد، لكن بالمعنى المختلف عن افتعل.

١٤- السلب، ذكره الكفوي، فقال^(٤):

«و للإزالة نحو: انتصر منه أى: أزال النصرة عنه و منه انتقم».

١٥- إظهار أصل الفعل، ذكره الحملاوي، فقال^(٥):

«الإظهار، كاعتذر و اعتظم، أى: أظهر العذر، و العظمة».

١٦- الطلب أو افتعل بمعنى استفعل، ذكره ابن عقيل، فقال^(٦):

«(و لموافقة استفعل) - نحو: ارتاح: استراح، و اعتصم: استعصم».

(١) أوزان الفعل ومعانيها، ص ١٤١. و ينظر اللسان، مادة (ب ل ج) ٧٦/٤.

(٢) أدب الكاتب، ص ٢٦٨. و ينظر أوزان الفعل ومعانيها، ص ١٥٢.

(٣) المنصف ١٦/١، شرح أبي الفتح عثمان بن جني لكتاب التصريف لأبي عثمان المازني، ت/ابراهيم مصطفى، و عبد الله أمين، الطبعة الأولى، مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر ١٣٧٣هـ. و ينظر: كتاب سيبويه ٧٤/٤، و المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٤/٢، و شرح البنا للكفوي، ص ٢٩، و شذا العرف، ص ٤٣.

(٤) شرح البنا، ص ٢٨، و ينظر أوزان الفعل ومعانيها، ص ٩١.

(٥) شذا العرف، ص ٤٣. و ينظر تلخيص الأساس، ص ٢٨، و شرح البنا للكفوي ٢٨، و الزوائد في الصيغ للخويسكي ٦٦، و أوزان الفعل ومعانيها، ص ٩١.

(٦) المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٤/٢. و ينظر تلخيص الأساس، ص ٢٨. و شرح البنا للكفوي، ص ٢٩، و أوزان الفعل ومعانيها، ص ٩١.

١٧- القبول، ذكره الكفوي، فقال^(١):

« و للقبول، نحو: انتصح: أى قبل النصيحة».

و مثل له الشيخ علي بن عثمان^(٢): «نحو اتعظ: أى: قبل الوعظ».

و جاء في اللسان^(٣):

«و اتَّهَبَ: قبل الهبة. و اتَّهَبْتَ منك درهما، افتعلت من الهبة. و الاتَّهَاب: قبول الهبة».

١٨- الاختيار، ذكره محمد محيي الدين عبد الحميد، فقال^(٤):

« الدلالة على الاختيار، نحو «انتقاء، و اصطفاة، و اجتباة، و اختاره، و انتخبه، و انتجبه».

١٩- فعل الفاعل بنفسه، ذكره ابن عقيل، فقال^(٥):

« (و لفعل الفاعل بنفسه) - نحو: اكتحل و ادهن».

٢٠- أخذ الشيء الذي اشتق منه الفعل و استخراجة، ذكره الدكتور هاشم، فقال^(٦):

«و يأتي افتعل لأخذ الشيء الذي اشتق منه الفعل، نحو امتخ العظم إذا امتصه و استخراج مخه، و اطفح القدر: أخذ طفاحتها، وهي ما يعلوها من الزبد. و كذلك افتلذ أخذ فلذة، و افتلذته المال، أى أخذت من ماله فلذة».

ذكر الدكتور هاشم هذه المعاني^(٧) في الفصل الثاني ثم استدرک عليها أربعين معنى في الفصل الثامن، لكن بعد حذف المكرر و مالا يصلح مثل ما سبق بقي منها خمسة و

(١) شرح البنا، ص ٢٨.

(٢) تلخيص الأساس، ص ٢٨.

(٣) مادة (و ه ب) ٨٠٣/١.

(٤) دروس التصريف، ص ٧٧. و ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٤/٢، و شرح البنا للكفوي، ص ٢٩.

و الزوائد في الصيغ للخويسكي ٦٦، و أوزان الفعل و معانيها، ص ٩٣.

(٥) المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٤/٢. و ينظر شرح البنا للكفوي، ص ٢٩، و أوزان الفعل و معانيها،

ص ٩٣.

(٦) أوزان الفعل و معانيها، ص ٩٣. و ينظر اللسان، مادة (م خ خ) ٥٢/٣، و مادة (ط ف ح) ٥٣٠/٢، و

مادة (ف ل ذ) ٥٠٢/٣، و مجلة البيان. العدد ٥٤٦، ٥٤٧ مقال بعنوان (اللغة و العصر) لإبراهيم

اليازجي، مجلة المجمع العلمي العراقي.

(٧) إلا أنه لم يذكر مطاوعة فَعَّلَ، و قلت: أربعين مع ذكره العدد الأخير ٣٩، لأنه كرر الرقم ٦.

ثلاثون معنى أذكرها إجمالاً^(١) للأسباب المذكورة في صيغة فعل، فهي كما يلي:

- ١- الإقامة في مكان مدة الوقت الذي هو أصل الفعل نحو: ارتبع القوم الموضع: أقاموا فيه زمن الربيع.
- ٢- الاعتقاد، نحو: اغتشه: اعتدّه غاشا.
- ٣- تناول، نحو: اعتشبت الإبل: رعت العشب.
- ٤- عمل شيء في الوقت الذي هو أصل الفعل، نحو: استحروا: خرجوا في السحر.
- ٥- جعله كذا، نحو: امتطاها: جعلها مطية.
- ٦- الظهور، نحو: اشتكر الشجر: نبت شكيره "و الشكير صغار النبت".
- ٧- وجود الشيء على صفة، نحو: التذّ الشيء: وجده لذيذاً.
- ٨- الاختفاء، نحو: اصطدّت المرأة: إذا احتجبت بالصداد، "و هو الستر".
- ٩- الاحتمال، نحو: اظلم: احتمل الظلم.
- ١٠- أخذ الشيء على حال من الأحوال، نحو: افتلته الموت: أخذه فلتة.
- ١١- استعمال الشيء أداة للقيام بالفعل، نحو: اقتدر القوم: طبخوا في قدر.
- ١٢- عمل شيء في المكان الذي هو أصل الفعل، نحو: افتجّ فلان: إذا سلك الفجاج.
- ١٣- جعل عليه كذا، نحو: ارتحله: جعل عليه الرحل.
- ١٤- التركيب و التثبيت، نحو: ارتاش السهم: ركب عليه الريش.
- ١٥- البلوغ و الوصول، نحو: انتصف النهار: بلغ النصف.
- ١٦- الإتيان إلى المكان الذي هو أصل الفعل، و الدخول فيه، نحو: احتجز القوم: أتوا الحجاز.
- ١٧- الدلالة على جعل الاسم المأخوذ منه الفعل في الفاعل، نحو: ازدات فلان: إذا أدهن بالزيت.
- ١٨- بمعنى أمسك، نحو: اختصر الرجل: أمسك خصره.
- ١٩- الاستناد، نحو: ارتفق: اتكأ على مرفقه.
- ٢٠- اتخاذ الشيء لباساً، نحو: ارتدى: لبس الرداء.
- ٢١- الحصول، نحو: ائثر: أدرك ثأره.

(١) من أراد تفصيلها فليراجع أوزان الفعل ومعانيها ٢٢٧ - ٢٣٥.

- ٢٢- لزوم المكان، نحو: اختدر: لزوم خدره.
- ٢٣- بمعنى صنع الشيء، نحو: احتظر: عمل الحظيرة.
- ٢٤- بمعنى جعل الشيء في مكان ما، نحو: اضطبع الشيء: أدخله تحت ضبعيه.
- ٢٥- بمعنى شد الشيء، نحو: انتطقت: إذا شدّت نطاقها على وسطها.
- ٢٦- معنى الجمع، نحو: احتطب: جمع الحطب.
- ٢٧- صار له كذا، نحو: اطّعت البسرة: صار لها طعم.
- ٢٨- صار فيه كذا، نحو: اختط وجهه: صار فيه خطوط.
- ٢٩- الإتيان بالشيء بالنسبة الترتيبية، نحو: اثثلثت: جاء ت بولدها الثالث.
- ٣٠- النظر إلى الشيء، اطلّعت الفجر: نظرت إليه حين طلع.
- ٣١- بمعنى نسب، نحو: انتقصه: نسبه إلى النقصان.
- ٣٢- معنى الحمل، نحو: ازدهى الرجل: حمّله على الزهو.
- ٣٣- بمعنى إصابة أصل الفعل الفاعل، نحو: اتخم: أصابته التخمة.
- ٣٤- التحين، نحو: اغتفله: تحين غفلته.
- ٣٥- الرؤية، نحو: احتلم في نومه: رأى حلما.
- معاني افتعل المتعددة المذكورة تدل دلالة واضحة على وجود الاقتصاد فيها، لأن الشيء الواحد إذا أدّى معاني مختلفة متعددة يكون بدون شك من مظاهر الاقتصاد اللغوي.

نموذج من القسم الرابع: الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف.

صيغة استفعل ومعانيها الوظيفية.

- ١- الطلب، ذكره محمد محيي الدين عبد الحميد، فقال ^(١) .
 «الطلب، ومعناه نسبة الفعل إلى الفاعل للدلالة على إرادة تحصيل الحدث من المفعول، وهذا هو الغالب على هذه الصيغة، ثم قد يكون الطلب حقيقة، نحو: "استكتبت محمداً، واستغفرت الله، واستعطيت علياً، واستعنت به، واستفهمته، واستخبرته، واستشترته". وقد يكون الطلب مجازاً، نحو: "استخرجت الذهب من الأرض، واستنبطت الماء، واستوقدت النار"، قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وَعَاءِ أَخِيهِ﴾ ^(٢) وقال تعالى: ﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ﴾ ^(٣) وقال تعالى: ﴿كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ﴾ ^(٤) وقال تعالى: ﴿وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ ^(٥) .»

- ٢- التحول من حال إلى حال، ذكره محمد محيي الدين عبد الحميد، فقال ^(٦) :
 «التحول، ومعناه الدلالة على أن الفاعل قد انتقل من حالته إلى الحالة التي يدل عليها الفعل، نحو: "استنوق الجمل، واستنسر البغاث، واستسعلت المرأة" وكل ذلك على وجه التشبيهي، وقد يكون التحول على جهة الحقيقة، نحو: "استحجر الطين" أي: صار حجراً.»

٣- الاعتقاد.

- ٤- الإصابة، أو المصادفة، أو الوجدان، ذكرهما الدكتور محمد عبد الخالق

(١) دروس التصريف، ص ٨٢. وينظر كتاب سيبويه ٧٠/٤، وأدب الكاتب، ص ٣٦٠، والمساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٦/٢، وشرح المفصل ١٦١/٧، والمتع في التصريف ١٩٥/١، وشرح الشافية للرضي ١١٠/١، وشرح مختصر التصريف العزى للتفتازاني، ص ٤١.

(٢) يوسف ١٢: ٧٦.

(٣) الإسراء ١٧: ٦٤.

(٤) الأنعام ٦: ٧١.

(٥) هود ١١: ٦١.

(٦) دروس التصريف، ص ٨٢. وينظر كتاب سيبويه ٧١/٤، وأدب الكاتب ٣٦١، والمساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٦/٢، وشرح المفصل ١٦١/٧، والمتع في التصريف ١٩٥/١، وشرح الشافية للرضي ١١١/١، وشرح مختصر التصريف العزى للتفتازاني، ص ٤١.

عضيمة، فقال^(١):

« يأتى استفعل كثيرا للاعتقاد في الشيء أنه على صفة أصله، نحو: استكرمته، أى: اعتقدت فيه الكرم، واستسمنته، أى: عدته ذا سمن، واستعظمته، أى: عدته ذا عظمة.

فإن وجدته على صفة أصله كان استفعل للإصابة، نحو: استكرمته، أى: أصبته كريما واستجدته، أى: وجدته جيدا».

٥- استفعل بمعنى تفعل في إفادة التكلف، ذكره ابن يعيش، فقال^(٢):

« وقد يكون بمعنى تفعل لتكلف الشيء وتعاطيه، نحو: استعظم بمعنى تعظم، واستكبر بمعنى تكبر، كقولهم: تشجع وتجلد».

٦- الاتخاذ، ذكره الدكتور محمد عبد الخالق عضيمة، فقال^(٣):

«يأتى استفعل للاتخاذ، نحو: (استلأم) اتخذ اللأمة ولبسها - من أدوات الحرب - واستعبد فلانا اتخذه عبدا، واستأجره اتخذه أجيرا».

٧- اختصار حكاية الجمل، ذكره محمد محيي الدين عبد الحميد، فقال^(٤):

« اختصار حكاية الجمل، نحو: "استرجع - أى قال: إنا لله وإنا إليه راجعون».

٨- الحينوية والاستحقاق، ذكره الكفوي، فقال^(٥):

« وللحينونة كاستحفر النهر، أى: حان له أن يحفر».

(١) المغني في تصريف الأفعال، ص ١٣١. وينظر كتاب سيبويه ٧٠/٤، وأدب الكاتب ٣٦٠، والمساعد على

تسهيل الفوائد ٦٠٦/٢، عبر عنه بقوله: (أو لعله كذلك) و(إلقاء الشيء بمعنى ما صيغ منه)، وشرح

المفصل ١٦١/٧، والمتع في التصريف ١٩٤/١، وشرح الشافية للرضي ١١١/١.

(٢) شرح المفصل ١٦١/٧. وينظر كتاب سيبويه ٧٠/٤، وفقه اللغة وسر العربية للثعالبي، ص ٣٦٥، و

أدب الكاتب ٣٦٠، والمساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٦/٢، والمتع في التصريف ١٩٥/١.

(٣) المغني في تصريف الأفعال، ص ١٣١. وينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٦/٢، وشرح الشافية

للرضي ١١١/١، والزوائد في الصيغ للخويسكي، ص ١٠١.

(٤) دروس التصريف، ص ٨٣. وينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٦/٢، وتلخيص الأساس، ص ٣٥، و

شرح البناء للكفوي، ص ٣٥.

(٥) شرح البناء، ص ٣٥. وينظر الزوائد في الصيغ للخويسكي، ص ١٠٣، وأوزان الفعل ومعانيها، ص

١١١، وأبنية الفعل للشمسان، ص ٤٨.

٩- السلب، ذكره الكفوي، فقال^(١):

«و للسلب نحو: استعقبته، أى: أزلت عقابه».

١٠- العمل المكرر في مهلة، ذكره الكفوي، فقال^(٢):

«و للعمل المكرر في مهلة كاستدرجته»^(٣).

١١- الاستسلام، ذكره الكفوي، فقال^(٤):

«و للاستسلام، نحو: استقتل، أى: استسلم للقتل».

١٢- القوة، ذكره الحملوي، فقال^(٥):

« القوة، كاستهتر و استكبر: أى قوى هتره و كبره».

١٣- الحمل على الشئ، ذكره الدكتور هاشم، فقال^(٦):

«معنى الحمل على الشئ، نحو: استطريه، و استبكا، و استعدى فرسه، و استنبج الكلب، و استثار الصيد، و استفزّه، و استخّفه الغضب، و استزّله الشيطان، و استهامه الحب».

١٤- استفعل بمعنى المجرد، أو موافقة الثلاثي، ذكره محمد محيي الدين عبد الحميد، فقال^(٧):

«و ربما جاء موافقة الثلاثي في المعنى، نحو: أنس و استأنس، و غنى و استغنى، و بيّس و استيأس، و هزأ و استهزأ، قرّ في مكانه و استقرّ».

(١) شرح البناء، ص ٣٥، و ينظر أوزان الفعل و معانيها، ص ١١١.

(٢) شرح البناء، ص ٣٥، و ينظر أوزان الفعل و معانيها، ص ١١١.

(٣) في اللسان «درّجه إلى كذا و استدرجه بمعنى، أى: أدناه منه على التدرّج» ٢/٢٦١، أى: حصل التدرّج و الاستدراج مكررا في مهلة.

(٤) شرح البناء، ص ٣٥، و ينظر أوزان الفعل و معانيها، ص ١١١.

(٥) شذا العرف، ص ٤٥، و ينظر أوزان الفعل و معانيها، ص ١١١.

(٦) أوزان الفعل و معانيها، ص ١١١، و ينظر مجلة البيان العدد ١٥ ص ٥٤٦، مقال بعنوان «اللغة و العصر» لابراهيم اليازجي.

(٧) دروس التصريف، ص ٨٣، و ينظر كتاب سيبويه ٧٠/٤، ٧١، و أدب الكاتب ٣٦٠، و المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٦/٢، و شرح المفصل ١٦١/٧، و الممتع في التصريف ١٩٥/١، و شرح مختصر التصريف العربي للتفتازاني، ص ٤١.

١٥- استفعل بمعنى أفعّل، ذكره محمد محيي الدين عبد الحميد، فقال^(١):

« أو موافقة "أفعل" نحو: أجاب و استجاب، وأيقن و استيقن، قال الله تعالى:
﴿وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ﴾ ^(٢) ».

١٦- استفعل بمعنى افتعل، ذكره محمد محيي الدين عبد الحميد، فقال^(٣):

« أو موافقة "افتعل" نحو: اعتصم و استعصم، و استقى و استسقى، و اخترج و استخرج. ».

١٧- استفعل بمعنى فَعَّلَ، ذكره الدكتور هاشم، فقال^(٤) :

« بمعنى فَعَّلَ، استعرف بمعنى عَرَّفَ، قال مزاحم العقيلي:

فاستعرفا ثم قولاً إن ذا رحم هيمان كلفنا من شأنكم عُسْراً. ^(٥)
ومنه استطاف بمعنى طَوَّفَ ».

١٨- استفعل بمعنى انفعّل، ذكره الدكتور هاشم، فقال^(٦):

«بمعنى انفعّل: استبطح و انبطح الوادي في هذا المكان، أى: استوسع فيه، وفرد بالأمر يفرد و تَفَرَّدَ و انفرد و استفرد» ^(٧).

١٩- الإغناء عن المجرد، و المقصود به أن لا يوجد له ثلاثي بالمعنى الذي يؤديه، ذكره الكفوي، فقال^(٨):

« و للإغناء عن المجرد كاستحيا و استأثر. »

(١) دروس التصريف، ص ٨٣، و ينظر أدب الكاتب ٣٦٠، ٣٦١، و المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٦/٢، و شرح البنا للكفوي، ص ٣٥، و شذا العرف، ص ١٤٥، و المغني في تصريف الأفعال، ص ١٣٢.

(٢) النمل ٢٧ : ١٤.

(٣) دروس التصريف، ص ٨٣. و ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٦/٢، و شرح البنا للكفوي، ص ٣٥، و المغني في تصريف الأفعال، ص ١٣٢، ١٣٣.

(٤) أوزان الفعل ومعانيها، ص ١٤٣، ١٤٤، و ينظر اللسان مادة (ع ر ف) ٢٣٩/٩.

(٥) اللسان مادة (ع ر ف) ٢٣٩/٩.

(٦) أوزان الفعل ومعانيها، ص ١٤٤. و ينظر اللسان مادة (ب ط ح) ٤١٢/٢، و مادة (ف ر د) ٣٣١/٣.

(٧) نقل من اللسان «و استفرد فلانا : انفرد به» لكن ما نقلته منه يناسب الموضع أكثر.

(٨) شرح البنا، ص ٣٥. و ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٦/٢، و دروس التصريف، ص ٨٣، و

الزوائد في الصيغ للخويسكي، ص ١٠٢.

٢٠- مطاوعة أفعل، ذكره محمد محيي الدين عبد الحميد، فقال ^(١) :

« مطاوعة "أفعل" نحو: "أحكمته فاستحكم ، وأقمته فاستقام" .»

٢١- مطاوعة "فَعَّلَ" ، ذكره الكفوي، فقال ^(٢):

«و لمطاوعة فَعَّلَ، نحو: وسعته فاستوسع».

ذكر الدكتور هاشم هذه المعاني لصيغة استفعل في الفصل الثاني ثم استدرك عليها ثلاثة عشر معنى في الفصل الثامن، لكن بعد حذف المكرر مثل ما سبق بقي منها أحد عشر معنى أذكرها إجمالاً ^(٣) بالأسباب المذكورة في صيغة فَعَّلَ فهي كما يلي:

١- الأخذ، نحو: استوثقت منه: أخذت منه الوثيقة.

٢- أخذ الشيء على حال من الأحوال، نحو: استفتأت هذا المال: أخذته فيئاً.

٣- المبالغة، نحو: استكرش الصبي و الجري: عظمت كرشه.

٤- صار كذا، نحو: استدق الشيء: صار دقيقاً.

٥- جعله كذا، نحو: استباح الشيء: جعله مباحاً.

٦- الحصول على الشيء، نحو: استشفى: نال الشفاء.

٧- الإتيان بالشيء، نحو: استذمَّ الرجل: أتى بما يذم عليه.

٨- الرؤية، نحو: استهللنا الشهر: رأينا هلاله.

٩- التحين: استغفلته: تحينت غفلته.

١٠- الكثرة: استكلأ المكان: كثر فيه الكلاء.

١١- بمعنى وجد، نحو: استروح الفحل و استراح: وجد ريح الأنثى.

كل ما سبق من معاني صيغة استفعل يدل دلالة واضحة على وجود الاقتصاد فيها؛ إذ هي صيغة واحدة وظفت في تأدية معان متعددة فتحقق الوصول بالقليل إلى الكثير، و ذلك مما يعنيه الاقتصاد.

(١) دروس التصريف، ص ٨٣. وينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٦٠٦/٢، وشرح البنا للكفوي ، ص

٣٥، وشذا العرف، ص ٤٥، و المغني في تصريف الأفعال، ص ١٣١.

(٢) شرح البنا، ص ٣٥. وينظر أوزان الفعل ومعانيها، ص ١٦١.

(٣) من أراد تفصيلها فليراجع أوزان الفعل ومعانيها. ٣٤٣ - ٣٤٦.

نموذج من القسم الرابع: الرباعي المجرد.

صيغة فعلل ومعانيها الوظيفية.

معظم كتب الصرف تكتفى بذكر ورود فعلل لازما ومتعديا، ولم يذكر معانيها، لكن بعضها ذكر نوعين من هذه الصيغة نوعا يؤخذ من أسماء الأعيان الرباعية فما فوقها، ونوعا يؤخذ من مركب، ذكر معاني كل منهما، فمعاني ما يؤخذ من أسماء الأعيان كما يلي:

١- الاتخاذ، ذكره محمد محيي الدين عبد الحميد، فقال^(١):

«الدلالة على اتخاذ ذلك الاسم المشتق منه الفعل وصنعه، نحو: "قمطرت الكتاب، و دخرصت الثوب، و قرمضت، أى: اتخذت قمطرا (أى للكتاب)، و دخريصا (أى للثوب) و قرموضا".»

٢- مشابهة المفعول لأصل الفعل، ذكره محمد محيي الدين عبد الحميد، فقال^(٢):

«الدلالة على مشابهة المفعول لما أخذ منه الفعل، نحو: «بندقت الطين، و عقريت فاطمة صدغها، و عتكلت شعرها» و نحو: "حنظل خلق فلان و علقم".»

٣- جعل أصل الفعل في المفعول، ذكره محمد محيي الدين عبد الحميد، فقال^(٣):

«الدلالة على جعل الاسم المأخوذ منه الفعل في المفعول، نحو: عصفت الثوب، و زبرقته، و عندمته - أى: صبغته بالعصفر، و الزبرق، و العندم» و نحو: "عَبَّهَرَتِ الدَّوَاةُ نَرَجِسَتَهُ، أَيْ جَعَلَتْ فِيهِ الْعَبْهَرَ وَ النَرَجِسَ" و نحو: "فلفل الطعام، و كزبره، و شبرمه - أى: وضع فيه الفلفل، و الكزبر، و الشبرم".»

٤- إصابة أصل الفعل، ذكره محمد محيي الدين عبد الحميد، فقال^(٤):

«الدلالة على إصابة ما أخذ منه الفعل، نحو: "عرقبته، و غلصمته، و حرقدته - أى:

(١) دروس التصريف، ص ٦٨، و معنى القمطر، و عاء الكتب، و الدخريص، ما يوصل به بدن الثوب، أو الدرع ليتسع، و القرموض، واحد القراميص، و هي حفر صغار يسكن فيها من البرد. و ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٥٩٩/٢، و مناهل الرجال، ص ٢٥.

(٢) دروس التصريف، ص ٦٨. و ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٥٩٩/٢، و مناهل الرجال، ص ٢٥، و المغني في تصريف الأفعال، ص ١٠٧.

(٣) دروس التصريف، ص ٦٩، الزبرق: صفرة أو حمرة، و العندم: دم الغزال أو صبغ من الأصباغ، و العبهر: الياسمين، و الشبرم: حب يشبه الحمص، و ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٥٩٩/٢، و مناهل الرجال، ص ٢٥، و المغني في تصريف الأفعال ١٠٧.

(٤) دروس التصريف، ص ٦٩، و الغلصمة رأس الحلقوم بشواربه، و حرقدته: و هو الموضع الناتئ في الحلق، و الحرقدة عقدة الحنجور، و ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٥٩٩/٢.

أصببت عرقوبه، و غَلَصَمْتَه، و حَرَقَدْتَه».

٥- الإصابة بأصل الفعل، ذكره محمد محيي الدين عبد الحميد، فقال^(١):

«الدلالة على أن الاسم المأخوذ منه الفعل آلة للإصابة به، نحو: عرفتته، و عرجنته، و عثكلته، و قحزنته - أى: ضربته بالعرفاص، و العرجون، و العثكال، و القحزنة» و نحو "فرجن الدابة - أى حكها بالفرجون".

٦- ظهور أصل الفعل، ذكره محمد محيي الدين عبد الحميد، فقال^(٢):

«الدلالة على ظهور ما أخذ الفعل منه، نحو "عسلجت الشجرة، و برعمت - أى: ظهرت عساليجها، و برعماها".

٧- اختصار الحكاية، ذكره محمد محيي الدين عبد الحميد، فقال^(٣):

«وقد يصاغ هذا البناء من مركب، قصداً لاختصاره، للدلالة على حكايته، نحو: بسمل، و سبجل، و حمدل، و حوقل، و طليق، و حسبل، و جعفل - أى: قال: بسم الله، و سبحان الله، و الحمد لله، و لا حول و لا قوة إلا بالله، و أطال الله بقاءك، و حسبي الله، و جعلني الله فداك» و كذلك "فَذَلِكْ حسابُه - أى: أجمله بقوله: فذلك كذا و كذا".

ذكر الدكتور هاشم هذه المعاني في الفصل الأول ثم استدرج عليها خمسة معان في الفصل الثامن، لكن بعد حذف المكرر بقي منها أربعة معان، أذكرها اجمالاً^(٤) كالسابق فهي كما يلي:

١- الترجيع و التكرار، نحو: تَأْتَا الرجل: إذا كان يتردد في التاء إذا تكلم.

٢- التناول، نحو: سلسل: أكل السلسلة، «و هي قطعة طويلة من السنام».

٣- معنى الإلباس نحو: برقعته: ألبسه البرقع.

٤- الإتيان بالشئ نحو: جحجت المرأة: جاء ت بجحاح «و هو السيد الكريم».

فمعاني فعلل المذكورة المتعددة تدل على وجود الاقتصاد فيها، إذ يتوصل فيها بالقليل أى صيغة فعلل إلى الكثير، أى: معانيها.

كل ما سبق يكفي دليلاً على وجود الاقتصاد في صيغ الأفعال وضعاً و استعمالاً.

(١) دروس التصريف، ص ٦٩، و العرفاص: السوط الذي يعاقب به السلطان، و القحزنة: العصا، و العرجون المحسة. و ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٥٩٩/٢.

(٢) دروس التصريف، ص ٦٩. و ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٥٩٩/٢.

(٣) دروس التصريف، ص ٦٩. و ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٥٩٩/٢، و تلخيص الأساس، ص ٤٠، و شرح البنا للكفوي، ص ٤٠، و المغني في تصريف الأفعال، ص ١٠٧.

(٤) من أراد تفصيلها فليراجع أوزان الفعل و معانيها ٣٤٧، ٣٤٨.

الفصل الثاني.

الاقتصاد في صيغ الأسماء.

أولاً: الاقتصاد فيها وضعاً:

أ- قد سبق إثبات الاقتصاد في الصيغ عموماً في التمهيد.

ب- صيغ الأسماء قليلة محدودة بالنسبة لما ورد عليها من الكلمات، فهي كما يلي:

صيغ الاسم الثلاثي المجرد عشر:

كما ذكرها ابن الحاجب بالإيجاز الوافي بالغرض، فقال^(١):

« قال الشيخ: كسرة عشرة أبنية وقسمته العقلية اثنا عشر: أهملت العرب منها اثنين واستعملت عشرة، وبيان ذلك أن اللام لا تقسم باعتبارها؛ لأن اختلافها لأجل الإعراب، بقيت الفاء والعين، فأما الفاء فتكون متحركة بالحركات الثلاث، ولا تكون ساكنة لما يؤدي إلى الابتداء بالساكن، وأما العين فتكون بالحركات الثلاث وبالسكون، وإذا ضربت ثلاثة في أربعة كانت اثني عشر، مفتوح الفاء أربعة: فَعَلٌ، وفَعِلٌ، وفَعُلٌ، وفَعْلٌ، وكذلك مكسورها^(٢) ومضمومها^(٣)، إلا أنه سقط من مكسورها (فَعُلٌ) لأنه ليس من أبنيتهم استئقالاته، وسقط من مضمومها (فَعُلٌ) لأنه بناء مختص بالفعل لما لم يسم فاعله».

السر في إهمال فَعُلٌ وفَعِلٌ:

السر في إهمال فَعِلٌ كما سبق في قول ابن الحاجب كراهية الانتقال من الكسر، وهو ثقيل إلى الضم، وهو أثقل منه، كما نص عليه الرضي، فقال^(٤):

« والخروج من الكسرة إلى الضمة أثقل من العكس، لأنه خروج من ثقيل إلى أثقل منه فلذلك لم يأت فَعُلٌ، لا في الأسماء ولا في الأفعال».

(١) الإيضاح في شرح المفصل ٦٦٨/١، ٦٦٩ لأبي عمرو، عثمان بن عمر، المعروف بابن الحاجب، ت/

د. موسى بنأى العلي، مطبعة العاني - بغداد ١٤٠٢هـ، وينظر الممتع في التصريف ٦٠/١، ٦١، و

شرح الشافية للرضي ٣٥/١.

(٢) فَعُلٌ، فَعِلٌ، فَعُلٌ، فَعِلٌ.

(٣) فَعُلٌ، فَعِلٌ، فَعُلٌ، فَعِلٌ.

(٤) شرح الشافية ٣٦/١.

أما القراءة شنودا بكسر الحاء في قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ ^(١) فقد ذكر الشيخ محمد طنطاوي ما قيل حولها، فقال ^(٢):

«و ما قيل من أنه قرأ به أبو السَّمَّال شنودا قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ فقد دفعت القراءة بأنها لم تثبت، وعلى فرض ثبوتها فقد خرجوها على وجهين:

الأول: أنها ملفقة من لغتين، لا أنها لغة واحدة مستقلة، وذلك لأن حُبُكا وردت مضمومة الفاء والعين قطعاً - قيل: ووردت مكسورتها أيضاً، فلما ابتدأ القارئ بالكسر للفاء التفت إلى اللغة الثانية المشهورة فضم العين من غير رجوع إلى ضم الفاء، لكن في هذا التخريج نظر، وذلك: أن الحُبُك مضموم الفاء والعين جمع الحباك (الطريقة في الرمل ونحوه) ومكسورهما إن ثبت فمفرد، ويبعد تركيب اسم من مفرد وجمع.

الثاني: أن الكلمة مضمومة الفاء والعين قطعاً، وأن هذا الكسر الواقع في الفاء إنما هو اتباع لكسرة تاء (ذات) السابقة عليها، وفي هذا التخريج وهن أيضاً، وذلك لأن أداة التعريف وإن كانت ساكنة إلا أنها مستقلة ومكونة من حرفين في الحقيقة فهي حاجز حصين، ولهذا لم يقع الإتيان في مثل هذه الآية أبداً. وإذ قد تبين عدم نهوض التخريجين فلا بد من الالتجاء إلى الطعن على القراءة بعدم الثبوت، أو اعتبارها حائدة عن القياس».

و السرف في إهمال فعل - إضافة إلى ما سبق من قول ابن الحاجب - هو ما فيه من الثقل؛ إذ فيه انتقال من ضم إلى كسر، إلا أن هذا الثقل أهون من ثقل فعل كما نص عليه الرضي، فقال ^(٣):

«و الخروج من الكسرة إلى الضمة أثقل من العكس».

لأن في فعل انتقالاً من الضم الأثقل إلى الكسر الأقل ثقلاً، ولذا وجد في الفعل دون الاسم، كما نص عليه الرضي فقال ^(٤):

«و أما فعل فلما كان ثقله أهون قليلاً جاء في الفعل المبني للمفعول، وجوز ذلك لعروضه لكونه فرعاً المبني للفاعل».

(١) الذاريات ٥١: ٧.

(٢) تصريف الأسماء، ص ١٣، ١٤، الطبعة الخامسة، مطبعة وادي الملوك - مصر ١٣٧٥ هـ.

(٣) شرح الشافية ١/٣٦.

(٤) المصدر نفسه ١/٣٦.

و أما ما ورد على هذا الوزن من الأسماء فقد ذكر الدكتور أحمد حسن كحيل ما قيل عنه، فقال^(١):

«وما ورد من الأسماء على هذا الوزن فهو منقول من الفعل المبني للمجهول، نحو: دُئِلَ (اسم جنس لدويبة شبيهة بابن عرس)، ورُئِمَ (اسم جنس للاست) ووعِلَ لغة في الوعل (التيس الجبلي) سواء أكان علما أم جنسا، وذهب^(٢) ابن مالك إلى أن فُعِلَ ليس مهملا في الأسماء بدليل دُئِلَ، ورُئِمَ ولكنه قليل شاذ».

وقد ذكر الشيخ محمد طنطاوي دليل القائلين بإهمال فُعِلَ، فقال^(٣):

«ومعروف أن الأعلام غير معول عليها في أبنية الأسماء؛ لأنها وردت كثيرا منقولة من الأفعال والحروف والجمل، وإن كانت اسم جنس فكذا».

وصيغ الاسم الرباعي المجرد المستعملة ست، والممكنة خمس وأربعون صيغة، كما قال الرضي^(٤):

«كان ينبغي أن يكون للرباعي خمسة وأربعون بناء، وذلك بأن ثلاث حالات الفاء في أربع حالات العين فيصير اثني عشر، تضربها في أربع حالات اللام الأولى يكون ثمانية وأربعين، يسقط منها ثلاثة لامتناع اجتماع الساكنين».

فبناء على هذا يمكن أن تكون صيغ الاسم الرباعي المجرد الممكنة، كما يأتي:

الصيغ الممكنة عقلا للاسم الرباعي المجرد.

١- فَعَّلَ.	٢- فَعَّلِلَ	٣- فَعَّلَل.
٤- فَعَّلَل.	٥- فَعَّلِلَ	٦- فَعَّلَل
٧- فُعَّلَل	٨- فُعَّلِلَ	٩- فُعَّلَل
١٠- فُعَّلَل	١١- فُعَّلِلَ	١٢- فُعَّلَل
١٣- فَعَّلَل	١٤- فَعَّلِلَ	١٥- فَعَّلَل
١٦- فَعَّلَل	١٧- فَعَّلِلَ	١٨- فَعَّلِلَ
		١٩- فَعَّلِلَ
		٢٠- فَعَّلِلَ

(١) التبيان في تصريف الأسماء، ص ٢٢، ٢٣، الطبعة السادسة، مطبعة السعادة - مصر ١٣٩٨ هـ.

(٢) ينظر شرح الكافية الشافية ٢٠٢١/٤ لجمال الدين، أبي عبد الله، محمد بن عبد الله بن مالك الطائي. ت/ د. عبد المنعم أحمد هريدي، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى - مكة.

(٣) تصريف الأسماء، ص ١٥.

(٤) شرح الشافية ٤٧/١.

٢٤- فَعَّلَ	٢٣- فَعَّلَ	٢٢- فَعَّلَ	٢١- فَعَّلَ
٢٨- فَعَّلَ	٢٧- فَعَّلَ	٢٦- فَعَّلَ	٢٥- فَعَّلَ
٣٢- فَعَّلَ	٣١- فَعَّلَ	٣٠- فَعَّلَ	٢٩- فَعَّلَ
٣٦- فَعَّلَ	٣٥- فَعَّلَ	٣٤- فَعَّلَ	٣٣- فَعَّلَ
٤٠- فَعَّلَ	٣٩- فَعَّلَ	٣٨- فَعَّلَ	٣٧- فَعَّلَ
٤٤- فَعَّلَ	٤٣- فَعَّلَ	٤٢- فَعَّلَ	٤١- فَعَّلَ
٤٨- فَعَّلَ	٤٧- فَعَّلَ	٤٦- فَعَّلَ	٤٥- فَعَّلَ

يسقط منها ثلاث حسب قول الرضي السابق، وهي من العاشرة إلى الثانية عشر،
وذلك لاجتماع الساكنين بين العين واللام، فتبقى خمس وأربعون، لكن المستعمل منها
ست فقط، كما بين الرضي فقال^(١):

«اقتصر من أبنية الرباعي على خمسة متفق عليها، وزاد الأخفش فَعَّلًا بفتح اللام
كجُحَدَب، وأجيب بأنه فرع جُحَادِب، بحذف الألف وتسكين الخاء وفتح الدال، وهو
تكلف، ومع تسليمه فما يصنع بما حكى الفراء من طُحَلَب، وبرُقع، وإن كان المشهور
الضم، لكن النقل لا يردّ مع ثقة الناقل، وإن كان المنقول غير مشهور، فالأولى القول
بثبوت هذا الوزن مع قلته، فنقول: إن قعدداً ودخلًا مفتوحى الدال واللام - على ما روي
- وسؤددا وعوططا ملحقات بجُحَدَب». «بدليل فك الإدغام، والملحق دليل على ثبوت
الملحق به»^(٢).

فالأوزان الستة هي:

١- فَعَّلَ ٢- فَعَّلَ ٣- فَعَّلَ ٤- فَعَّلَ

٥- فَعَّلَ ٦- فَعَّلَ، كما يتضح من تمثيل ابن الحاجب حيث قال^(٣):

«و للرباعي خمسة: جَعْفَر، زَبْرَج، بُرْثَن، دِرْهَم، قِمَطَر، وزاد الأخفش، نحو
جُحَدَب».

(١) شرح الشافعية ٤٨/١.

(٢) التبيان في تصريف الأسماء، ص ٢٧، وفي حاشيته: أيد ابن مالك في الألفية مذهب الكوفيين و
الأخفش، وفي التسهيل أيد البصريين، فقال: «وتفريع فَعَّلَ أظهر من أصالته». وينظر الممتع في

التصريف ٦٧/١.

(٣) شرح الشافعية للرضي ٤٧/١. والمنصف شرح تصريف المازني ٢٧/١.

سبب الاختصار على ست صيغ:

ذكر ابن عصفور سبب الاختصار على ست صيغ من بين خمس وأربعين، فقال^(١):
«و السبب في أن كانت أبنية الثلاثي أكثر من أبنية الرباعي أن الثلاثي أخف، لكونه أقل أصول الأسماء المتمكنة، فتصرفوا فيه لخفته أكثر من تصرفهم في الرباعي».
وقد وضع الدكتور فخر الدين قباوة الأمر أكثر، فقال^(٢):

«و لو ألقينا نظرة سريعة على أبنية الأسماء لبدت لنا ظاهرة بارزة جدا، هي أن هذه الأبنية يقل عددها كلما زاد عدد أصولها.

فالأبنية التي استخدمها العرب في الاسم الثلاثي المجرد هي عشرة، وفي الاسم الرباعي المجرد هي ستة، وفي الاسم الخماسي المجرد هي أربعة.

فلقد أكثر العرب التصرف في الاسم الثلاثي، لخفته في الاستعمال، فاستخدموا منه أكثر الأبنية التي يحتملها، وأهملوا أقلها. أما الرباعي فقد ضيقوا نطاق استعماله لثقله على اللسان، فاستخدموا منه القليل، وأهملوا الكثير.

و أما الخماسي فقد أفرطوا لشدة ثقله في تضيق استعماله، حتى أهملوا أكثره، و استخدموا أقله، و أما ما فوق فقد أعرضوا عنه، فلم يكن له في الأسماء سبيل. ...

و مما يعزز هذه الظاهرة أن أبنية الثلاثي مجردا و مزيدا ترى لها عشرات الألوف من المفردات تنتظمها، أما أبنية الرباعي المجرد و المزيد، فقد ترى لها مئات من المفردات التي بنيت عليها، و قل استخدامهما في الشعر و النثر. و أما أبنية الخماسي المجرد و المزيد، فلن ترى لها إلا عشرات من الكلمات التي تخضع لها، و يندر ورودها في قديم الكلام و حديثه، و لذلك كان أكثرها حوشيا غريبا».

و صيغ الاسم الخماسي المجرد المستعملة أربع، و الممكنة مائة و إحدى و سبعون، كما قال الرضي^(٣):

«كان حق أبنية الخماسي أن تكون مائة و أحدا و سبعين، و ذلك بأن تضرب أربع حالات اللام الثانية في الثمانية و الأربعين المذكورة (أى: في أبنية الرباعي المجرد) فيكون

(١) المتع في التصريف ٦٩/١.

(٢) تصريف الأسماء و الأفعال، ص ٨٣، ٨٤.

(٣) شرح الشافية ٤٧/١، ٤٨.

مائة و اثنين و تسعين، يسقط منها أحد و عشرون، و ذلك لأنه يسقط بامتناع سكون العين و اللام الأولى فقط تسع حالات الفاء و اللام الثانية، و تسقط بامتناع سكون اللام الأولى و الثانية، فقط تسع حالات الفاء و العين، و تسقط بامتناع سكون العين و اللامين معا ثلاث حالات الفاء، يبقى مائة و أحد و سبعون بناءً.

فصنع الاسم الخماسي المجرد الممكنة كما يأتي:

الصيغ الممكنة عقلا للاسم الخماسي المجرد

١- فَعَلَّل	٢- فَعَلَّل	٣- فَعَلَّل	٤- فَعَلَّل
٥- فَعَلَّل	٦- فَعَلَّل	٧- فَعَلَّل	٨- فَعَلَّل
٩- فَعَلَّل	١٠- فَعَلَّل	١١- فَعَلَّل	١٢- فَعَلَّل
١٣- فَعَلَّل	١٤- فَعَلَّل	١٥- فَعَلَّل	١٦- فَعَلَّل
١٧- فَعَلَّل	١٨- فَعَلَّل	١٩- فَعَلَّل	٢٠- فَعَلَّل
٢١- فَعَلَّل	٢٢- فَعَلَّل	٢٣- فَعَلَّل	٢٤- فَعَلَّل
٢٥- فَعَلَّل	٢٦- فَعَلَّل	٢٧- فَعَلَّل	٢٨- فَعَلَّل
٢٩- فَعَلَّل	٣٠- فَعَلَّل	٣١- فَعَلَّل	٣٢- فَعَلَّل
٣٣- فَعَلَّل	٣٤- فَعَلَّل	٣٥- فَعَلَّل	٣٦- فَعَلَّل
٣٧- فَعَلَّل	٣٨- فَعَلَّل	٣٩- فَعَلَّل	
٤٠- فَعَلَّل	٤١- فَعَلَّل	٤٢- فَعَلَّل	
٤٣- فَعَلَّل	٤٤- فَعَلَّل	٤٥- فَعَلَّل	
٤٦- فَعَلَّل	٤٧- فَعَلَّل	٤٨- فَعَلَّل	
٤٩- فَعَلَّل	٥٠- فَعَلَّل	٥١- فَعَلَّل	
٥٢- فَعَلَّل	٥٣- فَعَلَّل	٥٤- فَعَلَّل	
٥٥- فَعَلَّل	٥٦- فَعَلَّل	٥٧- فَعَلَّل	
٥٨- فَعَلَّل	٥٩- فَعَلَّل	٦٠- فَعَلَّل	٦١- فَعَلَّل
٦٢- فَعَلَّل	٦٣- فَعَلَّل	٦٤- فَعَلَّل	٦٥- فَعَلَّل
٦٦- فَعَلَّل	٦٧- فَعَلَّل	٦٨- فَعَلَّل	٦٩- فَعَلَّل
٧٠- فَعَلَّل	٧١- فَعَلَّل	٧٢- فَعَلَّل	
٧٣- فَعَلَّل	٧٤- فَعَلَّل	٧٥- فَعَلَّل	٧٦- فَعَلَّل

١٧٨- فَعْلَل	١٧٩- فَعْلَل	١٨٠- فَعْلَل	١٨١- فَعْلَل
١٨٢- فَعْلَل	١٨٣- فَعْلَل	١٨٤- فَعْلَل	١٨٥- فَعْلَل
١٨٦- فَعْلَل	١٨٧- فَعْلَل	١٨٨- فَعْلَل	١٨٩- فَعْلَل
١٩٠- فَعْلَل	١٩١- فَعْلَل	١٩٢- فَعْلَل	

يسقط من الصيغ المذكورة حسب قول الرضي السابق أحد وعشرون، وهي من السابع والثلاثين إلى الخامس والأربعين بامتناع سكون العين واللام الأولى، ومن السادس والأربعين إلى الرابع والخمسين بامتناع سكون اللام الأولى والثانية، ومن الخامس والخمسين إلى السابع والخمسين بامتناع سكون العين واللامين معا، فتبقى مائة وإحدى وسبعون، لكن المستعمل منها أربع، وهي:

١- فَعْلَل	٢- فَعْلَل	٣- فَعْلَل	٤- فَعْلَل
------------	------------	------------	------------

كما يدل عليها تمثيل ابن الحاجب حيث قال^(١):

« و للخماسي أربعة: سَفَرَجَل، قِرْطَعَب، جَحْمَرِش، قُدْعَمِل ».

سبب الاختصار على أربع صيغ:

قد ذكر ابن عصفور سبب الاختصار على أربع من بين مائة وإحدى وسبعين صيغة، فقال^(٢):

« كانت أبنية الرباعي أكثر من أبنية الخماسي، لأن الرباعي على كل حال أقل حروفا من الخماسي فكان أخف منه فتصرفوا فيه لذلك أكثر من تصرفهم في الخماسي ».

وقد سبق قول الدكتور فخر الدين قباوة بهذا الصدد مفصلاً موضع بيان سبب الاختصار على ست فقط من الصيغ الممكنة الكثيرة للاسم الرباعي المجرد.

وهنا لسائل أن يسأل: لماذا توجد الأسماء خماسية الأصول، وليست الأفعال كذلك؟ فقد أجاب عنه القاسم المؤدب فقال^(٣):

« تكون الأسماء على خمسة أحرف لا زيادة فيها، ولا يكون ذلك في الأفعال؛ لأن الأسماء أقوى من الأفعال فجعلوا لها على الأفعال مزية لقوتها، والدليل على أن الأسماء

(١) شرح الشافية للرضي ٤٧/١.

(٢) المتع في التصريف ٦٩/١.

(٣) دقائق التصريف ص ٣٧٣، للقاسم بن محمد بن سعيد المؤدب، ت/ د. حاتم صالح الضامن، ود. حسين

تورال، المجمع العلمي العراقي ١٤٠٧ هـ.

أقوى من الأفعال: استغناء الأسماء عن الأفعال، وحاجة الأفعال إلى الأسماء».

أما المزيد من الثلاثي والرباعي والخماسي فصيفه كثيرة، لم أذكرها على النمط المذكور؛ لأن في ذكرها كالسابق تطويلا لا تستلزمه طبيعة البحث فاكتفى بالإجمال الذي ذكره السيوطي بنقل قول ابن القطاع فقال^(١):

«قال أبو القاسم، علي بن جعفر السعدي اللغوي المعروف بابن القطاع في كتاب الأبنية: قد صنف العلماء في أبنية الأسماء والأفعال، وأكثروا منها، وما منهم من استوعبها، وأول من ذكرها سيبويه في كتابه، فأورد للأسماء ثلاثمائة مثال وثمانية أمثلة، وعنده أنه أتى به، وكذلك أبو بكر بن السراج ذكر منها ما ذكره سيبويه، وزاد عليه اثنين وعشرين مثالا. وزاد أبو عمر الجرمي أمثلة يسيرة، وزاد ابن خالويه أمثلة يسيرة؛ وما منهم إلا من ترك أضعاف ما ذكر.

والذي انتهى إليه وسعنا، وبلغ جهدنا بعد البحث والاجتهاد، وجمع ما تفرق في تأليف الأئمة ألف مثال ومائتا مثال وعشرة أمثلة».

فلو استثنيت منها صيغ الأفعال، وهي قليلة لا تتجاوز مائة صيغة بأي حال من الأحوال كما سبق، بقي ما يفوق ألف صيغة قليلا من صيغ الأسماء، لكن وردت عليها، بل يمكن على واحدة منها آلاف أسماء بحكم أن الصيغ تكون بمثابة كليات، فكل صيغة كلية لكل ما جاء موازنا لها من الأسماء فتحقق فيها الوصول بالقليل من الصيغ إلى الكثير من الأسماء الواردة عليها، وهذا مما يعنيه الاقتصاد.

ثانياً: الاقتصاد فيها استعمالاً:

يتضح الاقتصاد فيها استعمالاً بما يأتي إن شاء الله، حيث أذكر أن صيغة واحدة تستعمل في عدة أغراض ومعان لكن في تناول استعمالات الصيغ المذكورة كلها و أغراضها ومعانيها تطويلاً لا يسعه المقام، ولا تستلزمه طبيعة البحث فاكثفي بتناول استعمالات صيغ الثلاثي المجرد و أغراضها ومعانيها، وذلك معتمداً على لسان العرب لابن منظور، فتسهيلاً للوصول إلى المقصود أذكر بداية المثال مادته ونهايته رقم الجزء و الصفحة، وازدياداً في التسهيل وضعت الخطوط تحت مواضع الشواهد.

و مما ينبغي التنبيه عليه أنه قد توجد كلمة بعينها قد اعتُبرت في المعاجم في نوعين فأكثر من أنواع الكلمة، كما جاء في اللسان مادة (ع س س) ١٣٩/٦: «عَسَّ يَعَسُّ عَسَسًا و عَسًا أى طاف بالليل والعَسَسُ: اسم منه كالطلب». ومثله في مواضع كثيرة. وقد تناول الدكتور محمد أحمد السيد خاطر هذه القضية، فقال: (١)

« ليس من المتيسر دائماً إقامة حدود مائعة تحدد اسم الذات خالصاً من المعنى، و الوصف، و الكثرة، و تحدد الصفة خالصة من الذات و المعنى، و تقطع بما روعي فيه الانفراد خارجاً، و مرجع هذا غموض عبارة اللغويين أحياناً و عمومها أحياناً، و عدم دقتها في تحديد هذه النواحي، أو الإفصاح عنها، هذا إلى جانب الانتقال في التسمية، و تبادل الألفاظ و تحويلها بين الذات، و المعنى، و الصفة، و المفرد و غيره مما عرض للكلمات في تاريخها الطويل، ثم هناك جهلنا بالمناسبة التي لأجلها اختص مدلول ما بلفظة ما، و المنبعث الذي راعاه الواضع عند إطلاق الكلمة على مدلولها، و إذا كان اللغويون قد نبهوا إلى نتف من هذا، فإنهم لم يلتزموا التنبيه دائماً، فكان ما نبهوا إليه - مع عدم تتبعهم لتطوره و تشعبه في الاستعمال - مدعاة للعنت في توجيه غيره مما لم ينبهوا عليه.

و إليك بعض أمثلة للتدليل على ذلك، و لمس بعض الصعاب التي تقوم دون التمييز الحاسم بين هذه الأمور: الذات، و المعنى، و الوصف، و الأفراد، و الجمع، و أيها كان الأصل في الاستعمال، و أيها كان التطور. في لسان العرب (د ف ه):

(١) رسالته للدكتوراه بعنوان: "دراسة في الصيغ العربية" ٦٢٧/٢.

« الدَفءُ و الدَّفَأُ: نقيض حدة البرد، و الجمع أدفاء و الدَفَأُ مهموز مقصور هو الدَفءُ نفسه، إلا أن الدَفءُ كأنه اسم شبه الظم، و الدَفَأُ شبه الظم و الاسم: الدَفءُ و هو الشيء الذي يدفؤك. تقول ما عليه دفء؛ لأنه اسم، و لا تقول ما عليه دفاء؛ لأنه مصدر ».

فكلمة ما إذا وافق معناها نوعاً من أنواع الكلمة أدرجتها تحته، وإذا وافق معناها الآخر نوعاً آخر أدرجتها نفسها تحت النوع الآخر، و ذلك حملاً للكلمة على الاحتمالات الممكنة.

و مما يلاحظ أن صيغة واحدة تستعمل في معانٍ وظيفية مختلفة، و أنواع متعددة، فاكتملي ببعض الأمثلة تحت كل نوع من تلك الأنواع لتكون نماذج و أدلة على استعمال تلك الصيغة في ذلك النوع و المعنى الوظيفي، و ليس المقصود حصر الأمثلة، و لا تستلزمها طبيعة البحث.

استعمالات فَعَلَ و معانيها الوظيفية

١- فَعَلَ مصدر فَعَلَ .

- (ب س ء) بَسَا به يَبْسَأُ بَسَاءً و بُسُوً و يَبْسِيْ بَسَاءً : أنْسَ به. ٣٤/١.
- (ت ف ء) تَفَيَّ تَفَاءً : إذا حقد و غضب. ٤٠/١.
- (ث ط ء) ثَطَّى ثُطَاءً : حَمَقَ. ٤١/١.
- (ج ن ء) جَنَّى الرجل جَنًّا ، و هو أَجْنَأُ بَيْنَ الْجَنَاءِ : أشرف كاهله على صدره، و في الصباح: رجل أَجْنَأُ بَيْنَ الْجَنَاءِ أَى أَحْدَبَ الظهر. ٥٠/١.
- (ح ج ء) حَجَّى بالشئ حَجًّا : ضَنَّ به ، و هو به حَجِيٌّ أَى مولع به ضنين. ٥٤/١.
- (ح د ء) حَدَّى بالمكان حَدًّا بالتحريك إذا لَزَقَ به، و حَدَّى إِلَيْهِ حَدًّا : لَجَأَ. و حَدَّى عَلَيْهِ و إِلَيْهِ حَدًّا : حَدَبَ عَلَيْهِ و عطف عليه و نصره و منعه من الظلم. ٥٥/١.
- (ح ل ء) حَلَيْتُ شَفَتِي تَحَلًّا حَلًّا : إذا بَثُرَتْ، أَى خرج فيها غِبُّ الحمى بثورها، قال: و بعضهم لا يهمن، فيقول: حَلَيْتُ شَفَتِي حَلًى، مقصور. ٦٠/١.
- (ح م ء) حَمَيْتُ البئر حَمًّا، بالتحريك، فهي حَمِيَّةٌ إذا صارت فيها الحمأة و كثرت. و حَمِيٌّ الماء حَمًّا و حَمًّا : خالطته الحمأة فكدر و تغيرت رائحته. ٦١/١.
- (خ ج ء) الْخَجَأُ: الفحش مصدر خَجِئْتُ. ٦٤/١.
- (خ ذ ء) خَذَى لَهُ و خَذَأَ لَهُ يَخْذَأُ خَذًّا و خَذَاءً و خَذَوًا: خضع و انقاد له. ٦٤/١.
- (د ف ء) دَفَى دَفَاءً مِثْلَ كَرِهَ كَرَاهَةً، و دَفَى مِثْلَ ظَمَى ظَمًّا. ٧٦/١.
- (د ن ء) الدَّنَأُ : الحدب و الأدْنَأُ: الأحدب و قد دَنَى دَنًّا. ٧٨/١.
- (ذ ر ء) الذَّرَأُ ، بالتحريك: الشيب في مقدم الرأس، و ذَرَى رَأْسَ فُلَانٍ يَذْرَأُ إذا ابيض ذَرَى ذَرًّا ، و هو أَذْرَأُ. ٨٠/١.

٢- فَعَلَ مصدر فَعَلَ.

- (خ ج ء) الْخَجَأُ: النكاح، مصدر خَجَأَتْهَا، ذكر في التهذيب: بفتح الجيم. ٦٣/١.
- (خ ذ ء) خَذَى لَهُ و خَذَأَ لَهُ يَخْذَأُ خَذًّا و خَذَاءً و خَذَوًا: خضع و انقاد له. ٦٤/١.
- (ج ل ب) الْجَلَبُ : سوق الشئ من موضع إلى آخر، جَلَبَهُ يَجْلِبُهُ جَلْبًا و جَلَبًا و اجْتَلَبَهُ و جَلَبْتُ الشئ إلى نفسي و اجْتَلَبْتُهُ، بمعنى. ٢٦٨/١.
- (ج ن ب) جَنَّبَ الفرس و الأسير يَجْنِبُهُ جَنْبًا، بالتحريك فهو مجنوب و جَنِيب: قاده إلى جنبه. ٢٧٦/١.

(ح ط ب) حَطَبَ فلاناً حَطَبًا يَحْطِبُهُ واحتطب له: جمعه له وأتاه به. ٣٢٢/١
 (ح ل ب) الحَلَبُ: استخراج ما في الضرع من اللبن، يكون في الشتاء والإبل والبقر. و
الحَلَبُ مصدر حَلَبَهَا يَحْلُبُهَا ويحلبها حَلَبًا وحلباً، الأخيرة عن الزجاجي.
 ٣٢٧/١.

(خ ب ب) ابن الأعرابي في قوله:

لا أُحْسِنُ قَتْلَ الملوك والخبيبا.

قال: الخَبَبُ: الخُبْتُ، وقال غيره: أراد بالْخَبَبِ مصدر خَبَّ يَخْبُ إذا عدا. ٣٤٢/١.
 (د ء ب) دَابَّ فلان في عمله، أى جدَّ وتعب، يَدَّأبُ دَأْبًا ودَأْيًا ودُؤُوبًا، فهو دَائِبٌ. ٣٦٧/١
 (ذ ب ب) ذَبَّتْ شففته تَذِبُ ذَبًا وذَبَّيَا وذُبُوبًا، وذَبِيتَ: يَبْسِتُ وجَفَّتْ وذَبَلَتْ من شدة
 العطش، أو لغيره. ٣٨١/١.

(س غ ب) سَغَبَ الرجل يَسْغَبُ، وسَغَبَ يَسْغَبُ سَغْبًا وسَغْبًا وسغابة وسغوبا و
مَسْغَبَةً: جاع. ٤٦٨/١.

(س ل ب) سَلَبَهُ الشيء يَسْلُبُهُ سَلَبًا وسَلَبًا واستلبه إياه. ٤٧١/١.

٣- فَعَلَ مصدر فَعُلَ.

(ن ه ء) نَهَى اللحم ونَهْوٌ نَهَاءٌ مقصور، يَنْهَأُ نَهًا ونَهًا ونَهَاءَةً، ممدود، على فعالة، و
نُهْوَةٌ على فُعولة، ونُهْوًا ونَهَاوَةً، الأخيرة شاذة، فهو نَهِيٌّ، على فعيل: لم
يَنْضَجْ. ١٧٤/١.

(ء د ب) قال أبو زيد أَدَبَ الرجل يَأْدِبُ أَدْبًا فهو أديب. ٢٠٦/١.

(ء ر ب) أَرَبَ يَأْرُبُ أرابة وأَرِيًّا، في العقل، فهو أريب. ٢٠٦/١.

(ح س ب) الحَسَبُ: الكرم، والحَسَبُ الشرف الثابت في الآباء، وقيل: هو الشرف في

الفعل، عن ابن الأعرابي: والحَسَبُ: ما يعد الإنسان من مفاخر آبائه. و

الحَسَبُ الْفَعَالُ الصالح حَكَاهُ ثَعْلَبٌ. وما له حَسَبٌ ولا نَسَبٌ، الحَسَبُ: الْفَعَالُ

الصالح، والنَسَبُ: الأصل، والفعل من كل ذلك: حَسِبَ، بِالضَّمِّ حَسِبًا وحَسَابَةً

مثل خَطَبَ خَطَابَةً، فهو حَسِيبٌ. ٣١٠/١.

(ر ف ث) رَفَثَ في كلامه يَرَفُثُ رَفَثًا، ورَفِثَ رَفِثًا ورَفِثَ بِالضَّمِّ، عن اللحياني، وأَرَفِثَ،

كله أفحش. ١٥٤/٢.

(خ ط ر) خَطَرَ يَخْطُرُ خَطَرًا وخطورا إذا جل بعد دقة. ٢٥١/٤.

(ن ح ز) النَّحَازُ: داء يأخذ الدواب والإبل في رئاتها فَتَسْعَلُ سَعَالاً شديداً، وقد نَحَزَ ونَحَزَ يَنْحُزُ وينحَزُ نَحْزاً. ٤١٥/٥.

(ع م س) عَمَسَ عَمْساً وعَمَسَا وعَمَسة وعموسة، وأمر عَمَسٌ وعَمُوس وعَمَاس ومُعَمَسٌ: شديد مظلّم لا يُدرى من أين يؤتى له. ١٤٧/٦.

(ي ء س) يَنَسَ من الشئ يَنَاسٌ ويَنَاسُ؛ نادر عن سيبويه، ويَنَسٌ ويَنُوس عنه أيضاً، وهو شاذ والمصدر اليَاسُ واليَاسة واليَاسُ. ٢٥٩/٦.

٤- فَعَلَ مصدر فَعَلَ.

(س ل س) السُّلاس: زهاب العقل، وقد سُلِسَ سُلْساً وسُلَسا؛ المصدران عن ابن الأعرابي. ١٠٧/٦.

(ف ر ص) فَرِصَ فَرِصاً، وفَرِصَ فَرِصاً: شكا فريصته. ٦٤/٧.

(ط ب ع) قد طَبِعَ طَبْعاً، قال ثابت بن قُطنة:

لا خير في طَمَعٍ يدني إلى طَبَعٍ وُغْفَةٍ من قوام العيش تكفيني.

قال شمر: طَبِعَ إذا دَنَسَ، وطَبَّعَ وطَبَّعَ إذا دَنَسَ وعَيَّبَ. ٢٣٤/٨.

(غ ل ل) الغُلّ والغلة والغُلّل كله: شدة العطش وحرارته، قل أو أكثر؛ رجل مغلول و

غليل ومغتل بين الغلة، وبغير غَالٍ وغلان، بالفتح: عطشان شديد العطش. غُلّ

يُغَلّ غِللاً، فهو مغلول، على ما لم يسم فاعله. ٤٩٩/١١.

(ش د هـ) شَدِه الرجل شَدَهَا وشَدَّهَا: شَغِلَ، وقيل: تحير. ٥٠٦/١٣.

٥- فَعَلَ اسم مصدر من فَعَلَ.

ينبغي قبل أن ذكر أمثلته، أن أبين المقصود باسم المصدر، فقد اتبعت في وصف

الكلمة باسم المصدر أو نسبته إليه رأي الدكتور محمد المختار محمد المهدي، فإنه قام

بمحاولة جادة^(١)، في تحديد المقصود باسم المصدر فمهد بقوله^(٢):

« كثيرا ما نرى في معاجم اللغة بعد أن تحدد معنى المادة وتأتي بمصدرها، أنها

تردّف ذلك بهذا التعبير «و الاسم منه كذا» ولم يدلنا أحد من الباحثين في علم

المعاجم عن المراد بهذا التعبير، ولهم في ذلك عذر، فمنهج أصحاب المعاجم مختلفة، و

(١) ينظر الصرف الميسر للأسماء القسم الأول ص ٧٣ - ٨٢، الطبعة الأولى، ١٣٩٨ هـ.

(٢) المصدر نفسه ص ٧٢.

تعبيرهم هذا ليس محدد المعالم، متميز السمات».

ثم حاول تحديد معالم ذاك التعبير و بيان المقصود به، فقسم اسم المصدر إلى أربعة أنواع:

الأول : علم الجنس أو ما دل على السبب.

الثاني: ما دل على انتهاء الغاية أو الحرفة أو الكثرة.

الثالث: ما يدل على أثر المصدر أو ما يتحقق به الحدث.

الرابع: ما لم يجر على فعله.

و دعم كل نوع من الأربعة بنصوص من الأقدمين، ثم يستنتج منها فيقول^(١):

«إن من المعروف نحويا و صرفيا أن المصدر لا يدل إلا على مجرد الحدث، و أن له فعلا من لفظه يجرى عليه، و أن ما دل على الحدث و على شيء آخر ليس بمصدر، فالمشتقات من الأسماء تدل على الحدث و الذات، و ما دل على وقوع الحدث مرة واحدة تسميه اسم المرة، و ما دل على الحدث مع وصفه هيئة صاحبه يسمى اسم الهيئة، و ما دل على الحدث و ملابساته نسميه المصدر الصناعي. فبماذا نسمي ما دل على الحدث مصحوبا بشيء آخر لا يدخله في تلك الأبواب الصرفية، أو دل على الحدث و ليس له فعل من لفظه؟ هذا السؤال هو مفتاح الحل لهذه القضية.

و في النصوص السابقة، في الأنواع الثلاثة الأولى حكم النحاة على أمثلتها بأنها اسم مصدر؛ لأنها دلت على الحدث و على علميته كفجار و يسار [أو على الحدث و سببه كمبخله و مجبنة]^(٢) أو على الحدث و انتهاء الغاية كالحصاد، أو الحرفة كالخياطة، أو الكثرة كالترداد و الحثيثي، أو على الحدث و أثره و محصلته كالثواب لما يثاب به، و العطاء لما يعطى، و الحلب للحليب، أو على الحدث و ما يتحقق به كالوضوء، و الطهور، و التدرأ، لما يتوضأ به و يتطهر، و لما يدافع به من عدة، و الجامع لهذا كله إنما هو دلالة الكلمة على الحدث و على شيء آخر يتعلق بالحدث، ولكنه لا يدخله في الأبواب الصرفية. و في نصوص النوع الرابع كان الواضح فيها أن المصدر الموجود ليس جاريا على الفعل المستعمل كاقترض قرضا، أو ليس له فعل مطلقا كويل، و بهرا بمعنى تعسا.

(١) ينظر الصرف الميسر للأسماء القسم الأول، ص ٧٩، ٨٠.

(٢) ما بين المعكوفين مأخوذ من ص ٧٥ من المصدر نفسه.

و بناء على ذلك نستطيع تعريف اسم المصدر بأنه: "مادل على الحدث مع زيادة معنى مرتبط بالحدث لا يدخله في الأبواب الصرفية أو ليس له فعل يجري عليه" وبهذا يشمل ما سبق من أمثلة وأنواع.

فمن هنا كل ما دل - إضافة إلى دلالاته على الحدث - على علم الجنس، أو سبب الحدث، أو انتهاء الغاية، أو الحرفة، أو الكثرة، أو أثر المصدر ومحصلته، أو ما يتحقق به، و كل ما دل على الحدث ولم يجر على فعله اعتبرته اسم مصدر.

(ك ل ب) كَلَبَ الكلب كَلْبًا، فهو كَلِبٌ: أكل لحم الإنسان فأخذه لذلك سَعَارٌ وداء شبه الجنون، وقيل: الكَلِبُ جنون الكلاب. وفي الصحاح: الكَلِبُ شبيهه بالجنون، و لم يخص الكلاب الليث: الكَلِبُ الكَلِبُ: الذي يَكَلِبُ في أكل لحوم الناس، فيأخذه شبه جنون، فإذا عقر إنسانا، كَلِبَ المعقور، وأصابه داء الكَلِب، يَغْوِي عَوَاءَ الكلب، ويمزق ثيابه عن نفسه ويعقر من أصاب ثم يصير أمره إلى أن يأخذه العُطَاشُ، فيموت من شدة العطش ولا يشرب. ٧٢٢/١، ٧٢٣.

(ن د ب) النَّدْبَةُ: أثر الجُرْح إذا لم يرتفع عن الجلد، و الجمع نَدَبٌ وقيل: النَّدْبُ واحد، و الجمع أُنْدَاب و ندوب وفي حديث موسى، على نبينا وعليه الصلاة والسلام: وإن بالحجر نَدْبًا ستة أو سبعة من ضربيه إياه؛ فشبه أثر الضرب في الحجر بأثر الجرح و نَدِبَ جُرْحَهُ نَدْبًا و أُنْدَبَ: صَلَبَتْ نَدْبَتُهُ. ٧٥٤/١.

(د ل خ) الدَّلَخُ: السَّمْنُ. أبو عمرو: دَلَخَ يَدَلِّخُ دلخا، فهو دَلِخٌ و دَلُوخٌ، أى سمين؛ و أنشد: تَسْأَلُنَا: مَنْ ذَا أَضَرَّ بِهِ التَّنَخُّ فَقُلْتُ: الَّذِي لَايَأُ يَقُومُ مِنَ الدَّلَخِ. ١٥/٣.

(ن ف ش) يقال: نَفَشَتِ الْإِبِلُ تَنْفَشُ وَ تَنْفِشُ وَ نَفِشَتْ تَنْفَشُ إذا تفرقت فرعت بالليل من غير علم راعيها، و الاسم النُّفَشُ. ٣٥٧/٦.

(ن ش ف) نَشَفَ الماء: يَبِسَ، وَ نَشِفَتِ الْأَرْضُ نَشْفًا، و الاسم النُّشْفُ. ٣٢٩/٩.

٦- فَعَلَ اسم مصدر من فَعَلَ.

(ص ف د) صَفَدَتِ الرجل فهو مصفود و صفدته فهو مُصَفَّدٌ، فأما أَصْفَدَتْه بالالف،

إصفاذا فهو أن تعطيه وتصله، و الاسم من العطية الصَّفْدُ، وكذلك من الوثاق.

(أى اسم المصدر من أَصْفَدَ بمعنى أعطى العطية و من صَفَدَ و صَفَّدَ بمعنى

أوثق، الصَّفْدُ) ٢٥٦/٣.

(ع د د) الْعَدُّ إحصاء الشيء، عَدَّهُ يَعُدُّه عَدًّا و تعدادا و عَدَّةً و عَدَدَهُ و الاسم العدد و العديد. ٢٨١/٣.

(ن ض د) نَضَدَتِ المتاع أَنْضَدَهُ، بالكسر نَضَدًا و نَضَدَتَهُ جعلت بعضه على بعض و النَّضْدُ، بالتحريك، ما نُضِدَ من متاع البيت. ٤٢٣/٣.

(ض ر ر) ضَرَّهُ يَضُرُّه ضَرًّا و ضَرَّ به و أَضَرَّ به و ضَارَّهُ مضارَّةً و ضَرَّارًا بمعنى و الاسم الضرر. ٤٨٢/٤.

(ه ذ ر) هَذَر الرجل في منطقته يَهْذِرُ و يَهْذِرُ هَذْرًا بالسكون، و تَهْذَارًا و هو بناء يدل على التكثير، و الاسم الهذر، بالتحريك، و هو الهذيان. ٢٥٩/٥.

(ن ب ز) النَّبَزُ، بالتسكين: المصدر تقول: نَبَزَهُ يَنْبِزُهُ نَبْزًا أى لَقَبَهُ، و الاسم النَّبَزُ كالنَّبْز. ٤١٣/٥.

(ع س س) عَسَّ يَعْسُ عَسْسًا و عَسًّا أى طاف بالليل؛ و منه حديث عمر رضي الله عنه: أنه كان يَعْسُ بالمدينة، أى يطوف بالليل، يحرس الناس و يكشف أهل الريية؛ و العَسَسُ: اسم منه كالطلب. ١٣٩/٦.

(ن ف ش) نَفَشَتِ الإبل تَنْفُشُ و تَنْفُشُ و نَفِشَتْ تَنْفُشُ إذا تفرقت فرعت بالليل من غير علم راعيها، و الاسم النَفَشُ. ٣٥٧/٦.

(ل ط ط) لَطَّ على الشيء و أَلَطَّ: ستر، و الاسم اللَطَطُ. ٣٨٩/٧.

٧- فَعَلَ اسم مصدر من فَعَلَ.

(ح س ب) الحسب: الكرم، و الحسب الشرف الثابت في الآباء، و قيل: هو الشرف في الفعل عن ابن الأعرابي. و الحسب: ما يعدُّ الإنسان من مفاخر آبائه. و الحسب الفعال الصالح حكاة ثعلب. و ماله حسب و لا نسب، الحسب الفعال الصالح، و النسب الأصل؛ و الفعل من كل ذلك حَسِبَ، بالضم حَسَبًا و حسابَةً، مثل خطب خطابة. ٣١٠/١.

(ء ن س) الأنس، و الأنس، و الإنس الطَّمَانِينَةُ، و قد أنس به، و أنس يأنس و يأنس، و أنس أنسا و أنسة، و تأنس و استأنس. ١٤/٦.

(ش ز ن) الشَرَنُ، بالتحريك، و الشَرُونَةُ: الغلظ من الأرض، قال الأعشى:

تيممت قيسا و كم دونه من الأرض من مهمه ذي شرن

[أى ذي غلظ] و قد شَرَنَ شَرُونَةً. ٢٣٦/١٣.

٨- فَعَلَ اسم مصدر من فاعَلَ.

(خ ط ر) خاطرهم عليه: راهنهم. والخطرُ الرهن بعينه، والخطر ما يخاطر عليه؛ تقول: وضعوا لي خطرا ثوبا ونحو ذلك، و السابق إذا تناول القَصْبَةَ عِلْمَ أنه أحرز الخطرَ و الخطرُ و السَّبَقُ و الندب واحد، و هو كله الذي يوضع في النضال و الرهان. ٢٥١/٤.

(س ر ر) سَارَهُ مُسَارَةً و سِرَارًا: أعلمه بسرّه، و الاسم السَّرَرُ. ٣٥٧/٤.
(س م ر) في حديث السَّمَر بعد العشاء، الرواية بفتح الميم، من المسامرة، و هي الحديث في الليل، و رواه بعضهم بسكون الميم و جعله المصدر. ٣٧٧/٤.
(ض ر ر) روي عن النبي ﷺ، أنه قيل له: أنرى ربنا يوم القيامة؟ فقال: أُتْصَارُونُ في رؤية الشمس في غير سحاب؟ قالوا: لا، قال: فإنكم لا تُتْصَارُونُ في رؤيته تبارك و تعالى. قال أبو منصور: روي هذا الحديث بالتشديد من الضر، أى لا يضرّ بعضكم بعضا، و روي تُصَارُونُ، بالتخفيف، من الضير و معناهما واحد؛ ضارّه ضيرًا فضرّه ضرًّا، و المعنى لا يُضَارُّ بعضكم بعضا في رؤيته أى لا يضايقه لينفرد برؤيته، و الضرير الضيق. ٤٨٥/٤، ٤٨٦.
(ش م م) شَامَمَتِ العدو إذا دنوت منهم حتى يروك و تراهم. و الشَّمَمُ: الدنو، اسم منه. ٣٢٦/١٢.

(ح ش ي) حاشيت من القوم فلانا: استثنيت قال ابن الأنباري: معنى حاشى في كلام العرب أعزل فلانا من وصف القوم بالحشى و أعزله بناحية و لا أدخله في جملتهم و معنى الحشى الناحية. ١٨١/١٤.
(ن د ي) نَادَى الرجل جالسه في النادي و هو من ذلك، قال: أنادي به آل الوليد و جعفرًا و النَّدَى: المجالسة. ٣١٦/١٥.

٩- فَعَلَ اسم مصدر من أفعل

(خ ط ء) الخطأُ و الخطاء ضد الصواب، و قد أخطأ. ٦٥/١.
(ث ب ت) تقول: لا أحكم بكذا، إلا يُثَبِّت أى بحجة. و في حديث يوم الشك: ثم جاء الثبت أنه من رمضان، الثبت بالتحريك: الحجة و البينة، و في حديث قتادة بن النعمان: بغير بينة و لا تُثَبِّت، و ثابتة و أُثَبِّتَ: عرّفه حق المعرفة (أى أثبتته بالثبت أى الدليل). ٢٠/٢.

(ق ل ت) الْقَلْتُ، بالتحريك: الهلاك، قَلِتَ، بالكسر، يَقْلَتُ قَلْتًا و أَقْلَتَهُ الله. وتقول: ما انفلتوا، ولكن قلتوا، وقال أعرابي: إن المسافر ومتاعه لعلى قَلْتٍ، إلا ما وقى الله. و أَقْلَتَهُ فلان: أهلكه. ٧٢/٢.

(ح د ث) في حديث بني قريظة: لم يقتل من نسائهم إلا امرأة واحدة كانت أحدثت حدثًا؛ قيل: حَدَّثَهَا أنها سَمَتَ النبي ﷺ وفي حديث المدينة: من أحدث فيها حَدَّثًا أو أوى محدثًا؛ الحدث الأمر الحادث المنكر الذي ليس بمعتاد ولا معروف في السنة. ١٣١/٢.

(د ل ج) الجوهرى: أدلج القوم إذا ساروا من أول الليل، والاسم الدَّلَجُ، بالتحريك، و الدَّلَجَةُ، و الدَّلَجَةُ أيضا، مثل بُرْهَةٍ من الدهر و بُرْهَةٍ. ٢٧٣/٢.

(ز ع ج) الإزعاج: نقيض الإقرار؛ تقول: أزعجته من بلاده فشخص، و انزعج قليلا، قال: و لو قيل: انزعجَ و اُزْدَعَجَ (الداال مبدلة من تاء الافتعال) لكان قياسا، و لا يقولون: أزعجته فزَعَجَ، والاسم الزَعَجُ. ٢٨٨/٢.

(ف ل ج) فَلَجَ بحجته، و في حجته يَفْلُجُ فُلْجًا و فُلْجًا و فُلْجًا و فُلْجًا كذلك و أفلجه على خصمه: غلبه و فضّله. و قالج فلانا ففلجه يَفْلُجُهُ: خاصمه فخصمه و غلبه، و أَفْلَجَ الله حجته: أظهرها وقومها، والاسم من جميع ذلك الفُلْجُ و الفَلَجُ. ٣٤٧/٢.

١٠- فَعَلَ اسم مصدر من فَعَّلَ.

(ث ب ج) ثَبَّجَ الكتاب و الكلام تثبيجا: لم يبينه، و قيل: لم يأت به على وجهه، و الثَّبَّجُ: اضطراب الكلام و تفننه، و الثَّبَّجُ تعمية الخط و ترك بيانه. ٢٢٠/٢.

(م ج ج) أبو عمرو: المَجَّجُ بلوغ العنب، و في الحديث: لا تَبِعِ العنبَ حتى يظهر مَجَّجُهُ أى بلوغه. مَجَّجَ العنب يُمَجِّجُ إذا طاب و صار حلوا. ٣٦٢/٢.

(م ر ح) مَرَّحَ الطعام: نقاه من الغبا^(١) بالمحاق، أى المكانس. و مَرَّحَ جلده: دهنه و قيل: التمريح: أن تؤخذ المزادة أول ما تُخَرَزُ فتُمَلَأُ ماء حتى تمتلئ فُرُوزُهَا و تنتفخ، و الاسم المَرَح. ٥٩٢/٢.

(١) قال المصحح في الهامش لم أجد معنى مناسباً للغبا ولا للعفا ولعله الغفا شئ كالزؤان أو التبن.

(ص ف د) يقال: صَفَّدْتُهُ بالحديد وفي الحديد وَصَفَّدْتُهُ، مخفف ومثقل، وقيل:
الصَّفْدُ: القيد وَصَفَّدْتُهُ فهو مُصَفَّدٌ، فأما أَصَفَّدْتُهُ، بالالف، إصفاذا فهو
 أن تعطيه وتضله، والاسم من العطية (أي الإصفاذ) الصَّفْدُ، وكذلك من
 الوثاق (أي التصفيد). ٢٥٦/٣.

(ف ن د) الْفَنْدُ الخطأ في الرأي والقول، وأَفَنَدَهُ خطأً رأيته، وفي التنزيل العزيز حكاية
 عن يعقوب عليه السلام: ﴿لَوْلَا أَن تَقْنَدُونِي﴾ يوسف ١٢: ٩٤. قال الفراء: يقول:
 لولا أن تكذبوني وتُعْجِزوني وتضعفوني. ابن الأعرابي: فَنَدَ رأيته: إذا ضَعَفَهُ.
 ٣٣٨/٣.

(غ ر ر) غَرَّرَ بنفسه وماله تَغْرِيرا وَتَغَرَّةً: عَرَّضَهَا لِلْهَلَكَةِ من غير أن يعرف، والاسم
الغَرَرُ، والغرر الخطر. ١٣/٥.

١١- فَعَلَ اسم مصدر من تفاعل.

(ص ع د) الصَّعَدُ: المشقة وَتَصَعَّدَنِي الأمر وَتَصَاعَدَنِي شق عليّ. ٢٥٢/٣، ٢٥٣
 (ن س ق) النَّسَقُ من كل شيء: ما كان على طريقة نظام واحد، عام في الأشياء، وقد
نَسَّقْتُهُ تنسيقاً، ويخفف. ابن سيده: نسق الشيء ينسقه نَسْقًا ونَسَقَهُ: نظمته
 على السواء، وانتسق وتناسق، والاسم النسق. ٢٥٢/١٠، ٢٥٣.

(ح ت ن) الْحَتَنُ: متابعة السهام المُقَرَّطِسة أي التي تصيب القرطاس والْحَتَنُ من
 قولك تَحَاتَنَت دموعه إذا تتابعت. وَتَحَاتَنَتِ الخصال في النُّصَالِ: وقعت في
 أصل القرطاس على تقارب وتساو، الأزهري: الخصلة كل رمية لزمت
 القرطاس من غير أن تصيبه، قال: إذا وقعت خصلات في أصل القرطاس،
 قيل: تَحَاتَنَت، أي تتابعت. ١٠٧/١٣.

١٢- فَعَلَ اسم مصدر من افتعل.

(س د د) السَّدَدُ: القصد في القول والوفق والإصابة، وقد تَسَدَّدَ له واستدَّ. ٢١٠/٣
 (ع ب ر) اعتبر منه: تعجب. وفي التنزيل: ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ﴾ الحشر ٥٩: ٢.
 أي تدبروا وانظروا فيما نزل بقريظة والنضير، فقايسوا فعالمهم واتعظوا
 بالعذاب الذي نزل بهم الفراء: العَبْرُ الاعتبار. ٥٣١/٤.

(س ب ق) السَّبَقُ بالتحريك، الخطر الذي يوضع بين أهل السباق. وفي التهذيب: الذي
 يوضع في النضال والرهان في الخيل فمن سبق أخذه، والجمع أسباق، و

استبِق القوم وتسابقوا: تخاطروا. ١٥١/١٠.

(خ ل ل) الْخَلَلُ: الفساد والوهن في الأمر وهو من ذلك كأنه تَرَكَ منه موضع لم يُبرم ولا أَحْكَمَ، وفي رأيه خَلَلٌ أى انتشار وتفرق والخلل في الأمر والحرب كالوهن والفساد. وأمر مُخْتَلٍّ واهن. ٢١٥/١١.

(خ ي ل) الخال والخيل والخيلاء والخيلاء، والأخيل والخيلة والمخيلة، كله: الكِبَر. وقد اُخْتَالَ. ٢٢٨/١١.

(ح د م) الاحتدام: شدة الحر. وقال أبو زيد: اُحتدم يومنا و اُحتَمَدَ. ابن سيده: حَدَمُ النار والحرّ وحَدَمُهما شدة احتراقهما وحميهما. الجوهري: اُحتدمت النار: التهبت. ١١٧/١٢.

(ق ر ن) قارن الشيء الشيء مقارنة وقرانا: اقترن به وصاحبه واقترن الشيء بالشيء والقرن: الحبل يُقرن به البعيران. ٣٣٦/١٣.

(ن ب هـ) في حديث الغازي: فإن نومه ونَبْهه خير كله. النَّبه: الانتباه من النوم. ٥٤٦/١٣.

١٣- فَعَلَ اسم مصدر من تَفَعَّلَ.

(ش ع ث) التَّشَعُّثُ: التفرق والتَّنَكُّثُ، كما يتشعث رأس المسواك، وتشعث الشيء تفريقه، وفي حديث عمر (رضي الله عنه) أنه كان يغتسل وهو محرم وقال: إن الماء لا يزيده إلا شَعْنًا أى تَفَرُّقًا. ١٦٠/٢.

(ز غ د) تَزَغَّدَتِ الشَّقْشِقَةُ في الفم: ملأته، وقيل: ذهب و جاءت، والاسم الرَّغْدُ. ١٩٥/٣.

(س د د) السَّدَدُ: القصد في القول والوفق والإصابة، وقد تَسَدَّدَ واستدَّ. ٢١٠/٣.

(ص ع د) يقال: تَصَعَّدَ الأمر إذا شق عليه وصعب والصَّعْدُ: المشقة. ٢٥٢/٣.

(و ق ش) الْوَقْشُ والْوَقْشُ والْوَقْشَةُ والْوَقْشَةُ: الصوت والحركة، وأُقِيشَ جد النمر، سمي بذلك لأن أباه نظر إلى أمه وقد حَبَلَتْ به فقال: ما هذا الذي يَتَوَقَّشُ في بطنك؟ أى يتحرك. ٣٧٢، ٣٧٣.

(ر ق ص) الرَّقْصُ في اللغة الارتفاع والانخفاض، وقد أرقص القوم في سيرهم إذا كانوا يرتفعون وينخفضون، قال الراعي:

وإذا ترقصت المفازة غادرت رِبْدًا يَبْغُلُ خلفها تبغيلا

معنى ترقصت ارتفعت وانخفضت، وإنما يرفعها ويخفضها السراب. والرَّيْدُ:
السريع الخفيف. ٤٣/٧.

(ف ض ض) تَفَضُّضَ القوم و انفضوا: تفرَّقوا، وفي التنزيل: ﴿لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾
[آل عمران ٣: ١٥٩]، أى تفرقوا، والاسم الْفَضَضُ. ٢٠٧/٧.

(ص ل ف) تَصَلَّفَ الرجل قَلَّ خيرُه و الصِّلَفُ قلة الخير. ١٩٧/٩.

(ك ف ف) تَكَفَّفَ الشيء: طلبه بكفه وتكفَّفه، وفي الحديث: «أن رجلا رأى في المنام
كأنَّ ظِلَّةً تَنْطِفُ عسلا و سَمْنًا و كأنَّ الناس يَتَكَفَّفُونَهُ» التفسير للهروي في
الغريبين، والاسم منها الكَفَفُ. ٣٠٣/٩.

١٤- فَعَلَ اسم مصدر من انفعَلَ.

(ش ر ج) الشَّرَجُ: انشقاقها [أى انشقاق القوس] وقد انشرجت إذا انشقت. ٣٠٦/٢.

(ع ر ج) انعرج الشيء: مال يَمَنَةً و يَسْرَةً. و انعرج: انعطف. و عَرَجَ النهر: أماله. و
العرج: النهر و الوادي لانعراجهما. ٣٢١/٢.

(م س خ) امسخت العضد: قل لحمها، والاسم المَسَخُ. [أصل امسخت انمسخت فصار
فيه ادغام المتقاربين] ٥٥/٣.

(ف ض ض) تَفَضُّضَ القوم و انفضوا: تفرَّقوا. وفي التنزيل: ﴿لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾
[آل عمران ٣: ١٥٩] أى تفرقوا، والاسم الْفَضَضُ. ٢٠٧/٧.

(ط ب ق) الطبق غطاء كل شىء، و الجمع أطباق، و قد أطبقه و طبَّقه فانطبق و تطبق:
غطاه و جعله مطبقا. ٢٠٩/١٠.

(ف ت ق) الفتق: داء يأخذ الناقة بين ضرعها و سرتها فتفتق، و ذلك من السمن. أبوزيد:
انفتضت الناقة انفتاقا، و هو الفتق، و هو داء يأخذها ما بين ضرعها و سرتها
فربما أفرقت و ربما ماتت و ذلك من السمن. ٢٩٨/١٠.

(ف ك ك) سقط فلان فانفكت قدمه أو إصبعه: إذا انفرجت و زالت. و الفك انفساخ
القدم. ٤٧٦/١٠.

١٥- فَعَلَ اسما مفردا.

(ر ش ء) الرشأُ على فَعَلَ بالتحريك: الطبي إذا قوى و تحرك و مشى مع أمه، و الجمع
أرشاء. ٨٦/١.

(ث غ ب) قيل: الثَّغْبُ: الغدير يكون في ظل جبل لا تصيبه الشمس فيبرد ماؤه، و

الجمع: ثَغْبَانٌ مثل شَبَبَتْ وشَبَبَانٌ، و ثَغْبَانٌ مثل حَمَلٌ وَ حَمْلَانٌ. ٢٣٩/١.

(ح د ب) الْحَدَبُ: الغَلْظُ من الأرض في ارتفاع، و الجمع الْحِدَابُ. ٣٠١/١.

(ح ق ب) الْحَقَبُ و الحَقَابُ: شئٌ تعلق به المرأة الْحَلْيُ و تشده في وسطها، و الجمع:

حُقَبُ. ٣٢٤/١.

(ذ ن ب) الذَنَبُ: معروف، و الجمع: أَذْنَابُ. ٣٨٩/١.

(ر ك ب) الرَّكَبُ: ظاهر الفرج؛ و قيل: هو الفرج نفسه، قال:

غمزك بالكيساء ذات الحوق بين سماطَي رَكَبٍ مخلوق

و الجمع: أَرْكَابُ و أَرَاكِبُ. ٤٣٤/١.

(س ب ب) السَّبَبُ: كل شئٍ يتوسل به إلى غيره..... و الجمع: أَسْبَابُ. ٤٥٨/١.

(س ر ب) السَّرَبُ: جحر الثعلب، و الأسد، و الضبع، و الذئب، و السرب: الموضع الذي

قد حل فيه الوحشي، و الجمع: أَسْرَابُ. ٤٦٦/١.

(ص ق ب) صَقِبَ الناقة ولدها، و جمعه صِقَابُ و صِقْبَانُ. ٥٢٥/١.

(ق ت ب) ابن سيدة: القَتَبُ و الْقَتَبُ: المعَى، أنثى، و الجمع: أَقْتَابُ. ٦٦١/١.

(ق ش ب) القَشَبُ و القَشَبُ: السَّمُ، و الجمع: أَقْشَابُ. ٦٧٣/١.

(ك ر ب) الكَرِبُ: الحبل الذي يُشَدُّ على الدلو، بعد الْمَنِينِ، و هو الحبل الأول، فإذا انقطع

المنين بقي الْكَرْبُ. ابن سيدة: الكرب حبل يشد على عراقي الدلو، ثم يثنى، ثم

يُثَلَّثُ، و الجمع: أَكْرَابُ. ٧١٤/١.

١٦- فَعَلَ اسم الجمع الذي لا واحد له من لفظه.

ينبغي قبل أن أذكر أمثلته بيان المقصود بالجمع و اسم الجمع، و اسم الجنس

الجمعي، و اسم الجنس الإفرادي ليكون منهجا أتبعه فيما بعد، فقد اتبعت في هذا

الصدد ما بينه الشيخ محمد طنطاوي من المقصود بالأشياء المذكورة، فقد بين المقصود

بكل منها ثم ذكر الفروق، فقال: (١)

«و الجمع هو ما دل على ثلاثة فأكثر وضعا، و الغالب فيه وجود مفرد له من مادته،

وربما لا يكون و اسم الجمع مادل كذلك إلا أن الغالب فيه العكس - فمن الغالب

قوم و رهط، و نفر، و إبل و غنم، و طائفة، و جماعة و من القليل رَكَبٌ و رَجُلٌ جماعة

الراجلين" و صَحْب، و شَرَب و اسم الجنس الجمعي ما وضع للماهية صالحا للقليل والكثير. و يفرق بينه وبين مفرده عند قصد التنصيص على الوحدة بالياء قليلا، كوحش و وحشي، و زنج و زنجي، و بالتاء سماعا في المصنوعات، و غالبا في المخلوقات، و قياسا في المصادر.....

و إذا تمهد هذا فهناك الفرق بين الثلاثة عند جمهور البصريين. الفرق بين الجمع و اسم الجمع مع اشتراكهما في المعنى بحسب الوضع أن للجمع صيغا معدودة و اسم الجمع يرد على خلافها؛ لأنه مفرد لفظا، ثم ما كان من أسماء الجموع معدوم المفرد من مادته فأمره واضح، و ما كان منها له واحد من لفظه فليس بجمع أيضا لأمر ثلاثة: الأول: تصغيره على لفظه كركب. قال أحيحة بن الجلاح:

و الشر مما يتبع القواضيا أخشى ركيبا أو رجلا عاديا^(١)

و جموع الكثرة إنما تصغر بردها إلى مفردها، و جموع القلة محصورة، الثاني النسب إليه على لفظه، الثالث: جواز عود ضمير الواحد إليه، قال تعالى: ﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾^(٢) بخلاف الجمع المكسر مطلقا في الأمرين.

و أما الفرق بين الجمع و اسم الجنس الجمعي فمن الناحيتين: اللفظية كاسم الجمع، و المعنوية، أما اللفظية فهي الأمور الثلاثة السابقة في اسم الجمع؛ لأن اسم الجنس الجمعي مفرد لفظا كاسم الجمع، و لهذا قالوا إن تُخَمَّ و تُهَمَّ جمعا تخمة و تهمة و إن كان الفرق فيهما بالتاء لا غير، بين الجمع و المفرد، و ذلك لعدم جواز عود الضمير المذكر إليهما. و أما المعنوية فهي أن الجمع موضوع ليدل على أحاد ثلاثة فأكثر و اسم الجنس موضوع لمجرد الماهية صالح للقليل و الكثير فيقع لفظ التمر و الضرب و الروم على الواحد و غيره.....

بقي الفرق بين اسمي الجمع و الجنس الجمعي. و قد عرفت أنهما مشتركان في عدم ورودهما بلفظ الجمع، فنقول: إنهما بعد هذا الاشتراك يختلفان في اللفظ و المعنى: أما لفظا فاسم الجمع لا يتميز من واحده بالتاء أو الياء، و أما معنى فاسم الجمع يدل وضعا على ثلاثة فأكثر بخلاف اسم الجنس الجمعي في الأمرين.

(١) شرح المفصل ٧٧/٥.

(٢) القمر ٥٤: ٢٠.

ثم بين في الأخير المقصود باسم الجنس الإفرادي، فقال: (١)

«هو ما صدق على القليل والكثير و لم يفرق بينه وبين واحده بالتاء أو الياء كعسل ولبن وماء و خل و تراب، وإنما لم يفرق فيه بهما؛ لأن أفرادها لا تتميز من بعضها حتى يؤتى بعلامة الوحدة».

(ج ل ب) الْجَلْبُ: ما جلب من خيل وإبل ومتاع. ٢٦٨/١.

(ذ ن ب) ذَنَبُ الرجل: أتباعه. ٣٨٩/١.

(ع ص ب) عَصَبُ القوم: خيارهم. ٦٠٦/١.

(ب ع ث) الْبَيْعُ: القوم المبعوثون المشخصون. ١١٦/٢.

(ع ث ج) الْعَنَجُ و الثَّعَجُ: لغتان وأصولهما العَنَجُ: جماعة الناس في السفر. ٢٢٢/٢.

(ع ن ج) العَنَجُ: جماعة الناس. ٣٣٠/٢.

(ن ب خ) النَّبَخُ: آثار النار في الجسد. ٥٨/٣.

(ر ث د) الرَّثْدُ: ضعفه الناس. ١٧٢/٣.

(ط ر د) الطَّرْدُ: فراخ النحل. ٢٦٩/٣.

(ق ت د) الْقَتْدُ من أدوات الرحل، وقيل: جميعُ أدواته. ٣٤٢/٣.

(م د د) الْمَدْدُ: العساكر التي تلحق بالمغازي في سبيل الله. ٣٩٨/٣.

(ن ض د) النَّضْدُ، بالتحريك: ما نضد من متاع البيت، وفي الصحاح: متاع البيت

المنضود بعضه فوق بعض، وقيل: عامته. ٤٢٣/٣.

(و ل د) ولد الرجل: ولده في معنى. و ولده: رهطه في معنى ويقال في تفسير قوله

تعالى: ﴿مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا﴾ نوح ٧١: ٢١ أي رهطه. ٤٦٧/٣.

(ب ع ر) البَعْرُ و البِعْرُ: رجيع الخف والظلف، من الإبل والشاء، و بقر الوحش، و

الظباء إلا البقر الأهلية فإنها تخثي، وهو خثيها. ٧١/٤.

(خ ز ر) الْخَزْرُ: جيل خُزِرَ العيون. ٢٣٦/٤.

(خ م ر) الْخَمْرُ، بالتحريك: ما وراك من الشجر والجبال ونحوها. يقال: توارى الصيد

عني في خَمَرٍ الوادي. ٢٥٦/٤.

١٧- فَعَلَ اسم جمع فاعل:

(ن ش ء) ناشىء و نَشَأَ، جماعة مثل خادم و خدم. ١٧١/١.

(ط ل ب) يقال: طَالِبٌ و طَلِّبٌ، مثل خادم و خَدَم. ٥٦٠/١.

(ه ض ب) يروى: و الهَضْبُ، و هو جمع هاضِبٍ، مثل تابع و تبع، و باعد و بُعد. ٧٨٥/١.

(ر ب ح) الرَّيْحُ: الفصال، واحدها رايحٌ ٤٤٣/٢.

(ر و ح) رجل رايحٌ من قوم رَوَّح اسم للجمع فجمع الرايح على رَوَّح مثل خادم و خدم ٤٦٤/٢.

(ب ع د) يَنْشُدُ قول النابغة:

فتلك تبْلِغُنِي النُّعْمَانُ أَنَّ لَهُ فَضْلاً على الناس، في الأدنى و في البُعْدِ
و في الصحاح: و في البُعْدِ بالتحريك، جمع (أى اسم جمع) بِأَعْدٍ مثل خادم و خَدَم. ٨٩/٣.

(ج م د) الجَمْدُ بالتحريك، جمع (أى اسم جمع) جامِد، مثل: خادم و خَدَم. ١٢٩/٣.

(ح ف د) الحَفْدُ و الحَقْدَةُ: الأعوان و الخَدَمَةُ، واحدهم حافد. ١٥٣/١.

(ش ر د) شَرَدَ البعير و الدابة يَشْرُدُ شَرْدًا و شِرَادً و شُرُودًا : نَفَرًا، فهو شَارِدٌ، و الجمع (أى اسم الجمع) شَرْدٌ. ٢٣٦/٣.

(ق ع د) القَعْدُ: الذين لا ديوان لهم، و قيل: القَعْدُ الذين لا يمضون إلى القتال، و هو اسم للجمع، و به سمى قعد الحرورية ابن الأعرابي: القَعْدُ الشُّرَاةُ الذين يُحْكَمُونَ و لا يحاربون، و هو جمع (أى اسم جمع) قَاعِدٌ كما قالوا حارس و حَرَس. ٣٥٨/٣.

(ع ج ز) « في حديث الجنة: مالي لا يَدْخُلُنِي الا سَقَطُ الناس و عَجَزُهم، جمع (أى اسم جمع) عَاجِزٌ كخادم و خَدَم، يريد الأغنياء العاجزين في أمور الدنيا، ٣٦٩/٥.

(ح ر س) يقال: حَارِسٌ و حَرَسَ كما يقال خادم و خدم و عَاسٌ و عَسَسَ. ٤٨/٦.

(ت ب ع) التَّبَعُ: اسم للجمع و نظيره خادم و خدم، و طالب و طَلِّب، و غائب و غَيَّب و سالف و سَلَف و راصد و رَصَد، و رايح و رَوَّح، و فارط و فَرَط، و حارس و حَرَس، و عَاسٌ و عَسَس، و قافل من سفره و قفل، و خائل و خَوَّل، و خَابل و خَبَل، و هو الشيطان، و بعير هامل و هَمَل، و هو الضال المهمل، قال كراع: كل هذا جمع و الصحيح ما بدأنا به، و هو قول سيبويه فيما ذكر من هذا و قياس قوله فيما لم يذكره منه. ٢٨/٨.

١٨- فَعَلَ اسم جمع فَعْلَةٌ.

(قال سيبويه: «ليس فَعَلَ مما يكسّر عليه فَعْلَةٌ أى من صيغ الجمع، كتاب سيبويه (٦٢٥/٣).

(و ط ح) الْوَطْحُ، وفي التهذيب الْوُطْحُ، بجزم الطاء: ما تعلق بالأظلاف ومخالب الطير من العُرَّة والطين وأشباه ذلك، واحدته وُطْحَةٌ بجزم الطاء. ٦٣٦/٢.

(ف ت خ) الْفَتْخَةُ و الْفَتْخَةُ خاتم يكون في اليد والرجل بقَصٍّ وغير فصٍّ، وقيل: هي الخاتم أيا كان، وقيل: هي حلقة تلبس في الإصبع كالخاتم وكانت نساء الجاهلية يتخذنها في عشرين. و الجمع (أى اسم جمع) فَتَخَ. ٤٠/٣.

(م غ د) قال راجز من بني سُوَءَةَ:

نحن بنو سُوَءَةَ بن عامر أهل اللَّثَى والمَغْد والمُعَاظِر

واحدته مَغْدَةٌ: قال ابن سيده: ولم أسمع مَغْدَةً، قال: وعسى أن يكون المَغْدُ، بالفتح اسم الجمع مَغْدَةٌ بالإسكان فيكون كحَلَقَةٍ وحَلَقٍ وفَلَكَةٍ وفلك. ٤٠٨/٣.

(ب ك ر) بِكْرَةُ البئر: ما يستقى عليها وجمعها بَكَرٌ، بالتحريك، (أى اسم جمعها) ٨٠/٤.

(و ذ ر) الْوَذْرَةُ. بالتسكين، من اللحم: القطعة الصغيرة، مثل الفِدْرَةِ، وقيل: هي البَضْعَةُ لا عظم فيها، وقيل: هي ما قطع من اللحم مجتمعا عرضا بغير طول، وفي الحديث: فأتينا بثريرة كثيرة الوذر أى كثيرة قطع اللحم، و الجمع وذر و وَذَرٌ ٢٨١/٥. (فوذر اسم الجنس الجمعي الذي يفرق بينه وبين واحده بالتاء و وذر اسم جمع من وذرة مثل حَلَقَةٍ وحَلَقٍ).

(ق ل ص) قال ابن بري: وحكى ابن الأجدابي عن أهل اللغة قَلَصَةً بالإسكان، و جمعها (أى اسم جمعها) قَلَصٌ مثل: حَلَقَةٍ وحَلَقٍ وفَلَكَةٍ وفلك. ٨٠/٧.

(ن غ م) النَّغْمَةُ: جرس الكلمة وحسن الصوت في القراءة وغيرها، وهو حَسَنُ النَّغْمَةِ و الجمع نَغَمٌ (أى اسم الجنس الجمعي). قال ساعدة بن جُوَيَّة:

وَلَوْ أَنَّهَا ضَحَكَتْ فَتَسْمَعُ نَغْمَهَا رَعِشَ المفاصل، صَلَّبه مُتَحَنِّبٌ

وكذلك نَغَمٌ. قال ابن سيده: هذا قول اللغويين، قال: وعندي أن النَّغَمَ اسم للجمع، كما حكاه سيبويه من أن حَلَقًا وفَلَكًا اسم لجمع حَلَقَةٍ وفَلَكَةٍ، لا جمع لهما. ٥٩٠/١٢.

١٩- فَعَلَ اسم جمع فعيل.

(ق ض ب) قال ذو الرمة:

مُعِدُّ زَرْقٍ هَدَّتْ قَضْبًا مَصْدَرَةً

الأصمعي: القَضْبُ السهام الدقاق، واحدها قَضِبٌ وأراد قَضْبًا فَسَكَنَ الضاد وجعل سبيله سبيل عديم و عَدَمَ، و أديم و أَدَمَ. ٦٧٩/١.

(ء ف ق) قيل: الأَفِيقُ الأديم حين يخرج من الدِّبَاغ مفروغا منه وفيه رائحته، وقيل: أول ما يكون من الجلد في الدباغ فهو مَنِئَةٌ ثم أفِيق ثم يكون أديما، و المَنِئَةُ: الجلد أول ما يدبغ ثم هو أفِيق، وقد هَنَأَتْه وأفَقَتْه، و الجمع: أفَق، مثل: أديم و أدم، و الأَفَقُ اسم للجمع، و ليس بجمع لأن فعिला لا يكسر على فَعَلَ. ٦/١٠، ٧

(ء د م) الأديم: الجلد ما كان، وقيل: الأحمر، وقيل: هو المدبوغ، وقيل: هو بعد الأفِيق، و ذلك إذا تم و احْمَرَّ، و استعاره بعضهم للحرب فقال: أنشده بعضهم للحرث بن وُعْلَة:

و إِيَّاكَ وَ الْحَرْبَ الَّتِي لَا أَدِيمُهَا صَحِيحٌ وَقَدْ تُعْدَى الصَّحَاحُ عَلَى السَّقَمِ

إنما أراد لا أديم لها، و أراد على نوات السَّقَمِ، و الجمع أَدِمَةٌ و أَدَمٌ، بضميتين، عن اللحياني،

قال ابن سيده: و عندي أن من قال رُسُلَ فَسَكَنَ قال أَدَمٌ، هذا مطرد، و الأَدَمُ بنصب الدال: اسم للجمع عند سيبويه، مثل: أفِيق و أفَق، ١٠/١٢.

(ق ض م) القَضِيمُ: الجلد الأبيض يكتب فيه، وقيل: هي الصحيفة البيضاء، وقيل: النَّطْع، وقيل: هو العَيَّة، وقيل: هو الأديم ما كان، وقيل: هو حصير منسوج خيوطه سُيُور بلغة أهل الحجاز، قال النابغة:

كَأَنَّ مَجْرَّ الرَّامِسَاتِ ذِيُولَهَا عَلَيْهِ قَضِيمٌ، نَمَقَّتْهُ الصَّوَانِعُ

و الجمع من كل ذلك أَقْضِمَةٌ و قُضْمٌ، فأما القَضْمُ فاسم للجمع عند سيبويه. ٤٨٨/١٢.

٢٠- فَعَلَ اسم جمع فِعْلَةٌ.

(ق ض ض) القَضِضُ: الحصى الصغار: جمع (أى اسم جمع) قِضَّة بالكسر و الفتح. ٢٢٠/٧.

(ح ل ق) حكى الأموي: حِلْقَةُ القوم، بالكسر، قال: و هي لغة بني الحرث بن كعب، و

جمع الحِلْقَة حَلَقٌ، وَحَلَقَ وَحَلَقَ، فَأَمَّا حَلَقٌ فَهُوَ بَابُهُ، وَأَمَّا حَلَقٌ فَإِنَّهُ اسْمٌ لَجَمْعِ حِلْقَةٍ كَمَا كَانَ اسْمًا لَجَمْعِ حَلْقَةٍ، وَأَمَّا حَلَقٌ فَنَادِرٌ لِأَن فِعَالًا لَيْسَ مِمَّا يَغْلِبُ عَلَى جَمْعِ فِعْلَةٍ. ٦١/١٠.

٢١- فَعَلَ اسْمٌ جَمْعُ فِعَالٍ:

(أ ه ب) الإِهَابُ: الجلد من البقر والغنم والوحش ما لم يُدْبَغْ، وَالجَمْعُ: القليل أَهْبَةٌ.
أَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

سَوَدَ الْوُجُوهُ يَأْكُلُونَ الْآهْبَةَ.

وَالْكَثِيرُ أُهْبٌ وَأَهْبٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، مِثْلُ أَدَمَ وَأَفَقَ وَعَمَدَ، جَمْعُ (أَيِ اسْمٍ جَمْعٍ) أَدِيمٌ وَأَفِيقٌ وَعَمُودٌ، وَقَدْ قِيلَ: أُهْبٌ، وَهُوَ قِيَاسٌ. قَالَ سَيَبَوِيه: أَهْبٌ اسْمٌ لِلْجَمْعِ، وَلَيْسَ بِجَمْعِ إِهَابٍ؛ لِأَن فَعَلًا لَيْسَ مِمَّا يَكْسُرُ عَلَيْهِ فِعَالٌ. ٢١٧/١.
(ع م د) قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ الْفَجْرُ ٨٩: ٧. قِيلَ: مَعْنَاهُ أَيِ ذَاتِ الطُّوْلِ. وَ
قِيلَ: أَيِ ذَاتِ الْبِنَاءِ الرَّفِيعِ. وَقِيلَ: أَيِ ذَاتِ الْبِنَاءِ الرَّفِيعِ الْمُعَمَّدِ، وَجَمْعُهُ: عُمْدٌ وَالْعَمَدُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ. ٣٠٢/٣.

٢٢- فَعَلَ - اسْمُ الْجِنْسِ الْجَمْعِيِّ الَّذِي يَفْرُقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَاحِدِهِ بِالتَّاءِ:

(ح د ء) الْحَدَّاءُ: الْفَأْسُ ذَاتُ الرَّاسَيْنِ، وَالجَمْعُ: (أَيِ اسْمِ الْجِنْسِ الْجَمْعِيِّ) حَدَّاءٌ، مِثْلُ:
قَصَبَةٍ وَقَصَبٍ. ٥٤/١.

(ح ف ء) الْحَفَّاءُ: الْبَرْدِيُّ. وَقِيلَ: هُوَ الْبَرْدِيُّ الْأَخْضَرُ مَا دَامَ فِي مَنْبَتِهِ، وَقِيلَ: مَا كَانَ فِي
مَنْبَتِهِ كَثِيرًا دَائِمًا، وَقِيلَ: هُوَ أَصْلُهُ الْأَبْيَضُ الرَّطْبُ الَّذِي يُؤْكَلُ، وَالْوَاحِدَةُ
مِنْهُ حَفَّاءَةٌ. ٥٨/١.

(ر ش ء) قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: أَخْبَرَنِي أَعْرَابِيٌّ مِنْ رِبِيعَةٍ، قَالَ: الرَّشَاءُ مِثْلُ الْجُمَّةِ، وَلَهَا
قَضْبَانُ كَثِيرَةٌ الْعُقْدُ، وَهِيَ مَرَّةٌ جَدًّا شَدِيدَةُ الْخُضْرَةِ لَزَجَةٍ تَنْبِتُ بِالْقِيعَانِ،
مَتَسَطِّحَةٌ عَلَى الْأَرْضِ، وَوَرَقَتُهَا لَطِيفَةٌ مُحَدَّدَةٌ، وَالنَّاسُ يَطْبَخُونَهَا، وَهِيَ مِنْ
خَيْرِ بَقْلَةٍ تَنْبِتُ بِنَجْدٍ، وَاحِدَتُهَا رَشَاءَةٌ. ٨٦/١.

(ء ن ب) الْأَنْبُ: الْبَاذَنْجَانُ، وَاحِدَتُهُ أَنْبِيَّةٌ، عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ. ٢١٧/١.

(ج ذ ب) الْجَذْبُ وَالْجِذَابُ جَمِيعًا: جُمَارُ النَّخْلَةِ الَّذِي فِيهِ خَشُونَةٌ، وَاحِدَتُهَا جَذْبَةٌ.
٢٥٩/١.

(ح ص ب) الْحَصْبُ وَالْحَصْبَةُ: الْحَجَارَةُ وَالْحَصَى، وَاحِدَتُهُ حَصْبَةٌ، وَهُوَ نَادِرٌ.

(خ ز ف) الْخَرْفُ: ما عمل من الطين و شُوي بالنار فصار فَخَّارًا، واحدته خَرْفَةٌ. ٦٧/٩
 (ز غ ب) الزَّغْبُ: أول ما يبدو من شعر الصبي، والمهر، وريش الفرخ، واحدته زَغْبَةٌ.
 ٤٥٠/٨.

(س ك ب) قال أبو حنيفة: السَّكْبُ عشب يرتفع قدر الذراع وله ورق أغبر شبيه بورق
 الهندباء، وله نور أبيض شديد البياض، في خِلْقَةِ نورِ الفَرَسِكِ، قال الكميت
 يصف ثورا وحشيا:

كأنه من ندى العرَّارِ مع الـ قُرْأص، أو ما يُنْفَضُ السَّكْبُ
 والواحدة سَكْبَةٌ. ٤٧١/٨.

(س ل ب) السَّلْبُ: ضرب من الشجر ينبُت متناسقا، ويطول فيؤخذ و يُملُّ ثم يشقق،
 فتخرج منه مُشَاقَّةٌ بيضاء كالليف، واحدته: سَلْبَةٌ، وهو من أجود ما يتخذ منه
 الحبال. ٤٧٣/٨.

(ش ذ ب) الشَّدْبُ قطع الشجر، الواحدة شَدْبَةٌ. ٤٨٦/٨.
 (ع ت ب) عَتَبُ الدرج: مراقبها إذا كانت من خَشَب، وكل مرقاة منها عَتَبَةٌ. ٥٧٦/٨.
 (ي ل ب) الْيَلْبُ: الدروع، يمانية، ابن سيده: الْيَلْبُ التَّرْسَةُ، وقيل: الدَّرَق، وقيل: هي
 البيض، تصنع من جلود الإبل، وهي نوع كانت تُتَّخَذُ و تُنْسَجُ، وتجعل على
 الرؤوس مكان البيض، وقيل: جلود يُحَرَزُ بعضها إلى بعض، تلبس على
 الرؤوس خاصة، وليست على الأجساد، وقيل: جلود تعمل منها دروع، وهو
 اسم جنس، الواحد من كل ذلك يَلْبَةٌ. ٨٠٦/٨.

٢٣- فَعَلَ اسم الجنس الجمعي الذي يفرق بينه وبين واحده بالياء:

(ح ر س) حَرَسَ السلطان، وهم الحُرَّاس، الواحد حَرَسِيٌّ. ٤٨/٦.
 (ع ر ب) حكى الأزهري: رجل عَرَبِيٌّ إذا كان نسبه في العرب ثابتا. وإن لم يكن
 فصيحاً، وجمعه (أى اسم جنسه الجمعي) العَرَبُ كما يقال: رجل مجوسي و
 يهودي والجمع: (أى اسم الجنس الجمعي) بحذف ياء النسبة، اليهود و
 المجوس. ٥٨٦/٨.

(ح ض ر) الْحَضَرُ خلاف البَدُو ويقال فلان من أهل الحاضرة، و فلان من أهل
 البادية و فلان حَضَرِيٌّ و فلان بَدَوِيٌّ. ١٩٧/٤.

٢٤- فَعَلَ اسم الجنس الإفرادي:

(ص د ء) الصدأ مهموز مقصور: الطَّبَع و الدَّنَس يركب الحديد و صدأ الحديد:

وسنخه. ١٠٩/١.

(ك ل ء) الكلأ، مهموز مقصور: ما يرعى. وقيل: الكلأ، العشب رطبُه ويابسه، وهو اسم للنوع ولا واحد له، ١٤٨/١.

(ل ث ء) الأزهرى: روى سلمة عن الفراء أنه قال: اللثأ بالهمز لما يسيل من الشجر. ١٥٢/١.

(ج ر ب) الجرب: معروف، بثر يعلو أبدان الناس والإبل. ٢٥٩/١.

(ج ر ب) الجرب: الصدا يركب السيف. ٢٦١/١.

(ح ب ب) الأزهرى حَبَبُ الفم: ما يتحبب من بياض الريق على الأسنان. ٢٩٤/١.

(ح ص ب) الحَصَب: كل ما ألقته في النار من حطب وغيره، وفي التنزيل: ﴿إِنَّكُمْ وَ

مَاتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ الأنبياء ٢١: ٩٨، قال الفراء: ذُكِرَ أَنْ

الحَصَبُ في لغة أهل اليمن الحطب. ٣٢٠/١.

(ح ض ب) الحَضَب: الحطب في لغة اليمن، وقيل: هو كل ما ألقى في النار من حطب و

غيره، يُهَيَّجُهَا به، والحَضَبُ لغة في الحَصَب. ومنه قرأ ابن عباس حَضَبُ

جهنم، منقوطة. قال الفراء: يريد الحَصَب. ٣٢١/١.

(ح ط ب) الليث: الحطب معروف، والحطب ما أعد من الشجر شَبُوبًا للنار. ٣٢١/١.

(خ ز ب) الخَرْب: تهيج في الجلد، كهيئة ورم من غير ألم. ٣٥١/١.

(د ب ب) الدَّبَب: الزغب على الوجه وأنشد:

قشر النساء دَبَبَ العروس.

وقيل: الدَّبَبُ الشعر على وجه المرأة، وقال غيره، ودَبَبَ الوجه زغبه. ٣٧٣/١.

(س ك ب) ابن الأعرابي: السكب ضرب من الثياب، محرك الكاف. ٤٧٠/١.

(ش ذ ب) الشذب: متاع البيت من القماش وغيره. ٤٨٧/١.

٢٥- فَعَلَ علما للرجال والنساء والمواضع والجبال والبلاد وغيرها:

(س ب ء) سَيَّأ اسم رجل يجمع عامة قبائل اليمن يصرف على إرادة الحي، ويترك

صرفه على إرادة القبيلة. ٩٤/١.

(ل ج ء) وعمر بن لُجَّأ التميمي الشاعر. ١٥٢/١.

(ث ب ج) ثَبَّجَ: هذا رجل من أهل اليمن، غزاه ملك من الملوك فصالحه عن نفسه وأهله

ولده، وترك قومه فلم يدخلهم في الصلح، فغزا الملك قومه، فصار ثَبَّج مثلاً

لمن لا يَذَبُّ عن قومه. ٢٢٠/٢.

(ش غ ب) شَغَبَ بالتحريك: اسم امرأة لا ينصرف في المعرفة. ٥٠٥/١.

(ق د م) قَدِمَ: اسم امرأة. ٤٧٢/١٢.

(خ م ء) الخَمَأُ: مقصور موضع. ٦٩/١.

(غ ش ب) قال ابن دريد: وأحسب أن الغَشَبَ موضع، لأنهم قد سَمَوْا غَشَبِيًّا، فيجوز

أن يكون منسوباً إليه. ٦٤٨/١.

(ح د ث) الحَدَثُ، موضع متصل ببلاد الروم، مؤنثة. ١٣٤/٢.

(ف ل ج) الفَلَج أرض لبني جَعْدَةَ وغيرهم من قيس من نَجْد، وفي الحديث ذكر فَلَج،

هو بفتحتين، قرية عظيمة من ناحية اليمامة، وموضع باليمن من مساكن عاد.

٣٤٩/٢

(ء ج ء) أَجَأَ على فَعَلَ بالتحريك: جبل لطيفٌ يذكر ويؤنث. وهناك ثلاثة أجبل: أجأ و

سلمى والعوجاء. وذلك أن أجأ اسم رجل يعشق سلمى وجمعتهما العوجاء،

فهرب أجأ بسلمى وذهبت معها العوجاء فتبعهم بعل سلمى فأدركهم وقتلهم،

و صلب أجأ على أحد الأَجْبَلِ، فَسُمِّيَ أَجَأً، و صلب سلمى على الجبل الآخر

فسمى بها، و صلب العوجاء على الثالث فَسُمِّيَ باسمها. ٢٣/١.

(ج م د) الجُمْدُ، بضم الجيم والميم، وفتْحهما (أى الجَمْدُ): جبل معروف ١٣٢/٣.

(ع ص ر) في حديث خيبر: سلك رسول الله ﷺ في مسيره إليها على عَصْرٍ، هو

بفتحتين، جبل بين المدينة ووادي الفرع وعنده مسجد صلى فيه النبي ﷺ.

٥٨١/٤

(س ب ء) قال الزجاج سَيًّا هي مدينة تعرف بِمَارِبٍ من صنعاء على مسيرة ثلاث ليال.

٩٤/١

٢٦- فَعَلَ صفة للمذكر:

(ص د ء) رجل صَدَأَ: لطيف الجسم كَصَدَع. وروى الحديث: صدع من حديد، قال: و

الصَدَأُ أشبه بالمعنى، لأن الصَدَأَ له دفر، ولذلك قال عمر: وا دفراه، وهو حِدَّة

رائحة الشيء خبيثا كان أو طيبا. ١٠٩/١.

(ث ع ب) وماء تُغَبُّ وتُغَبُّ وتُغَبُّ وتُغَبُّ: سائل. ٢٣٦/١.

(خ ب ب) وفي الحديث: لا يدخل الجنة خَبٌّ ولا خائن، والخَبُّ بالفتح: الخداع، وهو

الجُرْبُزُ الذي يسعى بين الناس بالفساد (الخب أصله الخَبُّ فأدغم فصار خباً على وزن فَعَلَ). ٣٤٢/١.

(ر س ب) سيف رَسَبٌ ورَسُوبٌ : ماضٍ، يغيب في الضريبة. ٤١٨/١.

(ز ق ب) طريق رَقَبٌ أى ضيق. ٤٥٢/١.

(ص ق ب) مكان صَقَبٌ وصَقِبٌ: قريب. ٥٢٥/١.

(ص ل ب) مكان صَلَبٌ و صَلَبٌ: غليظ حجر. ٥٢٧/١.

(ع ز ب) رجل عَزَبٌ ومعزابة: لا أهل له. ٥٩٥/١.

(ع ش ب) رجل عَشَبٌ، قصيد، دميم، والأنثى بالهاء. ٦٠٢/١.

(ل ز ب) اللَّزِبُ: الضيق. ٧٣٨/١.

(ش خ ت) الشَّخْتُ: الدقيق من الأصل، لا من الهزال، وقيل: هو الدقيق من كل شيء، حتى إنه يقال للدقيق العنق والقوائم: شَخْتُ، والأنثى شَخْتَةٌ، وجمعها شَخَات، وقد شَخْتُ بالضم، شَخُوتَةٌ، فهو شَخْتُ وشَخِيتٌ، ومنهم من يحرك الخاء (أى شَخْتُ) وأنشد:

أَقَاسِيمُ جَزَأَهَا صَانِعٌ فَمِنْهَا النَّبِيلُ وَمِنْهَا الشَّخْتُ. ٥٠/٢.

(ب ع ث) رجل بَعَثَ: كثير الانبعاث من نومه، و رجل بَعَثَ وَبَعِثَ، وَبَعِثَ: لا تزال همومه تُورِّقُه، وتبعثه من نومه. ١١٧/٢.

٢٧- فَعَلَ صِفَةً لِلْمَوْثِ:

(د م ث) مكان دَمِثٌ ودَمِثٌ: لَيْنٌ الموطى، ورَمَلَةٌ دَمِثٌ، كذلك. ١٤٩/٢.

(ض ر ح) قال عَرَامٌ: نِيَّةٌ ضَرَحٌ وَطَرَحٌ، أى بَعِيدَةٌ، وقال غيره: ضَرَحَةٌ وَطَرَحَةٌ بمعنى واحد، وقيل: نِيَّةٌ نَزَحٌ وَنَفَحٌ وَطَوَحٌ وَضَرَحٌ وَمَصَحٌ وَطَمَحٌ وَطَرَحٌ أى بَعِيدَةٌ، و أحال ذلك على نواذر الأعراب، ٥٢٦/٢.

(ز م خ) قال عَرَامٌ: نِيَّةٌ زَمَخٌ وَشَمَخٌ وَزَمُوخٌ وَشَمُوخٌ أى بَعِيدَةٌ. ٣٠/٣.

(ق و خ) لَيْلَةٌ قَاخٌ: مَظْلَمَةٌ سَوْدَاءُ (قَاخٌ عَلَى وَزْنِ فَعَلَ أَصْلُهُ قَوَخٌ) ٤٨/٣.

(ك و خ) لَيْلَةٌ كَاخٌ: مَظْلَمَةٌ (كَأَخٌ مِثْلُ قَاخٍ) ٤٩/٣.

(م ل س) أَرْضٌ مَلَسٌ وَمَلَسَى وَمَلَسَاءٌ وَإِمْلِيسٌ: لَا تُثْبِتُ. ٢٢٢/٦.

٢٨- فَعَلَ اسْمَ فِعْلٍ:

(ح ذ ر) مِنْ أَسْمَاءِ الْفِعْلِ قَوْلُهُمْ: حَذَرَكَ زَيْدًا وَحَذَارَكَ زَيْدًا إِذَا كُنْتَ تَحْذَرُهُ مِنْهُ.

(ب ج ل) بَجَلَى كَذَا وَبَجَلَى أَى حَسْبِي، قال لبيد:

بَجَلِي الآن من العيش بجل.

قال الليث: هو مجزوم لاعتماده على حركات الجيم، وأنه لا يتمكن في التصريف، وَبَجَلْ بمعنى حَسْبُ، قال الأخفش هي ساكنة أبدا. يقولون بَجَلْكَ كما يقولون قَطْلَكَ إلا أنهم لا يقولون بَجَلْنِي كما يقولون قَطْنِي، ولكن يقولون بَجَلِي وَبَجَلِي أَى حَسْبِي، قال لبيد:

فمَتَى أَهْلِكَ، فلا أَحْفَلْهُ بَجَلِي الآن من العيش بَجَلْ. ٤٥/١١.

كل من يتأمل فيما سبق يتبين الاقتصاد في صيغة فَعَلَ استعمالا، إذ ذكرت لَهَا ثمانية وعشرين استعمالا، وفي كل استعمال تؤدي معناها الوظيفي، فشئ واحد إذا أمكن به الوصول إلى ثمانية وعشرين معنى يكون بدون شك من أبرز مظاهر الاقتصاد في اللغة.

استعمالات فَعَلَ و معانيها الوظيفية:

١- فَعَلَ وصفا ظاهرا:

(ع ز ب) رجل أَرَبَ و أَرَبَ طويل. ٢١٣/١.

(ع ش ب) يقال: فيه موضع أُشِبَ أى كثير الشجر و غيضة أشبة و غَيَضَ أُشِبَ أى ملتف. ٢١٤/١.

(ج ن ب) رجل جَنِبَ: يتجنب قارعة الطريق مخافة الأضياف. ٢٧٨/١.

(ح د ب) الحَدَبُ: خروج الظهر و دخول البطن و الصدر، رجل أَحَدَبُ و حَدَبُ الأخيرة عن سيبويه. ٣٠٠/١.

(ح ظ ب) رجل حَظَبَ و حُظَبَ: قصير، عظيم البطن ٣٢٣/١.

(خ ز ب) لحم خَزِبَ: رخص، و كل لحمة رخصة خزبة. ٣٥١/١.

(خ ش ب) عَيْشَ خَشِبَ: غير متأنق فيه. ٣٥٤/١.

(د ع ب) دَأَبَ فلان في عمله أى جدّ و تعب. يدأب دأبا و دأبا و دؤوبا، فهو دَائِبٌ. ٣٦٨/١.

(د ع ب) الدَّعِبُ: اللُّعَابَةُ، ٣٧٦/١.

(ذ ر ب) الذَّرِبُ: الحاد من كل شىء، و ذَرِبَ يَذْرِبُ ذَرَبًا و ذرابة فهو ذَرِبٌ. ٣٨٥/١.

فَعَلَ وصفا باطنا:

(ح ج ي) حَجَى بالشىء حَجًا: ضَنَّ به، و هو به حَجِيٌّ أى مولع به ضنين، يهمز و لا يهمز، ٥٤/١.

(ص د ي) فلان صاغر صَدِيٌّ إذا لزمه صداً العار و اللوم. ١٠٩/١.

(ع ر ب) الأَرِبُ: الحاذق الكامل. ٢١٠/١.

(ح ر ب) حَرَبَ الرجل، بالكسر، يَحْرَبُ حَرَبًا: اشتد غضبه فهو حَرِبٌ من قوم حَرَبِيٍّ، مثل كلبى. ٣٠٤/١.

(خ د ب) رجل خَدِبٌ و أَخْدَب و متخدب، أهوج. ٣٤٦/١.

(س ل ب) ثَوْرٌ سَلَبَ الطَّعْنَ بالقرن، و رجل سَلَبَ اليدين بالضرب و الطعن: خفيفهما. ٤٧٢/١.

(ش ج ب) شَجَبَ بالفتح يَشْجُبُ، بالضم شجوبا و شَجَبَ بالكسر يَشْجَبُ شَجَبًا فهو

شاجب: و شَجِبَ حَزَنٌ أَوْ هَلَكَ. ٤٨٣/١.

(ش ص ب) الشَّصِيبَةُ، شِدَّةُ الْعَيْشِ، وَ عَيْشٌ شَاصِبٌ، وَ شَصِيبٌ، وَ شَصِيبٌ عَيْشُهُ

شَصَبًا وَ شَصَبًا وَ شَصَبَ بِالْفَتْحِ يَشَصُبُ بِالضَّمِّ شُصُوبًا، فَهُوَ شَصِيبٌ، وَ

شَاصِبٌ وَ أَشَصَبَهُ اللَّهُ، وَ أَشَصَبَ اللَّهُ عَيْشَهُ، قَالَ جَرِيرٌ:

كِرَامٌ يَأْمَنُ الْجِرَانَ فِيهِمْ إِذَا شَصَبَتْ لَهُمُ إِحْدَى اللَّيَالِي. ٤٩٥/١

(ط ر ب) الطَّرَبُ: الْفَرَحُ وَ الْحَزَنُ عَنْ ثَعْلَبٍ، وَقِيلَ: الطَّرَبُ صِفَةٌ تَعْتَرِي عِنْدَ شِدَّةِ الْفَرَحِ

أَوْ الْحَزَنِ وَ الْهَمِّ. وَقِيلَ: حُلُولُ الْفَرَحِ وَ ذَهَابُ الْحَزَنِ وَ قَدْ طَرِبَ طَرِبًا فَهُوَ

طَرِبٌ. ٥٥٧/١.

٢- فَعَلَ وَصِفَا دَالًا عَلَى الدَّاءِ:

(د و ء) رَجُلٌ دَاءٌ فَعَلَ عَنْ سَيِّئِيهِ. ٧٩/١.

(ط ن ي) اللَّحْيَانِي. رَجُلٌ طَنٌ وَ هُوَ الَّذِي يُحَمُّ غَبًّا فَيُعْظَمُ طَحَالُهُ وَ قَدْ طَنِي طَنِيًّا، قَالَ: وَ

بَعْضُهُمْ يَهْمَزُ فَيَقُولُ: طَنِيًّا طَنًا فَهُوَ طَنِيٌّ. ١١٥/١.

(ج ر ب) الْجَرَبُ مَعْرُوفٌ بَثْرٌ يَعْلُو أَبْدَانِ النَّاسِ وَ الْإِبِلِ جَرَبٌ يَجْرَبُ جَرِبًا فَهُوَ جَرِبٌ وَ

جَرَبَانٌ وَ أَجْرَبٌ. ٢٥٩/١.

(ج ن ب) يُقَالُ: حِمَارٌ جَنِبٌ وَ جَنِبَ الْبَعِيرُ، أَصَابَهُ وَجَعٌ فِي جَنْبِهِ مِنْ شِدَّةِ الْعَطَشِ.

٢٨٠/١.

(ك ل ب) كَلَبَ الْكَلْبُ كَلْبًا فَهُوَ كَلِبٌ: أَكَلَ لَحْمَ الْإِنْسَانِ فَأَخَذَهُ لَذَكِ سَعَارٍ وَ دَاءٍ شَبِهُ

الْجَنُونِ. ٧٢٢/١.

(ن ص ب) يُقَالُ: نَصَبَ الرَّجُلُ، فَهُوَ نَاصِبٌ وَ نَصِيبٌ وَ النَّصِيبُ: الْمَرِيضُ الْوَجَعُ، وَ

قَدْ نَصَبَهُ الْمَرَضُ وَ أَنْصَبَهُ. ٧٥٨/١.

(و ص ب) الْوَصَبُ، الْوَجَعُ وَ الْمَرَضُ، وَ الْجَمْعُ أَوْصَابٌ، وَ وَصِبَ يَوْصَبُ وَصَبًا، فَهُوَ

وَصِيبٌ. ٧٩٧/١.

(ش ن ج) قَدْ شَنَجَ الْجِلْدُ، بِالْكَسْرِ شَنْجًا، فَهُوَ شَنِجٌ وَ أَشْنَجَ وَ تَشَنَّجَ وَ انْشَنَجَ ابْنُ

سَيِّدَةٍ: رَجُلٌ شَنِجٌ وَ أَشْنَجٌ مَتَشَنِّجٌ الْجِلْدُ وَ الْيَدُ. ٣٠٩/٢.

(ر م د) رَمَدٌ بِالْكَسْرِ يَرْمَدُ رَمْدًا وَ هُوَ أَرْمَدٌ وَ رَمِدٌ، وَ الْأُنْثَى رَمْدَاءٌ: هَاجَتْ عَيْنُهُ.

١٨٥/٣.

(ء خ ذ) أَخَذَ الْفَصِيلُ، بِالْكَسْرِ يَأْخُذُ أَخْذًا فَهُوَ أَخِذٌ أَكْثَرُ مِنَ اللَّبَنِ حَتَّى يَفْسُدَ بَطْنُهُ وَ

بِسْمِ وَ اتَّخَمَ. ٤٧٥/٣.

(ج ر ذ) ابن سيده: الجَزَدُ: داء يأخذ في قوائم الدابة، وقد تقدم في الدال المهملة. و الأصل الذال المعجمة وحكى بعضهم: رجل جِرْذ الرجلين. ٤٨٠/٣.

٣- فَعِلٌ وَصِفَا دَالَا عَلَى الْعَرْضِ.

(د ف ء) رجل دَفِيءٌ عَلَى فَعْلٍ إِذَا لَبَسَ مَا يَدْفَنُهُ. ٧٦/١.

(ظ م ء) قد ظمى فلان يظماً ظمأً و ظمأً و ظمأً إذا اشتد عطشه، ويقال ظمئت أظماً
فأنا ظالم وقوم ظمأء. وفي التنزيل: ﴿لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ﴾ التوبة: ٩:

١٢٠. وَهُوَ ظَمِيٌّ وَظِمَانٌ. وَالْأَنْثَى ظِمَائِيٌّ وَقَوْمُ ظِمَاءٍ أَيْ عَطَاشٌ. ١١٦/١.

(ك ش ء) كَشِيٌّ من الطعام كَشَأً و كَشَاءً الأخيرة عن كراع، فهو كَشِيٌّ و كَشِيٌّ و
رجل كَشِيٌّ: ممتلئ من الطعام. ١٣٨/١.

(ت ع ب) التَّعَبُ: شدة العناء ضد الراحة، تَعِبَ يَتَعَبُ تَعَبًا، فهو تَعِيبٌ: أَعْيَا، ٢٣١/١.

(ح ق ب) حَقَبَ بالكسر حقبا فهو حَقِيبٌ: تعسر عليه البول من وقوع الحَقَبِ على ثيله، و لا يقال: ناقة حَقِبة لأن الناقة ليس لها ثيل. ٣٢٤/١.

(خ ز ب) خَرْبٌ جُلْدُهُ: خَرْبًا فَهُوَ خَرْبٌ وَتَخَرْبُ: وَرِمَ مِنْ غَيْرِ أَلَمٍ. ٣٥١/١.

(س غ ب) رجل سَاغِبٌ لَأَغِبٍ، نُو مَسْغَبَةٍ، وَسَغِبٌ وَسَغْبَانٌ وَلَغْبَانٌ: جوعان أو عطشان. ٤٦٨/١.

(غ ر ث) الغَرث: أَيْسَرُ الجوع، وقيل: شدته. وقيل: هو الجوع عامة، غَرِثَ بالكسر يَغْرِثُ غَرِثًا فهو غَرِثٌ وغَرِثَان، والأنثى غَرِثَى وغَرِثَانَةٌ. ١٧٢/٢.

(ن ع ج) نَعِجَ الرجل نَعْجاً فهو نَعِيجٌ : أكل لحم ضأن فشَقِلَ على قلبه . قال ذو الرمة :

كَأَنَّ الْقَوْمَ عَشُّوا لِحِمِّ ضَاآنَ فَهَمَّ نَعَجُونَ قَدْ مَالَتْ طَلَاهِمُ.

يريد أنهم قد اتَّخَمُوا من كثرة أكلهم الدسم فمالت طُلَاهُم و الطُّلَى: الأعناق.

.۳۸. / ۲

(ط ن خ) طَنِخَ الرجل يَطْنِخُ طَنْخًا وَتَنْخَ يَتَنْخُ تَنْخًا فهو طَنِخٌ وَطَانِخٌ: غلب الدسم على قلبه واتخم منه. ٣٩/٣.

(ع م د) عَمَدُ البعير عمدا فهو عَمِد، والأنثى بالهاء، وريم سنامه من عضّ القتب و
الحلس وأنشدخ (وأنشدخ أى انفتح). ٣٠٥/٣.

٤- فَعَلَ وصفا دالا على ذي كذا:

(ح ص ب) مكان حَصَبٍ : ذو حصباء على النسب، لأننا لم نسمع له فعلا. ٣١٩/١.
 (ل ج ب) اللَّجَبُ: صوت العسكر وعسكر لَجِبٌ : عرمرم و نَوَلَجَبٌ وكثرة، ورعد لَجِبٌ
 وسحاب لَجِبٌ بالرعد و غيث لَجِبٌ بالرعد، وكله على النسب. ٧٣٥/١.
 (ر و ح) الليث يوم رِيحٍ و يوم راحٍ: ذو ريح شديدة، قال: وهو كقولك كبش صافٍ، و
 الأصل يوم رائج وكبش صائف، فقلبوا، كما خففوا الحائجة، فقالوا حاجة، و
 يقال: قالوا صافٍ و راحٍ على صَوَفٍ و رِيحٍ فلما خففوا استنامت الفتحة قبلها
 فصارت ألفا. ٤٥٧/٢.

(ق ر ح) رجل قَرِحٍ و قَرِيحٍ ذو قَرَحٍ. ٥٥٧/٢.
 (ب ر د) سحاب يَرِدٍ و أَبَرَدٍ: ذو قَرٍّ و بَرَدٍ. ٨٤/٣.
 (ب ك ر) رجل بَكْرٌ في حاجته و يَكِرٌ، مثل حَذَرٌ و حَذِرٌ و بَكِيرٌ : صاحب بكور قوى على
 ذلك و يَكِرٌ و بَكِيرٌ: كلاهما على النسب، إذ لا فعل له ثلاثيا بسيطا. ٧٦/٤.
 (ر ط ب) رُطَبٌ صَقِرٍ مَقِرٍ: صَقِرٌ ذو صَقَرٍ و مَقِرٌ إِتِّباع، و ذلك التمر الذي يصلح للدَّبس.
 ٤٦٦/٤.

٥- فَعَلَ وصفا دالا على كثرة الشيء أو الحدث، وبعبارة أخرى وصفا دالا على
 مبالغة كمية الشيء أو الحدث.

(ت ر ب) مكان تَرِبٍ : كثير التراب. ٢٢٨/١.
 (ق ر د) و بعير قَرِدٍ: كثير القردان: فأما قول مبشر بن هذيل بن زافر الفزاري:
 أرسلت فيها قَرِداً لُكَالِكا.

قال ابن سيده: عندي أن القَرِدَ ههنا الكثير القردان، قال: و أما ثعلب فقال:
 هو المجتمع الشعر، والقولان متقاربان ؛ لأنه إذا تجمع وبَّره كثرت فيه
 القردان. ٣٤٩/٣.

(ج ش ر) شَمَرٌ: يقال مكان جَشِرٍ: أى كثير الجَشَر، بتحريك الشين. وقال الرياشي:
الجَشَرُ: حجارة في البحر خشنة. ١٣٨/٤.
 (خ م ر) مكان خَمِرٍ إذا كان كثير الخَمَر و الخَمَر : دَهْدَةٌ يختفي فيها الذئب. ٢٥٧/٤.

٦- فَعِلٌ وصفا دالا على شدة الشيء أو الحدث، و بعبارة أخرى وصفا دالا على مبالغة كيفية الشيء أو الحدث:

(ص خ ب) رجل صَخَابٌ و صَخِبٌ و صَخُوبٌ و صَخْبَانٌ : شديد الصخب. ٥٢١/١.

(ض ر ب) رجل ضَارِبٌ و ضُرُوبٌ و ضَرِيبٌ و ضَرِيبٌ و مضْرَبٌ، بكسر الميم: شديد الضرب أو كثير الضرب. ٥٤٣/١.

(ص ي ت) رجل صَيِّتٌ و صَاتٌ، و حمار صَاتٌ: شديد الصوت. قال ابن سيده: يجوز أن يكون صَاتٌ فاعلا ذَهَبَتْ عَيْنُهُ و أن يكون فَعَلًا مكسور العين. ٥٧/٢.

(ر و ح) يوم رَاحٌ: شديد الريح، يجوز أن يكون فاعلا ذهب عينه، و أن يكون فَعَلًا. ٤٥٥/١.

(ح ذ ر) رجل حَذِرٌ و حَذَرٌ و حاذرة و حَذِرِيَانٌ: متيقظ شديد الحذر و الفزع. ١٧٥/٤.

(خ و ف) رجل خَافٌ أى شديد الخوف، جاء وا به على فَعِلٍ مثل فَرِقَ و فَرَعَ، كما قالوا: صَاتٌ أى شديد الصوت. ١٠٠/٩.

(ج د ل) رجل جَدِلٌ و مَجْدَلٌ و مَجْدَالٌ: شديد الجدَل. ١٠٥/١١.

(غ ل م) الغَلِيمُ، بالتشديد: الشديد الغلظة، و رجل غَلِمٌ و غَلِيمٌ و مِغْلِيمٌ. ٤٣٩/١٢.

٧- فَعِلٌ وصفا مؤنثا:

(ت ر ب) ريح تَرِبٌ و تَرِبةٌ، على النسب: تسوق التراب، و ريح تَرِبٌ و تَرِبةٌ، حملت ترابا. ٢٢٨/١.

(خ ص ب) حكى أبو حنيفة: أرض خصيبة و خَصِبٌ، و قد أخصبت و خَصِبَتْ. ٣٥٦/١.

(أ ب د) أَتَانُ أَيْدٍ: في كل عام تلد. ٦٩/٣.

(و م د) يقال: ليلة وَمِدٌ، بغير هاء، و منه قول الراعي يصف امرأة:

كَأَن بَيِّضَ لَعَامٍ فِي مَلَا حِفْهَا إِذَا اجْتَلَاهُن قِيظًا لَيْلَةً وَمِدٌ

الومد و الومدة، بالتحريك: شدة حرّ الليل. ٤٧٠/٣.

(ج ر ذ) الجَرَذُ: داء يأخذ في قوائم الدابة، و قد تقدم في الدال المهملة، و الأصل الذال

المعجمة، و دابة جَرِذٌ. ٤٨٠/٣.

(ذ ء ر) يقال منه: امرأة ذَرِيرٌ على مثال فَعِلٍ. و في الصحاح: امرأة ذائرٌ على فاعل مثل

الرجل. يقال: ذَرَّتْ المرأة تَذَارًا، فهي ذَرِيرٌ و ذائرٌ، أى ناشز، و كذلك الرجل.

٨- فَعَلَ اسما مفردا:

(ج ن ب) الْجَنْبُ : الذَنْبُ لَتَظَالُعِهِ كَيْدًا وَمَكْرًا مِنْ ذَلِكَ. ٢٨٠/١.

(ع ق ب) عَقِبَ كُلُّ شَيْءٍ وَعَقْبُهُ وَعَاقِبَتُهُ وَعَاقِبُهُ وَعُقْبَتُهُ وَعَقْبَاهُ وَعَقْبَانُهُ: آخِرُهُ.....
وَالْجَمْعُ الْعَوَاقِبُ وَالْعُقُبُ. ٦١١/١.

(ف ح ث) الْفَحِثُ بِكَسْرِ الْحَاءِ: ذَاتُ الْأَطْبَاقِ، وَالْجَمْعُ أَفْحَاثُ. ١٧٦/٢.

(ح ف ث) الْحَفِثَةُ، وَالْحَفِثُ وَالْحَفِثُ: ذَاتُ الطَّرَائِقِ مِنَ الْكَرْشِ، زَادَ الْأَزْهَرِيُّ كَانَهَا
أَطْبَاقُ الْفَرْتِ..... وَقِيلَ: هِيَ هَنَّةٌ ذَاتُ أَطْبَاقٍ، أَسْفَلَ الْكَرْشِ إِلَى جَنْبِهَا، لَا
يَخْرُجُ مِنْهَا الْفَرْتُ أَبَدًا، يَكُونُ لِلْإِبِلِ وَالشَّاءِ وَالْبَقَرِ، وَخَصَّ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ بِهِ
الشَّاءَ وَحْدَهَا دُونَ سَائِرِ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ، وَالْجَمْعُ أَحْفَاثُ. ١٣٧/٢.

(ع ف ج) الْعَفَجُ وَالْعَفَجُ وَالْعَفِجُ وَالْعَفِجُ كَالْكَبْدِ وَالْكَبْدُ: الْمَعَى، وَقِيلَ: مَا سَفَلَ مِنْهُ،
وَقِيلَ: هُوَ مَكَانُ الْكَرْشِ لَمَّا لَا كَرْشَ لَهُ، وَالْجَمْعُ أَعْفَاجٌ وَعَفَجَةٌ. ٣٢٥/٢.
(ب ط ح) أَبُو عَمْرٍو: الْبَطِخُ رَمْلٌ فِي بَطْحَاءٍ وَاسْمُ الْمَكَانِ أُبْطَحَ لِأَنَّهُ يَنْبَطِحُ فِيهِ أَيْ
يَذْهَبُ يَمِينًا وَشِمَالًا. ٤١٣/٢.

(ع ض د) الْعَضْدُ وَالْعَضْدُ وَالْعُضْدُ وَالْعُضْدُ وَالْعُضْدُ مِنَ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ: السَّاعِدُ
وَهُوَ مَا بَيْنَ الْمِرْفَقِ إِلَى الْكَتِفِ. ٢٩٢/٣.

(ك ب د) الْكَيْدُ وَالْكَيْدُ، مِثْلُ الْكَذِبِ وَالْكُذْبِ، وَاحِدَةُ الْأَكْبَادِ: اللَّحْمَةُ السُّودَاءُ فِي
الْبَطْنِ، وَيُقَالُ أَيْضًا كَبَدٌ لِلتَّخْفِيفِ، كَمَا قَالُوا لِلْفَخْدِ فَخَذٌ. ٣٧٤/٣.

(ك ت د) الْكَتْدُ وَالْكَتْدُ: مَجْتَمِعُ الْكَتِفَيْنِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَالْفَرَسِ، وَقِيلَ: هُوَ أَعْلَى الْكَتِفِ،
وَقِيلَ: هُوَ الْكَاهِلُ، وَقِيلَ: هُوَ مَا بَيْنَ الْكَاهِلِ إِلَى الظَّهْرِ. ٣٧٧/٣.

(و ت د) الْوَتْدُ، بِالْكَسْرِ وَالْوَتْدُ وَالْوَدُّ: مَا رُزَّ فِي الْحَائِطِ وَالْأَرْضِ مِنَ الْخَشَبِ. وَ
الْجَمْعُ أَوْتَادٌ..... الْوَدُّ: الْوَتْدُ إِلَّا أَنَّهُ أُدْغِمَ التَّاءُ فِي الدَّالِ فَقَالَ: وَدٌ. ٤٤٤/٣.

٩- فَعَلَ عِلْمًا لِلرِّجَالِ وَالْقَبَائِلِ وَالْمَوَاضِعِ وَغَيْرِهَا:

(ظ ر ب) الظَّرِبُ: اسْمُ رَجُلٍ. وَمِنْهُ سَمِيَ عَامِرُ بْنُ الظَّرِبِ الْعَنْوَانِيُّ أَحَدُ فَرَسَانِ بَنِي
حِمَّانَ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى. وَفِي الصَّحَاحِ: أَحَدُ حُكَّامِ الْعَرَبِ. ٥٦٩/١.

(ه ل ب) الْهَلْبُ: رَجُلٌ كَانَ أَقْرَعَ فَمَسَحَ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ فَغَنَبَتْ
شَعْرَهُ. ٧٨٧/١.

(خ ض ر) الْخَضِرُ: نَبِيٌّ مَعْمَرٌ مَحْجُوبٌ عَنِ الْأَبْصَارِ. ابْنُ عَبَّاسٍ: الْخَضِرُ نَبِيٌّ مِنْ

بني إسرائيل، وهو صاحب موسى، صلوات الله على نبينا و عليه، الذي التقى معه بمجمع البحرين. ابن الأنباري: الخَصِر عبد صالح من عباد الله تعالى. ٢٤٨/٤.

(ش م ر) ابن سيده: و الشَّمِر ملك من ملوك اليمن، يقال: إنه غزا مدينة الصُّغد فهدمها فسميت شَمِر كُنْد، و عربت بِسَمَرَقَنْد؛ و قال بعضهم: بل هو بناها فسميت شَمِر كُنْت و عربت سمرقند. ٤٢٩/٤.

(ع ق د) العَقْد، و قيل العَقْد: قبيلة من اليمن ثم من بني عبد شمس بن سعد. ٢٩٩/٣.

(ش ك ر) بنو شَكِر، قبيلة في الأزْد. ٤٢٧/٤.

(ص د ف) الصَّدْف: قبيلة من عرب اليمن؛ قال:

يوم لهمدان و يوم للصدف. ١٨٨/٩.

(ع ق ب) العُقَيْب، مخفف الياء: موضع. و عَقِب: موضع أيضا و أنشد أبو حنيفة:

حوزها من عَقِبٍ إلى ضَبْعٍ في ذَنَبانٍ و بَيْسٍ مُنْقَفِع. ٦٢٣/١.

(ن خ ب) في حديث الزبير: أقبلت مع رسول الله - ﷺ - من لَيْلَةٍ، فاستقبل نَخْبًا ببصره، و هو اسم موضع هناك. ٧٥٣/١.

(ث م د) روضة التَّمْد: موضع. ١٠٥/٣.

(ش ط ب) شَطِبُ: جبل معروف، قال:

كأن أقرابه لما علا شَطِبًا أقراب أبلق، ينفي الخيل رَمَاح. ٤٩٧/١.

١٠- فَعِل اسم جنس جمعي يفرق بينه و بين واحده بالتاء:

(خ ر ب) الخَرِيَّة: موضع الخراب، و الجمع خَرِبَات. و خَرِب: كَلَم، جمع كلمة (أى اسم جنس جمعي لكلمة). ٣٤٧/١.

(ك د ب) الكَذِب و الكَذِب و الكَذَب: البياض في أظفار الأحداث، واحده كَذْبَة و كَذْبَة و كَذْبَة. ٧٠٤/١.

(ع ق د) العَقْد: المتراكم من الرمل، واحده عَقْدَة، و الجمع أعقاد. ٢٩٩/٣.

(م ع د) المَعِدَة و المَعْدَة: موضع الطعام قبل أن ينحدر إلى الأمعاء، و قال الليث: التي تستوعب الطعام من الإنسان، و يقال: المَعِدَة للإنسان بمنزلة الكَرَش لكل مجتر، و في المحكم: بمنزلة الكَرَش لنوات الأظلاف و الأخلاف، و الجمع (أى

اسم جنس جمعي) مَعِد و مَعَد تُوهِمَت فِيهِ فِعْلَةٌ. ٤٠٤/٣، ٤٠٥.

(خ ب ر) الْخَبِرَةُ: القاع ينبت السَّدْرُ، و جمعه (أى اسم جنسه الجمعي) خَبِير. ٢٢٧/٤.

(خ ض ر) الْخَضِرَةُ أَيْضًا: الخضرَاء من النبات، و الجمع (أى اسم الجنس الجمعي)

خَضِير. ٢٤٤/٤.

(ش ق ر) الشَّقِير، بكسر القاف: شقائق النعمان، و يقال نبت أحمر واحدتها شَقِيرَةٌ، و

بها سمي الرجل شَقِيرَةٌ. ٤٢١/٤.

(ص ب ر) الصَّبِير: عصارة شجر مر، واحدته صَبِيرَةٌ و جمعه صبور. ٤٤٢/٤.

(ض ب ر) الضَبِير و الضَبِير: شجر جوز البر ينور و لا يعقد، و هو من نبات جبال

السَّراة، واحدته ضَبِيرَةٌ. ٤٨٠/٤.

(ء ق ط) الْأَقِط و الْإَقِط و الْأَقِط: شئ يتخذ من اللبن المخيض يطبخ ثم يترك

حتى يوصل، و القطعة منه أَقِطَةٌ. ٢٥٧/٧.

(خ ل ف) الْخَلْفَةُ: الناقة الحامل، و جمعها (أى اسم جنسها الجمعي) خَلَف، بكسر

اللام. ٩٤/٩.

١١- فَعَلَ اسم جنس إفرادي. (لا يفرق بينه و بين واحده بالتاء و الياء).

(ك د ب) الْكَدْبُ الدَّمُ الطَّرِيُّ. ٧٠٤/٨.

(ك ن ب) الْكَنْبُ. قال أبو حنيفة: الْكَنْبُ، بغير ياء، شبيهه بقتادنا هذا، الذي ينبت عندنا،

و قد يُحَصَفُ عندنا بلحائه، و يُقْتَل منه شروط باقية على الندى، و قال مرة:

سألت بعض الأعراب عن الْكَنْبِ فأراني شرسة متفرقة من نبات الشوك، بيضاء

العيدان كثيرة الشوك لها في أطرافها براعيم، و قد بدت من كل برعومة

شوكات ثلاث، و الْكَنْبُ، نبت. ٧٢٨/٨.

(خ د ر) الْخَدَرُ و الْخَدِيرُ: الظلمة. ٢٣٢/٤.

(ص ب ر) قال أبو حنيفة: نبات الصَّبِير كنبات السَّوسَن الأخضر غير أن ورق الصَّبِير

أطول و أعرض و أثخن كثيرا و هو كثير الماء جدا. ٤٤٢/٤.

(م ق ر) قيل: الْمَقَر و الْمَقَر و الْمَقَر: المر..... و الْمَقَر: شبيهه بالصبير و ليس به، و قيل:

هو الصَّبِير نفسه ١٨٢/٥.

(ه م ر) الْهَمِر و الْيَهْمُور: من أسماء الرمال: قال الشاعر:

من الرمال هَمِرٌ و يَهْمُورٌ. ٢٦٦/٥.

(غ ل ف) الْغَلَفُ بفتح الغين وكسر اللام: نبت شبيه بالطلق وما يأكله شيء إلا القروء،
حكاه أبو حنيفة ٢٧١/٩.

١٢- فَعَلَ اسم جمع.

(ع ق ب) العَقِبُ و العَقْبُ و العاقبة: ولد الرجل وولد ولده الباقر بعده. ٦١٣/١.
(ف خ ذ) قال ابن الكلبي: الشَّعْبُ أكبر من القبيلة ثم القبيلة، ثم العمارة ثم البطن ثم
الفَخْدُ، قال أبو منصور: و الفصيلة أقرب من الفَخْدِ. ٥٠٢/٣.

(ز ل ز) الزَّلْزَلُ: الأثاث و المتاع، و يقال: احتمل القوم بزَّلْزَمِ الأزهرى: شَمَرٌ: جَمَعَ
زِلْزَكَ، أى أثاثك و متاعك نصب الزايين و كسر اللام، قال: وهذا هو الصحيح.
٣٥٨/٥.

(ك ر ش) الكَرْشُ الجماعة من الناس، و منه قوله ﷺ: الأنصار عيبتى و كَرْشِي، قيل:
معناه أنهم جماعتي و صحابتي الذين أطلعهم على سري و أثق بهم و أعتمد
عليهم، أبو زيد: يقال عليه: كَرْش من الناس أى جماعة و كَرْش الرجل:
عياله من صغار ولده، يقال: عليه كَرْش منشورة أى صبيان صغار. ٣٤٠/٦.
(و ر ق) الْوَرِقُ و الْوَرْدُ و الْوَرَقُ و الرِّقَّةُ: الدراهم، مثل كَبِدٍ و كَبْدٍ و كَبْدٍ و كَلِمَةٍ و
كَلِمَةٍ، لأن فيهم من ينقل كسرة الراء إلى الواو بعد التخفيف، و منهم من
يتركها على حالها، و في الصحاح: الْوَرِقُ الدراهم المضروبة، و كذلك الرَّقَّةُ، و
الهاء عوض من الواو. ٣٧٥/١٠.

(ر ح م) الرَّحِمُ: أسباب القرابة، و أصلها الرَّحِمُ التي هي منبت الولد و هي الرَّحِمُ.
٢٣٢/١٢.

(ع ر م) قال أبو حنيفة: العَرِمُ الأحباس تبني في أوساط الأودية. ٣٩٦/١٢.

١٣- فَعَلَ: مصدر فَعَلَ.

(ك ذ ب) الكَذِبُ: نقيض الصدق. كَذَبَ يَكْذِبُ كَذِبًا و كَذِبًا و كَذِبَةً و كَذِبَةً: هاتان عن
الليثاني و كَذَابًا و كَذَابًا. ٧٠٤/١.

(ض ر ط) الضُّرَاطُ: صوت الفَيْخِ معروف، ضُرِطَ يَضْرُطُ ضُرْطًا و ضُرْطًا، بكسر الراء،
و ضُرِيطًا. ٣٤١/٧.

(ر ض ع) رَضَعَ الصبي و غيره يَرْضَعُ مثال ضرب يضرب، لغة نجدية و رَضِعَ مثال
سَمِعَ يَرْضَعُ رَضْعًا و رَضَعًا و رَضَعًا و رَضَعًا و رَضَعًا و رَضَعًا،

فهو راضع. ١٢٥/٨.

(ح ل ف) الحَلْفُ والحَلِفُ: القسم لغتان، حَلَفَ أى أقسم يحلف حَلْفًا وحَلْفًا وحَلِيفًا و محلوفًا، وهو أحد ما جاء من المصادر على مفعول مثل المجلود والمعقول و المعسور والميسور. ٥٣/٩.

(ح ب ق) الحَبَقُ والحَبِيقُ، بكسر الباء و الحباق: الضراط. وقال الليث: الحَبَقُ ضراط المعز، تقول حَبَقْتَ تحبِق حَبَقًا، وقد يستعمل في الناس: حَبَقَ يحْبِق حَبَقًا و حَبَقًا و حَبَاقًا لفظ الاسم و لفظ المصدر فيه سواء. ٣٧/١٠.

(خ ن ق) الخَنْقُ، بكسر النون: مصدر قولك: خنقه يَخْنُقُه خَنْقًا و خَنْقًا فهو مخنوق و خَنْقِيق. ٩٢/١٠.

(س ر ق) سَرَقَ الشئ يسرقه سَرَقًا و سَرَقًا و استرقه الأخيرة عن ابن الأعرابي. ١٥٥/١٠.

١٤- فَعَلَ مصدر فَعَلَ.

(ل ع ب) اللَّعِبُ واللَّعِبُ: ضد الجد، لَعِبَ يلعب لَعِبًا و لَعِبًا. ٧٣٩/١.

(ر ض ع) رَضِعَ مثال سَمِعَ يَرْضِعُ رَضْعًا و رَضْعًا و رَضِعًا و رَضَاعًا و رِضَاعًا و رَضَاعَةً و رِضَاعَةً فهو راضع. ١٢٥/٨.

(ح ن ق) حَنَقَ عليه، بالكسر يحنق حَنْقًا و حَنْقًا، فهو حَنِق و حَنِيق، قال: و بعضهم على بعض حَنِيق. ٧٠/١٠.

(ض ح ك) الضِحْكُ: معروف، ضَحِكَ يَضْحَكُ ضَحْكًا و ضِحْكًا و ضِحْكًا و ضِحْكًا أربع لغات. ٤٥٩/١٠.

(و ه ل) وَهَلَ في الشئ و عنه وَهَلَ: غَلَطَ فيه و نَسِيه. ٧٣٧/١١.

(د ر م) دَرَمَتِ الفأرة و الأرنب و القنفذ تَدْرِمُ، بالكسر، دَرَمًا و دَرِمَتِ دَرَمًا و دَرِمًا و دَرَمَانًا و دَرَامَةً: قاربت الخطو في عَجَلَةٍ. ١٩٧/١٢.

١٥- فَعَلَ اسم مصدر من فَعَلَ.

(س ر ق) سَرَقَ الشئ يسرقه سَرَقًا و سَرَقًا و استرقه. الأخيرة عن ابن الأعرابي، و أنشد:

بعتكها زانية أو تسترق إن الخبيث للخبيث يتفق.

اللام هنا بمعنى مع، و الاسم السَّرِقُ و السَّرِقة. ١٥٥/١٠.

(م ر ن) مَرَّنَ على الشيء يَمَرُنْ مَرُونًا و مرانة: تَعَوَّدَه واستمر عليه: ابن سيده: مَرَّنَ على كذا يَمَرُنْ مرونة و مرونا دَرَب وما زال ذلك مَرْنِكَ أى دأبك. قال أبو عبيد: ما زال ذلك دينك و دأبك و مَرْنِكَ و ديدتك أى عادتك. و القوم على مرن واحد، على خُلُقٍ مستوٍ. ٤٠٣/١٣، ٤٠٤.

فيما سبق ذكرت خمسة عشر استعمالا لصيغة فَعَلَ، وفي كل استعمال تؤدي معناها الوظيفي، فشيء واحد وظف لمعانٍ متعددة، وهذا مما يعنيه الاقتصاد اللغوي.

استعمالات فعل و معانيها الوظيفية.

١- فعل وصفا.

(ن ج ء) رجل نَجِيٌّ العين، على فعل، و نَجِيءُ العين، على فعيل، و نَجْوُ العين، على فعل، و نَجْوُ العين على فعول: شديد الإصابة بها خبيث العين. ١٦٥/١.

(ح د ث) رجل حَدَث و حَدَّث و حَدِث و حَدِث و مَحَدَّث بمعنى واحد كثير الحديث حسن السياق له. ١٢٢/٢.

(ف ر ح) الْفَرَح: نقيض الحزن، وقال ثعلب: هو أن يجد في قلبه خفة، فَرِحَ فَرَحاً و رجل فَرِحَ و فَرِحَ و مَفْرُوح. ٥٤١/٢.

(ن ج د) النَّجْدَة: الشجاعة، تقول منه: نَجِدُ الرجل بالضم فهو نَجِد و نَجْد و نَجِيد. ٤١٧/٣.

(ء ث ر) رجل أَثَرٌ على فعل و أَثَرٌ: يستأثر على أصحابه في القسم. ٨/٤.

(ء ش ر) أَشْرَ الرجل، بالكسر، يَأْشُرُ أَشْرًا فهو أَشِرٌ و أَشِرٌ و أَشْرَانٌ: مَرِح. ٢٠/٤.

(ب ك ر) رَجُلٌ يَكُرُّ في حاجته و بَكِرَ، مثل حَذَر و حَذِرَ، و بَكِيرٌ صاحب بكر قوي على ذلك. ٧٦/٤.

(ح ذ ر) رجل حَذِرَ و حَذِرٌ و حَانُورَةٌ و حَذْرِيَانٌ: متيقظ شديد الحَذَر و الفزع. ١٧٥/٤.

(ح ض ر) رجل حَضِرَ و حَضِرٌ: يتحين طعام الناس حتى يحضره. ١٩٩/٤.

(ع ج ر) و ظَلِيفٌ عَجِرٌ و عَجِرٌ، بكسر الجيم و ضمها: صلب شديد، وكذلك الحافر. ٥٤٣/٤.

(ق ذ ر) الْقَذَرُ: ضد النظافة: و شئ قَذِرٌ بَيْنَ القذارة. قَذِرَ الشئ قَذَرًا و قَذَرَ و قَذَرُ يقذر قذارة، فهو قَذِرٌ و قَذِرٌ و قَذِرٌ و قَذِرٌ. ٨٠/٥.

(ن ك ر) رَجُلٌ نَكَرٌ و نَكَرٌ و نَكَرٌ و نَكَرٌ و مَنْكَرٌ من قوم مناكير: داهٍ فَطِنٌ، حكاة سيبويه. ٢٣٢/٥.

(ه ذ ر) رجل هَذِرَ و هَذِرٌ و هَذِرٌ و هَذِرٌ و هَذِرٌ. ٢٥٩/٥.

(ه ك ر) الهَكَرُ و الهَكَرُ: الناعس. ٢٦٦/٥.

٢- فعل اسما مفردا.

(ع ض د) العَضُدُ و العَضُدُ و العَضُدُ و العَضُدُ و العَضِدُ من الإنسان وغيره: الساعد و هو ما بين المرفق إلى الكتف و الكلام الأكثر العَضُدُ، و جمعها أَعْضَاد.

(ع ج ز) عَجَزَ الشيءَ وعَجَزَه وعَجَزَه وعَجَزَه وعَجَزَه: آخره، و الجمع أعجاز. ٣٧٠/٥.

(س ب ع) السَّبْعُ: يقع على ماله ناب من السباع و يعدو على الناس و الدواب فيفترسها مثل الأسد و الذئب و النمر و الفهد و ما أشبهها، و الجمع أسبُع و سباع. ١٤٧/٨.

(ض ب ع) الضَّبْعُ و الضَّبْعُ: ضرب من السباع أنثى، و الجمع أضْبُع و ضباع و ضْبُع و ضْبُع و ضْبَعَات و مَضْبَعَةٌ. قال الأزهري: الضَّبْعُ الأنثى من الضَّبَاع، و يقال للذكر. ٢١٧/٨.

(ر ج ل) الرَّجُلُ: معروف، الذكر من نوع الإنسان خلاف المرأة. و قيل: إنما يكون رجلاً فوق الغلام، و ذلك إذا احتلم و شبَّ، و قيل: هو رجل ساعة تلده أمه إلى ما بعد ذلك. و الجمع رجال. ٢٦٥/١١.

٣- فَعَلَ اسم جنس جمعي (يفرق بينه وبين واحده بالتاء)

(ل ب ء) اللَّبْوَةُ: لأنثى من الأسود، و الجمع (أى اسم الجنس الجمعي) لَبُوءٌ. ١٥١/١.

(ء ج ر) أَجْرَةٌ، و جمعها (أى اسم جنسها الجمعي) أَجْرٌ (طبيخ الطين). ٢١/٤.

(ث م ر) حكى سيبويه في الثَّمَرِ ثَمْرَةٌ و جمعها (أى اسم جنسها الجمعي) ثَمَرٌ كَسَمْرَةٍ و سَمْرٌ. ١٠٦/٤.

(س م ر) السَّمْرَةُ بضم الميم: من شجر الطَّلح، و الجمع (أى اسم الجنس الجمعي) سَمَرٌ. ٣٧٩/٤.

(ف ق ر) الْفَقْرَةُ: نبت: و جمعها (أى اسم جنسها الجمعي) فَقَرٌ حكاها سيبويه: ٦٥/٤. ٤- فَعَلَ علما.

(ع ج ز) عَجَزُ هوازن: بنو نصر بن معاوية و بنو جُشَم بن بكر كأنه آخرهم. ٣٧٢/٥.

(ض ب ع) ضَبْعُ: اسم رجل، و هو والد الربيع بن ضَبْع الفزاري. و ضَبْعُ اسم مكان. أنشد أبو حنيفة:

حَوْزَهَا مِنْ عَقَبٍ إِلَى ضَبْعٍ فِي ذَنْبَانٍ وَيَبِيسُ مُنْقَعٌ. ٢١٨/٨.

فيما مضى سبق ذكر أربعة استعمالات لصيغة فَعَلَ، و في كل استعمال تؤدي معناها الوظيفي، فشيء واحد إذا أدى أكثر من معنى يكون من مظاهر الاقتصاد في اللغة.

استعمالات فعل و معانيها الوظيفية:

١- فعل مصدر فعل.

- (ب د ء) بَدَأَ به و بدأه يَبْدُوهُ بَدَأَ و أَبْدَأَهُ و ابتدأه. ٢٦/١.
- (ب ذ ء) بِذَاتِ الرجل بِذَاءً: إذا رأيت منه حالا كرهتها. ٣٠/١.
- (ب ر ء) قال ابن سيده: بَرَأَ الله الخلق يَبْرِؤُهُم بِرَاءً و بروء: خلقهم. ٣١/١.
- (ب ك ء) بَكَاتِ الناقة و الشاة تَبْكُا يَكُا و بَكُوتِ تَبْكُوتُ بكاءة و بكوء، و هي بَكِئَةٌ و بَكِيئة: قل لبنها، و قيل: انقطع. ٣٥/١.
- (ب ه ء) بَهَأَ به يَبْهَأُ و بَهَى و بَهُؤَ بَهَا و بَهَاءً و بَهُوءًا: أنس به. ٣٥/١.
- (ب و ء) بَاءَ إلى الشيء يَبُوءُ بُوءًا: رجع. ٣٦/١.
- (ث م ء) ثَمَأَ القوم ثَمًّا: أطعمهم الدسم. ٤١/١.
- (ج ب ء) جَبَأَ عليه الأسود من جحره يَجْبَأُ جَبًّا و جَبُوءًا: طلع و خرج. ٤٢/١.
- (ج ز ء) جَزَأَ الشيء جَزْءًا و جَزَأَهُ كلاهما: جعله أجزاء. ٤٥/١.
- (ج ف ء) جَفَأَ الرجل جَفًّا: صرعه. ٤٩/١.
- (ح ت ء) حَتَأَتِ الكساء حَتًّا: إذا فتلت هُدْبَهُ و كفتته ملزقا به، يَهْمُزُ و لا يَهْمُزُ. ٥٣/١.
- (ح ز ء) حَزَأَ الإبل يَحْزُوهَا حَزْءًا: جمعها و ساقها. ٥٥/١.
- (ح ش ء) حَشَأَهُ بالعصا حَشًّا، مهموز: ضرب بها جنبه و بطنه. ٥٥/١.
- (ح ص ء) حَصَأَ الصبى من اللبن حَصًّا: رضع حتى امتلأ بطنه. ٥٦/١.
- (ح ض ء) حَضَأَتِ النار حَضًّا: التهبت. ٥٦/١.
- (ح ط ء) حَطَأَ به الأرض حَطًّا: ضربها به و صرعه. ٥٦/١.
- (ح ك ء) حَكَأَ العقدة حَكًّا و أَحْكَأَهَا إِحْكَاءً: شدّها و أحكمها. ٥٨/١.
- (خ ب ء) خَبَأَ الشيء يَخْبِئُهُ خَبًّا: ستره. ٦٢/١.
- (خ ف ء) خَفَأَ الرجل خَفًّا: صرعه. ٦٨/١.

٢- فعل مصدر فعل

- (ب ذ ء) البِذْيُ: الفاحش القول و قد بَذَّ يَبْذُؤُ بِذَاءً و بِذَاعَةً، و بعضهم يقول: بِذِي يَبْذَأُ بِذَاءً. ٣٠/١.

- (ب ه ء) بَهَأَ به يَبْهَأُ و بَهَى و بَهُؤَ بَهَا و بَهَاءً و بَهُوءًا: أنس به. ٣٥/١.
- (خ ذ ء) خَذِي له و خَذَأَ له يَخْذَأُ خَذًّا و خَذَّاءً و خَذُوءًا: خضع و انقاد له. ٦٤/١.

(خ ر ء) خَرِيءٌ خِرَاءَةٌ و خُرُوءَةٌ و خَرَاءٌ : سَلَحٌ، مِثْلُ كَرِهٍ كَرَاهَةٍ وَ كَرَاهَا . ٦٤/١ .
 (ش ن ء) شَنِئَ الشَّيْءَ وَ شَنَّاهُ أَيْضَا الْآخِرَةَ عَنْ ثَعْلَبٍ، يَشْنُوهُ فِيهِمَا شَنَاءٌ وَ شُنْأٌ وَ شِنَاءٌ
 وَ شَنَاءَةٌ وَ مَشْنَأٌ وَ مَشْنَأَةٌ وَ مَشْنُوَةٌ وَ شَنَانَا وَ شَنَانَا، بِالتَّحْرِيكِ وَ التَّسْكِينِ:
 أَبْغَضَهُ . ١٠١/١ .

(ط س ء) طَسِيءٌ يَطْسَأُ طَسَاءً وَ طَسَاءٌ فَهُوَ طَسِيءٌ : اتَّخَمَ عَنِ الدَّسَمِ . ١١٤/١ .
 (ط ف ء) طَفِنَتِ النَّارُ تَطْفَأُ طَفَأً وَ طُفُوءًا وَ انْطَفَأَتْ : ذَهَبَ لَهْبُهَا . ١١٤/١ .
 (ظ م ء) قَدْ ظَمِي فُلَانٌ يَظْمَأُ ظَمَاءً وَ ظَمَاءٌ وَ ظَمَاءَةٌ : إِذَا اشْتَدَّ عَطَشُهُ . وَيُقَالُ : ظَمِنْتُ
أَظْمَأُ ظَمَاءً . ١١٦/١ .

(ف ج ء) فَجِهَ الْأَمْرَ وَ فَجَاهُ، بِالْكَسْرِ وَ النَّصْبِ، يَفْجُوهُ فِجَاءً، وَ فُجَاءَةٌ بِالضَّمِّ وَ الْمَدِّ،
افْتَجَاهُ وَ فَاجَاهُ يَفَاجِيهِ مُفَاجِئَةً وَ فِجَاءٌ : هَجَمَ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَشْعُرَ، وَقِيلَ:
 إِذَا جَاءَ بَغْتَةً مِنْ غَيْرِ تَقْدِمِ سَبَبٍ . ١٢٠/١ .

(ق ض ء) قَضِيَ الشَّيْءَ يَقْضُوهُ قَضَاءً، سَاكِنَةً، عَنْ كِرَاعٍ : أَكَلَهُ . ١٣٣/١ .
 (ق ف ء) قَفِنَتِ الْأَرْضُ قَفًّا : مُطِرَتْ وَ فِيهَا نَبَتٌ فَحَمَلَ عَلَيْهِ الْمَطَرُ فَافْسَدَهُ . ١٣٣/١ .
 (ك ش ء) كَشِيَ مِنَ الطَّعَامِ كَشَاءً وَ كَشَاءٌ، الْآخِرَةُ عَنْ كِرَاعٍ، فَهُوَ كَشِيٌّ وَ كَشِيٌّ، وَ
 رَجُلٌ كَشِيٌّ : مَمْتَلِئٌ مِنَ الطَّعَامِ . ١٣٨/١ .

٣- فَعْلٌ مَصْدَرُ فَعْلٍ.

(ب ه ء) بَهَأَ بِهِ بَيْنَهَا وَ بَهَى وَ بَهُوً بَهَاءً وَ بَهَوًا : أَنْسَ بِهِ . ٣٥/١ .
 (ن ه ء) نَهَى اللَّحْمَ وَ نَهُوً نَهَاءً، مَقْصُورٌ بَيْنَهَا نَهَاءً وَ نَهَاءً وَ نَهَاءَةٌ، مَمْدُودٌ عَلَى فَعَالَةٍ، وَ
نُهُوءَةٌ عَلَى فُعُولَةٍ، وَ نُهُوًا وَ نَهَاوَةً، الْآخِرَةُ شَاذَةٌ فَهُوَ نَهِيٌّ، عَلَى فَعِيلٍ:
 لَمْ يَنْضَجْ . ١٧٤/١ .

(م ك ث) مَكَثَ يَمْكُثُ وَ مَكَّثَ مَكْنًا وَ مُكْثًا وَ مَكَثًا وَ مَكَثَةً وَ مَكِيئًا، عَنْ كِرَاعٍ وَ
 اللَّحْيَانِي، يَمُدُّ وَ يَقْصُرُ . ١٩١/٢ .

(و ع ث) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْوَعْثُ كُلُّ لَيْنٍ سَهْلٍ . وَ حَكَى الْفَرَاءُ عَنْ أَبِي قَطْرٍ : أَرْضٌ
وَعِثَةٌ وَ وَعِثَةٌ، وَقَدْ وَعِثَتْ وَ وَعِثًا . ٢٠٢/٢ .

(و ح د) ابْنُ سَيِّدِهِ : وَحِدٌ وَ وَحْدٌ وَ وَحْدَةٌ وَ وَحْدَةٌ وَ وَحْدًا وَ تَوَحَّدَ : بَقِيَ وَحْدَهُ . ٤٤٩/٣ .
 (ح د ر) الْحَادِرُ مِنَ الرِّجَالِ : الْمَجْتَمِعُ الْخَلْقُ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ . تَقُولُ مِنْهُ : حَدَّرَ، بِالضَّمِّ،
يَحْدَرُ حَدَرًا . ١٧٢/٤ .

(ح ق ر) الحقير: ضد الخطير، ويؤكد فيقال: حقير نقير، وحقّر نَقَرُ، وقد حَقَّرَ بالضم حَقَرًا وحقارة. ٢٠٧/٤.

(غ ز ر) بئر غزيرة: كثيرة الماء، وكذلك عين الماء والدمع، والجمع غِزارٌ، وقد غُزِرَتْ غُزْرًا وغُزْرًا. ٢٢/٥.

(ن ز ر) قال ابن سيده: النَّزْرُ والنَّزِير: القليل من كل شيء، نَزَرَ الشيء، بالضم، يَنْزُرُ نَزْرًا ونزارةً ونزورةً ونُزْرَةً. ٢٠٣/٥.

(و ع ر) الوعرُ: المكان الحَزَنُ ذو الوُعورة ضد السهْل وقد وَعَرَ يُوَعِّرُ ووعرَ يَعْرِ وِعْرًا وُوَعْرَةً ووعارةً وُوَعْرًا. ٢٨٥/٥.

(و ف ر) وَفَرَ الشيءَ وَفْرًا وفرةً وفرةً: كَثَرَهُ. ٢٨٧/٥.

٤- فَعَلَ مصدر فَعَلَ.

(ض ر ب) الضريب: الصقيع والجليد، وَضُرِبَتِ الأرضُ ضَرْبًا وَجُلِدَتْ وَصُقِعَتْ: أصابها الضريب، كما تقول طَلَّتْ من الطَّلِّ. ٥٤٦/١.

(ع ق ب) عَقَبَهُ يَعْقُبُهُ عقبا: ضرب عَقِبَهُ. وَعُقِبَ عَقِبًا شكا عَقِبَهُ. ٦١٢/١.

(ق ل ب) قَلَبَهُ يَقْلِبُهُ و يَقْلِبُهُ قَلْبًا، الضم عن اللحياني وحده: أصاب قلبه، فهو مقلوب، وَ قَلِبَ قَلْبًا: شكا قلبه. ٦٨٧/١.

(ج ء ث) جُنِثَ جَانًا فَرَعَ. وقد جُنِثَ إذا أفرع، فهو مجووث، أى مذعور. وفي حديث النبي ﷺ، قال: فَجُنِثْتُ مِنْهُ فَرَقًا حين رأيته أى ذُعِرْتُ وَخِفْتُ. ١٢٦/٢.

(ج ث ث) أبو عمرو: الجثيثة النخلة التي كانت نواةً، فَحْفَرُ لَهَا وَحُمِلَتْ بِجَرثومتها، وقد جُنِثَ جَنًّا. ١٢٦/٢.

(د ث ث) دُثَّ الرجلُ دَثًّا، ودُثُّ دَثَّةٌ: وهو التواء في جنبه، أو بعض جسده، من غير داء. ١٤٧/٢.

(ق د ح) الأصمعي: يقال وقع القادح في خشبة بيته، يعني الأكل، وقد قُدِحَ في السنِّ و الشجرة، وقُدِحَتَا قَدْحًا. ٥٥٥/٢.

(ج ه د) جُهِدَ الرجل إذا هُزِلَ وَجَهْدُهُ المرض والتعب والحب يَجْهَدُهُ جَهْدًا: هزله. ١٣٣/٣.

(ن ج د) قد نَجِدَ يَنْجِدُ وَيَنْجِدُ نَجْدًا، الأخيرة نادرة، إذا عرق من عمل أو كَرَب. وقد نُجِدَ عرقًا، فهو منجود إذا سال. والمنجود: المكروب، وقد نُجِدَ نَجْدًا، فهو

منجود ونَجِيد، ورجل نَجِدٌ: عرق. ٤١٨/٣.

(ح ب ر) كل ما حَسُنَ من خطٍّ أو كلامٍ أو شعرٍ أو غير ذلك، فقد حَبِرَ حَبْرًا و حَبْرًا.
١٥٧/٤.

(ح ص ر) حَصِرَ عليه بَوْلُهُ يُحْصَرُ حَصْرًا أَشَدُّ الْحَصْرِ. ١٩٤/٤.

٥- فَعَلَ اسم مصدر من فَعَلَ.

(ه و ء) هَاءٌ بنفسه إلى المعالي يَهْوُ هَوًّا: رفعها وسمائها إلى المعالي. والهَوُّ، الهِمَّةُ.
١٨٧/١.

(ء ل ب) أَلَيْتُ الجَيْشَ إذا جمعته، وتَأَلَّبُوا : تَجَمَّعُوا. والأَلْبُ: الجمع الكثير من الناس.
٢١٥/١.

(د ء ب) الدَّأْبُ: العادة والملازمة دَأَبَ فلان في عمله أى جَدَّ وتَعَبَ، يَدَأِبُ دَأَبًا و
دَأَبًا ودُؤُوبًا، فهو دَائِبٌ. ٣٦٨/١.

(ر و ب) الرُّوبُ: اللين الرائب، و الفعل رَأَبَ اللين يروِبُ رَوْبًا ورُؤُوبًا خَثَرًا وأَدْرَكَ.
٤٣٩/١.

(ن ق ب) النَّقَبُ: الثَّقْبُ في أى شىء كان، نَقَبَهُ يَنْقُبُهُ نَقْبًا ونَقَبَ الجلد نَقْبًا، و اسم
تلك النقبة نَقَبٌ أيضًا. ٧٦٥/١.

(ن ك ب) النكبة من مصائب الدهر، وإحدى نكباته، نعوذ بالله منها، والنَّكْبُ: كالنكبة
..... ونَكَبَهُ الدهر يَنْكُبُهُ نَكْبًا ونَكَبًا : بلغ منه وأصابه بنكبة. ٧٧٣/١.

(ن ه ب) النَّهْبُ: الغنيمة. وفي الحديث: فأتى بنهبٍ أى غنيمة نَهَبَ النهب ينهبه
نهبًا و انتهىبه: أخذه. ٧٧٣/١.

(ء ل ت) الْأَلَتُ: الحلف. وأَلَّتْهُ بيمين أَلَّتَا: شَدَّدَ عليه. ٤/٢.

(ء م ت) أَمَتُ الشىء يَأْمِتُهُ أَمْتًا و أَمَّتْهُ: قَدَرَهُ و حَزَرَهُ، و يقال كم أَمَتُ ما بينك وبين
الكوفة؟ أى قَدَر. ٥/٢.

(س ب ت) السَّيْتُ: الراحة. و سَيَّتَ يَسْبُتُ سَبْتًا: استراح و سكن. ٣٧/٢.

٦- فَعَلَ اسم مصدر من فَعَلَ.

(ص و ت) الصَّوْتُ: الجرس، معروف و قد صَاتَ يصوت و يَصَاتُ صوتًا، و أصات،
و صوت به: كله نادى. ٥٧/٢.

(ل ب ث) اللَّبِثُ و اللَّبَاثُ: المكث ابن سيده: لَبِثَ بالمكان يَلْبِثُ لَبْثًا و لَبْثًا و لَبْثَانًا و

لَبَّائَةٌ وَلَيْبِئَةٌ : أقام. ١٨٢/٢.

(ح ب ج) حَبِجَتِ الإبل، بالكسر، حَبَجًا : ورمت بطونها من أكل العَرَفِجِ واجتمع فيها عُجْرٌ حتى تشتكي منه، فَتَمَرَعَتْ وَزَحَرَتْ. ابن الأعرابي: الحَبِجُ أن يأكل البعير لحاء العَرَفِجِ فَيَسْمَنُ على ذلك، ويصير في بطنه مثل الأَفْهَارِ، وربما قتله ذلك. ٢٢٥/٢.

(ف ي ح) الفَيْحُ والفَيْحُ: السَّعَةُ والانتشار. والأَفِيحُ والفَيْحَاء: كل موضع واسع. بحر أَفِيحٌ بَيْنُ الفَيْحِ: واسع، وفَيَّاحٌ، أيضًا، بالتشديد. وروضة فيحاء: واسعة، والفعل من كل ذلك فَاحَ يَفَاحُ فَيْحًا، وقياسه فَيْحَ يَفِيحُ. ٥٥١/٢.

(ق ر ح) قال يعقوب: كَانَ القَرْحُ الجراحات بأعيانها، وَكَانَ القَرْحُ أَلْمَهَا، وفي حديث أحد: بعد ما أصابهم القَرْحُ، هو بالفتح والضم: الجَرْح وفي حديث جابر (رضي الله عنه) كُنَّا نَخْتَبِطُ بِقَسِينَا وَنَأْكُلُ حَتَّى قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا أَيْ تَجَرَّحَتْ مِنْ أَكْلِ الخَبِطِ. ٥٥٧/٢.

(ن ف خ) نَفِخَ نَفْخًا وَهُوَ أَنْفَخَ. وَرَجُلٌ أَنْفَخَ بَيْنَ النَّفْخِ الَّذِي فِي خُصْيَيْهِ نَفْخٌ. ٦٣/٣.
(ض ج ر) الضَّجْرُ: القلق من الغم، ضَجِرَ مِنْهُ وَبِهِ ضَجْرًا أَبُو عمرو: كَانَ ضَجْرٌ وَضَجْرٌ أَيْ ضَيِّقٌ، وَالضَّجْرُ الْأِسْمُ وَالضَّجْرُ الْمَصْدَرُ. ٤٨١/٤.

(ن ح ز) النَّحْرُ: السعال عامةً. وَنَحِرَ الرَّجُلُ: سَعَلَ. ٤١٥/٥.
(و س ع) يُقَالُ: هَلْ تَسَعُ (ذَلِكَ مُضَارِعٌ وَسِعَ) ذَلِكَ أَيْ هَلْ تُطِيقُهُ؟ وَالْوُسْعُ وَالْوَسْعُ وَالسَّعَةُ: الْجِدَّةُ وَالطَّاقَةُ. ٣٩٢/٨.

(ك ر ه) ابن سيده: الْكَرْهُ: الْإِبَاءُ وَالْمَشَقَّةُ تُكَلِّفُهَا فَتَحْتَمِلُهَا، وَالْكَرْهُ، بِالضَّمِّ، الْمَشَقَّةُ تَحْتَمِلُهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ تُكَلِّفُهَا وَقَدْ كَرِهَ كَرَاهًا وَكَرْهًا وَكَرَاهَةً وَكَرَاهِيَةً وَكَرْهًا وَمَكْرَهَةً. ٥٣٤/١٣، ٥٣٥.

٧- فَعَلَ اسْمٌ مَصْدَرٌ مِنْ فَعَلَ.

(غ ذ ر) قَدْ غَزَرَتْ غَزَارَةً وَغَزَرًا وَغُزْرًا، وَقِيلَ: الْغُزْرُ مِنْ جَمِيعِ ذَلِكَ الْمَصْدَرِ، وَالْغَزْرُ الْأِسْمُ مِثْلُ الضَّرْبِ. ٢٢/٥.

(ر ه ف) ابن سيده: الرَّهْفُ وَالرَّهْفُ الرِّقَّةُ وَاللِّطْفُ وَقَدْ رَهَفَ يَرْهَفُ رَهَافَةً فَهُوَ رَهِيْفٌ. ١٢٨/٩.

(ب س ل) قَدْ بَسَلَّ، بِالضَّمِّ، بَسَالَةً وَبَسَالًا، فَهُوَ بِاسِلٌ أَيْ بَطْلٌ (يَعْنِي صَارَ بَطْلًا أَيْ

شديدا) والبَسِلُ: الشدة. ٥٤/١١.

(ع ظ م) عَظُمَ يَعْظُمُ عِظْمًا و عِظَامَةٌ: كِبَرٌ وقال اللحياني عُظْمُ الأمر و عِظْمُهُ مُعْظَمُهُ. (أى الجزء الأكبر منه) ٤١٠/١٢.

٨- فَعَلَ اسم مصدر من فاعل.

(ح ر ب) الْحَرْبُ: نقيض السلم وقد حَارِبُهُ محاربة و حِرَابًا و تَحَارَبُوا و احْتَرَبُوا و حَارَبُوا بمعنى. ٣٠٣/١.

(ع ت ب) عَاتَبَهُ مُعَاتَبَةً و عِتَابًا: كل ذلك لأمه و يقال: ما وجدت في قوله عِتَابًا، و ذلك إذا ذُكِرَ أنه أَعْتَبَكَ، و لم تَرْ لذلك بيانًا. و قال بعضهم: ما وجدت عنده عِتْبًا و لا عِتَابًا، بهذا المعنى. ٥٧٧/١.

(ن ه د) قيل: النَّهْدُ إخراج القوم نفقاتهم على قدر عدد الرُّفْقَةِ. و التَّناهد: إخراج كل واحد من الرَّفقة نفقة على قدر نفقة صاحبه، يقال: تَنَاهَدُوا و نَاهَدُوا و نَاهَدُوا و نَاهَدُوا بعضهم بعضًا. ٤٣٠/٣.

(خ ب ر) الْخَيْرُ: أن تَزْرَعَ على النصف أو الثلث من هذا، و هي الْمُخَابِرَةُ. ٢٢٨/٤.
(ش خ س) الشَّخْصُ: الاضطراب و الاختلاف و سَاخَسَ أمر القوم: اختلف. ١٠٠/٦.

(غ م ط) الْغَمَطُ و الْمِغَامِطَةُ في الشرب: كالْغَمَجِ (و الْغَمَجُ هو الْجَرَعُ المتتابع) و الفعل يَغَامِطُ. ٣٦٤/٧.

(و ف ق) الْوَفْقُ من المُوافقة بين الشيئين كالاتحام، قال عوف القوافي:
يا عُمَرَ الْخَيْرِ الْمُلْقَى وَفَقَهُ سُمِّيتَ بِالْفَارُوقِ، فَافْرُقْ فَرْقَهُ. ٣٨٢/١٠.

(س ل م) السَّلْمُ و السَّلَامُ: الصلح و قد سَالَمَهُ مسالمة و سلامًا. ٢٩٢/١٢.
٩- فَعَلَ اسم مصدر من فَعَّلَ.

(ص ب ث) الفراء قال: الصَّبْبُ ترقيق القميص و رَفْوُهُ. و يقال: رأيت عليه قميصًا مُصَبَّبًا أى مَرْقَعًا. ١٦٢/٢.

(غ و ث) غَوَّثَ الرجلُ، و استغاث: صاح و اغوثاه! و الاسم: الْغَوْثُ و الْغَوَاثُ و الْغَوَاثُ. ١٧٤/٢.

(ب ر ح) الْبَرَحُ: الشرُّ و العذاب الشديد. و بَرَّحَ به: عَذَّبَهُ. ٤١٠/٢.

(ق ص ر) قال اللحياني: و يقال للرجل إذا أرسلته في حاجة فقصر دون الذي أمرته به

إما لحرٍّ وإما لغيره: ما منعك أن تدخل المكان الذي أمرتك به إلا أنك أحببتَ
القَصْرَ و القَصَرَ و القُصْرَةَ أى أن تُقَصِّرَ. ٩٨/٥.

(ر ق ش) الرَّقْشُ و الترقيش: الكتابة و التنقيط؛ و مُرْقَش: اسم شاعر، سُمي بذلك لقوله:

الدار قَفْرٌ و الرسوم كما رَقَشَ، في ظَهْر الأديم، قَلَم.

وهما مُرْقَشَان: الأكبر و الأصغر، فأما الأكبر فهو من بني سَدُوس، و هو الذي
 ذكرنا البيت عنه أنفا و المُرْقَشُ الأصغر من بني سعد بن مالك. ٣٠٦/٦.

(ل ج ف) اللَّجْفُ: الحَفْرُ في أصل الكِنَاس، و قيل: في جنب الكناس و نحوه و
لَجَفْتُ البئر تلجيفا: حفرت في جوانبها. ٣١٣/٩.

(غ ل ق) غَلَقَ الباب و أغلقه و غَلَقَهُ، الأولى عن ابن دريد عزاها إلى أبي زيد، و هي
 نادرة، فهو مُغَلَق و الاسم الغَلَقُ. ٢٩١/١٠.

(ن ب ق) النَّبِقُ مثل النَّمق: الكتابة. و نَبَّقَ الكتاب: سطره و كتبه. ٣٥١/١٠.

(ر ت ن) الرَّتْنُ: الخط، و منه المُرْتَنَةُ. ابن سيده: الرَّتْنُ خلط العجين بالسحم، و المُرْتَنَةُ
 الخُبْزَةُ المُشْحَمَةُ. ١٧٥/١٢.

١٠. فَعَلَ اسم مصدر من أَفْعَلَ.

(غ و ث) أغاثه الله، و غاثه غَوْثًا و غِيَاثًا، و الأولى أعلى و يقال: استغثت فلانا،
 فما كان لي عنده مَغَوْثَةٌ و لا غَوْثٌ أى إغاثته، و غَوِثٌ: جائز، في هذه المواضع،
 أن يوضع اسما موضع المصدر من أَغَاثَ. ١٧٤/٢.

(ر ت خ) أُرْتَخَ الحَجَامُ: لم يبالغ في الشرط، و الاسم الرَّتْخُ. ١٧/٣.

(ي ن خ) الْيَنْخُ: من قوْلِكَ أَيْنَخَ الناقة دعاها للضَّرَابِ فقال لها: إَيْنَخَ إَيْنَخَ، قال
 الأزهري: هذا زجر لها كقوْلِكَ: إِخْ إِخْ. ٦٧/٣.

(س ء د) السَّأْدُ: المشي، قال رؤية:

من نَضَوِ أَوْرَامَ تَمَشَّتْ سَادًا.

و الإِسَادُ: سير الليل كله لا تعريس فيه و قيل: الإِسَادُ أن تسير الإبل
 بالليل مع النهار. ٢٠١/٣.

(ص ر د) أَصْرَدَ السهم: أخطأ و الصَّرْدُ و الصَّرْدُ: الخطأ في الرمح و السهم و
 نحوهما. ٢٤٩/٣.

(ص ف د) الصَفْدُ و الصَفْدُ: العطاء، و قد أَصْفَدَهُ، و يُعَدَّى إلى مفعولين، قال الأعشى
في العطية يَمْدَح رجلا:

تَضَيَّفْتُهُ يوما فَقَرَّبَ مقعدى و أَصْفَدَنِي على الزَّمانَةِ قائدا.

يريد وَهَبَ لي قائدا يقودني. ٢٥٦/٣.

(ف ه ر) الفَهْرُ: أن ينكح الرجل المرأة ثم يتحول عنها قبل الفراغ إلى غيرها فيُنْزِل، و

قد نهى عن ذلك. وفي الحديث: أنه نهى عن الفَهْرِ يقال: أَفْهَرَ يُفْهَرُ

إِفْهَارًا. ابن الأعرابي: أَفْهَرَ الرجل إذا خلا مع جاريته لقضاء حاجته و معه في

البيت أخرى من جواريه، فاكْسَلَ عن هذه أى أَوْلَجَ و لم يُنْزَل، فقام من هذه إلى

أخرى فأنزل معها، و قد نهى عنه في الخبر. ٦٦/٥.

(و ج س) معنى أَوْجَسَ وقع في نفسه الخوف. الليث: الْوَجَسُ فَرْعَةُ القلب. و الْوَجَسُ:

الْفَرْعُ يقع في القلب أو في السمع من صوت أو غير ذلك. ٢٥٣/٦.

(ب ع ط) الْبِعْطُ و الْإِبْعَاطُ: الغلو في الجهل و الأمر القبيح. و أُبْعِطَ الرجل في كلامه إذا

لم يرسله على وجهه، قال رؤبة:

و قلت أقوالَ امرئٍ لم يُبْعِطِ أَعْرِضْ عن الناس و لا تَسْخُطِ. ٢٦٢/٧.

١١- فَعَلَ اسم مصدر من فَعَّلَ.

(ج ي ء) الْجِيءُ و الْجِيءُ: الدعاء إلى الطعام و الشراب، و هو أيضا دعاء الإبل إلى

الماء جَأَجَأَتْ بالإبل إذا دَعَوَتْها للشرب. ٥٣/٨.

(ه ث ث) مَثَمْتُ أمره و مَثَّهْتُ أى خَلَطَهُ ابن سيده: الْهَثُّ خلطك الشيء بعضه

ببعض، و الْهَثُّ و الْهَثَّةُ: اختلاط الصوت في حرب أو صخب. ١٩٨/٢.

(ض ع ع) الضُّعْضَعَةُ: الخضوع و التذلل. و قد ضِعْضِعَهُ الأمر فَتَضَعَضَعَ ابن

الأعرابي، الضُّعُ: رياضة البعير و الناقة و تاديهما إذا كانا قضيبيين، و قال

ثعلب: هو أن يقال له ضَعَّ لِيَتَأَدَّبَ (أى ليخضع و يتذلل). ٢٢٤/٨.

١٢- فَعَلَ اسم مصدر من تفاعل.

(ن ه د) النَّهْدُ إخراج القوم نفقاتهم على قدر عدد الرفقة، و التَّناهدُ: إخراج كل واحد

من الرفقة نفقة على قدر نفقة صاحبه. يقال: تَنَاهَدُوا و نَاهَدُوا و نَاهَدَ بعضهم

بعضا. ٤٣٠/٣.

(ع م س) تَعَامَسَ عن الأمر: أَرَى أنه لا يعلمه. و العَمَسُ: أن تُرَى أنك لا تعرف الأمر و

أنت عارف به. ١٤٧/٦.

(ف ء ل) الْقَالَ : أن يكون الرجل مريضاً فيسمع آخر يقول يا سالم، أو يكون طالباً ضالته فيسمع آخر يقول يا واجد، فيقول تفاعلت بكذا، ويتوجه له في ظنه كما سمع أنه يبرأ من مرضه أو يجد ضالته. ٥١٣/١١.

(ل ء م) الِلَّامُ الاتفاق. وقد تَلَّعَمَ الْقَوْمُ وَالتَّامُوا: اجتمعوا واتفقوا. ٥٣١/١٢.

١٣- فَعَلَ اسم مصدر من افتعل.

(ل و ث) ابن سيده: اللَّوْثُ البُطءُ في الأمر و التَّاثُ فلان في عمله أى أبطأ. ١٨٥/٢.

(ن ف خ) اِنْتَفَخَ النهار : علا قبل الانتصاف بساعة، و اِنْتَفَخَ الشيء. (أى ارتفع) و النَّفْخُ : ارتفاع الضحى. ٦٤/٣.

(ش د د) الشَّدُّ : الحُضْرُ والعَدْوُ، و الفعل اِشْتَدَّ أى عَدَا. قال ابن رُمَيْض العنبري، و يقال: رُمَيْض، بالصاد المهملة:

هذا أوان الشَّدِّ فاشْتَدِّي زَيْمٌ.

وزَيْمٌ : اسم فرسه، وفي حديث الحجاج:

هذا أوان الحرب فاشْتَدِّي زَيْمٌ.

هو اسم ناقته أو فرسه. وفي حديث القيامة: كَحُضِرَ الفرس ثم كَشَدَّ الرجل الشديد العَدْوَ، ومنه حديث السَّعْيِ: لا يقطع الوادي إلا شَدَاً أى عَدْوًا. وفي حديث أحد: حتى رأيت النساء يَشْتَدِدْنَ في الجبل أى يَعْدُونَ. ٢٣٤/٣.

(م ع د) مَعَدَّ الدَّلْوُ مَعْدًا و مَعَدَّ بها و امْتَعَدَهَا: نزعها وأخرجها من البئر، وقيل: جذبها. و المَعْدُ : الجَذْبُ. ٤٠٥/٣.

(ن ش ق) النَّشَقُ : صَبُّ سَعُوطٍ في الأنف و اِنْتَشَقَ الماء في أنفه و اِسْتَنْشَقَه : صَبَّه فيه. ٣٥٣/١٠.

(خ م م) الْخِمُّ و الْاِخْتِمَامُ : الْقَطْعُ. و اِخْتَمَه : قَطَعَه، قال:

يا ابن أخي، كيف رأيت عَمَّكَ أُرَدْتُ أَنْ تَخْتَمَهُ فَاحْتَمَكَا. ١٩٠/١٢.

١٤- فَعَلَ اسم مصدر من تَفَعَّلَ.

(غ ر ب) الْغَرَبَةُ و الْغَرَبُ : النوى والبعد، وقد تَغَرَّبَ. ٦٣٨/١.

(ر ء د) الرَّادُ : رونق الضحى، وقيل: هو بعد انبساط الشمس وارتفاع النهار، و

قد تراءَ دَ وَ تَرَادَ ، وقيل: رَأَدُ الضحى ارتفاعه حين يعلو النهار وقال
الليث: الرأْدُ رَأَدُ الضحى وهو ارتفاعها. ١٦٩/٣.

(و ج س) التَّوَجَّسُ : التَّسَمُّعُ إِلَى الصوت الخفي، قال ذوالرمة يصف صائداً:
إِذَا تَوَجَّسَ رِكَزاً مِنْ سَنَابِكِهَا أَوْ كَانَ صَاحِبَ أَرْضٍ أَوْ بِهِ الْمَوْمُ.
وَأَوْجَسَتْ الْأَذُنُ وَ تَوَجَّسَتْ : سمعت حساً وفي الحديث: أنه نهى عن
الْوَجَسِ، هو أن يجامع الرجل امرأته أو جاريتها والأخرى تسمع حسهما. و
سئل الحسن عن الرجل يجامع المرأة والأخرى تسمع، فقال: كانوا يكرهون
الْوَجَسَ. ٢٥٣/٦.

(ب ع ص) البَعْصُ وَ التَّبَعُصُ : الاضطراب. ٧/٧.
(ب ي غ) تَبَيَّنَ بِهِ الدَّمُ : هاج به، وذلك حين تظهر حمرة في البدن، وهو في الشَّفَةِ
خاصة البَيِّنُ وقال بعض العرب: تَبَيَّنَ بِهِ الدَّمُ أَى تَرَدَّدَ فِيهِ الدَّمُ و
البَيِّنُ تَوَقَّدَ الدَّمُ حَتَّى يَظْهَرُ فِي العُرُقِ. ٤٢٢/٨.

(و ع ق) رَجُلٌ وَعَقَّةٌ لَعَقَةٌ : نَكَدُ لَنِيمِ الخلق، ويقال: وَعَقَّةٌ أَيْضاً، وَقَدْ تَوَعَّقَ وَ اسْتَوْعَقَ، وَ
الاسم الْوَعَقُ وَ الْوَعَقَةُ. ٣٨١/١٠.

(هـ و م) الهِوْمُ وَ التَّهَوُّمُ وَ التَّهَوِّيمُ : النوم الخفيف. ٦٢٤/١٢.
(ر ي هـ) الرِّيَّةُ وَ التَّرِّيَّةُ : جري السراب على وجه الأرض، وقيل: مجيئه وذهابه و
تَرِّيَّةُ السراب : تَرَيَّعَ. (و معنى تَرَيَّعَ جَرَى أَوْ جَاءَ وَ ذَهَبَ). ٤٩٤/١٣.

١٥- فَعَلَ اسم مصدر من استفعل:

(غ و ث) غَوَّثَ الرَّجُلَ، وَ اسْتَغَاثَ : صَاحَ وَ اغْوَاها! وَ الاسم: الغَوْثُ، وَ الغَوَاثُ وَ الغَوَاثُ.
١٧٤/٢.

(ح ر ر) اسْتَحَرَّ الْقَتْلَ وَ حَرَّ بِمَعْنَى اشْتَدَّ. وَ فِي حَدِيثِ عُمَرَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) وَ جَمَعَ
الْقُرْآنَ: إِنْ الْقَتْلَ قَدْ اسْتَحَرَّ يَوْمَ الْيَمَامَةِ بِقُرْأَةِ الْقُرْآنِ، أَى اشْتَدَّ وَ كَثُرَ، وَ هُوَ
اسْتَفْعَلَ مِنَ الْحَرِّ : الشدة. ١٧٩/٤.

(خ ل ف) الْخَلْفُ الاستقاء، قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَ الصَّوَابُ عِنْدِي مَا قَالَ أَبُو عَمْرٍو إِنَّهُ
الْخَلْفُ، بِفَتْحِ الْخَاءِ، قَالَ: وَلَمْ يَعْزُ أَبُو عُبَيْدٍ مَا قَالَ فِي الْخَلْفِ إِلَى أَحَدٍ. وَ
اسْتَخْلَفَ المستسقي، وَ الْخَلْفُ الاسم مِنْهُ. ٨٨/٩.

(ن ش ق) النَّشَقُ : صَبَّ سَعُوطٍ فِي الأنف وَ انْتَشَقَ الْمَاءَ فِي أَنْفِهِ وَ اسْتَنْشَقَهُ :

صَبَّهَ فِيهِ . ٣٥٣/١٠ .

(و ع ق) رَجُلٌ وَعَقَّةٌ لَعَقَةٌ : نَكَدٌ لَنَيْمِ الْخَلْقِ ، وَيُقَالُ : وَعَقَةٌ أَيْضًا ، وَقَدْ تَوَعَّقَ وَاسْتَوَعَّقَ ، وَ
الاسْمُ الْوَعَقُ وَالْوَعَقَةُ . ٣٨١/١٠ .

١٦- فَعَلَ اسْمًا مَفْرَدًا .

(ب د ء) الْبِدْءُ وَ الْبَدْيُ : الْبَيْرُ الَّتِي حَفَرْتَ فِي الْإِسْلَامِ حَدِيثُهُ وَ لَيْسَتْ بِعَادِيَةٍ
وَ الْبَدْءُ : السَّيِّدُ ، وَقِيلَ : الشَّابُّ الْمُسْتَجَادُ الرَّأْيَ ، الْمُسْتَشَارُ ، وَالْجَمْعُ بُدُوءٌ
وَ الْبَدْءُ : الْمَفْصِلُ . وَ الْبَدْءُ : الْعِظْمُ بِمَا عَلَيْهِ اللَّحْمُ وَالْجَمْعُ أَبْدَاءٌ وَ بُدُوءٌ
..... وَ فِي الصَّحَاحِ : الْبَدْءُ وَ الْبَدْءَةُ : النَّصِيبُ مِنَ الْجَزُورِ بَفَتْحِ الْبَاءِ فِيهِمَا .
٣٠ ، ٢٩/١ .

(ج ز ء) الْجَزْءُ وَ الْجَزْءُ : الْبَعْضُ ، وَالْجَمْعُ أَجْزَاءٌ . ٤٥/١ .

(ش ط ء) شَطْءُ الْوَادِي وَ النَّهَرُ : شِقَّتُهُ ، وَقِيلَ : جَانِبُهُ ، وَالْجَمْعُ شَطُوءٌ . وَ شَاطِئُهُ
كَشَطْنَتِهِ ، وَالْجَمْعُ شَطُوءٌ وَ شَوَاطِيءٌ وَ شَطْطَانٌ . ١٠٠/١ .
(ش ي ء) الشَّيْءُ : مَعْلُومٌ وَ الْجَمْعُ : أَشْيَاءٌ ، غَيْرُ مَصْرُوفٍ ، وَأَشْيَاوَاتٌ وَ أَشَاوَاتٌ
وَ أَشَايَا وَ أَشَاوِي . ١٠٤/١ .

(ف ق ء) الْفَقْءُ : السَّابِغُ الَّتِي تَنْفَقِي عَنْ رَأْسِ الْوَلَدِ . وَ فِي الصَّحَاحِ : وَ هُوَ الَّذِي
يَخْرُجُ عَلَى رَأْسِ الْوَلَدِ ، وَالْجَمْعُ فُقُوءٌ . ١٢٣/١ .

(ف ي ء) الْفَيْءُ : مَا كَانَ شَمْسًا فَنَسَخَهُ الظِّلُّ ، وَالْجَمْعُ : أَفْيَاءٌ وَ فَيُوءٌ . ١٢٤/١ .

(ت ر ب) التَّرْبُ : شَحْمٌ رَقِيقٌ يَغْشَى الْكَرْشَ وَالْأَمْعَاءَ ، وَ جَمْعُهُ تَرْوَبٌ . ٢٣٤/١ .

(ث ق ب) الْجَوْهَرِيُّ : النَّقَبُ ، بِالْفَتْحِ ، وَاحِدُ النَّقُوبِ . غَيْرُهُ : النَّقَبُ : الْخَرْقُ النَّافِذُ ، بِالْفَتْحِ ،
وَ الْجَمْعُ أَنْقَبٌ وَ نُقُوبٌ . ٢٣٩/١ .

(ث و ب) الثَّوْبُ : اللَّبَاسُ ، وَاحِدُ الْأَثْوَابِ وَ الثِّيَابِ . ٢٤٥/١ .

(ج ن ب) الْجَنْبُ وَ الْجَنْبَةُ وَ الْجَانِبُ : شِقُّ الْإِنْسَانِ وَ غَيْرُهُ وَ الْجَمْعُ جُنُوبٌ وَ
جَوَانِبُ وَ جَنَائِبُ ، الْأَخِيرَةُ نَادِرَةٌ . ٢٧٥/١ .

(ج ي ب) الْجَيْبُ : جَيْبُ الْقَمِيصِ وَ الدَّرْعِ ، وَ الْجَمْعُ جُيُوبٌ . وَ فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : ﴿ وَ
لِيُضْرِبَنَّ بِخُمْرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ﴾ النُّورُ ٢٤ : ٣١ . ٢٨٨/١ .

(خ ط ب) الْخَطْبُ : الشَّأْنُ أَوْ الْأَمْرُ وَ الْخَطْبُ : الْأَمْرُ الَّذِي تَقَعُ فِيهِ الْمَخَاطَبَةُ ، وَ
الشَّأْنُ وَ الْحَالُ وَ فِي حَدِيثِ عُمَرَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) وَقَدْ أَفْطَرُوا فِي يَوْمِ

غَيْمٌ من رمضان، فقال: الخطبُ يسير، وفي التنزيل العزيز: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ الحجر ١٥: ٥٧. وجمعه خطوبٌ. ٣٦٠/١.

١٧- فَعَلَ وصفا:

(ج ش ء) قوس جَشَّ مُرْنَةً خفيفة، و الجمع أجشاء و جَشَّات وقال الليث: هي ذات الإرنان في صوتها، وقسي أجشاء و جَشَّات. ٤٩/١.

(ك ي ء) الكيء و الكيء و الكاء: الضعيف الفؤاد الجبان. ١٤٩/١.

(ن س ء) نُسِيتَ المرأة تُنْسَأُ نَسَأً: تَأَخَّرَ حَيْضُهَا عن وقته، وبدأ حملها، فهي نَسِيءٌ و نَسِيءٌ. ١٦٦/١.

(ء د ب) الأصمعي: جاء فلان بأمر أَدَبٍ، مجزوم الدال، أى بأمر عجيب. ٢٠٧/١.

(ث ع ب) ماء تُعَبٍ و تُعَبٌ و أُتْعُوبٌ و أُتْعَبَانٌ: سائل، وكذلك الدم. ٢٣٦/١.

(ج ء ب) كاهل جَابٌ: غليظ. و خَلَقَ جَابٌ: جاف غليظ. ٢٤٨/١.

(ج د ب) جَدَبُ المكان جُدُوبَةٌ، و جَدَبٌ، و أَجْدَبٌ، و مكان جَدَبٌ و جَدِيبٌ: بين الجُدُوبَةِ و أرض جَدَبٌ و جَدْبَةٌ: مُجْدَبَةٌ. ٢٥٦/١.

(ج ش ب) الجَشِبُ و المجشَاب: الغليظ، الأولى عن كراع. ٢٦٦/١.

(ح ر ب) أنا حَرَبٌ لمن حاربني أى عَدُوٌّ. و فلان حَرَبٌ فلان أى محاربه. و فلان حَرَبٌ لى أى عدو محارب، وإن لم يكن محاربا. ٣٠٣/١.

(خ ب ب) رجل خَبٍ و خَبٌ: خَدَّاعٌ جُرِيئٌ، خبيث منكر. ٣٤١/١.

(ذ ب ب) بغير ذَبٍ: لا يَتَّقَارُ في موضع. ٣٨١/١.

(ر ح ب) في حديث ابن زمل: على طريق رَحِبٍ أى واسع. و رجل رَحِبُ الصَّدْرِ و الرَّحِبُ، بالفتح، و الرَّحِيبُ: الشئ الواسع. ٤١٤/١.

(ر ط ب) الرَّطْبُ بالفتح: ضدّ اليابس. و الرَّطْبُ: الناعم. رَطْبٌ، بالضم، يَرْتَبُ رُطُوبَةً و رَطَابَةً، و رَطْبٌ فهو رَطْبٌ و رَطِيبٌ. ٤١٩/١.

١٨- فَعَلَ اسم جنس إفرادي.

(ذ ر ء) بلغني ذِرَّةٌ من خبر أى طرف منه و لم يتكامل، و قيل: هو الشئ اليسير من القول. قال صخر بن حَبْنَاء:

أتاني، عن مغيرة، ذِرَّةٌ قول و عن عيسى، فقلت له: كذاك. ٨١/١.

(س ي ء) السَّيِّءُ و السَّيِّءُ: اللبَن قبل نزول الدَّرَّة يكون في طرف الأخلاف. ٩٩/١.

(ض و ء) الضُّوءُ و الضُّوءُ بالضم، معروف: الضياء. ١١٢/١.

(ع ب ء) عَبَّءُ الشمس ضَوْعًا. ١١٨/١.

(ف ي ء) وفي الصباح: الفَيءُ: ما بعد الزوال من الظل وإنما سمى الظل فيئاً

لرجوعه من جانب إلى جانب. قال ابن السكيت: الظل: ما نسخته الشمس، و

الفَيءُ: ما نسخ الشمس. ١٢٤/١، ١٢٥.

(ن س ء) النَّسْءُ، بالهمز،: اللبن الرقيق الكثير الماء. ١٦٩/١.

(ن ش ء) النَّشْءُ: أول ما يَنْشَأُ من السحاب ويرتفع. ١٧١/١.

(و ذ ء) الْوَذْءُ المكروه من الكلام شتما كان أو غيره. ١٩٢/١.

(ء ب ب) الأبُ: الكلأ وقال الزجاج: الأبُ جميع الكلأ الذي تعتلفه الماشية

قال ثعلب: الأبُ كل ما أخرجت الأرض من النبات. ٢٠٤/١، ٢٠٥.

(ث غ ب) التَّغْبُ و التَّغْبُ، والفتح أكثر: ما بقي من الماء في بطن الوادي، وقيل: هو

بقية الماء العذب في الأرض الليث: التَّغْبُ ماءً، صار في مستنقع، في

صخرة أو جهلة، قليل. ٢٣٩/١.

(خ ض ب) الخَضْبُ: الجديد من النبات، يصيبه المطر فيخضر. ٣٥٩/١.

١٩- فَعْلُ اسم جنس جمعي.

(ت غ ب) التَّغْبُ: القبيح والرَّيْبَةُ، والواحدة تَغْبَةٌ. ٢٣٢/١.

(ح ب ب) الحَبُّ: الزرع، صغيراً كان أو كبيراً، واحدة حَبَّةٌ، و الحَبُّ معروف مستعمل

في أشياء جَمَّةٌ، حبة من بر، و حَبَّةٌ من شعير. حتى يقولوا: حبة من عَنْبٍ، و

الحبة من الشعير والبر ونحوهما. ٢٩٣/١.

(خ ص ب) الليث: الخَصْبَةُ، بالفتح، الطلعة، في لغة، وقيل: هي النخلة الكثيرة الحمل

في لغة، وقيل: هي نخلة الدَّقْلِ، نَجْدِيَّةٌ، و الجمع (أى اسم جنس جمعي)

خَصْبٌ. ٣٥٧/١.

(س ر ب) السَّرْبُ: الخَرْزُ، عن كراع. و السَّرْبَةُ: الخَرْزَةُ. ٤٦٦/١.

(ش ط ب) الشَّطْبُ، مجزوم: السَّعْفُ الأخضر، الرُّطْبُ من جريد النخل، واحده شَطْبَةٌ.

٤٩٦/١.

(ص ر ب) الصَّرْبُ: الصمغ الأحمر، واحده صَرْبَةٌ. ٥٢٣/١.

(ك ح ب) الكَحْبُ و الكَحْمُ: الحِصْرُمُ، واحده كَحْبَةٌ، يمانية. ٧٠٤/١.

(ك د ب) الكذب والكذب والكذب: البياض في أظفار الأحداث، واحدته كذبة و كذبة و كذبة. ٧٠٤/١.

(ق ت ت) القت: الفصصة، وخص بعضهم به اليابسة منها، وهو جمع، (أى اسم جنس جمعي) عند سيبيويه، واحده قته. ٧١/٢.

(و ك ت) الوكنة: الأثر في الشيء، كالنقطة، من غير لونه، و الجمع (أى اسم جنس جمعي) و وكت. ١٠٨/٢.

(و ه ت) الوهنة: الهبطة من الأرض، وجمعها (أى اسم جنسها الجمعي) و وهت. ١٠٩/٢.

(ف ث ث) الفث: نبت يُختَبَرُ حبه، ويؤكل في الجذب، وتكون خُبْزته غليظة، شبيهة بخبز الملة وروى ابن الأعرابي: الفث حب يشبه الجاورس يُختَبَرُ ويؤكل وقيل: الفث من نجيل السباح، وهو من الحموض، يُختَبَرُ، واحدته فنة. ١٧٦/٢.

٢٠- فعل اسم جمع.

(ء ل ب) الألب: الجمع الكثير من الناس. ٢١٥/١.

(س ر ب) السرب: المال الراعي، أعني بالمال الإبل. وقال ابن الأعرابي: السرب الماشية كلها. ٤٦٢/١.

(ش ع ب) الشعب: القبيلة العظيمة، وقيل: الحي العظيم يتشعب من القبيلة، وقيل: هو القبيلة نفسها وكل جيل شعب. ٥٠٠/١.

(ع ق ب) العقب: ولد الرجل وولد ولده الباقي بعده. ٦١٣/١.

(ء م ت) الأمث النباك، وهي التلال الصغار. ٥/٢.

(ب ع ث) البعث: يكون بعثاً للقوم يبعثون إلى وجه من الوجوه، مثل السفر والركب. و قولهم: كنت في بعث فلان، أى في جيشه الذي بعث معه. ١١٦/٢.

(ل و ث) اللوث: الجراحات. ١٨٥/٢.

(ن ش ء) قيل: الناشئ فوق المحتلم، وقيل: هو الحدث الذي جاوز حد الصغر و الجمع (أى اسم جمع) نشأ مثل: طالب و طَلَب، وكذلك النشء مثل: صاحب و

صَحْب. ١٧٠/١.

(ء و ب) رجل آتب من قوم أوأب وأياب وأوب، الأخيرة اسم للجمع. ٢١٨/١.

(ر ك ب) قال: (أى ابن بري) و الرَّكْبُ رُكْبَانُ الإبل، اسم للجمع، قال: وليس بتكسير راكب. ٤٢٩/١.

(ش و ل) الشائلة من الإبل: التي أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فَخَفَّ لبنها، و الجمع (أى اسم جمع) شَوْل. ٣٧٤/١١.

(س ف ر) السَّفَارُ: الزمام والحديدة التي يُخْطَمُ بها البعير ليذُلَّ وينقاد، ومنه الحديث: ابغني ثلاث رواحل مسفرات أى عليهن السَّفَارُ ومنه حديث الباقر: تصدق بحلال يدك و سَفَرِها، وهو جمع (أى اسم جمع) السَّفَار. ٣٦٩/٤.

٢١- فَعَلَ علما للرجال والنساء والقبائل والمواضع وغيرها.

(ج ز ء) جَزَّءٌ، بالفتح: اسم رجل. ٤٧/١.

(ري ب) الرَّيْبُ: اسم رجل. و الرَّيْبُ: اسم موضع. قال ابن أحرر:

فَسَارَ به حتى أتى بيت أمه مقيما بأعلى الريْب، عند الأفاكل. ٤٤٣/١.

(ص ع ب) صَغَبٌ: اسم رجل غلب على الحي و بنو صَغَبٍ بطن. ٥٢٤/١.

(ض ب ب) ضَبٌ: اسم رجل. و أبو ضَبٍّ: شاعر من هذيل. ٥٤٢/١.

(د ع د) دَعْدٌ اسم امرأة معروف. ١٦٦/٣.

(ف ت ر) فَتَرٌ و فِتْرٌ: اسم امرأة، قال المسيب بن علس، و يروى للأعشى:

أصرمت حبل الوصل من فَتَرٍ و هَجَرَتْها و لَحَجَّتْ في الهجر.

قال ابن بري: المشهور عند الرواة من فَتَرٍ، بفتح الفاء، و ذكر بعضهم أنها قد

تكسر و لكن الأشهر فيها الفتح. ٤٤/٥.

(و ب ر) أم الوَيْر: اسم امرأة. ٢٧٣/٥.

(ل ب ء) اللَّبَّءُ: حي. ١٥١/١.

(ه ب ء) الهَبَّءُ: حي. ١٧٩/١.

(ش ج ب) بنو الشَّجْب: قبيلة من كلب. ٤٨٤/١.

(ص و ب) بنو الصَّوْب: قوم من بكر بن وائل. ٥٣٧/١.

(ع ج ب) بنو عَجْب: قبيلة، و قيل: بنو عَجْبٍ بطن. ٥٨٢/١.

(ك ت ب) بنو كَتَب: بطن. ٧٠٢/١.

(ف ق ء) الْفَقَّءُ: موضع. ١٢٤/١.

(ن ج ب) النَّجْبُ : اسم موضع. ٧٤٩/١.

(ن ق ب) نَقَبٌ : موضع. ٧٧٠/١.

(خ ت ت) خَتٌّ : موضع. ٢٩/٢.

(ش ع ب) شَعْبٌ جبل باليمن. ٥٠٢/١.

(ق ب ج) الْقَبَجُ : جبل بعينه، قال:

لوزاحم القَبَجَ لأضحى مائلا. ٣٥١/٢.

(د م خ) دَمَخٌ : اسم جبل. ١٥/٣.

٢٢- فَعَلَ اسم فعل.

(ه ي ء) قال ابن برّي : وذكر بعض أهل اللغة أن هِيَّ اسم لفعل أمر، وهو تَنَبَّهَ و

اسْتَيْقَظَ، بمعنى صَهَ و مَهَ في كونهما اسمين لاسْكُتَ و اكْفُفَ. ١٨٩/١.

(ح س ب) حَسَبٌ مجزوم : بمعنى كفي، قال سيبويه: و أَمَّا حَسَبٌ، فمعناها الاكتفاء. و

حَسْبُكَ درهم أى كفاك، وهو اسم (أى اسم فعل)، و تقول: حَسْبُكَ ذلك أى

كفاك ذلك. ٣١١/١.

(ت ي د) يقال: تَبَدَّدَ يا هذا أى اتَّئَدَ. ١٠١/٣.

(ح س س) الأزهري: و بلغنا أن بعض الصالحين كان يَمُدُّ إصْبَعَهُ إلى شُعْلَةٍ نار فإذا

لَذَعَتْه قال: حَسَّ حَسَّ! كيف صبرك على نار جهنم و أنت تَجْزَعُ من هذا؟ قال

الأصمعي: ضربه فما قال حسَّ، قال: وهذه كلمة كانت تكره في الجاهلية، و

حَسَّ مثل أَوْه (أى هو اسم فعل مثل أَوْه بمعنى أتوجع)، قال الأزهري: و هذا

صحيح. ٥١/٦.

(ه ي س) هَيْسٌ، مكسور: كلمة تقال للرجل عند إمكان الأمر و إغرائه به. (أى فعل أمر

يشتمل على معنى الإغراء) ٢٥٢/٦، ٢٥٢.

(ب ج ل) بَجَلٌ: بمعنى حَسَبٌ (أى اسم فعل بمعنى كفى) لا يقولون بَجَلْنِي كما

يقولون قَطْنِي، و لكن يقولون بَجَلِي و يَجَلِي أى حَسْبِي. (من هنا يعلم

استعمالها بسكون الجيم على وزن فَعَلَ). ٤٥/١١.

(ه ي ي) ابن دريد : العرب تقول: هَيْكٌ أى أَسْرِعَ فيما أنت فيه. ٣٧٥/١٥.

من يتأمل فيما مضى يتبين الاقتصاد في صيغة فَعَلَ استعمالا، إذ ذكرت لها

اثني عشر استعمالا، و في كل استعمال تؤدي معناها الوظيفي، فشىء واحد إذا

أمكن به الوصول إلى اثنين و عشرين معنى يكون من أبرز مظاهر الاقتصاد اللغوي.

استعمالات فعل و معانيها الوظيفية

١- فعلُ جَمَعَ فعلة.

- (ج ر ب) الجَرِيَّةُ : البقعة الحسنة النبات، وجمعها جَرَبٌ. ٢٦٠/١.
 (ح س ب) الحَسْبَةُ بالكسر، الأجر و الجمع حَسَبٌ. ٣١٤/١، ٣١٥.
 (ح ق ب) الحَقْبَةُ من الدهر : مدة لا وقت لها. و الحَقْبَةُ بالكسر: السَّنة، و الجمع حَقَبٌ. ٣٢٦/١.

(خ ب ب) الأصمعي : الخِيَّةُ و الطَّبَّةُ و الخبيبة و الطَّبَّابَةُ : كل هذا طرائق من رمل و سحاب، و أنشد قول ذي الرمة:

مِنْ عُجْمَةِ الرَّمْلِ أَنْقَاءَ لَهَا خَيْبٌ.

قال: و رواه غيره: (لها حَيْبٌ) و هي الطرائق أيضا. ٣٤٣/١.

(خ ر ب) في حديث بناء مسجد المدينة: كان فيه نخل و قبور المشركين و خَرِبٌ، فأمر بالخَرِبِ فسُوِّيَتْ. قال ابن الأثير: الخَرِبُ يجوز أن يكون، بكسر الخاء و فتح الراء، جمع خَرِبَةٍ، كنَقْمَةٍ و نِقَمٍ، و يجوز أن يكون جمع خَرِيَةٍ، بكسر الخاء و سكن الراء على التخفيف، كنِعْمَةٍ و نِعَمٍ. ٣٤٧/١.

(ذ ر ب) قال أبو زيد: يقال للغُدَّةِ ذَرِيَّةٌ، و جمعها ذَرِبٌ. ٣٨٥/١.

(ر ب ب) الرِّيَّةُ، بالكسر: نبتة صَيْفِيَّةٌ، و قيل: هو كل ما اخضرَّ في القيظ، من جميع ضروب النبات و الجمع الرَّيْبُ. ٤٠٨/١.

(ر ي ب) الرَّيْبُ و الرِّيَّةُ: الشك، و الظَّنَّةُ، و التهمة. و الرِّيَّةُ، بالكسر، و الجمع رَيْبٌ. ٤٤٢/١.

(ط ب ب) الطَّبَّةُ و الطَّبَّابَةُ و الطَّبَّيْبَةُ: الطريقة المستطيلة من الثوب، و الرمل، و السحاب، و شعاع الشمس، و الجمع : طِبَابٌ و طِيبٌ. ٥٥٥/١.

(ع ل ب) العَلِيَّةُ : غصن عظيم تُتَّخَذُ منه مِقْطَرَةٌ و الجمع عَلِبٌ. ٦٢٩/١.

(هـ ب ب) الهَبَّةُ : القطعة من الثوب. و الهَبَّةُ: الخِرْقَةُ، و يقال: لِقَطَعَ الثوبَ هَبِبٌ. ٧٧٩/١.

٢- فعلُ جمع فعلة.

(ع ي ب) العَيْبَةُ : وعاء من أَدَمَ : يكون فيها المتاع، و الجمع عِيَابٌ و عَيْبٌ، فأما عِيَابٌ فعلى القياس، و أما عَيْبٌ فكأنه إنما جاء على جمع عَيْبَةٍ، و ذلك لأنه مما سبيله

أن يأتي تابعا للكسرة، وكذلك كل ما جاء من فَعْلَة مما عينه ياء على فَعَل.
٦٣٤/١.

(ل ز ب) اللَّزِيَّةُ : الشَّدَّةُ، وجمعها لِزَبٌ، حكاه ابن جني. ٧٣٨/١.
(هـ ض ب) الهَضْبَةُ : المطرة الدائمة، العظيمة القطر، وقيل: الدُّفْعَة منه، والجمع
هَضَبٌ، مثل بَدْرَة و بَدْر، نادر. ٧٨٥/١.
(ب ح ر) البَحْرَة : الروضة العظيمة مع سعة، وجمعها يَحَرٌّ و يَحَارٌّ. ٤٥/٤.
(ب د ر) البَدْرَة : جلد السلخة إذا فُطِمَ، والجمع بُدُورٌ و بِدِرٍ. ٤٩/٤.
(ع ب ر) العَبْرَة : الدمعة ومنه قوله:

وإن شفائي عبّرة لو سفحتها.

..... والجمع عَبَرَات و عَبِيرٌ. ٥٣١/٤، ٥٣٢.

(ض ي ع) الضَّيْعَة : العقار، والضَّيْعَة: الأرض المَغْلَّةُ، والجمع ضَيَعٌ مثل بَدْرَة و بَدْرُ و
ضِياع، فأما ضَيَعٌ فكأنه إنما جاء على أن واحده ضِيعَة، وذلك لأن الياء مما
سبيله أن يأتي تابعا للكسرة، وأما ضِياع فعلى القياس. ٢٣٠/٨.
(ق ش ع) قال بعض أهل اللغة القَشْعَة ما تَقَلَّفَ من يابس الطين إذا نَشَتِ الغدران و
جَفَّتْ، وجمعها قَشَعٌ. ٢٧٤/٨.

(ق ص ع) القَصْعَة : الضُّخْمَة تُشْبِعُ العشرة، والجمع قِصَاع و قِصَعٌ. ٢٧٤/٨.
(ح ل ق) الحَلَقُ، بكسر الحاء وفتح اللام: جمع الحَلَقَة مثل قَصْعَة و قِصَع، وهي
الجماعة من الناس مستديرون كحلقة الباب وغيرها. ٦٢/١٠.

٣- فَعَلْ جمع فَعْلَة.

(ص و ر) الْجَوْهَرِي و الصَّوَرُ، بكسر الصاد، لغة في الصُّور جمع صُورَة، ويُنشد هذا
البيت على هذه اللغة يصف الجوّاري:

أَشْبَهَنَ مِنْ بَقَرِ الْخِلَاءِ أَعْيُنَهَا وَ هُنَّ أَحْسَنُ مِنْ صِيرَانِهَا صُورًا. ٤٧٣/٤.
(د و ل) الدَّوْلَة و الدُّوْلَة : العُقْبَة في المال و الحرب سواء، وقيل: الدَّوْلَة بالضم، في المال،
و الدَّوْلَة، بالفتح، في الحرب وقيل: بالضم في الآخرة، و بالفتح في الدنيا
..... والجمع دَوَلٌ و دِوَلٌ. ٢٥٢/١١.

(ت م م) التَّمَمُّ : من الشَّعْر و الوبر و الصوف: كالجِزْر، والواحدة تَمَّة. ٧٠/١٢.

(ر م م) الرَّمَّة، بالضم، قطعة حبل يُشَدُّ بها الأسير أو القاتل الذي يقاد إلى القصاص

..... الرُّمَّةُ من الحبل، بضم الراء ما بقي منه بعد تقطعه و حبل رِمَمٌ و
رمام و أرمام: بال و صفوه بالجمع كأنهم جعلوا كل جزء واحدا ثم جمعوه.
٢٥٢/١٢

(ق و ي) ابن سيده: القُوَّةُ نقيض الضعف، و الجمع قُوًى و قِوًى. ٢٠٧/١٥.
(ك و ي) الكُوَّةُ: الخَرَقُ في الحائط و الثَّقْبُ في البيت و نحوه و قال اللحياني: من
قال: كُوَّةٌ ففتح فجمعه كِوَاءٌ ممدود، و الكُوَّةُ، بالضم لغة، و من قال: كُوَّةٌ فضَمَّ
فجمعه كِوًى مكسور مقصور. ٢٣٦/١٥.
(م د ي) المُدِّيَّةُ و المُدِّيَّةُ: الشفرة، و الجمع مُدًى و مُدًى و مُدَيَات، و قوم يقولون: مُدِّيَّةٌ
فإذا جمعوا كسروا، و آخرون يقولون مُدِّيَّةٌ فإذا جمعوا ضموا، قال: هذا مطرد
عند سيبويه لدخول كل واحدة منهما على الأخرى. ٢٧٣/١٥.

٤- فَعَلَ جمع فَعَلَّة.

(ح و ج) الحاجة: المأربة، معروفة و جمع الحاجة حَاجٌ و حِوَجٌ، قال الشاعر:
لقد طال ما ثَبُطْتُني عن صحابتي و عن حِوَجٍ، قضاؤها من شفائيا.
(أصل الحاجة الحَوَجَةُ) ٢٤٢/٢.
(خ ل د) أبو عمرو: خَلَدَ جَارِيَتَهُ إذا حَلَاها بِالْخَلْدَةِ، و هي القِرْطَةُ، و جمعها خِلْدٌ.
١٦٥/٣.

(ق ل ع) القلعة: الحصن الممتنع في جبل، و جمعها قَلْعٌ قال ابن بري: غير
الجوهري يقول: القلعة، بفتح اللام، الحصن في الجبل، و جمعه قَلْعٌ.
٢٩٠/٨.

(ح ي ف) حافة كل شئ: ناحيته، و الجمع حِيفٌ. (أصل حافة حَيْفَةٌ). ٦٠/٩.
(س و م) السَّامَةُ: الحَفَرُ الذي على الرُّكْبَةِ، و الجمع سِيمٌ. (أصل السَّامَةُ السَّوْمَةُ)
٣١٣/١٢.

(ق و م) ابن سيده: و القَامَةُ البَكْرَةُ يُسْتَقَى عليها، و قيل: البَكْرَةُ و ما عليها بأداتها، و
قيل: هي جملة أعوادها و الجمع: قِيمٌ. (أصل القامة القَوْمَةُ). ٥٠١/١٢.

(ج ذ ي) يقال لأصل الشجرة: جَذِيَّةٌ و جَذَاةٌ قال تميم بن مقبل:
بَاتَتْ حَوَاطِبُ لَيْلَى يَلْتَمِسْنَ لَهَا جَزْلَ الْجِذَا غَيْرَ خَوَارٍ وَ لَا دَعِرٍ.
واحدته جَذَاةٌ، قال ابن سيده: قال أبو حنيفة ليس هذا بمعروف. و قد وهم

أبوحنيفة لأن ابن مقبل قد أثبتته، وهو من هو. (أصل جذاة جذية). ١٣٩/١٤.

٥- فَعَلَ جمع فَعُلَ.

(م ل ح) الْمِلْحُ خلاف العذب من الماء، والجمع مِلَحٌ. ٥٩٩/٢.

(س ر ر) السِّرُّ : الأصل. وسِرُّ الوادي: أكرم موضع فيه وجمع السِّرِّ سِرَرٌ.

٣٥٩، ٣٥٨/٤.

(ن س ع) قال ابن بري: وقد جاء في شعر حميد بن ثور النَّسْعُ للواحد، قال:

رَأْتَنِي بِنِسْعَيْهَا، فَرَدَّتْ مَخَافَتِي إِلَى الصَّدْرِ رَوْعَاءُ الْفُؤَادِ فَرُوقٌ.

والجمع نِسْعٌ ابن السكيت: يقال للبطانِ والحَقَبِ هما النَّسْعَانِ.

٣٥٣/٨.

(د ج م) دَجِمَهُ أخذانه وأصحابه، الواحد دَجِمٌ. ١٩٥/١٢.

(ه د م) الهِدْمُ، بالكسر: الثوب الخلقُ المُرْقَعُ، وقيل: هو الكساء الذي ضُوْعِفَتْ رِقَاعُهُ،

وخصَّ ابنُ الأعرابي به الكساء البالي من الصوف دون الثوب، والجمع هَدِمٌ.

٦٠٤/١٢.

٦- فَعَلَ جمع فَعَلَةٍ.

(خ ر ب) في حديث بناء مسجد المدينة: كان فيه نخلٌ وقبور المشركين وخَرِبٌ، فأمر

بالْخَرِبِ فسُوِّيَتْ. قال ابن الأثير: الْخَرِبُ يجوز أن يكون، بكسر الخاء وفتح

الراء، جمع خَرِيَّةٍ، كنَقِمَةٍ ونِقَمٍ. ٣٤٧/١.

(م ع د) المَعِدَّةُ: موضع الطعام قبل أن ينحدر إلى الأمعاء، وقال الليث: التي تستوعب

الطعام من الإنسان. ويقال: المَعِدَّةُ للإنسان بمنزلة الْكِرْشِ لكل مجترٍ و

الجمع مَعَدٌ. ٤٠٥/٣.

(ن ق م) النَّقِمَةُ المكافأة بالعقوبة، والجمع نِقَمٌ. ٥٩٠/١٢.

٧- فَعَلَ جمع فَعُلٍ.

(ج ب ء) الْجَبَاءُ: الكمأة الحمراء وأنشد:

إِنْ أَحْيَا مَاتَ مِنْ غَيْرِ مَرَضٍ

وَوُجِدَ فِي مَرَضِهِ حَيْثُ ارْتَمَضَ

عَسَا قَلٌ وَجِبَاءٌ فِيهَا قَضَضَ

فَجِبَاءٌ هنا يجوز أن يكون جمع جَبَاءٍ. ٤٣/١.

(ح ي د) كل نُتْوٍ في القَرْنِ و الجبل و غيرهما: حَيْدٌ، و الجمع حِيود و حَيْدٌ أيضا. ١٥٨/٣.

(ق ش ع) القَشْعَةُ : القطعة الخَلْقُ اليابسة من الجلد، و الجمع قَشَعٌ، و قيل: إن واحده قَشَعٌ على غير قياس، لأن قياسه قَشْعَةٌ مثل جَدْرَةٍ و جَدَرٍ إلا أنه هكذا يقال. ٢٧٣/٨.

٨- فَعَلَ اسما مفردا.

(ش ق ذ) الشَّقْدُ: ولد الحِرْبَاءِ، عن اللحياني، و الجمع الشَّقْدَانِ و الشَّقْدَانِ. ٤٩٦/٣.

(س ر ر) السَّرُّ و السَّرُّ و السَّرُّ و السَّرُّ، كله: خط بطن الكف و الوجه و الجبهة، قال الأعشى:

فانظر إلى كفٍّ و أسرارها هل أنت إن أوعدتني ضائري؟

يعني خطوط باطن الكف، و الجمع أَسْرَةٌ و أسرار. ٣٥٩/٤.

(غ ي ر) في الحديث أن النبي ﷺ قال لرجل طلب القَوْدَ بولي له قتل: ألا تقبلُ الغَيْرَ؟ و في رواية ألا الغَيْرَ تريد؟ الغَيْرُ: الدِيَّةُ، و جمعه أغيار مثل ضِلَعٍ و أضلاع. ٤١/٥.

(ع و ض) العَوَضُ: البذل و الجمع أعواض. ١٩٢/٧.

(ض ل ع) الضَّلَعُ و الضَّلَعُ لغتان: مَحْنِيَّةُ الجَنْبِ، و الجمع أضْلَعُ و أضْالِعُ و أضلاع و ضُلُوع. ٢٢٥/٨.

(ض و ع) الضُّوعُ و الضُّوعُ، كلاهما: طائر من طير الليل كالهامة إذا أَحَسَّ بالصباح صَدَحَ و جمعه ضِيْعَان. ٢٣٠/٨.

(ق م ع) القِمْعُ و القِمْعُ: ما يوضع في فم السَّقاء و الزَّقِّ و الوطْبِ ثم يُصَبُّ فيه الماء و الشراب أو اللبن و الجمع أَقْمَاع. ٢٩٥/٨.

(ن ص ع) قال المؤدج: النَّصْعُ و النَّطْعُ لواحد الأنطاع، و هو ما يُتَّخَذُ من الأَدم. ٣٥٦/٨.

(ن ط ع) النَّطْعُ و النَّطْعُ و النَّطْعُ من الأَدم: معروف و الجمع أنطَعُ و أنطاع و نطوع. و النَّطْعُ و النَّطْعُ و النَّطْعُ: ما ظهر من غار الفم الأعلى، و هي الجلدة الملتزقة بعظم الخَلِيقَاءِ فيها آثار كالتَحْرِيزِ، و هناك موقع

اللسان في الحنك، و الجمع نُطُوعٌ لا غير. ٣٥٧/٨.

(ع ر م) الإرَم: حجارة تُنصبُ علما في المفازة، و الجمع أرام و أروم مثل ضِلَع و أضلاع و ضلوع. ١٤/١٢.

٩- فَعَلَ صفة.

(ه ب ب) ثوب هَيْبٌ مُخَرَّقٌ. ٧٧٩/١.

(ل ب د) في حديث ابن عباس: ﴿كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبْدًا﴾ (الجن ٧٢: ١٩) أى مُجْتَمِعِينَ بعضهم على بعض، واحداً لِبْدَةً. ٣٨٧/٣.

(ح ي ر) الحَيْرُ و الحَيْرُ: الكثير من المال و الأهل، قال:

أعوذ بالرحمن من مالٍ حَيْرٍ يُصْلِينِي الله به حرٌّ سَقَرٌ

..... قال أبو عمرو بن العلاء: سمعت امرأة من حمير تُرَقِّصُ ابنها و تقول:

يا ربنا ! من سرّه أن يكْبِرَا فَهَبْ لَهُ أَهْلاً وَمَالاً حَيْرَا .

و في رواية: فسق إليه ربٌّ مالا حَيْرَا . و الحَيْرُ: الكثير من أهل و مال، و حكى

ابن خالويه عن ابن الأعرابي وحده: قال: حَيْرٌ بكسر الحاء. ٢٢٥/٤.

(غ ل ظ) ربما كنى عن الغليظ من الأرض بِالْغَلْظِ و الْغَلْظُ الغليظ من الأرض، رواه

أبو حنيفة عن النضر و ردُّ ذلك عليه، و قيل: إنما هو الْغَلْظُ، قالوا: و لم يكن

النَّضْرُ بثقة. ٤٤٩/٧.

(ض ي ع) مات ضَيْعاً أى غَيْرَ مُقْتَدِرٍ. ٢٣١/٨.

(م ز ق) حكى اللحياني ثوب أمزاق و مزق و سحاب مزق على التشبيه كما قالوا

كِسَفٌ. و المِزْقُ: القِطْعُ من الثوب الممزوق الليث: صار الثوب مِزْقاً، أى

قِطْعاً. ٣٤٢/١٠.

(ر م م) حبل رِمَمٌ و رِمَامٌ و أرمام : بال و صفوه بالجمع كأنهم جعلوا كل جزء واحدا ثم

جمعه. ٢٥٢/١٢.

١٠- فَعَلَ علما.

(خ ر ق) نو الخِرَقِ الطُّهَوِيِّ: جاهلي من شعرائهم لقب، و اسمه قُرْط. ٧٧/١٠.

(ل ب د) اللَّبْدُ: بطون من تميم. و قال ابن الأعرابي: اللَّبْدُ بنو الحرث بن كعب أجمعون

ما خلا منقراً. ٣٨٨/٣.

(ع د ي) بنو عِدَى: حَيٌّ من بني مُزَيْنَةَ. ٤٣/١٥.

(ص و ر) الصُّورُ و الصُّورُ : موضع بالشام، قال الأخطل:

أَمَسْتُ إِلَى جَانِبِ الْحَشَاكِ جِيْخَتَهُ وَرَأْسَهُ دُونَهُ الْيَحْمُومِ وَ الصُّورُ . ٤٧٦/٤ .

(ر م ع) رِمَعٌ وَ رُمَاعٌ : موضعان . وفي الحديث ذكر رِمَعٍ . قال ابن الأثير: هي بكسر

الراء وفتح الميم، موضع من بلاد عَكَّ باليمن . قال ابن بري: و رِمَعٌ جبل

باليمن . ١٣٤/٨ .

(ء ض م) إِضْمٌ ، بكسر الهمزة: اسم جبل وفي بعض الأحاديث ذكر إِضْمٍ ، وهو

بكسر الهمزة وفتح الضاد، اسم جبل . وقيل: موضع . ١٩/١٢ .

(خ ي م) خَيْمٌ : جبل معروف، قال جرير:

أَقْبَلْتُ مِنْ نَجْرَانٍ أَوْ جَنْبَى خَيْمٍ . ١٩٤/١٢ .

(س و ي) سَوَى : موضع معروف . ٤١٧/١٤ .

(ط و ي) ابن سيده: طُوًى وَ طُؤَى جبل بالشام، وقيل: هو وادي في أصل الطور .

٢١/١٥ .

١١- فَعَلَ مصدر فَعَلَ.

(ص ب غ) صَبَغَ الثوب والشيبَ ونحوهما يَصْبِغُهُ وَ يَصْبِغُهُ وَ يَصْبِغُهُ ثلاث لغات،

الكسر عن اللحياني، صَبَّغًا وَ صَبِغًا وَ صِبْغَةً، التثنية عن أبي حنيفة، قال:

أبوحاتم: سمعت الأصمعي وأبا زيد يقولان صَبِغَتِ الثوب أَصْبِغُهُ وَ أَصْبِغُهُ

صَبِغًا حسناً، الصاد مكسورة والباء متحركة . ٤٣٧/٨ .

(ق و م) قال أبو اسحاق: الْقِيَمُ هو المستقيم، و الْقِيَمُ : مصدر كالصِغَرِ والكِبَرِ إلا أنه

لم يُقَلِّ قَوْمٌ مثل قوله: ﴿ لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴾ (الكهف ١٠٨/١٨) لأن قِيَمًا من

قولك قام قِيَمًا، وقام كان في الأصل قَوْمٌ أو قَوْمٌ، فصار قامَ فاعتل قِيَمٌ، وأما

حَوْلٌ فهو على أنه جار على غير فعل، وقال الزجاج: قِيَمًا مصدر كالصِغَرِ وَ

الكِبَرِ . ٥٠٣/١٢ .

(ت غ و) ابن بري: تَغَتِ الجارية تَغًا سترت ضَحَكَهَا فغالبها . ١٠٢/١٤ .

(ج ب و) جَبَى الخراج والماء والحوض يَجْبَاهُ وَ يَجْبِيهِ : جمعه، وَ جَبَى يَجْبَى مما جاء

نادرًا: مثل أَبَى يَأْبَى، وذلك أنهم شبهوا الألف في آخره بالهمزة في قرأ يقرأ

وهذا يَهْدَأُ، وَ المصدر جَبَوَةٌ وَ جَبِيَّةٌ، عن اللحياني، وَ جَبَا وَ جَبَاوَةٌ وَ

جَبَايَةٌ نادر . ١٢٨/١٤ .

(ص ب و) الصَّبْوَةُ : جَهْلَةُ الْفُتُوَّةِ وَاللَّهُوَمِنْ الْغَزْلِ، وَمِنْهُ التَّصَابِي وَالصَّبَا ، صَبَا

صَبَّوًا وَصَبَّوًا وَصَبَّأً وَصَبَّاءً وَ الْمَصْدَرُ الصَّبَا، يُقَالُ رَأَيْتَهُ فِي صَبَاهِ أَيْ

فِي صَبْرِهِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: رَأَيْتَهُ فِي صَبَائِهِ أَيْ فِي صَبْرِهِ. ٤٤٩/١٤، ٤٥٠.

(ع ن ي) أَنَّى الشَّيْءُ يَأْتِي أَنِيًّا وَإِنِّي وَأَنْتَى، وَهُوَ أَنِيٌّ : حَانَ وَأَدْرَكَ. ٤٨/١٤.

(ب ن ي) الْبَنِيُّ نَقِيضُ الْهَدْمِ، بَنَى الْبِنَاءَ الْبِنَاءَ بَنِيًّا وَبَنَاءً وَبَنَى، مَقْصُورٌ، وَبُنْيَانًا وَ

بُنْيَةً وَبَنَاءً. ٩٣/١٤.

(ح م ي) حَمَى الشَّيْءَ حَمِيًّا وَحَمَى وَحَمِيٌّ وَمَحْمِيَّةٌ: مَنَعَهُ وَدَفَعَ عَنْهُ. ١٩٨/١٤.

(ز ن ي) زَنَى الرَّجُلُ يَزْنِي زِنًى، مَقْصُورٌ، وَزَنَاءٌ مَمْدُودٌ. ٣٥٩/١٤.

(ش ر ي) شَرَى نَفْسَهُ شَرِيًّا إِذَا بَاعَهَا وَالشَّرَى : يَكُونُ بَيْعًا وَاشْتِرَاءً.

٤٢٩/١٤.

(ف د ي) فَدَيْتَهُ فَدًىً وَفَدَاءً. ١٤٩/١٥.

(ق ر ي) قَرَى الضَّيْفَ قَرِيًّا وَقَرَأَ : أَضَافَهُ. ١٧٩/١٥.

(ق ل ي) الْقَلَى الْبَغْضُ، فَإِنْ فَتَحْتَ الْقَافَ مَدَدْتَ، تَقُولُ قَلَاهُ يَقْلِيهِ قَلِيًّا وَقَلَاءً. ١٩٨/١٥.

١٢- فَعَلَ مَصْدَرُ فَعَلٍ.

(ع و ج) عَوَجَ الطَّرِيقُ وَعَوَجُهُ : زِيغُهُ، وَعَوَجَ الدِّينُ وَالْخُلُقُ: فَسَادُهُ وَمِيلُهُ عَلَى الْمَثَلِ، وَ

الْفِعْلُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ عَوَجَ عَوَجًا وَعَوَجًا. ٣٣٢/٢.

(ك ب ر) كَبَّرَ الرَّجُلُ وَالِدَاةَ يَكْبُرُ كِبَرًا وَمَكْبَرًا ، بِكْسَرِ الْبَاءِ فَهُوَ كَبِيرٌ: طَعَنَ فِي السَّنِ.

١٢٧/٥.

(ش ب ع) الشَّبَعُ : ضِدُّ الْجُوعِ، شَبَعَ شَبْعًا، وَهُوَ شَبْعَانٌ. ١٧١/٨.

(خ ي ل) خَالَ الشَّيْءُ يَخَالُ خِيَالًا وَخَيْلَةً وَخَيْلَةً، وَخَالًا وَخِيَالًا وَخَيْلَانًا وَمَخَالَةً وَ

مَخِيْلَةً وَخَيْلُولَةً : ظَنَّهُ. ٢٢٦/١١.

(س م ن) السَّمْنُ : نَقِيضُ الْهَزَالِ. وَالسَّمِينُ، خِلَافُ الْمَهْزُولِ، سَمِنَ يَسْمَنُ سِمْنًا وَ

سَمَانَةً. ٢١٨/١٣.

(ح م و) حَمِيَ الْفَرَسُ حَمِيًّا : سَخُنَ وَعَرِقَ يَحْمِي حَمِيًّا وَحَمِيَ الْمَسْمَارُ وَغَيْرُهُ فِي

النَّارِ حَمِيًّا وَحُمُوءًا : سَخُنَ. ٢٠١/١٤.

(ر ض و) الرُّضَا، مَقْصُورٌ : ضِدُّ السَّخَطِ وَتَثْنِيَةُ الرُّضَا رِضْوَانٌ وَرِضْيَانٌ،

الْأَوَّلَى عَلَى الْأَصْلِ، وَالْأُخْرَى عَلَى الْمَعَاقِبَةِ، وَكَأَنَّ هَذَا إِنَّمَا ثُنِيَ عَلَى إِرَادَةِ

الجنس. الجوهرى: وسمع عن الكسائي رِضْوَان و حِمْوَان في تثنية الرضا و الحمى، قال: و الوجه حميان و رِضِيَان، فمن العرب من يقولهما بالياء على الأصل، و الواو أكثر. و قد رَضِيَ يَرْضَى رِضًا و رُضًا و رِضْوَانًا و رُضْوَانًا، الأخيرة عن سيبويه، و نَظَرَهُ بِشُكْرَان و رُجْحَان. ٣٢٣/١٤.

(ص ب و) صَبِيَّ صَبِيًّا : فعل فَعَلَ الصبيان. ٤٥٠/١٤.

(ق ن و) أَبُو عبيدة : قَنِيَّ الرجل يَقْنِي قِنِيَّ مثل غَنِيَّ يَغْنِي غِنًى. ٢٠١/١٥.

(ء ب ي) أَيْبِتَ من الطعام و اللبن إِيْبًى : انتهيت عنه من غير شَبَع . ٥/١٤.

(ر و ي) رَوَّى من الماء، بالكسر، و من اللبن يَرَوَّى رِيًّا و رِيًّا أيضا مثل رُضًا و تَرَوَّى و ارتوى كله بمعنى. ٣٤٥/١٤.

(ط و ي) طَوَّى يَطْوِي، بالكسر، طَوَّى و طَوَّى، عن سيبويه : خَمَصَ من الجوع. ٢٠/١٥.

١٣- فَعَلَ مصدر فَعَلَ.

(ء ر ب) أُرِيْبَ الرجل يَأْرُبُ إِرِيًّا، مثال صَغُرَ يَصْغُرُ صِغْرًا، و أَرَابَ أيضا، بالفتح، إذا

صار ذا دَهْيٍ. ٢٠٩/١.

(ص غ ر) الصَّغُرُ : ضد الكِبَرِ صَغُرَ صَغَارَةً و صِغْرًا و صَغِرَ يَصْغُرُ صِغْرًا، بفتح

الصاد و الغين، و صُغْرَانَا، كلاهما عن ابن الأعرابي، فهو صغير و صُغَارٌ.

٤٥٨/٤.

(ق ص ر) الْقَصْرُ و الْقِصْرُ في كل شئ: خلاف الطول و قَصَرَ الشئ، بالضم

يَقْصِرُ قِصْرًا : خلاف طال. ٩٥/٥.

(ك ب ر) كَبُرَ بالضم، يَكْبُرُ أى عَظُمَ، فهو كبير. ابن سيده: الكِبَرُ نقيض الصَّغَرِ، كَبُرَ

كِبْرًا، و كَبُرًا فهو كبير و كُبَارٌ و كُبَّارٌ، بالتشديد إذا أفرط. ١٢٦/٥.

(ع ر ض) عَرَضَ يَعْرِضُ عَرَضًا مثل صَغُرَ صِغْرًا، عَرَاضَةً، بالفتح، قال جرير:

إذا ابتدر الناس المكارم، بذَّهم عراضة أخلاق ابن لَيْلَى و طولها.

فهو عَرِيضٌ و عَرَاضٌ، بالضم. ١٦٦/٧.

(غ ر ض) الْغَرِيضُ: الطير من اللحم و الماء و اللبن و التمر و غَرَضٌ غَرَضًا، فهو

غَرِيضٌ أى طَيْرِيٌّ. ١٩٥/٧.

(غ ل ظ) الْغَلْظُ : ضد الرِّقَّةِ في الخلق و الطبع و الفعل و المنطق و العيش و نحو ذلك.

غَلْظٌ يَغْلِظُ غَلْظًا : صار غليظا. ٤٤٩/٧.

(س ر ع) السُرعة : نقيض البطء. سَرُعَ يَسْرُعُ سُرْعَةً و سَرِعَا و سَرَعًا و سَرِعًا و سَرَعًا و سَرَعًا، فهو سَرِعٌ و سَرِيعٌ و سُرَاع. ١٥١/٨.

(ث ق ل) الثَّقَلُ : نقيض الخِفَّة. و الثَّقَلُ : مصدر الثَّقِيل، تقول: ثَقُلَ الشَّيْءُ ثِقَالًا و ثَقَالَةً، فهو ثَقِيل. ٨٥/١١.

(ض خ م) ضَخِمَ الشَّيْءُ ضِخْمًا و ضَخَامَةً، و هذا أَضْخَمَ منه. ٣٥٣/١٢.

(ع ظ م) العِظْمُ خلاف الصِّغَرِ. عَظُمَ يَعْظُمُ عِظْمًا و عِظَامَةً: كَبُرَ، و هو عَظِيمٌ و عِظَامٌ. ٤١٠/١٢.

(ق د م) قَدِمَ يَقْدُمُ قِدَمًا و قِدَامَةً و تَقَادَمَ، و هو قَدِيم. ٤٦٥/١٢.

١٤- فَعَلَ اسم مصدر فَعَلَ.

(ل ب ء) اللَّبَأُ، على فِعْلٍ، بكسر الفاء وفتح العين: أول اللبن في النتاج و لَبَأَ الشاة يَلْبُؤُهَا لَبَأً، بالتسكين، و التَّبَأُها : احتلب لَبَأُها. ١٥٠/٨.

(ح و ل) يقال: قد حَال من مكانه حَوْلًا، كما قالوا في المصادر صَغُرَ صِغَرًا، و عادني حُبُّها عَوْدًا. قال: و قد قيل إن الحَوْلَ الحِيلَةُ. (أى بمعنى اسم المصدر). ١٨٨/١١.

(ر ب و) رَبَّيَا المال إذا زاد و ارتفع، و الاسم الرِّبَا مقصور، و هو في الشرع الزيادة على أصل المال من غير عقد تباع. ٣٠٥/١٤.

(ر م ي) الرَّمَى : صوت الحجر الذي يرمى به الصبي. ٣٣٦/١٤.

١٥- فَعَلَ اسم مصدر من فَعَلَ.

(غ ي ر) غَيْرُ الدهر : أحواله المتغيرة. و وردَ في حديث الاستسقاء: من يَكْفُرِ الله يَلْقَ الغَيْرَ: أى تغير الحال و انتقالها من الصلاح إلى الفساد. و الغَيْرُ : الاسم من قولك غَيَّرْتَ الشَّيْءَ فَتَغَيَّرَ. ٤٠/٥.

(ح و ل) حَوَّلَهُ إِلَيْهِ : أزاله، و الاسم الحَوَّلُ و الحَوِيل التهذيب: و الحَوَّلُ يجري مجرى التحويل، يقال: حَوَّلُوا عَنْهَا تَحْوِيلًا و حَوَّلًا. قال الأزهري: و التحويل مصدر حَقِيقِي من حَوَّلْتُ، و الحَوَّلُ اسم يقوم مقام المصدر، قال الله عزوجل: ﴿ لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴾ (الكهف ١٨ : ١٠٨) أى تحويلا. ١٨٨/١١.

١٦- فَعَلَ اسم مصدر من فاعل:

(ق ب ل) رَأَيْتُهُ قَبِلًا أى مَقَابِلَةً و عِيَانًا. و في حديث آدم، على نبينا و عليه

الصلاة والسلام : أن الله خلقه بيده ثم سواه قِبَلًا، وفي رواية: أن الله كلمه قِبَلًا، أى عيانا ومقابلة لا من وراء حجاب، ومن غير أن يُؤلَّى أمره أو كلامه أحدا من ملائكته. ٥٣٨/١١.

(ل و ي) لَوِي الحَيَّة حواها، وهو انطواؤها، عن ثعلب. و لَوِيَت الحية الحية لَوَاءً: التوت عليها. ٢٦٣/١٥.

١٧- فَعَلَ اسم الجنس الإفرادي.

(ل ب ء) اللَّبَأُ، على فَعَلٍ، بكسر الفاء وفتح العين: أول اللبن في النتاج. أبو زيد: أول الألبان اللَّبَأُ عند الولادة، وأكثر ما يكون ثلاث حَلَبَاتٍ وأقله حَلْبَةٌ. ١٥٠/٨.

(ب ت ع) السِّتْعُ وِ السِّتْعُ، مثل القِمْعِ والقِمْعِ: نبيذ يُتَّخَذُ من عسل كانه الخمر صلابة. ٤/٨.

(ف ح و) الفَحَا والفَحَا، مقصور: أبزار القدر، بكسر الفاء وفتحها، والفتح أكثر.....

الفحا توابل القدور كالفلفل والكمون ونحوهما، وقيل: هو البصل. وفي

حديث معاوية: قال لقوم قدموا عليه: كلوا من فِحَا أرضنا فقل ما أكل قوم من

فِحَا أرض فضرهم ماؤها. ١٤٩/١٥.

فيما مضى سبق ذكر سبعة عشر استعمالا لصيغة فعل وتؤدي في كل استعمال

معناها الوظيفي، فشئ واحد إذا وظف لسبعة عشر معنى يكون من أبرز مظاهر

الاقتصاد في اللغة.

فَعِل

من الصيغ قليلة الكلمات وقد حصرها بعضهم، حيث قال ابن خالويه^(١) :

« ليس في كلام العرب: اسم على فَعِل إلا ثمانية أسماء: إِبِل، وإِطِل، وبأسنانه حَبِرٌ، أى صفرة، وَلَعِبَ الصَّبِيان جَلِخَ طَلِبٌ، وَوَتِدَ، عن أَبِي عُمَرَ، وَ لا أَفْعَلُ ذلك أَبَد الإِبِد، حكاه ابن دريد، وامرأة يَلِزُ: ضَخْمَةٌ، والبِلَص: طائر، وقد قيل: مِسِك، وسَلِم، والحَجَل، يريد الخلال، وَ خَطِبُ نِكْحٍ.»
ولكن قال المحقق^(٢) :

« ويجب أن نعرف أن بني تميم تجيز باطراد في نحو فَخِذْ وَمَحِكْ وَنَهْمْ وَلَعِثْ مما كان على وزن فَعِل حلقى العين أن يأتى على فَعِل بإتباع الفاء للعين، وعلى ذلك لا داعي للحصر.»

ويمكن أن يضاف إلى الكلمات السابقة كلمات تالية مما ورد في اللسان على هذه الصيغة:

لَعِبَ، سَبِثَ، شَبِثَ، شَعِرَ، دَبَسَ، خَلَطَ، طَهَفَ، ضَحِكَ، فَرِكَ، رَفِلَ، نَهِيَ. إِبِدٌ.

و أما استعمالات هذه الصيغة ومعانيها الوظيفية كما يلي:

١- فَعِل وصفا للمذكر:

(ل ع ب) رجل لا عِبُّ وَلَعِبٌ وَلِيعِبٌ. ٧٤٠/١.

(ر ف ل) ابن سيده: امرأة رَفَلَةٌ ورَفِلَةٌ: قبيحة، وكذلك الرجل (أى رَفِلٌ ورِفِلٌ).
٢٩٢/١١.

(ن ه ي) ابن سيده: هو نَهِيٌّ من قوم أنْهِيَاءَ، وَنَهٍ من قوم نَهَيْنَ، وَنَهٍ على الإِتْبَاع، كل ذلك متناهي العقل، قال ابن جني: هو قياس النحويين في حروف الحلق،

كقولك: فَخِذْ في فَخِذٍ، وَصِعِقْ في صِعِقٍ. ٣٤٦/١٥.

(أَصْل نَهٍ نَهِيٌّ وَنَهٍ نَهِيٌّ فَأَعْلًا بِإِعْلَالٍ قَاضٍ).

(خ ل ط) الخَلِطُ والخَلِطُ من السهام: السهم الذي ينبت عوده على عَوَجٍ فلا يزال يَتَعَوَجُ وإن قُومَ، وكذلك القوس. ٢٩٥/٧.

(١) ليس في كلام العرب، ص ٩٦، ٩٧. ت: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الثانية، ١٣٩٩ هـ.

(٢) المصدر نفسه، ص ٩٦، هامش رقم ١.

٢- فَعِل وصفا للمؤنث:(ء ب د) الجوهرى: الإيد على وزن الإبل، الولود من أمة أو أتان، وقولهم:

لن يُقْلَعَ الجَدُّ النُّكْدُ

إلا بِجَدِّ ذِي الإِيْدِ

في كل ما عام تَلَدُ

و الإيد ههنا: الأمة لأن كونها ولودا حرمان وليس بِجَدِّ أى لا تزداد إلا شراً.

٦٩/٣

(ب ل ز) امرأة يَلِزُ و يَلِزُ: صخمة مكتنزة. الجوهرى: امرأة يَلِزُ، على فَعِل بكسر الفاء و

العين، أى صخمة. ٣١٣/٥.

٣- فَعِل اسم الجنس الإفرادى:(س ب ت ، ش ب ث) الشَيْثُ، بكسر الشين و الباء: نبات، حكاه أبو حنيفة. قالأبو منصور: و أما البقلة التي يقال لها الشَيْثُ، فهي معربة، قال: و رأيتالبحرانيين يقولون: سَيْتُ، بالسين و التاء، و أصلها بالفارسية شوذ. ١٥٨/٢.(د ب س) الدَّبْسُ و الدَّيْسُ: عسل التمر و عصارته، و قال أبو حنيفة: هو عسارة

الرطب من غير طَبَخ، و قيل: هو ما يسيل من الرطب. ٧٥/٦.

٤- فَعِل علما.(ش ع ر) شَعَرُ: جبل لبني سليم و قيل: هو شِعْرُ. ٤١٢/٤.(ط ه ف) الطَّهْفُ و طَهْفُ و طِهْفُ: أسماء. ٢٢٥/٩.(ف ر ك) ابن بري: فَرِكَان اسم أرض، و كذلك فَرِكُ. ٤٧٥/١٠.٥- فَعِل اسما مفردا:(ء ط ل) الإِطْلُ و الإِطْلُ مثل إِبِل و إِبِل، و الأيطل: مُنْقَطِعُ الأضلاع من الحَجَبَةِ، و قيل:القُرْبُ، و قيل: الخاصرة كلها. ١٨/١١.٦- فَعِل مصدر فَعِلَ.(ض ح ك) ضَحِكَ يَضْحَكُ ضَحْكًا و ضَحِكًا و ضَحِكًا و ضَحِكًا، أربع لغات. ٤٥٩/١٠.٧- فَعِل اسم مصدر من فاعل.(س ل م) السَّلْمُ و السَّلْمُ: الصلح، يفتح و يكسر و يذكر و يؤنث، فأما قول الأعشى:أَذَاقَتْهُمْ الحرب أنفاسها و قد تَكَرَّهَ الحربُ بعد السَّلْمِ

قال ابن سيده: إنما هذا على أنه وقف فالقى حركة الميم على اللام، وقد يجوز أن يكون أتبع الكسرَ الكسرَ والسلمَ والسَّلام: كالسَّلم، وقد سالمه مسالمةً وسلاماً. ٢٩٢/٤.

٨- فِعْلُ اسْمِ الْجِنْسِ الْجَمْعِيِّ:

(ح ب ر) الجوهرى: الحَبْرَة، بكسر الحاء و الباء، القلح في الأسنان، و الجمع (أى اسم الجنس الجمعي) بطرح الهاء في القياس (أى الحَبْرُ). ١٦٠/٤.

٩- فِعْلُ اسْمِ جَمْعٍ:

(ء ب ل) الإِبِلُ و الإِبِلُ، الأخيرة عن كراع: معروف لا واحد له من لفظه، قال الجوهرى: وهي مؤنثة، لأن أسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها إذا كانت لغير آدميين فالتأنيث لها لازم، وإذا صغرتها دخلتها التاء فقلت أُبَيْلَة و غُنَيْمَة، و نحو ذلك و أقل ما يقع عليه اسم الإبل الصُرْمَة، وهي التي جاوزت الذودَ إلى الثلاثين، ثم الهَجْمَة أولها الأربعون إلى مازادت، ثم هُنَيْدَة مائة من الإبل. ٣/١١.

فيما مضى سبق ذكر تسعة استعمالات لصيغة فِعْلٍ، و في كل استعمال تؤدي معناها الوظيفي، فشئ واحد إذا أدّى أكثر من معنى يكون من باب الاقتصاد في اللغة.

استعمالات فعل و معانيها الوظيفية.

١- فعلٌ اسما مفردا.

(ر د ء) الأرداء: الأعدال الثقيلة، كل عدلٍ منها رِدءٌ، وقد اعتكنا أرداءَ لنا ثقالا أى أعدالا. ٨٥/١.

(ع ب ء) العِبءُ، بالكسر: الحمل و الثقل من أى شىء كان و الجمع: الأعباء، وهي الأحمال و الأثقال. ١١٧/١.

(م ل ء) المِلءُ، بالكسر: اسم ما يأخذ الإناء إذا امتلأ. يقال أعطني مِلأه و مِلأيه و ثلاثة أملائه. ١٥٨/١.

(ه م ء) الهمءُ: الثوب الخلق، و جمع الهمءِ أهماء. ١٨٣/١.

(ء ت ب) الإِتْبُ: البقيرة، و هو بُردٌ أو ثوب يُؤخذ فيشَقُّ في وسطه، ثم تلقيه المرأة في عنقها من غير جيب و لا كُمَيْن. قال أحمد بن يحيى: هو الإِتْبُ و العَلَقَةُ و الصَّدَار و الشَوذَر، و الجمع الأتوب. ٢٥٠/١.

(ت ر ب) تَرِبُ الرجل الذي ولد معه، و أكثر ما يكون ذلك في المؤنث، يقال: هي تَرِبُها، و هما تَرِبَان، و الجمع أتراب. ٢٣١/١.

(ج ز ب) الجَزْبُ: النصيب من المال، و الجمع أَجْزَابُ. ٢٦٥/١.

(ج ل ب) الجَلْبُ و الجَلْبُ: السحاب الذي لا ماء فيه، و قيل: سحاب رقيق لا ماء فيه، و قيل: هو السحاب المعترض تراه كأنه جبل و الجمع أَجْلَابُ. ٢٧٢/١.

(ح ض ب) الحَضْبُ و الحَضْبُ جميعا: صوت القوس، و الجمع أَحْضَابُ. ٣٢١/١.

(خ ل ب) الخَلْبُ: الظَّفَرُ عامة، و جمعه أخلاب، لا يكسر على غير ذلك. ٣٦٣/١.

٢- فعلٌ صفة:

(ر د ء) تقول: أردأتُ فلانا أى ردأته و صرت له ردءاً أى معينا و الرَّدءُ: المعين الرَّدءُ: العون و الناصر. ٨٥/١.

(ك ف ء) قال الزجاج: في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ (الإخلاص ١١٢: ٤)

أربعة أوجه، القراءة منها ثلاثة: كُفُوًا، بضم الكاف و الفاء، و كُفًا، بضم الكاف

و إسكان الفاء، و كِفًا، بكسر الكاف و سكون الفاء، و قد قرئ بها، و كِفَاء،

بكسر الكاف و المد، و لم يُقرأ بها^(١) و معناه: لم يكن أحد مثالا له. ١٣٩/١.

(ن ي ء) ناء الشىء و اللحم يَنِيءُ نِيئًا، بوزن ناع ينيع نِيئًا و لحم نِيءٌ، بالكسر،

(١) ينظر القراءة القرآنية في البحر المحيط ٧٨٥/٢ فقد ذكر فيه أن كِفَاءً قراءة سليمة

مثل نِيع: لم تمسسه نار، هذا هو الأصل. وقد يترك الهمز ويُقْلَبُ ياء فيقال:
نِيٌّ مشدداً. ١٧٨/١.

(ء ز ب) الإِزْب : اللئيم. و الإِزْب: الدقيق المفاصل، الضاويُّ يكون ضئيلاً، فلا تكون
زيادته في الوجه و عظامه، ولكن تكون زيادته في بطنه و سَفَلَتِه، كأنه ضاويٌّ
مُحْتَلٌّ. و الإِزْب من الرجال: القصير الغليظ. ٢١٢/١.

(ث ل ب) رجل ثَلْبٌ و ثَلْبٌ: معيب و رجل ثَلْبٌ: منتهى الهرم متكسّر الأسنان.
٢٤١/١.

(ط ي ب) الطَّيْبُ، على بناء فعل، و الطَّيْبُ، نَعْتُ. ٥٦٣/١.

(ع ت ب) العِثْبُ: الرجل الذي يعاتب صاحبه أو صديقه في كل شيء، إشفاقاً عليه و
نصيحة له. ٥٧٧/١.

(ع ل ب) و في التهذيب: العِلْبُ من الأرض المكان الغليظ الذي لو مطر دهرًا لم ينبت
خضراء. و كل موضع صُلْبٌ خَشِنٌ من الأرض: فهو عِلْبٌ و رجل عِلْبٌ:
جاف غليظ. و رجل عِلْبٌ: لا يُطْمَعُ فيما عنده من كلمة أو غيرها. ٦٢٧/١.

(ق ش ب) القَشْبُ: اليابس الصُّلْب. ٦٧٣/١.

(ح د ث) رجل حِدْثٌ حِدْثٌ كثير الحديث، حسن السياق له و فلان حِدْثٌ أى
محدثك و رجل حِدْثٌ ملوك، يكسر الحاء إذا كان صاحب حديثهم و
سمرهم، و حِدْثٌ نساء: يتحدث إليهن. ١٣٤/٢.

٣- فَعْلٌ اسم الجنس الإفرادي:

(س ي ء) السَّيَّءُ: اللبن قبل نزول الدرة يكون في طرف الأخلاف. ٩٩/١.

(ش ر ب) الشَّرْبُ: الماء و الشَّرْبُ: الحظ من الماء، بالكسر. وفي المثل: آخرها
أقلها شرباً، وأصله في سقي الإبل: لأن آخرها يرد وقد نَزَفَ الحَوْضُ.
٤٨٨/١.

(ط ي ب) الطَّيْبُ: ما يُتَطَيَّبُ به. ٥٦٥/٣.

(و س ب) الْوَسْبُ: العُشْبُ و اليبسُ. و سَبَّتِ الأرض و أَوْسَبَتْ: كثر عُشْبُها، و يقال
لنباتها: الْوَسْبُ، بالكسر. ٧٩٦/١.

(ز ف ت) الزَّفْتُ، بالكسر: كالقير؛ وقيل: الزَّفْتُ القار و الزَّفْتُ: غير القير الذي
تَقَيَّرَ به السفن، إنما هو شيء أسود أيضاً تُمَتَّنُ به الزقاق للخمر و الخل.
٣٥، ٣٤/٢.

(س ف ت) السَفْتُ لغة في الزَّفْت، عن الزجاجي. ٤٣/٢.

(ح ض ج) كل ما لزق بالأرض: حَضِجٌ، والحَضِجُ: الطين اللازق بأسفل الحوض، و

قيل: الحَضِجُ هو الماء القليل، و الطين يبقى في أسفل الحوض، وقيل هو الماء الذي فيه الطين، فهو يَتَلَزَّجُ ويمْتَدُّ، وقيل: هو الماء الكدر. ٢٣٨/٢.

(م ز ج) المِرْج: العسل، وفي التهذيب: الشَّهْدُ. ٣٦٦/٢.

(س ي ح) السَّيْحُ: نبات سهلي يُتَّخَذُ من بعضه المكناس، وهو من الأمرار، له رائحة

طيبة وطعم مرّ، وهو مرعى للخيول والنَّعم ومنايته القيعان والرياض.

٥٠٢/٢

٤- فَعَلَ مصدر فَعَلَ:

(ش ن ء) شَنَى الشئ و شَنَّاهُ أيضا، الأخيرة عن ثعلب، يَشْنُوهُ فيهما شَنَأَ و شَنَأَ و

شِنِئًا و شَنَاءَةً و مَشَنَأًا و مَشْنُوَةً و شَنَانًا و شَنَانًا، بالتحريك والتسكين:

أبغضه. ١٠١/١.

(ه ن ء) هَنَأَ الطعام هَنَأً و هِنَأً و هِنَاءَةً: أصلحه. ١٨٦/١.

(خ ص ب) الْخِصْبُ نقيض الجذب وقد خَصِبَتِ الأرض و خَصِبَتِ خِصْبًا، فهي

خَصِبةٌ. ٣٥٥/١.

(ط ب ب) الطَّبُّ: علاج الجسم والنفس و الطَّبُّ و الطَّبُّ لغتان في الطَّبِّ. وقد

طَبَّ يَطْبُ و يَطْبُ. ٥٥٣/١.

(ط ي ب) طَابَتِ الأرض طَيِّبًا: أُخْصِبَتِ و أَكَلَتِ. ٥٦٦/١.

(غ ب ب) غَبَّتِ الإبل، تَغَبُّ غِبًّا إذا شَرِبَتْ غِبًّا و الْغَبُّ، من وَرَدِ الماء: فهو أن تشرب

يوماً، ويوماً لا. ٦٣٥/١.

(ك ذ ب) الْكَذِبُ: نقيض الصدق، كَذَبَ يَكْذِبُ كَذِبًا و كَذِبًا و كَذِبَةً و كَذِبَةً: هاتان عن

الليثاني و كَذَابًا و كَذَابًا. ٧٠٤/١.

(ح ج ج) قال سيبويه: حَجَّةٌ يَحْجُهُ حِجًّا، كما قالوا: ذكره ذِكْرًا. ٢٢٦/٢.

(ج د د) الْجَدُّ: نقيض الهزل، جَدُّ في الأمر يَجْدُ و يَجْدُ، بالكسر والضم، جِدًّا و أَجْدًا:

حَقَّقَ. ١١٢/٣.

(ر ف د) الرَّفَادَةُ: دعامة السُرْج والرحل وغيرهما أبو زيد: رَفَدَتْ على البعير

أَرَفَدَ رِفْدًا إذا جعلت له رِفَادَةً.

(ز ي د) زاد الشيء يزيد زيدا و يزيدا و زيادة و زيادا و مزيدا أى ازداد .
١٩٨/٣ .

(ب ر ر) بَرَّتْ يَمِينَهُ تَبَرُّوْا وَتَبَرُّوا بِرَّاءُ وَبِرَّاءُ وَبُرُوراً : صَدَقَتْ. ٥٢/٤.

(ب ش ر) يَشْرَهُ بِالْأَمْرِ يَيْشُرُهُ، بِالضَّمِّ، بَشْرًا وَبُشُورًا وَبِشْرًا يَقَالُ بَشْرَتَهُ فَأَبَشَرَ
وَاسْتَبَشَرَ وَتَبَشَّرَ وَبَشَرَ: فَرِحَ . ٦١/٤ .

(ذ ك ر) نَكَرَهُ يَنْكُرُهُ نَكْرًا وَنَكْرًا، الأخيرة عن سيبويه. ٣٠٨/٤.

٥- فعل مصدر فعل :

(ش ن ء) شَنِئَ الشَّيْءَ وَشَنَّاهُ أَيضاً، الْأَخِيرَةُ عَنْ ثَعْلَبٍ، يَشْنُوهُ فِيهِمَا شَنَأٌ وَشَنَاءٌ وَشَنَاءٌ وَشَنَاءَةٌ وَمَشْنَأَةٌ وَمَشْنُوَةٌ وَشَنَانًا وَشَنَانًا بِالتَّحْرِيكِ وَالتَّسْكِينِ:

أبغضه. ١٠١/١.

(خ ص ب) الخَصْبُ: نقيض الجذب وقد خَصَبَتِ الأرض، و خَصِبَتِ خَصْبًا، فهي خَصْبَةٌ. ٣٥٥/١.

(ش ر ب) ابن سیدہ: شَرِبَ الماء وغيره شَرَبًا و شُرْبًا و شَرِبًا. ۴۸۷/۱.

(ح ن ث) حَيْثُ فِي يَمِينِهِ حَنْتًا وَحَنْتًا: لم يَبْرُ فِيهَا. ١٣٨/٢.

(ورث) وَرِثَهُ مَالَهُ وَمَجْدَهُ، وَوَرِثَهُ عَنْهُ وَرِثًا وَرِثَةً وَوَرِثَاً وَإِرَاثَةً وَيُقَالُ: وَرِثْتُ فَلَانًا مَا لَا أَرِثُهُ وَوَرِثًا إِذَا مَاتَ مُورِثُكَ، فَصَارَ مِيرَاثَهُ لَكَ. ٢٠٠/١٩٩، ٢٠٠.

(ر ب ح) رِبْحٌ فِي تِجَارَتِهِ يَرْبِحُ رِبْحًا وَرَبًّا وَرَبَّاحًا أَيْ اسْتَشَفَّ. ٤٤٢/٢.

(و د د) ابن سیدہ: وَدَّ الشَّيْءَ وَدًّا وَوَدًّا وَوَدَادَةً وَوِدَادًا وَوَدَادًا وَوَدَّةً وَوَدِيدَةً:
أَحَبَّهُ. ٤٥٣/٣.

(ب ر ر) يَرْ يَبْرُ إِذَا صَلَّحَ. وَيَرْ فِي يَمِينِهِ يَبْرُ إِذَا صَدَقَهُ وَلَمْ يَخْنُثْ، وَيَرْ رَحِمَهُ يَبْرُ إِذَا وَصَلَهُ، وَيُقَالُ: فَلَانٌ يَبْرُ رَبَّهُ أَيْ يَطِيعُهُ وَرَجُلٌ بَرٌّ بِذِي قَرَابَتِهِ وَبَارٌّ مِنْ

قوم بَرْدَةٌ وأبرار والمصدر البرُّ . ٥٢/٤ .
(ه ك ر) هَكَرَ يَهْكَرُ هَكَرًا و هَكَرًا ، فهو هَكَرٌ : اشتدَّ عَجَبُهُ ، مثال عَشِقٍ يَعْشِقُ عَشَقًا و
عَشَقًا . ٢٦٥/٥ .

(ح ف ظ) ابن سيدة: الحِفْظُ نقيض النسيان وهو التعاهد وقلة الغفلة حَفِظَ الشيء حَفِظًا. ٤٤١/٧.

٦- فَعَلَ مصدر فَعَلٌ:

(م ل ح) المَلَحُ: الحسن من الملاحه. وقد مَلَحَ يَمْلَحُ مَلُوحَةً و مَلَا حَةً و مَلَحًا أى حَسَنًا.
٦٠١/٢.

(ش ع ر) شَعَرَ به و شَعَرَ يَشْعُرُ شِعْرًا و شَعَرًا و شِعْرَةً و مَشَعُورَةً و شَعُورًا و شُعُورَةً و شِعْرِي و مَشَعُورَاءَ و مَشَعُورًا، الأخيرة عن اللحياني. كله: علم. ٤٠٩/٤.

(س ر ع) السَّرْعَةُ: نقيض البطء. سَرَعَ يَسْرِعُ سَرَاعَةً و سِرْعًا و سَرَعًا و سِرَاعًا و سَرَعًا و سُرْعَةً، فهو سَرِعٌ. ١٥١/٨.

(ر ف ق) الرَّفِقُ: ضد العنف. رَفَّقَ بالأمر و له و عليه يَرَفِّقُ رِفْقًا و رَفَّقَ يَرَفِّقُ و رَفَّقَ: لطف. ١١٨/١٠.

(ف س ق) الْفِسْقُ: العصيان و الترك لأمر الله عزوجل، و الخروج عن طريق الحق. فَسَقَ يَفْسُقُ و يَفْسُقُ فِسْقًا و فُسُوقًا و فِسْقًا، بالضم عن اللحياني، أى فجر. ٣٠٨/١٠.

(ه ن ء) طعام هَنِيءٌ: سائغ و لقد هَنُوءُ هَنَاءَةً و هَنَاءَةً و هِنَاءً، على مثال فعالة و فعلة و فعل. ١٨٥/١.

(ن س ك) نَسَكَ لله تعالى يَنْسِكُ نَسْكًا و نِسْكًا و نَسْكًا، بالضم عن اللحياني، و رجل ناسك: عابد. ٤٩٨/١٠.

(ح ل م) الحَلَمُ: نقيض السفه، و شاهد حَلَمَ الرجل، بالضم قول عبيد الله بن قيس الرُّقِيَّات:

مُجَرَّبَ الحَزْمِ فِي الْأُمُورِ، وَإِنْ خَفَّتْ حُلُومُ بَآهْلِهَا حَلَمًا. ١٤٦/١٢.

(ح ص ن) امرأة حَصَانٍ، بفتح الحاء: عفيفة بيّنة الحصانة و الحُصْنِ و متزوجة أيضا و قد حَصَّنَتْ تَحْصُنُ حِصْنًا و حُصْنًا و حَصْنًا إذا عَفَّتْ عن الريبة، فهي حَصَانٌ. ١٢٠/١٣.

(ف ق ه) ابن سيده: و قد فَقَّهَ فَقَاهَةً و هو فَقِيهٌ و قال بعضهم: فَقَّهَ الرجل فَقْهًا و فَقْهًا. ٥٢٢/١٣.

٧- فَعَلَ اسم مصدر من فَعَلَ:

(م ل ء) مَلَأَ الشئ يَمْلؤه مَلَأً، فهو مملوءٌ، و مَلَأَهُ فَامْتَلَأَ و المِلْءُ بالكسر: اسم ما يأخذه الإناء إذا امتلأ. يقال: أعطيني مِلَأَهُ و مِلَأِيهِ و ثلاثة أملائه. ١٥٨/١.

(ه ن ء) هَنَاهُ يَهْنُوهُ وَيَهْنُهُ هَنَاءٌ أعطاه و الهْنَاءُ : العطية، و الاسم: الهْنَاءُ ، بالكسر، و هو العطاء. ١٨٦/١.

(م ك ث) مَكَثَ يَمُكُثُ وَمَكَثَ مَكْثًا وَمُكْثًا وَمُكُوثًا وَمَكَثًا وَمَكَثَةً وَمَكِثِي، عن كراع و اللحياني، يمدّ و يقصر و الاسم: المُكْثُ و المِكْثُ ، بضم الميم و كسرهما. ١٩١/٢.

(ح ق د) حَقَّدَ عَلَيَّ يَحْقِدُ حَقْدًا وَحَقِدَ، بالكسر، حَقْدًا وَحَقْدًا فيهما فهو حاقِد، فالحَقْدُ الفعل، و الحَقْدُ الاسم. ١٥٤/٣.

(ر ف د) الرَّفْدُ، بالكسر: العطاء، و الصلة، و الرَّفْدُ، بالفتح: المصدر. رَفَدَهُ يَرْفِدُهُ رَفْدًا: أعطاه، و رَفَدَهُ وَأَرْفَدَهُ: أعانه، و الاسم منهما الرَّفْدُ. ١٨١/٣.

(ق ل د) يقال: قَلَدْتُ الزَّرْعَ إِذَا سَقَيْتَهُ. قال الأزهري: فالقَلْدُ المصدر، و القَلْدُ الاسم. ٣٦٧/٣.

(ء خ ذ) الأَخَذُ: خلاف العطاء، و هو أيضا التناول. أَخَذْتُ الشَّيْءَ أَخْذَهُ أَخْذًا: تناولته، و أَخَذَهُ يَأْخُذُهُ أَخْذًا، و الإِخْذُ، بالكسر: الاسم ٤٧٢/٣.

(ش ب ر) الشَّبْرُ، بالفتح: المصدر، مصدر شَبَّرَ الثَّوبَ و غيره يَشْبُرُهُ وَيَشْبُرُهُ شَبْرًا قاسه بِشْبُرِهِ، و هو من الشَّبْرِ، كما يقال بُعْتُهُ من الباع. و هذا أَشْبُرُ من ذاك، أى أوسع شَبْرًا. الليث: الشَّبْرُ الاسم، و الشَّبْرُ الفعل. ٣٩١/٤.

(خ ر ص) خَرَصَ العدد يَخْرِصُهُ وَيَخْرِصُهُ خَرْصًا وَخَرْصًا: حرّره، و قيل: الخَرْصُ المصدر و الخَرْصُ، بالكسر: الاسم ابن شميل: الخَرْصُ، بكسر الخاء، الْحَرْزُ، مثل: عَلِمْتُ علما، قال الأزهري: هذا جائز لأن الاسم يوضع موضع المصدر. ٢١/٧.

٨- فَعَلَ اسم مصدر من فَعَلَ:

(ظ م ء) ظَمِيَ فلان يَظْمَأُ ظَمَاءً وَظَمَاءَةً إذا اشتد عطشه و أَظْمَأَتُهُ : أعطشته. و كذلك التَّظْمِئَةُ و ظَمِيَ إلى لقائه: اشتاق، و أصله ذلك. و الاسم من جميع ذلك الظَّمُ، بالكسر. ١١٦/١.

(ح ق د) حَقَّدَ عَلَيَّ يَحْقِدُ حَقْدًا وَحَقِدَ، بالكسر، حَقْدًا وَحَقْدًا فيهما فهو حاقِد، فالحَقْدُ الفعل، و الحَقْدُ الاسم. ١٥٤/٣.

(ء م ر) أَمِرَ الشَّيْءَ أَمْرًا وَأَمْرَةً، فهو أَمْرٌ : كَثُرَ وَتَمَّ، قال:

أَمْ عِيَالٌ ضَنُّوْهَا غَيْرُ أَمْرٍ

و الاسم: الإمْرُ. ٣١/٤.

(ع ش ق) عَشِقَهُ يَعْشِقُهُ عَشَقًا وَعَشَقًا وقيل: العِشْقُ: الاسم، و العَشَقُ:

المصدر. ٢٥١/١٠.

(ش ر ك) شَرِكْتُهُ فِي الْبَيْعِ وَ الْمِيرَاثِ أَشْرَكَهُ شَرِكَةً، وَ الْاسْمُ الشَّرِكُ. ٤٤٨/١٠.

(خ ز ي) الْخَزِيُّ الْهَوَانُ خَزِي الرَّجُلُ خَزِيًا مِنَ الْهَوَانِ وَ الْخَزِي الْفَضِيحَةُ. وَ

قَدْ خَزِي يَخْزِي خَزِيًا إِذَا افْتَضَحَ وَ تَحِيرَ فَضِيحَةً. ٢٢٦/١٤.

(ر و ي) قَالَ (أَيُّ ابْنِ سَيِّدِهِ): فِي مَعْتَلِ الْيَاءِ: رَوِي مِنَ الْمَاءِ، بِالْكَسْرِ، وَ مِنَ اللَّبَنِ يَرَوِي

رِيًّا وَ رَوَى أَيْضًا، مِثْلَ رِضًا وَ تَرَوَى وَ ارْتَوَى كُلَّهُ بِمَعْنَى، وَ الْاسْمُ الرِّيُّ.

٣٤٥/١٤.

٩- فَعَلَ اسْمٌ مَصْدَرٌ مِنْ فَاعَلَ:

(ع ه ر) عَهَرَ إِلَيْهَا يَعْهَرُ عَهْرًا وَ عُهُورًا وَ عَهَارَةً وَ عُهُورَةً وَ عَاهَرَهَا عِهَارًا : أَتَاهَا لَيْلًا

لِلْفَجْرِ ثُمَّ غَلَبَ عَلَى الزَّانَا مَطْلَقًا وَ الْاسْمُ العِهْرُ، بِالْكَسْرِ. ٦١٢/٤.

(ح ل ف) فِي حَدِيثٍ حَذِيفَةٍ قَالَ لَهُ جَنْدَبٌ: تَسْمَعُنِي أُحَالِفُكَ مِنْذُ الْيَوْمِ وَ قَدْ سَمِعْتَهُ مِنْ

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَا تَنْهَانِي، أُحَالِفُكَ أَفَاعِلُكَ مِنَ الْحَلْفِ الْيَمِينِ. وَ الْحَلْفُ،

بِالْكَسْرِ، الْعَهْدُ يَكُونُ بَيْنَ الْقَوْمِ. وَ قَدْ حَالَفَهُ أَيُّ عَاهَدَهُ. ٥٣/٩.

(س ل م) السَّلْمُ وَ السَّلْمُ: الصَّلَاحُ، يُفْتَحُ وَ يَكْسَرُ فَأَمَّا قَوْلُ الْأَعَشَى:

أَذَاقْتَهُمُ الْحَرْبَ أَنْفَاسَهَا وَ قَدْ تَكْرَهُ الْحَرْبَ بَعْدَ السَّلْمِ

قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: إِنَّمَا هَذَا عَلَى أَنَّهُ وَقَفَ فَالْقَى حَرَكَةَ الْمِيمِ عَلَى اللَّامِ، وَ قَدْ يَجُوزُ

أَنْ يَكُونَ أَتْبَعَ الْكَسْرِ الْكَسْرَ وَ قَدْ سَالَمَهُ مَسَالَمَةً وَ سِلَامًا. ٢٩٢/١٢.

١٠- فَعَلَ اسْمٌ مَصْدَرٌ مِنْ أَفْعَلَ:

(ن ك ح) أَنْكَحَهُ الْمَرْأَةَ: زَوَّجَهَا إِيَّاهَا. وَ أَنْكَحَهَا: زَوَّجَهَا، وَ الْاسْمُ النُّكْحُ وَ النَّكْحُ.

٦٢٦/٢.

(ر ف د) رَفَدَهُ يَرْفُدُهُ رَفْدًا: أَعْطَاهُ، وَ رَفَدَهُ وَ أَرْفَدَهُ: أَعَانَهُ، وَ الْاسْمُ مِنْهُمَا الرَّفْدُ.

١٨١/٣.

(ر و د) أَرَادَ الشَّيْءَ: أَحَبَّهُ وَ عُنِيَ بِهِ، وَ الْاسْمُ الرَّيْدُ. ١٩١/٣.

(ح ت ر) أَحْتَرَّ الرَّجُلُ: قَلَّ عَطَاؤُهُ: وَ أَحْتَرَّ: قَلَّ خَيْرُهُ، حَكَاهُ أَبُو زَيْدٍ وَ الْاسْمُ الْحِثَرُ.

الأصمعي عن أبي زيد: حَتَرْتُ له شيئاً، بغير ألف، فإذا قال: أَقْلُ الرجل و
أَحْتَرْتُ، قاله بالألف، قال: و الاسم منه الْحَتَرُ. ١٦٣/٤.

(ف ط ر) الْفَطَرُ للصائم، و الاسم الْفِطْرُ و الْفِطْرُ نَقِيضُ الصوم، و قد أَفْطَرَ و فَطَرَ و
أَفْطَرَهُ و فَطَرَهُ تَفْطِيراً. ٥٨/٥.

(ط ل ع) أَطْلَعَهُ على الأمر : أعلمه به، و الاسم الطَّلَعُ. ٢٣٦/٨.

(خ ل ف) أَخْلَفْتُ القومَ حَمَلْتُ إليهم الماء العذب، و هم في ربيع، ليس معهم ماء عذب أو
يكونون على ماء ملح، و لا يكون الإخلاف إلا في الربيع، و هو في غيره
مستعار منه. قال أبو عبيد: الْخِلْفُ و الْخِلْفَةُ من ذلك الاسم. ٨٨/٩.

(ر ي ف) أَرَأَيْتِ الأرض إِرَافَةً و رِيفًا كما قالوا أَخْصَبَتِ إَخْصَابًا و خَصْبًا سواء في
الوزن و المعنى، قال ابن سيده: و عندي أن الإِرَافَةَ المصدر، و الرِّيفُ الاسم، و
كذلك القول في الإخصاب و الْخَصْبُ. ١٢٩/٩.

(ش ر ك) أَشْرَكَ بالله: جعل له شريكاً في ملكه، تعالى الله عن ذلك، و الاسم الشَّرْكُ.
٤٤٩/١٠.

(ظ ل ل) أَظْلَنْتِ الشئ: غَشِيَنِي، و الاسم منه الظلّ، و به فسرَ ثعلب قوله تعالى: ﴿ إِلَى
ظِلِّ ذِي تَلْتَلٍ شُعْبٍ ﴾ (المرسلات ٧٧ : ٣٠) قال: معناه أن النار غَشِيَتَهُمْ ليس
كظل الدنيا. ٤١٧/١١.

١١- فَعَلَ اسم مصدر من فَعَّلَ:

(م ل ح) مَلَحَ القَدْرَ يَمْلِحُهَا و يَمْلَحُهَا مَلْحًا و أَمْلَحَهَا: جعل فيها مِلْحًا بقدر. و مَلَحَهَا
تَمْلِيحًا: أَكْثَرَ مِلْحَهَا فأفسدها. ٥٩٩/٢.

(ن ي ر) ابن سيده: نَبَّرَ الثوب علمه و نَبَّرَ الثوبَ أَنْبَرُهُ نَبْرًا و أَنْبَرَتْهُ و نَبَّرَتْهُ إِذَا
جَعَلَتْ لَهُ عِلْمًا (أَي نَبْرًا) و نَبَّرَتْ الثوبَ تَنْبِيرًا و الاسم النَّبْرُ. ٢٤٦/٥.

(و ف ق) وَفَّقَهُ الله سبحانه للخير: أَلْهَمَهُ و هو من التوفيق، و في الحديث: لا يَتَوَفَّقُ عَبْدٌ
حَتَّى يُوَفِّقَهُ اللهُ الْوَفْقُ: التوفيق. ٣٨٣/١٠.

(ح ل ل) الْحَلَّ نَقِيضُ الْحَرَامِ، حَلٌّ يَحِلُّ حِلًّا و أَحَلَّهُ اللهُ و حَلَّلَهُ و حَلَّلَ اليمين
تحليلًا و تَحَلَّى و تَحَلَّى، الأَخِيرَةُ شاذة: كَفَّرَهَا و الاسم من كل ذلك الْحِلُّ.
١٦٧/١١.

(ك ن ن) الْكِنَّ: كل شئ وقى شيئاً فهو كِنَّةٌ و كَنَانُهُ و الفعل من ذلك كَنَنْتُ الشئ، أَي

جعلته في كُنْ. وَكُنَّ الشَّيْءَ يَكُنُّه كُنَّا وَكُنُونَا وَأَكْنَهُ وَكُنَّه: ستره و
الاسم الْكُنْ. ٣٦٠/١٣.

١٢- فَعَلَ اسم مصدر من تَفَعَّلَ:

(م ك ث) قال أبو منصور: اللغة العالية مَكَّثَ، وهونادر، ومَكَّثَ جائزة وهو القياس.
قال: وَتَمَكَّثَ إِذَا انتظر أمرا وأقام عليه، فهو مُتَمَكِّثٌ منتظر. وَتَمَكَّثَ: تَلَبَّثَ
..... والاسم المُكَّثُ وَالمِكْثُ، بضم الميم وكسرهما. ١٩١/٢.

(ف ك ر) فَكَّرَ في الشَّيْءِ وَأَفْكَرَ فِيهِ وَتَفَكَّرَ بِمَعْنَى الجوهرى: التَّفَكُّرُ التأمل، و
الاسم الفِكْرُ وَالفِكرَةُ. ٦٥/٥.

(ك ب ر) ابن سيده: الكِبَرُ بالكسر العظمة وَالتَّجَبُّرُ وَقَدْ تَكَبَّرَ وَاسْتَكَبَرَ وَ
تَكَابَّرَ وَقِيلَ: تَكَبَّرَ مِنَ الكِبَرِ، وتكابر: من السِّنِّ وَالتَّكَبُّرِ وَالاستكبار: التعظيم.
١٢٩/٥.

(ر س ل) الرَّسْلُ وَالرَّسْلَةُ: الرِّفْقُ وَالتَّوْدَةُ وَالتَّرْسُلُ كالرَّسْلِ وَتَرَسَّلَ فِي
قِراءته: اتَّأَدَّ فِيهَا يَقَالُ: تَرَسَّلَ الرَّجُلُ فِي كَلَامِهِ وَمَشِيهِ إِذَا لَمْ يَعْجَلْ.
٢٨٢/١١.

١٣- فَعَلَ اسم مصدر من استفعل:

(ك ب ر) استكَبَّرَ الكفار: أَنْ لَا يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ
لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (الصافات ٣٧: ٣٥)، وَهَذَا هُوَ الكِبَرُ الَّذِي قَالَ
النَّبِيُّ ﷺ، إِنْ مِنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ لَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ. ١٢٦/٥.

(س ل م) فِي حَدِيثِ الْحَدِيثِ أَنَّهُ أَخَذَ ثَمَانِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ سِلْمًا، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: يَرَوْنَ
بِكُسر السِّينِ وَفَتْحِهَا، وَهِيَ لَفْطَانٌ لِلصِّلَحِ، وَهُوَ الْمُرَادُ فِي الْحَدِيثِ عَلَى مَا
فَسَّرَهُ الْحَمِيدِيُّ فِي غَرِيبِهِ، وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ: إِنَّهُ السَّلْمُ، بَفَتْحِ السِّينِ وَاللَّامِ،
يُرِيدُ الاستسلام وَالإذعان وَهَذَا هُوَ الْأَشْبَهُ بِالْقَضِيَّةِ، فَإِنَّهُمْ لَمْ يُؤْخَذُوا
عَنْ صِلَحٍ، وَإِنَّمَا أُخْذُوا قَهْرًا وَأَسْلَمُوا أَنْفُسَهُمْ عِزًّا، وَلِلأَوَّلِ وَجْهٌ، وَذَلِكَ
أَنَّهُمْ لَمْ يَجْرَ مَعَهُمْ حَرْبٌ، إِنَّمَا لَمَّا عَجَزُوا عَنْ دَفْعِهِمْ أَوْ النِّجَاةِ مِنْهُمْ رَضُوا أَنْ
يُؤْخَذُوا أَسْرَى وَلَا يُقْتَلُوا، فَكَانَتْهُمْ قَدْ صُولِحُوا عَلَى ذَلِكَ، فَسُمِيَ الانقياد
صِلَحًا، وَهُوَ السَّلْمُ (وَهَذَا قَوْلُ ثَالِثٍ لَا يَحْتَاجُ مَعَهُ إِلَى هَذَا الْخِلَافِ وَ
التَّأْوِيلِ، وَذَلِكَ أَنَّ السَّلْمَ بِمَعْنَى الاستسلام كَمَا قَالَ:) وَحِكْيِ السَّلْمِ وَالسَّلْمِ

الاستسلام و ضد الحرب. ٢٩٣/١٢.

١٤- فَعَلَ اسم مصدر من فَعَّلَ:

(ج ي ء، ه ي ء) قال معاذ الهراء:

وما كان على الجِيءِ ولا الهِئِ امتداحيكاً.

وقولهم: لو كان ذلك في الهِئِ و الجِيءِ ما نفعه، قال أبو عمرو: الهِئِ: الطعام،

و الجِيءِ: الشراب. وقال الأموي: هما اسمان من قولهم: جَاجَأَت بالإبل إذا

دعوتها للشراب، و هَاهَأَت بها: إذا دعوتها للعلف. ٥٣/١.

١٥- فَعَلَ علماً للرجال و النساء و المواضع وغيرها:

(ث ل ب) الْتَلَّبُ: لقب رجل. ٢٤٢/١.

(ن ك ث) نِكَثُ: اسم. و بشير بن النَّكْثِ: شاعر معروف، حكاه سيبيويه، و أنشد له:

وَلَّتْ و دعواها شديدٌ صَخْبُهُ. ١٩٨/٢.

(ق ر د) وفي المثل: إنه لأزنى من قِرْدٍ، قال أبو عبيد: هو رجل من هذيل يقال له قِرْدُ

ابن معاوية. ٣٥٠/٣، ٣٥١.

(ه ن د) و هِنْدُ اسم رجل، قال:

إني لمن أنكرني ابن اليتربي قَتَلْتُ عِلْبَاءَ و هِنْدَ الجملي.

أراد و هِنْدًا الْجَمَلِيَّ فحذف إحدى ياعى النسب، للقافية، وحذف التنوين من

"هِنْدًا" لسكونه و سكون اللام من الجملي التهذيب: و هِنْدُ من أسماء

الرجال و النساء. ٤٣٨/٣.

(ف ت ر) فَتَرُ و فِتْرُ: اسم امرأة. ٤٤/٥.

(ر ع م) رَعُومٌ و رِعْمٌ كلاهما: اسم امرأة. ٢٤٥/١٢.

(ل ف ت) لِفَتْ: موضع وفي الحديث: ذكر ثنية لِفَتْ و هي بين مكة و المدينة.

٨٦/٢.

(م ل ح) ابن سيده: مَلِيحٌ و المَلِيحُ، و مَلِيحَةٌ و أملاحٌ و مَلَحٌ و الأمِلِحُ و الأَمْلَحانُ و ذاتُ

مَلَحٍ: كلها مواضع. ٦٠٦/٢.

(ء ي ر) إَيْرٌ موضع بالبادية. التهذيب: إَيْرٌ و هَيْرٌ موضع بالبادية. ٣٦/٤.

(ب ي ش) بِيشٌ و بَيْشَةٌ: موضعان. ٢٦٩/٦.

(ذ ء ب) بنو الذَّبِّ: بطن من الأزد، منهم سطيط الكاهن. ٣٧٩/١.

(س ي د) بنو السَّيِّدِ : بطن من ضَبَّة. ٢٣٣/٣.

(ض د د) بنو ضِدٍّ : بطن، قال ابن دريد: هم قبيلة من عاد. ٢٦٤/٣.

(ح ب ر) حَبْرٌ، بتشديد الراء: اسم بلد وكذلك حَبْرٌ. ١٦١/٤.

(ك ي ر) كَبْرٌ: بلد، قال عروة بن الورد:

إذا حلت بأرض بني علي وأهلك بين إمرة وكير. ١٥٨/٥.

(ح م ص) حِمَصٌ: كورة من كُور الشام أهلها يمانون. ١٨/٧.

١٦- فَعَلَ اسم جمع:

(د ف ء) الدَّفءُ : ما أدفأ من أصواف الغنم وأوبار الإبل، عن ثعلب: والدَّفءُ نتاج

الإبل وأوبارها وألبانها والانتفاع بها. ٧٧/١.

(ض ن ء) الضنُّءُ والضنُّءُ، بالفتح والكسر مهموز ساكن النون: الولد، لا يفرد له

واحد، إنما هو من باب نَفَرٍ ورَهْطٍ. ١١١/١.

(ء ل ب) الإلبُ، بالفتح والكسر: القوم يجتمعون على عداوة إنسان. ٢١٥/١.

(ح ز ب) الحزْبُ : الصنف من الناس: قال ابن الأعرابي: الحزْبُ الجماعة و

الحزْبُ الطائفة. ٣٠٩/١.

(س ر ب) السَّرِبُ، بالكسر: القطيع من النساء، والطير، والظباء والبقر، والحمر، و

الشاء. ٤٦٣/١.

(ص ر ب) ابن الأعرابي: الصَّرِبُ البيوت القليلة من ضَعْفَى الأعراب. ٥٢٢/١.

(ض غ ث) الضَّغْثُ: قبضة من قضبان مختلفة، يجمعها، أصل واحد مثل الأسل، و

الكرأث والثمام وقيل: هي الحزمة من الحشيش، والثداء، والضعة، و

الأسل، قدر القَبْضة ونحوها، مختلطة الرطب باليابس وقال أبو حنيفة:

الضَّغْثُ: كل ما مَلَأَ الكَفَّ من النبات. ١٦٤، ١٦٣/٢.

(ح ب ج) الحَبِجُّ والحَبِجُّ: مجتمع الحي ومعظمه. ٢٢٥/٢.

(ح ج ج) الحَجُّ: الحجاج، قال:

كأنما أصواتها بالوادي أصوات حجٍّ من عمان، عادي

هكذا أنشده ابن دريد بكسر الحاء. ٢٢٧/٢.

(ر م خ) الرَّمْخُ: الشجر المجتمع. ١٩/٣.

(ق ل د) القِلْدُ: الرُّفْقَة من القوم، وهي الجماعة منهم. ٣٦٨/٣.

١٧- فَعْلُ اسم الجنس الجمعي:

(ج ر ب) الْجِرْيَةُ كل أرض أَصْلَحَتْ لزراع أو غَرَسَ و الجمع (أى اسم الجنس

الجمعي) جِرْبٌ كسِدْرَةٍ و سِدْرٌ و تِبْنَةٌ و تِبْنٌ. ٢٦٠/١.

(ع ر ب) العَرَبُ: يَبْيِسُ البهْمى خاصة، و قيل: يَبْيِسُ كل بَقْلٍ، و الواحدة عَرَبَةٌ. ٥٩٢/١.

(ر م ث) الرَّمْثُ، واحدته رِمَّةٌ: شجرة من الحَمْضِ، و في المحكم: شجر يشبه الغضا، لا

يطول، و لكنه ينبسط ورقه، و هو شبيه بالأشنان. ١٥٤/٢.

(ج د ر) الجِدْرُ: نبات واحدته جِدْرَةٌ. ١٢٢/٤.

(س د ر) السِّدْرُ: شجر النبق، واحدته سِدْرَةٌ. ٣٥٤/٤.

(ع ت ر) قِيلٌ: العِثْرُ شجر صغار، واحدته عِثْرَةٌ، و قيل: العِثْرُ نبت ينبت مثل

المرزنجوش متفرقا و في الحديث: يُفْلَحُ رأسي كما تُفْلَحُ العِثْرَةُ، هو واحدة

العِثْرِ. ٥٣٩/٤.

(ق ت ر) القِثْرُ و القِثْرَةُ: نصال الأهداف، و قيل: هو نَصْلٌ كالزُّجِّ حديد الطرف قصير

نحو من قدر الإصبع، و هو أيضا القصب الذي ترمى به الأهداف، و قيل:

القِثْرَةُ واحد و القِثْرُ جمع (أى اسم الجنس الجمعي) فهو على هذا من باب

سِدْرَةٍ و سِدْرٌ. ٧٣/٥.

(ش ي ص) الشَّيْصُ رَدِيءُ التمر، و قيل: هو فارسي معرب واحدته شَيْصَةٌ.

٥٠/٧

(ل ي ط) اللَّيْطَةُ: قشرة القصب و القوس و القناة و كل شيء له متانة، و الجمع (أى

اسم الجنس الجمعي) لَيْطٌ كَرِيْشَةٍ و رِيْشٍ. ٣٩٦/٧.

(ق ن ع) القِنَعَةُ من القِنَعَانِ: ماجرى بين القُفِّ و السهل من التراب الكثير فإذا نصب

عنه الماء صار فَرَأْشًا يابسًا، و الجمع (أى اسم الجنس الجمعي) قِنَعٌ. ٣٠٠/٨.

(ن ف ع) النَّفْعَةُ: جلدة تُشَقُّ فتُجْعَلُ في جانبي المزداد و في كل جانب نِفْعَةٌ، و الجمع

(أى اسم الجنس الجمعي) نِفْعٌ. ٣٥٩/٨.

فيما مضى سبق ذكر سبعة عشر استعمالا لصيغة فَعْلٍ و تؤدي في كل استعمال

معناها الوظيفي، فشئ واحد إذا وظف في سبعة عشر معنى يكون من أبرز مظاهر

الاقتصاد في اللغة.

استعمالات فعل ومعانيها الوظيفية.

١- فعل جمع فعلة:

(ن د ء) النَّدءُ : القِطْع المتفرقة من النبات، كالنُّفأ، واحداً نُدْءَةٌ. ١٦٦/١.
 (ن ف ء) النُّفأُ : القِطْع من النبات المتفرقة هنا و هنا. وقيل: هي رياض مجتمعة تنقطع
 من معظم الكلا وتُرَبِّي عليه واحداً نُفْأَةٌ مثل صُبْرَةٍ و صُبْرٍ. ١٧٣/١.
 (ء ر ب) الأُرْبِيَّةُ : أُخِيَّة الدابة. و الأُرْبِيَّة حَلَقَةُ الأُخِيَّة توارى في الأرض، و جمعها أُرْبٍ.
 ٢١٢/١.

(ء ه ب) أُهْبِيَّةُ الحرب: عُدَّتْها، و الجمع أُهْبٍ. ٢١٧/١.
 (ث ع ب) النُّعْبِيَّةُ ضرب من الوزغ تُسَمَّى سَامٌ أبرص، غير أنها خَضْرَاءُ الرأس و
 الحلق، جاحظة العينين، لا تلقاها أبداً إلا فاتحة فاهها، وهي من شرِّ الدواب
 تلدغ فلا يكاد يَبْرَأُ سليمها، و جمعها نُعْبٍ. ٢٣٧/١.
 (ج ب ب) الجُبَّةُ: ضرب من مقطعات الثياب تلبس، و جمعها جُبِبٌ و جِبَابٌ، و الجُبَّةُ: من
 أسماء الدرع، و جمعها جُبِبٍ. ٢٤٩/١.

(ج ل ب) الجُلْبِيَّةُ: العُوْدَةُ تُخْرَزُ عليها جلدة، و جمعها الجُلْبُ. ٢٧١/١.
 (ح ل ب) الحَلْبِيَّةُ: نبت معروف، و الجمع حَلْبٌ. وفي حديث خالد بن معدان، لو يعلم
 الناس ما في الحَلْبِيَّة لاشتروها، و لو بوزنها ذهباً. ٣٣٣/١.
 (ح و ب) الحَوْبِيَّةُ: الرجل الضعيف، و الجمع حَوْبٍ. ٣٣٩/١.
 (خ ر ب) كل ثقب مستدير: خُرْبِيَّة مثل ثقب الأذن، و جمعها خُرْبٍ، وقيل: هو الثقب
 مستديراً كان أو غير ذلك. ٣٤٧/١.

(ر ج ب) رَجَبُ النخلة: كانت كريمة عليه فمالت، فبنى تحتها دُكَّاناً تعتمد عليه لضعفها،
 و الرُّجْبِيَّةُ: اسم ذلك الدُكَّان، و الجمع رُجْبٍ. ٤١٢/١.

٢- فعل جمع فعلة:

(ج و ب) الجَوْبِيَّةُ: فَجْوَةٌ ما بين البيوت. و الجَوْبِيَّةُ: الحفرة. و الحَوْبِيَّةُ: فَضَاءٌ أَمْلَسُ سهلٍ
 بين أرضين. و قال أبوحنيفة: الجَوْبِيَّةُ من الأرض: الدارة، وهي المكان المنجاب
 الوطِيءُ من الأرض، القليل الشجر مثل الغائط المستدير، و لا يكون في رمل و
 لا جَبَلٍ، إنما يكون في أجلاذ الأرض ورحابها، سَمِيَ جَوْبِيَّةً لانجِيَابِ الشَّجَرِ
 عنها، و الجمع جَوْبِيَّات و جَوْبٍ، نادر. و الجَوْبِيَّةُ: موضع ينجاب في الحرَّة، و

الجمع جُوب. ٢٨٦/١.

(ر ح ب) ابن الأعرابي: و الرَّحْبَةُ ما اتسع من الأرض، و جمعها رُحْبٌ، مثل قَرْيَةٍ و قُرَى. ٤١٤/١.

(ن و ب) النُّوبَةُ: الفرصة و الدولة، و الجمع نُوبٌ، نادر. ٧٧٥/١.

(غ م ر) الغَمْرَةُ: الشدة. و غَمْرَةٌ كل شيء: مُنْهَمَكُهُ و شدته كَغَمْرَةِ الهمّ و الموت و نحوهما و جمع الغَمْرَةِ غَمْرٌ مثل نوبة و نُوب. ٢٩/٥.

(د و ل) الدَّوْلَةُ و الدَّوْلَةُ: العُقْبَةُ في المال و الحرب سواء، و قيل: الدَّوْلَةُ، بالضم، في المال، و الدَّوْلَةُ، بالفتح، في الحرب و الجمع دُولٌ و دِوَلٌ. ٢٥٢/١١.

(ل ء م) اللامَةُ: الدَّرْعُ، و جمعها لُؤْمٌ، مثل فُعْلٍ، و هذا على غير قياس. و في حديث علي، كَرَّمَ الله وجهه: كان يُحَرِّضُ أصحابه يقول: تَجَلَّبَبُوا السَّكِينَةَ و أَكْمَلُوا اللُّؤْمَ. ٥٣٢/١٢.

(ر ش و) ابن سيده: الرَّشْوَةُ و الرَّشْوَةُ و الرَّشْوَةُ معروفة: الجُعْلُ، و الجمع رُشَى و رِشَى. ٣٢٢/١٤.

(ر ق و) ابن الأعرابي: الرَّقْوَةُ القُمْرَةُ من التراب تجتمع على شفير الوادي، و جمعها الرُّقَا. ٣٣١/١٤.

(ش ك و) الشُّكْوَةُ: جلد الرضيع و هو اللَّبَنُ، فإذا كان جلد الجَذَعِ فما فوقه سمى وَطْبًا، و في حديث عبد الله بن عمرو: كان له شُكْوَةٌ يَنْقَعُ فيها زبيبا، قال: هي وعاء كالِدَلْوٍ أو القِرْبَةِ الصغيرة، و جمعها شُكَّى. ٤٤١/١٤.

٣- فُعْلٌ جمع فُعْلَى:

(ء خ ر) الليث: يقال: هذا آخِرٌ و هذه آخَرَى في التذكير و التأنيث، قال: و آخِرُ جماعة آخَرَى. ١٣/٤.

(ص غ ر) الصُّغْرَى تأنيث الأصغر، و الجمع الصُّغَرُ. ٤٥٨/٤.

(ك ب ر) في حديث مازن: بُعِثَ نَبِيٌّ مِنْ مُضَرَ بدين الله الكُبَرِ، جمع الكُبَرِ، و منه قوله تعالى: ﴿ إِنَّهَا لِأَحَدَى الْكُبَرِ ﴾ (المدثر ٧٤: ٣٥) و في الكلام مضاف محذوف تقديره بشرائع دين الله الكُبَرِ. ١٣٠/٥.

(ج ل ل) الجَلَّى: الأمر العظيم، و جمعها جَلَلٌ، مثل كُبَرَى و كُبَر. ١١٨/١١.

(ط و ل) السَّبْعُ الطُّوَلُ من سور القرآن: سبع سور: و هي سورة البقرة و سورة آل

عمران و النساء و المائدة و الأنعام و الأعراف، فهذه ست سور متواليات و
اختلفوا في السابعة، فمنهم من قال: السابعة الأنفال و براءة، و عدهما سورة
واحدة، و منهم من جعل السابعة سورة يونس، و الطُّول جمع طولى، يقال: هي
السورة الطولى و هِنَّ الطُّول. ٤١٠/٨١.

(ح س ن) ابن سيده: و الحُسْنَى هنا الجنة، و عندي أنها المُجَازاةُ الحُسْنَى. و الحُسْنَى:
ضد السُّوْأَى و الجمع الحُسَنَات و الحُسَنُ. ١١٦، ١١٥/٨٣.

(ر ن ن) أبو عمرو: الرُّنَى شهر جمادى و جمعها رُنُنٌ. ١٨٨/٨٣.

(د ن و) الدُّنْيَا: نقيض الآخرة، انقلبت الواو فيها ياء لأن فُعْلَى إذا كانت اسما من نوات
الواو أبدلت واوها ياء، كما أبدلت الواو مكان الياء في فُعْلَى، فأدخلوها عليها
في فُعْلَى لِيَتَّكَأَ فِي التَّغْيِيرِ، قال: ابن سيده: هذا قول سيبويه، قال: وزدته أنا
بيانا و الجمع دُنَا مثل الكبرى و الكُبَر و الصُغْرَى و الصُغْر. ٢٧٣/٨٤.

٤- فَعَلَ جمع فِعْلَةٍ:

(ب ن و) قول الحطيئة:

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا الْبِنَا.

قال ابن سيده: قالوا إنه جمع بُنُوَّة و بِنُوَّة، قال الأصمعي: أنشدت أعرابياً هذا
البيت أحسنوا الْبِنَا، فقال: أى بُنَا أحسنوا الْبِنَا، أراد بالاول أى بُنَى. ٨٩/٨٤.

(ك س و) الْكِسْوَةُ و الْكُسُوَّة: اللباس، واحدة الْكُسَا. ٢٢٣/٨٥.

(ل ق و) الْلُقَى السريعات الْلُقَح و الْلُقُوَّة و الْلُقُوَّة: المرأة السريعة الْلُقَاح، و الناقة

السريعة الْلُقَاح قال أبو زيد من أمثالهم في هذا، كانت لُقُوَّة صادفت

قبيسا، قال: الْلُقُوَّة هي السريعة الْلُقَح و الْحَمَل، و القبيس هو الفحل السريع

الإلقاح أى لا إبطاء عندهما في النتاج، يضرب للرجلين يكونان متفقين على

رأى و مذهب، فلا يلبثان أن يتصاحبا و يتصافيا على ذلك. قال ابن بري في

هذا المثل: لُقُوَّة بالفتح مذهب أبي عمرو الشيباني، و ذكر أبو عبيد في الأمثال:

لِقُوَّة، بكسر اللام، و كذا قال الليث: لِقُوَّة، بالكسر. ٢٥٣/٨٥.

(ح ل ي) الحَلَى: ما تُزَيَّنُ به من مصوغ المعدنيات أو الحجارة و الحَلِيَّة كالحَلَى و

الجمع حَلَى و حَلَى و الجوهري: حَلِيَّة السيف جمعها حَلَى مثل لِحْيَةٍ و

لِحَى و ربما ضمَّ. ١٩٥/٨٤.

(خ ص ي) الْخُصِيُّ و الْخِصِيُّ و الْخُصِيَّةُ و الْخِصِيَّةُ من أعضاء التناسل. واحدة الْخُصِيَّةُ. ٢٢٩/١٤.

(ق ر ي) ابن سيده: الْقَرْيَةُ و الْقَرِيَّةُ لغتان المصر الجامع. التهذيب: المكسورة يمانية، و من ثم اجتمعوا في جمعها على الْقَرَى فحملوها على لغة من يقول كِسْوَةٌ و كُسًا. ١٧٧/١٥.

(ك ن ي) الْكُنْيَةُ و الْكِنْيَةُ أيضا واحدة الْكُنَى. ٢٣٣/١٥.

(ل ح ي) ابن سيده: اللَّحْيَةُ اسم يجمع من الشعر ما نبت على الخدين و الذقن، و الجمع لَحَى و لُحَى، بالضم، مثل ذِرْوَةٌ و ذُرَى. ٢٤٣/١٥.

(م د ي) المُدِّيَّةُ و المُدِّيَّةُ: الشَّفَرَةُ، و الجمع مُدَى و مُدَيٌّ و مُدَيَات، و قوم يقولون مُدِّيَّة فإذا جمعوا كسروا و آخرون يقولون: مُدِّيَّة فإذا جمعوا ضَمُّوا. ٢٧٣/١٥.

٥- فُعَل جمع فُعَل:

(ط ر ر) طُرُر الوادي و أطراره: نواحيه، و كذلك أطرار البلاد و الطريق، واحدها طُرٌّ. ٥٠٠/٤.

(ف ق ر) الْفُقْرُ الجانب، و الجمع فُقَرٌ، نادر، عن كراع. ٦٣/٥.

(ف و ق) الْفُوقُ من السهم: موضع الوتر، و الجمع أفواق و فُوقَ. و في حديث علي، عليه السلام، يصف أبا بكر، رضي الله عنه، : كنت أخفضهم صوتا و أعلاهم فُوقًا أى أكثرهم حظا و نصيبا من الدين و هو مستعار من فُوق السهم موضع الوتر منه. ٣١٩/١٠.

(خ ص ي) الْخُصِيُّ من أعضاء التناسل: واحدة الْخُصِيَّةُ. ٢٢٩/١٤.

(ن ء ي) التهذيب: النُّؤْيُ الحاجز حول الخيمة، و في الصحاح: النُّؤْيُ حفرة حول الخباء لتلا يدخله المطر و يجمع نُؤْيُ الخباء نُؤْيَ، على فُعَل. ٣٠١/١٥.

٦- فُعَل جمع فعيل:

(ج د د) الجَدَّة نقيض البلى، يقال: شئ جَدِيدٌ، و الجمع أَجْدَةٌ و جُدْدٌ و جُدْدٌ. ١١١/٣.

(س ر ر) السَّرِير: المُضْطَجَعُ، و الجمع أَسِرَّة و سُرُرٌ و بعضهم يستثقل اجتماع الضمتين مع التضعيف فيرد الأول منهما إلى الفتح لخفته فيقول: سُرُرٌ، و كذلك

ما أشبه من الجمع مثل ذليل و ذُلٌّ و نحوه. ٣٦١/٤.

(ط ر ف) الطَّرِيفُ في النسب: الكثير الآباء إلى الجد الأكبر. ابن سيده: رجل طَرِيفٌ و

طَرِيفٌ كَثِيرُ الْآبَاءِ إِلَى الْجَدِّ الْأَكْبَرِ، لَيْسَ بِذِي قُعْدُدٍ، وَفِي الصَّحَاحِ نَقِيضُ الْقُعْدُدِ، وَقِيلَ: هُوَ الْكَثِيرُ الْآبَاءِ فِي الشَّرَفِ، وَالْجَمْعُ طُرْفٌ وَطُرْفٌ وَطُرَافٌ، الْأَخِيرَانِ شَاذَانِ. ٢١٦/٩.

٧- فُعِلَ اسْمًا مَفْرَدًا:

(ب ل ت) فِي حَدِيثِ سُلَيْمَانَ، عَلَى نَبِينَا وَعَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ: احْشُرُوا الطَّيْرَ إِلَّا الشَّنَقَاءَ وَالرَّنَقَاءَ وَالبَلَّتَ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: البَلَّتَ طَائِرٌ مُحْتَرَقُ الرِّيشِ، إِذَا وَقَعَتْ رِيْشَتُهُ مِنْهُ فِي الطَّيْرِ أَحْرَقَتْهُ. ١٢/٢.

(ث ل ج) التَّلْجُ: فَرْخُ الْعَقَابِ. ٢٢٣/٢.

(د ل ج) التَّلْجُ فَرْخُ الْعَقَابِ، أَصْلُهُ دَلَجٌ. ٢٧٤/٢.

(س ل ح) السَّلْحُ: وَلَدُ الْحَجَلِ مِثْلُ السَّلَكِ وَالسَّلَفِ وَالْجَمْعُ سِلْحَانٌ. ٤٨٨/٢.

(س ب د) السُّيْدُ طَائِرٌ إِذَا قَطَرَ عَلَى ظَهْرِهِ قَطْرَةٌ مِنْ مَاءٍ جَرَى، وَقِيلَ: هُوَ طَائِرٌ لَيْنُ الرِّيشِ إِذَا قَطَرَ الْمَاءُ عَلَى ظَهْرِهِ جَرَى مِنْ فَوْقِهِ لِينُهُ وَالْعَرَبُ تَسْمِي الْفَرَسَ بِهِ إِذَا عَرَقَ؛ وَقِيلَ: السُّيْدُ طَائِرٌ مِثْلُ الْعَقَابِ؛ وَقِيلَ: هُوَ ذَكَرُ الْعِقْبَانِ وَجَمْعُهُ سَيْدَانٌ. ٢٠٣/٣.

(ص ر د) الصُّرْدُ: طَائِرٌ فَوْقَ الْعَصْفُورِ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: يَصِيدُ الْعَصَافِيرَ وَالْجَمْعُ صُرْدَانٌ. ٢٤٩/٣.

(ج ر ذ) الجُرْدُ: الذَّكَرُ مِنَ الْفَأْرِ، قِيلَ: الذَّكَرُ الْكَبِيرُ مِنَ الْفَأْرِ، وَقِيلَ: هُوَ أَكْثَرُ مِنَ الْيَرْبُوعِ أَكْثَرُ فِي ذَنْبِهِ سَوَادٌ، وَالْجَمْعُ جُرْدَانٌ. ٤٨٠/٣.

(ش ق ذ) الشَّقْدُ وَالشَّقْدُ وَالشَّقْدُ: وَلَدُ الْحَرِيَاءِ؛ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ، وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ الشَّقْدَانِي وَالشَّقْدَانِ. ٤٩٦/٣.

(ط غ ر) الطُّغْرُ وَجَمْعُهُ طُغْرَانٌ، لَطَائِرٌ مَعْرُوفٌ. ٥٠١/٤.

(ظ ر ر) الظَّرُّ وَالظَّرَّةُ وَالظَّرُّ: الْحَجَرُ عَامَةً، وَقِيلَ: هُوَ الْحَجَرُ الْمَدُورُ، وَقِيلَ: قِطْعَةُ حَجَرٍ لَهُ حَدٌّ كَحَدِّ السَّكِّينِ، وَالْجَمْعُ ظَرَّانٌ وَظُرَّانٌ. ٥١٧/٤.

٨- فُعِلَ وَصْفًا:

(ب ء ب) فَرَسٌ يُؤَبِّ: قَصِيرٌ، غَلِيظُ اللَّحْمِ، فَسِيحُ الْخَطْوِ، بَعِيدُ الْقَدْرِ. ٢٢١/١.

(ف ل ت ، ك ل ت) الثعلبي: فرس فُلَّت و كَلَّتْ ، و فُلَّتْ و كَلَّتْ إذا كان سريعا. ٨٠/٢.
 (خ ب ث) يقال في النداء: يا خُبْتُ : كما يقال: يا لُكْعُ: تريد يا خبيث. ١٤٣/٢.
 (خ ن ث) يقال للذكر: يا خُنْتُ! وللأنثى: يا خنات! مثل لُكْع و لكاع. ١٤٥/٢.
 (ع ل ج) عَلَّجُ: شديد العلاج. و رجل عَلَّجُ، بكسر اللام، أى شديد، و في التهذيب: عَلَّجُ و عَلَّجُ. ٣٢٧/٢.

(د ل ح) فرس دَلَّجُ: يختال بفارسه و لا يتعبه. ٤٣٥/٢.
 (ن ك ح) في حديث معاوية: لست بِنُكْعٍ طَلْقَةٍ، أى كثير التزويج و الطلاق، و المعروف أن يقال: نُكْحَةٌ و لكن هكذا روي. ٦٢٦/٢.
 (ل ب د) اللَّبْدُ و اللَّبْدُ من الرجال: الذي لا يسافر و لا يبرح منزله و لا يطلب معاشا. ٣٨٥/٣.

(ج ء ر) غيث جُورٌ مثل نُغْرِ أى مصوَّت و في الصحاح: أى غزير كثير المطر، و أنشد لجندل بن المثنى:

يا ربَّ ربِّ المسلمين بالسور لا تَسْقِه صَيِّبَ عَزَافٍ جُورٍ.

دعا عليه أن لا تمطر أرضه حتى تكون مجدبة لا نبت بها و قيل: غيث جُورٌ طال نبته و ارتفع. ١١٢/٤.

(د ع ر) حكى الغنوي: عود دُعْرٌ مثال صُرْد و زَنْدٌ دُعْرٌ قُدِحَ به مرارا حتى احترق طرفه فلم يور و رجل دُعْرٌ و دُعْرَةٌ: خائن يعيب أصحابه و قيل: الدُّعْرُ الذي لا خير فيه. ٢٨٦/٤.

(ز ح ر) رجل زُحْرٌ بخيل يَبْنُ عند السؤال؛ عن اللحياني. ٣٢٠/٤.

(غ د ر) رجل غادر و غَدَّار و غُدْرٌ و أَكْثَرُ ما يستعمل في النداء في الشتم يقال: يا غُدْرُ! و في الحديث: يا غُدْرُ! أ لست أسعى في غَدْرَتِكَ؟ قال ابن الأثير: غُدْرٌ معدول عن غادر للمبالغة، و يقال للذكر: غُدْرٌ، و الأنثى غدار كقطام، و هما مختصان بالنداء في الغالب و لا تقول العرب هذا رجل غُدْرٌ لأن الغُدْرَ في حال المعرفة عندهم. و قال شمر: رجل غُدْرٌ: أى غادر، و رجل نُصْرٌ أى ناصر، و رجل لُكْعُ أى: لئيم. ٨/٥.

٩- فَعَلَ علما للرجال و القبائل و المواضع و غيرها.

(ء د د) أَدَدٌ أبو قبيلة من اليمن و هو أَدَد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن حمير، و العرب

تقول: أدداً، جعلوه بمنزلة ثَقَب، و لم يجعلوه بمنزلة عمر. ٧١/٣.

(ه د د) هُدَدُ: اسم ملك من ملوك حمير، وهو هُدَد بن همال. ٤٣٣/٣.

(ز غ ر) زُغَرُ: اسم رجل. ٣٢٤/٤.

(ز ف ر) زُفَرُ و زافر و زَوَفَرُ: أسماء. ٣٢٦/٤.

(م ض ر) قال ابن سيده: مُضَرُ اسم رجل، قيل: سمي به لأنه كان مولعاً بشرب اللبن

الماضر، وهو مُضَرُ بن نزار بن معد بن عدنان. ١٧٧/٥.

(ع د س) الجوهرى: و عُدَسٌ مثل قَثَمٍ اسم رجل، وهو زارة بن عُدَس. ١٣٤/٦.

(د ل ف) دَلْفُ: من الأسماء، فَعَلْ و كانه مصروف من دالف مثل زُفَر و عُمَر. ١٠٧/٩.

(ث ع ل) ثُعَلُ أبو حي من طيء، و هو ثُعَل بن عمرو أخو نبهان. ٨٤/١١.

(ب ل ع) بَنُو بَلْعَ: بطين من قضاة. و بَلْعُ: اسم موضع. ٢٠/٨.

(ك س ع) الكُسَعُ حي من قيس عيلان، و قيل: هم حي من اليمن رُماة. ٣١١/٨.

(ش ع ل) بنو شُعَل: حي من تميم. ٣٥٥/١١.

(س ر ر) السُرُرُ: موضع على أربعة أميال من مكة. ٣٦٢/٤.

(ص و ر) الصُّورُ و الصُّورُ: موضع بالشام. ٤٧٦/٤.

(ج ر ش) جُرَش موضع باليمن، و منه أديم جُرَشِيٌّ. و في الحديث ذكر جُرَش، بضم

الجيم و فتح الراء، مخلاف من مخاليف اليمن. ٢٧٢/٦.

(س و ق) السُّوقُ: أرض معروفة قال رؤبة:

ترمي ذراعيه بجثجاث السُّوق. ١٧١/١٠.

(ط و ق) ذات الطُّوق: أرض معروفة؛ قال رؤبة:

ترمي ذراعيه بجثجاث السُّوق ضرحا، و قد أنجدن من ذات الطُّوق.

٢٣٤/١٠.

١٠- فَعَلَ اسم الجنس الإفرادي:

(ر ف ت) الرُّفَتُ: التَّبَن. و يقال في مثل: أنا أغني عنك من التُّفَه عن الرُّفَت، و التُّفَه:

عناق الأرض، و هو ذوناب لا يَرزأ التَّبَن و الكلا؛ و التُّفَه يكتب بالهاء، و الرُّفَت

بالتاء. ٣٤/٢.

(ح ض ض) الحُضَضُ و الحُضَضُ: دواء يَتَّخَذ من أبوال، و فيه لغات أخر، روى أبو عبيد

عن اليزيدي: الحُضَضُ و الحُضَضُ و الحُطُطُ و الحُطُطُ، قال شمر: و لم أسمع

الضاد مع الظاء إلا في هذا وفي حديث طاووس: لا بأس بالحُضَضِ،
..... ومنه حديث سليم بن مُطَيْرٍ: إذا أنا برجل قد جاء كأنه يطلب دواء
حُضَضًا. ١٣٦/٧.

(غ ر ق) وفي حديث أنس: وغُرَقَا فيه دُبَاءٌ؛ قال ابن الأثير: هكذا جاء في رواية، و
المعروف ومَرَقَا، والغُرَقِ المرق. ٢٨٤/١٠.

(ب ل ل) النضر: البَذْرُ والبَلَلُ واحد، يقال: بَلَّوْا الأرض إذا بذروها بالْبَلَلِ. ٦٧/١١.
(ر ف هـ) الرُّفَةُ التَّبْنُ؛ عن كراع، والمعروف الرُّفَةُ. وفي المثل: أغنى من الثُّفَةِ عن الرُّفَةِ
يقال: الرُّفَةُ التَّبْنُ، والثُّفَةُ السَّبْعُ. ٤٦٣/١٣.

١١- فَعَلَ مصدر فَعَلَ:

(ق م و) الْقَمَى الدخول. وفي الحديث: كان النبي، ﷺ، يَقْمُو إلى منزل عائشة كثيرا
أى يدخل. ٢٠١/١٥.

(ب غ ي) يَغْيُ الشيء ما كان خيرا أو شراً يبغيه بُغَاءً ويُغْيُ؛ الأخيرة عن اللحياني و
الأولى أعرف: طلبه. ٧٥/١٤.

(ب ك ي) البُكَاءُ يُقْصَرُ ويمد، قاله الفراء وغيره، إذا مددت أردت الصوت الذي يكون
مع البكاء، وإذا قصرت أردت الدموع وخروجها؛ قال حسان بن ثابت، وزعم
ابن اسحاق أنه لعبد الله بن رواحة، وأنشده أبو زيد لكعب بن مالك في أبيات:
بَكَتْ عيني، وحَقَّ لها بُكَاءُها وما يَغْنِي البكاء ولا العويل.
..... وقد يَكَّى يَبْكِي بكاء ويَكَّى؛ قال الخليل: من قصره ذهب به إلى معنى
الحزن، ومن مدّه ذهب به إلى معنى الصوت. ٨٢/١٤.

(س ر ي) السَّرَى: سير الليل عامته، وقيل: السَّرَى سير الليل كله وسَرَيْتُ سَرَى
ومَسَرَى وأَسَرَيْتُ بمعنى إذا سَرَتْ ليلاً. بالآلف لغة أهل الحجاز، وجاء
القرآن بهما جميعاً وفي حديث جابر قال له: ما السَّرَى يا جابر؟ السَّرَى:
السير بالليل، أراد ما أوجب مجيئك في هذا الوقت. ٣٨١/١٤.

(هـ د ي) ابن سيده: الهُدَى ضد الضلال وهو الرُّشَادُ، والدلالة وقد هَدَاهُ هُدًى و
هَدَا وهَدَايَةً وهَدِيَةً وهَدَاهُ لِلدِّينِ هُدًى وهَدَاهُ يَهْدِيهِ فِي الدِّينِ هُدًى. ٣٥٤/١٥.

١٢- فَعَلَ مصدر فَعَلَ:

(ر ض و) الرُّضَا، مقصور: ضد السُّخْطِ. وفي حديث الدعاء: اللهم إني أعوذ برضاك

من سخطك و بمعافاتك من عقوبتك و أعود بك منك لا أحصى ثناء عليك أنت
كما أثنيت على نفسك و قد رَضِيَ يَرْضَى رِضًا و رِضًا و رِضوانًا و
رِضوانًا، الأخيرة عن سيبويه و نَظَرَهُ بِشُكْرَانٍ و رُجْحَان. ٣٢٣/١٤.

(ل ق ي) لَقِيَ فلان فلانا لِقَاءً و لِقَاءَةً، بالمد، و لُقِيًا و لِقِيًا، و لُقِيَ، بالضم و القصر، و
لِقَاءَةً، الأخير عن ابن جني، و استضعفها و دفعها يعقوب فقال: هي مولدة
ليست من كلام العرب، قال ابن بري: المصادر في ذلك ثلاثة عشر مصدرا،
تقول: لَقِيته لِقَاءً و لِقَاءَةً و تَلَقَّاهُ و لُقِيَ و لُقِيًا و لُقِيَانًا و لُقِيَانًا و لُقِيَانَةً و لُقِيَةً و
لُقِيًا و لُقِيَةً و لُقِيَ، فيما حكاه ابن الأعرابي، و لِقَاءَةً، قال: و شاهد لُقِيَ قول قيس
ابن الملوح:

فإن كان مقدورا لُقَاهَا لَقِيْتَهَا و لم أخش فيها الكاشحين الأعاديا.

و قال آخر:

فإن لُقَاهَا في المنام و غيره و إن لم تجد بالبذل عندي لرابح.
٢٥٣/١٥.

(ل م ي) اللَّمَى، مقصور: سُمِرَ الشفتين و اللِّثَاثُ يُسْتَحْسَنُ، و قيل: شَرِبَ سَوَادٍ، و قد
لَمِيَ لَمًى و اللَّمَى، بالضم: لغة في اللَّمَى، عن الهجري، و زعم أنها لغة
أهل الحجاز. ٢٥٨/١٥.

١٣- فُعِلَ اسم مصدر من أَفْعَلَ:

(ف ت و) أَفْتَاهُ في الأمر: أَبَانَهُ لَهُ. و أَفْتَى الرجل في المسألة و استفتيته فيها فافْتَانِي
إِفْتَاءً. و فُتِّي و فُتَوِي: اسمان يوضعان موضع الإفتاء. ١٤٧/١٥.

(س د ي) قوله عز وجل: ﴿ أَوْ يَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴾ (القيامة ٧٥: ٣٦)، أى
يترك مهملا غير مأمور و غير منهي، و قد أسداه. و أسديت إبلي إسداء إذا
أهملتها، و الاسم السُدَى. ٣٧٧/١٤.

من يتأمل فيما سبق يتبين الاقتصاد في صيغة فُعِلَ استعمالا إذ ذكرت لها ثلاثة
عشر استعمالا، و في كل استعمال تؤدي معناها الوظيفي، فشئ واحد إذا وظف لثلاثة
عشر معنى، يكون بدون شك من مظاهر الاقتصاد اللغوي.

استعمالات فعل ومعانيها الوظيفية.

١- فعل جمع فعيل:

(ب د ء) البديء: المخلوق. و بئر بديء كبديع، و الجمع بُدء. ٢٩/١.

(م ر ء) المريء: مجرى الطعام و الشراب، و هو رأس المعدة و الكرش اللاصق بالحقوم الذي يجري فيه الطعام و الشراب و يدخل فيه، و الجمع: أمرئة و مرء، مهموزة بوزن مرع، مثل سرير و سرر. ١٥٥/١.

(خ ض ب) كل ما غيّر لونه، فهو مخضوب، و خضيب، و كذلك الأنثى، يقال: كفّ خضيب، و امرأة خضيب، الأخيرة عن اللحياني، و الجمع خُضُب. ٣٥٨/١.

(ر ق ب) الرقيب: ضرب من الحيات، كأنه يرقب من يعصّ؛ و في التهذيب: ضرب من الحيات خبيث، و الجمع رُقِب و رَقِيبات. ٤٢٧/١.

(س ل ب) في حديث صلة: خَرَجَتْ إِلَى جَشَرٍ لَنَا، و النخل سَلْبٌ أى لا حمل عليها، و هو جمع سليب. ٤٧٢/١.

(ش ع ب) الشعيب: المَزَادَةُ المشعوبة؛ و قيل: هي التي من أديمين، و قيل: التي تُقَامُ بِجِلْدٍ ثَالِثٍ بَيْنَ الْجِلْدَيْنِ لِتَنْسَجَ؛ و قيل: هي التي من قطعتين، شُعِبَتْ إحداهما إلى الأخرى أى ضُمَّتْ؛ و قيل: هي المَخْرُوزَةُ من وجهين؛ و كل ذلك من الجمع. و الشعيب أيضاً: السقاء البالي، لأنه يُشْعَبُ، و جمع كل ذلك شُعُبٌ. ٤٩٨/١.

(ص ل ب) الصليب: المصلوب. و الصليب الذي يتخذه النصارى على ذلك الشكل. و قال الليث: الصليب ما يتخذه النصارى قبلة، و الجمع صَلْبَان و صَلْبٌ. ٥٢٩/١.

(ع س ب) العسيب و العسيبة: عَظَمُ الذنب و العسيب: جريدة من النخل مستقيمة، دقيقة يُكْشَطُ خوصها و الجمع أعسبة و عُسْبٌ و عُسُوبٌ. ٥٩٩/١.

٢- فعل جمع فعول:

(س ر ء) سَرَأَتْ الجرادة تَسْرَأُ سَرَاءً، فهي سَرُوءٌ باضت، و الجمع سَرُءٌ. ٩٤/١.

(د ب ب) ناقة دَبُوبٌ: لا تكاد تمشي من كثرة لحمها، إنما تَدِبُ، و جمعها دَبِيبٌ. ٣٧١/١.

(ر ك ب) ابن الأثير: الرُّكْبُ جمع ركاب، و هي الرواحل من الإبل، و قيل: جمع رَكُوبٍ، و هو ما يُرَكَّبُ من كل دابة. ٤٣٠/١.

(ش ر ب) رجل شَرُوبٍ: شديد الشرب، و قوم شُرْبٌ. ٤٩٠/١.

(ص ب ب) الصَّبِيُّبُ ما انصَبَّبت فيه، و الجمع صَبَبٌ. ٥١٧/١.

(ط ل ب) طَلَّوبٌ من قوم طَلَّبٍ. ٥٥٩/١.

(ع ذ ب) قال ثعلب: العَنُوبُ من الدواب وغيرها: القائم الذي يرفع رأسه، فلا يأكل و

لايشرب، وكذلك العاذب، و الجمع عَذْبٌ. ٥٨٤/١.

(ع ر ب) في حديث عائشة: فاقدروا قدر الجارية العربية؛ قال ابن الأثير: هي الحريصة

على اللهو؛ فأما العَرَبُ فجمع عَرُوبٍ، وهي المرأة الحسناء المتحبة إلى زوجها؛

وقيل: العَرَبُ الغنجات؛ وقيل: المغتلمات؛ وقيل: العواشق؛ وقيل: هي

الشكلات، بلغة أهل مكة، و المغنوجات ، بلغة أهل المدينة. ٥٩١/١.

(ك ذ ب) الكُذْبُ جمع كُذُوبٍ، مثل صبور و صُبْر. ٧٠٥/١.

(ن ع ب) ناقة ناعبة و نَعُوبٌ سريعة، و الجمع نُعُبٌ. ٧٦٥/١.

(ب ه ت) البِهْوتُ: المباغت، و الجمع بُهْتٌ. ١٣/٢.

(ض غ ث) الضَغُوثُ من الإبل: التي يُشَكُّ في سنامها، أ به طَرُقَ أم لا ؟ و الجمع

ضَغُثٌ. ١٦٣/٢.

(خ ر ج) قال أبو عبيدة: من صفات الخيل الخُرُوجُ، بفتح الخاء، و كذلك الأنثى، بغير

هاء، و الجمع الخُرَجُ، و هو الذي يطول عنقه فيغتنال بطولها كل عنان جعل في

لجامه ٢٥٠/٢.

٣- فُعَلُ جمع فَعَالٍ:

(ء ه ب) الإِهَابُ: الجلد من البقر و الغنم و الوحش ما لم يُدْبَغ، و الجمع القليل أَهَبَةٌ

..... و الكثير أُهْبٌ. ٢١٧/١.

(ج ر ب) الجِرَابُ: الوعاء، معروف؛ وقيل: هو المزود، و العامة تفتحه، فنقول الجَرَابُ، و

الجمع أَجْرِبَةٌ و جُرْبٌ و جُرْبٌ. ٢٦١/١.

(ح ج ب) الحِجَابُ: اسم ما احتجب به، و كل ما حال بين شيئين: حِجَابٌ، و الجمع حُجُبٌ

لا غير. ٢٩٨/١.

(ح ق ب) الحَقْبُ و الحِقَابُ: شئ تعلق به المرأة الحلي و تشده في وسطها، و الجمع

حُقُبٌ. ٣٢٤/١.

(ر ك ب) الرُّكَابُ للسرّج: كالغرز للرحل، و الجمع رُكْبٌ. ٤٣٠/١.

(س خ ب) السُّخَابُ: قلادة تُتَخَذُ من قَرْنَفَلٍ، و سَكٌّ، و مَحَلٌّ ليس فيها من اللؤلؤ و

الجواهرشيء، و الجمع سُخْبٌ. ٤٦١/١.

(ش ج ب) الشَّجَاب: خَشَبَاتٌ مَوْثِقَةٌ مَنْصُوبَةٌ، تَوْضَعُ عَلَيْهَا الثِّيَابُ وَتُنْشَرُ، وَ الْجَمْعُ شُجْبٌ. ٤٨٤/١.

(ش ه ب) الشَّهَابُ: شَعْلَةٌ نَارٍ سَاطِعَةٌ، وَ الْجَمْعُ شُهَبٌ وَ شُهَبَانٌ وَ رَوَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ ابْنِ السَّكَيْتِ، قَالَ: الشَّهَابُ الْعُودُ الَّذِي فِيهِ نَارٌ، قَالَ: وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: الشَّهَابُ أَصْلُ خَشَبَةٍ أَوْ عُودٍ فِيهَا نَارٌ سَاطِعَةٌ؛ وَ يُقَالُ لِلْكَوْكَبِ الَّذِي يَنْقُضُ عَلَى أَثَرِ الشَّيْطَانِ بِاللَّيْلِ: شِهَابٌ. ٥١٠/١.

(ق ر ب) الْقِرَابُ: غِمْدُ السِّيفِ وَ السَّكِينِ، وَ نَحْوُهُمَا؛ وَ جَمْعُهُ قُرَبٌ. ٦٦٧/١.

(ك ت ب) الْكِتَابُ: مَعْرُوفٌ، وَ الْجَمْعُ: كُتُبٌ وَ كُتُبٌ. ٦٩٨/١.

(ن ص ب) النَّصَابُ: جُزْأَةُ السَّكِينِ، وَ الْجَمْعُ نُصَبٌ. ٧٦١/١.

(ن ق ب) النَّقَابُ: الْقِنَاعُ عَلَى مَارِنِ الْأَنْفِ، وَ الْجَمْعُ نَقَبٌ. ٧٦٨/١.

٤- فَعْلٌ جَمْعُ فَاعِلٍ:

(ش س ب) الشَّاسِبُ: لُغَةٌ فِي الشَّازِبِ، وَ هُوَ النَّحِيفُ الْيَابِسُ مِنَ الضَّمْرِ، الَّذِي قَدْ يَبَسَ جِلْدُهُ عَلَيْهِ، وَ الْجَمْعُ شُسَبٌ. ٤٩٤/١، ٤٩٥.

(ش ي ب) قَوْمٌ شَيْبٌ، وَ يَجُوزُ فِي الشَّعْرِ شَيْبٌ، عَلَى التَّمَامِ؛ هَذَا قَوْلُ أَهْلِ اللُّغَةِ. قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: وَ عِنْدِي أَنَّ شَيْبًا إِنَّمَا هُوَ جَمْعُ شَائِبٍ، كَمَا قَالُوا بَازِلٌ وَ بُزْلٌ. ٥١٣/١.

(ك ش د) ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْكُشْدُ الْكَثِيرُ وَ الْكَسْبُ الْكَادُونَ عَلَى عِيَالِهِمُ الْوَاصِلُونَ أَرْحَامَهُمْ، وَ أَحَدُهُمْ كَاشِدٌ وَ كَشُودٌ وَ كَشْدٌ. ٣٨٠/٣.

(ت ج ر) قَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ التَّجْرُ جَمْعُ تَاجِرٍ كَشَارِفٍ وَ شَرْفٍ وَ بَازِلٍ وَ بُزْلٍ. ٨٩/٤.

(خ ن ر) أَبُو الْعَبَّاسِ: الْخَانِرُ الصَّدِيقُ الْمَصَافِي، وَ جَمْعُهُ خُنَرٌ؛ يُقَالُ: فَلَانٌ لَيْسَ مِنْ خُنَرِيٍّ أَيْ لَيْسَ مِنْ أَصْفِيَائِي. ٢٦٠/٤.

(ع ت ر) الْعَتَرُ: الْفَرْجُ الْمُنْعِظَةُ، وَ أَحَدُهَا عَاتِرٌ وَ عَتُورٌ. ٥٣٧/٤.

(ع ط ر) قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: رَجُلٌ عَاطِرٌ، وَ جَمْعُهُ عَطَرٌ، وَ هُوَ الْمَحَبُّ لِلطَّيِّبِ. ٥٨٢/٤.

(ن خ ر) النَّاخِرُ: الْخَنْزِيرُ الضَّارِي، وَ جَمْعُهُ نُخْرٌ. ١٩٩/٥.

(ض م ز) الضَّامِزُ: الْمَسْكُ وَ مِنْهُ حَدِيثُ الْحَجَّاجِ: إِنْ الْإِبِلَ ضَمَزَ خُنْسٌ أَيْ مَمْسَكَةٌ عَنِ الْجِرَّةِ وَ يَرَوَى بِالتَّشْدِيدِ، وَ هُمَا جَمْعُ ضَامِزٍ. ٣٦٦/٥.

(ح ب س) في حديث الحجاج: إن الإبل ضُمَزَ حَبْسٌ ما جُشِمَتْ جَشِمَتْ؛ قال ابن الأثير: هكذا رواه الزمخشري. وقال: الحَبْسُ جمع حَابِسٍ من حبسه إذا أَخْرَه، أى أنها صَوَّابِرٌ على العطش تؤخر الشرب، والرواية بالخاء والنون. ٤٤/٦.

٥- فَعْلٌ جمع فَعْلٌ:

(ر ط ب) الرَّطْبُ كل عود رَطْب، وهو جمع رَطْبٍ. ٤١٩/١.

(س ه ب) في حديث ابن عمر، رضي الله عنهما: قيل له: ادعُ الله لنا، فقال: أكره أن أكون من المسهيين، بفتح الهاء، أى الكثيرى الكلام؛ وأصله من السَّهْبِ، وهو الأرض الواسعة، ويُجْمَعُ على السَّهْبِ. ٤٧٥/١، ٤٧٦.

(ض ر ب) قول أبي العيال:

صَلَاةُ الْحَرْبِ لَمْ تُخْشَعْ هُمٌ وَمَصَالَتْ ضُرْبٌ.

قال ابن جني: ضُرْبٌ جمع ضَرَبٍ، وقد يجوز أن يكون جمع ضَرُوبٍ. ٥٤٩/١.

(ع م ت) الْعَمْتُ والعميئة: ما غَزَلَ، فجعل بعضه على بعض، والجمع أَعْمَتٌ وعُمْتُ. ٦٠/٢.

(ن ه ج) طريق نَهْجٍ: بين واضح، وهو النَّهْجُ والجمع نهجات ونُهْجٌ ونُهُوجٌ. ٣٨٣/٢.

(ف ر خ) الْفَرْخُ: ولد الطائر، هذا الأصل، وقد استعمل في كل صغير من الحيوان والنبات والشجر وغيرها، والجمع القليل أَفْرُخٌ وأَفْرَاخٌ وأَفْرِخَةٌ نادرة؛ عن ابن الأعرابي والكثير فُرُخٌ وفِرَاخٌ وفِرْخَانٌ. ٤٢/٣.

(س د د) السَّدُّ: سَلَّةٌ من قضبان، والجمع سداد وسُدْدٌ. ٢٠٩/٣.

(ع ب د) العَبْدُ: الإنسان، حرّاً كان أو رقيقاً والعبد: المملوك خلاف الحر؛ قال سيبويه: هو في الأصل صفة، قالوا: رجل عَبْدٌ، ولكنه استعمل استعمال الأسماء، والجمع أَعْبَدٌ وعَبِيدٌ مثل كَلْبٍ وكَلِيبٍ، وهو جمع عزيز، وعباد وعَبْدٌ مثل سَقْفٍ وسُقُفٍ. ٢٧٠/٣.

(س ح ر) السَّحَرُ الرُّة، والجمع أسحار وسُحْرٌ وسُحُورٌ. ٣٥١/٤.

٦- فَعْلٌ جمع فَعَالٌ:

(ب د ح) البِدَاحُ، بالفتح: المتسع من الأرض، والجمع بُدُحٌ مثل قَذَالٍ وقُذُلٍ. ٤٠٨/٢.

(ر ج ح) امرأة رَجَاحٌ ورَاجِحٌ: ثقيلة العجيزة من نسوة رُجِحَ وجمع المرأة الرَّجَاحِ

رُجِحٌ، مثل قَذَالٍ وَقُذْلٍ. ٤٤٥/٢.

(ر د ح) دوحَة رِدَاحٌ: عظيمة. وجَفَنَة رِدَاح: عظيمة، و الجمع رُدُحٌ و روي عن علي، عليه السلام، أنه قال: إن من ورائكم أموراً متماحلة رُدُحاً، و بلاء مَكْلَحاً مُبْلِحاً؛ فالمتماحلة: المتطاولة. و الرُدُح: العظيمة، يعني الفتن، جمع رِدَاح، و هي الفتنة العظيمة. ٤٤٧/٢.

(و ق ح) حافر وَقَاح: صَلَبٌ باقٍ على الحجارة، و النعت وَقَاحٌ، الذكر و الأنثى فيه سواء و جمعه وَقُحٌ. ٦٣٧/٢.

(ء ص د) أَصَدَ القدر: أطبقها و الاسم منها الإصاد و الأصَادُ، و جمعه أُصَدُّ. ٧٣/٣.
(ج ه د) الجَهَادُ: الأرض المستوية، قيل: الغليظة و توصف به فيقال أرض جهَادٍ. ابن شميل: الجَهَادُ أظهر الأرض و أسواها أى أشدها استواء، نبتت أو لم تنبت، ليس قربه جبل و لا أكمة و الصحراء جهَادٌ أبو عمرو: الجَمَادُ و الجَهَادُ الأرض الجدية التي لا شىء فيها، و الجماعة جُهُدٌ و جُمْدٌ. ١٣٤/٣.

(ع ت د) العَتَادُ: العُدَّة، و الجمع أَعْتَدَةٌ و عَتْدٌ. قال الليث: العَتَادُ الشىء الذي تُعَدُّه لأمر ما و تُهَيِّئُهُ له، يقال: أخذ للأمر عُدَّتَه و عَتَادَه أى أهبطه و آلتَه. و في حديث صفته، عليه السلام، لكل حال عنده عتاد، أى ما يصلح لكل ما يقع من الأمور. ٢٧٩/٣.

(ح ت ر) حَتَارٌ كل شىء: كِفَافُه و حَرْفُه و ما استدار به و الجمع من ذلك كله حَتَرٌ. ١٦٣/٤.

٧- فُعْلُ جمع فعيلة:

(ن ص ب) النصيبية و النُّصْبُ: كل ما نصب، فجُعِلَ علماً. و قيل: النُّصْبُ جمع نصيبية، كسفينة و سَفْنٌ، و صحيفة و صحف، الليث: النُّصْبُ جماعة النصيبية، و هي علامة تُنْصَبُ للقوم. ٧٥٨/١.

(ع م ت) العَمْتُ و العَمِيَّة: ما غُزِلَ، فجعل بعضه على بعض، و الجمع أَعْمَتَةٌ و عُمْتُ. ٦٠/٢.

(ن ح ت) النَحِيَّة: جذم شجرة يُنْحَت، فيُجَوَّف كهيئة الجُبِّ للنخل، و الجمع نُحْتٌ. ٩٨/٢.

(ح ل ج) قيل: الحَلِيحَةُ عُصَارَةُ الحناء. و الحَلْجُ: عُصَارَاتُ الحناء. ٢٣٩/٢.

(س ر ح) السُّرَّاحُ والسُّرُّحُ: نعال الإبل؛ وقيل: سيور نعالها كل سير منها سَرِيحَة؛ وقيل: السيور التي يُخَصَّفُ بها، وحدثها سَرِيحَة. ٤٨٠/٢.

(خ ر د) الخَرِيدَة من النساء: البكر التي لم تُمَسَّس قط، وقيل: هي الحيَّة الطويلة السكوت الخافضة الصوت الخَفَرَة المستترّة قد جاوزت الإعصار ولم تَغْنَسْ، وجمع خرائدُ وخُرْدُ وخُرْدُ، الأخيرة نادرة لأن فعيلة لا تُجْمَعُ على فَعْلٍ. ١٦٢/٣.

(ب ح ر) قيل: البحيرة من الإبل التي بَحَرَتْ أذُنُهَا أى شَقَّتْ طولاً، ويقال: هي التي خَلَّتْ بلا راع، وهي أيضاً الغزيرة، وجمعها يُحَرُّ. ٤٣/٤.

(ث م ر) قال أبو حنيفة: أرض ثَمِيرَة كثيرة الثمر، وشجرة ثَمِيرَة ونَخْلَة ثَمِيرَة مثمرة؛ وقيل: هما الكثير الثمر، وجمع ثُمُر. ١٠٧/٤.

(غ ز ر) في حديث أبي ذر: هل يثبت لكم العدو حَلَبَ شاة؟ قالوا: نعم وأربع شياه غُزُر؛ هي جمع غَزِيرَة كثيرة اللبن. ٢٢/٥.

٨- فَعْلُ جمع فَعْلٍ:

(ء س د) الأسدُ: من السباع معروف، وجمع أساد و أسدٌ، مثل أجبال وأجبل، و أسود و أسدٌ، مقصور مثقل، أسدٌ مخفف، و أسدان. ٧٢/٣.

(ح ت د) رُوِيَ عن ابن الأعرابي: الحنْدُ العيون المنسلقة، واحدا حَتْدٌ و حَتُود. ١٣٩/٣.

(ك ش د) ابن الأعرابي: الكُشْدُ الكثير والكسب الكادون على عيالهم الواصلون أرحامهم، واحدهم كاشد و كَشُود و كَشْدٌ. ٣٨٠/٣.

(ف ر ع) الفرع و الفرعة، بفتح الراء: أول نتاج الإبل والغنم، وكان أهل الجاهلية يذبحونه لآلهتهم يتبرعون بذلك فنهي عنه المسلمون، وجمع الفرع فُرْعٌ. ٢٤٨/٨.

(ن ص ف) النَّصْفُ، بالتحريك: التي بين الشابة والكهلة، وقيل: النَّصْفُ من النساء التي قد بلغت خمسا وأربعين ونحوها، وقيل: التي بلغت خمسين، والقياس الأول لأنه يجره اشتقاق، وهذا لا اشتقاق له، وجمع أنصاف و نُصَفٌ. ٣٣٢/٩.

(ع س ق) في التهذيب: العُسُقُ عراجين النخل، واحدا عَسَقٌ. ٢٥١/١٠.

(ع س ل) العسل في الدنيا هو لعاب النحل، وقد جعله الله تعالى بلطفه شفاء للناس

..... و حكى أبو حنيفة في جمعه أَعْسَال و عُسْل و عُسْل و عُسْل و عُسْلان، و ذلك إذا أردت أنواعه. ٤٤٤/١١.

(ق ز م) الْقَزَمَ: اللئيم الدنيء الصغير الجثة الذي لا غناء عنده، الواحد و الجمع و المذكر و المؤنث في ذلك سواء لأنه في الأصل مصدر، تقول العرب: رجل قَزَم و امرأة قَزَم و هو ذو قَزَم، و لغة أخرى رجل قَزَم و رجلان قَزَمَان و رجال أقْزَام و امرأة قَزَمَة و امرأتان قَزَمَتان و نساء قَزَمَات، قيل: الجمع أقْزَام و قَزَامِي و قُزْم. ٤٧٧/١٢.

(ش ز ن) الشَزَنَ: بالتحريك: الغليظ من الأرض، و الجمع شَزْن و شَزُون. ٢٣٦/١٣.

٩- فُعِلَ جمع فُعَال:

(غ ر ب) الْغُرَابُ: الطائر الأسود، و الجمع أغْرِبَة و أغْرُب و غْرِبَان و غُرْب؛ قال: و أنتم خفاف مثل أجنحة الْغُرْب. ٦٤٥/١.

(ب ع د) بَعَدَ الرجل، بالضم، و بَعِدَ، بالكسر، بُعْدًا و بَعْدًا، فهو بَعِيد و يُعَاد؛ عن سيبويه، أى تباعد، و جمعهما بُعْدَاء، وافق الذين يقولون فَعِيل، الذين يقولون فُعَال لأنهما أختان، و قد قيل: يُعَدُّ و يُنْشَدُ قول النابغة:

فتلك تبلغني النعمان أن له فضلا على الناس، في الأدنى و في البُعْدِ .

٨٩/٣.

(ق ر د) الْقُرَادُ معروف واحد القِرْدَان. و الْقُرَادُ دُوَيْبَّة تَعَضُّ الإبل و الجمع أَقْرَدَة و قِرْدَان كثيرة و قول جرير:

و أبرأت من أم الفرزدق ناخسا و قُرْدُ استها بعد المنام يثيرها

قُرْد فيه: مخفف من قُرْد؛ جمع قُرَادًا جمع مثال و قَدَال لاستواء بنائه مع بنائهما. ٣٤٨/٣، ٣٤٩.

(ن م ص) نُمَاصٌ: شهر. تقول لم يأتني نُمَاصًا أى شهرا و جمعه نُمُصٌ و أَنُمِصَة. ١٠٢/٧.

(ذ ع ف) الدُّعَافُ: سَمُّ ساعة. سَمُّ دُعَاف: قاتل و حي و جمع الدُّعَافُ السَّمُّ دُعُفٌ. ١١٠، ١٠٩/٩.

(ذ ف ف) ماء دُفٌ و دُقْفٌ و دُقَافٌ و دِفَاف قليل، و الجمع أَدِفَة و دُقُفٌ. ١١٠/٩.

(و ك ف) الْوُكَافُ و الْوُكَافُ و الْأُكَافُ و الإكاف: يكون للبعير و الحمار و البغل و

الجمع وَكُفٌّ . ٣٦٤/٩ .

(ن ه م) النُّهَامُ: طائر شبه الهام، وقيل: هو اليوم، وقيل: اليوم الذكر وقال أبو سعيد: جمع النُّهَامِ نُهُمٌ . ٥٩٤/١٢ .

١٠- فَعُلُ جمع فَعُلٍ:

(ب ن ج) البِنَجُ: الأصل. التهذيب: البِنَجُ الأصول. ٢١٦/٢ .

(ح د ج) الحَدَجُ: الحِمْلُ. و الحَدَجُ: من مراكب النساء يشبه الحَقَّةَ، و الجمع أحداج و حُدُوجٌ، و حكى الفارسي: حُدُجٌ ونظيره سِتْرٌ و سِتْرٌ . ٢٣٠/٢ .

(س ت ر) السِتْرُ معروف: ما سُتِرَ به، و الجمع أُسْتَارٌ و سُتُورٌ و سِتْرٌ . ٣٤٤/٤ .

(غ ب ط) الغَبْطُ و الغَبْطُ القبضات المصرومة من الزرع ، و الجمع غُبُطٌ . ٣٦٠/٧ .

(ق ل ع) القَلْعُ: شراع السفينة. و الجمع قِلَاعٌ. و في حديث علي، كرم الله وجهه؛ كأنه قَلْعٌ داري؛ القَلْعُ، بالكسر: شراع السفينة، و الدَّارِيُّ: البَحَّارُ و المَلَّاحُ و في التهذيب: الجمع القَلْعُ . ٢٩٢/٨ .

(ج ر م) الجِرْمُ، بالكسر: الجسد، و الجمع القليل أجرام و الكثير جُرُومٌ و جُرْمٌ . ٩٢/١٢ .

(خ ل م) الخَلْمُ، بالكسر: الصَّدِيقُ الخالص أبو عمرو: الخَلْمُ شحم ثَرَبِ الشاة. قال ابن الأعرابي في باب فَعُلُ: الخَلْمُ: شُحُومٌ ثَرَبِ الشاة، و الخَلْمُ الأصدقاء. ١٨٩/١٢ .

(ل ه م) ابن الأعرابي: الهِلْمُ ظباء الجبال، و يقال لها: اللَّهُمُّ واحدا لِهِمٌ . ٥٥٥/١٢ .

١١- فَعُلُ جمع فُعْلَةٍ:

(ش ط ب) شَطُوبُ السيف و شُطْبُهُ، بضم الشين و الطاء، و شُطْبُهُ: طرائقه التي في متنه، واحده شُطْبَةٌ و شُطْبَةٌ و شُطْبَةٌ . ٤٩٦/١ .

(ف ر ج) الْفُرْجَةُ، بالضم: فُرْجَةُ الحائط و ما أشبهه، يقال: بينهما فُرْجَةُ أى انفراج. و في حديث صلاة الجماعة: و لا تذروا فُرْجَاتِ الشيطان، جمع فُرْجَةٍ، و هو الخلل الذي يكون بين المصلين في الصفوف، فأضافها إلى الشيطان تفضيحا لشأنها، و حملا على الاحتراز منها، و في رواية: فُرْجُ الشيطان، جمع فُرْجَةٍ . ٣٤١/٢ .

(ق ع د) الليث: القُعْدَةُ من الدواب الذي يقتعده الرجل للركوب خاصة، و القُعْدَةُ و

القَعُودَة والقَعُود من الإبل: ما اتخذته الراعي للرُّكُوب وحَمْل الزاد والمتاع، و
جمعه أَقْعَدَة وقَعْد وقُعدان وقَعَائِد. ٣٥٩/٣.

(ن ق د) النُّقْدُ والنَّقْدُ: ضربان من الشجر، واحده نَقْدَة، بالضم قال اللحياني.
٤٢٧/٣.

(غ ر ض) الغَرْض: حزام الرُّحْل، و الغَرْضَة كَالْغَرْض، و الجمع (أى اسم الجنس
الجمعي) غُرُض مثل بُسْرَة وبُسْرُو (الجمع) غُرُض مثل كُتُب. ١٩٣/٧.

(د ج ن) الدُّجَنَة: الظلمة، و جمعها دُجْنٌ، مثل به سيبويه و فسرته السيرافي. ١٤٧/١٣.
١٢- فُعْل جمع أَفْعَل:

(ر ع ب) الأَرْعَبُ: القصير، و هو الرعيب أيضا، و جمعه رُعْبٌ ورُعْبٌ. ٤٢٢/١.
(ش ي ب) الأَشْيَبُ: المَبْيَضُ الرأس. و شَيْبَة الحزن، و شَيْبَ الحزن رأسه و برأسه، و
أشباب رأسه و برأسه، و قوم شَيْبٌ، و يجوز في الشعر شَيْبٌ، على التمام.
٥١٣/١.

(ث ط ط) الأَثْطُ: الكوسج، رجل أَثْطٌ بين الثُّطِ من قوم ثُطٌ، و قيل: هو القليل شعر
الحية، و قيل: هو الخفيف اللحية من العارضين، و قيل: هو أيضا القليل شعر
الحاجبين ابن الأعرابي: الأَثْطُ الرقيق الحاجبين، قال: و الثُّطُ و الزُّطُ
الكواسج. ٢٦٧/٧.

(ز ط ط) ابن الأعرابي: الزُّطُ و الثُّطُ الكواسج، و قيل: الأَزْطُ المستوى الوجه، و
الأَزْطُ المعوج الفك. ٣٠٨/٧.

(ك ش ف) قال ابن الأثير: الكُشْفُ جمع أَكْشَف، و هو الذي لا تُرْس معه كأنه منكشف
غير مستور. ٣٠٠/٩.

(و ت ل) التهذيب: ابن الأعرابي الوُتْلُ من الرجال الذين ملأوا بطونهم من الشراب، و
الواحد أُوتْل. ٧٢٢/١١.

(ع س ن) العَسْنُ: جمع أَعْسَنُ و عَسُون، و هو السمين. ٢٨٥/١٣.

١٣- فُعْل جمع فَعْل:

(ر غ ب) رَغْبٌ رَغْبًا و رُغْبًا، و كل ما اتَّسَعَ فَقَدْ رَغِبَ رُغْبًا و طريق رَغِبٌ كذلك (أى
واسع) و الجمع: رُغْبٌ. ٤٢٤/١.

(س ل ب) ثور سَلِبٍ الطعن بالقرن، و رجل سَلِبٍ اليدين بالضرب و الطعن: خفيفهما.

و رُمَحٌ سَلَبٌ : طويل؛ وكذلك الرجل، و الجمع سَلَبٌ. ٤٧٢/١.

(ن م ر) النَّمْرُ و النَّمَرُ: ضرب من السباع أخبث من الأسد سَمِيَّ بذلك لَنَمَرٍ فيه، و ذلك أنه من ألوان مُخْتَلِفَةٍ، و الأنثى نَمْرَةٌ، و الجمع أَنْمَرُ و أَنْمَارُ و نَمْرٌ و نُمْرٌ و نمور و نِمَارٌ. ٢٣٤/٥.

(و ع ل) قال ابن سيده: الْوَعِلُ و الْوَعِلُ جميعا تيس الجبل الأخيرة نادرة، و فيه من اللغات ما يَطْرُدُ في هذا النحو. قال الليث: و لغة العرب وَعِلٌ، بضم الواو و كسر العين، من غير أن يكون ذلك مُطْرِدًا لأنه لم يجيء في كلامهم فَعِلٌ اسما إلا دُئِلٌ، و هو شاذ؛ قال الأزهري: و أما الْوَعِلُ فما سمعته لغير الليث، و الجمع أوعالٌ و وَعُولٌ و وَعُلٌ. ٧٣١/١١.

(ع ش م) العُشْمُ: ضرب من الشجر، واحده عاشم و عَشِمٌ. ٤٠٣/١٢.

(ك د م) حمار كَدِمٌ غليظ شديد، و الجمع كُدِمٌ. ٥١٠/١٢.

١٤- فَعُلٌ جمع فَعَلَةٍ:

(خ ش ب) الخَشَبَةُ: ما غُلِظَ من العيدان، و الجمع (أي اسم الجنس الجمعي) خَشَبٌ

مثل شَجَرَةٌ و شَجَرٌ، و (الجمع) خَشَبٌ و خَشَبٌ و خَشَبَانٌ. ٣٥١/١.

(س ل ب) السَّلَابُ و السَّلْبُ: ثياب سود تلبسها النساء في الماتم، واحدها سَلْبَةٌ. ٤٧٣/١.

(ث م ر) الثَّمَرُ: أنواع المال، و جمع الثَّمَرِ ثَمَارٌ، و ثَمْرٌ جمع الجمع، و قد يجوز أن يكون

الثَّمَرُ جمع ثَمْرَةٍ كخَشَبَةٍ و خَشَبٌ، و أن لا يكون جمع ثمار لأن باب خَشَبَةٍ و

خَشَبٌ أكثر من باب رِهَانٍ و رُهْنٍ. ١٠٦/٤.

(ء ج م) ابن سيده: و الأَجَمَةُ الشجر الكثير الملتف، و الجمع أَجَمٌ و أُجَمٌ و أَجَمٌ و أَجَامٌ و

إِجَامٌ. ٨/١٢.

(ء ك م) ابن سيده: الأكَمَةُ القُفُّ من حجارة واحدة، و قيل: هو دون الجبال، و قيل: هو

الموضع الذي هو أشد ارتفاعا مما حوله و هو غليظ لا يبلغ أن يكون حجرا، و

الجمع (أي اسم الجنس الجمعي) أَكَمٌ و (الجمع) أَكَمٌ و أَكَمٌ و إكَامٌ و أَكَامٌ و

أكَم كَأفلس، الأخيرة عن ابن جني. ٢١/١٢.

١٥- فَعُلٌ جمع فَعَلَةٍ:

(ش ط ب) شَطُوبُ السيف، و شَطُوبُهُ، بضم الشين و الطاء، و شَطْبُهُ: طرائقه التي في

متنه، واحدته شُطْبَةٌ و شُطْبَةٌ و شُطْبَةٌ. ٤٩٦/١.

(س د ر) السَّدْرُ: شجر النبق، واحدتها سِدْرَةٌ، وجمعها سِدْرَات و سِدْرَات و سِدْرَات و

سِدْرٌ و سِدْرٌ و سِدْرٌ؛ الأخيرة نادرة. ٣٥٤/٤.

(ح ط ط) الحُطْطُ: الأبدان الناعمة. و الحُطْطُ أيضا: مَرَاتِبُ السَّفْلِ، واحدتها حِطَّةٌ.

٢٧٥/٧.

(ح ق ق) الحِقُّ من أولاد الإبل: الذي بلغ أن يركب و يُحْمَلَ عليه و يَضْرِبُ، يعني أن

يضرب الناقة و الحِقَّةُ أيضا: الناقة التي تؤخذ في الصدقة إذا جاوزت

عدتها خمسا و أربعين. و في حديث الزكاة ذكر الحق و الحِقَّةُ، و الجمع من كل

ذلك حَقَّقٌ و حَقَائِقُ. ٥٤/١٠.

١٦- فَعُلْ جمع فَعُولَة:

(ح ل ب) ناقة حَلُوبَةٍ و حلوب: التي تُحَلَبُ، و الهاء أَكْثَرُ، لأنها بمعنى مفعولة و

جمع الحَلُوبَةِ حَلَائِبُ و حَلَبٌ. ٣٢٨/١.

(ق ع د) القُعْدَةُ و القَعُودَةُ و القَعُود من الإبل: ما اتخذها الراعي للركوب و حمل الزاد و

المتاع، و جمعه أَقْعَدَةٌ و قُعْدٌ و قَعْدَان و قَعَائِدُ. ٣٥٩/٣.

(ع ج ز) العَجُوز و العَجُوزَةُ من النساء: الشبيخة الهرمة الأخيرة قليلة، و الجمع عَجُزٌ و

عَجُزٌ و عجائز. ٣٧٢/٥.

(ع ل ف) العَلُوفَةُ: ما يَعْلِفُونَ، و جمعها عَلْفٌ و علائف. ٢٥٦/٩.

(خ ز م) الخَزُومَةُ: البقرة، بلغة هذيل و قيل: هي المُسِنَّةُ القصيرة من البقر، و

الجمع خَزَائِمُ و خَزْمٌ. ١٧٦/١٢.

١٧- فَعُلْ اسم الجنس الجمعي:

(خ ل ب) الخَلْبُ: مثقلا و مخففا: الليف، واحدته خَلْبَةٌ ابن الأعرابي: الخَلْبَةُ الحلقة

من الليف، و اللَّيْفَةُ خَلْبَةٌ و خَلْبَةٌ. ٣٦٥/١.

(ه د ب) الهُدْبَةُ و الهُدْبَةُ: الشعرة النابتة على شَفْرِ العين، و الجمع (أى اسم الجنس

الجمعي) هُدْبٌ و هُدْبٌ. ٧٨٠/١.

(ب س ر) البُسْرُ ما لَوْنٌ و لم يَنْضَجْ الواحدة بُسْرَةٌ و بُسْرَةٌ و جمعها (أى اسم

الجنس الجمعي) بُسْرٌ و بُسْرٌ. ٥٨/٤.

(ف ج ل) الفُجْلُ و الفُجْلُ جميعا عن أبي حنيفة: أرومة نبات خبيثة الجُشَاء معروف،

واحدته فُجْلَةٌ و فُجْلَةٌ. ٥١٥/١١.

(ء ت م) الْأَثْمُ: شجر يشبه شجر الزيتون ينبت بالسراة في الجبال، وهو عظام لا يحمل، واحدته أَثْمَةٌ؛ قال: حكاها أبو حنيفة. ٤/١٢.

(ج ب ن) الْجَبْنُ و الْجَبْنُ و الْجَبْنُ مثقل: الذي يؤكل، والواحدة من كل ذلك بالهاء (أى جَبْنَةٌ و جَبْنَةٌ و جَبْنَةٌ).

١٨- فَعُلَ اسما مفردا:

(ط ن ب) الطُّنْبُ و الطُّنْبُ معا: حبل الخباء و السرادق و نحوهما و الأطناب الطوال من حبال الأخبية. ٥٦٠/١، ٥٦١.

(ق ر ب) قيل: الْقُرْبُ و الْقُرْبُ، من لدن الشاكلة إلى مرقّ البطن، مثل عُسْرُ و عُسْرُ، و كذلك من لدن الرُّفْعِ إلى الإبط قُرْبٍ من كل جانب و يجمع على أقراب. ٦٦٨/١.

(ق ط ب) الْقُطْبُ و الْقُطْبُ و الْقُطْبُ و الْقُطْبُ: الحديدة القائمة التي تدور عليها الرّحى و الجمع أقطاب و قطوب. قال ابن سيده: و أرى أن أقطابا جمع قُطْب و قُطْب و قُطْب، و أن قطوبا جمع قُطْب. ٦٨٢/١.

(ن ص ب) النَّصَبُ و النَّصَبُ: كل ما عُبد من دون الله تعالى، و الجمع أنصاب. ٧٥٩/١.

(ن ج ث) النُّجْثُ و النُّجْثُ: غلاف القلب، و كذلك البيت للإنسان، و الجمع منهما: أَنْجَاثُ. ١٩٥/٢.

(ف ل ج) الْفُلْجُ: الساقية التي تجري إلى جميع الحائط. و الْفُلْجان سواقي الزرع. ٣٤٨/٢.

(ع ض د) العَضْدُ و العَضْدُ و العَضْدُ و العَضْدُ و العَضْدُ من الإنسان و غيره: الساعد و هو ما بين المرفق إلى الكتف و جمعها أَعْضَاد، لا يُكْسَرُ على غير ذلك. ٢٩٢/٣.

(ء ث ر) الْأَثْرُ و الْأَثْرُ و الْأَثْرُ، على فُعْل، و هو واحد ليس بجمع: فَرِنْدُ السيف و رونقه، و الجمع أَثُور. ٨/٤.

(ء ش ر) أَشْرُ الأسنان و أَشْرُها: التحزيز الذي فيها يكون خلقة و مستعملا، و الجمع أَشُور. ٢١/٤.

(د ب ر) الدُّبُرُ و الدُّبُرُ: نقيض القُبُل. و دُبُرُ كل شيء: عَقِبُه و مُؤَخَّرُه؛ و جمعها أدبار. ٢٦٨/٤.

(ظ ف ر) الظْفَرُ و الظُّفْرُ: معروف، و جمعه أظفار و أظفور و أظافير، يكون للإنسان و غيره. ٥١٧/٤.

١٩- فُعِلَ اسم جنس إفرادي:

(خ ل ب) الْخَلْبُ: الطين الصلْبُ اللزب؛ و قيل الأسود؛ و قيل: طين الحمأة، و قيل: هو الطين عامة.

(ر ط ب) الرُّطْبُ و الرُّطْبِيُّ: الرِّعْيُ الأخضر من بقول الربيع؛ و في التهذيب: من البقل و الشجر، و هو اسم للجنس (أى الإفرادي). ٤١٩/١.

(ع ق ر) العُقْرُ: كل ما شربه الإنسان فلم يؤد له. ٥٩١/٤.

(ب ل س) في الحديث: من أحبَّ أن يَرِقَّ قلبه فَلْيُذْمَنْ أَكْلَ البَلْسِ، و هو التين، إن كانت الرواية بفتح الباء و اللام، و إن كانت البَلْسُ فهو العَدَسُ. و في حديث عطاء: البَلْسُ هو العدس. ٣٠/٦.

(ح ر ض) الحُرْضُ: من نجيل السباح، و قيل: هو من الحمض، و قيل: هو الأشنان تغسل به الأيدي على أثر الطعام. ١٣٥/٧.

(ح ض ض) الحُضْضُ و الحُضَضُ: دواء يُتَّخَذُ من أبوال الإبل و فيه لغات أخر، روى أبو عبيد عن اليزيدي: الحُضْضُ و الحُضْضُ و الحُضْطُ و الحُظْطُ، قال شمر: و لم أسمع الضاد مع الظاء إلا في هذا، قال: و هو الحُدُلُ. قال ابن بري: قال ابن خالويه: الحُظْطُ و الحُظْطُ بالظاء، و زاد الخليل: الحُضْطُ بضاد بعدها ظاء، و قال أبو عمرو الزاهد: الحُضْطُ بالضاد و الذال، و في حديث طاووس: لا بأس بالْحُضْضِ، روى ابن الأثير فيه هذه الوجوه كلها ما خلا الضاد و الذال، و قال: هو دواء يُعْقَدُ من أبوال الإبل، و قيل: هو عَقَّارُ منه مكي و منه هندي، قال: و هو عصارة شجر معروف. ١٣٦/٧.

(ن س ك) النُّسْكُ و النُّسْكُ: العبادة و الطاعة و كل ما تُقَرَّبُ به إلى الله تعالى. ٤٩٨/١٠.

٢٠- فُعِلَ علما للمواضع و الجبال و غيرها:

(س ن ح) في حديث أبي بكر: كان منزله بالسَّنْعِ، بضم السين. قيل: هو موضع بعوالي المدينة فيه منازل بني الحرث بن الخزرج. ٤٩٢/٢.

(ع ق ر) أَقْرُ الجوهري: أَقْرُ موضع. ٢٦/٤.

(ع ر ف) الْعُرْفُ: موضع، وقيل: جبل؛ قال الكميت:

أَهَاجَكَ بِالْعُرْفِ الْمَنْزِلُ وما أنت والظَّلُّ المَحُولُ ؟ ٢٤٣/٩.

(ف ت ق) في الحديث ذكر فُتُق، هو بضمّتين: موضع في طريق تَبَالَة، سلكه قُطْبَة بن

عامر لما وجهه رسول الله ﷺ لِيُغَيِّرَ عَلَى خُتْعَمَ سنة تسع. ٢٩٨/١٠.

(ء ر ك) أُرْك و أَرِيك: موضع. ٣٩٠/١٠.

(و ر ل) أُرْلُ: موضع يجوز أن تكون همزته مبدلة من واو، وأن تكون وضعا، قال ابن

سيده: وأن تكون وضعا أولى لأننا لم نسمع ورُلا أَلْبَتَة. ٧٢٤/١١.

(ح س م) قال ثعلب: حِسْمَى و حُسْم و نَوْ حُسْم و حُسْم و حَاسَم مواضع بالبادية، قال

النايعة:

عفا حُسْم من فَرْتَنَّا فالْفَوَارِع فَجَنَّبَا أَرِيكَ، فالتلاعُ الدوافعُ ١٣٥/١٢.

(ك ش ب) كُشِبُ: جبل معروف، وقيل اسم جبل في البادية. ٧١٧/١.

(ء ح د) أُحْدُ: جبل بالمدينة. ٧٠/٣.

(ج م د) الْجُمْدُ: جبل، مثل به سيبويه وفسره السيرافي، قال أمية بن أبي الصلت:

سبحانه ثم سبحانا يعود له وقبلنا سَبَحَ الجودي و الْجُمْدُ.

و الْجُمْدُ بضم الميم و الجيم و فتحهما: جبل معروف؛ ونسب ابن الأثير عَجَزَ

هذا البيت لورقة بن نوفل. ١٣٢، ١٣١/٣.

(خ ش ب) في الحديث ذكر خُشْب، بضمّتين، وهو واد على مسيرة ليلة من المدينة، له

ذكر كثير في الحديث و المغازي، ويقال له: نَوْ خُشْب. ٣٥٥/١.

(س ر ح) سُرْحُ: ماء لبني عَجْلان ذكره ابن مقبل فقال:

قالت سليمي ببطن القاع من سُرْح. ٤٨١/٢.

٢١- فُعْل مصدر فَعَلَ:

(ر ع ب) الرَّعْبُ و الرُّعْبُ: الفزع و الخوف. رَعِبَ يَرْعِبُه رُعْبًا و رُعِبَا، فهو مرعوب و

رعيب: أفزعه. ٤٢٠/١.

(س ن ح) سَنَحَ عليه يَسْنَحُ سَنُوحَا و سَنُحَا و سَنُحَا، و سَنَحَ لي الظبي يَسْنَحُ سَنُوحَا

إذا مر من مياسرك إلى ميامنك. ٤٩١/٢.

(ض م ر) الضَمْرُ و الضُمْرُ، مثل العُسْرُ و العُسْرُ: الهُزَالُ و لحاق البطن و قد ضَمَرَ

الفرس و ضَمَرَ. ٤٩١/٤.

(ن س ك) قال أبو اسحاق: قُرِيَّ: ﴿ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا ﴾ (الحج ٢٢: ٣٤) و
مَنْسِكًا، قال: و النَّسْكُ في هذا الموضع يدل على معنى النحر، كأنه قال: جعلنا
لكل أمة أن تتقرب بأن تذبح الذبائح لله، فمن قال مَنْسِكٍ فمعناه مكان نَسْكٍ
مثل مجلس مكان جلوس. و من قال مَنْسِكٍ فمعناه المصدر، نحو: النَّسْكُ و
النُّسُوكُ وقد نَسِكَ يَنْسِكُ نَسْكًا إذا ذبح. ٤٩٩/١٠.

(ح ل م) الحَلَمُ و الحَلَمُ: الرؤيا ابن سيده: حَلَمَ في نومه يَحْلُمُ حُلْمًا و حَلَمَ به و
حَلَمَ عنه و تحَلَّمَ عنه: رأى له رؤيا أو رآه في النوم. ١٤٥/١٢.

(ج ب ن) تكرر في الحديث ذكر الجَبْنِ و الجَبَانِ، و هو ضد الشجاعة و الشُّجاع
و قد جَبِنَ يَجْبُنُ و جَبْنٌ جَبْنًا و جَبِينًا و جَبَانَةً. ٨٤/١٣.

(ف ط ن) الفِطْنَةُ: ضد الغباوة و قد فَطَنَ لهذا الأمر، بالفتح، يَفْطِنُ فِطْنَةً و فِطْنٌ
فِطْنًا و فِطْنًا و فِطْنًا و فِطُونَةٌ و فِطَانَةٌ و فِطَانِيَّةٌ، فهو فاطن له و فِطُونٌ و فِطِينٌ و
فِطْنٌ و فِطْنٌ و فِطْنٌ و فِطُونَةٌ. ٣٢٣/١٣.

٢٢- فَعُلَ مصدر فَعُلَ:

(ر غ ب) الرُّغْبُ، بالضم: كثرة الأكل، و شِدَّةُ النُّهْمَةِ و الشُّرَّة و قيل: سعة الأمل و
طلب الكثير. و قد رَغِبَ، بالضم، رُغْبًا و رُغْبًا، فهو رَغِيبٌ. ٤٢٣/١.

(ض م ر) الضُّمْرُ و الضُّمْرُ، مثل العُسْرُ و العُسْرُ: الهزال و لحاق البطن و قد
ضَمَرَ الفرس و ضَمَرَ. ٤٩١/٤.

(ح م ق) الجوهرى: الحُمُقُ و الحُمُقُ قلة العقل، حَمَقٌ يَحْمُقُ حُمَقًا و حُمَقًا و حماقة
إذا فَعَلَ فَعِلَ الحَمَقَى. ٦٧/١٠.

(س ح ق) السُّحْقُ: البُعد، و كذلك السَّحَق و قد سَحَقَ الشَّيْءَ، بالضم، فهو سَحِيقٌ
أى بعيد. ١٥٣/١٠.

(ح ر م) حَرَّمَ عليه الشَّيْءَ حُرْمًا و حرامًا و حَرَّمَ الشَّيْءَ، بالضم حُرْمَةً و حَرَّمَهُ الله عليه
و حَرَّمَتِ الصلاة على المرأة حُرْمًا و حُرْمًا. ١١٩/١٢.

(ج ب ن) جَبِنَ يَجْبُنُ و جَبْنٌ جَبْنًا و جَبِينًا و جَبَانَةً. ٨٤/١٣.

من يتأمل فيما مضى يتبين الاقتصاد في صيغة فعل استعماله إذ ذكرت لها اثنين
وعشرين استعمالاً، و في كل استعمال تؤدي معناها الوظيفي، فشيء واحد إذا أمكن به
الوصول إلى اثنين وعشرين معنى يكون بدون شك من أبرز مظاهر الاقتصاد في اللغة.

استعمالات فعلٍ و معانيها الوظيفية:

١- فَعْلٌ اسما مفردا:

(ق ر ء) الْقَرَّةُ و الْقَرَّةُ: الحيض ، و الطهر ضد. و ذلك أن الْقَرَّة الوقت، فقد يكون للحيض و الطَّهْرُ. قال أبو عبيد الْقَرَّة يصلح للحيض و الطهر. قال: و أظنه من أقرأت النجوم إذا غابت. و الجمع أقرء. ١٢٠/١.

(ك س ء) كُسْءٌ كل شئ و كُسُوهُ: مؤخره. و كُسْءُ الشهر و كُسُوهُ: آخره، قَدْرُ عشر بقين منه و نحوها و الجمع في كل ذلك : أَكْسَاء. ١٣٨/١.

(ج ء ب) الجُؤْبُ: درع تلبسه المرأة. ٢٤٨/١.

(ج ب ب) الجُبُ: البئر و الجمع أجباب و جِبَابٌ و جِبَبَةٌ. ٢٥٠/١.

(ج ل ب) الجَلْبُ و الجَلْبُ: السحاب الذي لا ماء فيه؛ و قيل: سحاب رقيق لا ماء فيه؛ و قيل: هو السحاب المعترض تراه كأنه جبل و الجمع أجلاب. ٢٧٢/١.

(خ ب ب) الخُبُ: الغامض من الأرض، و الجمع أخباب و خبوب. ٣٤٢/١.

(خ ر ب) خُرْبُ الورك و خَرَبَهُ: ثَقَبَهُ، و الجمع أخراب. ٣٤٨/١.

(خ ص ب) الخُصْبُ: الجانب، عن كراع، و الجمع أخصاب. ٣٥٧/١.

(د ب ب) الدُّبُ: ضرب من السباع، عربية صحيحة، و الجمع دباب و دِبَبَةٌ. ٣٧٢/١.

(ز ب ب) الزَّبُ: الذكر، بلغة أهل اليمن، و خَصَّ ابن دريد به ذكر الإنسان، و قال: هو عربي صحيح و الجمع أزب و أزباب و زِبَبَةٌ. ٤٤٥/١.

(ط ن ب) ابن سيده: الطُّنْبُ حبل طويل يُشَدُّ به البيت و السرادق، بين الأرض و الطرائق. و قيل: هو الْوَتْدُ، و الجمع: أطناب و طِنْبَةٌ. ٥٦١/١.

(ق ص ب) القُصْبُ المعى، و الجمع أقصاب. ٦٧٦/١.

٢- فَعْلٌ جمع أفعال و فعلاء.

(ج ر ب) جَرَبٌ يَجْرَبُ جَرَبًا، فهو جَرَبٌ و جَرَبَانٌ و أَجْرَبٌ، و الأنثى جَرِبَاءٌ، و الجمع جُرَبٌ. ٢٥٩/١.

(ر ع ب) الرَّعْبُ: القصير، و هو الرعيب أيضا، و جمعه رُعْبٌ و رُعْبٌ. ٤٢٢/١.

(ز غ ب) الرَّغْبُ من القثاء: التي يعلوها مثل رَغَبٍ الوبر فإذا كبرت القثاء، تساقط رَغْبُهَا و املأست، و واحد الرَّغْبِ: أَرْغَبٌ و رَغْبَاءٌ، شبه ما على القثاء من الرَّغْبِ، بصغار الريش أول ما تطلع. ٤٥٠/١.

(غ ل ب) في حديث ابن ذي يَزَنَ: يَبِضُ مَرَاذِيَةَ غَلْبٍ جَحَاجِحَةٍ، وهي جمعُ غَلْبٍ، وهو الغليظ الرقبة، وهم يَصِفُونَ أَيْدَا السَّادَةِ بِغَلْظِ الرَّقَبَةِ وَطُولِهَا، وَالْأُنْثَى: غَلْبَاءُ.
٦٥٢/١.

(ق ب ب) الْأَقْبُ: الضامر، وجمعه قُبٌّ. ٦٥٨/١.

(ن ك ب) قَامَةٌ نَكْبَاءُ: مَائِلَةٌ وَقِيمٌ نَكْبٌ. ٧٧٠/١.

(ب غ ث) أَبْغَثُ صِفَةٌ بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ: أَبْغَثُ بَيْنَ الْبُغْثَةِ، كَمَا تَقُولُ: أَحْمَرُ بَيْنَ الْحُمْرِ، وَجَمْعُهُ: بُغْثٌ، مِثْلُ أَحْمَرٍ وَحُمْرٍ. ١١٨/٢.

(ل و ث) ابن الأعرابي: اللُّوْثُ جمع الْأَلْوْثِ، وهو الأحمق الجبان. ١٨٥/٢.

(ل ي ث) ابن الأعرابي الْأَلْيَثُ الشجاع، وجمعه لَيْثٌ، وفي حديث ابن الزبير: أَنَّهُ كَانَ

يُوَاصِلُ ثَلَاثًا ثُمَّ يَصْبِحُ، وَهُوَ أَلْيَثٌ أَصْحَابُهُ؛ أَيِ أَشَدَّهُمْ وَأَجْلَدَهُمْ. ١٨٨/٢.

(ب ل ج) الْبَلَجَةُ وَ**الْبَلَجُ**: تَبَاعَدُ مَا بَيْنَ الْحَاجِبِينَ؛ وَقِيلَ: مَا بَيْنَ الْحَاجِبِينَ إِذَا كَانَ نَقِيًّا

مِنَ الشَّعْرِ؛ بَلَجٌ بَلَجًا، فَهُوَ أَبْلَجٌ، وَالْأُنْثَى بُلْجَاءُ. وَقِيلَ: الْأَبْلَجُ الْأَبْيَضُ الْحَسَنُ

الوَاسِعُ الْوَجْهَ، يَكُونُ فِي الطَّوْلِ وَالْقَصْرِ. ابن الأعرابي: الْبَلَجُ النَّقِيُّ مُوَاضِعُ

الْقِسَمَاتِ مِنَ الشَّعْرِ. ٢١٥/٢.

٣- فُعْلُ اسْمُ جِنْسٍ جَمْعِي:

(خ ل ب) الْخَلْبُ، مُتَقَلًّا وَمُخَفَّفًا: اللَّيْفُ، وَاحِدَتُهُ خَلْبَةٌ. ٣٦٥/١.

(د ل ب) الدَّلْبُ: شَجَرُ الْعَيْثَامِ، وَقِيلَ: شَجَرُ الصَّنَارِ، وَهُوَ بِالصَّنَارِ أَشْبَهُ، قَالَ أَبُو

حَنِيفَةَ: الدَّلْبُ شَجَرٌ يَعْظُمُ وَيَتَسَّعُ، وَلَا نَوْرَ لَهُ وَلَا ثَمَرَ، وَهُوَ مُفْرَضُ الْوَرَقِ

وَاسِعَةً، شَبِيهُ بَوْرَقِ الْكَرَمِ، وَاحِدَتُهُ دَلْبَةٌ. ٣٧٧/١.

(ط و ب) الطُّوبَةُ: الْأَجْرَةُ، شَامِيَةٌ أَوْ رُومِيَّةٌ. قَالَ ثَعْلَبٌ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو: لَوْ أُمَكَّنْتُ مَنْ

نَفْسِي مَا تَرَكَوْا لِي طُوبَةً، يَعْنِي أَجْرَةً. الْجَوْهَرِيُّ: وَ**الطُّوبُ** الْأَجْرُ، بَلْغَةٌ أَهْلُ

مِصْرَ، وَ**الطُّوبَةُ** الْأَجْرَةُ، ذَكَرَهَا الشَّافِعِيُّ. ٥٦٢/١.

(ع ش ب) العُشْبُ: الْكَلَالُ الرُّطْبُ، وَاحِدَتُهُ عُشْبَةٌ. ٦٠١/١.

(ع ط ب) العُطْبُ وَ**الْعُطْبُ**: الْقَطْنُ مِثْلُ عُسْرٍ وَعُسْرٍ، وَاحِدَتُهُ عُطْبَةٌ. ٦١٠/١.

(ق ل ب) قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ مَرَّةً: الْقَلْبُ أَجُودُ خَوْصِ النَّخْلَةِ، وَأَشَدُّهُ بِيَاضًا، وَهُوَ الْخَوْصُ

الَّذِي يَلِي أَعْلَاهَا، وَاحِدَتُهُ قَلْبَةٌ، بَضْمُ الْقَافِ وَسُكُونُ اللَّامِ. ٦٨٨/١.

(ك ب ب) الْكُبُ: ضَرْبٌ مِنَ الْحَمَضِ، يَصْلُحُ وَرَقُهُ لِأَذْنَابِ الْخَيْلِ، يُحَسِّنُهَا وَيُطَوِّلُهَا، وَلَهُ

كُعُوبٌ و شَوْكٌ مِثْلُ السَّلَاجِ، يَنْبِتُ فِيمَا رَقَ مِنَ الْأَرْضِ وَ سَهْلٌ، وَاحِدَتُهُ: كُيَّةٌ.
٦٩٧/١.

(ن ق ب) النُّقْبُ : الْقِطْعُ الْمَتَفَرِّقَةُ مِنَ الْجَرْبِ، الْوَاحِدَةُ نُقْبَةٌ؛ وَقِيلَ: هِيَ أَوَّلُ مَا يَبْدُو
مِنَ الْجَرْبِ وَقِيلَ: النُّقْبُ الْجَرْبُ عَامَتُهُ. ٧٦٦/١.

(ه د ب) الْهُدْبَةُ وَ الْهُدْبَةُ: الشَّعْرَةُ النَّابِتَةُ عَلَى شَفْرِ الْعَيْنِ، وَ الْجَمْعُ (أَيِ اسْمِ الْجِنْسِ
الْجَمْعِيُّ) هُدْبٌ وَ هُدْبٌ. ٧٨٠/١.

(ه ل ب) الْهَلْبُ: الشَّعْرُ تَنْتَفِهٌ مِنَ الذَّنْبِ، وَاحِدَتُهُ هَلْبَةٌ. ٧٨٦/١.

٤- فَعْلٌ جَمْعُ فَاعِلٍ:

(ن و ب) النُّوبُ: النحل، وَ هُوَ جَمْعُ نَائِبٍ، مِثْلُ عَائِطٍ وَ عُوْطٍ وَ فَارِهِ وَ قُرْهِ. ٧٧٦/١.

(ن ك د) النُّكْدُ: جَمْعُ نَاكِدٍ، وَ هِيَ الَّتِي لَا يَعْيشُ لَهَا وَلَدٌ. ٤٢٨/٣.

(ه و د) الْهُودُ: التَّوْبَةُ، هَادٍ يَهُودُ هُودًا وَ تَهُودُ: تَابَ وَ رَجَعَ إِلَى الْحَقِّ. فَهُوَ هَائِدٌ. وَ قَوْمٌ
هُودٌ: مِثْلُ حَائِكٍ وَ حَوْكٍ وَ بَازِلٍ وَ بُزْلٍ. ٤٣٩/٣.

(ع و ذ) العَائِذُ: كُلُّ أَنْثَى إِذَا وَضَعَتْ مَدَّةَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ لِأَنَّ وَلَدَهَا يَعْوِذُ بِهَا، وَ الْجَمْعُ عُوْذٌ
..... وَ الْعُوْذُ: الْحَدِيثَاتُ النَّتَاجُ مِنَ الظُّبَاءِ وَ الْإِبِلِ وَ الْخَيْلِ، وَاحِدَتُهَا عَائِذٌ مِثْلُ
حَائِلٍ وَ حَوْلٍ. ٥٠٠/٣.

(ب ه ر) يُقَالُ لِلْيَالِي الْبَيْضِ: يُهَرٌ، جَمْعُ يَاهِرٍ. ٨٢/٤.

(ب و ر) الْبَوَارُ: الْهَلَاكُ وَ رَجُلٌ يُورٍ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّيْعَرِيِّ السَّهْمِيُّ:

يَا رَسُولَ الْإِلَهِ، إِنْ لِسَانِي رَاتِقٌ مَا فَتَّقْتُ، إِذْ أَنَا بَوْرٌ.

وَكَذَلِكَ الْإِثْنَانُ وَ الْجَمْعُ وَ الْمُؤَنَّثُ. وَ فِي التَّنْزِيلِ: ﴿وَ كُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا﴾

(الْفَتْحُ ٤٨: ١٢). وَ قَدْ يَكُونُ يُورٌ هُنَا جَمْعُ يَائِرٍ مِثْلُ حَوْلٍ وَ حَائِلٍ. ٨٦/٤.

(ز و ر) امْرَأَةٌ زَائِرَةٌ مِنْ نِسْوَةِ زُورٍ عَنْ سَيْبَوِيهِ، وَ كَذَلِكَ فِي الْمَذْكُورِ كَعَائِذٍ وَ عُوْذٍ (أَيِ
زَائِرٍ وَ زُورٍ). ٣٣٥/٤.

(ف د ر) فَدَّرَ الْفَحْلُ يَفْدِرُ فُدُورًا، فَهُوَ فَادِرٌ: فَتَرَ وَ انْقَطَعَ وَ جَفَرَ عَنِ الضَّرَابِ وَ عَدَلَ، وَ
الْجَمْعُ فُدْرٌ. ٥٠/٥.

(ف و ر) الْفُورُ، بِالضَّمِّ: الظُّبَاءُ، لَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا؛ هَذَا قَوْلُ يَعْقُوبَ، وَقَالَ كُرَاعٌ:
وَاحِدُهَا فَائِرٌ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: لَا أَفْعَلَ ذَلِكَ مَا لِأَلِ الْفُورِ، أَيْ بَصَبَصَتْ

بِأَنَابِهَا، أَيْ لَا أَفْعَلُهُ أَبَدًا. ٦٨/٥.

(ع و ط) قال الأزهرى: قال الكسائي: إذا لم تحمل الناقة أول سنة يطرقها الفحل فهي عائط وحائل وجمعها عُوط. ٣٥٧/٧.

٥- فَعْلُ جمع فَعْلُ:

(ر ط ب) الرُّطْبُ: كل عود رطب؛ وهو جمع رطب وهو مثل عُسْر و عُسْر و الرُّطْبُ جمع رَطْبٍ. ٤١٩/١.

(و ع ث) الْوَعَثُ: المكان السهل الكثير الدَّهْسِ، تغيب فيه الأقدام. قال ابن سيده: الْوَعَثُ من الرمل ما غابت فيه الأرجل والأخفاف، وقيل: الْوَعَثُ من الرمل ما ليس بكثير جداً؛ وقيل: هو المكان اللين و الجمع وَعَثٌ و وَعُوثٌ. ٢٠١/٢، ٢٠٢.

(غ و ج) قال النضر: الغَوْجُ اللين الأعطاف من الخيل، و جمع غَوْجٌ غَوْجٌ، كما يقال جارية خَوْدٌ، و الجمع خَوْدٌ. ٣٣٨/٢.

(خ و د) الخَوْدُ: الفتاة الحسنة الخلق الشابة ما لم تَصِرْ نَصَفًا؛ وقيل الجارية الناعمة، و الجمع خَوْدَاتٌ و خَوْدٌ، بضم الخاء، مثل رمح لَدْنٍ و رِمَاحٌ لَدْنٍ، و لا فعل له. ١٦٥/٣.

(و ر د) ابن سيده: الْوَرْدُ لون أحمر يضرب إلى صفرة حسنة في كل شىء؛ فَرَسٌ وَرْدٌ، و الجمع وَرْدٌ و وَرَادٌ. ٤٥٦/٣.

(ل ذ ن) اللَّذُ و اللَّذِيذُ: يجريان مجرى واحدا في النعت شراب لَذٌّ من أشربة لَذٌّ و لِذَازٌ، و لِذِيذٌ من أشربة لِذَازٌ. ٥٠٧/٣.

(ص ق ر) قال ابن سيده: و عندي أن الصَّقْرَ جمع صَقْرٍ كما ذهب إليه أبو حنيفة من أن زُهوا جمع زَهْوٍ. ٤٦٥/٤.

٦- فَعْلُ جمع فَعُولٌ:

(ن ي ب) النَّابُ و النَّبِيُّبُ: الناقة المسنة، سموها بذلك حين طال نابها و عَظْمٌ، مؤنثة أيضا، وهو مما سمي فيه الكل باسم الجزء وجمعها معا أَنْيَابٌ و نَبْيُوبٌ و نَبِيْبٌ، فذهب سيبويه إلى أن نَبِيْبًا جمع نَابٍ، وقال بنوها على فَعْلٍ، كما بنوا الدار على فَعْلٍ هذا قوله قال ابن سيده، والذي عندي أن أَنْيَابًا جمع نَابٍ، على ما فعلت في هذا النحو، كقدم و أقدام؛ و أن نَبِيْبًا جمع نَبْيُوبٍ، كما حكى هو عن يونس. أن من العرب من يقول صَيْدٌ و بَيْضٌ، في جمع صَيُودٌ و بَيُوضٌ، على من قال رُسُلٌ، وهي التميمية وكلا المذهبين قياس إذا

صَحَّتْ نَيُّوب. ٧٧٧، ٧٧٦/١.

(ب ه ت) في حديث ابن سلام في ذكر اليهود: أنهم قوم يَهْتُّ قال ابن الأثير: هو جمع يَهُوت، من بناء المبالغة في البهت، مثل صَبُور و صَبْر، ثم يُسَكَّنُ تخفيفاً.

١٣/٢.

(س د د) قال الراجز:

سيل الجراد السَّدُّ يرتاد الخُضْرَ

فإما أن يكون بدلاً من الجراد فيكون اسماً، وإما أن يكون جمع سَدُّود، وهو الذي يَسُدُّ الأفق فيكون صفة. ٢٠٨/٣.

(ص ي د) كلب و صقر صَيُّود وكذلك الأنثى، و الجمع صَيِّدٌ. قال (أى ابن سيده): و حكى سيبويه عن يونس صَيِّدٌ أيضاً، وكذلك فيمن قال رُسُلٌ مخففاً. قال: وهي اللغة التميمية، و تكسر الصاد لتسلم الياء. ٢٦١/٣.

(ب ذ ر) يَذُور و بَذِير: يذيع الأسرار و لا يكتُم سرّاً، و الجمع بَذُرٌ مثل صَبُور و صَبْر و في حديث علي كرم الله وجهه، في صفة الأولياء: ليسوا بالمذاييع البُذُر؛ جمع بَذُور. يقال: بذرت الكلام بين الناس كما تُبَذَّر الحبوب، أى أفسثته و فرقته. ٥١، ٥٠/٤.

(ب ش ر) فَبَشُرَا جمع بَشُور و يُشْرَا مخفف منه. ٦٢/٤.

٧- فُعَلٌ جمع فِعَالٌ:

(ج ر ب) الجِرَاب: الوعاء، معروف، و قيل: هو المِرْزُودُ، و العامة تفتحه، فتقول الجَرَاب، و الجمع أَجْرِبَة و جَرُب و جُرْب. ٢٦١/١.

(ك ت ب) الْكِتَاب: معروف، و الجمع كُتُبٌ و كُتَيْبٌ. ٦٩٨/١.

(ء ز ر) الإِزَار: معروف، و الإزار الملحفة و الجمع أَزَرَة مثل حمار و أَحْمَرَة، و أَزَر مثل حمار حُمُر، حجازية؛ و أَزَر: تميمية على ما يقارب الاطراد في هذا النحو. ١٦/٤.

(ح م ر) الحِمَار: النَّهَاق من نوات الأربع، أهليا كان أو وحشياً. و قال الأزهري: الحمار العَيْر الأهلي و الوحشي، و جمعه أَحْمَرَة و حُمُر و حَمِير و حُمُرٌ و حُمُورٌ. ٢١٢/٤.

(خ م ر) الخِمَار للمرأة، و هو النصف، و قيل: الخمار ما تغطي به المرأة رأسها، و جمعه أَخْمَرَة و خُمُرٌ و خُمُرٌ. ٢٧٥/٤.

(أى الفينة)

(د س ر) الدَّسَار: خيط من ليف يُسَدُّ به ألواحها، وقيل: هو مسمارها، و الجمع دُسُر.
وفي التنزيل العزيز: ﴿ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ ﴾ (القمر ٥٤ : ١٣)
و دُسُرٌ أيضا مثل عُسُرٌ وعُسُرٌ. ٢٨٤/٤.

(س ف ر) السَّفَارُ: سفار البعير، وهي حديدة توضع على أنف البعير فيخطمُ بها مكان
الحكمة من أنف الفرس. وقال اللحياني: السَّفَارُ والسَّفارة التي تكون على
أنف البعير بمنزلة الحكمة، و الجمع أسْفَرَةٌ وسَفَرٌ وسفائر. ٣٦٩/٤.

(س و ر) السَّوَارُ والسَّوَارُ القَلْبُ: سوار المرأة، و الجمع أسورة وأساور، الأخير جمع
الجمع، و الكثير، سَوْرٌ وسُورٌ؛ الأخيرة عن ابن جني، ووجهها سيبويه على
الضرورة. ٣٨٧/٤.

(ع ذ ر) العِذَارُ من الأرض: غِلْظٌ يعترض في فضاء واسع، وكذلك هو من الرمل، و
الجمع عِذْرٌ. ٥٥٠/٤.

(ف ر ش) الفِرَاشُ: ما افترش، و الجمع أفرشة وفرش؛ سيبويه: وإن شئت خففت في
لغة بني تميم (أى فرش). ٣٢٦/٦.

٨- فَعَلَ جمع فَعِيل:

(ق ض ب) القُضيبُ: الغُصْنُ. و القُضيبُ: كل نبت من الأغصان يُقْضَبُ، و الجمع
قُضْبٌ وقُضْبٌ وقُضْبَان. ٦٧٨/١.

(ع ذ ر) العَذِيرُ: النصير؛ يقال: مَنْ عَذِيرِي من فلان أى من نصيري. وعَذِيرُ الرجل:
ما يروم وما يحاول مما يُعْذَرُ عليه إذا فعله وجمعه عِذْرٌ مثل سرير و
سُرُر، وإنما خَفَّفَ فَعِيلٌ عِذْرٌ. ٥٤٨/٤.

(غ د ر) قال اللحياني: الغدير اسم ولا يقال هذا ماءٌ غديرٌ، و الجمع غُدرٌ وغُدران. و
استغذرت ثَمَّ غُدرٌ: صارت هناك غُدران. ٩/٥.

(ه ب ر) قيل: الهبير من الأرض أن يكون مطمئنا وما حوله أرفع منه، و الجمع هَبِير.
٢٤٨/٥.

(ح ب س) الأزهري: و الحبس، جمع الحبس يقع على كل شىء، وقفه صاحبه وقفا
محرمًا لا يورث ولا يباع. من أرض ونخل وكرم ومُسْتَقْلٌ وأما ما
رُوي عن شريح أنه قال: جاء محمد ﷺ بإطلاق الحبس فإنما أراد بها الحبس،
هو جمع حبس وهو بضم الباء، و أراد بها ما كان أهل الجاهلية يحبسونه من

السوائب و البحائر و الحوامي و ما أشبهها، فنزل القرآن بإحلال ما كانوا يحرمون منها، وإطلاق ما حبسوا بغير أمر الله منه. قال ابن الأثير: و هو في كتاب الهروي بإسكان الباء فإن صح فيكون قد خفف الضمة، كما قالوا في جمع رغيف رُغْف، بالسكون، و الأصل الضم. ٤٥/٦.

(ع ر ش) قال الأزهري: و قد رأيت العرب تُسمي المظال التي تُسوى من جريد النخل و يُطرح فوقها النمام عُرُشا، و الواحد منها عَرِيشٌ ثم يُجمع عُرُشا. ٣١٥/٦.

٩- فُعْل جمع فَعْلَة :

(خ ش ب) الخَشَبَة: ما غُلظ من العيدان، و الجمع خُشْبٌ و خُشْبٌ و خُشبان. ٣٥١/١.

(ل و ب) اللابة و اللوبة: الحرّة، و الجمع لُوبٌ و لابات، و هي الحرار. ٧٤٥/١.

(ح د ج) الحدج و الحدج الحنظل و البطيخ مادام صغارا أخضر قبل أن يصفر؛ و قيل هو من الحنظل ما اشتد و صلّب قبل أن يصفر واحده حدجة. ٢٣٢/٢.

(ب و ح) الباحة: باحة الدار، و هي ساحتها، و الباحة عرسة الدار، و الجمع بُوح. ٤١٦/٢.

(س و ح) الساحة: الناحية، و هي أيضا فضاء يكون بين دور الحي، و ساحة الدار: باحتها، و الجمع سُوح و ساحات قال الجوهري: مثل بَدَنَة و بُدْن و خَشَبَة و خُشْب. ٤٩٢/٢.

(ق ي ح) ابن الأعرابي: القُوح الأرضون التي لا تنبت شيئا، يقال: قاحة و قُوح مثل ساحة و سُوح و لابة و لُوب و قارة و قُور. ٥٦٨/٢.

(و ذ ح) الوذح: ما تعلق بأصواف الغنم من البعر و البول؛ و قال ثعلب: هو ما يتعلق من القَدَرِ بألية الكبش، الواحد منه وذحة و الجمع وذح مثل بَدَنَة و بُدْن. ٦٣٢/٢.

(د و ر) الدائرة: كل أرض واسعة بين جبال، و جمعها دُور و دارات الدائرة كل جوبة تنفتح في الرمل، و جمعها دُور كما قيل: ساحة و سُوح. ٢٩٦/٤.

(ق و ر) القارة: الحرّة، و هي أرض ذات حجارة سود، و الجمع قارات و قُور و قيران قال الليث: القُور جمع القارة و القيران جمع القارة، و هي الأصاغر من الجبال و الأعاضم من الأكام، و هي متفرقة خشنة كثيرة الحجارة. ١٢٢/٥.

١٠- فُعْلُ جَمْعِ فَعَلٍ:

(ن ي ب) النَّابِ و النُّيُوبِ: الناقة المسنة، سموها بذلك حين طال نابها و عَظُمَ و

جمعها معا أنياب و نُّيُوب و نِيَّيبٌ. ٧٧٦/١.

(ء س د) الأسد: من السباع معروف، و الجمع آساد و أسد، مثل أجبال و أجبل، و

أسود و أسد، مقصور مثقل، و أسدٌ مخفف، و أسدان. ٧٢/٣.

(و ل د) قد يجوز أن يكون الولدُ جمع وُلْدٍ و وُلْدٌ و وُلْدٌ، فإن هذا مما يُكسر على هذا

المثال لاعتقَابِ المثالين على الكلمة. ٤٦٧/٣.

(د و ر) الدار: المحل يجمع البناء و العرصة، أنثى؛ قال ابن جني: هي من دَارَ يدورُ

لكثرة حركات الناس فيها، و الجمع أدور و أدور في أدنى العدد و الإشمام

للفرق بينه و بين أفعل من الفعل و الهمز لكراهة الضمة على الواو و

الكثير ديارٌ قال ابن سيده في جمع الدار ديارَة و ديارات و ديران و

دور. ٢٩٨/٤.

(ن و ر) النار: معروفة أنثى، و هي من الواو لأن تصغيرها نُورَة و الجمع أنور و

نيران، انقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها، و نيرة و نور و نيار؛ الأخيرة عن أبي

حنيفة. ٢٤٢/٥.

(س د س) السديس: السن التي بعد الرباعية. و السديس و السدس من الإبل و الغنم:

الملقي سديسه، و كذلك الأنثى، و جمع السديس سدس مثل رغيف و رُغْف، قال

سيبويه: كسروه تكسير الأسماء لأنه مناسب للاسم لأن الهاء تدخل في مؤنثه.

قال غيره: و جمع السدس سدس مثل أسد و أسد. ١٠٤/٦.

(ج ذ ع) قال الليث: الجذع من الدواب و الأنعام قبل أن يثني بسنة، و هو أول ما

يستطاع ركوبه و الانتفاع به. و في حديث الضحية: ضحينا مع رسول الله

ﷺ بالجذع من الضأن و الثني من المعز و الجمع جُذَعُ و جُذَعَان و

جُذَعَان ٤٤/٨.

١١- فُعْلُ جَمْعِ فَعِلٍ:

(ح ب ب) الحب: المحبوب: و كان زيد بن حارثة، رضي الله عنه، يُدعى: حب رسول الله

ﷺ، و الأنثى بالهاء: و في الحديث و من يجترئ على ذلك إلا أسامة، حب

رسول الله ﷺ، أى محبوبه، و كان رسول الله ﷺ يحبه كثيرا. و في حديث

فاطمة، رضوان الله عليها، قال لها رسول الله ﷺ عن عائشة: إنها حبة أبيك.
الحب بالكسر: المحبوب، والأنثى: حبة، وجمع الحب أحباب، وحبان، وحبوب، وحببة، وحب، هذه الأخيرة إما أن تكون من الجمع العزيز، وإما أن تكون اسما للجمع. ٢٩٠/١.

(خ ل د) الخلد ضرب من الجردان عُمي لم يُخلق لها عيون، واحدها خلد، بكسر الخاء. ١٦٥/٣.

(ء خ ذ) الإخذ والإخذة: ما حفرت كهيئة الحوض، وجمع أخذ وإخاذ. ٤٧٤/٣.

(ط ل س) الطلس: الذئب الأمعط؛ وجمع الطلس. ١٢٤/٦.

(ب س ط) البسط والبسط، الناقة المخلاة على أولادها المتروكة معها لا تمنع منها، وجمع أبساط وبساط؛ الأخيرة من الجمع العزيز، وحكى ابن الأعرابي في جمعها بسط وأنشد للمرار:

متابع بسط متنمات راجع كما رجعت في ليها أم حائل. ٢٦٠/٧.

(ن س ع) النسع: سير يضفر على هيئة أعنة النعال تُشدُّ به الرحال، وجمع أنساع ونسوع ونسع. ٣٥٢/٨.

١٢- فُعْل جمع فَعَال:

(ن و ر) النَّوْرُ والنَّوَارُ: المرأة النَّفُورُ من الريبة، وجمع نُورٌ، غيره: النَّوْرُ جمع نَوَارٍ، وهي النَّفْرُ من الظباء والوحش وغيرها..... ونِسْوَةٌ نُورٌ أى نَفْرٌ من الريبة، وهو فُعْل، مثل قَذَالٌ وقَذُلٌ إلا أنهم كَرِهُوا الضمة على الواو لأن الواحدة نَوَارٌ وهي الْفُرُورُ. ٢٤٤/٥.

(ي س ر) الْيَسَارُ والْيَسَارُ: نقيض اليمين، الفتح عند ابن السكيت أفصح وعند ابن دريد الكسر، وليس في كلامهم اسم في أوله ياء مكسورة إلا في الْيَسَارِ يَسَارٌ، وإنما رفض ذلك استئقالا للكسرة في الياء، وجمع يَسَرٌ. ٢٩٧/٥.

(د ه س) الدَّهْسُ والدَّهَاسُ مثل اللَّبْثِ واللَّبَاث: المكان السهل اللين لا يبلغ أن يكون رملا، وليس هو بتراب ولا طين، ورمال دُهَسٌ. ٨٩/٦.

(ر ب ع) يقال للذكر من الإبل إذا طلعت رباعيته: رِبَاعٌ ورباعٍ، وللأنثى رباعية، بالتخفيف، وذلك إذا دخل في السنة السابعة. وفرس رباعٍ مثل ثمان وكذلك الحمار والبعير، وجمع رِبْعٌ، بفتح الباء، عن ابن الأعرابي: وِرْبَعٌ، بسكون

الباء، عن ثعلب، و أرباع و رباع. ١٠٨/٨.

(ه ي م) الهَيَامُ، بالفتح: تراب يخالطه رمل ينشَفُ الماء نَشْفًا الهَيْمُ جمع هَيَامٍ، جمع على فَعْل ثم خفف و كُسِرَت الهاء لأجل الياء. ٦٢٧/١٢.

(ء ت ن) الأتان: الحمارة، و الجمع أَتْنٌ مثل عناقٍ و أعنقٍ و أَتْنٌ و أَتْنٌ. ٦/١٣.

(ع و ن) العَوَانُ من البقر وغيرها: النُّصْفُ في سَنِّهَا. و قيل: العوان من البقر و

الخيَل التي نَتَجَت بعد بطنها البكر و يقال: فرس عوان و خيل عُونٌ على

فَعْل، و الأصل عُونٌ فكروها إلقاء ضمة على الواو فسكنوها. ٢٩٩/١٣.

١٣- فَعْل جمع فُعَال:

(ذ ب ب) التهذيب: واحد الذَّبَّانُ ذَبَابٌ، بغير هاء. قال: و لا يقال: ذبابة. و في التنزيل

العزیز: ﴿وَإِنْ يَسْلُبْهُمْ الذَّبَابُ شَيْئًا﴾ (الحج ٢٢: ٧٣) فسروه للواحد، و

الجمع أذِبَّةٌ في القلة: مثل غَرَابٍ و أَغْرِبَةٍ و ذِبَّانٌ مثل غَرَبَانٍ، و قد

حكى سيبويه عن العرب: ذُبُّ، في جمع ذبابٍ، فهو مع هذا الإدغام على

اللغة التميمية، كما يرجعون إليها، فيما كان ثانيه واوا، نحو خُونٍ و نُورٍ.

٣٨٢/١، ٣٨٣.

(ق ر د) قول جرير:

و أبرأت من أمّ الفرزدق ناخسا و قُرْدُ استها بعد المنام يثيرها.

قُرْدٌ فيه: مخفف من قُرْدٍ؛ جمع قُرَادًا جمع مثال و قَذَالٌ لاستواء بنائه مع

بنائهما. ٣٤٩/٣.

(ء و ر) الأوَارُ، بالضم: شدة حر الشمس و لفع النار و وهجها و العطش، و قيل:

الدَّخَانُ و اللَّهَبُ. و من كلام علي، رضي الله عنه: فإن طاعة الله حِرْزٌ من أوَارٍ

نيرانٍ موقدة؛ قال أبو حنيفة: الأوَارُ أَرَقٌ من الدخان و أَلُفٌ و قال

الكسائي: الأوَارُ مقلوبٌ أصله الوَارُ ثم خففت الهمزة فأبدلت في اللفظ واوا

فصارت وَوَارًا، فلما التقت في أول الكلمة و اوان و أُجْرِي غير اللازم مجرى

اللازم أبدلت الأولى همزة فصارت أَوَارًا، و الجمع أُورٌ. ٣٥/٤.

(س و ر) السَّوَارُ و السُّوَارُ القُلبُ: سوار المرأة، و الجمع أسوَرَةٌ و أساوِرٌ، الأخيرة جمع

الجمع، و الكثير سَوُورٌ. ٣٨٧/٤.

(خ و ن) الخَوَانُ و الخَوَانُ: الذي يؤكل عليه، معرب، و الجمع أَخُونَةٌ في القليل، و في

الكثير خُونٌ. ١٤٦/١٣.

١٤- فُعْل اسم جنس إفرادي:

(ت ر ب) التُّرْبُ و التُّرَابُ و التُّرْبَاءُ و التُّرْبَاءُ و التُّورِبُ و التُّورِبُ و التُّورَابُ و التُّورَابُ و

التُّرَيْبُ و التُّرَيْبُ، الأخيرة عن كراع، كله واحد. ٢٢٧/١.

(ج ل ب) الجَلْبُ: السحاب الذي لا ماء فيه؛ وقيل: سحابٌ رقيق لا ماء فيه، وقيل: هو

السحاب المعترض تراه كأنه جبل. ٢٧٢/١.

(ر ط ب) الرُّطْبُ: الرُّعْيُ الأخضر من بقول الربيع، وفي التهذيب: من البقل و

الشجر، وهو اسم للجنس (أى الإفرادي). ٤١٩/١.

(ق ص ب) القُصْبُ، بالضم: المعى. وفي الحديث: أن عمرو بن لحي أول من بدّل دين

إسماعيل، عليه السلام، قال النبي ﷺ: فرأيتَه يَجُرُّ قُصْبَه في النار؛ قيل:

القُصْبُ اسم للأمعاء كلّها؛ وقيل: هو ما كان أسفل البطن من الأمعاء، ومنه

الحديث: الذي يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة، كالجارّ قُصْبَه في النار.

٦٧٦/١.

(ك س ب) الكُسْبُ، بالضم: عصارة الدهن. قال أبو منصور: الكُسْبُ معرّب وأصله

بالفارسية كُشْبُ، فقلّبت الشين سينا، كما قالوا سابور، وأصله شاه بور أى

ملك بور. و بُورُ اللّبن، بلسان الفرس؛ و الدَّشْتُ عُرْبُ، فقل: الدَّسْتُ الصّحراء.

٧١٧/١.

(ه د ب) قال الأزهرى: يقال: هَدَبَ و هَدَبَ لورق السّرّو والأرطى وما لا غير له.

٧٨١/١.

(ه ر ب) الهَرَبُ: التُّرْبُ، يمانية. ٧٨٣/١.

(ب ر ت) البُرْتُ، بلغة اليمن: السُّكْر الطَّبْرَزْدُ. ١٠/٢.

(س ب ت) السَّبْتُ و السَّبْتُ: نبات شبه الخطمي. ٣٩/٢.

١٥- فُعْل صفة:

(ك ف ء) الكُفْيُ: النظير، وكذلك الكُفْءُ و الكُفْوُ، على فُعْل و فُعُول و الكُفْءُ:

النظير والمساوي. ١٣٩/١.

(ر ح ب) رجل رَحِبَ الصدر، و رَحِبَ الصدر، و رَحِبَ الجوف واسعهما. ٤١٤/١.

(ص ل ب) صَلَبَ الشئ صلابه فهو صليب و صَلَبٌ و صَلَبٌ و صَلَبٌ أى شديد. و رجل

صَلَبٌ: مثل القلب و الحول، و رجل صَلَبٌ و صَلَبٌ: ذو صلابه و قولهم في

الراعي: صَلْبُ العصا و صليب العصا. إنما يرون أنه يَعْتَفُ بِالْإِبِلِ. ٥٢٧/١.

(ق ل ب) رجل قَلْبٌ وَقَلْبٌ: محض النسب. ٦٨٨/١.

(ب ر ت) الْبَرْتُ وَالْبِرْتُ وَالْبِرْتُ: الرجل الدليل. ١٠/٢.

(خ ر ت) ذَنْبٌ خُرْتُ: سريع، وكذلك الكلب أيضا. ٣٠/٢.

(س ح ت) رجل سَحْتُ وسَحِيْتُ وسَحِيْتُ: رغيب، واسع الجوف، لا يشبع. وفي

الصباح: رجل مَسْحُوتِ الجوف لا يشبع، وقيل: المسحوت الجائع. ٤٢/٢.

١٦- فَعَلَ علما للرجال والنساء والقبايل والمواضع والجبال وغيرها:

(د ب ب) دُبٌّ: اسم في بني شيبان، وهو دُبُّ بْنُ مَرَّةَ بْنِ ذَهْلِ بْنِ شَيْبَانَ، وهم قوم

دَرِمِ الذي يُضْرَبُ به المثل، فيقال: أودى دَرِمٌ. وقد سُمِّيَ وَبَرَةٌ بْنُ حِيدَانَ

أبو كلبِ بْنِ وَبَرَةَ دُبًّا. ٣٧٣/١.

(ب ر ج) الْبُرْجُ: اسم شاعر هو ابن مسهر الشاعر الطائي. ٢١٣/٢.

(ع و ج) عَوْجٌ: اسم رجل؛ قال الليث: عَوْجُ بْنُ عَوْقٍ رَجُلٌ ذَكَرَ مِنْ عِظَمِ خَلْقِهِ شِنَاعَةً، وَ

ذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ وَلَدَ فِي مَنْزِلِ آدَمَ فَعَاشَ إِلَى زَمَنِ مُوسَى، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَ

أَنَّهُ هَلَكَ عَلَى عِدَّانِ مُوسَى، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى نَبِينَا وَعَلَيْهِ. ٣٣٥/٢.

(خ ن ث) خَنْثٌ: اسم امرأة، لَا يُجْرَى. ١٤٦/٢.

(ص ح ر) صَحْرٌ: اسم أخت لقمان بن عاد. وقولهم في المثل: مَا لِي ذَنْبٌ إِلَّا ذَنْبُ

صَحْرٍ؛ هُوَ اسْمُ امْرَأَةٍ عَوْقِيَّتٍ عَلَى الْإِحْسَانِ. ٤٤٥/٤.

(ج م ل) جُمْلٌ وَجَوْمَلٌ: اسم امرأة. ١٢٨/١١.

(ر ه م) الْجَوْهَرِي: وَرُفْمٌ، بِالضَّمِّ، اسْمُ امْرَأَةٍ. ٢٥٧/١٢.

(ن ع م) نَعْمٌ، بِالضَّمِّ: اسْمُ امْرَأَةٍ. ٥٩٠/١٢.

(ص ح ب) بَنُو صُحْبٍ: بَطْنَانِ، وَاحِدٌ فِي بَاهِلَةٍ، وَآخَرُ فِي كَلْبٍ. ٥٢١/١.

(ح و ت) بَنُو حَوْتٍ: بَطْنٌ. وَفِي الْحَدِيثِ، قَالَ أَنَسٌ: جِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَعَلَيْهِ خَمِيصَةٌ

حَوْتِيَّةٌ. ٢٧/٢.

(خ ض ر) الْخُضْرُ: قَبِيلَةٌ مِنَ الْعَرَبِ، سَمَوْا بِذَلِكَ لَخُضْرَةِ أَلْوَانِهِمْ. ٢٤٤/٣.

(ج ز ء) جَزْءٌ: اسْمُ مَوْضِعٍ. ٤٧/١.

(ب س ت) بَسْتٌ: مَدِينَةُ بَخْرَاسَانَ. ١٠/٢.

(ك و ر) كَوْرٌ وَكُوَيْرٌ وَالكَوْرُ: جِبَالٌ مَعْرُوفَةٌ. ١٥٧/٥.

(ج ز ء) جَزَاتٍ تَجَزَأُ جَزْءًا و جِزْءًا بالضم و جُزْءًا أى اُكْتَفَتْ. ٤٦/١.

(ر ز ء) رَزَاهُ مَالُهُ وَرَزَتْهُ يَرْزُوهُ فِيهِمَا رَزَاءٌ: أَصَابَ مِنْ مَالِهِ شَيْئًا. ٨٥/١.

(س و ء) سَاءَ يَسُوءُ سَوْءًا و سَوَّءًا و سَوَّاءً و سَوَاءً و سَوَاةً و سَوَايَةً و سَوَائِيَةً و مَسَاءً و مَسَاةً و مَسَاءً و مَسَائِيَةً: فَعَلَ بِهِ مَا يَكْرَهُ. ٩٥/١.

(ش ن ء) شَنِىَ الشَّيْءَ وَشَنَّاهُ أَيضاً، الْأَخِيرَةُ عَنْ ثَعْلَبٍ، يَشْنُوهُ فِيهِمَا شَنًّا وَشِنًّا وَشَنًّا وَشَنَاءً وَمَشْنَأً وَمَشْنَأَةً وَمَشْنُوءَةً وَشَنَانًا وَشَنَانًا، بِالتَّحْرِيكِ وَالتَّسْكِينِ: أُنْغِضَهُ. ١٠١/١.

(ض و ء) قد ضَاعَتِ النَّارُ وَضَاءَ الشَّيْءُ يَضُوءُ ضَوْءًا وَضَوْءًا وَأَضَاءَ يَضِيءُ
يقال: ضاءت وأضاءت بمعنى أى استتارت. ١١٢/١.

(ه ز ء) هُزِيَ بِهِ وَمِنْهُ. وَهَزَأَ يَهْزَأُ فِيهِمَا هُزْأٌ وَهَزُؤًا وَمَهْزَأَةٌ، وَتَهَزَّأَ وَاسْتَهْزَأَ بِهِ: سَخِرَ. ١٨٣/١.

(ر ب ب) رِبَّتِ الزُّقُّ بِالرُّبِّ، وَ الْحُبُّ بِالْقِيَرِ وَ الْقَارِ، أُرِيَهُ رَبًّا وَ رَبِّي وَ رَبِّيَّتُهُ: مَتْنُهُ.

٤٠٥/١.

(ر ع ب) رَعِيَّهَ وَيَزَعِيَّهَ رُعْيَا وَرُعْبًا ، فهو مرعوبٌ ورَعِيْبٌ : أفرعه . ٤٢٠/١ .

(ق ر ب) الليث: القَرَبُ أن يَرعى القوم بينهم وبين المَوَد؛ وفي ذلك يسيرون بعض السير، حتى إذا كان بينهم وبين الماء ليلة أو عَشِيَّة، عَجَلُوا فَقَرَبُوا، يَقْرُبُونَ قُرْبًا، وقد أَقْرَبُوا إِبْلَهُمْ، وقَرَبَتِ الإبل. ٦٦٧/١.

(ل ب ب) قد لَبِيتُ أَلْبُ و لَبِيتَ تَلْبُ، بالكسر، لُبًّا و لُبًّا و لَبَابَةً: صرت ذا لب قال ابن الأثير: هذه لغة أهل الحجاز، وأهل نجد يقولون: لَبٌّ يَلْبُ بوزن فَرَّ يَفِرُّ.

٧٣٠/١.

١٨- فُعْلٌ مصدر فَعَلَ:

(ب ر ء) يقال: برأت من المرض أبرأ براءً، بالفتح، فأنا بارئٌ وأبرأني الله من المرض. وغير أهل الحجاز يقولون: برئت، بالكسر، برءاً، بالضم. ومنه قول عبد الرحمن بن عوف لأبي بكر رضي الله عنهما: أراك بارئاً. ٣١/١.

(ر ز ء) رَزَاهُ مَالَهُ وَرِزْقُهُ يَرْزُقُهُ فِيهِمَا رِزْقًا : أَصَابَ مِنْ مَالِهِ شَيْئًا . ٨٥/١ .

(ش ن ء) شَنَى الشئ و شَنَأَ أيضا الأخيرة عن ثعلب، يَشْنُوهُ فيهما شَنَأَ و شَنَأَ
أَبْغَضَهُ. ١٠١/١.

(ر ه ب) رَهَبَ، بالكسر، يَرْهَبُ رَهْبَةً و رُهْبًا، بالضم، و رَهَبًا بالتحريك، أى خاف.
٤٣٦/١.

(ش ر ب) الشَرْبُ: مصدر شَرِبْتُ أَشْرَبُ شَرْبًا و شَرِبًا. ابن سيده: شَرِبَ الماء وغيره
شَرِبًا و شَرِبًا و شَرِبًا. ٤٨٧/١.

(ق ر ب) قَرِبَ الشئ، بالكسر، يقربه قُرْبًا و قُرْبَانًا: أتاها، فقَرَّبَ ودنا منه. ٦٦٦/١.
(ل ب ب) لَبِيتَ تَلَبَّ، بالكسر، لَبًّا و لَبًّا و لَبَابَةً: صرت ذا لب و قيل لصفية بنت
عبد المطلب، وضربت الزبير: لَمْ تَضْرِبِيَنَّهُ؟ فقالت: لَيْلَبٌ، ويقود الجيش ذا
الجب، أى يصير ذا لُبٍّ قال ابن الأثير: هذه لغة أهل الحجاز؛ وأهل نجد
يقولون: لَبٌّ يَلْبُ بوزن فَرِيفَرٍ. ٧٣٠/١.

(ل ب ث) قال أبو منصور: يقال: لَبِيتَ لُبًّا و لَبِيتَ و لَبِيتَ و لَبِيتَ، كل ذلك جائز ابن سيده:
لَبِيتَ بالمكان يَلْبِتُ لَبًّا و لُبًّا و لُبًّا و لَبَانًا و لَبَانَةً و لَبِيتَهُ أنا، و لَبِيتَهُ تلييتا، و
تلبت: أقام. ١٨٢/٢.

(ن ض ج) نَضِجَ اللحم قديداً و شواء، و العِنَبُ و التَّمَرُ و التمر يَنْضِجُ نَضْجًا و نَضْجًا،
أى أدرك. ٣٧٨/٢.

١٩- فَعَلَ مصدر فَعَلَ:

(ب ط ء) البُطْءُ و الإبطاءُ: نقيض الإسراع. تقول منه: بَطَأَ مجيئك و بَطَأَ في مشيه يَبْطِئُ
بُطْأً و بطاءً، و أَبْطَأَ، و تَبَاطَأَ، وهو بَطِيءٌ. ٣٤/١.

(ر ح ب) الرُّحْبُ، بالضم: السعة. رَحِبَ الشئ رُحْبًا و رحابةً، فهو رَحْبٌ و رحيبٌ و
رُحَابٌ، و أَرَحَبَ: اتسع. ٤١٣/١.

(ر غ ب) الرُّغْبُ، بالضم: كثرة الأكل، و شدة النهمة و الشره. وفي الحديث: الرُّغْبُ
شَوْمٌ، ومعناه الشره و النهمه، و الحرص على الدنيا، و التَّبَقُّرُ فيها، و قيل
سعة الأمل و طلب الكثير. و قد رَغِبَ بالضم، رُغْبًا و رُغْبًا، فهو رَغِيبٌ.
٤٢٣/١.

(ع ر ب) عَرِبَ الرجل يَعْرُبُ عَرَبًا و عَرُوبًا، عن ثعلب، و عُرُوبَةٌ و عَرَبِيَّةٌ و عُرُوبِيَّةٌ، كفَصَحٌ.
٥٨٩/١.

(ق ر ب) القُرْب نقيض البُعد. قُرْبُ الشئ، بالضم، يَقْرُبُ قُرْبًا وقُرْبَانًا وقُرْبَانًا أى دنا، فهو قريب. ٦٦٢/١.

(ل ب ب) قد لَبَّيْتُ أَلْبُ و لَبَّيْتَ تَلَبُّ، بالكسر، لَبًّا و لَبَابَةً: صرت ذا لب. وفي التهذيب: حكى لَبَّيْتُ، بالضم، وهونادر، لا نظير له في المضاعف. ٧٣٠/١.

(خ ب ث) خَبِثَ الرجل خُبْنًا، فهو خبيث أى خَبٌ رديء. الليث: خَبْتُ الشيءَ يَخْبُثُ خَبَاثَةً وخُبْنًا، فهو خبيث، وبه خَبْتُ و خَبَاثَةً؛ وأخبت، فهو مُخْبِتٌ إذا صار ذا خُبْتٍ وشرٌّ. ١٤٢/٢.

(م ك ث) الْمُكْتُ: الْأَنَاةُ وَاللَّبْتُ وَالْإِنْتِظَارُ؛ مَكْتُ يَمْكُتُ، وَمَكُتٌ مَكْنًا وَمُكْنًا وَمُكُونًا وَمَكَاثًا وَمَكَاثَةً وَمِكْنِي؛ عَنْ كِرَاعٍ وَاللَّحْيَانِي، يُمَدُّ وَيُقْصَرُ. وَتَمْكُتُ: مَكْتُ.

١٩١/٢

(ق ب ح) القُبْحُ: ضد الحسن يكون في الصورة؛ والفعل قَبِحَ يَقْبِحُ قُبْحًا و قُبُوحًا و قُبَاحًا و قَبَاحَةً و قُبُوحَةً، وهو قبيح. ٥٥٢/٢.

٢٠- فُعْل اسم مصدر من فَعَلَ:

(س و ء) سَاءَ يَسُوؤُهُ سُوءًا وَسُوءًا وَسَوَاءٌ وَسَوَاءَةٌ وَسَوَايَةً وَسَوَائِيَّةً وَمِسَاءَةً وَمُسَايَةً وَمِسَاءٌ وَمِسَائِيَّةٌ: فعل به ما يكره، نقيض سرّه. والاسم: السُّوءُ بالمضم. ٩٥/١.

(ف ل ج) الفَلَجُ: الظَّفَرُ والفَوْزُ؛ وقد فَلَجَ الرجل على خصمه يَفْلُجُ فَلَجًا. وفي المثل: من يأت الحَكَمَ وحده يَفْلُجُ. وأَفْلَجَه الله عليه فَلَجًا وفلوجًا وفَلَجَ القومَ وعلى القوم يَفْلُجُ ويَفْلُجُ فَلَجًا وأَفْلَجَ: فاز. وفَلَجَ سَهْمُهُ وأَفْلَجَ: فاز. وهو الفَلَجُ، بالضم. والسَّهْمُ الفالِج: الفائز. وفَلَجَ بِحُجَّتِهِ وفي حِجَّتِهِ يَفْلُجُ فَلَجًا وفَلَجًا وفَلَجًا وفُلُوجًا، كذلك؛ وأَفْلَجَه على خصمه: غلبه وفَضَّلَه. وفالِج فلانا ففَلَجَه يَفْلُجُه: خاصمه ففَخَصَمه وغلبه. وأفلِج الله حُجَّتَه: أظهرها وقوِّمها، والاسم من جميع ذلك الفَلَجُ والفَلَجُ، يقال: لمن الفَلَجُ والفَلَجُ؟ ٣٤٧/٢.

(ج ر ح) جَرَحَهُ يَجْرَحُهُ جَرْحًا: أثر فيه بالسلاح؛ و جَرَحَهُ: أكلر ذلك فيه و الاسم الجُرْحُ، بالضم، و الجمع أجراح و جُرُوحٌ و جراح. ٤٢٢/٢.

(ق ر ح) الْقَرْحُ وَالْقَرْحُ، لَغْتَانِ: عَضُّ السِّلَاحِ وَنَحْوَهُ مِمَّا يَجْرَحُ الْجَسَدَ وَمِمَّا يَجْرَحُ بِالْبَدَنِ؛ وَقِيلَ: الْقَرْحُ الْآثَارُ، وَالْقَرْحُ الْأَلَمُ؛ وَقَالَ يَعْقُوبُ: كَانَ الْقَرْحُ

الجراحات بأعيانها، وكان القَرْحَ أَلْمُها؛ وفي حديث أحد: بعد ما أصابهم القَرْحُ، هو بالفتح والضم: الجَرْحُ؛ وقيل: هو بالضم الاسم، وبالفتح المصدر؛ أراد ما نالهم من القتل والهزيمة يومئذٍ وقد قَرَحَ إذا جرحه يَفْرَحُه قَرْحًا. ٥٥٧/٢.

(س د د) سَدَّ يَسُدُّ سَدًّا فَانْسَدَّ وَاسْتَدَّ وَسَدَّدَ: أصله وأوثقه، والاسم السُدُّ. وحكى الزجاج: ما كان مسدوداً خلقه، فهو سُدٌّ، وما كان من عمل الناس فهو سَدٌّ. ٢٠٧/٣.

٢١- فَعَلَ اسم مصدر من فَعَلَ:

(ج ز ء) جَزَّيْتُ الإبل: إذا اكتفت بالرُّطْبِ عن الماء. وَجَزَّات تَجْزَأُ جَزْءًا وَجْزَاءً بِالضَمِّ وَجْزُوءًا أَى اكْتَفَتْ، وَالْأَسْمُ الْجُزْءُ. ٤٦/١.

(ر ه ب) رَهَبَ، بالكسر، يَرْهَبُ رَهْبَةً وَرُهْبًا، بِالضَمِّ، وَرَهْبًا، بِالتَّحْرِيكِ، أَى خَافَ. وَرَهْبَ الشَّيْءِ رَهْبًا وَرُهْبًا وَرَهْبَةً: خَافَهُ، وَالْأَسْمُ الرَّهْبُ. ٤٣٦/١.

(ش ر ب) الشَّرَبُ: مَصْرَرُ شَرِبْتُ أَشْرَبُ شَرِبًا وَشَرِبًا وَشَرِبًا وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الشَّرَبُ، بِالْفَتْحِ، مَصْدَرٌ، وَبِالْخَفْضِ وَالرَّفْعِ (أَى شَرِبًا وَشَرِبًا) أَسْمَانٌ مِنْ شَرِبْتُ. ٤٨٧/١.

(ن ص ب) نَصَبَ الرَّجُلَ، بِالكسر، نَصَبًا أَعْيَا وَتَعَبَ، وَأَنْصَبَهُ هُوَ وَأَنْصَبَنِي هَذَا الْأَمْرَ وَيُقَالُ: نَصَبَ الرَّجُلَ فَهُوَ نَاصِبٌ وَنَصِبٌ، وَنَصَبَ لَهُمُ الْهَمَّ، وَأَنْصَبَهُ الْهَمُّ؛ وَعِيشَ نَاصِبٌ: فِيهِ كَدٌّ وَجَهْدٌ وَالنُّصْبُ وَالنُّصْبُ وَالنُّصْبُ: الدَّاءُ وَالبَلَاءُ وَالشَّرُّ. ٧٥٨/١.

(ن ض ج) نَضَجَ اللَّحْمَ قَدِيدًا وَشِوَاءً، وَالْعِنَبُ وَالتَّمْرُ وَالتَّمْرُ يَنْضَجُ نَضْجًا وَنَضْجًا أَى أَدْرَكَ، وَالنُّضْجُ: الْأَسْمُ. ٣٧٨/٢.

(ق ر ح) وَفِي حَدِيثِ أَحَدٍ: بَعْدَ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ؛ هُوَ بِالْفَتْحِ وَبِالضَمِّ: الْجَرْحُ؛ وَقِيلَ: هُوَ بِالضَمِّ الْأَسْمُ، وَبِالْفَتْحِ الْمَصْدَرُ؛ أَرَادَ مَا نَالَهُمْ مِنَ الْقَتْلِ وَالهَزِيمَةِ يَوْمَئِذٍ، وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ: كُنَّا نَخْتَبِطُ بِقَسِينَا وَنَأْكُلُ حَتَّى قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا أَى تَجَرَّحَتْ مِنْ أَكْلِ الْخَبْطِ. ٥٥٧/٢.

(س ك ر) السُّكْرُ: نَقِيزُ الصَّحْوِ. وَالسُّكْرُ ثَلَاثَةٌ: سُّكْرُ الشَّبَابِ، وَسُّكْرُ الْمَالِ، وَسُّكْرُ السُّلْطَانِ، سَكِرَ، يَسْكُرُ سَكْرًا وَسَكْرًا وَسَكْرًا وَسَكْرًا وَسَكْرًا فَهُوَ سَكِرٌ وَالْأَسْمُ السُّكْرُ، بِالضَمِّ. ٣٧٢/٤.

٢٢- فَعُلَّ اسم مصدر من فاعل:

(ص ل ح) الصَّلَحُ: السلم. وقد اصطَلَحُوا وصَالَحُوا واصْلَحُوا وتصالَحُوا واصْلَحُوا، مشدد الصاد، قلبوا التاء صادًا وأدغموها في الصاد بمعنى واحد..... والصَّلَاحُ، بكسر الصاد، مصدر المصالحة، والعرب تؤنثنها. و الاسم الصَّلَحُ. ٥١٧/٢.

(ب ض ع) بَضَعَ المرأة بَضْعًا وباضعها مباحضة و**بضاعا**: جامعها، و الاسم البُضْعُ. ١٤/٨.

(خ ل ع) خَلَعَ الشيء يَخْلَعُهُ خُلْعًا واختلعه: كنزعه إلا أن في الخَلْع مُهْلَةٌ، وسَوَّى بعضهم بين الخَلْع والنزع..... وخَلَعَ قائدَه خُلْعًا: أزاله. وخَلَعَ الرَبْقَةَ عن عنقه: نقض عهده. وتخالع القوم: نقضوا الحلف والعهد بينهم..... وخَلَعَ دابته يخلعها خُلْعًا وخَلَعَهَا: أطلقها من قيدها..... وخَلَعَ امرأته خُلْعًا، بالضم، وخلعا فاختلعت، وخَالَعَرَا: أزالها عن نفسه وطلقها على بذل منها له..... قال أبو منصور: خلع امرأته وخالعها إذا افتدت منه بمالها فطَلَّقَهَا وأبانها من نفسه، وسمى ذلك الفراق خُلْعًا لأن الله تعالى جعل النساء لباسًا للرجال، و الرجال لباسًا لهن، فقال: ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ ﴾ (البقرة ٢: ١٨٧)؛ وهي ضجيعه وضجيعته فإذا افتدت المرأة بمال تعطيه لزوجها ليبينها منه فأجابها إلى ذلك، فقد بانَّت منه وخلع كل واحد منهما لباسَ صاحبه، و الاسم من كل ذلك الخَلْعُ. ٧٦/٨.

(ح ر ف) في حديث ابن مسعود: موت المؤمن بَعْرَقَ الجبين تبقى عليه البقية من الذنوب فِيحَارَفُ بها عند الموت أى يُشَدِّدُ عليه لِتُمَحَّصَ ذنوبه..... أو هو من المحارفة و هو التشديد في المعاش. وفي التهذيب: فِيحَارَفُ بها عند الموت أى يقايس بها فتكون كفارة لذنوبه، ومعنى عرق الجبين شِدَّةُ السَّيَاقِ. و الحَرْفُ: الاسم من قولك: رجل مُحَارَفٌ أى منقوص الحظ لا ينمو له مال. ٤٤/٩.

٢٣- فَعُلَّ اسم مصدر من أفعِل:

(س ح ت) السَّحَتْ: الحرام الذي لا يَحِلُّ كسبه، لأنه يَسْحَتُ البركة، أى يُذْهِبُهَا. و أُسْحَتَتْ تجارتها: خَبِثَتْ وحَرُمَتْ. و سَحَتْ في تجارتها وأُسْحَتْ: اكتسب السُّحْتُ. ٤١/٢.

(ف ل ج) أَفْلَجَ الله عليه فَلَجًا و فُلُوجًا، و فَلَجَ القوم و على القوم يَفْلُجُ و يَفْلُجُ فَلَجًا و أَفْلَجَ: فاز. و فَلَجَ سَهْمَهُ و أَفْلَجَ: فاز و فَلَجَ بِحِجَّتِهِ و في حِجَّتِهِ يَفْلُجُ فَلَجًا و فَلَجًا و فَلَجًا و فُلُوجًا، كذلك: و أَفْلَجَ على خصمه: غلبه و فَضَّلَهُ. و قَالَ فلانا ففَلَجَهُ يَفْلُجُهُ: خاصمه فخصمه و غلبه. و أَفْلَجَ الله حجته: أظهرها و قَوْمَهَا و الاسم من جميع ذلك الْفَلَجُ و الْفَلَجُ. ٣٤٧/٢.

(ن ك ح) أَنْكَحَ المرأة: زَوَّجَ إياها. و أَنْكَحَهَا: زوجها، و الاسم النَّكْحُ و النَّكْحُ. ٦٢٦/٢.
(ش ك د) الشُّكْدُ، بالضم: العطاء، و بالفتح: المصدر، شَكَّدَهُ يَشْكُدُهُ و يَشْكُدُهُ شَكْدًا: أعطاه أو منحه، و أَشْكُدَهُ لغة، قال ابن سيده: و ليست بالعالية، قال ثعلب: العرب تقول: منا من يَشْكُدُ و يَشْكُمُ، و الاسم الشُّكْدُ. ٢٣٨/٣.

(ح ض ر) الْحُضْرُ و الإحضار: ارتفاع الفرس في عدوه؛ عن الثعلبية، فَالْحُضْرُ الاسم و الإحضارُ المصدر و قال كراع: أَحْضَرَ الفرس إحضاراً و حُضْرًا و كذلك الرجل، و عندي أن الْحُضْرَ الاسم و الإحضار المصدر. ٢٠١/٤.

(ح و ر) الْحَوْرُ: الاسم من قولك: طحنت الطاحنة فما أحات شيئاً أى ما ردت شيئاً من الدقيق. ٢٢٢/٤.

(د ب ر) أَدْبَرَ إِدْبَارًا و دُبْرًا: ولى؛ عن كراع. و الصحيح أن الإِدْبَارَ المصدر و الدُّبْرُ الاسم. ٢٦٩/٤.

(ع ذ ر) أَعْذَرَ إِعْذَارًا و عُذْرًا: أبدى عُذْرًا؛ عن اللحياني، و العرب تقول: أَعْذَرَ فلان أى كان منه ما يُعْذَرُ به، و الصحيح أن العُذْرَ الاسم، و الإِعْذَارَ المصدر. ٥٤٥/٤.

٢٤- فَعَلَ اسم مصدر من فَعَّلَ:

(خ ن ث) خَنَنْتُ الشئ فَتَخَنَنْتُ أى عَطَفْتُهُ فَتَعَطَفْتُ؛ و المُخَنَنْتُ من ذلك للينه و تَكَسَّرَهُ، و هو الانحناء؛ و الاسم الخَنَنْتُ. ١٤٥/٢.

(ج ر ح) جَرَحَهُ يَجْرَحُهُ جَرْحًا: أثّر فيه بالسلاح؛ و جَرَحَهُ: أكثر ذلك فيه و الاسم الجَرْحُ، بالضم. ٤٢٢/٢.

(س د د) سَدَّهُ يَسُدُّهُ سَدًّا فَانْسَدَّ و اسْتَدَّ و سَدَّدَهُ: أصلحه و أوثقه، و الاسم السَّدُّ. ٢٠٧/٣.

(ع ج ز) قَدَّ عَجَزَتْ تَعَجَّزُ و تَعَجَّزُ عَجْزًا و عُجُوزًا و عَجَزَتْ تُعَجِّزُ تعجيزًا: صارت عُجُوزًا، و هي مُعَجَّزَةٌ، و الاسم العُجْزُ. ٣٧٢/٥.

(ب و ص) يَوْص إذا صفا لونه و يَوْص إذا عَظُم بُوصُهُ البُوص و البُوص العَجْزُ الصباح: البُوص و البُوص العجيزة و البُوص و البُوص: اللون.

٩، ٨/٧.

(ث م م) ثَمَّ الشَّيْءُ يُثَمُّ و ثُمَّ: و طَنَّهُ، و الاسم الْثَمُّ. ٨٠/١٢.

٢٥- فَعَلَ اسم مصدر من افتعل:

(غ ر ب) الْغُرْبَةُ و الْغُرْبُ: النزوح عن الوطن و الاغتراب تقول منه: تَغَرَّبَ و اغترِبَ.

٦٣٩/١.

(ص ل ح) الصَّلَحُ: السَّلَمُ. و قد اصطَلَحُوا و صَالَحُوا و اصْلَحُوا و تصالحوا و

اصْلَحُوا، مشددة الصاد، قلبوا التاء صاداً و أدغموها في الصاد بمعنى

واحد. ٥١٧/٢.

(ن د ح) النَّدْحُ و النَّدَحُ: السَّعَةُ و الْفُسْحَةُ، تَنَدَّحَتِ الغنم في مرايضها و مسارحها و

انتدحت: كلاهما تَبَدَّدَت و انتشرت و اتَّسَعَت من البُطْنَةِ. ٦١٣/٢.

(ج ه د) الاجتهاد و التجاهد: بذل الوسْع و المجهود. و في حديث معاذ: اجْتَهَدَ رَأْيَ

الاجتهاد؛ بذل الوسْع في طلب الأمر، و هو افتعال من الْجُهْدِ الطاقة. ١٣٥/٣.

(ح ك ر) ابن سيده: الاحتكار جمع الطعام و نحوه مما يؤكل و احتباسه انتظار وقت

الغلاء به و في الحديث: من احتكر طعاماً فهو كذا؛ أى اشتراه و حبسه

لِيَقْلَ فِيغْلُو، و الحُكْرُ و الحُكْرَةُ الاسم منه. ٢٠٨/٤.

(ل ب س) لبس عليه الأمر يَلْبِسُهُ لَبَسًا فالتبس إذا خلطه عليه حتى لا يعرف جهته و

التبس عليه الأمر أى اختلط و اشتبه و فيه لُبْسٌ و لُبْسَةٌ أى التباس.

٢٠٤/٦.

(ع ر ف) عَرَفَ بذَنْبِهِ عُرْفًا و اعترف: أَقَرَّ. و عرف له أَقَرَّ و العُرف: الاسم من

الاعتراف. و منه قولهم: له عليّ ألف عُرْفًا أى اعترافاً، و هو توكيد. ٢٣٩/٩.

(ح ن ك) حَنَكَتَهُ التجارب و السَّنُّ حَنَكًا و حَنَكًا و أَحَنَكَتَهُ و حَنَكَتَهُ و أَحَنَّتْكَتَهُ هَذَبَتَهُ و

الاسم الْحُنْكَتَةُ و الْحَنَكُ و الْحَنَكُ. ٤١٧/١٠.

(غ س ل) غَسَلَ الشَّيْءَ يَغْسِلُهُ غَسْلًا و غُسْلًا، و قيل: الغسل المصدر من غَسَلْتُ، و

الغُسْلُ، بالضم، الاسم من الاغْتِسَالِ. ٤٩٤/١١.

فيما مضى سبق ذكر خمسة وعشرين استعمالاً لصيغة فَعَلَ وفي كل استعمال تؤدي معناها الوظيفي، فشئ واحد إذا وظَّفَ خمسة وعشرين معنى يكون بدون شك من أبرز مظاهر الاقتصاد في اللغة.

لو ألقى أحد نظرة سريعة على ما مضى من بيان الاقتصاد في صيغ الأسماء لتجلى له الاقتصاد فيها، إذ لو نظر إلى صيغ الأسماء وما ورد عليها من الأسماء إجمالاً لوجد الاقتصاد واضحاً، لأن صيغ الأسماء تفوق الألف قليلاً كما سبق في بداية البحث لكن وردت عليها؛ بل يمكن على واحدة منها آلاف أسماء بحكم أن الصيغ تكون بمثابة كليات، فكل صيغة كلية لكل ما جاء موازناً لها من الأسماء فتتحقق فيها الوصول بالقليل من الصيغ إلى الكثير من الأسماء الواردة عليها، وهذا مما يعنيه الاقتصاد.

و لو نظر إلى تفصيل ما ذكرت من استعمالات صيغ الاسم الثلاثي المجرد و معانيها الوظيفية، لتيقن الاقتصاد فيها؛ إذ تؤدي كل صيغة من تلك الصيغ معاني متعددة، ففعل تؤدي ثمانية وعشرين معنى، وفَعَلَ خمسة عشر معنى، وفَعَلَ أربعة معانٍ وفَعَلَ اثنين وعشرين معنى، وفَعَلَ سبعة عشر معنى، وفَعَلَ تسعة معانٍ، وفَعَلَ سبعة عشر معنى، وفَعَلَ ثلاثة عشر معنى، وفَعَلَ اثنين وعشرين معنى، وفَعَلَ خمسة وعشرين معنى، ويمكنه أن يقيس على هذه الصيغ الصيغ الأخرى الباقية ويزداد يقيناً في الاقتصاد في صيغ الأسماء.

الفصل الثالث

الاقتصاد في صيغ التثنية و الجمع و التصغير.

لسائل أن يسأل : لِمَ ذُكِرَتْ صيغ التثنية و الجمع و التصغير في فصل مستقل مع كونها داخلة في صيغ الأسماء؟

فيجواب أنها ذكرت لأسباب، منها:

١- على سبيل ذكر الخاص بعد العام.

٢- لكونها فرعية و ثانوية في الوجود.

٣- لكون الاقتصاد فيها أكثر وضوحا.

أما الأول فلا يحتاج إلى إيضاح، و الثاني فلأن صيغ التثنية و الجمع فرع عن الواحد و توجد بعد وجوده، و صيغ التصغير فرع عن الاسم المكبر و توجد بعد وجوده، و الثالث فلأن صيغ الاسم المفرد متعددة، و كان يلزم منطقيا أن تكون لكل صيغة منها صيغة لتثنيها و صيغة لجمعها المذكر السالم، و صيغة لجمعها المؤنث السالم، و صيغة لجمعها المكسر، و صيغة لتصغيرها، لكن الأمر ليس كذلك؛ بل اقتصدوا فيها أكثر فلم يضعوا للتثنية و جمعي التصحيح صيغا متعددة؛ بل وضعوا لكل منها قاعدة تحصل بها الصيغة المطلوبة، و وضعوا للجمع المكسر صيغا متعددة و لكنها أقل بكثير بالنسبة لمفرداتها كما سيأتي، و وضعوا للتصغير ثلاث صيغ فقط، و لأجل شدة الاقتصاد في وضعها حصلت المخالفة بينها و بين غيرها من الصيغ في الوزن كما صرح به الدكتور محمد عبد الخالق عضيمة^(١):

« خالف الوزن في التصغير الوزن التصريفي الذي تحدثنا عنه فأوزان التصغير ثلاثة، فُعِيلَ، فُعْيِلَ و فُعْيَعِيلَ، فيدخل في فُعْيَعِيلَ دُرَيْهِم و وزنه التصريفي فُعْيَلِلَ و أُسَيُّود و وزنه التصريفي أُفْيَعِلَ و مُطَيَّلِق و وزنه التصريفي مُفْيَعِلَ. و يدخل في فُعْيَعِيلَ عَصَيْفِير و وزنه التصريفي فُعْيَلِلَ، و مُفْيَتِيح و وزنه التصريفي مُفْيَعِيلَ.

و إنما خالف الوزن التصغيري الوزن التصريفي لأنهم قصدوا الاختصار بحصر

(١) المغني في تصريف الأفعال، ص ٣٧.

جميع أوزان التصغير فيما يشترك فيه بحسب الحركات المعينة و السكنات لا بحسب زيادة الحروف و أصالتها.»

ينبغي تقسيم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث:

- ١- المبحث الأول حول التثنية.
- ٢- المبحث الثاني حول الجمع.
- ٣- المبحث الثالث حول التصغير.

المبحث الأول حول المثني:

مما ينبغي أن نعرف أولاً ما هو المثني، و ما يمكن تثنيته و ما لا يمكن ، و كيف تتم التثنية حتى يمكن لنا أن نعرف وجود الاقتصاد فيه لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره.

فالمثني لغة: «هو في الأصل المعطوف من تثيت العود إذا عطفته»^(١).

واصطلاحاً:

«المثني ما دل على اثنين بزيادة، صالحاً للتجريد و عطف مثله عليه دون اختلاف معنى ك (رجلين)»^(٢).

و أما ما يمكن تثنيته و ما لا يمكن فيتضح بالشروط المطلوبة فيما يُثنى، ذكرها الشيخ خالد الأزهرى، فقال^(٣):

«و يشترط في كل ما يُثنى عند الأكثرين ثمانية شروط:

أحدها: الإفراد، فلا يثنى المثني و لا المجموع على حده و لا الجمع الذي لا نظير له في الأحاد.

الثاني: الإعراب، فلا يثنى المبني و أما نحو ذان و تان و اللذان و اللتان، فصيغ موضوعة للمثني، و ليست مثناة حقيقية على الأصح عند جمهور البصريين.

الثالث: عدم التركيب، فلا يثنى المركب تركيب إسناد اتفاقاً و لا مزج على الأصح، و أما المركب تركيب إضافة مع الأعلام فيستغنى بتثنية المضاف عن تثنية المضاف إليه.

(١) التصريح على التوضيح ٦٦/١.

(٢) شرح الكافية الشافية لابن مالك ١٨٥/١.

(٣) التصريح على التوضيح ٦٧/١. و ينظر حاشية الصبان على الأشعموني ٨٦/١.

الرابع: التنكير، فلا يثنى العلم باقيا على علميته بل ينكر ثم يثنى.

الخامس: اتفاق اللفظ، و أما الأبوان للأب و الأم فمن باب التغليب.

السادس: اتفاق المعنى، فلا يثنى المشترك و إلا الحقيقة و المجاز، و أما قولهم: القلم أحد اللسانين فشاذ.

السابع: أن لا يستغنى بثنية غيره عن تثنيته، فلا يثنى سواء لأنهم استغنوا بثنية سي عن تثنيته فقالوا سيان و لم يقولوا سواءان، و أن لا يستغنى بملحق بالثنى عن تثنيته فلا يثنى أجمع و جمعاء استغناء بكلا و كلتا.

الثامن: أن يكون له ثان في الوجود، فلا يثنى الشمس و القمر، و أما قولهم: القمران للشمس و القمر فمن باب المجاز.

فما استوفى هذه الشروط فهو مثنى حقيقة».

و أما كيفية التثنية فقد ذكرها الشيخ أحمد الحملوي^(١) بإيجاز، فقال:

«إذا كان الاسم الذي تريد تثنيته صحيحا، أو منزلا منزلة الصحيح كرجل و امرأة، و ظبي و دلو، زدت الألف و النون، أو الياء و النون، بدون عمل سواها، فتقول: رجلان، و امرأتان، و دلوان، و ظبيان.

و إذا كان منقوصا محذوف الياء كقاضٍ و داعٍ، رددتها في التثنية، فتقول قاضيان و داعيان.

و إذا كان مقصورا، و تجاوزت ألفه ثلاثة، قلبتها ياء كحبلى و مستدعى فتقول: حبلان و مستدعيان و كذا تقلب ياء إذا كانت ثالثة مبدلة منها، كفتيان و رحيان في فتى و رحي، فرارا من التقاء الساكنين لو بقيت، و حذراً من التباس المفرد بالثنى حال إضافته لياء المتكلم لو حذفت و كذا إذا كانت غير مبدلة و أميلت، كمتى علما، فتقول في تثنيته: متيان.

و تقلب ألف المقصور واوا إذا كانت مبدلة منها كعصا و قفا، فتقول عصوان و قفوان و كذا تقلب واوا إذا كانت غير مبدلة و لم تمل ك "لدى" و "إذا" مسمى بهما فتقول لدوان و إدوان.

و إذا كان ممدودا، فيجب إبقاء همزته إن كانت أصلية، كقراءان و وضأان في

تثنية قرأ ووضأ و يجب قلبها واوا إن كانت للتأنيث، كحمرأوان و صحرأوان، في حمراء و صحراء وإذا كانت همزته بدلا من أصل جاز فيه التصحيح و القلب، و لكن التصحيح أرجح، ككساء و حياء أصلهما: كساو و حياي، فتقول: كساوان و حياوان، أو كساءان و حياءان.

و إذا كانت همزته للإلحاق، كعلباء و قُوباء ترجح القلب على التصحيح، فتقول علباوان و قوباوان، أو علبآآن و قوباآن. وقيل: التصحيح فيه أرجح.

الاقتصاد في صيغة التثنية.

الاقتصاد فيها وضعا:

عند التأمل يتبدى فيها الاقتصاد و يتجلى حيث لم يضعوا لكل صيغة من صيغ المفرد صيغة لتثنيتهما بل اقتصدوا فيها أكثر فوضعوا القاعدة المذكورة التي تحصل بها صيغة التثنية، يعني أن صيغة التثنية هي صيغة المفرد المزداد عليها الألف و النون المكسورة حالة الرفع، و الياء المفتوح ما قبلها و النون المكسورة حالة النصب و الجر، فهذه الصيغة قامت مقام صيغ متعددة للمفرد، و هذا من صلب الاقتصاد.

هذه ناحية لفظية، و فيها ناحية أخرى معنوية للاقتصاد؛ إذ يتوصل فيها بالاسم الواحد المزداد عليه الألف و النون أو الياء و النون إلى الاسمين، و هذا مما يعنيه الاقتصاد أى الوصول إلى الغايات الكثيرة بالوسائل القليلة.

و عند مراجعة النصوص التي تشير إلى هذا النوع من الاقتصاد يتبين أن مزية الاقتصاد ترجع إلى حرف التثنية أى الألف و النون أو الياء و النون فقط، لكن الأحسن كما أرى إرجاعها إلى صيغة التثنية أى صيغة المفرد المزداد عليها حرف التثنية، و عند إمعان النظر لا يوجد بين الرأيين اختلاف جذري فمفادهما واحد. و إليك النصوص بهذا الصدد:

بعد ما ذكر الدكتور عبد الرحمن تعريف المثني قال^(١):

« و من ذلك الحد يبدو لنا القصد من التثنية و هو الاقتصاد أو الإيجاز حيث قامت الزيادة، و هي حرفان (الألف و النون رفعا و الياء و النون نصبا و جرا) مقام العاطف و

(١) الدراسات الوافية لجمعي التصحيح و التثنية، ص ٤، جامعة أم القرى مكة المكرمة، و تعريف المثني المذكور: "لفظ دال على اثنين بزيادة في آخره، صالح للتجريد و عطف مثله عليه.

المعطوف، نحو جاء الشاهدان ورأيت الشاهدين ومرت بشاهدين».

وأشار ابن يعيش^(١) إلى الاقتصاد فيها فقال:

«اعلم أن التثنية ضم اسم إلى اسم مثله، واشتقاقها من ثنى يثنى إذا عطف، يقال: ثنى العود إذا عطفه عليه فكأن الثاني معطوف، وأصلها العطف فإذا قلت: قام الزيدان فأصله زيد وزيد لكنهم إذا اتفق اللفظان حذفوا أحد الاسمين، واكتفوا بلفظ واحد، وزادوا عليه زيادة تدل على التثنية، فصارا في اللفظ اسما واحدا وإن كانا في الحكم والتقدير اسمين، وكان ذلك أوجز عندهم من أن يذكروا الاسمين ويعطفوا أحدهما على الآخر».

وقال^(٢) في موضع آخر:

«و لا نعلم أحدا يوثق بعربيته يذهب إلى أن الواو تفيد الترتيب و الذي يؤيد ما قلنا أن الواو في العطف نظير التثنية و الجمع، إذا اختلفت الأسماء احتيج إلى الواو، وإذا اتفقت جرت على التثنية و الجمع، تقول جاعني زيد و عمرو لتعذر التثنية، فإذا اتفقت قلت: جاعني الزيدان و العمران، و الواو الأصل، و إنما زادوا على الاسم الأول زيادة تدل على التثنية، و كان ذلك أوجز و أخصر من أن تذكر الاسمين و تعطف أحدهما على الآخر، فإذا اختلف الاسمان لم تمكن التثنية فاضطروا إلى العطف بالواو، و الذي يدل على ذلك أن الشاعر إذا اضطرعاود الأصل، فقال:

كأن بين فكّها و الفك فارة مسك ذبحت في سك^(٣).

وقال^(٤) في موضع ثالث:

« و هذا معنى قوله: "لتكون الأولى علما لضم اسم واحد إلى اسم واحد" يعنى الألف في الرفع و الياء في الجر و النصب جعلوهما دليلا على التثنية و عوضا من الاسم المحذوف، "و الأخرى عوضا مما منع من الحركة و التنوين" يعنى النون على ما ذكرناه». و قال ابن الشجري^(٥):

(١) شرح المفصل ١٣٧/٤.

(٢) شرح المفصل ٩١/٨.

(٣) المخصص ٢٠٠/١١، ٣٩/١٣.

(٤) شرح المفصل ١٤٣/٤.

(٥) الأماي الشجرية ١٠/١، ١١، دار المعرفة للطباعة و النشر - بيروت.

« التثنية و الجمع المستعملان بالحرف أصلهما التثنية و الجمع بالعطف، فقولك: جاء الرجلان، و مررت بالزידين، أصله: جاء الرجل و الرجل، و مررت بزید و زید، فحذفوا العاطف و المعطوف، و أقاموا حرف التثنية مقامهما اختصاراً، (أى اقتصاداً) و صبح ذلك لاتفاق الذاتين في التسمية بلفظ واحد.

فإن اختلف لفظ الاثنین رجعوا إلى التكریر بالعاطف كقولك: جاء الرجل و الفرس، و مررت بزید و بكر، إذ كان ما فعلوه من الحذف في المتفقين يستحيل في المختلفين و يدلك على صحة ما ذكرته لك أنهم ربما رجعوا إلى الأصل في تثنية المتفقين، و ما فوق ذلك من العدد، فاستعملوا التكریر بالعاطف، إما للضرورة، و إما للتفخيم، فالضرورة كقول القائل:

كأن بين فكها و الفك (١)

أراد أن يقول: بين فكّيها، فقاده تصحيح الوزن و القافية إلى استعمال العطف، و مثله:

ليث و ليث في مكان ضنك (٢)

و مثله فيما جاوز الاثنین قول أبي نواس:

أقمنا بها يوماً، و يوماً، و ثالثاً و يوماً له يوم الترحل خامس (٣)

فإن استعملت هذا في السعة فإنما تستعمله لتفخيم الشيء الذي تقصد تعظيمه، كقولك - لمن تُعنفه بقبيح تكرر منه، و تنبّه على عفوك عنه - : قد صفحت لك عن جرم و جرم و جرم و جرم، و كقولك - لمن يحقر أيادي أسديتها إليه، أو ينكر ما أنعمت به عليه - : قد أعطيتك ألفاً و ألفاً و ألفاً، فهذا أفخم من اللفظ، و أوقع في النفس من قولك: قد صفحت لك عن أربعة أجرام، و قد أعطيتك ثلاثة آلاف».

و قال السيوطي (٤):

«أصل التثنية و الجمع العطف، و إنما عدل عنه للاختصار (أى للاقتصاد)، فلا يجوز الرجوع إليه؛ لأن الرجوع إلى أصل مرفوض ممنوع إلا في ضرورة، و هو في

(١) سبق تخريجه عند وروده في النص الثاني المقتبس من شرح المفصل بهذا الصدد.

(٢) اللسان مادة (درك) ٤٢٠/١٠.

(٣) ديوان أبي نواس، ص ٣٧، ت/ أحمد عبد المجيد الغزالي، دار الكتاب العربي - بيروت ١٤٠٤ هـ.

(٤) مع الهوامع ١٤٥/١.

الجمع أقبح منه في التثنية لكثرة ألفاظه، ويُسوَّغُه في الاختيار فصل ظاهر نحو: مررت بزيد الكريم و زيد البخيل، أو مقدر كقول الحجاج وقد نُعِيَ له ابنه وأخوه: إنا لله، محمد و محمد في يوم واحد. محمد ابني و محمد أخي».

وقال عبد القاهر الجرجاني^(١):

« اعلم أن التثنية و الجمع يُقصدُ بهما الاختصار و الإيجاز (أى الاقتصاد) فكان الأصل أن يقال: جاعني زيد و زيد إلا أنهم رأوا ذلك يطول إذا كان التثنية يتبعها الجمع، فكان يجب أن يقال زيد و زيد و زيد إلى ما يطول جداً، فقالوا: الزيدان و الزيدون، فجعلوا الألف و الواو عوضاً عن ضم الاسم إلى الاسم فحصل المعنى مع اختصار اللفظ.

و قريب من هذا ما حُكي من أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قيل له بعد وفاة أبي بكر الصديق رضي الله عنه: يا خليفة خليفة رسول الله! فقال: هذا أمر يطول، أنتم المؤمنون و نحن أمراؤكم فخطب بأمر المؤمنين، وإنما اختار ذلك كراهية التكرير، إذ كان يجب أن يقال بعده: يا خليفة خليفة خليفة رسول الله إلى ما لا نهاية له، كما كان يجب أن يقال: زيد و زيد، فالمتجنب هو التكرير في الموضعين».

الاقتصاد فيها استعمالاً:

يستعمل المثنى للدلالة على التثنية حقيقة، و لكن في بعض استعمالاته تكون له دلالات أخرى حسب سياقات الكلام، فدلالات صيغة المثنى الحقيقية و غير الحقيقية كما ذكرها الدكتور عبد الرحمن^(٢) كالتالي:

١- الدلالة على التثنية حقيقة.

٢- الدلالة على المفرد.

٣- الدلالة على الجمع.

٤- الدلالة على المبالغة قصداً إلى التوكيد.

فالأولى أى الدلالة على التثنية حقيقة هي الأساس و الأصل فلا حاجة إلى بيازهاو إثباتها

(١) المقتصد في شرح الإيضاح ١/١٨٣، ١٨٤، ت/د. كاظم بحر المرجان، دار الرشيد للنشر ١٩٨٢م.

(٢) ينظر الدراسات الوافية، ص ٧٠ فما بعدها.

و أما الثانية و هي الدلالة على المفرد:

فهناك نصوص تثبتتها، فمنها ما ذكر عبد القادر بن عمر البغدادي^(١):

«و أما وقوع المثني موقع المفرد ففي العضوين المذكورين (أى العينين و الأذنين و اليدين و الرجلين) كقول امرئ القيس:

بها العينان تنهل^(٢)

و كقول الآخر:

فكأن في العينين حبّ قرنفل أو سُنْبُلًا كُحِلَتْ بها فانهلت^(٣)

و كقوله عليه السلام: « إذا سافرتما و أدنتما فليؤمكما أكبركما »^(٤) ، فإن ضمير يؤمكما

للواحد لأن أحد الشخصين إذا كان إماما فالمأموم واحد، و كقول كعب:

ألا أبلغا عني بجيرا رسالة^(٥).

قال الرضي في باب المثني في "شرح الكافية ١٧٧/٢": و قد يقوم أفعلا مقام

افعل، كقوله تعالى: و الخطاب مع ذلك للواحد: ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ ﴾ (٢٤/٥٠) إما على

تأويل ألقى إقامة لتكرير الفعل مقام تثنية الفاعل للملابسة التي بينهما، و إما لأن أقل

الرفقاء ثلاثة، فيخاطب كل واحد منهم صاحبيه في الأغلب، فيخاطب الواحد أيضا

مخاطبة الاثنين لتمرّن ألسنتهم عليه، انتهى. و قال الخطيب التبريزي في "شرح المعلقات"

: و العلة في هذا أن أقل أعوان الرجل في إبله و ماله اثنان و أقل الرفقة ثلاثة، فجرى

كلام الرجل على ما قد أُلْفَ من خطابه، و الدليل على هذا قول الشاعر:

فإن تزجراني يا ابن عفان أنزجر وإن تدعاني أحمرضا ممنعا^(٦).

(١) حاشية على شرح بانت سعاد لابن هشام ٨٤/١، ٨٥. ت/ نظيف محرّم خواجه دار صادر - بيروت

١٤٠٠هـ. و ينظر المصدر نفسه، ص ٨٢، و تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة، ص ٢٩١ - ٢٩٣. ت/

السيد أحمد صقر، دار التراث - القاهرة ١٣٩٣هـ، و شرح الرضي على الكافية ١٧٧/٢ و الكشف

٨، ٧/٤ لجار الله، أبي القاسم، محمود بن عمر الزمخشري، دار الفكر - بيروت ١٣٩٧هـ.

(٢) اللسان مادة (أل) ٢٦/١١.

(٣) المصدر نفسه مادة (هلل) ٧٠٢/١١.

(٤) السنن الكبرى للنسائي ٢٨٠/١ رقم الحديث ٨٥٦، ١٥٩٨، ت/ د. عبد القادر سليمان البغدادي الطبعة

الأولى، دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١١هـ.

(٥) شرح ديوان كعب بن زهير، ص ٣ لأبي سعيد السكري، دار الكتب المصرية - القاهرة ١٣٦٩هـ.

(٦) المخصص ٥/٢.

وقول الآخر:

وقلت لصاحبي لا تحبسانا بنزع أصوله واجدز شيحا. ^(١)
ومنه قول الحجاج: "يا حرسى اضربا عنقه".
وقال ابن قتيبة ^(٢):

« ومنه أن يجتمع شيئان، ولأحدهما فعل فيجعل الفعل لهما: كقوله سبحانه وتعالى: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا ﴾ ^(٣)

رؤي في التفسير: أن الناسي كان يوشع بن نون ويدل قوله لموسى صلى الله عليه: ﴿ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ ﴾ ^(٤) »

وقوله: ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴾ ^(٥) ثم قال: ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ ^(٦). واللؤلؤ والمرجان إنما يخرجان من الماء الملح لا من العذب.
وقال الفراء ^(٧):

« وقوله: ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ ﴾ ^(٨) أراد: وما بَثَّ في الأرض دون السماء، بذلك جاء التفسير، مثله مما ثنى ومعناه واحد قوله: ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ وإنما يخرج من الملح دون العذب.»

وبعد أن ذكر الشواهد التي تدل على خروج المثنى عن الأصل في الدلالة على الاثنين، قال السيوطي ^(٩):

« وهذا كله يدل على أن الخروج من مخاطبة الواحد إلى اثنين أو من مخاطبة الاثنين إلي واحد سائغ عند الفصحاء.»

(١) اللسان مادة (جزز) ٣١٩/٥، ٣٢٠.

(٢) تأويل مشكل القرآن، ص ٢٨٦، ٢٨٧.

(٣) الكهف ٦١/١٨.

(٤) الكهف ١٨: ٦٣.

(٥) الرحمن ٥٥: ١٩، ٢٠.

(٦) الرحمن ٥٥: ٢٢.

(٧) معاني القرآن ٢٤/٣، ت/ عبد الفتاح اسماعيل شلبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٢م.

(٨) الشورى ٤٢: ٢٩.

(٩) الأشباه والنظائر في النحو ١٥٣/٤، الطبعة الثالثة، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت

وَأما الثالثة وهي الدلالة على الجمع:

فقد ذكرها الدكتور عبد الرحمن ^(١) فقال:

« و ذلك أن يقع لفظ المثنى في الكلام، و السياق يدل على الجمع، نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾ (الملك ٦٧: ٤) فقد ذكر (كَرَّتَيْنِ) و أراد كرات، بدليل قوله بعد: ﴿يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَ هُوَ حَسِيرٌ﴾ و ذلك أن إعياء البصر و خسوه - لا يتأتى من مرتين بل من مرات ^(٢) .

و قال عبد القادر البغدادي ^(٣) :

«و أما وقوعه (أى المثنى) موقع الجمع فكقولهم: لبيك و سعديك و حنانيك و ألفاظ أخر، و المراد به التكرير لا التثنية، و هذا مشهور، و كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَ هُوَ حَسِيرٌ﴾ (٤/٦٧) و هو مثنى لم يُردَّ به حقيقته بل التكرير بدليل: ﴿يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ﴾

لأن هذين الوصفين لا يأتیان البَصَرَ بنظرتين و لا ثلاثة، و إنما المعنى كرات، قال صاحب ^(٤) "الكشاف": "فإن قلت: كيف ينقلب البصر خاسئاً حسيراً برجعه كرتين اثنتين؟ قلت: معنى التثنية التكرير بكثرة كقولك ^(٥) : لبيك و سعديك، تريد إجابات كثيرة بعضها في أثر بعض".

وَأما الرابعة وهي الدلالة على المبالغة قصداً إلى التوكيد.

فالأصل أن يستعمل المثنى في مقام التثنية، و لكن قد يخرج عن حقيقته حسب سياقات الكلام فيفيد المبالغة و التعظيم كما قال ابن سيده ^(٦):

«يجوز في المصدر المثنى المحمول على الفعل المتروك إظهاره (أى المحذوف) إذا

(١) الدراسات الوافية، ص ٧٥ فما بعدها.

(٢) ينظر الجامع لأحكام القرآن ٢١٠/١٨ لأبي عبد الله، محمد القرطبي، دار الكاتب العربي - القاهرة،

١٢٨٧هـ، و البحر المحيط ٢٩٩/٨ لأبي الحيان الأندلسي، الطبعة الثانية، دار الفكر - بيروت

١٤٠٣هـ.

(٣) حاشية على شرح بانث سعاد لابن هشام ٨٥/١، ٨٦.

(٤) الكشاف للزمخشري ١٣٥/٤.

(٥) في نص عبد القادر في الحاشية المذكورة كقولهم، و لكن في الكشاف كقولك، و يؤيده ما بعده (تريد).

(٦) المخصص ٢٣١/١٣ - ٢٣٣.

كانت الحال حال تعظيم في خطاب رئيس و كان اللفظ يُنبئُ عن جنس الفعل - حملُ المصدر على الفعل المتروك إظهاره للمبالغة في التعظيم إلى أعلى منزلة على طريق المعنى النادر، فأجري اللفظ على ما يقتضيه ذلك المعنى من ترك التصرف، و التثنية لتضعيف فعل التعظيم حالا بعد حال، كقولهم: لبيك و سعديك، ففيه مبالغة تعظيم مما عومل به مما يقتضي ذلك وإنما جازت التثنية للمبالغة و لم يجز الجمع، لأن التثنية أولى بالترفضيل شيئاً بعد شيء من الجمع، إذ كانت التثنية لا تكون الا على الواحد، و الجمع قد يكون على غير الواحد، نحو نفر و رهط، فهذه المبالغة تقتضي تضعيف المعنى كما قال سيبويه في (حنانيك) كأنه قال: تحننا بعد تحنن، و حنانا بعد حنان، و التثنية أدل على هذا التفضيل من الجمع؛ لما بينا فكلما قل النظر في معنى التعظيم فهو أشد مبالغة، لأنه إذا قل النظر قل من يُستغنى بغيره عنه، أى من يحتاج إليه و لا يستغنى بغيره عنه فهو أجل في التعظيم مما ليس فوق تعظيمه تعظيم، و هذه الصفة لا تكون إلا لله تعالى و لا تجوز هذه المبالغة إلا بالإضافة لأمرين:

أحدهما: طلب الأعراف في هذا المعنى النادر فيصير كالمثل.

و الآخر: أن الإضافة إلى المعظم أخص بمعنى التعظيم من الانفصال، فلهذا لم يجز حنانيك و لبيك و سعديك و ما جرى مجراها إلا بالإضافة، و علة الإضافة فيه كعلة لزوم الإضافة في سبحان الله، و معاذ الله، قال طرفة:

أبا منذر أفنيت فاستيق بعضنا حنانيك بعض الشر أهون من بعض.^(١)

كأنه قال: تحننا بعد تحنن، و وضع حنانيك موضع تحنن، و تقول: سبحان الله و حنانيه، كأنك قلت: و رحمته على المبالغة في طلب الرحمة منه بعد الرحمة على ما تقتضيه التثنية و قال عبد بني الحسحاس:

إذا شقُّ برد شقُّ بالبرد مثله دواليك حتى ليس للبرد لابس.^(٢)

فقال: دواليك، لأن المداولة على معنى المداومة موضع مبالغة و تعظيم كأنه قال: مداولتك، و جعل (دواليك) في موضعه و قال آخر:

(١) اللسان مادة (حنن) ١٣/١٣٠.

(٢) المصدر نفسه مادة (بول) ١١/٢٥٣.

ضربا هذاذيك و طعنا و خضا.^(١)

أى هذا بعد هذا، فبالغ في الكثرة».

و عند ما تناول ابن قيم الجوزية التكرار الموجود في قوله تعالى في وصف اليهود:
 ﴿يَسْمَا شَتَرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى
 مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءٌ وَبِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ (البقرة ٩٠/٢)
 قال^(٢):

« وفي تكرار هذا الغضب أقوال:

أحدها: أنه غضب متكرر في مقابلة تكرر كفرهم برسول الله - ﷺ - و البغي عليه
 و محاربته، فاستحقوا بكفرهم غضبا، و بالبغي و الحرب و الصد عنه غضبا آخر، و
 نظيره قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ﴾
 (النحل ١٦: ٨٨) فالعذاب الأول بكفرهم، و العذاب الذي زادهم إياه بصددهم الناس
 عن سبيله.

و الثاني: أن الغضب الأول بتحريفهم و تبديلهم و قتلهم الأنبياء، و الغضب الثاني
 بكفرهم بالمسيح.

الثالث: أن الغضب الأول بكفرهم بالمسيح، و الغضب الثاني بكفرهم بمحمد ﷺ.

و الصحيح أن التكرار هنا ليس المراد به التثنية التي تشفع الواحد، بل المراد
 غضب بحسب تكرار كفرهم و إفسادهم، و قتلهم الأنبياء و كفرهم بالمسيح و بمحمد ﷺ،
 و معاداتهم لرسول الله إلى غير ذلك من الأعمال التي كل عمل منها يقتضي غضبا
 على حدة، و هذا كما في قوله: ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ
 كَرَّتَيْنِ﴾^(٣) أى كرة بعد كرة لا مرتين فقط. و قصد التعدد في قوله: ﴿فَبَاءٌ وَبِغَضَبٍ عَلَى

(١) اللسان مادة (هذه) ٥١٧/٣.

(٢) بدائع الفوائد ٢٠٩/١، ٢١٠ لأبي عبد الله، محمد بن أبي بكر، المعروف بابن قيم الجوزية. ضبط نصه و

خرج آياته أحمد عبد السلام، طبعة دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٤ هـ.

(٣) الملك ٦٧: ٣، ٤، لسائل أن يسأل أنه سبق الاستدلال بهذه الآية لدلالة المثني على الجمع و كذلك سبق

الاستدلال بالمصادر المثناة المذكورة في نص المخصص للدلالة المذكورة فكيف يستدل بالآية و المصادر

المذكورة لدلالة المثني على المبالغة، فيجاب أنه لا تنافي بين الاستدلالتين: لأن الشيء إذا دل على أكثر

من اثنين فقد دل على الجمع و إذا تكرر كثيرا حتى وصل إلى حد المبالغة فقد دل على المبالغة.

غَضَبٍ ﴿ أظهر، و لا ريب أن تعطيلهم ما عطلوه من شرائع التوراة و تحريفهم و تبديلهم يستدعي غضبا، و تكذيبهم الأنبياء يستدعي غضبا آخر، و قتلهم إياهم يستدعي غضبا آخر، و تكذيبهم المسيح و طلبهم قتله، و رميهم أمه بالبهتان العظيم يستدعي غضبا، و تكذيبهم النبي - ﷺ - يستدعي غضبا، و محاربتهم له و أذاهم لأتباعه يقتضي غضبا، و صدهم من أراد الدخول في دينه عنه يقتضي غضبا فهم الأمة الغضبية - أعاذنا الله من غضبه - فهي الأمة التي باع بالغضب المضاعف المتكرر.

فالوصول بشيء واحد إلى هذه الدلالات الأربعة من صلب الاقتصاد.

المبحث الثاني حول الجمع.

نظرا إلى أن الجمع ينقسم إلى قسمين: سالم ومكسر، والجمع السالم إلى مذكر ومؤنث، ينبغي تقسيم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب:

المطلب الأول حول الجمع المذكر السالم.

المطلب الثاني حول الجمع المؤنث السالم.

المطلب الثالث حول الجمع المكسر.

المطلب الأول حول الجمع المذكر السالم:

ينبغي أن نعرف أولا ما هو الجمع المذكر السالم، وما يمكن جمعه هذا الجمع، وكيف تتم هذه العملية حتى يمكن معرفة الاقتصاد فيه، لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره.

فالجمع المذكر السالم: « هو ما يدل على أكثر من اثنين بسبب زيادة معينة في آخره. أغنت عن عطف المفردات المتماثلة في المعنى، والحروف، والحركات، بعضها على بعض »^(١).

« ويقال له جمع سالم لسلامة لفظ واحده من التغيير، ويقال جمع على حد التنثية لسلامة صدره كما كان المثنى كذلك، وربما قالوا: جمع على هجاء ين لأنه يكون مرة بالواو والنون ومرة بالياء والنون »^(٢).

و أما ما يمكن جمعه هذا الجمع فقد ذكره الشيخ أحمد الحملوي^(٣) باختصار فقال:

« المفرد الذي يجمع هذا الجمع: إما أن يكون جامداً أو مشتقا، ولكل شروط. فيشترط في الجامد: أن يكون علما لمذكر عاقل، خاليا من التاء، ومن التركيب، فلا يقال في رجل: رجلون، لعدم العلمية، ولا في زينب: زينبون، لعدم التذكير، ولا في لاحق علم لفرس: لاحقون، لعدم العقل، ولا في طلحة: طلحتون، لوجود التاء، ولا في سيبويه:

(١) النحو الوافي ١/١٣٧، ١٣٨.

(٢) شرح المفصل ٢/٥.

(٣) شذا العرف، ص ٩٤، وينظر شرح الأشموني مع حاشية الصبان ١/٩٠ - ٩٢، والتصريح على

التوضيح ١/٦٩ - ٧٢.

سَيِّئِيَّوِيَّهون، لوجود التركيب.

و يشترط في المشتق: أن يكون صفة لمذكر عاقل، خالية من التاء، ليست على وزن أفعل الذي مؤنثه فعلاء، ولا فعلان الذي مؤنثه فعلى، ولا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث، فلا يقال في مريض مرضعون، لعدم التذكير، ولا في نحو فاره صفة فرس فارهون، لعدم العقل، ولا في علامة علامتون، لوجود التاء، ولا في نحو أحمر أحمر، لمجيئه على وزن أفعل الذي مؤنثه فعلاء، وشذ قول حكيم الأعور بن عياش الكلبي:

فما وُجِدَتْ نساء بني تميم حلائل أسودين وأحمرينا.^(١)

ولا في نحو عطشان: عطشانون، لكونه على فعلان الذي مؤنثه فعلى، ولا في نحو عدل وصبور وجريح: عدلون، وصبورون، وجريحون، لاستواء المذكر والمؤنث فيها.

التفريق بين جمع التصحيح للمذكر وجمع التفسير:

هنا ينشأ سؤال، ما هو السر في التفريق بين جمع التصحيح للمذكر وجمع التفسير، ولم يوجد هذا التفريق في التثنية، يمكن الإجابة عنه في ضوء النصوص التالية:

قال ابن قيم الجوزية^(٢): « من حيث اتفق معنى التثنية ولم يختلف اتفق لفظها في جميع أحوالها ولم يختلف فيها العاقل وغيره، ومن حيث اختلف معاني الجموع بالكثرة والقلة اختلفت ألفاظها ولما كان الإخبار عن جمع ما لا يعقل يجري مجرى الجملة والأمة والبلد، لا يقصد به في الغالب إلا الأعيان المجتمعة على التخصيص لا كل منها على التعيين، كان الإخبار عنها بالفعل كالإخبار عن الأسماء المؤنثة؛ إذ الجملة والأمة وما هو في ذلك المعنى أسماء مؤنثة ولذلك قالوا: الجمال ذهب و الثياب بيعت إذ لا يتعين في قصد الضمير كل واحد منها في غالب الكلام والتفاهم بين الأنام.

ولما كان الإخبار عن جمع ما يعقل بخلاف ذلك، وكان كل واحد من الجمع يتعين غالبا في القصد إليه والإشارة، وكان اجتماعهم في الغالب عن ملازمتهم، وتدبير و أغراض عقلية جعلت لهم علامة تختص بهم تُنبئُ عن الجمع المعنوي كما هي في ذاتها

(١) شرح شواهد شافية ابن الحاجب ١٤٢/٤ لعبد القادر البغدادي ومطبوع كجزء رابع مع شرح شافية

ابن الحاجب للرضي بتحقيق نور الحسن وزميله، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٠٢ هـ. وفيه رواية الشطر الأول

فما وجدته بنات بني نزار

(٢) بدائع الفوائد ٦٨/١، ٦٩.

جمع لفظي، وهي الواو لأنها ضامة بين الشفتين وجامعة لهما، وكل محسوس يعبر عن معقول ينبغي أن يكون مشاكلا له».

يفهم من هذا النص أن السر في التفريق هو التفريق في جمع ما يعقل وجمع ما لا يعقل، حيث كل فرد من أفراد جمع ما يعقل مقصود على التعيين، فاهتموا بتلك الأسماء العاقلة واعتنوا بها عناية خاصة فجعلوا لجمعها جمعا سالما يحتفظ بصيغ أحادها و تصحيحها، ويحفظها من التغيير والتكسير، وليس الأمر كذلك في جمع ما لا يعقل فجعلوا له جمعا مكسرا، وأما التثنية فلا يوجد فيها تعدد الأفراد حتى يُحتاج إلى التفريق المذكور.

وقد وضع ابن جني هذه الفكرة فقال^(١):

« التكسير ضرب من التوهين والتبديل والإشكال يلحق الكلمة، والجمع بالواو والنون إنما هو للأسماء الأعلام التي هم ببيانها معنيون ولتصحيح ألفاظها لفرط اهتمامهم بها مؤثرون، فقد علمت بذلك غلبتها (أى الأسماء الأعلام) على غيرها من الأجناس التي تأتي مكسرة، نحو: رجل ورجال وكلب وأكلب فإذا ألحقوا غيرها بها فذلك تقوية منهم له ورفع منه».

وبعد ما ذكر الخلاف بين العلماء في أحاد الجموع المكسرة وأمثلة قال^(٢):

« وإنما سببه وعلّة وقوعه بينهم أن مثال جمع التكسير تُفقدُ فيه صيغة الواحد فيحتمل الأمرين والثلاثة ونحو ذلك، وليس كذلك مثال جمع التصحيح؛ ألا ترى أنك إذا سمعت "زيدون" و"عمرون" و"خالدون" و"محمّدون" لم يعرض لك شك في الواحد من هذه الأسماء، فهذا يدلّك على أنهم بتصحيح هذه الأسماء في الجموع معنيون، ولبقاء أحادها فيها لإرادة الإيضاح والبيان مؤثرون، وأنهم بجمع التكسير غير حافلين، و لصحة واحده غير مراعين ويؤكد عندك أن العناية بواحد التكسير غير واقعة منهم وجودك جموعاً كُسرت الأحاد عليها واللفظ فيها جميعا واحداً، وذلك نحو ما حكاه سيبويه من قولهم: "ناقّة هِجان، ونوق هِجان" و"درع دلاص، وأدرع دلاص" فمجيء الجمع على لفظ الواحد يدل على قلة حفلهم بالفرق بينهما من طريق اللفظ، وأنهم

(١) سر صناعة الإعراب ٦٠٧/٢.

(٢) المصدر نفسه ٦١١/٢، ٦١٢.

اعتمدوا في الفرق على دلالة الحال و متقدم و متأخر الكلام».

يفهم من هذا أنهم غلبوا الأسماء التي تجمع جمعا سالما على التي تجمع جمعا مكسرا باعتنائهم بتصحيح تلك الأسماء في الجموع و بقاء أحادها فيها، و ذلك لإرادة الإيضاح و البيان، فحفلوا بجمع التصحيح، و لم يحفلوا بجمع التكسير فلم يراعوا صحة واحده و بقاءه.

و بهذا الصدد قال ابن يعيش^(١):

« فإن قيل: و لم اختص هذا الجمع بأعلام من يعقل و صفاتهم؟ قيل: لما كانت الحاجة ماسة إلى الأعلام للإخبار عن كل شخص لمن يعقل بما له أو عليه من تباع و معاملة و غيرها كانوا بثباتها معتنين و تصحيح ألفاظها لفرط اهتمامهم بها، فجعلوا لجمعها لفظا يحفظ صيغتها من التغيير و التكسير، و أما صفاتهم فإنها جارية مجرى الأفعال فزادوا عليها بعد تمامها على الجمع كما يفعل ذلك بالفعل في نحو يقومون و يضربون فكما جمعوا أفعالهم بالواو و النون كذلك جمعوا صفاتهم؛ لأن الصفة تجري مجرى الفعل».

و خلاصته أنهم وضعوا جمعا سالما لاعتنائهم بالأسماء و الصفات التي تجمع هذا الجمع و ببقاء أحادها.

علة اختصاص الجمع المذكر السالم بالعقلاء:

هنا ينشأ سؤال آخر أنه مما سبق علم أن الجمع المذكر السالم مختص بالعقلاء فما هو السرفيه؟ أو لم اختص بالواو؟

يمكن الإجابة عنه في ضوء النصوص التالية:

قال ابن يعيش^(٢):

« فإن قيل: و لم يُفرّق بين جمع من يعقل و ما لا يعقل؟ قيل: القياس يقتضي التفرقة بين جمع من يعقل و بين جمع ما لا يعقل و بين كل مختلفين في لفظ أو معنى، هذا هو الأصل إلا أن يدخل شيء في غير بابيه لضرب من المشاكلة».

(١) شرح المفصل ٣/٥.

(٢) المصدر نفسه ٣/٥.

وقال الرضي^(١):

« وإنما خص أولو العلم بالجمع المصحح بالواو والنون لأنهم أشرف من غيرهم، و الصحة في الجمع أشرف من التكسير».

وقال ابن قيم الجوزية^(٢):

« وأما التثنية فمن حيث قالوا في الفعل فَعَلَا و صَنَعَا لمن يعقل وغيره ولم يقولوا: صنعوا إلا لمن يعقل، لم يجعلوا الواو علامة للجمع في الأسماء إلا فيما يعقل إذ كان فيه معنى الفعل».

وقال ابن الأنباري^(٣):

« إنما خصوا التثنية بالالف، و الجمع بالواو، لأن التثنية أكثر من الجمع؛ لأنها تدخل على من يعقل، وعلى ما لا يعقل، وعلى الحيوان، وعلى غير الحيوان من الجمادات والنبات، بخلاف الجمع المذكر السالم، فإنه في الأصل لأولي العلم خاصة، فلما كانت التثنية أكثر، و الجمع أقل، جعلوا الأخف وهو ألف للأكثر، و الأثقل وهو الواو للأقل، ليعادلوا بين التثنية و الجمع».

وقال^(٤) أيضا:

« فإن قيل: فلم قلتم: إن الأصل في الجمع السالم أن يكون لمن يعقل؟ قيل: تفضيلا لهم؛ لأنهم المقدمون على سائر المخلوقات بتكريم الله تعالى لهم و تفضيله إياهم، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيَّ آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾^(٥)».

وقال عبد القاهر الجرجاني^(٦):

« إنما اختص هذا الجمع بالآدميين، لأنهم الأولون و المقدمون على أنواع الخلائق، ألا ترى إلى قوله عز وجل -: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيَّ آدَمَ﴾ إلى قوله: ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ

(١) شرح الكافية ١٨١/٢.

(٢) بدائع الفوائد ٦٨/١.

(٣) أسرار العربية، ص ٤٩.

(٤) المصدر نفسه، ص ٥٦.

(٥) الإسراء ١٧: ٧٠.

(٦) المقتصد في شرح الإيضاح ١٩٤/١، ١٩٥.

كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْصِيلاً ﴿١﴾ .

و هذا الجمع فيه فضيلة، لأن الواحد يعرف منه، ألا ترى أنك إذا قلت: الزيدون، عُرِفَ أن الواحد زيد، وليس كذلك رجال، لأنه لا يعرف من لفظه أنه جمعُ فَعَلٍ أو فَعْلٍ، أو فَعْلٍ لأنَّ كلَّ واحد من هذه الأمثلة تجمع عليه كقولك: جَبَلٌ و جبال، و كَلْبٌ و كلاب، و رجل و رجال. فإذا لا يُعْلَمُ أن واحدَ رجالٍ رَجُلٌ إلا بعد معرفة سابقة فلو كان لا يُجْمَعُ على مثال رجال إلا ما هو على صيغة رَجُلٍ لما أعطاه ذلك حظاً من الفضيلة المذكورة، لأن صيغة الواحد إذا لم توجد فيه و ارتفعت معه فقد عُدِمَ ذلك الفضل فاعرفه، فلما كان كذلك، اختص هذا الجمع بما يعقل فلم يُقَلَّ: الجمال ذاهبون، و الكعاب منكسرون، و لا جَمَلٌ و جَمَلُونَ، و ثوب و ثوبون. و كل ما جاء على غير ما ذكرنا فله تأويل.

يتضح من هذه النصوص أن في الجمع المذكر السالم فضيلة، و هو أشرف من الجمع المكسر إذ يعرف فيه الواحد بدون معرفة سابقة، لذا اختص بالعلاء الذين فضلهم الله سبحانه و شرفهم على أنواع الخلائق.

كيفية جمع الاسم هذا الجمع:

ذكرها الشيخ أحمد الحمالوي^(٢) بإيجاز موفٍ بالغرض فقال:

«إذا كان الاسم المراد جمعه صحيحاً زيدت الواو والنون، أو الياء والنون عليه، بدون عمل سواها.

و إذا كان منقوصاً حذفت ياءه، و ضم ما قبل الواو، و كسر ما قبل الياء، فتقول القاضون و الداعون، أو القاضين و الداعين

و إن كان الاسم مقصوراً حذفت ألفه، و أبقيت الفتحة للدلالة عليها، نحو: ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾^(٣) ﴿وَأَنْتُمْ عِنْدَنَا مِنَ الْمُصْطَفَيْنِ﴾^(٤) أصلهما: الْأَعْلَوْنَ و الْمُصْطَفَوْنَ.

و حكم الممدود في الجمع، حكمه في التثنية، فتقول في وُضَاءٍ وُضَاءٌ وْن، و في حمراء علما لمذكر حمراون، و يجوز الوجهان (أى تصحيح الهمزة و قلبها) في نحو علماء و كساء علمين لمذكر.

(١) الإسراء ١٧: ٧٠.

(٢) شذا العرف، ص ٩٧.

(٣) آل عمران ٣: ١٣٩.

(٤) ص ٢٨: ٤٧.

الاقتصاد في صيغة جمع المذكر السالم

الاقتصاد فيها وضعا:

يوجد فيها الاقتصاد بكل جلاء ووضوح حيث لم يضعوا لكل صيغة من صيغ المفرد صيغة لجمعها هذا الجمع، بل اقتصدوا فيها أكثر فوضعوا القاعدة المذكورة التي تحصل بها صيغة الجمع المذكر السالم، وهذه الصيغة قامت مقام صيغ متعددة للمفرد، وهذا من صلب الاقتصاد.

هذه ناحية لفظية، وفيها ناحية أخرى معنوية للاقتصاد، إذ يتوصل فيها بالاسم الواحد المزيد عليه الواو والنون أو الياء والنون إلى أسماء متعددة، وهذا مما نقصده بالاقتصاد، أي الوصول إلى الغايات الكثيرة بالوسائل القليلة، وهناك نصوص تشير إلى هذا النوع من الاقتصاد، فمنها:

قال ابن يعيش^(١):

«الغرض بالجمع: الإيجاز والاختصار (أي الاقتصاد) كما كان في التثنية كذلك، إذ كان التعبير باسم واحد أخف من الإتيان بأسماء متعددة، وربما تعذر إحصاء جميع أحاد ذلك الجمع».

وقال في موضع آخر^(٢):

«حكم الزيادتين في الجمع السالم وهما الواو والنون في الرفع والياء والنون في الجر والنصب حكم الزيادتين في التثنية فكما كانت الألف في التثنية عوضا من ضم اسم إلى اسم وهو معنى الدلالة على التثنية فكذلك الواو في الجمع السالم والياء عوض من ضم الاسمين فصاعدا إلى الاسم المذكور وهو معنى الجمع».

معنى قوله هذا أن الجمع هو التوصل بالاسم الواحد المزيد عليه الواو والنون أو الياء والنون إلى أسماء متعددة، وهذا من صلب الاقتصاد.

وقال السيوطي^(٣):

« أصل التثنية والجمع العطف، وإنما عدل عنه للاختصار (أي الاقتصاد) فلا

(١) شرح المفصل ٢/٥.

(٢) المصدر نفسه ٧/٥.

(٣) همع الوامع ١٤٥/١ قد سبق هذا الاقتباس في مبحث التثنية.

يجوز الرجوع إليه، لأن الرجوع إلى أصل مرفوض ممنوع إلا في ضرورة، وهو في الجمع أقبح منه في التثنية لكثرة ألفاظه، ويسوغه في الاختيار فصل ظاهر نحو: مررت بزيد الكريم و زيد البخيل، أو مقدر كقول الحجاج وقد نُعي له ابنه وأخوه: إنا لله محمد ومحمد في يوم واحد محمد ابني ومحمد أخي».

وقال ابن الشجري^(١):

« ولما التزموا في تثنية المُتَّفِقِينَ ما ذكرناه من الحذف (أى حذف العاطف و المعطوف) كان التزامه في الجمع مما لا بد منه و لا مندوحة عنه، لأن حرف الجمع ينوب عن ثلاثة فصاعداً إلى ما لا يدركه الحصر».

وقال عبد القاهر الجرجاني^(٢):

« اعلم أن التثنية و الجمع يقصد بهما الاختصار و الإيجاز (أى الاقتصاد) فكان الأصل أن يقال: جاعني زيد و زيد إلا أنهم رأوا ذلك يطول إذا كان التثنية يتبعها الجمع، فكان يجب أن يقال: زيد و زيد و زيد إلى ما يطول جداً، فقالوا: الزيدان و الزيدون، فجعلوا الألف و الواو عوضاً عن ضم الاسم إلى الاسم فحصل المعنى مع اختصار اللفظ».

الاقتصاد فيها استعمالاً:

صيغة جمع المذكر السالم، وكذلك صيغة جمع المؤنث السالم، مشتركة في الدلالة على الكثرة و القلة حسب الرأي الراجح كما سيأتي، فتدل كل واحدة منهما على الكثرة أحياناً، و على القلة أحياناً حسب استعمالات مختلفة، فتحقق الاقتصاد استعمالاً حيث يتوصل بالقليل أى صيغة جمع المذكر السالم إلى الكثير، أى المعنيين من القلة و الكثرة حسب الاستعمالات.

مذاهب النحاة في دلالة جمع التصحيح:

لبيان الرأي الراجح في دلالة جمع التصحيح على القلة و الكثرة لا بد من ذكر

(١) الأمالي الشجرية ١٠/١ قد سبق اقتباس هذا النص بسابقه و لاحقه مفصلاً في مبحث التثنية.

(٢) المقتصد في شرح الإيضاح ١٨٣/١ قد سبق اقتباس هذا النص بلاحقه مفصلاً في مبحث التثنية.

الآراء الأخرى، فقد لخص الدكتور عبد الرحمن^(١) المذاهب في دلالة جمع التصحيح للمذكر والمؤنث كما يلي:

الأول: مذهب سيبويه وأتباعه أنهما من جموع القلة واستدلوا على ذلك

بالاتي:

(أ) أنهما يشبهان المثنى في سلامة الواحد.

(ب) قول النابغة لحسان بن ثابت لما أنشده قوله:

لنا الجففات الغر يلمعن بالضحي و أسيافنا يقطن من نجدة دما^(١)

قللت جفانك و سيوفك حيث قال: جففات و أسياف، و لم يقل جفان و سيوف.

(ج) أنهما يصغران على لفظهما فيقال: هؤلاء الزبيدون، و رأيت الزبيدين، و هؤلاء

المُسيلمات، و رأيت المسيلمات، و ذلك لأنهم إذا أرادوا أن يصغروا جموع الكثرة

ردوها إلى الواحد ثم يجمعونه جمع السلامة، نحو: رجال فيرد إلى رجل ثم يقال

فيه: رَجِيلٌ ثم يجمع فيقال: رَجِيلُونَ.

الثاني:

مذهب ابن خروف أنهما مشتركان بين القلة و الكثرة، و يقول الرضي: و الظاهر

أنهما لمطلق الجمع من غير نظر إلى القلة و الكثرة فيصلحان لهما.

مثال وقوع جمع المذكر للقلة قول النابغة الجعدي - رضي الله عنه -:

ثلاثة أهلين أفنيتهم و كان الإله هو المستأسا^(٢).

حيث وقع جمع (أهل) تمييزا للعدد القليل. و مثال وقوعه للكثرة قوله تعالى: ﴿ قَدْ

أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ (المؤمنون ٢٣: ١).

و مثال وقوع جمع المؤنث للقلة قوله تعالى: ﴿ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ ﴾ (البقرة ٢: ٢٠٣)

أراد أيام التشريق الثلاثة، و مثال دلالة على الكثرة قوله تعالى في شهر رمضان: ﴿ أَيَّامًا

(١) الدراسات الوافية، ص ١٤٨، ١٤٩، و ينظر كتاب سيبويه ٤٩١/٣، و شرح المفصل ١٠/٥، ١١، و شرح

الكافية للرضي ١٩١/٢، دار الكتب العلمية - بيروت، و حاشية شرح الشافية للرضي ٢٦٧/١، و

المصباح المنير للفيومي ٦٩٥/٢، ٦٩٦.

(٢) ديوان حسان بن ثابت، ص ٢٢١، دار صادر - بيروت، ١٣٨١ هـ.

(٣) شعر النابغة الجعدي، ص ٧٨، جمعه و نشر عبد العزيز رباح، الطبعة الأولى، المكتب الإسلامي -

دمشق، ١٣٨٤ هـ.

مَعْنَوَاتٍ ﴿ (البقرة ٢: ١٨٤). أراد صيام شهر رمضان.

و الثالث:

ذهب بعضهم إلى أن الاسم إذا كان له جمع تكسير و جمع سلامة كالجفان و الجفئات، استعمل جمع السلامة في القلة، و جمع التكسير للكثرة، وإن لم يكن له إلا جمع السلامة فهو مشترك بين القلة و الكثرة».

و بعد ما ذكر هذه المذاهب الثلاثة رجح مذهب ابن خروف، أى أنهما مشتركان بين القلة و الكثرة، فقال^(١):

«و هذا المذهب أعدل المذاهب و أوزنها. و عليه فالجموع ثلاثة: جمع قلة و أوزانه: أَفْعَلَة و أَفْعُل و أَفْعَال و فِعْلَة، و جمع كثرة، و له أوزانه المشهورة في كتب الصرف، و مشترك بينهما و هما جمعا التصحيح لمذكر و مؤنث».

سبب ترجيح المذهب الثاني:

يرجح المذهب الثاني لأن الدليل الأول و الثالث في المذهب الأول يرجعان إلى المشابهة اللفظية و يمكن أن يجاب عنها بقول الرضي^(٢):

« مشابهة شئ بشئ لفظا لا يقتضي مشابته له معنى أيضا».

و الدليل الثاني مبني على الحكاية المروية عن النابغة، و هذه الحكاية غير ثابتة كما جاء في المحتسب لابن جني^(٣):

« و كان أبو علي ينكر الحكاية المروية عن النابغة و قد عرض عليه حسان شعره و أنه لما صار إلى قوله:

(١) الدراسات الوافية، ص ١٥٠ لمعترض أن يعترض: كيف أرجعت ترجيح الدكتور عبد الرحمن إلى المذهب الثاني مع أنه ذكر الثالث ثم قال: و هذا المذهب، و هذا اسم إشارة للقريب فلا بد أن يكون إشارة إلى مذكور أقرب فيجاب بأمرين:

الأول: لو كان مقصوده الثالث لأدخل صيغتي جمع التصحيح في صيغ جمع القلة إذا وجد لهما جمع التكسير لكن لم يفعل كذلك.

الثاني: أن المذهب الثالث ليس مستقلا بالذات بل هو متفرع عن الثاني بل يمكن أن يقال: أنه هو الثاني إذ التفريق الموجود في الثالث ليس له أهمية تجعله مستقلا بذاته، فكان الدكتور تجوز في استعماله "هذا" بعد الثالث و أراد الثاني.

(٢) شرح الكافية ١٩١/٢.

(٣) ١٨٧/١، ت: علي النجدي ناصف و زميليه، الطبعة الثانية، دار سزكين للطباعة و النشر، ١٤٠٦ هـ.

لنا الجففات الغر يلمعن بالضحي و أسيافنا يقطرن من نجدة دما^(١).
قال له النابغة: لقد قلت جفانك و سيوفك.

قال أبو علي: هذا خبر مجهول لا أصل له؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿وَهُمْ فِي
الْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ﴾ (سبأ ٣٤: ٣٧) و لا يجوز أن تكون الغرف كلها التي في الجنة من
الثلاث إلى العشرة».

فما دامت الرواية غير ثابتة فلا تصلح لأن تكون دليلا.

و أما المذهب الثالث فالذي جعل أصحابه يفرقون بين جمع سلامة اسم وجد له
جمع تكسير و بين جمع سلامة اسم لم يوجد له ذلك، هو تلك الحكاية المذكورة، فلا حاجة
إلى هذا التفريق، فبقي المذهب الثاني هو الراجح حيث ثبت اشتراكهما في الدلالة على
القلة و الكثرة في النصوص القرآنية و غيرها، و قد سبق ذكر بعضها و بناء على هذا قال
الفيومي^(٢):

«و قيل مشترك بين القليل و الكثير، و هذا أصح من حيث السماع».

و لو افترضنا ثبوت الحكاية المروية عن النابغة فلا تصلح للدلالة على أن الجمع
المؤنث السالم (الجففات) للقلة، لأن القلة المعتبرة عند من يعتبرونها تعتبر وقت كون الجمع
مُنكرا لا مَعْرُفا كما صرح به الشيخ أحمد الحملوي، فقال^(٣):

« و إنما تعتبر القلة في نكران الجموع، أما معارفها بآل أو الإضافة فصالحة للقلة
و الكثرة».

(١) سبق تخريجه بداية بيان المذاهب.

(٢) المصباح المنير ٦٩٥/٢.

(٣) شذا العرف، ص ٩٩. و ينظر شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٨٨/٤، ٨٩، و شرح الكافية الشافية

المطلب الثاني حول الجمع المؤنث السالم:

يجدر بالذكر أولا ما هو الجمع المؤنث السالم، وما يجمع هذا الجمع. وكيف يجمع حتى نعرف الاقتصاد فيه.

فالجمع المؤنث السالم ^(١) :

« هو ما دل على أكثر من اثنين بسبب زيادة معينة في آخره، أغنت عن عطف المفردات المتشابهة في المعنى والحروف، والحركات بعضها على بعض، وتلك الزيادة هي "الألف والتاء" في آخره » ^(٢).

وأما ما يجمع هذا الجمع وينقاس فيه، فقد ذكره الشيخ أحمد الحمالوي باختصار موفٍ بالغرض، فقال ^(٣):

« وهذا الجمع ينقاس في جميع أعلام الإناث كزينب و هند و مريم.

وفي كل ما ختم بالتاء مطلقا، كفاطمة و طلحة، ويستثنى من ذلك امرأة و شاة و قلة بالضم و التخفيف: اسم لعبة، و أمة، لعدم ورودها.

وفي كل ما لحقته ألف التانيث مطلقا: مقصورة أو ممدودة، كسلمى و حبلى و صحراء و حسناء. ويستثنى من ذلك فعلاء مؤنث أفعل، و فعلى مؤنث فعلان فلا يجمعان هذا الجمع، كما لا يجمع مذكرهما جمع مذكر سالما.

وفي مصغر غير العاقل كجُبيل و دُرِيهم.

وفي وصفه (أى غير العاقل) أيضا، كشامخ صفة جبل، و معدود صفة يوم.

(١) يفضل كثير من النحاة الأقدمين تسميته: "الجمع بألف و تاء مزيديتين" بون تسميته بجمع المؤنث السالم؛ لأن مفردة قد يكون مذكرا، كسرادق و سرادقات، و أحيانا لا يسلم مفردة في الجمع بل يدخله شيء من التغيير: كسُعدي و سعديات، فإن ألف التانيث التي في مفردة صارت ياء عند الجمع، و مثل لمياء و لمياوات، قلبت الهمزة واوا في الجمع؛ و مثل سَجْدَة و سَجَدَات، تحركت الجيم في الجمع بعد أن كانت ساكنة في المفرد. وبالرغم من ذلك كله لا مانع من التسمية الثانية (أى الجمع المؤنث السالم)، لأنها تنطبق على أغلب الحالات، و اشتهرت بين النحاة و غيرهم حتى صارت "اصطلاحا" معروفا، و خاصة الآن. حاشية النحو الوافي ١/١٦٢، ١٦٣.

(٢) النحو الوافي ١/١٦٢، ١٦٣.

(٣) شذا العرف، ص ٩٤، ٩٥. و ينظر شرح الكافية الشافية ١/٢٠١ - ٢٠٤. و المساعد على تسهيل الفوائد ١/٧٥، ٧٦. و حاشية الصبان على الأشموني ١/١٠٢، و شرح الكافية للرضي ٢/١٨٧ فمابعدا.

و في كل خماسي لم يسمع له جمع تكسير، كسرادق و حَمَام و إصطبل.

و ما سوى ذلك فمقصور على السماع، كسموات و سجلات و أمهات.

و أما كيف يجمع هذا الجمع فقد ذكره الشيخ أحمد الحملاوي، فقال^(١):

«إذا كان المفرد بلا تاء كزینب و مريم، زدت عليه الألف و التاء، بدون عمل سواها،

فتقول: زینبات و مريمات.

و إذا كان مقصورا عومل معاملة^(٢) في التثنية، فتقول: فتيات و حبلیات، و

مصطفیات، و متیات: في فتى و حبلی، و مصطفى، و متی "مسمى بها مؤنث"، و تقول

عصوات، و إذوات، و إلوات، في عصا و إذا و إلى "مسمى مؤنث"، و كذا إن كان ممدودا

أو منقوصا، فتقول: صحراوات و قُرَاءات، و علباوات، أو علباءات، و كساءات أو كساوات،

و تقول في قاض "مسمى به مؤنث": قاضیات.

و إذا كان المفرد مختوما بالتاء، زائدة كانت كفاطمة و خديجة، أو عوضا من أصل،

كأخت و بنت و عدة، حذف من في الجمع، فتقول: فاطمات و خديجات، و بنات، و

أخوات، و عادات.

و متى كان المفرد اسما ثلاثيا، سالم العين ساكنها، مؤنثا، سواء ختم بتاء أو لا،

جاز في عين جمعه المؤنث الفتح، و التسكين، و إتياع العين للفاء، إلا إن كانت الفاء

مفتوحة، فيتعين الإتياع، و أما قول بعض العذريين :

و حُمِلَت زَفَرَات الضحى فأطقتها و ما لي بزفرات العشي يدان.^(٣)

بتسكين فاء الزفرات: فضرورة - أو كان معتل اللام مضموم الفاء كدُمية، أو

مكسورها كذروة، فيمتنع الإتياع، فنحو دعد و جَفَنَة بفتح فائهما، يتعين فيه الفتح في

الجمع، و نحو جُمْل و بُسْرَة بالضم، و هند و كِسْرَة بالكسر، يجوز فيه الثلاث، و نحو:

دُمية بالضم، و ذِرْوَة بالكسر، يمتنع فيه الإتياع و شَذَّ جِرَوَات، بكسر الراء.

أما الصفة كضخمة، أو الرباعي كزینب، أو معتل العين كجُور أو مضعفها كجنة

بتثنية الجيم، أو متحركها كشجرة فلا تتغير فيها حالة العين في الجمع.

(١) شذا العرف، ص ٩٧، ٩٨. و ينظر تصريف الأسماء لمحمد الطنطاوي، ص ١٩٦ - ٢٠١.

(٢) فالمفرد في هذا الجمع إذا كان مقصورا، أو ممدودا أو منقوصا يعامل معاملة في التثنية، و بحكم أنها

ذكرت في مبحث التثنية لا حاجة إلى إعادتها.

(٣) المعتمد على تسهيل الفوائد ٢٨/٨

الاقتصاد في صيغة الجمع المؤنث السالم:

الاقتصاد فيها وضعاً:

لا شك في وجود الاقتصاد فيها حيث لم يضعوا لكل صيغة من صيغ المفرد صيغة لجمعها هذا الجمع، بل اقتصدوا فيها أكثر فوضعوا القاعدة المذكورة التي تحصل بها صيغة الجمع المؤنث السالم، وهذه الصيغة قامت مقام صيغ متعددة للمفرد، وهذا من صلب الاقتصاد.

هذه ناحية لفظية، وفيها ناحية أخرى معنوية للاقتصاد، إذ يتوصل فيها بالاسم الواحد المزيد عليه الألف والتاء إلى أسماء متعددة، وهذا مما نقصده بالاقتصاد، أى الوصول إلى الغايات الكثيرة بالوسائل القليلة. وهناك نصوص تشير إلى هذا النوع من الاقتصاد، فمنها:

قال ابن يعيش^(١):

« الغرض بالجمع الإيجاز والاختصار (أى الاقتصاد) كما كان في التنثية كذلك إذ كان التعبير باسم واحد أخف من الإتيان بأسماء متعددة، وربما تعذر إحصاء جميع أحاد ذلك الجمع».

الاقتصاد فيها استعمالاً:

الأصل في الجمع المؤنث السالم أن يُستعمل في معناه الحقيقي، وهو الدلالة على أكثر من اثنتين، ولكن في بعض استعمالاته تكون له دلالات أخرى حسب سياقات الكلام فدلالات صيغة الجمع المؤنث السالم كما يلي:

١- الدلالة على الجمع حقيقة أحياناً على القلة وأحياناً على الكثرة حسب استعمالات، كما سبق عند بيان الاقتصاد في صيغة جمع المذكر السالم استعمالاً.

٢- الدلالة على المفرد.

٣- الدلالة على المثنى.

فالأولى أى الدلالة على الجمع حقيقة سواء على القلة أو الكثرة هي الأساس والأصل فلا تحتاج إلى بيان وإثبات.

(١) شرح المفصل ٢/٥، وقد سبق ذكر هذا النص والنصوص الأخرى التي تشير إلى هذا الغرض فلاحاجة إلى تكريرها.

و أما الثانية وهي الدلالة على المفرد:

فقد ورد ذكر وقوع الجمع موقع المفرد في حاشية^(١) عبد القادر البغدادي، و همع الهوامع^(٢) و شرح المفصل^(٣) لكن الأمثلة الواردة فيها كلها من قبيل جمع التكسير، و قد بحثت عن أمثلة الجمع المؤنث السالم و أريد بها المفرد فوجدت السيوطي^(٤) وضع باباً بعنوان "ذكر الألفاظ التي وردت بصيغة الجمع و المعنى بها واحد أو اثنان" و ذكر قول الأصمعي ناقلاً عن ابن السكيت، ففي قول الأصمعي ثلاثة أمثلة لما أنا بصده و هي: يقال: ألقاه في لهوات الليث، و إنما له لهاة واحدة، و كذلك وقع في لهوات الليث، و القطبية: بئر، فيقال لها و ما حولها القطبيات. و حماط: جبل، فيقال له و لما حوله أحيطمة و أحيطمات. ثم أضاف أمثلة أخرى فوجدت من بينها مثاليين لما أنا بصده و هما: قال ذو الرمة:

براقة الجيد و اللبّات واضحة^(٥).

قال شارح ديوانه: جمع اللبّات و إنما لها لبّة واحدة، لأنه جمع اللبّة بما حولها. و قال امرؤ القيس:

يزل الغلام الخفّ عن صهواته^(٦).

و قال صهواته و إنما هي صهوة واحدة؛ لأنه جمعها بما حوالها.

فبالنظر إلى هذه الأمثلة يتضح تماماً أن الجمع المؤنث السالم قد يطلق و يراد به المفرد، و هذا بدون شك من الاقتصاد.

(١) حاشية على شرح بانث سعاد لابن هشام ٨٦/١، ٨٧.

(٢) السيوطي، ص ١٧١/١ فما بعدها.

(٣) لابن يعيش. ٨/٥، ١١، ١٥. حيث ذكر وصف المفرد بالجمع.

(٤) المزهر ١٩١/٢ - ١٩٤.

(٥) شرح ديوان ذي الرمة ٢٦/١.

(٦) شرح المعلقات السبع، ص ٣٢ للزوزني.

و أما الثالثة و هي الدلالة على المثنى:

فقد ذكر وضع الجمع موضع المثنى ابن الشجري^(١) و ابن يعيش^(٢) و السيوطي^(٣) و عبد القادر البغدادي^(٤) لكن الأمثلة التي أوردوها كلها من قبيل جميع التكسير، و قد بحثت عن أمثلة الجمع المؤنث السالم و أريد بها المثنى فوجدت مثالين في قول الأصمعي الذي ذكره السيوطي^(٥) في الباب المذكور، وهما:

و يقال: رجل ذو أليات (و إنما له أليتان).

و إنه لغليظ الوجنات، و إنما له وجنتان.

يتضح من هنا استعمال الجمع المؤنث السالم و إرادة المثنى به، و هذا من

الاقتصاد.

فمن خلال الدلالات الثلاث يثبت الاقتصاد في صيغة الجمع المؤنث السالم

استعمالاً، حيث يتوصل فيها بشيء واحد إلى ثلاثة أشياء، و هذا مما يعنيه الاقتصاد إذ

يقصد به الوصول إلى الغايات الكثيرة بالوسائل القليلة.

(١) الأمالي الشجرية ١١/١ - ١٣.

(٢) شرح المفصل ١٥٥/٤.

(٣) مع الهوامع ١٧١/١ فما بعدها.

(٤) حاشية على شرح بانت سعاد لابن هشام ٨٧/١.

(٥) المزهر ١٩١/٢.

المطلب الثالث حول الجمع المكسر:

ينبغي أولاً أن نعرف ما هو الجمع المكسر، وما يجمع هذا الجمع، وكيف يجمع حتى نعرف الاقتصاد فيه.

فالجمع المكسر هو:

« ما دل على أكثر من اثنين بتغيير صيغة مفردة لفظاً أو تقديراً نحو أعلام وفُلك، فخرج بقولنا (أكثر) المثنى، وبقولنا: "بتغيير صيغة مفردة" جمعا التصحيح المذكور والمؤنث فإن دلالتهما على الجمعية بسبب الزيادة اللاحقة طرف مفرديهما، وذلك أن واو الجمع أفادت الجمعية مع الفعل فكذلك في الاسم وحملت الياء عليها كما حمل جمع المؤنث على المذكر في هذا. نعم قد صار كل منهما مع الزيادة مغايراً لصيغة مفردة لكن المدار في تكوين جمعيتهما على نفس الزيادة حتى لو طرأ معهما تغيير آخر فإنه لا يستدعي الخروج عن التصحيح إلى التفسير، نحو: قاضون ومصطفين وجفّات بالفتح؛ لأن التغيير في الأولين للإعلال، وفي الثالث للإتباع فلا دخل له في الجمعية، ألا ترى بقاءها مع افتراض عدمه بخلاف التغيير المنوط به جمع التفسير فإنه يتوقف عليه وإن لم يكن إلا بالزيادة في الطرف فقط نحو: صنو وصنوان، لأن هذه الزيادة لا تدل على الجمعية في الفعل حتى تعتبر سبباً لها في الاسم. فالجمعية ليست بالزيادة بل بالتغيير الحادث بسببها، وذلك هو سبيل التفسير.

ولا يخفى أن جمع التفسير ليس هو لفظ المفرد بعد تغييره بل هو لفظ آخر، فالتغيير المذكور في التعريف صوري. وإنما قلنا لفظاً أو تقديراً ليعم النوعين: فاللفظي، نحو: أعلام، والتقديري، نحو: فُلك»^(١).

وقد تناول الشيخ محمد الطنطاوي التغيير اللفظي والمقدر فأجاد حيث قال^(٢):

« والتغيير اللفظي ينقسم بحسب الاستعمال إلى ستة أقسام؛ لأنه إما بالزيادة

(١) تصريف الأسماء لمحمد الطنطاوي، ص ٢٠٢. وينظر شرح الكافية للرضي ١٩٠/٢، ١٩١، والتصريح على التوضيح ٢٩٩/٢، ٣٠٠ وشرح الأشموني مع حاشية الصبان ٨٧/٤ وشذا العرف، ص ٩٨، ٩٩، والنحو الوافي ٦٢٦/٤.

(٢) تصريف الأسماء، ص ٢٠٢، ٢٠٣ وينظر شرح المفصل ٦/٥. والتصريح على التوضيح ٢٩٩/٢، ٣٠٠، وشرح الأشموني مع حاشية الصبان ٨١/٤، ٨٨، وشذا العرف، ص ٩٨، ٩٩، والنحو الوافي ٦٢٦/٤.

فقط كصنو و صنوان، أو النقص فقط كتُخَمَة و تُخَم، أو الشكل فقط كَأَسَد و أُسَد، أو الزيادة و تبديل الشكل كَعَلَم و أعلام، أو النقص و تبديل الشكل كرسول و رُسُل، أو بالثلاثة كغلام و غُلّمان. أما التغيير السابع الذي تقتضيه القسمة العقلية و هو التغيير بالزيادة و النقص فقط فلم يقع.

و التغيير المقدر في كلمات معدودة أنهاها بعضهم إلى سبعة، و هي: فُلْك و عِفْتان " الجافي القوي" و هِجَان " كرام الإبل" و دِلّاص "البراق" و إِمَام و كَنّاز "مكتنز اللحم" و شِمَال. قال عبد يغوث الحارثي:

أ لم تعلم أن الملامة نفعها قليل و ما لومي أخي من شِمَالِيا^(١)

فهذه الكلمات مشتركة بين الواحد و الجمع مع اتحاد الصورة فيقدر عند ملاحظة الجمعية حلول حركة مفيدة لها بدل حركة المفرد. ففُلْك مفردا كَقُفْل و جمعا كِبُذْن، و عِفْتان مفردا كسرحان، و جمعا كغُلّمان، و هِجَان و ما بعدها مفردات كِلْجام و جموعا ككرام.

أما ما يجمع هذا الجمع فقد ذكره ابن يعيش^(٢)، فقال:

« و هو يعم من يعقل و ما لا يعقل، نحو: رجال و أفراس، و المذكر و المؤنث، نحو: هنود و زيود».

و قال الشيخ أحمد الحمالوي^(٣):

«و هذا الجمع عام في العقلاء و غيرهم ذكورا كانوا أو إناثا».

أما كيف يجمع هذا الجمع:

فقد سبقت الإشارة عند تعريف هذا الجمع إلى التغييرات اللفظية و التقديرية التي يتم بها جمع أي مفرد هذا الجمع، و أما الصيغ التي وضعوا لهذا الجمع و تحدث فيها تلك التغييرات فسيأتي تفصيلها.

(١) اللسان مادة (شمل) ٣٦٥/١١.

(٢) شرح المفصل ٦/٥.

(٣) شذا العرف، ص ٩٩.

الاقتصاد في صيغ الجمع المكسر.

الاقتصاد فيها وضعاً:

صيغ المفرد و أبنيته قد وصلت إلى أكثر من ألف و مائتين كما نقل السيوطي^(١) قول ابن القطاع، فقال:

« قال أبو القاسم، علي بن جعفر السعدي اللغوي، المعروف بابن القطاع في كتاب الأبنية:

قد صنف العلماء في أبنية الأسماء و الأفعال، و أكثروا منها و ما منهم من استوعبها. و أول من ذكرها^{سيبويه} في كتابه، فأورد للأسماء ثلثمائة مثال و ثمانية أمثلة، و عنده أنه أتى به، و كذلك أبو بكر بن السراج ذكر منها ما ذكره سيبويه، و زاد عليه اثنين و عشرين مثالا: و زاد أبو عمرو الجرمي أمثلة يسيرة، و زاد ابن خالويه أمثلة يسيرة، و ما منهم إلا من ترك أضعاف ما ذكر.

و الذي انتهى إليه وسعنا، و بلغ جهدنا بعد البحث و الاجتهاد، و جمع ما تفرق في تاليف الأئمة ألف مثال و مائتا مثال و عشرة أمثلة».

و معظم المفردات الآتية على تلك الأبنية و الصيغ تجمع هذا الجمع، لكن وضعوا لجمعها هذا الجمع سبعا و عشرين صيغة قياسية، أربعة منها للقلة و ثلاث و عشرون للكثرة، كما سيأتي تفصيلها: فيتوصل بهذا العدد القليل من الصيغ إلى جمع ذاك العدد الكثير من المفردات، و هذا من صلب الاقتصاد.

هذه ناحية لفظية، و فيها ناحية أخرى معنوية للاقتصاد، إذ يتوصل فيها بالاسم الواحد إلى أسماء متعددة، و هذا مما يقصد بالاقتصاد، أي الوصول إلى الغايات الكثيرة بالوسائل القليلة، و أشار إلى هذا النوع من الاقتصاد ابن يعيش^(٢) فقال:

« الغرض بالجمع الإيجاز و الاختصار (أي الاقتصاد) كما كان في التثنية كذلك إذ كان التعبير باسم واحد أخف من الإتيان بأسماء متعددة و ربما تعذر إحصاء جميع أحاد ذلك الجمع و عطف أحدها على الآخر».

(١) المزهر ٤/٢.

(٢) شرح المفصل ٢/٥ و قد سبق ذكر بعض النصوص في الجمع المذكر السالم تفيد هذا الغرض.

الاقتصاد فيها استعمالا:

ينقسم الجمع المكسر إلى قلة وكثرة ذكره ابن يعيش^(١) فقال:

« كان القياس أن يجعل لكل مقدار من الجمع مثال يمتاز به من غيره كما جعلوا للواحد والاثنين والجمع فلما تعذر ذلك إذ كانت الأعداد غير متناهية الكثرة اقتصروا على الفصل بين القليل والكثير فجعلوا للقليل أبنية تباير أبنية الكثير ليميز أحدهما من الآخر، والمراد بالقليل الثلاثة فما فوقها إلى العشرة وما فوق العشرة فكثير».

علم من هنا أن جمع القلة والكثرة مختلفان مبدأً و غاية، فمبدأ جمع القلة ثلاثة و غايته عشرة، ومبدأ جمع الكثرة أحد عشر و غايته ما لا نهاية له كما صرح به الأشموني^(٢) فقال:

«فمدلول جمع القلة بطريق الحقيقة ثلاثة إلى عشرة، ومدلول جمع الكثرة بطريق الحقيقة ما فوق العشرة إلى ما لا نهاية له».

وهذا هو رأي الجمهور، لكن عند السعد^(٣) التفتازاني ومن وافقه يختلفان غاية لامبدأ فحسب رأيه تكون دلالة جمع الكثرة على الثلاثة فما فوقها حقيقة.

و صيغ^(٤) جمع القلة أربع هي أَفْعَلُ و أَفْعَلَةٌ و أَفْعُلٌ و فِعْلَةٌ و أَفْعَالٌ، و صيغ جمع الكثرة المشهورة القياسية ثلاث و عشرون، منها ست عشرة لغير منتهى الجموع، وهي: فُعْلٌ، و فُعْلٌ، و فُعْلٌ، و فُعْلَةٌ، و فُعْلَى، و فِعْلَةٌ، و فُعْلٌ، و فُعَالٌ، و فِعَالٌ، و فُعُولٌ، و فِعْلَانٌ، و فُعْلَانٌ، و فُعْلَاءٌ، و أَفْعِلَاءٌ. و منها سبع لمنتهى الجموع، وهي: فَوَاعِلٌ، و فَعَائِلٌ، و فَعَالِيٍّ، و فَعَالِيٍّ، و فَعَالِلٌ، و شبه فَعَالِلٌ. و المراد بشبه فعالل ما يشبهه في العدد و الهيئة و إن خالفه في الوزن التصريفي، كمَفَاعِلٌ و أَفَاعِلٌ و فَيَاعِلٌ و هكذا.

وذكر ما تتقاس في جمعه هذه الصيغ وما المقصود بقياسيتها يطول جداً، و

(١) شرح المفصل ٩/٥.

(٢) شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٨٨/٤، وينظر التصريح على التوضيح ٢/٢٠٠، وتصريف الأسماء لمحمد الطنطاوي ٢٠٤، وشذا العرف ٩٩.

(٣) ينظر رأيه في حاشية الصبان على الأشعموني ٨٨/٤، وتصريف الأسماء ٢٠٦.

(٤) ينظر لهذه الصيغ وما تتقاس فيه التصريح على التوضيح ٢/٢٠٠ فما بعدها، وشرح الأشموني مع حاشية الصبان ٨٨/٤ فما بعدها، وتصريف الأسماء لمحمد الطنطاوي ٢٠٤ فما بعدها، وشذا العرف، ص ٩٩ فما بعدها، والنحو الوافي ٦٣٦/٤ فما بعدها،

طبيعة الموضوع لا تقتضي ذكره الطويل لذا تركتها و أحلت لتفاصيلها إلى المراجع في الهامش.

مما سبق عرف أن لكل من جمع القلة والكثرة صيغة المختصة به، لكن قد ينوب بعضها عن بعض وهذه النيابة قد تكون وضعاً، وقد تكون استعمالاً فقد وضع الشيخ محمد الطنطاوي^(١): هذه النيابة فقال:

«فإذا ورد أحدهما مقام الآخر فإن كان بناء الآخر مفقوداً في الوضع فاستعمال أحدهما مكان الآخر حينئذ حقيقة على سبيل الاشتراك المعنوي بين المعنيين السابقين، كالحيوان للإنسان والفرس، ويسمى ذلك بالنيابة وضعاً، فنيابة جمع القلة وضعاً عن الكثرة كأرجل وأعناق وأفئدة وأفواه وأذان، قال تعالى: ﴿وَأَرْجُلُكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ (٥: ٦) ﴿فَوْقَ الْأَعْنَاقِ﴾ (٨: ١٢) ﴿وَأَفْنَدْتَهُمْ هَوَاءً﴾ (١٤: ٤٣) ﴿أَيْدِيَهُمْ فِيْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ (١٤: ٩) ﴿فِيْ أَذَانِهِمْ وَقُرْ﴾ (٤١: ٤٤).

ونىابة جمع الكثرة عن القلة وضعاً كرجال و جموع و قلوب و صردان، وإن لم يكن بناء الآخر مفقوداً فاستعمال أحدهما في مكان الآخر مجاز، ويسمى ذلك بالنيابة في الاستعمال، فنيابة القلة كأقلام بدل قلام في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ﴾ (٣١: ٢٧) لأن المقام لجمع الكثرة و نيابة الكثرة كقروء بدل أقراء في قوله تعالى: ﴿ثَلَاثَةٌ قُرُوءٍ﴾ (٢: ٢٢٨) لأن ثلاثة تعين جمع القلة، وإلى النيابة الوضعية بين الجمعين أشار ابن مالك بقوله:

وبعض ذي بكثرة وضعاً يفي كأرجل والعكس جاء كالصفي^(٢)

إلا أن تمثيله بالصفي جمع صفة "الصخرة المساء" لنيابة الكثرة عن القلة وضعاً غير مسلم لورود جمع القلة، وهو أصفاء»

(١) تصريف الأسماء ٢٠٥، وينظر، ص ٢٠٩، ٢١٠، وشرح المفصل ١١/٥، ١٩، وكتاب سيبويه ٤٩٠/٣، ٥٧٠، ٥٧١، ٦٠١، والمساعد على تسهيل الفوائد ٣/٣٩٥، والتبصرة والتذكرة ٢/٦٤٤، ٦٤٧، ٦٥٧، ٦٥٩ لأبي محمد، عبد الله بن علي بن اسحاق الصيمري، تحقيق: د. فتحي أحمد مصطفى علي الدين، الطبعة الأولى، مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة ١٤٠٢هـ. والتصريح على التوضيح ٢/٣٠٠، ٣٠١، وشرح الأشموني مع حاشية الصبان ٤/٨٨، ٨٩، وشذا العرف ٩٩.

(٢) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٤/١١٤.

فهذه النياية - وقد عبر عنها كثير ^(١) منهم بالاستغناء - من باب الاقتصاد حيث يقوم فيها شيء واحد مقام شيئين وهذا بدون شك من باب الوصول إلى الغايات الكثيرة بالوسائل القليلة وذاك هو الاقتصاد.

هذه ناحية، وفيها ناحية أخرى من الاقتصاد استعمالاً حيث الأصل في الجمع المكسر أن يستعمل في معناه الحقيقي، وهو الدلالة على أكثر من اثنين، ولكن قد يخرج عن تلك الدلالة إلى دلالات أخرى حسب سياقات الكلام، فدلالات صيغ الجمع المكسر كما يلي:

١- الدلالة على الجمع حقيقة.

٢- الدلالة على المفرد،

٣- الدلالة على المثني.

فالأولى أى الدلالة على الجمع حقيقة هي الأساس والأصل فلا نحتاج إلى بيان وإثبات.

وأما الثانية وهي الدلالة على المفرد:

فقد صرح بها عبد القادر البغدادي ^(٢) فقال:

« أما وقوع الجمع موقع المفرد فكقولهم: بُرْمَةٌ أَعْشَارٌ، وأَرْضٌ سَبَاسِبٌ وثوب أَخْلَاقٌ وَبُرْدٌ أَسْمَالٌ وَنُطْفَةٌ أَمْشَاجٌ، وكقول كعب في مدح الأنصار: "كسوافل الهندي" والتقدير كسوافل الرمح الهندي، والرمح ليس له إلا ساقلة واحدة، قال الرضي في باب المثني: وقد يُقَدَّرُ تسمية جزء باسم كل فيقع الجمع مقام واحده أو مثناه، نحو قولهم: جُبَّتْ مذاكيره وبعير أصهب العثانين وقطع الله خصاه، انتهى (شرح الكافية ١٧٧/٢) وكما يقال في خطاب الواحد للتعظيم: أنتم قلتم، وقال الشاعر:

(١) ينظر شرح المفصل ١١/٥، ١٩، والمساعد على تسهيل الفوائد ٣/٣٩٥، والتبصرة والتذكرة للصيمري ٢/٦٤٤، ٦٤٧، ٦٥٧، ٦٥٩، والتصريح على التوضيح ٢/٣٠٠، ٣٠١، وشرح الأشموني مع حاشية الصبان ٨٩/٤.

(٢) حاشية على شرح بانث سعاد ٨٧/١، وينظر شرح المفصل لابن يعيش، ٧/٥، ١١، ١٥ حيث ذكر وصف المفرد بالجمع، وجمع الهوامع للسيوطي ١٧١/١ فما بعدها، وشرح الكافية للرضي ١٧٧/٢، والمزهر للسيوطي ١٩١/٢ - ١٩٤.

ألا فارحموني يا إله محمد وإن لم أكن أهلا فأنّت له أهل^(١)

وقال الآخر في خطاب المرأة الواحدة:

فإن شئت حرّمت النساء سواكم وإن شئت لم أطعم نفاخا ولا بردا^(٢).

وأما الثالثة وهي الدلالة على المثني:

فقد صرح بها ابن الشجري^(٣) فقال:

« في تثنية أحاد ما في الجسد كالأنف والوجه والبطن والظهر تقول: ضربت رؤوس الرجلين وشققت بطون الجملين ورأيت ظهوركما وحيّ الله وجوهكما فتجمع وأنت تريد رأسين وبطنين وظهرين وجهين، ومن ذلك في التنزيل قوله جل ثناؤه: ﴿فَقَدْ صَفَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ (٦٦: ٤) وجروا على هذا السنن في المنفصل عن الجسد فقالوا مدّ الله في أعماركما ونسأ الله في أجالكما - ومثله في المنفصل فيما حكاه سيبويه ضع رجالهما

قال سيبويه: وسألته يعني الخليل عن قولهم ما أحسن وجوههما فجمعوا وهم يريدون اثنين، فقال: لأن الاثنين جميع، وهذا بمنزلة قول الاثنين: نحن فعلنا ولكنهم أرادوا أن يفرقوا بين ما يكون مفردا وبين ما يكون شيئا من شيء، والقول في تفسير هذه الحكاية أنهم قالوا: ما أحسن وجوه الرجلين فاستعملوا الجمع موضع الاثنين كما قال الاثنان: نحن فعلنا، ونحن إنما هو ضمير موضوع للجماعة وإنما استحسنوا ذلك لما بين التثنية والجمع من التقارب من حيث كانت التثنية عددا تركب من ضم واحد إلى واحد، وأول الجمع وهو الثلاثة تركب من ضم واحد إلى اثنين فلذلك قال: لأن الاثنين جميع، وقوله: ولكنهم أرادوا أن يفرقوا بين ما يكون مفردا وبين ما يكون شيئا من شيء معناه: أنهم أعطوا المفرد حقه من لفظ التثنية فقالوا في رجل: رجلان وفي وجه وجهان، ولم يفعل ذلك أهل اللغة العليا في قولهم ما أحسن وجوه الرجلين، وذلك أن

(١) شرح شواهر الكشاف ٤/٩٦ طبعه الديوان الخدي مطبوع مع الجزء الرابع

(٢) اللسان مادة (نقخ) ٦٥/٣.

(٣) الأمالي الشجرية ١١/١ - ١٣، وينظر شرح المفصل ١٥٥/٤، وحاشية البغدادي على شرح بانت

سعاد لابن هشام ٨٧/١، ومع الهوامع ١٧١/١ فما بعدها، وشرح الكافية للرضي ١٧٦/٢، ١٧٧،

والمزهر للسيوطي ١٩١/٢ - ١٩٤.

الوجه المضاف إلى صاحبه إنما هو شيء من شيء، فإذا تثبت الثاني منهما علم السامع ضرورة أن الأول لابد أن يكون وفقه في جميع العدة فجمعوا الأول كراهية أن يأتوا بتثنيتين متلاصقتين في مضاف و مضاف إليه، و المتضايقان يجريان مجرى الاسم الواحد فلما كرهوا أن يقولوا ما أحسن وجهي الرجلين فيكونوا كأنهم قد جمعوا في اسم واحد بين تثنيتين غيروا لفظ التثنية الأولى بلفظ الجمع إذ العلم محيط بأنه لا يكون للاثنتين أكثر من وجهين فلما أمنوا اللبس في وضع الوجوه موضع الوجهين استعملوا أسهل اللفظين، فأما ما في الجسد منه إثنان فتثنيته إذا تثبت المضاف إليه واجبة تقول فقأت عينيها، و قطعت أذنيهما لأنك لو قلت: أعينهما و أذانهما لالتبس بآنك أوقعت الفعل بالأربع.

فمن خلال النيابة و الدلالات الثلاث ثبت الاقتصاد في صيغ الجمع المكسر استعمالاً، إذ فيها الوصول بالقليل إلى الكثير، و ذلك مما يعنيه الاقتصاد.

المبحث الثالث حول التصغير.

ينبغي أولاً أن نعرف ما هو التصغير وكم صيغه وما هي شروطه وكيف يصغر حتى نعرف وجود الاقتصاد فيه.

فالتصغير لغة:

هو جعل الشيء صغيراً أو تقليله كما جاء في اللسان^(١) :

« صَغَرَهُ وَأَصْغَرَهُ: جعله صغيراً وفي حديث عمرو بن دينار قال: قلت لعروة: كم لبث رسول الله ﷺ، بمكة؟ قال: عشرة، قلت: فابن عباس يقول: بضع عشرة سنة، قال عروة: فصَغَرَهُ، أى استصغر سنه عن ضبط ذلك». (أى قلَّ سنه).

و اصطلاحاً:

«تغيير يطرأ على بنية الاسم وهيئته؛ فيجعله على وزن "فُعَيْلٍ" أو "فُعَيْعِلٍ" أو "فُعَيْعِلٍ" بالطريقة الخاصة المؤدية إلى هذا التغيير، فيقال في بدر: بُدِّرَ، وفي درهم: دُرِّيهِمْ، وفي قنديل: قُنَيْدِيلٌ»^(٢).

صيغ التصغير وما يصغر عليها:

ذكرها ابن يعيش^(٣) فقال:

« له ثلاثة أبنية فُعَيْلٍ و فُعَيْعِلٍ و فُعَيْعِلٍ، والمراد بها الوزن لا المثال نفسه؛ لأنه قد يكون المثال أَفْعَيْلٍ، نحو: أَحْمَدُ، و مَفْعَيْلٍ، نحو: مُكْرِمٌ، و فُعَيْلَيْنِ، نحو سُرَيْحِينَ، فأما "فُعَيْلٍ" فهو تصغير ما كان على ثلاثة أحرف من أى بناء كان كقولك في فُلَس: فُلَيْسٌ، و في قَلَم: قَلِيمٌ، وكذلك بقية أبنية الثلاثي، و أما "فُعَيْعِلٍ" فهو تصغير ما كان على أربعة أحرف من أى بناء كان كقولك في جَعْفَرٍ جُعَيْفِرٌ، و في زُبَيْرٍ زُبَيْرِجٌ، وكذلك سائر أبنية الرباعي، و سواء في ذلك الأصول و ما فيه زيادة فكما تقول: جُعَيْفِرٌ و سُبَيْطِرٌ كذلك تقول في جَهْوَرٍ: جَهْيَرٌ و في صَيِّرَفٍ صَيِّيرَفٌ، و في غُلَامٍ غُلَيْمٌ و في عَجُوزٍ عَجِيْزٌ، و أما "فُعَيْعِلٍ" فهو على وجهين أحدهما أن يكون تصغير ما كان من الأسماء على خمسة أحرف و الرابع منها واو أو ألف أو ياء فالواو نحو: صندوق و صُنَيْدِيْقٌ، و الألف نحو:

(١) لسان العرب مادة (ص غ ر) ٤/٤٥٨، ٤٥٩.

(٢) النحو الوافي ٤/٦٨٣.

(٣) شرح المفصل ٥/١١٥، ١١٦.

شِمْلَال و شُمَيْلِيل، و الياء نحو: قَنْدِيل و قُنَيْدِيل، لا يختلف بناء المصغر و إن اختلفت أبنية الكبير. و الثاني أن تصغر خماسيا و ليس رابعة شيئا من حروف المد فيحتاج إلى أن تحذف منها حرفا ليرجع إلى الأربعة ثم تصغره تصغير ما كان على أربعة أحرف ثم تُعَوِّض من المحذوف ياء رابعة، نحو: قولك في سفرجل سَفِيرَج، و إن شئت سَفِيرِيَج فتُعَوِّض الياء من اللام المحذوفة، و كذلك نظائره من نحو: فرزدق فَرِيْزْد و فَرِيْزِيد إن شئت، هذا نص سيبويه في أصل الباب أن المصغر على ثلاثة أمثلة، و قيل للخليل لم تثبت التصغير على هذه الأمثلة الثلاثة، فقال: وجدت معاملة الناس على فلس و درهم و دينار فصار فلس مثالا لكل اسم على ثلاثة أحرف و درهم مثالا لكل اسم على أربعة أحرف و دينار مثالا لكل اسم على خمسة أحرف رابعها حرف علة».

و هناك ملاحظات حول هذه الصيغ الثلاث ذكرها الدكتور محمد المختار محمد المهدي^(١) فقال:

« نراها تتفق في ضم أول الاسم و فتح ثانيه و زيادة ياء ثالثة ساكنة. و تتميز الصيغة الثانية عن الأولى بكسر ما بعد تلك الياء، و تزيد عليها الصيغة الثالثة بإضافة ياء بين هذا الحرف المكسور الذي يلي الياء و بين الحرف الأخير من الاسم». و هناك حالات لا يكسر فيها ما بعد ياء التصغير ذكرها الدكتور أحمد حسن كحيل^(٢) فقال:

«و يستثنى من ذلك ما إذا ولى الحرف الذي بعد ياء التصغير أحد الأمور الآتية، فإنه حينئذ يلزم فتحه، و هي:

أولا: تاء التانيث، فإنه يلزم فتح ما قبلها للخفة مثل شجرة، تقول: شَجِيرَة، فإن لم يتصل ما بعد ياء التصغير بتاء التانيث كسر، نحو حَنْظَلَة تقول فيها: حَنْيَظَلَة بكسر الظاء.

ثانيا: ألف التانيث مقصورة و ممدودة مثل: سلمى، و صحراء، تقول فيهما: سَلِمَى و صُحَيْرَاء بفتح ما بعد ياء التصغير، إذ لو كسر لقلبت علامة التانيث ياء، و العلامة

(١) الصرف الميسر للأسماء، القسم الثاني، ص ١٧، سنة الطبع ١٤٠٥ هـ.

(٢) التبيان في تصريف الأسماء ٢٠٩.

لا تغير ما أمكن ذلك^(١).

ثالثا: علامة التثنية و الجمع مثل: عمران، و زيدون، و تمرات، تقول في تصغيرها: عُمَيْرَان، و زُيْدُون، و تُمَيْرَات، صونا للعلامة من التغيير.

رابعا: عجز المركب المزجي مثل: بعلبك، تقول: بُعْلَبْكَ، بفتح اللام؛ لأن آخر الجزء الأول من المركب ملتزم فتحه.

خامسا: الألف و النون الزائدتان مثل: سَكْرَان، و سلمان، و عثمان، تقول فيها: سَكَيْرَان، و سَلِيمَان، و عُثْمَان، بفتح ما بعد ياء التصغير تشبيها للألف و النون بألف التانيث الممدودة^(٢).

سادسا: أَلَف أفعال جمعا، مثل: أعلام، و أسماء و أفراس ، تقول في تصغيرها: أُعْيَالَم، و أُسَيْمَاء، و أُفَيْرَاس، بفتح ما بعد ياء التصغير محافظة على صورة الجمع؛ لأن تصغير الجمع مستغرب، و من ذلك ما ورد في الحديث: " أَصْحَابِي أَصْحَابِي"^(٣).

(١) قيد عدم التغيير بقوله: ما أمكن ذلك، و قد بين سبب التقييد في الهامش، فقال: «قد تغير العلامة إذا دعت الضرورة إلى تغييرها كما إذا وقعت قبل علامة التثنية و الجمع مثل : حُبْلَيَان و حُبْلَيَات لأنها لو بقيت لحذفت لالتقاء الساكنين ... الخ. التبيان في تصريف الأسماء ٢٠٩، ٢١٠.

(٢) قد وضع صاحب الكتاب هذه الحالة أكثر في الهامش، فقال: « شرط العلماء لسلامة الألف في التصغير ألا تقلب في التكسير ياء دون شنوذ و إلا قُلِبَتْ في التصغير ياء مثل: سِرْحَان و سُلْطَان فقد قالوا في التكسير: سَرَاحِين و سَلَاطِين، فيقال في التصغير أيضا: سَرِيحِين و سَلِيطِين، و ما لم يعرف هل قلبت ألفه في التكسير ياء أو لا؟ فرأى جمهرة النحاة سلامة الألف في التصغير حملا على الأكثر».

ثم لخص رأى الرضي المذكور في شرح الشافية ١٩٧/١ فما بعدها، فقال: و يرى العلامة الرضي أن هذا الشرط إحالة على جهالة لأننا كثيرا لا نعرف أُلْبِت الألف في التكسير ياء أم لا؟ و وضع هو ضابطا لذلك ملخصه: أن الألف لا تقلب في التكسير ياء إلا إذا كانت في اسم خالص من الوصفية غير علم، و يكون على ثلاثة أوزان: فَعْلَان كَحَوْمَان، و فَعْلَان كَسِرْحَان، و فَعْلَان كَسُلْطَان. و مقتضى ما تقدم أن يقال في تكسير إنسان و تصغيره: أَنَاسِين و أَنَيْسِين لكن لما زادوا ياء قبل الألف شنوذا فقالوا: أَنَيْسِيَان صارت الألف خامسة فسلمت، و مقتضى القياس أن يقال في أسْطَوَانَة أُسْطِيَانَة (ببقاء الألف) لكنهم حذفوا الواو شنوذا فصارت الألف رابعة، فقالوا: أُسْطِيَانَة

(بقلب الألف ياء) التبيان في تصريف الأسماء، ص ٢١٠.

(٣) صحيح البخاري مع الفتح ١٣٥/٨، رقم الحديث ٤٦٢٥.

شروط التصغير:

ذكرها الأستاذ عباس حسن^(١) فقال:

« التصغير خاص بالأسماء وحدها، فلا تصغر الأفعال^(٢) ولا الحروف، ويشترط في الاسم الذي يراد تصغيره:

١- أن يكون معربا، فلا تصغر - قياسا - الأسماء المبنية، كالضمائر، وكأسماء الاستفهام، وأسماء الشرط، و"كم" الخيرية وغيرها من المبنيات إلا ما ورد مسموعا منها مصغرا، فيقتصر على الوارد منه

٢- أن لا يكون مصغر اللفظ^(٣)، مثل: كميت، ودُرَيْد، وسُوَيْد (أعلام شعراء) وكُعَيْت (اسم البلبل).

٣- أن يكون معناه قابلا للتصغير؛ فلا تصغر الأسماء التي يلزمها التعظيم كأسماء الله، والأنبياء، والملائكة ونحوها، ولا لفظ كل^(٤) لدلالته على العموم والشمول، وهي دلالة تناقض التصغير أو بعض لأنه يدل بنفسه على التقليل، فليس محتاجا إلى التصغير الذي يفيد التقليل، ولا أسماء الشهور كصفر ورمضان، ولا أيام الأسبوع كالسبت والخميس؛ لأن اسم الشهر و اسم اليوم يدل على مدة زمنية محدودة،

(١) النحو الوافي ٦٨٥/٤ - ٦٨٨ و ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٤٩٢/٣ - ٤٩٤، والتصريح على التوضيح ٣١٧/٢، وشرح الأشموني مع حاشية الصبان ١١٥/٤، وشذا العرف ١١٢، وفي تصريف الأسماء لعبد الرحمن محمد شاهين ٣٣٤ - ٣٣٦، مكتبة الشباب، ١٩٧٧ م.

(٢) يُستثنى من الأفعال فعل التعجب (ما أفعل) كما صرح به المؤلف في الصفحة التالية ٦٨٦، وفي الهامش رقم ٢ على الصفحة نفسها، وفي الهامش ذكر أن صاحب التصريح نص على عدم قياسيته في أول باب التصغير لكن أباحه مطلقا عند كلامه فيما لا يصغر ٣٢٤/٢، ٣٢٥، وذكر فيه أيضا رأى سيبويه والخليل والجوهري وابن هشام في قياسية تصغير (أفعل) في التعجب فيُنظر كتاب سيبويه ٤٧٧/٣، ٤٧٨، ومغني اللبيب، ص ٨٩٤.

(٣) والذي لم يكن مصغر اللفظ بل جاء على صيغة التصغير فهذا يصغر بتقدير حركات التصغير ويائه و به صرح ابن إياز والسهيلي، وعلى هذا يصغر نحو مسيطر ومُيَطر، وفي هذه الحالة لا يختلف اللفظ، ولكن يختلف التقدير، ويظهر الفرق بين المكبر والمصغر عند جمعهما جمع التفسير للكثرة فالمكبر مُيَطر مثلا تحذف يائه ويجمع على مباطر، والمصغر لا يجوز فيه إلا مبيطرون. ينظر التصريح ٣١٨/٢، وحاشية الصبان مع الأشموني ١١٤/٤، ١١٥، والنحو الوافي ٦٨٧/٤، الهامش رقم ١.

(٤) التعليل هنا وفيما بعده مأخوذ من الهامش.

لا تقبل الزيادة ولا التقليل، ولا الألفاظ المحكية؛ لأن الحكاية تقتضي ترديد اللفظ بحالته من غير تغيير يطرأ عليه، والتصغير ينافي هذا، إذ يوجب التغيير، ولا كلمة غير و "سوى؛ لأن "غير"، و "سوى" التي بمعناها تقتضي المغايرة والمخالفة التامة، التي تدل على أن شيئاً ليس هو شيئاً آخر، والمغايرة بهذا المعنى لا صلة لها بالتقليل ولا التكثير، ولا البارحة؛ لأنها تدل على الليلة التي قبل يومك الحاضر، وهذه الدلالة لا تحتمل القلة ولا الكثرة، ولا غد؛ لأنه يدل على يوم مقبل، فلا يحتمل القلة ولا الكثرة، ولا الأسماء المختصة بالنفي، مثل: عَرِيب و ديار (إذ معناها العموم والشمول وينافيه التصغير)، ولا المشتقات التي تعمل عمل فعلها بالشروط ومن تلك الشروط عدم تصغيرها، إلا كلمة: رُوَيْدًا، ولا يصغر جمع تكسير للكثرة، ولا المركب الإسنادي؛ لأن صيغ التصغير الثلاث لا تنطبق - في الأغلب - على هذين، إلا بعد حذف بعض حروفهما. وهذا الحذف يؤدي إلى اللبس، وخفاء أصلهما؛ هذا إلى أن الغرض من جمع الكثرة يعارض التقليل الذي يدل عليه التصغير، غالباً. فإذا أريد تصغير جمع للكثرة صغر مفردة ثم جُمع جمع مذكر سالماً، أو مؤنث سالماً على حسب المعنى».

كيفية التصغير:

ذكرها الأستاذ أحمد حسن كحيل^(١) بأسلوب حسن وشامل، فقال:

« إذا أريد تصغير اسم من الأسماء المعربة، فإنه يُضَمُّ أوله ويُفَتَّحُ ثانيه ويزاد عليه ياء ثالثة ساكنة، فإن كان الاسم ثلاثياً اقتصر على هذا التغيير، فتقول في تصغير رجل، وذئب و كلب: رَجُلٌ، وذَوَيْبٌ، وكَلَيْبٌ، وزنها فُعَيْلٌ

إذا كان الاسم الذي يراد تصغيره على أكثر من ثلاثة أحرف فلا يخلو: إما أن يكون ثلاثياً مزيداً فيه بحرف أو أكثر، وإما أن يكون رباعياً مجرداً أو مزيداً فيه، وإما أن يكون خماسياً أو مزيداً فيه، وهاك طريقة تصغير كل نوع:

الثلاثي المزيد فيه:

أما الثلاثي المزيد فيه، فإن كان مزيداً بحرف واحد مثل: مسجد، وكُوثر، وخاتم،

(١) التبيان في تصريف الأسماء ٢٠٩ - ٢١٤، وينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٤٩٤/٣ فما بعدها و التصريح على التوضيح ٣١٨/٢، ٣١٩، وشذا العرف ١١٣ فما بعدها، والنحو الوافي ٦٨٨/٤ فما بعدها، والصرف الميسر للأسماء للدكتور محمد المختار محمد المهدي، ص ٢٧ فما بعدها.

أو حرفين أحدهما حرف علة قبل الآخر، مثل: مصباح، فلا يحذف منه شيء عند التصغير، وإنما يضم أوله ويفتح ثانيه ويكسر ما بعد ياء التصغير فحسب، فتقول: مُسَيِّجِد، و كُوَيْثِر، و خُوَيْتِم - و وزنها فُعَيْعِل - و مُصَيَّبِيح، و وزنها فُعَيْعِل.

أما إن كان مزيدا بحرفين ليس أحدهما حرف علة قبل الآخر، مثل: منطلق، و مختار، و أَلَنَدَد، و يَلَنَدَد، أو أكثر من حرفين، مثل: مستدعى، و مُقْعَنْسَس، و انطلاق، و استخراج، فإنه يحذف من الزوائد ما زاد على أربعة لإخلاله ببنية التصغير فلا يبقى من الزوائد إلا حرف واحد أو حرفان أحدهما حرف علة قبل الآخر، و يؤثر بالبقاء ماله مزية من جهة اللفظ^(١) أو المعنى، فتقول في منطلق مطيلق، بحذف النون و بقاء الميم لتصدرها، و لدالتها على الفاعلية. و في مختار: مُخَيَّر - مشدّد الياء - بحذف التاء و بقاء الميم، و في أَلَنَدَد و يَلَنَدَد: أَلَيَّد و يَلَيَّد، بحذف النون و بقاء الهمزة و الياء لتصدرهما، و لأنهما في موضع يدلان في مثله على التكلم و الغيبة، و في مستدعى: مُدَيِّع بحذف السين و التاء و بقاء الميم (و حذفت الياء الأخيرة مثل قاضٍ) و في مُقْعَنْسَس: مُقَيِّعَس، بحذف النون و إحدى السينين و بقاء الميم، و في انطلاق نُطَيْلِيْق، بحذف الهمزة و بقاء النون و الألف، لأنها حرف علة قبل الآخر، و في استخراج: تُخَيَّرِيح، بحذف الهمزة و السين و بقاء التاء و الألف.

و إذا لم يكن لأحد الزوائد مزية على غيره فأنت مخير في حذف أيها شئت، مثل: قَلَنَسَوَة، و حَبْنَطِي، و حَبَارِي، تقول في تصغيرها: قَلَيِّنَسَة، و قَلَيِّنَسِيَة، و حَبْنِط و حَبِيَّط، و حَبِير - بياء مشددة - و حَبِيرِي.

الرباعي المجرد و المزيد فيه:

أما الرباعي المجرد، فلا يحذف منه شيء عند تصغيره، مثل: جَعْفَر، تقول: جُعِفِر

(١) ذكر الأستاذ أحمد حسن كحيل من المزايا اللفظية التصدر فقط لكن من تلك المزايا أن إبقاء الحرف و حذف غيره من الزوائد يؤدي إلى موافقة الكلمة قبل تصغيرها وزنا موجودا في اللغة، مثلا: استخراج فهمزة الوصل تحذف يكون أول الكلمة محركا بالضم بقيت السين و التاء، بقاء السين يؤدي إلى سفعال قبل التصغير و هو غير موجود في العربية، و بقاء التاء إلى تفعال و هو موجود، مثل: تمثال، فصارت للتاء مزية لفظية. و منها أن يكون الحرف من تكرير حرف أصلي، كتصغير تقدم على قديم بحذف التاء و إبقاء الدال، لأنها تكرير الدال الأصلية. ينظر الصرف الميسر للأسماء للدكتور محمد المختار محمد المهدي، القسم الثاني، ص ٣٣، ٣٤.

بوزن فَعِيلٍ.

أما الرباعي المزيد فيه، فإنه يجب عند تصغيره تجريده من جميع الزوائد، إلا إذا كان الزائد حرف علة قبل الآخر فإنه يبقى، فتقول في تصغير مَدْحَرَجٍ، وَجَحَنَفَلٍ، وَ مُحَرَّنَجِمٍ، وَ عَنكَبُوتٍ: دُحَيْرَجٍ، وَ جُحَيْفَلٍ، وَ حُرَيْجِمٍ، وَ عُنَيْكِبٍ، وَ تقول في عَصْفُورٍ، وَ سِرْدَاحٍ، وَ قِرْدُوسٍ، وَ حِيزَبُونٍ، وَ احْرَنَجَامٍ: عَصَيْفِيرٍ، وَ سُرَيْدِيحٍ، وَ فُرَيْدِيَسٍ، وَ حَزْيِينٍ - بحذف الياء - وَ حُرَيْجِيمٍ .

الخماسي المجرد والمزيد فيه:

أما الخماسي فيجب عند تصغيره حذف خامسه حتى تتأتى بنية التصغير، فتقول في تصغير سَفَرَجَلٍ: سَفَيْرَجٍ، وَ وزنها فَعِيلٍ.

و هذا إذا لم يكن رابعه مشبها للزائد بكونه أحد حروف «سألتمونيها» مثل: النون في خَدَرَنَقٍ، أو يكون مخرجه قريبا من مخرج الزائد، مثل: الدال في فَرَزْدَقٍ فإنها تشبه التاء، لأنها قريبة منها مخرجا، فإن أشبه الزائد كما ذكرنا، فأنت مخير في الحذف إن شئت حذفته الرابع وإن شئت حذفته الخامس، فتقول: خُدَيْرِقٍ، وَ فُرَيْرِزِقٍ، أو خُدَيْرِنٍ، وَ فَرَيْرِزِدٍ.

أما الخماسي المزيد فيه فإنه يحذف منه الزائد ثم الخامس الأصلي، فتقول في قَبْعَتَثْرَى: قُبَيْعِثٌ، وَ في خُنْدَرِيَسٍ: خُنْدِرٍ».

هذه خطوات أساسية في كيفية التصغير ذكرتها، وبعض الأمور الأساسية قبلها حتى نصل إلى معرفة الاقتصاد في التصغير، لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره، و هناك أمور فرعية و ثانوية مثلا : هناك أشياء ^(١) لا تخل ببنية التصغير فلا تحذف و إن جاوزت الأربعة، و قضية ^(٢) التصغير يرد الأشياء إلى أصولها، و تصغير ^(٣) الثنائي وضعها و غيرها من الأمور تركتها، إذ طبيعة البحث لا تقتضيها، لأن البحث بصدد معرفة الاقتصاد في التصغير و غيره لا بصدد ذكر جمع أحواله الكلية و الجزئية، و تفاصيله الفرعية و الدقيقة.

(١) ينظر شرح الكافية الشافية ١٨٩٨/٤ - ١٩٠٢، و المساعد على تسهيل الفوائد ٥٠٤/٣ فما بعدها، و

التبيان في تصريف الأسماء، ص ٢١٥ - ٢١٧، و شذا العرف ١١٦، ١١٥.

(٢) ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٥٠٨/٣ - ٥١١، و شذا العرف ١١٦، ١١٧، و التبيان في تصريف

الأسماء ٢١٨، ٢١٩.

(٣) ينظر شذا العرف ١١٧، و التبيان في تصريف الأسماء ٢٢٣، و النحو الوافي ٦٩٠/٤، ٦٩١.

الاقتصاد في صيغ التصغير وضعاً:

عند التأمل يتضح فيها الاقتصاد و يتبين حيث لم يضعوا لكل صيغة من صيغ المفرد الذي يمكن تصغيره صيغة لتصغيرها بل اقتصدوا فيها كثيراً، و لأجل شدة الاقتصاد في وضعها حصلت المخالفة بينها وبين غيرها، كما صرح به الدكتور محمد عبد الخالق عضيمة^(١):

« خالف الوزن في التصغير الوزن التصريفي الذي تحدثنا عنه، فأوزان التصغير ثلاثة، فُعِيل، فُعَيْل، و فُعَيْعِل، فیدخل في فُعَيْعِل دُرَيْهَم و وزنه التصريفي فُعَيْل، و أُسَيُودُ و وزنه التصريفي أُفَيْعِل، و مُطِيلِق و وزنه التصريفي مُفَيْعِل. و یدخل في فُعَيْعِل عُصَيْفِر و وزنه التصريفي فُعَيْلِل، و مُفَيْتِيح و وزنه التصريفي مُفَيْعِلِل.

و إنما خالف الوزن التصغيري الوزن التصريفي لأنهم قصدوا الاختصار (أى الاقتصاد) بحصر جميع أوزان التصغير فيما يشترك فيه بحسب الحركات المعينة و السكّنات، لا بحسب زيادة الحروف و أصالتها. و قال الدكتور محمد المختار محمد المهدي^(٢):

«يلفت النظر في هذه الصيغ أنها تنحاز إلى جانب الاسم الثلاثي، حيث كررت عين الكلمة في الصيغة الثانية الموضوعية للاسم الرباعي، و لم تكرر اللام، كما هو الشأن في الوزن التصريفي للرباعي المجرد، و ذلك لأن الثلاثي أكثر استعمالاً و دورانا على ألسنة العرب لخفته و سهولة نطقه، و بهذا الانحياز لا تهتم هذه الصيغ ببيان الأصلي و الزائد في الكلمة، فهذه مهمة الميزان الصرفي، و لكنها تسمح للرباعي مجرداً كان أو مزيداً بأن يصغر على الصيغة الثانية فتقول في "جعفر": جُعَيْفِر، كما تقول في "أحمد" أُحَيْمِد. و لا يدل هذا على أن الهمزة في "أحمد" أصلية لأنها قوبلت بالفاء في الميزان، فهذا وزن تصغيري، و هو غير الوزن التصريفي. تقليلاً للأبنية، إذ لو قوبل الزائد بمثله كما في الميزان الصرفي لكثرت أوزان التصغير كثرة يصعب ضبطها».

هذه ناحية لفظية، و فيها ناحية أخرى معنوية للاقتصاد؛ إذ يتوصل فيها بشيء

(١) المغني في تصريف الأفعال، ص ٣٧.

(٢) الصرف الميسر للأسماء، القسم الثاني، ص ١٧، ١٨.

واحد إلى شئين، وهذا مما يعنيه الاقتصاد أى الوصول إلى الغايات الكثيرة بالوسائل القليلة، وهناك نصوص تشير إلى هذا.

قال ابن يعيش^(١):

« تصغير الاسم دليل على صغر مسماه، فهو حلية و صفة للاسم؛ لأنك تريد بقولك: رَجُلٌ، رجلاً صغيراً، وإنما اختصرت (أى اقتصدت) بحذف الصفة، وجعلت تغيير الاسم و الزيادة عليه علماً على ذلك المعنى، كما جعل تكسير الاسم علامة تنوب عن تحليته بالكثرة».

وقال ابن الأنباري^(٢):

«فإن قيل: فلم كان التصغير بزيادة حرف، ولم يكن بنقصان حرف؟ قيل: لأن التصغير قام مقام الصفة (إضافة إلى الموصوف)، ألا ترى أنك إذا قلت في "رجل: رَجُلٌ" وفي "درهم: دُرَيْهَمٌ" وفي "دينار: دُنَيْنِيرٌ" قام "رَجُلٌ" مقام "رجل صغير"، وقام "دُرَيْهَمٌ" مقام "درهم صغير"، وقام "دُنَيْنِيرٌ" مقام "دينار صغير" فلما قام التصغير مقام الصفة (إضافة إلى الموصوف) وهي لفظ زائد، جعل بزيادة حرف، وجعل ذلك الحرف دليلاً على التصغير؛ لأنه مقام ما يوجب التصغير». يفهم من هذا أن التصغير يقوم مقام شيئين الصفة و الموصوف وهذا بدون شك مما يعنيه الاقتصاد؟

وقال الرضي^(٣):

« و اعلم أنهم قصدوا بالتصغير و النسبة الاختصار (أى الاقتصاد) كما في التثنية و الجمع و غير ذلك، إذ قولهم: رَجُلٌ أخف من رجل صغير، وكوفي أخصر من منسوب إلى الكوفة».

وقال الاستاذ أحمد حسن كحيل^(٤):

«فائدة التصغير: و الفائدة التي تترتب على هذا المنهج هي الدلالة على الوصف المقصود من القلة، أو الحقارة، أو القرب، أو التهويل باختصار، فرَجُلٌ معناه رجل حقير، و دُرَيْهَمٌ معناه درهم قليلة. و بذلك يدل لفظ المصغر على الصفة و الموصوف معاً،

(١) شرح المفصل ١١٣/٥، وينظر، ص ١١٥ أيضاً.

(٢) أسرار العربية ٣٦١، ٣٦٢.

(٣) شرح الشافية ١٩٢/١، وينظر، ص ٢٣٧، ٢٣٨.

(٤) التبيان في تصريف الأسماء، ص ٢٠٨، ٢٠٩.

فهو وسيلة من وسائل الإيجاز (أى الاقتصاد)».

وقال الدكتور عبد الرحمن محمد شاهين^(١):

« ويعتبر (التصغير) من مميزات اللغة العربية التي تتمتع بالقدرة على التعبير عن الشيء الواحد، بتعبيرين مختلفين: طولا وقصرا، إطنابا وإيجازا (أى اقتصادا)، فحين نشاهد جبلا ليس عاليا نقول: هذا جبل صغير، ويمكن أن يقال أيضا: هذا جُبَيْلٌ، وكذلك الحال إذا ما رأينا منزلا صغير الحجم نقول: هذا منزل صغير، أو هذا مُنْزِلٌ، وهكذا نكتفي عند التصغير بذكر (ياء) ساكنة بعد الحرف الثاني من الكلمة، وذلك أخف وأخصر من ذكر الصفة والموصوف معا».

وقد وضع الدكتور محمد المختار محمد المهدي^(٢) الفكرة نفسها أكثر، فقال:

« على عادة العرب في اختصار ما هم في غنى عن تكراره كما فعلوا في تثنية الاسم وجمعه بدل تكريره مرتين وثلاثا. أرادوا بصيغ التصغير أن تكون بديلا عن الموصوف والصفة معا، فقولك: "رُجَيْلٌ" أغنى عن قولك: "رجل صغير"، وبنَى أَفَاد ما يفيد: ابن صغير. ويقول الصرفيون في هذا: إن المصغر يدل على الموصوف بمادته و على الوصف بهيئته أى أن الراء والجيم واللام، وهي المادة المكونة لكلمة "رجل" وهو الموصوف، موجودة بذاتها في المصغر: رُجَيْلٌ. أما الصفة فقد استفيدت من تغيير بنية "رجل" إلى: "رُجَيْلٌ"، أى بالهيئة الجديدة، والصفة الناشئة من ضم الأول وفتح الثاني وزيادة ياء ثالثة ساكنة».

الاقتصاد فيها استعمالا:

تستعمل صيغ التصغير إضافة إلى الغرض الأساسي، وهو الاختصار المفيد الاقتصاد كما سبق ذكره - لأغراض أخرى يقتضيها مقام الكلام، ذكرها الدكتور محمد المهدي محمد المختار^(٣) فقال:

« اتفق النحاة والصرفيون واللغويون على أن العرب قد اعتدت بالأغراض الأربعة (أى تصغير ما يتوهم كبره، تقليل ما يتوهم كثرتة، تقريب ما يتوهم بعده، تحقيق

(١) في تصريف الأسماء، ص ٣٣٢، ٣٣٣.

(٢) الصرف الميسر للأسماء القسم الثاني، ص ٢٢.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٨ - ٢١.

ما يتوهم عظمته)، و اختلفوا في اعتبار غرضين آخرين هما: التعظيم و الملاطفة.

فأما الغرض الأول^(١):

و هو تصغير ما يتوهم كبر حجمه، فمثاله أن تتحدث إلى مخاطبك عن "جبل عتّافة" موحيا إليه بما سمعته عنه أنه جبل مهم و ضخم. فيرد عليك بأنه "جُبَيْل" فيتضح لك بهذه الصفة أنه جبل صغير الحجم بالنظر إلى أمثاله.

و كذلك: الجمل، الأسد، القصر، فإنك حين تريد الدلالة على تصغيرها، تقول: جُبَيْل، أُسَيْد، قُصَيْر.

و أما الغرض الثاني^(٢):

و هو تقليل ما يتوهم كثرته، فكتصغيرك الدراهم و الساعات و الليالي، و الرجال، و الطلاب، فتقول: إنها دُرِيَهَمَاتٌ قَلِيلَةٌ و سُوَيَعَاتٌ قَصِيرَةٌ، و لُيُنَاتٌ خَاطِفَةٌ، و رُجِيلُونَ معدودون، و طَوِيلُونَ محصورون، و هكذا.

و أما الغرض الثالث^(٣):

و هو تقريب ما يتوهم بعده فيمكن تصويره لو طلبت من أحد أصدقائك أن يزورك قبل المغرب، فله أن يأتيك عقب صلاة العصر مباشرة على أساس أن ذلك قبل المغرب أما إذا طلبت منه أن يأتيك: قُبَيْلَ المغرب لم يكن له أن يأتيك إلا قبل المغرب بدقائق. فالتصغير هنا أفاد تقريب الزمان، و كذلك في تقريب المكان، مثل: قبيل المسجد، أو فويق الرأس، أو بُعِيدَ النادي.

(١) و ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٣/ ٤٩٢، و قد عبر عنه بتقليل الذات، و شرح الشافية للرضي ١٩٠/١، و عبر عنه بالتعبير المذكور، و قد أدرج تحته الغرض الرابع الآتي، و التصريح على التوضيح ٣١٧/٢، بالتعبير نفسه، و مثله شذا العرف ١١٢، و الأشموني ١١٦/٤، بتعبير تصغير ما يتوهم أنه كبير، و كأن الدكتور محمد المهدي أخذ منه الأغراض الأربعة، إذ يوجد بين تعبيرهما شبة شديد.

(٢) ينظر شرح المفصل ١١٤/٥ إضافة إلى المصادر المذكورة في الهامش رقم ١.

(٣) و ينظر شرح المفصل ١١٤/٥، و شرح الشافية للرضي ١٩٠/١، ١٩١، و المساعد على تسهيل الفوائد ٤٩٢/٣، لكن جعله ثلاثة أنواع: (١) تقريب الزمان، (٢) تقريب المسافة (٣) تقريب المنزلة، و مثله التصريح على التوضيح ٣١٧/٢، و الأشموني مع حاشية الصبان ١١٦/٤، و شذا العرف ١١٢.

و أما الغرض الرابع ^(١) :

و هو تحقير ما يتوهم عظمته: فمثاله أن يذكر أمامك أن فلانا شاعر، أو عالم، أو كاتب، أو مخترع، أو زعيم، أو ملك، فتعبر عن احتقارك إياه فتقول: إنه شُويعِر، أو عُوِيلِم، أو كُوَيْتِب، أو مُخَيَّرِع، أو زُعِيم، أو مُلَيْك، فالتصغير في هذه الصفات يرجع إلى المعنى أى الصفة.

ولعل هذه الأمثلة قد وضحت لك الأغراض الأربعة المتفق عليها.

و أما الغرض الخامس ^(٢) :

و هو التعظيم، فقد اعتد به الكوفيون، واستدلوا على استعماله بقول لبيد بن ربيعة:

و كل أناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفرّ منها الأنامل ^(٣)

حيث صغر الداهية، ثم وصفها بأنها تجعل الأنامل صفراء، مع أن اصفرار الأنامل دليل على أن هذه الداهية هي الموت، ولا شيء أعظم منه، و من هنا يقول الكوفيون: إن تصغير الداهية هنا للتعظيم من باب أسماء الأضداد كما يسمون الصحراء بالمفازة.

وكذلك قول أوس بن حجر:

فُوَيْقَ جَبِيلٍ شاهق الرأس لم تكن لتبلغه حتى تكل وتعملا ^(٤)

فإنه صغر الجبل، ثم وصفه بأنه شاهق الرأس و أنك لن تبلغه حتى يصيبك التعب و الإجهاد، و المفروض في الجبل الصغير ألا يكون كذلك. فقد دل الوصف على أن التصغير

(١) وينظر شرح المفصل ١١٣/٥، ١١٤، و المساعد على تسهيل الفوائد ٤٩٢/٣ عبر عنه بتحقيق شأن الشيء لكن في مثاله و شرحه إياه نظر، إذ قال: « نحو: أعطني ذُرِيهما، لا يريد الصغر، بل أعطني قليلا، مع أنه ذكر تقليل الكمية على حدة. و التصريح على التوضيح ٢/٣١٧، و الأشموني مع حاشية الصبان ١١٦/٤، و شرح الشافعية للرضي ١/١٩٠، و شذا العرف ١١٢.

(٢) وينظر شرح المفصل ١١٤/٥، ١١٥، و المساعد على تسهيل الفوائد ٤٩٢/٣، و شرح الشافعية للرضي ١/١٩١، ١٩٢، و التصريح على التوضيح ٢/٣١٧، و شرح الأشموني مع حاشية الصبان ١١٦/٤، و شذا العرف ١١٢.

(٣) شرح ديوان لبيد بن ربيعة، ص ٢٥٦ لأبي الحسن الطوسي، تحقيق: د. إحسان عباس، وزارة الإرشاد و الأنباء - الكويت ١٩٦٢ م.

(٤) ديوان أوس بن حجر، ص ٨٤، تحقيق و شرح، الدكتور محمد يوسف نجم، الطبعة الثالثة، دار صادر - بيروت، ١٣٩٩ هـ.

هذا للتعظيم حتى ينسجم الموصوف معه.

وقد ردّ البصريون على هذا الرأي بأن في ذلك قلبا لمفهوم التصغير السابق الإشارة إليه من الناحية اللغوية والاصطلاحية، ولا شيء أخطر من اختلاط الدلالات، وقلب المدلولات، فالتصغير للتصغير ولا يمكن أن يأتي للتعظيم.

أما هذان البيتان، فإن لبيدا يريد أن يعبر عن واقع معاش، وهو أنهم قد ينظرون إلى الموت نظرة استخفاف وتهاون، فلا يهتمون بأسباب صغيرة تافهة قد تؤدي على غير توقع إلى هذا الموت العظيم في ذاته، يوضح لك أننا نشاهد كثيرا من الأصدقاء يصاب أحدهم بجرح صغير لا يلتفت إليه، فلا يأبه له فيتلوث الجرح الصغير، ويتسمم الدم، فيأتي الموت الكبير من سبب صغير، كما أن الموت قد يبدو لبعض الناس هينا تافها في أول الأمر، فإذا وقع تبينوا خطره وعظم شأنه، فلبيدا هنا لم يصغر الداهية بحسب ذاتها، ولكن بحسب أسبابها، أو نظر الناس إليها.

و أما أوس بن حجر فتكملة البيت تبين أن هذا الجبل بالرغم من طوله وشموخته ليست له قاعدة ضخمة، يصعد المرء إلى قمته بسهولة، ولكنه دقيق طويل لا يبلغ الصاعد قمته إلا بمشقة بالغة فالتصغير هنا وارد من ناحية الحجر المعتاد الذي يريح المتسلق.

و أما الغرض الأخير^(١):

وهو أن يراد به التلطف والمداعبة والشفقة، فقد اعتد به كثير من النحويين كقولك: يا بُنَيَّ، ويا أُخَيَّ، ومنه قوله سبحانه في وصية لقمان لابنه: ﴿يَلْبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾^(٢) وقوله: ﴿يَلْبُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِنْقَالِ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَكِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ يَلْبُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ

(١) وينظر التصريح على التوضيح ٣١٧/٢ وقد عبر عنه بالتحبيب، وشذا العرف ١١٢ بتعبير التمليح، والتبيان في تصريف الأسماء لأحمد حسن كحيل ٢٠٧، الهامش رقم ٨، وفي تصريف الأسماء

لعبد الرحمن محمد شاهين ٣٢٣، ٣٢٤.

(٢) لقمان ٣١: ١٣.

الأمور^(١) غير أن الإمام الرضي^(٢) يرى أنه من باب تقليل الذات، وأن في ذلك ملحظا بلاغيا ممتازا، فإن الصغار عادة يكونون في محل الرعاية والحب والشفقة من الآباء، فكأن سيدنا لقمان (عليه السلام) في هذه النصائح الغالية يلفت نظر ابنه إلى أهمية هذه الوصايا فيُعيدده إلى مرحلة الصغر وإن كان كبيرا ليقول له ما يقوله للصغير المحبوب، فيمسح بذلك من نفسه عوامل الغرور بأنه كبير مدرك مستقل يعرف مصالحه بنفسه ولا يحتاج إلى وصاياه، وبهذا يستقبل الوصايا استقبال المطيع المدرك لرعاية أبيه وشفقته عليه، وتلطفه معه».

فبالنظر إلى ما سبق يتضح تماما أن التصغير في استعمالاته يؤدي إلى أغراض متنوعة وغايات كثيرة، وهذا من صلب الاقتصاد إذ هو الوصول إلى الغايات الكثيرة بالوسائل القليلة.

(١) لقمان ٣١: ١٦، ١٧.

(٢) ينظر شرح الشافية ١٩٠/١.

الباب الثاني

الاقتصاد في نظام اللغة

و فيه فصلان

الفصل الأول: الاقتصاد في الأدوات وضعاً و استعمالاً.

الفصل الثاني: الاقتصاد في ما يشبه الأدوات وضعاً و استعمالاً.

الباب الثاني

الاقتصاد في نظام اللغة.

المقصود بالاقتصاد في نظام اللغة، الاقتصاد في ما لا يؤدي وظيفته إلا في السياق، أو الاقتصاد في الكلمات التركيبية على حد تعبير الدكتور تمام^(١) فهذه الكلمات تكون معانيها عامة حقها أن تؤدي بالحروف، ولا تستقل بمعانٍ معينة في حالة الأفراد وإنما تكون لها معانٍ في السياق.

ومن أبرز ما يؤدي وظيفته في السياق الأدوات وما يشبه الأدوات، ولذا قسمت هذا الباب إلى فصلين:

الفصل الأول: الاقتصاد في الأدوات وضعا واستعمالا.

الفصل الثاني: الاقتصاد في الأدوات وضعا واستعمالا من الضمائر وأسماء الإشارة والموصولات.

(١) ص ١٨٨-١٨٩ من محاضراته التي ألقاها في النادي الأدبي الثقافي بجدة، في ٣/٤/١٤٠٥ هـ، و نشرت في المجلد السادس من المحاضرات.

الفصل الأول: الاقتصاد في الأدوات وضعاً واستعمالاً.

ينبغي أولاً أن نعرف ما هي الأداة حتى يمكن لنا بيان الاقتصاد فيها؛ لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره.

الأداة لفة:

تعني الآلة كما جاء في اللسان^(١):

«لكل ذي حرفة أداة: وهي آله التي تقيم حرفته..... وأداة الحرب سلاحها.....»

الجوهري: الأداة الآلة، والجمع الأدوات.

واصطلاحاً:

«هي الكلمة التي يتوسل بها قائلها إلى إفادة معانٍ مختلفة يقتضيها التعبير كأدوات الاستفهام والاستثناء، كما أن من شأن هذه الأدوات في بعض الأحيان جلب الحركة أو السكون لما يقع بعدها من كلمات»^(٢).

مما يلاحظ أن الأداة لم تتجاوز معناها اللغوي عند النحاة القدماء، فقد وردت لفظة الأداة عند المبرد بمعنى الآلة التي تستخدم في العمل، سواء أكانت حرفاً أم غيره، جاء في المقتضب^(٣):

«اعلم أن الأفعال أدوات للأسماء، تعمل فيها، كما تعمل الحروف الناصبة والجارّة، وإن كانت الأفعال أقوى في ذلك».

ثم استخدمت فيما بعد بمعناها الاصطلاحي، لكن وجد الاختلاف هل الأدوات تعني حروف المعاني فقط أو تشملها وتشمل غيرها من الأسماء والأفعال التي تؤدي معنى الأداة المذكور في الكلام؟ فقد جاء في كشف اصطلاحات الفنون^(٤):

«الأداة عند النحاة والمنطقيين هو الحرف المقابل للاسم والفعل».

(١) ٢٥/١٤ مادة (أدو).

(٢) معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص ١٠.

(٣) ٨٠/٤ للمبرد ت محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب - بيروت.

(٤) ١٠٠/١ لمحمد علي الفاروقي التهانوي، شركة خياط للكتب والنشر - بيروت ١٩٦٦م.

و جاء في أقسام الكلام العربي^(١):

«قد نقل البطليوسي في أقواله أن بعض النحاة سموا الحرف (أداة) كأبي عبد الله الطوال، وأبي نصر الفارابي، وأن منهم من أطلق على الحرف كلمة (وصلة) كمحمد بن الوليد تأكيدا لوظيفة الربط بين أجزاء الجملة التي تميز هذا النوع من الكلمات، ولمعنى التعليق الذي يدل عليه».

وهناك من النحاة من يطلقون الأدوات على حروف المعاني وبعض المفردات الأخرى التي تؤدي وظيفة الأداة، كابن هشام في المغني^(٢) حيث يقول في تفسير المفردات:

«وأعني بالمفردات الحروف وما تضمن معناها من الأسماء والظروف؛ فإنها المحتاجة إلى ذلك». أي: إلى التفسير .

و لم ينص ابن هشام صراحة على تسمية المفردات بالأدوات، ولكنه يعرض لذكر الأدوات في أثناء الشرح؛ فنراه - بعد أن يرتب هذه المفردات حسب حروف المعجم - يبدأ بحرف الألف، فيشرح معانيها، ثم يقول^(٣): «والألف أصل أدوات الاستفهام» فتارة يسميها حرفا، وتارة يسميها مفردا، وأحيانا أداة .

و جاء في «مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم»^(٤):

«المراد بالأدوات: الحروف وما شاكلها من الأسماء والأفعال والظروف».

و المقصود بهذه المشاكلة أن تدل تلك الأسماء والأفعال والظروف على معانٍ وظيفية حقها أن تؤدي بالحروف، كما سيأتي تفصيله في النص الآتي:-

وقد تناول الدكتور تمام حسان هذه القضية، فبعد ما قسم الأداة إلى أصلية، و

(١) ص ٨٦ للدكتور فاضل مصطفى الساقى، مكتبة الخانجي - القاهرة، ١٣٩٧هـ . وينظر المصدر الأساسي الذي أخذ منه الدكتور، وذلك كتاب الطل في إصلاح الخل من كتاب الجمل ٨٠ - ٨٣ لأبي محمد، عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي، ت: سعيد عبد الكريم سعودي رسالة ماجستير مطبوعة بالرونيو كلية الآداب جامعة بغداد، ١٩٧٢م.

(٢) مغني اللبيب ص ١٧.

(٣) مغني اللبيب، ص ١٩.

(٤) ٤١٧/٢ لطاش كبرى زاده، ت/ كامل كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور، دار الكتب الحديثة -

هي الحروف ذات المعاني كحروف الجر والنسخ والعطف... الخ، وإلى محولة، وقد تكون ظرفية أو اسمية أو فعلية أو ضميرية... الخ، قال^(١):

«وتتشترك الأدوات جميعا في أنها لا تدل على معانٍ معجمية، ولكنها تدل على معنى وظيفي عام، هو التعليق، ثم تختص كل طائفة منها تحت هذا العنوان العام بوظيفة خاصة كالنفي والتأكيد وهلم جرا، حيث تكون الأداة هي العنصر الرابط بين أجزاء الجملة كلها حتى يمكن للأداة عند حذف الجملة أن تؤدي المعنى كاملا كالذي نراه في عبارات مثل: لَمْ، عَمَّ، متى، أين، ربما، وإن، لعل، ليت، لو... الخ، فيكون المعنى الذي تدل عليه هذه الأدوات هو معنى الجملة كاملة وتحدده القرينة بالطبع، وحين أراد النحاة أن يعبروا عما فهموه بوضوح من أن معاني الأدوات هي وظائفها، أى: أن معناها وظيفي لا معجمي - قالوا في تعبيرهم عن هذا الفهم: إن هذه «معانٍ حقها أن تؤدي بالحرف» أي أن المعاني الوظيفية يكشف عنها في مظانها الأصلية، وهي كتب القواعد، وهذه المعاني من الناحية النظرية تقع خارج اهتمام المعجم، ولكن المعاجم للفائدة العلمية ترى من الأصلح إيراد هذه الأدوات بين كلماتها المشروحة. وإذا كان هذا المعنى الوظيفي قد أمكن الوصول إليه باسم أو فعل أو ظرف أو ضمير... فإن الكلمة التي تؤدي هذا المعنى توصف في هذه الحالة بأنها أشبهت الحرف شيئا معنويا وربما أصبحت هي ذاتها أداة محولة لهذا السبب نفسه».

و الجزئية الأخيرة من كلام الدكتور تمام، أى أن الكلمة قد تشبه الحرف شيئا معنويا وتؤدي معنى وظيفيا، فتتحول وتصير أداة محولة - هي النقطة المركزية في جواب ابن يعيش عن الإشكال الوارد على تعريف الحرف، وذلك عند ما تناول تعريف الحرف: ما دل على معنى في غيره، ذكر ما يرد عليه من بعضهم حيث قال^(٢):

«زعم بعضهم أن هذا الحد يفسد بأين وكيف ونحوهما من أسماء الاستفهام، و من وما ونحوهما من أسماء الجزاء، فإن هذه الأسماء تفيد الاستفهام فيما بعدها، و تفيد الجزاء فتعلق وجود الفعل بعدها على وجود غيره وهذا معنى الحروف. و الجواب عن هذا الإشكال أن هذه الأسماء دلت على معنى في نفسها بحكم

(١) اللغة العربية معناها ومبناها، ص ١٢٥.

(٢) شرح المفصل ٢/٨.

الاسمية، فأين دلت على المكان، وكيف دلت على الحال، وكذلك أسماء الجزاء فمن دلت على من يعقل وما دلت على ما لا يعقل، وأما دلالتهما على الاستفهام والجزاء فعلى تقدير حرفيهما، فهما شيئان دلا على شيئين فالاسم دل على مسماه، والحرف أفاد في غيره معناه، ويؤيد ذلك بناؤها لتضمنها معنى الحرف، وإنما يلزم أن لو كانت هذه الأسماء باقية على بابها من الاسمية والتمكن وقد دلت على هاتين الدالتين ليكون

كاسرا للحد.
والقصر عندى بالأدوات: الحروف وما شاكلها من الأسماء والأفعال والنظروف
الاقتصاد في الأدوات وضعها:

مما لا شك فيه أن الأدوات وضعت اقتصادا، أي توصلا بالشئ القليل إلى الشئ الكثير، فمن النحاة من تناولوا الأدوات وأوضحوا ما في وضعها من الاقتصاد بدون أن يصرحوا به، ومنهم من تناولوها وصرحوا بما في وضعها من الاقتصاد، والتصريح غالبا ما يكون بلفظ الاختصار الذي يرادف الاقتصاد كما سبق بيانه، فهذه بعض النصوص المصرح فيها الاقتصاد.

قال ابن جني^(١) بعد ما ذكر قول أبي بكر عن طريق إخبار أبي علي:

«وتفسير قوله: «إنما دخلت (أى الحروف) الكلام لضرب من الاختصار»، هو أنك إذا قلت: ما قام زيد، فقد أغنت (ما) عن (أنفى)؛ وهي جملة فعل وفاعل. وإذا قلت: قام القوم إلا زيدا، فقد نابت (إلا) عن (أستثنى) وهي فعل وفاعل، وإذا قلت: قام زيد عمرو، فقد نابت الواو عن (أعطف)، وإذا قلت: ليت لي مالا، فقد نابت (ليت) عن (أتمنى)، وإذا قلت: هل قام أخوك، فقد نابت (هل) عن (استفهم)، وإذا قلت: ليس زيد بقائم، فقد نابت الباء عن (حقا)، و (ألبتة) و (غير ذي شك)، وإذا قلت: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ﴾^(٢) فكأنك قلت: فبنقضهم ميثاقهم فعلنا كذا حقا، أو يقينا، وإذا قلت: أمسكت بالحبل، فقد نابت الباء عن قولك: أمسكته مباشرة له وملاصقة يدي له. وإذا قلت: أكلت من الطعام، فقد نابت (من) عن البعض، أي أكلت بعض الطعام، وكذلك بقية ما لم نسمة».

فابن جني بتفسيره هذا أثبت أن الحروف وهي من الأدوات دخلت الكلام لضرب من الاختصار، أى الاقتصاد؛ لأنها قامت مقام ما هو أكثر منها من الجمل وغيرها و

(١) الخصائص ٢/٢٧٤.

(٢) النساء ٤: ١٥٥.

نابت عنها وهذا من صلب الاقتصاد إذ يوجد فيها الوصول إلى الغايات الكثيرة بالوسائل القليلة، وهذا ما يعنيه الاقتصاد.

وقال ابن يعيش^(١) : فإن قيل: ولم جيء بالحروف وما كانت الحاجة إليها؟

فالجواب: أن حروف المعاني جمع جيء بها نيابة عن الجمل ومفيدة معناها من الإيجاز والاختصار، فحروف العطف جيء بها عوضا عن (أعطف)، وحروف الاستفهام جيء بها عوضا عن (أستفهم)، وحروف النفي إنما جاءت عوضا عن (أنفى)، وحروف الاستثناء جاءت عوضا عن (أستثنى) أو (لا أعني)، وكذلك لام التعريف نابت عن (أعرف)، والتنوين ناب عن (خف)، وحروف الجر جاءت نائبة عن الأفعال التي هي بمعناها، فالباء نابت عن (ألصق)، والكاف نابت عن (أشبه)، وكذلك سائر الحروف.

وقال أيضا^(٢) عن إن و أن:

«فأما فائدتهما فالتأكيد لمضمون الجملة، فإن قول القائل: إن زيدا قائم ناب مناب تكرير الجملة مرتين إلا أن قولك: إن زيدا قائم أوجز من قولك: زيد قائم، زيد قائم مع حصول الغرض من التأكيد، فإن أدخلت اللام وقلت: إن زيدا لقائم، ازداد معنى التأكيد، وكأنه بمنزلة تكرار اللفظ ثلاث مرات، وكذلك أن المفتوحة تفيد معنى التأكيد كالمكسورة».

وجاء في الأشباه والنظائر^(٣):

«وقال الشيخ بهاء الدين بن النحاس في التعليقة على المعرب: «كان الأصل أن يوضع لكل مؤنث لفظ غير لفظ المذكر كما قالوا: عير وأتان، وجدى وعناق، وحمل و رخل، وحصان وحجر إلى غير ذلك لكنهم خافوا أن يكثر عليهم الألفاظ ويطول عليهم الأمر فاقتصروا ذلك بأن أتوا بعلامة فرقوا بها بين المذكر والمؤنث، تارة في الصفة كضارب وضاربة، وتارة في الاسم كامرئ وامرأة، ومرء ومرأة في الحقيقي، و بلد و بلدة في غير الحقيقي، ثم إنهم تجاوزوا ذلك إلى أن جمعوا في الفرق بين اللفظ والعلامة للتوكيد وحرصا على البيان، فقالوا: كبش و نعجة، وجمل و ناقة، و بلد و مدينة».

(١) شرح المفصل ٧/٨، وينظر المواضع الأخرى من المصدر نفسه ١٥/٢، ٩٢/٣، ٩٤/٤، ١٢٠/٨، ١٢١.

(٢) شرح المفصل ٥٩/٨.

(٣) ٣١/١ لجلال الدين السيوطي.

وقال ابن عصفور^(١):

«الحروف المراد بها الاختصار، ألا ترى أنك إذا قلت: ما قام زيد فإنه اختصار لقولك: أنفى قيام زيد».

وقال عبد القاهر الجرجاني^(٢):

«اعلم أن أصل المنادى المفعولية على تقدير أدعو أو أريد، إلا أنهم تركوا إظهار هذا الفعل وجعلوا "يا" كالخلف منه لدلالته عليه، وكان في ذلك اختصار ورفع لبس؛ إذ لو قيل: أدعو زيدا، أو أريد زيدا، فجاز أن يظن بالمتكلم أنه قصد الإخبار بدعائه زيدا فيما يستقبل؛ لأن أفعّل لا يختص بالحال بل يكون مشتركا بينه وبين الاستقبال، فلما كان كذلك التزم ترك هذا الفعل، وجعل "يا" كالنائب عنه فصار قولك: يا عبد الله، ويا غلام زيد، يفيد في أنك في حال دعائه، وأن في نفسك إرادة متوجهة إليه، وقصدا مختصا به».

وقال أيضا^(٣):

«اعلم أن هذه الأسماء نابت مناب "إن" لضرب من الاختصار والتقريب، وذلك أنه كان يجب أن يقال: إن تضرب زيدا أضرب، وإن تضرب عمرا أضرب، وإن تضرب خالدا أضرب، إلى ما لا يقدر على استيفائه ويمتنع الغرض منه فأتى باسم عام يشتمل على الجميع، وترك استعمال إن معه، فقليل: من تضرب أضرب، فدل على كل إنسان و قام مقام إن، كما دل "كم" على العدد والاستفهام. وكذا ما تفعل أفعّل، لأن ما مبهم يقع على كل شيء، فلما قصد الشيعاء أتى به وجعل نائبا عن حرف الشرط، فجزم ما بعده كما تجزم إذا قلت: إن تصنع شيئا أصنع، وهذا حكم أي؛ لأنه مبهم مثل ما ومن، فإذا قلت: أيهم تضرب أضرب، كان بمنزلة قولك: من تضرب منهم أضرب، وإن تضرب إنسانا منهم أضرب».

(١) شرح جمل الزجاجي ٤١٦/٢، ٤١٧، ت/ د صاحب أبو جناح، مطابع مديرية دار الكتب للطباعة و

النشر، جامعة الموصل، ١٤٠٢ هـ.

(٢) المقتصد في شرح الإيضاح ٧٥٣/٢، ٧٥٤.

(٣) المصدر نفسه ١١٠٨/٢، ١١٠٩.

وقال ابن يعيش^(١) عن " ما " :

« وهي مبنية لتضمنها همزة الاستفهام، وإنما جيء بها لضرب من الاختصار، و ذلك أنك إذا قلت: ما بيدك فكأنك قلت: أعصى بيدك أم سيف أم خنجر ونحو ذلك مما يكون بيده، وليس عليه إجابتك عما بيده إذا لم تأت على المقصود، فجاء وا بما، وهو اسم واقع على جميع ما لا يعقل مبهم فيه، و ضمنوه همزة الاستفهام فاقتضى الجواب من أول وهلة، فكان فيه من الإيجاز ما ترى.... و حكمها في الجزاء في حصرها الأسماء و وقوعها عليها كحكمها في الاستفهام، فإذا قال: ما تأكل أكل، فتقديره: إن تأكل خبزا أو إن تأكل لحما أو غير ذلك مما يؤكل، فما، قامت مقام هذه الأشياء، و أغنت عن تعددها، كما كانت في الاستفهام كذلك».

و جاء في الأشباه والنظائر^(٢):

«وقال ابن إياز في (شرح الفصول) إنما ضمنوا بعض الأسماء معاني الحروف طلبا للاختصار، ألا ترى أنك لو لم تأت بِمَنْ و أردت الشرط على الأناسي لم تقدر أن تفي بالمعنى الذي تفي به مَنْ؛ لأنك إذا قلت: من يقيم أقم معه، استغرقت ذوي العلم، و لو جئت بإن، لاحتجت أن تذكر الأسماء إن يقيم زيد و عمرو و بكر و تزيد على ذلك، و لا تستغرق الجنس، كذلك في الاستفهام».

و يبين ابن جني الاقتصاد في أدوات الاستفهام و الشرط فيقول^(٣):

«ألم تسمع إلى ما جاء وا به من الأسماء المستفهم بها، و الأسماء المشروط بها، كيف أغنى الحرف الواحد عن الكلام الكثير، المتناهي في الأبعاد و الطول، فمن ذلك قولك: كم مالك؛ ألا ترى أنه قد أغناك ذلك عن قولك: عشرة مالك، أم عشرون، أم ثلاثون، أم مائة، أم ألف، فلو ذهبت تستوعب الأعداد لم تبلغ ذلك أبدا؛ لأنه غير متناه، فلما قلت: «كم» أغنتك هذه اللفظة الواحدة عن تلك الإطالة غير المحاط بآخرها، و لا المستدركة، و كذلك أين بيتك؛ قد أغنتك "أين" عن ذكر الأماكن كلها، و كذلك من عندك؛ قد أغناك هذا عن ذكر الناس كلهم، و كذلك متى تقوم؛ قد غنيت بذلك عن ذكر الأزمنة على بعدها، و

(١) شرح المفصل ٥/٤، و ينظر ما قاله عن " من " ١١/٤، و عن " كيف " ١٠٩/٤، و عن " كم " ١٢٥/٤.

فقد بين ما فيها من الاقتصاد بكلمة الإغناء.

(٢) ٢٩/١، ٣٠ للسيوطي.

(٣) الخصائص ٨٢/١، و ينظر شرح المفصل ١٠٤/٤، و أسرار العربية ٣٨٧ - ٣٨٩.

على هذا بقية الأسماء من نحو: كيف، و أَى، و أَيَّان، و أُنَى، و كذلك الشرط في قولك: من
يقم أقم معه؛ فقد كفاك ذلك من ذكر جميع الناس، و لولا هو لاحتجت أن تقول: إن يقيم
زيد، أو عمرو، أو جعفر، أو قاسم و نحو ذلك، ثم تقف حسيرا مبهورا، و لما تجد إلى
غرضك سبيلا. و كذلك بقية أسماء العموم في غير الإيجاب: نحو أحد، و ديار، و كتيع، و
أرم، و بقية الباب... فجميع ما مضى و ما نحن بسبيله، مما أحضرناه أو نبهنا عليه
فتركناه، شاهد بإيثار القوم قوة إيجازهم (أى اقتصادهم) و حذف فضول كلامهم».
فهذه النصوص و أمثالها - و هي كثيرة - تدل دلالة واضحة على أن الأدوات
وضعت رغبة في الاختصار و الاقتصاد.

الاقتصاد فيها استعمالا:

مما لا شك فيه أن الأدوات تتعدد استعمالاتها و معانيها الوظيفية أيضا تبعا لتلك
الاستعمالات، حيث تصلح أداة واحدة لأن تعبر عن أكثر من معنى وظيفي، كـ "ما"
تصلح أن تكون موصولة، و نافية، و كافة، و مصدرية، و ظرفية، و استفهامية، و شرطية،
و ما إلى ذلك، و ذلك مادامت لم تستعمل في سياق ما، فإذا استعملت فيه تكون نصا في
معنى واحد بعينه تحدده القرائن اللفظية و المعنوية و الحالية على السواء^(١).
فصلاحية أداة واحدة لتأدية معان وظيفية متعددة من صلب ما يعنيه الاقتصاد، إذ
هو الوصول إلى الغايات الكثيرة بالوسائل القليلة.
و أصدق برهان على هذا ما تناولته فيما يأتي من الأدوات و استعمالاتها المختلفة
و معانيها المتعددة.

و عند التأمل في الأدوات يتضح أن الأداة:

- قد تكون حرفية فقط — و قد تكون اسمية فقط.
 - و قد تكون فعلية فقط. — و قد تكون مشتركة بين الاسمية و الحرفية.
 - و قد تكون مشتركة بين الفعلية و الحرفية.
- فأخذت كنماذج من القسم الأول " اللام "، و من الثاني " من "، و من الثالث " كان "
و من الرابع " ما "، و من الخامس " ليس ".

(١) ينظر اللغة العربية معناها و مبناها، ص ١٦٣.

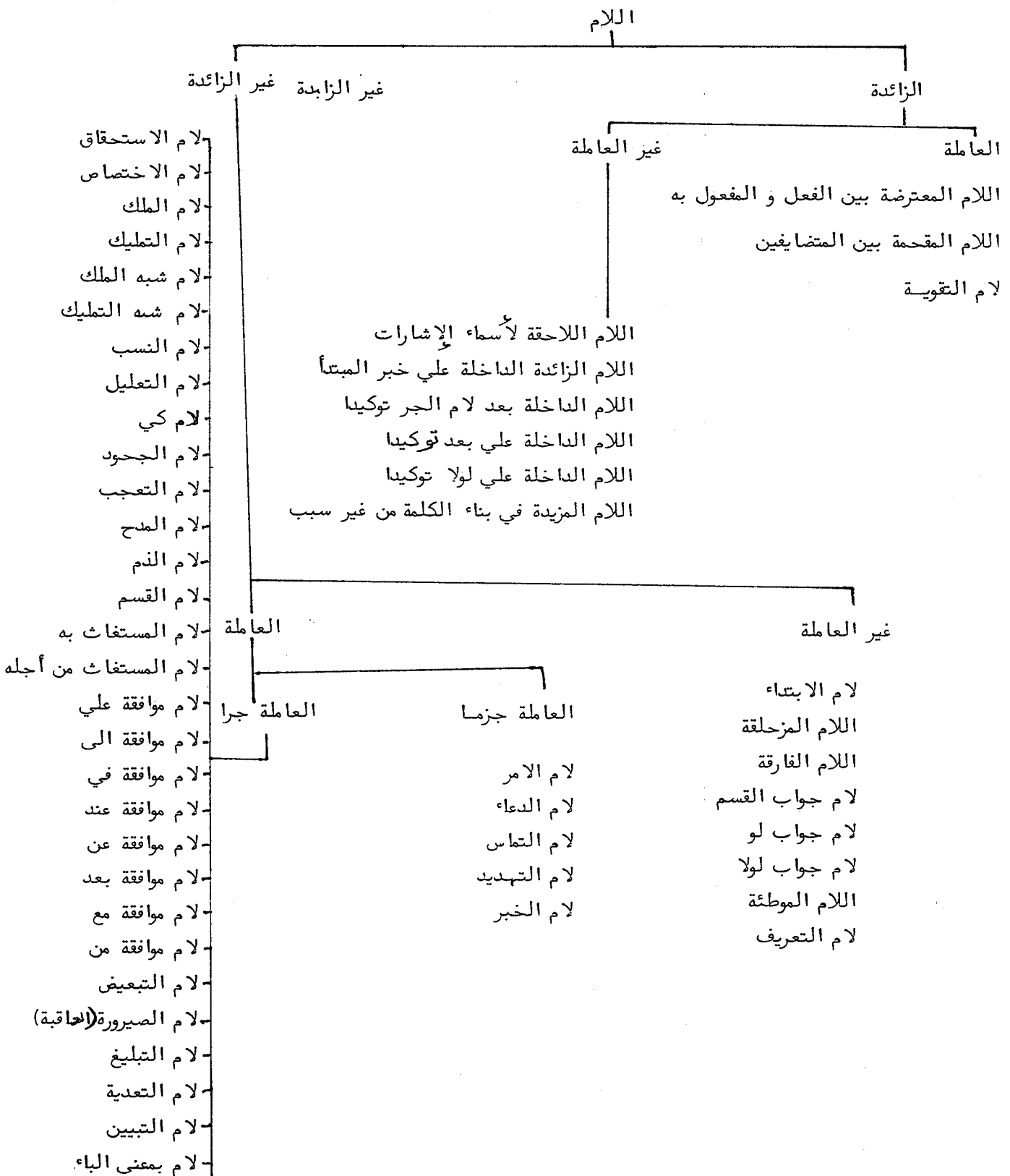
نموذج من القسم الأول، و ذلك أن تكون الأداة حرفية فقط .

استعمالات اللام ومعانيها الوظيفية.

مما لا شك فيه أن اللام من الأدوات التي توسعت العرب في استعمالاتها فتعددت معانيها تبعا لتلك الاستعمالات ومقامات الكلام وسياقاتها، وأكبر دليل عليه أن خصصها بعض العلماء بمؤلفات مستقلة كما أشار إليه محقق كتاب «اللامات» للهرودي عند الموازنة، ومن أهم ما رجعت إليه رصف المباني للمالقي واللامات للهرودي، واللامات للزجاجي، والجنى الداني للمرادي، ومغني اللبيب لابن هشام.

- وقد راقني تقسيم المالقي للامات إذ فيه من الدقة ما لا يوجد عند غيره، فالهرودي بعد تقسيمه اللام إلى الأصلية، أى التي تكون من أصل الكلمة، والزائدة، أى لاتكون من مادتها الأصلية، ذكر تحت الزائدة جميع أقسام اللام بدون مراعاة العمل وعدم العمل، أما المرادي وابن هشام فقد راعى كل منهما عند التقسيم العمل وعدم العمل، لكن لم يعتبرا الزائدة و غير الزائدة، كما اعتبر المالقي.

فعلى هذا النحو يمتاز تقسيم المالقي بالجودة والدقة، وقد اتبعت تقسيمه بتصريف قليل، حيث أسقطت قسما من أقسام غير الزائدة العاملة، وذلك غير الزائدة العاملة نصبا؛ إذ هو داخل تحت العاملة خفضا عند البصريين وهو المختار عندي، ويتضح التقسيم بالجدول على الصفحة التالية:



تفصيل ما تقدم يتضح بالآتي

غير الزائدة العاملة جراً^(١)

قد ذكر ابن هشام^(٢) مواضع كسرهما وفتحها فقال:

«فالعاملة للجر مكسورة مع كل ظاهر، نحو لزيد، و لعمرو، إلا مع المستغاث المباشر ليا فمفتوحة نحو: «لله» و أما قراءة بعضهم «الحمد لله، بضمها فهو عارض للإتباع، و مفتوحة مع كل مضمّر نحو: لنا، و لكم، و لهم، إلا مع ياء المتكلم فمكسورة».

و لها في كلام العرب ثلاثون استعمالاً و معنى و ظيفاً:

١- لام الاستحقاق، ذكرها ابن هشام^(٣) فقال:

«وهي الواقعة بين معنى و ذات، نحو: ﴿لَحْمَدُ لِلَّهِ﴾^(٤) و ﴿الْعِزَّةُ لِلَّهِ﴾^(٥) و الملك لله، و الأمر لله، و نحو ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾^(٦) و ﴿لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ﴾^(٧) و منه للكافرين النار، أى عذابها».

و قد وضع الهروي^(٨) معنى «الواقعة بين معنى و ذات» فقال:

«فهذه لام الاستحقاق، و الفرق بينها و بين لام الملك أن هذه الأشياء ليست مما

(١) وقد ذكر ابن يعيش لحروف الجر تسميات مختلفة مع التعليل فقال: «اعلم أن هذه الحروف تسمى حروف الإضافة؛ لأنها تضيف معاني الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها، و تسمى حروف الجر؛ لأنها تجر ما بعدها من الأسماء، أى تخفضها، و قد يسميها الكوفيون حروف الصفات؛ لأنها تقع صفات لما قبلها من النكرات». شرح المفصل ٧/٨.

(٢) مغني اللبيب ص ٢٧٤.

(٣) المصدر السابق ص ٢٧٥، و ينظر اللامات ص ٣٨ لأبي الحسن علي بن محمد الهروي، ت/ يحيى علوان البلداوي، ط ١ مكتبة الفلاح - الكويت ١٤٠٥ هـ، و الجني الداني ٩٦ للحسن بن قاسم المرادي، ت/ فخر الدين قباوة و محمد نديم فاضل، ط ٢، دار الأفاق الجديدة - بيروت ١٤٠٣ هـ، و رصف المباني ٢٩٤ لأحمد بن عبد النور المالقي، ت/ د أحمد محمد الخراط، ط ٢، دار القلم - دمشق ١٤٠٥ هـ، و اللامات ص ٦٥ لأبي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي، ت/ مازن المبارك، ط ٢، دار الفكر - دمشق ١٤٠٥ هـ.

(٤) الفاتحة ١ : ١

(٥) النساء ٤ : ١٣٩.

(٦) المطففين ٨٣ : ١.

(٧) المائدة ٥ : ٤١.

(٨) اللامات لأبي الحسن علي بن محمد الهروي ص ٣٨.

يملك، وإنما هي تستحق، فتضيف بهذه اللام ما استحق من الأشياء إلى مستحقه».

وأضاف المرادي^(١): «قال بعضهم: وهو معناها العام؛ لأنه لا يفارقها»

٢- لام اختصاص، ذكرها ابن هشام^(٢) فقال: «نحو: الجنة للمؤمنين، وهذا الحصار

للمسجد، والمنبر للخطيب، والسرج للدابة، والقميص للعبد، ونحو: ﴿إِنَّ لَهُ وَابًا﴾^(٣)

﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ﴾^(٤) وقولك: هذا الشعر لحبيب، وقولك: أدوم لك ما تدوم لي».

وأضاف المرادي^(٥): «قليل: وهو أصل معانيها».

٣- لام الملك، ذكرها المرادي^(٦) فقال:

«نحو: المال لزيد وقد جعله بعضهم أصل معانيها، والظاهر أن أصل معانيها

الاختصاص، وأما الملك فهو نوع من أنواع الاختصاص، وهو أقوى أنواعه، كذلك

الاستحقاق، لأنه من استحق شيئاً فقد حصل له به نوع اختصاص».

وأما رجوع الملك والاستحقاق إلى الاختصاص السابق الذكر فابن هشام^(٧) ذكره

وقال:

«وبعضهم يستغني بذكر الاختصاص عن ذكر المعنيين الآخرين ويمثل له بالأمثلة

المذكورة ونحوها، ويرجحه أن فيه قليلاً للاشتراك، وأنه إذا قيل: «هذا المال لزيد و

المسجد» لزم القول بأنها للاختصاص مع كون زيد قابلاً للملك، لئلا يلزم استعمال

المشترك في معنييه دفعة، وأكثرهم يمنعه».

يتضح من هذا النص أن المستغنيين بذكر الاختصاص يذكرون سببين لترجيح ما

ذهبوا إليه:

(١) الجني الداني، ص ٩٦.

(٢) مغني اللبيب، ص ٢٧٥، وينظر الجني الداني، ص ٩٦.

(٣) يوسف: ١٢: ٧٨.

(٤) النساء: ٤: ١١.

(٥) الجني الداني، ص ٩٦.

(٦) المصدر نفسه ٩٦، وينظر اللامات للزجاجي ٦٢ - ٦٤، ومغني اللبيب، ص ٢٧٥، رصف المباني ٢٩٤.

واللامات للهروي، ص ٣١، والتصريح على التوضيح ١٠/٢، وشرح الأشموني مع حاشية الصبان

٢٢١/٢.

(٧) مغني اللبيب ص ٢٧٥.

الأول: تقليل الاشتراك.

الثاني: استعمال المشترك في معنييه دفعة.

ولكن عند التحقيق وإمعان النظر لا يبقى للسببين المذكورين قيمة يعابها، إذ في تقليل الاشتراك وإرجاع المعاني إلى معنى عام فقدان للتعبير الدقيق عن المعاني الجزئية، وهدر لجانب كبير من المعنى اللغوي، كما أشار إلى هذا المعنى الدكتور أحمد محمد السيد خاطر^(١) فقال:

«اخضاع هذه المعاني للتصنيف في مجموعات و معان عامة يفقدها كثيرا من خصائصها المميزة في التعبير الدقيق عن المعاني الجزئية».

و أيضا لا يلزم استعمال المشترك في معنييه دفعة، إذ المال شيء يتجزأ، و المال بجميع أجزائه ليس مضافا إلى زيد وحده و لا إلى المسجد وحده، بل بعض أجزائه إلى زيد و البعض الآخر إلى المسجد، فالبعض المضاف إلى زيد روعي فيه معنى الملك مرة، و البعض المضاف إلى المسجد روعي فيه الاختصاص مرة ثانية، فما لزم استعمال المشترك في معنييه دفعة.

٤- لام التملك^(٢)، نحو: «وهبت لزيد دينارا».

٥- لام شبه الملك^(٣)، نحو: «أنوم لك ما تنوم لي».

٦- لام شبه التملك^(٤)، نحو: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾^(٥)

٧- لام النسب، ذكرها المرادي^(٦) فقال: «نحو: لزيد عم، هو لعمره خال، ذكر هذا المعنى ابن مالك وغيره، و ليس فيه تحقيق».

(١) دراسة في الصيغ العربية أصولها، تطورها، علاقتها بالمعنى ٥٥٠/٢.

(٢) مغني اللبيب ٢٧٥، الجني الداني ٩٦، التصريح على التوضيح ١٢/٢ لخالد الأزهرى، دار الفكر، و شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٢٢٢/٢ لعلي بن محمد الأشموني، بتصحيح مصطفى حسين أحمد، دار الفكر.

(٣) الجني الداني ٩٦، و ينظر التصريح على التوضيح ١٠/٢، و شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٢٢١/٢.

(٤) مغني اللبيب ٢٧٥، الجني الداني ٩٧، التصريح على التوضيح ١٢/٢، شرح الأشموني ٢٢٢/٢.

(٥) النحل ١٦: ٧٢.

(٦) الجني الداني ٩٧، التصريح على التوضيح ١٢/٢، شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٢٢٣/٢.

سبب قوله: «ليس فيه تحقيق» أن النسب يستفاد من مجموع الكلام لا اللام وحدها، ولذا اعتبر هذه اللام للاختصاص، لكن الصبان^(١) ذكر في حاشيته ما يقال حول النسب و التمليك و شبه التمليك ثم أجاب عنه، فقال:

«قد يقال: المفيد لشبه التمليك مجموع الكلام لا اللام وحدها، وكذا يقال في النسب بل وفي التمليك.... اللهم إلا أن يقال: لما توقف فهم شبه التمليك، والنسب، و التمليك من التركيب على اللام نسبت إليها».

ويمكن أن ينطبق الاعتراض و الجواب السابق على شبه الملك أيضا.

٨- أن تكون لام التعليل، ذكرها ابن هشام فقال^(٢):

«التعليل كقوله:

و يوم عقرت للعداري مطيتي^(٣)

وقوله تعالى: ﴿لَا يَلْفِ قُرَيْشٌ﴾^(٤) وكقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ وَلِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾^(٥) أى وإنه من أجل حب المال لبخيل، وقراءة حمزة ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾^(٦) الآية، أى لأجل إيتائي إياكم بعض الكتاب و الحكمة ثم لمجيء محمد ﷺ مصدقا لما معكم لتؤمنن به، فما مصدرية فيهما و اللام تعليلية.... و أما قراء الباقيين بالفتح فاللام لام التوطئة، و ما شرطية، أو اللام للابتداء و ما: موصولة، أى الذي آتيتكموه، و هي مفعولة على الأول، و مبتدأ على الثاني».

٩- أن تكون لام كي، ذكرها الزجاجي^(٧) فقال:

(١) حاشية الصبان ٢٢٣/٢.

(٢) مغني اللبيب ٢٧٥ - ٢٧٧، وينظر اللامات للهروي ٤٨ (لام من أجل) و رصف المباني ٢٩٨ (لام من أجل) و الجني الداني ٩٧ (لام التعليل)، و التصريح على التوضيح ١١/٢، و حاشية الصبان ٢٢٢/٢.

(٣) شرح المعلقات السبع للزوزني، ص ٨١، دار صادر - بيروت، و تكملة البيت:

فيا عجبا من كورها المتحمل.

(٤) قريش ١٠٦: ١.

(٥) العاديات ١٠٠: ٨.

(٦) آل عمران ٣: ٨١.

(٧) اللامات ٦٦، و ينظر اللامات للهروي ١٢٥ - ١٢٧، و الجني الداني، ص ١٠٥، و رصف المباني ٢٩٩، و

شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٢٢٢/٢.

«اعلم أن لام كي تتصل بالأفعال المستقبلية، وينتصب الفعل بعدها عند البصريين بإضمار (أن)، وعند الكوفيين اللام بنفسها ناصبة للفعل^(١)، وهي في كلا المذهبين متضمنة معنى (كى)، وذلك قولك: زرتك لتحسن إليّ، المعنى: كى تحسن إليّ، وتقديره: لأن تحسن إليّ، فالناصب للفعل (أن) المقدرة بعد اللام. وهذه اللام عند البصريين هي الخافضة للأسماء فتكون أن والفعل بتقدير مصدر مخفوض باللام كقولك: جئتكَ لتحسن إليّ، أي: للإحسان، هكذا تقديره عندهم».

١٠- أن تكون لام الجحود ومعناها توكيد النفي، ذكرها الهروي^(٢) فقال:

«وقد تسمى لام النفي^(٣)، وهي تتصل بالفعل المستقبل، وينتصب الفعل بعدها عند البصريين بإضمار (أن)^(٤) كما ذكرنا في لام (كى)، وتكون مع حرف من حروف الجحود، ولا تقع إلا بعد كان وما تصرف منها، كقولك: ما كان زيد ليخرج، و لم يكن عبد الله ليقوم، وما أشبه ذلك، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾^(٥) ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾^(٦) ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ رَحِيمٌ﴾^(٧) ﴿وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا﴾^(٨) ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾^(٩) ﴿لَمْ أَكُنْ

(١) ينظر تفصيل الخلاف في ذلك وحجج كل من البصريين والكوفيين في المسألة: ٧٩، ص ٥٧٥-٥٧٩ من كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات، عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري الطبعة الرابعة، ١٣٨٠هـ.

(٢) اللامات للهروي، ص ١٢٨ - ١٣٠، وينظر مغني اللبيب، ص ٢٧٨، ٢٧٩، و رصف المباني، ص ٣٠٠، و اللامات للزجاجي، ص ٦٨ - ٧١ وبين الفرق بينها وبين لام كي، حيث يجوز إظهار أن مع لام كي، و لا يجوز إظهارها مع هذه.

(٣) قال ابن هشام: «قال النحاس: والصواب تسميتها لام النفي: لأن الجحد في اللغة إنكار ما تعرفه، لا مطلق الإنكار»، مغني اللبيب، ص ٢٧٨، ٢٧٩.

(٤) أى وجوباً، وبعد لام كي السابقة بأن المضمر جوازاً، و سر الوجوب عدم تصريح العرب بذكرها بعد لام الجحود، و سر الجواز التصريح بها مرة، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَمَرْتُ لَأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾ الزمر ٣٩: ١٢، وحذفها أخرى كما في قوله تعالى: ﴿وَأَمَرْنَا لِنَسْلَمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الأنعام ٦: ٧١.

(٥) البقرة ٢: ١٤٣.

(٦) آل عمران ٣: ١٧٩.

(٧) الأنفال ٨: ٣٣.

(٨) يونس ١٠: ١٣.

(٩) الأعراف ٧: ٤٣.

لِأَسْجَدَ لِبَشَرِهِ^(١) وَلَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ^(٢) هَذِهِ كُلُّهَا لَامَاتُ النَّفْيِ.....

وتقول: (إِنْ كَانَ زَيْدٌ لِيَجْلِسَ عِنْدَكَ) فتنصب (يجلس) بلام النفي تريد: ما كان ليجلس عندك، فَإِنْ أُرِدْتَ الْإِيجَابَ فَتَحْتَ اللَّامَ وَرَفَعْتَ الْفِعْلَ، فَقُلْتَ: إِنْ كَانَ زَيْدٌ لَيَجْلِسَ عِنْدَكَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لَيَنْزِلَنَّ مِنَ الْجِبَالِ﴾^(٣) يقرأ بكسر اللام و نصب الفعل و فتح اللام و ضم الفعل^(٤)، فمن كسر اللام و نصب الفعل كانت (إِنْ) بمعنى (ما) و اللام لام النفي التي تنصب الفعل، كأنه قال: و ما كان مكرهم لتنزل منه الجبال.

وكذلك قرأ بها عبد الله بن مسعود^(٥) ﴿وَمَا كَانَ مَكْرَهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ ومن فتح (اللام) وضم (الفعل) كانت (إن) مخففة من الثقيلة، واللام لام التوكيد التي تلزم في خبر (إن) المخففة في الإيجاب ليفصلها بين (إن) إذا كانت موجبة، وبينها إذا كانت نافية، ويكون هذا على التعظيم لمكرهم، أي: إنهم مكروا مكرا عظيما كادت الجبال لتزول منه، وكما قال في موضع آخر: ﴿وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ﴾^(٦)، وهذا قول البصريين. و قال الكوفيون من قرأ بفتح اللام وضم الفعل كانت (إن) بمعنى (ما) وكانت اللام لام الإيجاب بمعنى (إلا) كآته قال: وما كان مكرهم إلا تزول منه الجبال.

وذكر ابن هشام^(٨) وجه التوكيد فيها، فقال:

«ووجهه عند البصريين أن الأصل ما كان قاصدا للفعل، ونفى القصد أبلغ من نفيه، ولهذا كان قوله:

(١) الحجر ١٥ : ٣٣.

(٢) النساء ٤ : ١٦٨ .

(۳) ابراہیم ۱۴: ۴۶.

(٤) قرأ الكسائي وحده (لَتَزُولُ) وقرأ غيره من السبعة ﴿لَتَزُولُ﴾ بكسر اللام ونصب الفعل، ينظر السبعة في القراءات ٣٦٣، لابن مجاهد ت/ شوقي ضيف مصر ١٩٧٢م، وتحرير التيسير لابن الجزري ١٢٩،

(٥) ت/ عبد الفتاح القاضي، ومحمد الصادق القمحاري، دار الوعي - حلب، ١٣٩٢ هـ/ ١٩٧١ م. ٣٣٨ محمد أحمد خياط، وله قراءات أخرى
(٦) ت/ علي بن أبي طالب وعمر بن الخطاب وابن عباس وابن مسعود وأبي بن كعب رضي الله عنهم وفيه الواشوش رقم ٦

أبو اسحاق السبيعي **(وإن كان كرمهم لَتَرْوُلُ)** بفتح اللام الأولى وضم الثانية، ينظر المحتسب ٣٦٣/١.

(v) الأعراف ٧: ١١٦.

(١) مغنى اللبيب، ص ٢٧٩.

يا عاذلاتي لا تردن ملامتي إن العواذل لسن لي بأمر^(١)
 أبلغ من «لا تلمني»؛ لأنه نهى عن السبب، وعلى هذا فهي عندهم حرف جر معدّ
 متعلق بخبر كان المحذوف، والنصب بأن مضمرة وجوبا.
 وقد يفهم واحد من عبارة الهروي، (و لا تقع إلا بعد كان وما تصرف منها) أنه
 لاوجود للام الجحود إلا مع وجود (كان وما تصرف منها)، وليس الأمر كذلك، ولذا
 نص ابن هشام^(٢) على حذف كان قبل لام الجحود فقال:
 «وقد تحذف كان قبل لام الجحود كقوله:
 فما جمع ليغلب جمع قومي مقاومة ولا فرد لفرد^(٣)
 أى فما كان جمع».

١١- لام التعجب المجرد عن القسم، ذكرها ابن هشام^(٤) فقال:
 «وتستعمل في النداء كقولهم: «يا للماء» «يا للعشب» إذا تعجبوا من كثرتهم، و
 قوله:

فيالك من ليل كأن نجومه بكل مغار الفتل شدت ببذبل^(٥)
 وقولهم: «يا لك رجلا عالما»، وفي غيره كقولهم: «لله دره فارسا» و«لله أنت» و
 قوله:

شباب وشيب، وافتقار وثروة فله هذا الدهر كيف ترددا.^(٦)
 وذكر الهروي^(٧) تفسير «لله درك» فقال:
 «قال الأصمعي وغيره أصل ذلك أنه إذا حمد فعل الرجل وما يجيء منه، قيل له:

-
- (١) الخصائص ١٧٤/٣.
 (٢) مغني اللبيب ٢٧٩. ٢٨٠.
 (٣) شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٢٢١/٣.
 (٤) مغني اللبيب، ص ٢٨٤، وينظر وصف المباني، ص ٢٩٦، واللامات للهروي، ص ٥٤، وينظر التصريح
 على التوضيح ١١/٢، وشرح الأشموني مع حاشية الصبان ٢٢٣/٢.
 (٥) ديوان امرئ القيس، ص: ١١٧، ت/ مصطفى عبد الشافي، ط ١، دار الكتب العلمية ١٤٠٣هـ.
 (٦) ديوان الأعشى، ص ١٧١، شرح وتعليق: د محمد محمد حسين، ط ٢، المكتب الشرقي للنشر و
 التوزيع - بيروت، ١٣٨٨هـ.
 (٧) اللامات، ص ٥٦.

«لله درك» أي: ما يجيء منك بمنزلة در الناقة و الشاة ثم كثر ذلك في كلامهم حتى جعلوه لكل ما يتعجب منه».

١٢- لام المدح^(١)، نحو: يا لك رجلا صالحا.

١٣- لام الذم^(٢)، نحو: يالك رجلا جاهلا.

و أضاف المرادي^(٣) فقال:

«ذكر هذين القسمين بعض من صنف في اللامات، وهما راجعان إلى لام

التعجب».

لكن كما اعتبرت كلا من التمليك وشبه التمليك و النسب معنى قائما بذاته مع استفادة هذه المعاني من مجموع الكلام، وإمكانية كون اللام للاختصاص، في ضوء جواب الصبان فلا مانع من اعتبار كل من المدح و الذم معنى قائما بذاته.

١٤- لام القسم مع التعجب، ذكرها ابن هشام^(٤) فقال:

«وتختص باسم الله تعالى كقوله:

لله يبقى على الأيام ذو حيد.....^(٥)

و أضاف المالقي^(٦) فقال: «أراد «لا يبقى» فحذف للعلم بذلك، كقوله تعالى: ﴿تَاللَّهِ

تَفْتَنُوا تَذَكَّرُ يَوْسُفَ﴾^(٧) أي: لا تفتأ».

١٥- لام المستغاث به، ذكرها المرادي^(٨) فقال: «وهي مفتوحة كقول الشاعر:

فيا للناس، للواشي المطاع.^(٩)

و لا تكسر إلا مع ياء المتكلم، فإذا قلت: «يا لى» احتمل أن يكون مستغاثا به، و مستغاثا

(١) الجني الداني، ص ١٠٤

(٢) المصدر نفسه، ص ١٠٤

(٣) المصدر نفسه، ص ١٠٤

(٤) مغني اللبيب، ص ٢٨٣، و ينظر رصف المباني ص ٢٩٦، و الجني الداني، ص ٩٧، و التصريح على

التوضيح ١١/٢، و شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٢٢٣/٢.

(٥) شرح المفصل ٨٩/٩.

(٦) رصف المباني ٢٩٦

(٧) يوسف ١٢: ٨٥.

(٨) الجني الداني، ص ١٠٣، و ينظر مغني اللبيب، ص ٢٨٨ - ٢٩٠، و اللامات للهروي، ص ٧٤.

(٩) اللسان (لوم) ٥٦٣/١٢، و صدر البيت «تكتفني الوشاة فأزعجوني».

من أجله. وقد أجاز ابن جني الوجهين في قول أبي الطيب:

فيا شوق ما أبقى، ويا لي من النوى^(١)

وقال ابن عصفور: الصحيح عندي أن «يا لي» حيث وقع مستغاث من أجله؛ لأنه لو جعل مستغاثا به لكان التقدير: يا أدعولي. وذلك غير جائز في غير (غلننت) وما حمل عليها. وجاء ابن هشام بقول فصل بين ابن جني و ابن عصفور فقال^(٢):

« وهذا لا يلزم ابن جني ؛ لأنه يرى تعلق اللام بيا، و "يا" لا تتحمل ضميرا كما لا تتحملة (هذا)^(٣) إذا عملت في الحال في نحو: ﴿ وَهَذَا بَعْلَى شَيْخًا ﴾^(٤) نعم هو لازم لابن عصفور، لقوله في : «يا لزيد لعمر» إن لام « لعمر» متعلقة بفعل محذوف، تقديره أدعوك لعمر، وينبغي له هنا أن يرجع إلى قول ابن الباذش إن تعلقها باسم محذوف تقديره (مدعوا لعمر)».

١٦- لام المستغاث من أجله، ذكرها المرادي^(٥) فقال:

« وهي مكسورة إلا مع المضمر، فإذا قلت: يا لك، احتمل أن يكون مستغاثا به، و مستغاثا من أجله، وهذه اللام هي في الحقيقة، لام التعليل».

لا ينبغي أن يفهم بقول المرادي: هذه اللام هي في الحقيقة لام التعليل، أن تلغى لام المستغاث من أجله؛ لأن اللام هاهنا مع كونها للتعليل تدل على المستغاث من أجله، فهي دلالة إضافية إلى التعليل فلا مانع من اعتبارها، و ابن يعيش^(٦) أيضا اعتبرها حيث قال: « وقعت لمعنيين: أحدهما المستغاث به، والآخر المستغاث من أجله فلم يكن بد من التفرقة بينهما ففتحت لام المستغاث به وتركت لام المستغاث من أجله مكسورة بحالها للفرق، فإذا قلت: يا لزيد بالفتح علم أنه مستغاث به، وإذا قلت: يا لزيد بالكسر علم أنه مستغاث من أجله».

(١) شرح ديوان المتنبي ١٨٥/١ لعبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي - بيروت.

(٢) مغني اللبيب، ص ٢٩٠.

(٣) الموجود في الكتاب «ها» لكن لا تتفق مع السياق؛ لأن هاء التثنية لا تعمل في الحال بل يعمل فيها اسم الإشارة لذا أثبت (هذا).

(٤) هود ١١: ١٢.

(٥) الجني الداني، ص ١٠٤، وينظر مغني اللبيب، ص ٢٩٠، واللامات للهروي، ص ٧٤.

(٦) شرح المفصل ١٣١/١.

١٧- موافقة على، ذكره ابن هشام^(١) فقال:

« موافقة على في الاستعلاء الحقيقي نحو: ﴿ وَ يَخِرُونِ لِلْأَذْقَانِ ﴾^(٢) ﴿ دَعَانَا لِجَنبِهِ ﴾^(٣) ﴿ وَ تَلَّهَ لِلْجَبِينِ ﴾^(٤)

..... فخر صريعا لليدين وللغفم.^(٥)

و المجازى نحو: ﴿ وَ إِنِ اسَاءْتُمْ فَلَهَا ﴾^(٦) ونحو قوله عليه الصلاة و السلام لعائشة رضي الله تعالى عنها: « اشترطى لهم الولاء ».^(٧)

إضافة إلى الأمثلة المذكورة قد جمع الدكتور محمد حسن عواد^(٨) أمثلة أخرى مع تخرجها وإحالتها إلى مصادرها، فينبغي أن أذكرها:

« وقال تعالى: ﴿ وَ لَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ ﴾^(٩) أى عليه وقال تعالى: ﴿ إِنِ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَ إِنِ اسَاءْتُمْ فَلَهَا ﴾^(١٠) بدليل قوله تعالى: ﴿ فَعَلَىٰ إِجْرَامِي ﴾^(١١) وقال الشاعر:

فخروا لأذقان الوجوه تنوشهم سباع من الطير العوادي و تنتف^(١٢)

(١) مغني اللبيب، ص ٢٨٠، وينظر اللامات للهروي، ص ٤٢، ٤٣، وأدب الكاتب ٤٠١، ٤٠٢، و رصف المباني ٢٩٧، والجنى الداني ١٠٠، ١٠١، والتصريح على التوضيح ١٢/٢، و شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٢٢٣/٢، ٢٢٤، و شرح الكافية للرضي ٢٢٩/٢.

(٢) الإسراء ١٧: ١٠٩.

(٣) يونس ١٠: ١٢.

(٤) الصافات ٣٧: ١٠٣.

(٥) شرح المفضليات، ص ٤٤١ لأبي محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري، نشره كارلوس ليل مطبعة الآباء اليسوعيين - بيروت ١٩٢٠م.

(٦) الإسراء ١٧: ٧.

(٧) الجامع الكبير المخطوط ٨٢٦/٢ للسيوطي الهيئة المصرية للكتاب مصر، و لفظه: «اشترطيه لهم».

(٨) تناوب حروف الجر في لغة القرآن، ص ١١٤، ط ١، دار الفرقان - عمان - الأردن ١٤٠٢ هـ .

(٩) الحجرات ٤٩: ٢.

(١٠) الإسراء ١٧: ٧.

(١١) هود ١١: ٣٥.

(١٢) البحر المحيط ٨٨/٦ .

أى: على أذقان..... وقال الشاعر:

ولما أن تواققنا قليلا أنخنا للكلال فارتمينا^(١)

أى: على الكلال..... وقال آخر:

كأن مخوها على ثفناتها معرّس خمس وقعت للجناجن.^(٢)

أى: على الجناجن.

١٨- موافقة إلى - ذكره الماقي^(٣) فقال:

« أن تكون بمعنى "إلى" وذلك قياس؛ لأن "إلى" يقرب معناها من معنى اللام، وكذلك لفظها، ألا ترى قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا﴾^(٤) و "هدى" يتعدى بـ "إلى" كما قال: ﴿وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٥) فالهداية في المعنى أوصلت المهدي إلى الصراط المستقيم، والوصلة موجودة في معنى "إلى" واللام وهي موجودة فيهما حيثما كانا، وإن كان بينهما فرق حيث إن "إلى" لانتهاء الغاية، واللام عارية عنها، فاللام أقرب الحروف لفظاً ومعنى إلى "إلى" من غيرها فلذلك قلنا: إن دخول كل واحدة منهما في موضع الأخرى جائز.^(٦) ألا ترى أن قوله تعالى: ﴿فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾^(٧) و «ادفعوا لهم» يتقاربان، فاستعمال إحداها في موضع الأخرى جائز، كما ذكر، ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾^(٨)، وقال في موضع آخر: ﴿يَا أَيُّهَا النَّحْلُ﴾^(٩).

(١) رصف المباني ١٩٧، و ٢٩٧.

(٢) أدب الكاتب، ص ٤٠٢.

(٣) رصف المباني ٢٩٧، و ٢٩٨. وينظر مغني اللبيب، ص ٢٨٠، والجني الداني ٩٩، واللامات للهروي ٣٩ وما بعدها، وشرح الرضي على الكافية ٢/٣٢٩، والتصريح على التوضيح ١١/٢، وشرح الأشموني مع حاشية الصبان ٢/٢٢١.

(٤) الأعراف ٧: ٤٣.

(٥) الأنعام ٦: ٨٧.

(٦) كلمة (جائز) غير موجودة في المطبوع، ولعلها ساقطة عند الطباعة؛ لأن السياق يحتملها ويدل عليها ذكرها فيما بعد في الشرح.

(٧) النساء ٤: ٦.

(٨) النحل ١٦: ٦٨.

(٩) الزلزلة ٩٩: ٥.

و الزركشي يؤيد ما ذكر فقال^(١) : «و بمعنى "إلى" كقوله: ﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾^(٢) بدليل قوله: ﴿و يُؤَخِّرُكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾^(٣) و قوله: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾^(٤) ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ﴾^(٥)

و يمكن أن نضيف إلى ما ذكر الشواهد التي ذكرها الهروي^(٦) تاركاً ما سبق ذكره ﴿قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ﴾^(٧) و قال تعالى: ﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ﴾^(٨) أى إلى ذلك يعني: إلى هذا القرآن

..... و قوله تعالى: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾^(٩) أى: إلى ما أنزلت. و قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾^(١٠) و قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾^(١١) أى: إلى تحليل ما قالوا، بمعنى: ثم يعودون إلى ما حرموا ليحلوه فتحرير رقبة، أى: إذا عزم على الوطء فعليه الكفارة.

و قال أبو الحسن الأخفش^(١٢) في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ المعنى: و الذين يظاهرون من نسائهم فتحرير رقبة لما قالوا ثم يعودون إلى نسائهم، جعل اللام في "لما" بمعنى (من أجل).

(١) البرهان في علوم القرآن ٤/٣٦٥، ٣٦٦، للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، ت/ مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.

(٢) الرعد ١٣: ٢.

(٣) إبراهيم ١٤: ١٠.

(٤) الأنعام ٦: ٢٨.

(٥) آل عمران ٣: ١٩٣.

(٦) اللامات ص ٣٩: ٤١.

(٧) يونس ١٠: ٣٥.

(٨) الشورى ٤٢: ١٥.

(٩) القصص ٢٨: ٢٤.

(١٠) المجادلة ٥٨: ٨.

(١١) المجادلة ٥٨: ٣.

(١٢) ينظر قوله هذا في "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز" ١٤/٣٣٨، وقوله في معاني القرآن ١٧٢، يختلف عن هذا

١٩- موافقة "في".

ذكره ابن هشام فقال^(١): «موافقة "في" نحو: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ (٢) ﴿لَا يُجْلِيهَا لَوْ قَتَلَهَا إِلَّا هُوَ﴾ (٣) وقولهم: «مضى لسبيله» قيل: ومنه ﴿يَالْيَتَنَى قَدَمْتُ لِحَيَاتِي﴾ (٤) أى في حياتي، وقيل: للتعليل، أى لأجل حياتي في الآخرة». ٢٠- موافقة عند.

ذكره المرادي فقال^(٥): «أن تكون بمعنى "عند" كقولهم كتبته لخمس خلون، أى: عند خمس. وجعل ابن جني اللام في قراءة من قرأ: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ﴾ (٦) بالتخفيف، بمعنى "عند" أى: عند مجيئه إياهم»

وذكر الزجاجي^(٧) هذا المعنى، ومثل له بقوله تعالى: ﴿وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ﴾ (٨). واعتبر صاحب البحر والجمل اللام في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾^(٩) بمعنى عند^(١٠). وقد اعتبر الرضي^(١١) والمالقي^(١٢) وابن قتيبة^(١٣) والهروي^(١٤) اللام في قولهم

(١) مغني اللبيب، ص ٢٨٠، ٢٨١. وينظر اللامات للهروي، ص ٤٢، والجني الداني، ص ٩٩، والبرهان في علوم القرآن ٣٦٧/٤، شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٢٢٤/٢، شرح الرضي على الكافية ٣٢٩/٢، والتصريح على التوضيح ١٢/٢.

(٢) الأنبياء ٢١: ٤٧.

(٣) الأعراف ٧: ١٨٧.

(٤) الفجر ٨٩: ٢٤.

(٥) الجني الداني، ص ١٠١. وينظر مغني اللبيب، ص ٢٨١، وشرح الأشموني مع حاشية الصبان ٢٢٤/٢، والتصريح على التوضيح ١٢/٢، وشرح الكافية الشافية ٨٠٢/٢.

(٦) ق ٥٠: ٥٠.

(٧) حروف المعاني، ص ٨٤ لأبي القاسم، عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، ت/ د. حسن شاذلي فرهود، دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠٢هـ.

(٨) طه ٢٠: ١٠٨.

(٩) الحشر ٥٩: ٢٠.

(١٠) دراسات لأسلوب القرآن، القسم الأول ٤٤٦/٢، لمحمد عبد الخالق عزيمة، الطبعة الأولى، مطبعة

السعادة - مصر، ١٣٩٢هـ.

(١١) شرح الرضي على الكافية ٣٢٩/٢.

(١٢) رصف المباني، ص ٢٩٩.

(١٣) أدب الكاتب، ص ٤١٣.

(١٤) اللامات، ص ٤٥.

«كتبته لخمس خلون» بمعنى بعد وهذا ليس بدقيق؛ لذا اعتبر المرادي وغيره فيما سبق اللام بمعنى عند، واعتبروا اللام في قوله ﷺ: «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته»^(١)، وفي غيره من الشواهد بمعنى "بعد" كما يلي:-

٢١- موافقة بعد.

ذكره ابن هشام فقال^(٢): «موافقة بعد» نحو: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ﴾^(٣) وفي الحديث: «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته»^(٤)، وقال:

فلما تفرقنا كائى و مالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا^(٥)؛

٢٢- موافقة "مع".

ذكره ابن هشام فقال^(٦): «موافقة مع» قاله بعضهم، وأنشد عليه هذا البيت، أى البيت المذكور.

وأضاف المالقي فقال^(٧): «هو مسموع لا يقال عليه لبعد معنييهما ولفظيهما، و مما سمع من ذلك قول الشاعر المذكور».

٢٣- لام التبليغ.

ذكره المرادي، فقال^(٨): «لام التبليغ هي اللام الجارة اسم سامع قول أو ما في معناه، نحو: قلت له، وفسرت له، و أذنت له».

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري ١١٩/٤ حديث رقم ١٩٠٩. و صحيح مسلم ٧٦٢/٢، كتاب الصيام، حديث رقم ١٩ من الكتاب المذكور.

(٢) مغني اللبيب، ص ٢٨١ وينظر الجني الداني ١٠١، التصريح على التوضيح ١٢/٢، شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٢٢٤/٢، البرهان في علوم القرآن ٣٦٧/٤.

(٣) الإسراء ١٧: ٧٨.

(٤) سبق تخريجه في الهامش رقم: (١).

(٥) اللسان (لوم) ٥٦٤/١٢.

(٦) مغني اللبيب، ص ٢٨١. وينظر اللامات للهروي، ص ٤٤، والجني الداني، ص ١٠٢، رصف المباني ٢٩٨، شرح الكافية الشافية ٨٠٢/٢، وشرح الأشموني مع حاشية الصبان ٢٢٥/٢، أدب الكاتب، ص ٤١٣.

(٧) رصف المباني، ص ٢٩٨.

(٨) الجني الداني ٩٩، ١٠٠. وينظر مغني اللبيب، ص ٢٨١، والبرهان في علوم القرآن ٣٦٧/٤، وشرح الأشموني مع حاشية الصبان ٢٢٣/٢، التصريح على التوضيح ١٢/٢.

٢٤- موافقة "عن".

ذكره المرادي، فقال^(١): «أن تكون بمعنى "عن" وهي اللام الجارة اسم من غاب حقيقة أو حكماً، عن قول قائل، متعلق به، نحو: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾^(٢). أى: عن الذين آمنوا. وقول الشاعر:

كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسداً وبغياً: إنه لدميم^(٣)

وقيل: اللام في ذلك للتعليل، أى: من أجل الذين آمنوا. وقد أطلق بعضهم في ورود اللام بمعنى "عن" ولم يخصه بأن يكون بعد القول، ومثله بقول العرب: «لقيته كفة لكفة»^(٤) أى: عن كفة: لأنهم قالوا: لقيته كفة عن كفة، والمعنى واحد.

وقيل: إن اللام في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾ للتبليغ؛ لذا قال الرضي^(٥) رداً عليه: «و لو كانت كاللام في قولك: قلت لزيد لا تفعل، لقال ما سبقتمونا».

وهذا ما يعنيه قول الزركشي^(٦): «و ليس المعنى خطابهم بذلك، وإلا لقليل: سبقتمونا».

لكن الصبان ذكر إشكال الرضي ثم أجاب عنه، فقال^(٧): «جعل ابن الحاجب من هذا المعنى قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾ ولولا ذلك لقليل: ما سبقتمونا، يعنى لو جعلت اللام للتبليغ، و لكن يندفع ما قال بأمور:

أحدها: أن يكون في الكلام التفات عن الخطاب إلى الغيبة.

(١) الجنى الداني، ص ٩٩، ١٠٠. وينظر مغني اللبيب، ص ٢٨٢، والبرهان في علوم القرآن ٣٦٧/٤.

التصريح على التوضيح ١٢/٢.

(٢) الأحقاف ٤٦: ١١.

(٣) ديوان أبي الأسود الدؤلي، ص ١٢٩، ت/ الشيخ محمد حسن آل ياسين، مكتبة النهضة - بغداد، ١٩٦٤م.

(٤) نسب يونس بن حبيب هذا القول إلى رؤية اللسان (كفف) ٣٠٣/٩.

(٥) شرح الكافية ٣٢٩/٢.

(٦) البرهان في علوم القرآن ٣٦٧/٤.

(٧) حاشية الصبان على شرح الأشموني ٢٢٤/٢.

الثاني: أن يكون اسم المقول عنهم محذوفاً، أى: وقال الذين كفروا للذين آمنوا عن طائفة أخرى أسلمت: لو كان خيراً ما سبقونا إليه.

الثالث: أنه يجوز اعتبار اللفظ، والمعنى في المحكي بالقول، فلك في حكاية من قال: «أنا قائم» أن تقول: قال زيد: أنا قائم، رعاية للفظ المحكي، وأن تقول: قال زيد: هو قائم، رعاية للمعنى وحال الحكاية، فإن زيدا غائب حال الحكاية، وكذا إذا خاطبت شخصاً بـ «أنت بخيل» وأردت الحكاية فلك أن تقول: «قلت لعمر: أنت بخيل» وقلت لعمر: هو بخيل».

والراجع فيما أرى أن اللام في الآية بمعنى «عن» نظراً إلى صيغة التمریض «قيل» والابتعاد عن التاويلات المذكورة.

٢٥- موافقة «من»، أى: بمعنى ابتداء الغاية.

ذكره المرادي^(١) فقال: «أن تكون بمعنى «من» كقول جرير:

لنا الفضل في الدنيا، وأنفك راغم ونحن لكم، يوم القيامة، أفضل.^(٢)

أى: ونحن منكم. ومثله بعضهم بقوله: سمعت له صراخاً، أى: منه».

٢٦- لام التبعية.

ذكره المرادي^(٣) نقلاً عن الماقي فقال: «ذكره صاحب رصف المباني^(٤) ومثله بقوله:

الرأس للحمار، والكم للجبة، وقد ذكر غيره أن اللام تكون بمعنى «من» كما تقدم، ولكنهم مثلوا بما هو لابتداء الغاية، لا للتبعية».

(١) الجني الداني، ص ١٠٢. وينظر مغني اللبيب، ص ٢٨١، واللامات للهروي، ص ٤٦، وشرح الأشموني

مع حاشية الصبان ٢٢٤/٢، والتصريح على التوضيح ١٢/٢.

(٢) ديوان جرير، ص ٣٦٧، دار صادر - بيروت، ١٣٧٩ هـ.

(٣) الجني الداني، ص ١٠٢.

(٤) رصف المباني، ص ٢٩٤. ذكر فيه «ومنها التبعية، نحو: الرأس للحمار، والكم للجبة».

٢٧- التعدية^(١).

ذكره ابن هشام^(٢) فقال: «ذكره ابن مالك في الكافية^(٣) و مثل له في شرحها بقوله تعالى: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾^(٤) وفي الخلاصة، و مثل له ابنه بالآية، و بقولك: «قلت له افعَل كذا» و لم يذكره في التسهيل و لا في شرحه، بل في شرحه أن اللام في الآية لشبه الملك، و أنها في المثال للتبليغ، و الأولى عندي أن يمثل للتعدية بنحو: «ما أضرب زيدا لعمر و ما أحبه لبكر».

٢٨- لام العاقبة.

ذكرها الزجاجي^(٥) فقال: «وهي التي يسميها الكوفيون لام الصيرورة^(٦)، هذه اللام هي ناصية لما تدخل عليه من الأفعال بإضمار "أن" و المنصوب بعدها بتقدير اسم مخفوض، و هي ملتبسة بلام المفعول من أجله، و ليست بها، و ذلك قولك: أعددت هذه الخشبة ليميل الحائط فأدعمه بها، و أنت لم ترد ميل الحائط و لا أعددتها للميل؛ لأنه ليس من بغيتك و إرادتك، و لكن أعددتها خوفا من أن يميل فتدعمه بها، و اللام دالة على العاقبة، و كذلك قوله تعالى: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَ حَزَنًا﴾^(٧) و هم لم يلتقطوه لذلك، إنما التقطوه ليكون لهم فرحا و سرورا، فلما كان عاقبة أمره إلى أن صار لهم عدوا و حزنا، جاز أن يقال ذلك، فدلّت اللام على عاقبة الأمر، و العرب قد تسمى

(١) أى التعدية المجردة كما أشار إليه الصبان في حاشيته على الأشموني ٢٢١/٢ (أى: المجردة فلا ينافي أنها في بقية المواضع للتعدية، لكن مع إفادة شيء آخر، قاله الحفيد) كما يتضح من لام التقوية و المعترضة بين الفعل و المفعول و غيرها.

(٢) مغني اللبيب ص ٢٨٤، و ينظر الجني الداني، ص ٩٨، و شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٢٢١/٢، ٢٢٢، و التصريح على التوضيح ١٢/٢، ١٣.

(٣) هي الكافية الشافية، ^{أرجوزة} في النحو و الصرف في ٢٧٩٤ بيتا، و ليست الألفية المشهورة سوى الخلاصة المذكورة فيما بعد، و هي خلاصة للكافية الشافية المذكورة. الهامش رقم ٣، ص ١٥٢ من مغني اللبيب.

(٤) مريم ١٩: ٥.

(٥) اللامات، ص ١١٩ - ١٢١. و ينظر اللامات للهروي ١٣٥ - ١٣٨، و رصف المباني ٣٠١، و البرهان في علوم القرآن ٣٧١/٤ - ٣٧٤.

(٦) و تسمى لام المال كما في مغني اللبيب، ص ٢٨٢.

(٧) القصص ٢٨: ٨.

الشيء باسم عاقبته كما قال تعالى: ﴿إِنِّي أُرْسِنِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ ^(١) إنما كان يعصر
عنبا تؤول عاقبته إلى أن يكون خمرا فسمّاها بذلك

ومن لام العاقبة قول الشاعر، وهو سابق البربري:

أموالنا لذوي الميراث نجمعها و دورنا لخراب الدهر نبنيها ^(٢)

وهم لا يجمعون المال للوارث، ولا يبنون الدور للخراب؛ ولكن لما كانت عاقبة
أمرهم إلى ذلك جاز أن يقال فيه ما ذكرنا، ومن ذلك قول الآخر:

.....

فأَمَّ سَمَّاكَ فلا تجزعي فللموت ما تلد الوالده ^(٣)

و الوالدة لا تلد للموت، ولكن ذلك للعاقبة كما ذكرنا، ومعنى الصيرورة، والعاقبة
في هذا سواء وإن اختلف اللفظان.

و هناك فريق من العلماء اعتبروا اللام في قوله تعالى: ﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾
لام التعليل، ومنهم الزركشي ^(٤) فقال:

«أقول: ما جعلوه للعاقبة هو راجع للتعليل؛ فإن التقاطعهم أفضى إلى عداوته؛ وذلك
يوجب صدق الإخبار بكون الالتقاط للعداوة؛ لأن ما أفضى إلى الشيء يكون علة، وليس
من شرطه أن يكون نصب العلة صادرا عن نسب الفعل إليه لفظا؛ بل جاز أن يكون ذلك
راجعا إلى من ينسب الفعل إليه خلقا؛ كما تقول: جاء الغيث لإخراج الأزهار، و طلعت
الشمس لإنضاج الثمار، فإن الفعل يضاف إلى الشمس والغيث.

كذلك التقاط آل فرعون موسى؛ فإن الله قدره لحكمته، وجعله علة لعداوته،
لإفضائه إليه بواسطة حفظه وصيانتة، كما في مجيء الغيث بالنسبة إلى إخراج الأزهار.
و إليه يشير الزمخشري أيضا: التحقيق أنها لام العلة، وأن التعليل بها وارد على طريق
المجاز دون الحقيقة؛ لأنه لم يكن داعيهم إلى الالتقاط كونه لهم عدا و حزنًا؛ بل المحبة و
التبني؛ غير أن ذلك لما كان نتيجة التقاطهم له وثمرته؛ شبه بالداعي الذي يفعل الفاعل

(١) يوسف ١٢: ٣٦.

(٢) اللسان (لوم) ١٢/٥٦٢.

(٣) اللسان (لوم) ١٢/٥٦٢.

(٤) البرهان في علوم القرآن ٤/٣٧٢، ٣٧٣.

الفعل لأجله. ^(١) [و هو الإكرام الذي هو نتيجة المجيء] فاللام مستعارة لما يشبه التعليل»
 و عبارة الزمخشري ^(٢) توضح هذا أكثر، حيث قال: «و تحريره أن هذه اللام حكمها
 حكم الأسد حيث استعيرت لما يشبه التعليل ، كما يستعار الأسد لما يشبه الأسد».
 و لا يخفى ما في هذا القول من تأويل بعيد، و وجود ما لا يطابق ادعاءه مطابقة
 تامة، حيث وصل صاحبه في النهاية إلى أن اللام مستعارة لما يشبه التعليل، فيفهم من
 هنا أنها ليست للتعليل، بل لشبه التعليل؛ لأن المشبه لا يكون مشبها به بالذات .
 و جوز ابن البرهان في الآية وجها غريبا، ذكره الزركشي فقال ^(٣):
 «و جوز ابن البرهان في الآية وجها غريبا: على التقديم و التأخير، أى: فالتقطه آل
 فرعون ، و "عدوا و حزنا" حال من الهاء "ليكون لهم" أى ليملكوه، قال: و يجوز أن يكون
 التقدير: فالتقطه آل فرعون؛ لكراهة أن يكون لهم عدوا و حزنا».
 ٢٩- لام التبيين.

ذكرها الزجاجي ^(٤) فقال: «لام التبيين تلحق بعد المصادر المتصوبة بأفعال مخزولة
 مضمرة لتبين من المدعوله بها، و ذلك قولك: سقيا و رعيا، و رُحبا، و نعمة، و مسرة، و
 خيبة، و دفرا، و سحقا، و بعدا».

(١) في أول وهلة لم أفهم من أين جاء ~~هو~~ الإكرام الذي هو نتيجة المجيء، ولكن بعد الرجوع إلى الكشف
 عرفت أن الزركشي ما اقتبس قول الزمخشري كاملا؛ إذ قوله: «اللام في "ليكون" هي لام كى التي
 معناها التعليل كقولك جئتكَ لتكرمني سواء بسواء، و لكن معنى التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون
 الحقيقة...» و من هنا يتضح علاقة قوله: «و هو الإكرام الذي هو نتيجة المجيء» بما قبله، الكشف
 ١٦٦/٣.

(٢) الكشف ١٦٦/٣.

(٣) البرهان في علوم القرآن ٣٧٣/٤ مما يلاحظ أن ضبط المحقق مصطفى عبد القادر عطا، للعبارات غير
 دقيق؛ إذ لم يثبت "الهاء" في "التقط" و قال: أى فالتقط آل فرعون، و جعل عدوا و حزنا، حالا من الهاء
 في ليكون لهم فقال: «و "عدوا و حزنا" حال من الهاء في: ليكون لهم» فلو سلم قوله هذا فلا يكون هناك
 تقديم و لا تأخير، لذا قمت بتصريف قليل فيما أثبتته.

(٤) اللامات، ص ١٢٢، ١٢٣. و ينظر اللامات للهروي، ص ٥٧، و مغني اللبيب، ص ٢٩١ - ٢٩٣، الجني
 الداني، ص ٩٧، و البرهان في علوم القرآن ٣٦٩/٤، و شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٢٢٣/٢، و
 التصريح على التوضيح ١٢/٢.

قال سييويه^(١): «كل هذا منصوب على إضمار الفعل المختزل استغناء عنه بها. ثم نقول في تفسير ذلك: تأويله: سقاك الله سقيا، ورعاك الله رعا، وخيه خيبة، وما أشبه ذلك، وإنما اختزل الفعل لأنهم جعلوا المصدر بدلا منه، ثم تلحق لام التبیین، فيقال: سقيا لزيد، ورعا له وتبا لعمر، ونكرا له، وجوعا له ونوعا؛ لأنه لولا هذه اللام لم يعلم من المدعو له بشيء من هذا أو المدعو عليه، ومن ذلك قول الله عز وجل: ﴿فَسُحُّقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾^(٢)».

وقد تقوم أسماء مقام هذه المصادر، كما أشار إليه الزجاجي^(٣) فقال: «وقد تستعمل أسماء في الدعاء ليست بمصادر فتجرى هذا المجرى في النصب وإلزام اللام لها تبیینا كقولهم: ويلا لزيد، وتربا له، وجندلا، وما أشبه ذلك، فاللام للتبیین لا بد منها إلا أن تترك لعلم المخاطب، قال جرير:

كسا اللؤم تيما خضرة في جلودها فويلا لتيمن من سراويلها الخضر^(٤)
و أما قول الشاعر:

واها لريا ثم واها واها هي المنى لو أننا نلقاها^(٥)

فإن اللام للتبیین، ومعنى هذا الكلام التعجب والتمني إلا أنه ليس بمصدر صحيح؛ لأنه لو كان على لفظ الفعل لكان ينطق بفعله».

و ابن هشام ذكرها شاكيا بقوله: ولم يوفوها حقها من الشرح، لذا فصل القول فيها وقسمها إلى ثلاثة أقسام، حيث قال^(٦): «هي ثلاثة أقسام:

(١) الكتاب ٣١١/١، ٣١٢ بعد ما ذكر عدة أمثلة تحت "باب ما ينصب من المصادر على إضمار الفعل غير

المستعمل إظهاره" قال: وإنما ينتصب هذا وما أشبهه إذا ذكر مذكور فدعوت له أو عليه على إضمار الفعل، كأنك قلت: سقاك الله سقيا، ورعاك الله رعا، وخيك الله خيبة، فكل هذا وأشباهه على هذا ينتصب. وإنما اختزل الفعل هاهنا لأنهم جعلوه بدلا من اللفظ بالفعل، كما جعل الحذر بدلا من احذر. وكذلك هذا، كأنه بدل من سقاك الله ورعاك الله ومن خيك الله».

(٢) الملك ٦٧: ١١.

(٣) اللامات، ص ١٢٤، ١٢٥.

(٤) ديوان جرير، ص ١٦٢.

(٥) اللسان (ويه) ١٢/٥٦٣، ٥٦٤.

(٦) مغني اللبيب، ص ٢٩١ - ٢٩٣.

أحدها: ما تبين المفعول من الفاعل، وهذه تتعلق بمذكور، وضابطها: أن تقع بعد فعل تعجب أو اسم تفضيل مفهمين حبا أو بغضا، نقول: «ما أحبني، وما أبغضني» فإن قلت: «لفلان» فأنت فاعل الحب والبغض وهو مفعول لهما، وإن قلت: «إلى فلان» فالأمر بالعكس، وهذا شرح ما قاله ابن مالك

الثاني والثالث: ما يبين فاعلية غير ملتبسة بمفعولية، وما يبين مفعولية غير ملتبسة بفاعلية، ومصحوب كل منهما إما غير معلوم مما قبلها، أو معلوم لكن استؤنف بيانه تقوية للبيان وتوكيدا له، واللام في ذلك كله متعلقة بمحذوف.

مثال المبينة للمفعولية: «سقيا لزيد، وجدعا له»

ومثال المبينة للفاعلية «تبا لزيد، ويحا له» فإنهما في معنى خسِرَ وهلك، فإن رفعتهما بالابتداء فاللام ومجرورها خبر ومحلها الرفع، ولا تبين لعدم تمام الكلام». ٣٠- بمعنى الباء.

جمع الدكتور محمد عبد الخالق عظيمه^(١) آيات مع ذكر المصادر التي ذكر أصحابها أن اللام في تلك الآيات بمعنى الباء.

١- ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ﴾ ٧٥/٢.

اللام للعلة، أو بمعنى الباء. البحر ٢٧٢/١.

٢- ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ﴾ ١٩٣/١٣.

قيل اللام بمعنى الباء. البحر ١٤١/٣.

٣- ﴿وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقَيْكَ حَتَّى تُنْزَلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُوهُ﴾ ٩٣/١٧.

اللام للتعليل، أو بمعنى الباء، الجمل ٦٤٣/٢.

٤- ﴿لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ﴾ ٩/٨٨.

اللام بمعنى الباء متعلقة براضية. الجمل ٥١٧/٤.

٥- ﴿وَمَا أَمْرُوهُ إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ﴾ ٥/٩٨.

الأولى أن تكون اللام بمعنى الباء. الجمل ٤٦١/٤.

ومما يلاحظ أن المصادر المذكورة من كتب التفسير، وليست من كتب النحو.

(١) دراسات لأسلوب القرآن، القسم الأول ٤٤٥/٢.

غير الزائدة العاملة جزماً.

و لها في كلام العرب خمسة استعمالات و معان وظيفية:

١- الأمر. «و هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء و الإلزام^(١)».

ذكره المالقي^(٢) فقال: «أن تكون (أى اللام) للأمر، فيجزم بعدها الفعل المضارع على أنواع حالات الجزم، و تدخل على المبني للمفعول، فتلزم معه على اختلاف أنواعه للمتكم والمخاطب و الغائب، نحو لأُكْرَمَ، و نُكْرَمَ، و يُكْرَمَ، و على المبني للفاعل الغائب.

و هل تدخل على المتكلم وحده أو مع غيره؟ فيه خلاف، و الصحيح جوازه لوروده من كلام العرب. فتقول: لِيَقُمْ زيد، و ليخرج عمرو، قال الله عزوجل: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾^(٣) و تقول: لَأَقْمِ و لَنُقْمِ. و أما فعل المخاطب فالغالب عليه المطرد أن يجيء بغير لام، نحو: اضرب و اخرج و قُمْ و اقعد، و قد جاء في الحديث قوله عليه السلام: "لَتَأْخُذُوا مصافكم"^(٤) و قرئ قوله تعالى: ﴿فَبِذَلِكَ فَلْتَفَرِّحُوا﴾^(٥) على المخاطبة و كلاهما نادر.

حكمه على ما ورد في الحديث و الآية من دخول لام الأمر على صيغة المخاطبين بالندرة - غير دقيق؛ لأن كل ما في الأمر أنه قليل فقط و ليس بنادر كما صرح به المرادي^(٦) فقال:

«و إن كان للمخاطب فللأمر به طريقان: الأولى بصيغة «افعل» و هذا هو الكثير نحو: اعلم. و الثانية باللام، و هو قليل، قال بعضهم: و هي لغة رديئة. و قال الزجاجي^(٧): لغة جيدة، و من ذلك قراءة عثمان و أبي و أنس ﴿فَبِذَلِكَ فَلْتَفَرِّحُوا﴾ بقاء الخطاب، و في

(١) علم المعاني، ص ٨١ للدكتور عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية - بيروت، ١٤٠٤هـ.

(٢) رصف الباني-ص ٣٠٢. و ينظر اللامات للزجاجي ٩٢ - ٩٦، اللامات للهروي ١٢٠ - ١٢٢، الجني

الداني ١١٠، ١١١، البرهان ٣٤٩/٤. و قد عبر عنه الزركشي بالتكليف.

(٣) الطلاق ٦٥: ٧.

(٤) الجامع لأحكام القرآن ٢٥٤/٨ و مثله قوله ﷺ: «لَتَأْخُذُوا مناسككم» الجامع الصحيح لمسلم ٩٤٣/٢

كتاب الحج، رقم الحديث ٣١٠ من الكتاب المذكور.

(٥) يونس ١٠: ٥٨.

(٦) الجني الداني، ص ١١١.

(٧) بحث عن قوله هذا في "حروف المعاني" و "اللامات" فما وجدت بهذه الصراحة، و لكن يمكن أن

استنبطه المرادي بقوله: «أجمع النحويون من البصريين و الكوفيين على أن الفعل إذا دخلت عليه هذه

اللام كان مجزوماً بها، لغائب كان أو لحاضر» اللامات، ص ٩٤.

الحديث : «لتأخذوا مصافكم».

وذكر الزركشي^(١) حركة هذه اللام بالإيجاز الموفي بالغرض، فقال:

«ووصفها أن تكون مكسورة إذا ابتدئ بها، نحو: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾^(٢) ﴿لَيْسَتْنِيذْنَكُمْ﴾^(٣).

وتسكن بعد الواو والفاء، نحو: ﴿فَلَيْسَتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾^(٤) ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾^(٥) ويجوز الوجهان بعد "ثم" كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾^(٦) قرئ في السبع بتسكين ﴿لِيَقْضُوا﴾ وبتحريكه».

٢- الدعاء .

٣- الالتماس .

ذكرهما ابن هشام^(٧) مع ذكر الأمر، فقال: «و لا فرق في اقتضاء اللام الطلبية للجزم بين كون الطلب أمراً، نحو: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾^(٨) أو دعاء، نحو: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾^(٩) أو التماسا كقولك لمن يساويك: " ليفعل فلان كذا" إذا لم ترد الاستعلاء عليه».

وبعد ما ذكر المرادي^(١٠) مثل ابن هشام المعاني الثلاثة، قال موضحاً:

«وذلك لأن الطلب إذا ورد من الأعلى فهو أمر، وإذا ورد من الأدنى فهو دعاء، و

(١) البرهان في علوم القرآن ٤/٣٧٥.

(٢) الطلاق ٦٥: ٧.

(٣) النور ٢٤: ٥٨.

(٤) البقرة ٢: ١٨٦.

(٥) الكهف ١٨: ٢٩.

(٦) الحج ٢٢: ٢٩.

(٧) مغني اللبيب، ص ٢٩٥. وينظر الجني الداني، ص ١١٠، واللامات للهروي، ص ١٢١، والبرهان في

علوم القرآن ٤/٣٧٦. ذكر الهروي والزركشي "الدعاء" فقط، وعبر عنه الزركشي بالابتهاال.

(٨) الطلاق ٦٥: ٧.

(٩) الزخرف ٤٣: ٧٧.

(١٠) الجني الداني، ص ١١٠.

إذا ورد من المساوي فهو التماس».

٤- التهديد .

٥- الخبر .

ذكرهما ابن هشام^(١) فقال: « وكذا لو أخرجت (أى اللام) عن الطلب إلى غيره، كالتى يراد بها وبمصحوبها الخبر، نحو: ﴿مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾^(٢) ﴿اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾^(٣) أى فيمدّ ونحمل. أو التهديد، نحو: ﴿وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ﴾^(٤) وهذا هو معنى الأمر في ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾^(٥) .

وقد جمع الدكتور محمد عبد الخالق عضيمة آيات أريد فيها بلام الأمر التهديد و الوعيد، وذلك تحت عنوان "تحتل اللام أن تكون لام كى و لام الأمر"^(٦) فمن أراد المزيد من الأمثلة فليرجع إليه.

(١) مغني اللبيب ٢٩٥. وينظر البرهان في علوم القرآن ٣٧٦/٤، والجني الداني، ص ١١٠، واللامات للهروي، ص ١٢٣، ١٢٤، إلا أن المرادي والهروي ذكرا التهديد فقط، وقد عبر عنه الهروي بالوعيد.

(٢) مريم ١٩: ٧٥.

(٣) العنكبوت ٢٩: ١٢.

(٤) الكهف ١٨: ٢٩.

(٥) فصلت ٤١: ٤٠.

(٦) دراسات لأسلوب القرآن، القسم الأول ٤٧٩/٢ - ٤٨٢.

غير الزائدة غير العاملة.

و لها ثمانية استعمالات و معان وظيفية.

١- لام الابتداء.

ذكرها الهروي^(١) فقال: «اعلم أن لام الابتداء تدخل على المبتدأ لتأكيد الكلام حقيقة، نحو قولك: لزيد قائم، ولأخوك سائر، ولعبد الله يخرج غدا، وكذلك ما أشبهه، ومنه قوله تعالى: ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً﴾^(٢) و ﴿لَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ﴾^(٣) و ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ﴾^(٤) و ﴿لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى﴾^(٥) و قال امرؤ القيس:

ليوم بذات الطلح عند محجر أحب إلينا من ليال على أقر^(٦)

و هذه اللام شبيهة بلام القسم وليست بها، ألا ترى أن من قال: (لزيد قائم) محققا لخبره من غير يمين لم يقل له: حنثت، إن كان زيد غير قائم.....

و قد تدخل لام الابتداء على ضرب من المقسم به فيرتفع كقولك: لعمر ك لأفعلن، هو مرفوع بالابتداء و الخبر مضمر، و التقدير: لعمر ك ما أقسم به، قال تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾^(٧).....

و من لامات الابتداء أيضا قوله: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ﴾^(٨) اللام في (لمن) لام ابتداء، و (من) في موضع رفع بالابتداء، لأن اللام تمنع الفعل من العمل، ألا ترى أنك تقول: قد علمت لزيد منطلق، فترفع؛ لأن هذه اللام تمنع الفعل من العمل؛ لأنها لام ابتداء تقع صدرا كما تمنعه ألف الاستفهام من العمل إذا قلت: قد علمت أزيد عندك أم عمرو، لأن ألف الاستفهام تقع صدرا، و اللام في قوله: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا﴾ لام جواب القسم، و

(١) اللامات، ص ٧٨ - ٨١. و ينظر اللامات للزجاجي ٧٨، ٧٩، رصف الميباني ٣٠٦، ٣٠٧. و مغني اللبيب، ص ٣٠٠ و ما بعدها، و الجني الداني ١٢٤ - ١٢٨، و البرهان في علوم القرآن ٣٥٩/٤، ٣٦٠.

(٢) الحشر ٥٩: ١٣.

(٣) البقرة ٢: ٢٢١.

(٤) يوسف ١٢: ١٠٩، النحل ١٦: ٣٠.

(٥) التوبة ٩: ١٠٨.

(٦) ديوان امرؤ القيس، ص ٧٣.

(٧) الحجر ١٥: ٧٢.

(٨) البقرة ٢: ١٠٢.

المعنى: والله لقد علموا الذي اشتراه ماله في الآخرة من خلاق.

ومنها أيضا قوله - تعالى - : ﴿لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ﴾ ^(١) وقوله - تعالى - : ﴿وَلَمَنْ
انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ﴾ ^(٢) وقوله تعالى: ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ ^(٣)
اللام الأولى لام الابتداء، والثانية لام التوكيد التي تدخل في خبر إن.

قال المالقي عن دخول لام الابتداء ما ملخصه:

تدخل على المبتدأ، نحو قولك: لزيد قائم ولعبد الله خارج. وعلى ما حل محل
المبتدأ، ومنه الفعل المضارع إذا صدر به، نحو قولك: ليقوم زيد، وليخرج عمرو، ومنه
الفعل الذي لا يتصرف، نحو: نعم وبئس، وفعل التعجب (أى الفعل المحول إلى فعل
للدلالة على التعجب) نحو: لنعم الرجل زيد، ولبيئس الغلام عمرو، ولظرف زيد بمعنى
ما أظرفه.

وذلك لمشابهة ما ذكر الاسم، أما المضارع ففي الإبهام والتخصيص، وأما
الماضي المذكور فلعدم تصرفه كعدم تصرف الاسم. وربما تدخل على «أن» الناصبة ؛
لأنها وما دخلت عليه بتأويل مصدر، كأن اللام دخلت على الاسم الذي هو في موضع
المبتدأ مثل: لأن تقوم خير من أن تقعد، وكذلك على ما يخلص المضارع للاستقبال، نحو:
لسوف يقوم زيد، قال الله تعالى ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ ^(٤) ﴿٥﴾ .

يتضح من هذا دخول لام الابتداء على المضارع ولو لم يكن بعد "إن" .

وذكر المرادي ^(٦) دخولها نفيا، فقال: «و لا تدخل هذه اللام على الماضي المتصرف،
فإن وجد نحو: لقام زيد، فهو جواب قسم، واللام فيه لام الجواب، وليست لام الابتداء. و
أما المقرون ب (قد) نحو: لقد قام زيد، فالذي ذكره العربون أنها لام جواب القسم، و
أجاز بعضهم أن تكون لام الابتداء» .

(١) الأعراف ٧: ١٨.

(٢) الشورى ٤٢: ٤١.

(٣) الشورى ٤٢: ٤٣.

(٤) الضحى ٩٣: ٥.

(٥) ينظر رصف المباني ٣٠٦، ٣٠٧.

(٦) الجني الداني، ص ١٢٥.

٢- اللام المزحلقة^(١).

ذكرها المرادي^(٢) فقال: «و فائدة هذه اللام تأكيد مضمون الجملة وكذلك "إن" و إنما اجتماعا لقصد المبالغة في التوكيد. و ما قيل من أن اللام لتوكيد الخبر و "إن" لتوكيد الاسم، فهو منقول عن الكسائي. وفيه تجوز، لأن التوكيد إنما هو للنسبة لا للاسم و الخبر».

و ذكر المالقي^(٣) جواز دخولها فقال: «و هذه اللام هي جائزة الدخول في هذا المكان لا واجبة، لما يراد من المبالغة في التوكيد إذ هو حاصل».

و قد وضحه الزجاجي^(٤) أكثر، فقال: «أما جواز دخول هذه اللام في الخبر و خروجها، فإن ذلك على مذهب سيبويه و البصريين، إنما جاز لأنها زيادة في التوكيد و مشددة تحقيق "إن" و الزيادة في التوكيد جائز أن يؤتى بها و جائز ألا يؤتى بها، فإذا أتى بها كان أشد للتوكيد و أبلغ، و إذا لم يؤتى بها كان في (إن) كفاية أما مذهب الفراء فمأخوذ من مذهب سيبويه؛ لأن قولك: «ما زيد بقائم» أشد توكيدا للنفي من قولك ما زيد قائما فكذلك دخول اللام في الجواب و خروجها».

و ذكر المرادي^(٥) مواضع دخولها فقال: «و لهذه اللام بعد "إن" أربعة مواضع^(٦) : الأول : الخبر بشرطين: أحدهما أن يكون مثبتا. و الثاني ألا يكون ماضيا، متصرفا، عاريا من "قد".

(١) حيث قال ابن هشام في ذكر فائدة لام الابتداء إنها تؤكد مضمون الجملة و لهذا زحلقتها في باب إن عن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين. مغني اللبيب، ص ٣٠٠، و صرح بهذه التسمية حيث قال: و ليس لها الصدرية في باب إن، لأنها فيه مؤخرة من تقديم، و لهذا تسمى اللام المزحلقة، و المزحلقة أيضا، مغني اللبيب، ص ٣٠٤، و ذكرها الزجاجي بعنوان "لام إن"، اللامات، ص ٧٢ - ٧٧، و الهروي تحت عنوان (باب اللام التي تدخل على خبر إن الثقيلة) اللامات، ص ٨٣ - ٨٧، و المرادي تحت عنوان (لام التوكيد الواقعة بعد "إن المكسورة") الجني الداني، ص ١٢٨ - ١٣٣، و المالقي تحت القسم القياسي من دخولها على خبر المبتدأ، ص ٣٠٧ - ٣٠٩.

(٢) الجني الداني، ص ١٣٠.

(٣) رصف المباني، ص ٣٠٨.

(٤) اللامات، ص ٧٦.

(٥) الجني الداني، ص ١٣١، ١٣٢.

(٦) أي بالاتفاق و إلا هناك مواضع مع اختلاف مذكورة في مغني اللبيب ص ٣٠١.

الثاني: الإسم، إذا تأخر، نحو: إن في الدار لزيدا.

الثالث: معمول الخبر، إذا توسط بينه وبين الاسم، نحو: إن زيدا لطعامك أكل، وشرطه أن يكون الخبر صالحا للام، فلو كان ماضيا متصرفا، نحو: إن زيدا طعامك أكل، لم تدخل اللام على معموله، لأن دخولها عليه فرع دخولها على عامله.

الرابع: الفصل بين الاسم والخبر، نحو: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾^(١)..

٣- اللام الفارقة^(٢):

ذكرها الزجاجي^(٣) تحت عنوان "باب اللام التي تلزم إن المكسورة الخفيفة من الثقيلة، فبعد ما ذكر لإن ثلاثة أوجه: وهي الشرطية، والنافية، والزائدة، قال: «ولها وجه رابع، وهو الذي قصدناه في هذا الباب، وذلك أن تكون مخففة من الثقيلة، فتلزمها اللام في خبرها، ويبطل عملها في أكثر اللغات، كقولك: إن زيد لقائم، والمعنى: إن زيدا لقائم، فلما خففت "إن" رفعت زيدا بالابتداء، وجعلت قائما خبرا لابتداء، وبطل عمل "إن"؛ لأنها كانت تعمل بلفظها ولمضارعها الفعل، فلما نقض بناؤها زال عملها، ولزمتها اللام في الخبر، ولم يجوز حذف اللام في الخبر لئلا تشبه النافية^(٤) ألا ترى أنك لو قلت: إن زيد قائم، وأنت تريد الإيجاب، لم يكن بينها وبين النافية فرق فآلزمت اللام في الخبر لذلك.

.....

و جاز وقوع الفعل بعدها؛ لأنها إذا خففت بطل عملها ووقع بعدها الابتداء والخبر والأفعال، والدليل على أنها مخففة من الثقيلة لزوم اللام في الخبر، ومثل ذلك قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْغَافِلِينَ﴾^(٥)، ومثله قوله: ﴿قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينَ﴾^(٦)

(١) آل عمران ٣: ٦٢.

(٢) ذكرها بهذه التسمية المرادي في الجني الداني، ص ١٣٣ ويسمياها البصريون لام الإيجاب ولام الفعل، ويسمياها الكوفيون (لام إلا) كما في اللامات للهروي، ص ٨٨، وذكرها الزركشي باسم المخففة، البرهان ٣٥٩/٤، ومن أراد الاطلاع على الرد المفصل والمدلل على الكوفيين فليرجع إلى اللامات للزجاجي، ص ١١٥، ١١٦.

(٣) اللامات، ص ١١٣ - ١١٥. وينظر اللامات للهروي، ص ٨٨ - ٩١، ووصف المباني، ص ٣٠٩، ٣١٠، ومغني اللبيب ٣٠٥، ٣٠٦، والجني الداني ١٣٣، ١٣٤.

(٤) لذا سموها بالفارقة.

(٥) يوسف ١٢: ٣.

(٦) الصافات ٣٧: ٥٦.

كل هذا مخفف من الثقيلة».

٤- لام جواب القسم.

ذكرها الهروي^(١) فقال: «اعلم أن لام جواب القسم تدخل على الفعل الماضي و المستقبل و على الاسم، فإذا دخلت على الفعل المستقبل فلا بد من النون معها ثقيلة أو خفيفة للتوكيد، و لا يجوز بغير النون.

تقول في الثقيلة: و الله لأفعلن كذا، و بالله ليقومن زيد. و في الخفيفة: و الله لتضربن زيدا، و ما أشبه ذلك.

و إنما دخلت النون مع اللام على الفعل المستقبل في جواب القسم؛ لأن اللام تدخل على الفعل المستقبل في خبر (إن) كقولك: «إن زيدا ليقوم» فالزموها في جواب القسم النون للفصل بين اللام الداخلة لجواب القسم و الداخلة لغير القسم، فإذا قلت: «ليقومن» فاللام مع النون دخلت للقسم و تقديره: إن زيدا و الله ليقومن. و إذا قلت: «إن زيدا ليقوم» فهذه اللام هي لام الابتداء التي تدخل على خبر (إن) و ليست بلام جواب القسم، إذا أقسمت على فعل ماض أدخلت اللام وحدها بغير نون كقولك: «و الله لقام»، و إن شئت قلت: «لقد قام» و هو أجود. قال الله تعالى: ﴿وَالْتَيْنِ وَ الزَّيْتُونِ﴾^(٢) جوابه ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ﴾^(٣) و قال امرؤ القيس:

حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما إن من حديث و لا صال^(٤)

فقال: «لناموا» أدخل اللام وحدها دون قد.

و تقول في الاسم: «و الله لزيد قائم» و «بالله لزيد أفضل من عمرو» فهذه لام جواب القسم دخلت على الاسم.

(١) اللامات، ص ٩٢-٩٤. و ينظر اللامات للزجاجي، ص ٨٥-٨٦ و ١١٠-١١٢، الجني الداني ١٣٥، و رصف المباني ٣١٢-٣١٤، و المغني اللبيب ٣٠٩، ٣١٠.

(٢) التين ٩٥ : ١

(٣) التين ٩٥ : ٣

(٤) ديوان امرؤ القيس، ص ١٢٥.

٥- لام جواب لو.

ذكرها الزجاجي^(١) فقال: «اعلم أن "لو" تليها الأفعال، ومعناها أن الشيء ممتنع لامتناع غيره^(٢)، وتستقبل باللام جوابا لها، وربما أضمرت اللام لأنه قد عرف موقعها، وهي ضد لولا، فلذلك فرقنا بين لاميها، وذلك قولك: لو جاء زيد لأكرمته، والمعنى: إن إكرامي إياك إنما امتنع لامتناع زيد عن المجيء، فهذا معنى امتناع شيء لامتناع غيره. واللام هي الجواب.

وإذا وقع بعد "لو" اسم فإنما يقع على إضمار فعل رافع له أو ناصب؛ لأنها بالفعل أولى إذ كانت موضوعة له، وذلك قولك: لو زيدا لقيته لأكرمته. تنصبه بفعل مضمر هذا تفسيره، والرفع فيه ضعيف. وكذلك تقول: لو زيد قدم لأكرمته، ترفعه بفعل مضمر، كما قال الله تعالى ذكره: ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ﴾^(٣) ترفع أنتم بفعل مضمر يفسره الظاهر، وقد يجوز في غير مذهب سيبويه رفعه بالابتداء.

٦- لام جواب لولا.

ذكرها الزجاجي^(٤) فقال: «اعلم أن (لولا) نقيضة (لو)؛ وذلك أن الشيء ممتنع بها لوجود غيره^(٥)، وتلزمها اللام في الخبر، وتقع بعدها الأسماء، ولا تقع بعدها الأفعال،

(١) اللامات، ص ١٢٧. وينظر اللامات للهروي ١٠١ - ١٠٣، والجني الداني، ص ٢٨٣، ٢٨٤، ورسف المباني، ص ٣١٤، ٣١٥، ومغني اللبيب، ص ٣٠٩، ٣١٠.

(٢) لكن حسب قول المالقي يكون تفسيرها حسب الجمل التي تدخل عليها، فهي عنده:

١- حرف امتناع لامتناع إذا دخلت على جملتين موجبتين، نحو قولك: لو قام زيد لأحسنيت إليك.
٢- وحرف وجوب لوجوب إذا كانت عكسه تماما، نحو: لو لم يقم زيد لم يقم عمرو.
٣- حرف امتناع لوجوب إذا دخلت على جملة موجبة ثم منفية، نحو: لو يقوم زيد لما قام عمرو.
٤- وحرف وجوب لامتناع إذا دخلت على جملة منفية ثم موجبة، نحو: لو لم يقم زيد لقام عمرو. ينظر رصف المباني، ص ٣٥٨.

(٣) الإسراء ١٧: ١٠٠.

(٤) اللامات، ص ١٢٩، ١٣٠. وينظر اللامات للهروي، ص ١٠٤ - ١٠٧، والجني الداني ٥٩٧ - ٦٠٥، و رصف المباني ٣١٤ - ٣١٦، ومغني اللبيب ٣٠٩، ٣١٠.

(٥) لكن حسب قول المالقي يكون تفسيرها حسب الجمل التي تدخل عليها، فهي عنده: ١- حرف امتناع لوجوب. ٢- حرف وجوب لامتناع. ٣- حرف وجوب لوجوب. ٤- حرف امتناع لامتناع، أمثلتها بالترتيب توضيح المراد: ١- لولا زيد لأحسنيت إليك. ٢- لولا عدم قيام زيد لم أحسن إليك. ٣- لولا زيد لم أحسن إليك. ٤- لولا عدم قيام زيد لأحسنيت إليك. ينظر رصف المباني، ص ٣٦٢.

ضدًا لما كان في باب لو، فالمرتفع بعدها يرتفع بالابتداء، والخبر مضمرة، واللام داخلة على الجواب، وذلك قولك: لولا زيد لأكرمتك، والمعنى: إن الإكرام إنما امتنع لحضور زيد، فترفع زيدا بالابتداء، والخبر مضمرة، واللام جواب لولا^(١)، وذلك قولك: لولا زيد أهابه أو أكرمه وما أشبه ذلك لأكرمتك. قال الله عز وجل: ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾^(٢) قال الشاعر:

لولا الحياء وأن رأسي قد عسا فيه المشيب لزرت أم القاسم^(٣)
وقال نصيب:

ولولا أن يقال صبا نصيب لقلت: بنفسى النشأ الصغار^(٤)
وقال آخر:

لولا الحياء لها جنى استعبار ولزرت قبرك والحبيب يزار^(٥).
٧- اللام الموطئة.

ذكرها المرادي^(٦) فقال: «وهي الداخلة على أداة الشرط، في نحو: والله لئن أكرمتني لأكرمتك. فإن كان القسم مذكورا لم تلزم، وإن كان محذوفا لزم غالباً، نحو: ﴿لَنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ﴾^(٧). وقد تحذف، والقسم محذوف، نحو: ﴿وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ﴾^(٨) ﴿وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ﴾^(٩). وقيل: هي منوية في نحو ذلك.

وإنما سميت هذه اللام موطئة؛ لأنها وطأت للجواب. وتسمى أيضاً: المؤذنة. و قولهم: إنها موطئة للقسم، فيه تجوز. وإنما هي موطئة لجواب القسم.

(١) لعل هنا سقطاً، وذلك (وقد يذكر الخبر) كما يتضح بالأمثلة الآتية، ويقتضيه السياق.

(٢) سبأ ٣٤: ٣١.

(٣) اللسان (عنا) ٢٨/١٥، و(جسم) ١٠٠/١٢.

(٤) اللسان (نشأ) ١٧٠/١.

(٥) اللسان (حيا) ٢١٧/١٤.

(٦) الجنى الداني، ص ١٣٦، ١٣٧. وينظر اللامات للزجاجي ١٤٥، ١٤٦، واللامات للهروي ١٠٩ - ١١٥، و

رصف المباني ٣١٦، ٣١٧، ومغني اللبيب ٣١٠ - ٣١٢.

(٧) الحشر ٥٩: ١٢.

(٨) المائدة ٥: ٧٣.

(٩) الأعراف ٧: ٢٣.

٨- لام التعريف.

ذكرها الهروي^(١) فقال: «اعلم أن لام التعريف كقولك: (الرجل) و (الفرس) و (الدار) و (الثوب) و ما أشبه ذلك.

و البصريون و الكوفيون سوى الخليل يقولون: «إن اللام وحدها للتعريف، و إن (الألف) زيدت قبلها ليوصل إلى النطق باللام لأنها ساكنة، و لا يمكن الابتداء بالساكن، و قال الخليل^(٢): «إن (الألف و اللام) كلمة واحدة مبنية من حرفين بمنزلة (من) و (لم) و (بل) و ما أشبه ذلك.

و احتج على ذلك بقول الشاعر^(٣):

قلت لطاهينا المطري في العمل دع ذا و عجل ذا و ألحقنا بذل
بالشحم أنا قد مللناه بجل^(٤)

وقال: إن الشاعر أفردهما عن الاسم، و لولا أنهما بمنزلة (قد) و (بل) لكانتا لازمتين للاسم لا تفارقانه».

(١) اللامات، ص ١١٨، ١١٩، و ينظر اللامات للزجاجي، ص ٤١ - ٤٩، و فيه رد على مذهب الخليل، ص

١٨، ١٩، و الجني الداني، ص ١٣٨، و مغني اللبيب، ص ٧١ - ٧٨، و ص ٣١٢.

(٢) نقل سيبويه قوله فقال: «و قال الخليل: و مما يدل على أن "أل": مفصولة من الرجل و لم يبن عليها و أن الألف و اللام فيها بمنزلة قد، قول الشاعر:

دع ذا و عجل ذا و ألحقنا بذل بالشحم إنا قد مللناه بجل.

و لولا أن الألف و اللام بمنزلة قد و سوف لكانتا بناء بني عليه الاسم لا يفارقه، و لكنهما جميعا بمنزلة هل، و قد و سوف، تدخلان للتعريف و تخرجان. الكتاب ٣/٣٢٥.

(٣) قال المحقق في الهامش: «الشاهد فيه: قوله: (بذل) أراد بذا الشحم، ففصل لام التعريف في الشحم لما احتاج إليه من إقامة القافية، ثم أعادها في الشحم لما استأنف ذكره بإعادة حرف الجر، و هذا ما استدل به الخليل على أن (أل) كلمة واحدة مبنية من حرفين بمنزلة (من) و (لم) و (قد) و (بل) و مما يلاحظ أن ضبط. محقق لامات الهروي غير دقيق، فإنه لم يثبت الباء في الشحم مع نصه عليه في الهامش، و كذا ضبط "بجل" مع أنه بجل بمعنى حسبي و كفاني، فالضبط الصحيح بالشحم و بجل كما في الكتاب ٣/٣٢٥.

(٤) اللسان (طرا) ٦/١٥.

الزائدة العاملة

ولها ثلاثة مواضع:

١- اللام المعترضة بين الفعل و المفعول به.

ذكرها ابن هشام^(١) فقال: «منها (أى من اللام الزائدة) اللام المعترضة بين الفعل المتعدي و مفعوله كقوله^(٢):

و من يك ذا عظم صليب رجا به ليكسر عودَ الدهر فالدهر كاسره^(٣)

و قوله:

و ملكت ما بين العراق و يثرب ملكا أجار لمسلم و معاهد^(٤)

و ليس منه (ردف لكم) خلافا للمبرد و من وافقه، بل ضمن ردف معنى اقترب، فهو

مثل: «اقتربَ للناسِ حسابُهُمْ»^(٥).

٢- اللام المقحمة بين المتضايين.

ذكرها المالقي^(٦) فقال: «أن تكون مقحمة بين المضاف و المضاف إليه، نحو: يا ويح لزيد و يا بؤس للحرب، و الأصل: يا ويح زيد و يا بؤس الحرب، فهو كيا عبد الله، إلا أنهم أبقوا الإضافة و زادوا اللام توكيدا للتخصيص. قال الشاعر:

يا بؤس للحرب التي وضعت أراهاط فاستراحوا^(٧)

و قال الآخر:

(١) مغني اللبيب، ص ٢٨٤، ٢٨٥. و ينظر اللامات للزجاجي، ص ١٤٧، و اللامات للهروي ٥١ - ٥٣، و

رصف المباني، ٣١٩، ٣٢٠، و الجني الداني ١٠٥ - ١٠٧.

(٢) في بادئ النظر لا يتضح الشاهد، فهو دخول اللام على المفعول به المصدر المؤول من أن و ما دخلت عليه: لأن أصله لأن يكسر، فاعترضت اللام بين الفعل (رجا) و المفعول به المصدر المؤول (أن يكسر) أى: كسر عود الدهر.

(٣) شعر نصيب بن رباح الأسود، ص ٩٢، جمعه د. داود سلوم، مكتبة الأندلس - بغداد.

(٤) الأغاني ٧٤٥/٢ لأبي الفرج الأصفهاني ت/ إبراهيم الأبياري، مطبعة دار الشعب - القاهرة ١٩٦٩ - ١٩٧٤ م.

(٥) الأنبياء ٢١: ١.

(٦) رصف المباني، ص ٣١٨، ٣١٩. و ينظر اللامات للزجاجي، ص ١٠٠ - ١٠٣، و اللامات للهروي ٦٢ -

٧٣. و الجني الداني ١٠٧، ١٠٨، و مغني اللبيب ٢٨٥، ٢٨٦.

(٧) اللسان مادة (رھط) ٣٠٥/٧.

قالت بنو عامر خالوا بني أسد يا بؤس للجهل ضرارا لأقوام^(١)

وفي باب "لا" التي للتبرئة نحو قولهم: «لا أباك» و«لا أخا لزيد»، والأصل: لا أباك ولا أخا لزيد؛ لأن "لا" التي للتبرئة تنصب المضاف، وكانت الحقيقة فيه: لا أب لك، ولا أخ لزيد، فلما^(٢) أضيف انتصب فصار: لا أباك، ولا أخا لزيد، ثم أقحمت اللام توكيدا للتخصيص أيضا وأبقيت الإضافة على حكمها^(٣)، وقال الشاعر:

يا تيم تيم عدي لا أبا لكم لا يلقينكم في سوءة عمر^(٤)

وقال الراجز:

أنزل علينا الغيث لا أبا لكا^(٥).

٣- لام التقوية.

ذكرها ابن هشام^(٦) فقال: «هي المزيدة لتقوية عامل ضعف: إما بتأخره نحو: ﴿هُدًى وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ هُمْ لِأَرْبِهِمْ يَرْهَبُونَ﴾^(٧) ونحو: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾^(٨) أو بكونه فرعا في العمل نحو: ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ﴾^(٩) ﴿فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾^(١٠) ﴿نَزَاعَةً لِّلشَّوَى﴾^(١١) و نحو: ضربني لزيد حسن، وأنا ضارب لعمر.....

(١) ديوان النابعة، ص ٢٢٠، ت/ شكري فيصل، دار الفكر - بيروت ١٩٦٨ م.

(٢) المثبت في الكتاب "فلا" لكنه خطأ؛ لأن السياق يرفضه، وما أثبتته فذلك لاقتضاء السياق.

(٣) قد وضع الهروي بقاء الإضافة على حكمها أكثر فقال: «لم تفصل (أى اللام) بين المضاف والمضاف إليه

ولم يغير حكم الإضافة، والدليل على أن التقدير فيه الإضافة أنهم نصبوه بغير تنوين فقالوا: «يا بؤس

لزيد» و«يا بؤس للحرب» ولو لم يكن مضافا لكان منصوبا منونا فقليل: «يا بؤسا لزيد» يجعل نداء

نكرة على معنى الدعاء عليه. (للإمات ص ٦٣)

(٤) ديوان جرير، ص ٢١٩.

(٥) الخزائن ١١٧/١، لعبد القادر بن عمر البغدادي، ، يولاق ١٢٩٩ هـ.

(٦) مغني اللبيب، ص ٢٨٦، ٢٨٧، وينظر الجني الداني ١٠٥، ١٠٦، ووصف المباني، ص ٣٢٠.

(٧) الأعراف ٧: ١٥٤.

(٨) يوسف ١٢: ٤٣.

(٩) البقرة ٢: ٩١.

(١٠) البروج ٨٥: ١٦ ومثلها ١١: ١٠٧.

(١١) المعارج ٧٠: ١٦.

وقد اجتمع التأخر والفرعية في ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾^(١) وأما قوله تعالى: ﴿نَذِيرًا لِلْبَشَرِ﴾^(٢) فإن كان النذير بمعنى المنذر فهو مثل: ﴿فَعَالٌ لَّمَّا يُرِيدُ﴾ وإن كان بمعنى الإنذار فاللام مثلها في (سقيا لزيد)».

(١) الأنبياء ٢١: ٧٨.

(٢) المدثر ٧٤: ٣٦.

الزائدة غير العاملة

و لها سبعة مواضع:

١- اللام اللاحقة لأسماء الإشارات.

ذكرها المالقي ^(١) فقال: «أن تدخل بين أسماء الإشارة وكاف الخطاب لمذكر أو مؤنث لمفرد أو تثنية أو جمع، نحو: ذلك وتلك وذلكما وتلكما وذلکم وتلكم وأولاكم وأولاكمما و أولالك. قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي﴾ ^(٢) وقال: ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا﴾ ^(٣) وقال: ﴿ذَلِكُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي﴾ ^(٤) وقال: ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ﴾ ^(٥) وإنما دخلت لتوكيد الخطاب ومراعاة بعد المشار إليه في المسافة.

٢- لام لعل.

ذكرها المالقي ^(٦) فقال: «أن تدخل على "عل" نحو قوله تعالى: ﴿لَعَلِّيْٓ ءَاتِيكُمْ﴾ ^(٧) و ﴿لَعَلِّيْٓ أَطْلُعُ﴾ ^(٨) و ﴿لَعَلِّيْٓ أَبْلُغُ﴾ ^(٩) وجميع ما جاء في القرآن منها كذلك، وفي قول الشاعر:

وما نفس أقول لها إذا ما تنازعني لعلّي أو عساني ^(١٠)

و الأصل في ذلك كله "عل" قال الشاعر:

لا تهين الكريم علّك أن تزكع يوما و الدهر قد رفعه ^(١١)

وقال الراجز:

يا أبتا علّك أو عسا كا ^(١٢)

(١) رصف المباني، ص ٣٢٣. ومما يلاحظ أن في المطبوع بعد تلكم: «وأولاكم وأولاكمما وأولئك وأولئك». لكن

(٢) إبراهيم ١٤: ١٤. ما أثبتته يحيى السياق؛ إذ أولاكم وأولاكمما وأولئك للبعيد واللام فيها للبعد

(٣) الزخرف ٤٣: ٧٢.

(٤) يوسف ١٢: ٣٧.

(٥) فاطر ٣٥: ١٣.

(٦) رصف المباني، ص ٣٢٢، ٣٢٣، وينظر اللامات للزجاجي، ص ١٣٥، و اللامات للهروي ١١٦، ١١٧.

(٧) طه ٢٠: ١٠.

(٨) القصص ٢٨: ٣٨.

(٩) غافر ٤٠: ٣٦.

(١٠) كتاب سيبويه ٢/٣٧٥.

(١١) اللسان (ركع) ٨/١٣٣، و (هون) ١٣/٤٣٩.

(١٢) اللسان مادة (علل) ١١/٤٧٣.

و قال آخر:

عَلَّ صُرُوفُ الدَّهْرِ أَوْ دَوْلَاتُهَا يَدِلُّنَا اللَّمَّةُ مِنْ لَمَّاتِهَا^(١)

و قال بعض النحويين: إن اللام في "لعل" أصلية، وتحذف تخفيفا فيقال: "عل" و

الصحيح أنها زائدة لوجهين:

أحدهما: أن التخفيف بالحذف إنما بابُه الأسماء والأفعال لا الحروف لجمودها و

قلة تصرفها، وإنما يخفف منها المضعف بالحذف ك: أن، وإن ولكن وكأن.

و الثاني أنه قد سمع في معناها «غن» بالغين ولم يدخلوا عليها اللام، وقالوا في

معناها: لعن ولأن باللام، وغير التي باللام أكثر، ولما كانت أول الكلام روعي فيها

الابتدائية فلذلك دخلت اللام.

٣- اللام الزائدة التي تدخل على خبر المبتدأ وغيره.

ذكرها المالقي^(٢) تحت القسم السماعي فقال: «و أما القسم السماعي ففي خبر

المبتدأ إذا لم يكن خبرا لـ "إن" باقيا على الخبرية له، أو خارجا إلى غيره، والباقي خبرا

نحو قول الشاعر:

أُمُ الحَلِيسِ لِعَجُوزِ شَهْرِيَّةٍ تَرْضِي مِنَ اللَّحْمِ بَعْظَ الرَقَبَةِ^(٣)

.....

و أما دخولها فيما خرج عن خبر المبتدأ إلى غيره، فخير "أن" المفتوحة. كقول

الشاعر:

أَ لَمْ تَكُنْ حَلَفْتَ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ أَنْ مَطَايَاكَ لَمِنْ خَيْرِ الْمَطِيِّ^(٤)

و قرئ في الشاذ: «إِلَّا أَنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ»^(٥) بفتح الهمزة، وذلك موقوف على

السماع. و خير "أمسى" كما قال الشاعر:

مَرَوْا عَجَلا فَقَالُوا: كَيْفَ صَاحِبُكُمْ قَالَ الَّذِي سَأَلُوا: أَمْسَى لِمَجْهُودِ^(٦)

(١) اللسان مادة (علل) ٤٧٣/١١، و (لم) ٥٥٠/١٢.

(٢) رصف المباني، ص ٣١٠ - ٣١٢، وينظر مغني اللبيب ٣٠٧، ٣٠٨.

(٣) اللسان مادة (شهرب) ٥١٠/١.

(٤) اللسان مادة (مطا) ٢٨٥/١، و (قضى) ١٨٧/١٥.

(٥) الفرقان ٢٥: ٢٠، ونسبها ابن هشام في المغني إلى سعيد بن جبير، ص ٣٠٧.

(٦) الخصائص ٣١٦/١.

و خبر "ما زال" كما قال الشاعر:

وما زلت من ليلى لدن أن عرفتھا
وكل ذلك شاذ لا قياس عليه في العربية».

٤- اللام الداخلة على بعد توكيدا.

٥- اللام الداخلة بعد لام الجر توكيدا.

٦- اللام الداخلة على لولا توكيدا.

ذكر الثلاث المألقي^(٢) ضمن مواضع الزائدة غير العاملة فقال:

«الموضع الأول: أن تدخل على "بعد" في قول الشاعر:

ولو أن قومي لم يكونوا أعزة
فجواب القسم "لقد" و اللام في "لبعد" زائدة، تقديره "لقد لا قيت بعدُ لا بد
مصرعا».

الموضع الثاني: بعد لام الجر توكيدا، كقوله:

فلا والله لا يلفى لما بي
و لا لما بنا أبدا دواء^(٤)
أراد "لما" فزاد اللام الثانية توكيدا، و لا نقول: إنها الأولى؛ لأن الاعتماد على
الزائدة تناقض فلا يعتني به ثم يزداد.

الموضع الثالث: أن تدخل على "لولا" في قول الشاعر:

للولا قاسم ويدا مسيل
لقد جرت عليك يد غشوم^(٥)

وقول الآخر:

للولا حصين عقبة أن أسوءه
و أن بني سعد صديق و والد^(٦)

أراد: "لولا" فزاد اللام توكيدا كأنه راعى الابتداء».

(١) الخزائن ٤/٣٣٠.

(٢) رصف المباني، ص ٣٢١.

(٣) معاني القرآن للفراء ٢/٣٠، ت: محمد علي النجار، مطابع سجل العرب - القاهرة.

(٤) الخصائص ٢/٢٨٢، وغيث «بهم» توضيح «بنا».

(٥) اللسان (غشم) ١٢/٤٣٨.

(٦) اللسان (لولا) ١٥/٤٧١.

٧- اللام المزيدة في بناء الكلمة من غير سبب.

ذكرها الهروي^(١) فقال: «باب اللام المزيدة في عبدل وما أشبهه، وذلك قولهم: (عبدل)^(٢) يريدون: العبد، كما قالوا في الأزرق: زرقم^(٣) وفي الأسته: ستهم^(٤) .

و ذكر ابن الأعرابي أنه يقال للقراد: حسدل^(٥) ، وأصله حسد، و اللام زائدة.

و زعم أبو عبيدة: أنه يقال لولد النعام: الهيقل، و الهيق^(٦) ، قال: و اللام في (الهيقل) زائدة».

و لكن قال المالقي^(٧) حول هذه اللامات الزائدة غير العاملة: «لا قياس لأمثلة ما تدخل عليه».

قد سبق إثبات الاقتصاد في الأدوات وضعا بدلائل و نصوص مختلفة، و خاصة الحروف، و منها اللام، و أما الاقتصاد فيها استعمالا، فتبلغ استعمالا لها إلى أكثر من خمسين، و تؤدي في كل استعمال معناها الوظيفي، فشئ واحد إذا أمكن به الوصول إلى أكثر من خمسين معنى، يكون من أبرز مظاهر الاقتصاد اللغوي.

(١) اللامات، ص ١٤٢، ١٤٣، و ينظر اللامات للزجاجي ١٣٣، ١٣٤، و رصف المباني ٣٢٣.

(٢-٣-٤-٥-٦) ينظر اللسان مادة (عبد) و (زرق) و (سته) و (حسد) و (هيقل).

(٧) رصف المباني، ص ٣٢١.

نموذج من القسم الثاني، و ذلك أن تكون الأداة اسمية فقط

استعمالات (من) و معانيها الوظيفية.

١- أن تكون شرطية، ذكرها ابن الشجري فقال^(١) :

«تكون شرطية، فيحكم عليها بالرفع و بالنصب و بالخفض، فالرفع كقولك: من يكرمني أكرمه، فمن مبتدأ و الفعلان بعده مجزومان بكونهما شرطاً و جزاء، و الجملة من الشرط و الجزاء خبر من، و قد قيل: إن الشرط هو الخبر، و مثله ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾^(٢) و النصب كقولك: من تكرم أكرم، فمن مفعول به و الناصب له الشرط دون الجزاء، كما نصب الشرط (أيًا) في قوله: ﴿أَيَّامًا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾^(٣) فإن أضفت إلى "من" اسماً يظهر فيه الإعراب نصبت؛ إذا لم تشغل الفعل بغيره، كقولك: صاحب من تكرم أكرم، فإن شغلت الفعل عنه رفعت بالابتداء، فقلت صاحب من تكرمه أكرمه، فأما الجر في "من" و نظائرها فبحرف جر أو بإضافة اسم إليها، و إنما جاز للجار أن يتقدم على ما لا يتقدم عليه الفعل؛ لأن الجار كالجزء من المجرور».

٢- أن تكون استفهامية، ذكرها ابن الشجري فقال^(٤):

«أن تكون استفهامية فتحكم عليها بالرفع و النصب و الخفض كما حكمت على الشرطية، تقول: من جاءك؟ فتحكم عليها بالرفع بالابتداء؛ فإن قلت: من أكرمت؟ حكمت عليها بالنصب؛ لأنك لم تشغل عنها الفعل، فإن قلت: من أكرمت أخاه حكمت عليها بالرفع؛ لأنك شغلت الفعل عنها، و تقول في الجر: بمن مررت؟ و صاحب من أكرمت؟ فتعمل أكرمت في المضاف، فإن قلت صاحب من أكرمت أخاه، رفعت بالابتداء..... و تقول: أبا من تكني، فتنصب الأب؛ لأنه مفعول مقدم و وجب تقديمه لإضافته إلى من؛ لأن الاستفهام صدر أبدا لا يجوز تقدم الفعل العامل فيه عليه».

(١) الأمالي الشجرية ٣٠٩/٢، ٣١٠، و ينظر الأزهية في علم الحروف لعلي بن محمد الهروي، ت/ عبد المعين

الملوحي، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤١٣هـ، ص ١٠٠، و شرح المفصل ١١/٤، و المغني، ص ٤٣١،

و شرح جمل الزجاجة ٤٥٨/٢.

(٢) الفرقان ٢٥: ٦٨.

(٣) الإسراء ١٧: ١١٠.

(٤) الأمالي الشجرية ٣١٠/٢، و ينظر الأزهية، ص ١٠٠، و شرح المفصل ١٠/٤، و المغني، ص ٤٣١، و

شرح جمل الزجاجة ٤٥٨/٢.

٣- أن تكون نافية، وهي الاستفهامية المضمنة معنى النفي فمادامت تفيد معنى جديداً وذلك النفي، من الأفضل أن يعتبر استعمالها استعمالاً مستقلاً له معناه الوظيفي الخاص.

ذكرها الهروي ضمن الاستفهامية فقال^(١):

«و تقول: «من قام إلا زيد؟» "من": استفهام في تأويل الجحد، كأنك قلت: ما قام إلا زيد. قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾^(٢) والمعنى: ليس يغفر الذنوب إلا الله. ومثله: «من رأيت إلا زيدا؟» و«بمن مررت إلا بزيدا؟» المعنى: ما رأيت إلا زيدا وما مررت إلا بزيدا».

وقد ذكر ابن الشجري علة جواز كون من الاستفهامية في تأويل النفي فقال^(٣):
«و جاز هذا لما بين الاستفهام والنفي من المضاربة بإخراجهما الكلام إلى غير الإيجاب، تقول: هل زيد إلا صاحبك، كما جاء في التنزيل: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾^(٤)».

٤- أن تكون موصولة، ذكرها ابن الشجري فقال^(٥):

«أن تكون موصولة فتؤدي لإبهامها معنى الذي، والتي وتثنيتهما وجمعهما، و يفرق بين هذه المعاني، الضمير العائد إليها من صلتها، تقول: جاءني من أكرمته، ومن أكرمتها، ومن أكرمتهم، ومن أكرمتهن، فمثال المفرد المذكر في التنزيل قوله: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾^(٦) ومثال المجموع قوله: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾^(٧) ومثله: ﴿وَمِنْ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ﴾^(٨) وجاء في المتن قول الفرزدق وقد ألقى إلى نئب

(١) الأزهية، ص ١٠٥، وينظر الأمالي الشجرية ٣١٠/٢، والمغني ٤٣١.

(٢) آل عمران ٣: ١٣٥.

(٣) الأمالي الشجرية ٣١٠/٢.

(٤) الرحمن ٥٥: ٦٠.

(٥) الأمالي الشجرية ٣١٠/٢، ٣١١، وينظر الأزهية ص ١٠٠، وشرح المفصل ١٠/٤، والمغني، ص ٤٣٢.

وشرح جمل الزجاجي ٤٥٨/٢.

(٦) الأنعام ٦: ٢٥.

(٧) يونس ١٠: ٤٢.

(٨) الأنبياء ٢١: ٨٢.

طرقه، كتف شاة مشوية:

تَعَشْ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونَنِي نكن مثل من يا ذئب يصطحبان. (١) «

هـ - أن تكون نكرة موصوفة، ذكرها الهروي فقال (٢):

«فتكون نكرة بمعنى "إنسان" فيلزمها النعت، كقولك: «رأيت من ظريفا» و«مررت بمن ظريف». أى رأيت إنسانا ظريفا، و مررت بإنسان ظريف. وتقول: «مررت بمن غيرك». قال حسان:

فكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد إيانا (٣)

فخفض "غيرنا" على النعت لـ "من". وقد يروى بالرفع أى على من هو غيرنا. و "من" معرفة فيمن رفع بمعنى "الذي"؛ لأن "من" و "ما" إذا وصلت كانتا معرفتين، وإذا نعتتا كانتا نكرتين. قال عمرو بن قميئة:

يا رب من يبغيض أُنُوادنا رُحْن على بغضائه و اغتدين (٤)

فـ "من" هاهنا نكرة، لأنه أدخل عليها "رب" وهي لا تدخل إلا على نكرة، كأنه قال: يا رب إنسان. وقال الفرزدق في مثله:

إني وإياك إذ حلت بأرحلنا كمن بواديه بعد المحل ممطور (٥)

فـ "من" هاهنا نكرة؛ لأنه وصفها بـ "ممطور"، وهو نكرة كأنه قال: كإنسان ممطور».

ومما يجدر بالذكر كيف تختلف أحوال الفعلين باختلاف نوعية "من"؟ فقد أجاب عنه ابن هشام فقال (٦):

«تقول: «من يكرمني أكرمه». فتحتمل «من» الأوجه الأربعة فإن قدرتها شرطية جزمت الفعلين، أو موصولة أو موصوفة رفعتهما، أو استفهامية رفعت الأول و جزمت

(١) ديوان الفرزدق ٢/٣٢٩، دار صادر - بيروت ١٩٦٦م.

(٢) الأزهية، ص: ١٠١، ١٠٢، وينظر الأمالي الشجرية ٢/٣١١، ٣١٢، وشرح المفصل ٤/١١، ١٢. و

المغني، ص ٤٣٢، وشرح جمل الزجاجي ٢/٤٥٨.

(٣) كتاب سيبويه ٢/١٠٥.

(٤) ديوان عمرو بن قميئة البكري، ص ١٩٦، ت/ حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية،

١٩٦٥م.

(٥) كتاب سيبويه ٢/١٠٦.

(٦) المغني، ص ٤٣٣، وينظر الأزهية، ص ١٠٣، والأمالي الشجرية ٢/٣١٢.

الثاني؛ لأنه جواب بغير الفاء، و من فيهن مبتدأ، و خبر الاستفهامية الجملة الأولى، و الموصولة و الموصوفة الجملة الثانية، و الشرطية الأولى أو الثانية على خلاف في ذلك، و تقول: «من زارني زرتة». فلا تحسن الاستفهامية و يحسن ما عداها.

٦- أن تكون نكرة تامة غير موصوفة، ذكرها ابن هشام فقال^(١):

« أن تأتي نكرة تامة، و ذلك عند أبي علي، قاله في قوله:

..... و نعم من هو في سر و إعلان^(٢)

فزعم أن الفاعل مستتر، و من تمييز، و قوله: «هو» مخصوص بالمدح، فهو مبتدأ خبره ما قبله، أو خبر لمبتدأ محذوف، و قال غيره: من موصول فاعل، و قوله: «هو» مبتدأ خبره هو آخر محذوف على حد قوله:

..... و شعري شعري^(٣)

و الظرف متعلق بالمحذوف لأن فيه معنى الفعل، أى و نعم من هو الثابت في حالتي السر و العلانية.

قلت: و يحتاج إلى تقدير: "هو" ثالث يكون مخصوصا بالمدح.

التقدير الذي ذكره «أى و نعم من هو الثابت في حالتي السر و العلانية» يكون في الأصل نعم الذي هو هو الثابت في حالتي السر و العلانية، فـ "هو" الأول مبتدأ و "هو" الثاني الموصوف بالثابت خبره، و هنا ينشأ سؤال مفاده أين المخصوص بالمدح، فبناء على هذا قال: «و يحتاج إلى تقدير " هو " ثالث يكون مخصوصا بالمدح».

٧- أن تكون زائدة للتوكيد، ذكرها ابن هشام، فقال^(٤):

« ذلك فيما زعم الكسائي أنها ترد زائدة كـ "ما" و ذلك سهل على قاعدة الكوفيين في أن الأسماء تزداد، و أنشد عليه:

فكفى بنا فضلا على من غيرنا^(٥)

(١) المغني، ص ٤٣٣، ٤٣٤.

(٢) اللسان (زكا) ٩١/١.

(٣) البيت كاملين: أنا أبو النجم و شعري شعري لله دري ما يجن صدري.

الخزانة ٢١١/١.

(٤) المغني، ص ٤٣٤، و ينظر الأزهية، ص ١٠٢، ١٠٣، و الأمانى الشجرية ٣١٢/٢، و شرح المفصل

١٢/٤، و شرح جمل الزجاجي ٤٥٨/٢.

(٥) كتاب سيبويه ١٠٥/٢.

فيمن خفض غيرنا، وقوله:

يا شاة من قَنَصٍ لِمَن حلت له (١)

فيمن رواه بـ "من" دون "ما" وهو خلاف المشهور، وقوله

آل الزبير سنام المجد، قد علمت ذاك القبائل والأثرون من عدداً.

ذكر ابن الشجري توجيه الكسائي للبيت الأخير فقال (٢):

«قال أراد والأثرون عدداً. قال غيره: معناه والأثرون من يعد عدداً، فحذف الفعل

و اكتفى بالمصدر منه، كما تقول: ما أنت إلا سيرا، فمن في هذا القول نكرة موصوفة بالجملة المحذوفة، فالتقدير والأثرون إنسانا يعد».

كان من الأفضل استعمال كلمة "قوما" بدل "إنسانا" في التقدير كما يقتضي السياق فمن على هذا نكرة منصوبة على التمييز بتأويل قوما وموصوفة بجملة (يعد عدداً).

سبق إثبات الاقتصاد في الأدوات وضعا، ومنها (من) وذلك بالإجمال، فيمكن أن نفصل الاقتصاد في (من) وضعا، حيث يوجد فيها من ناحية الوضع اللفظي، ومن ناحية الوضع المعنوي، الاقتصاد فيها من ناحية الوضع اللفظي: وضعت (من) على حرفين، وكان ينبغي أن تكون موضوعة على ثلاثة أحرف فأكثر بحكم اسميتها كما قال الفاكهي (٣):

«الأصل في وضع الاسم والفعل أن يكون على ثلاثة أحرف: حرف يبتدأ به، و حرف يوقف عليه، و حرف فاصل بينهما».

لكن وضعت على حرفين رغبة في الاقتصاد والاختصار إذ الاثنان أقل من الثلاثة فأكثر، فتحقق الوصول بالقليل إلى الكثير، وهذا مما يعنيه الاقتصاد.

الاقتصاد فيها من ناحية الوضع المعنوي:

فمن وضعت للدلالة على عدة معان بدون أىّ تغيير فيها فهي تدل على المفرد، و

(١) شرح المعلقات السبع للزوزني، ص ١٥٠.

(٢) الأمالي الشجرية ٣١٢/٢.

(٣) شرح الحدود في النحو، ص ١٦٥، للإمام عبد الله بن أحمد الفاكهي، ت/ د. المتولي رمضان أحمد

الدميري، دار التضامن للطباعة - القاهرة، ١٤٠٨هـ.

المثنى، و المجموع، و المذكر، و المؤنث، و العاقل، و قد تدل على غير العاقل، فدلالة شيء واحد على عدة معان مما يعنيه الاقتصاد.

و أما الاقتصاد فيها استعمالا، فلها سبعة استعمالات كما سبق، و تؤدي في كل استعمال معناها الوظيفي، فشئء إذا أمكن الوصول به إلى سبعة معان يكون بدون شك من مظاهر الاقتصاد اللغوي.

نموذج من القسم الثالث و ذلك أن تكون الأداة فعلية فقط

استعمالات كان و معانيها الوظيفية.

١- أن تكون ناقصة، ذكرها ابن يعيش فقال^(١):

« أن تكون ناقصة، فتفتقر إلى الخبر و لا تستغني عنه؛ لأنها لا تدل على حدث بل تفيد الزمان مجردا من معنى الحدث، فتدخل على المبتدأ و الخبر لإفادة زمان الخبر، فيصير الخبر عوضا من الحدث فيها، فإذا قلت: كان زيد قائما، فهو بمنزلة قولك: قام زيد في إفادة الحدث و الزمن.

و اعلم أن "كان" قد اجتمع فيها أمران، كل واحد منهما يقتضي جواز حذف الخبر و مع ذلك فإن حذفه لا يجوز، و ذلك أن هذه الأفعال داخلة على المبتدأ و الخبر، و حذف خبر المبتدأ يجوز من اللفظ إذا كان عليه دليل من لفظ أو غيره، نحو قولك: زيد قائم و عمرو، و المراد و عمرو قائم، و كذلك تقول لمن قال: من عندك؟ زيد، و المراد زيد عندي و لا يجوز مثل ذلك مع كان، و الآخر أن هذه الأفعال جارية مجرى الأفعال الحقيقية و فاعلها و مفعولها، و المفعول يجوز إسقاطه، و أن لا تأتي به، و لا يجوز ذلك في خبر هذه الأفعال و إن كانت مشبهة بتلك.

و العلة في ذلك ما ذكرناه من أن الخبر قد صار كالعوض من الحدث و الفائدة منوطة به، فكما لا يجوز إسقاط الفعل في قام زيد فكذلك لا يجوز حذف الخبر لأنه مثله».

٢- أن تكون تامة، ذكرها الهروي فقال^(٢):

«تكون تامة: تكتفي بالاسم و لا تحتاج إلى خبر، و ذلك إذا كانت بمعنى «وقع» و «حدث» و بمعنى: «خلق»، كقولك: «كان الأمر» بمعنى: وقع الأمر و حدث، و «أنا أعرفه منذ كان» أي منذ خلق، و «إذا كان يوم العيد فأتتني» أي إذا حدث و وقع. و منه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾^(٣)، لم يأت لها بخبر، لأن

(١) شرح المفصل ٩٧/٧، و ينظر اللع في العربية، ص ٣٦ لابن جني، ت/د. فائز فارس، دار الكتب

الثقافية - الكويت، و الأزهية ١٨٣، و أسرار العربية لابن الأنباري ١٣٣، ١٣٤، و شرح الأشموني مع

حاشية الصبان ٢٢٧/١.

(٢) الأزهية ١٨٣ - ١٨٦، و ينظر اللع في العربية ٣٧، ٣٨، و أسرار العربية ١٣٤، ١٣٥، و شرح المفصل

٩٧/٧، ٩٨، و الإيضاح في شرح المفصل ٧٨/٢، و شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٢٤٧/١.

(٣) البقرة ٢: ٢٨٠.

المعنى: إن وقع نوعسرة . ومثله قوله تعالى: ﴿فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾ ^(١) و كذلك قوله: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً﴾ ^(٢) و ﴿إِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً﴾ ^(٣) و ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صِيحَةً وَاحِدَةً﴾ ^(٤) في قراءة من رفع.

ومنه قول الشاعر:

إذا كان الشتاء فادفئوني فإن الشيخ يهدمه الشتاء ^(٥)

يعني: إذا حدث الشتاء ووقع. وقال ذو الرمة:

وعينان قال الله: كونا فكانتا فعولان بالألأباب ما تفعل الخمر ^(٦)

المعنى: قال الله: احداثا فحدثتا.... وقال آخر وهو ابن أحمر الكنانى:

وإذا تكون كريمة أدعى لها وإذا يحاس الحيس يدعى جندب ^(٧)

يعني: إذا وقعت كريمة. وقال مقاس العائذي:

فدى لبني زهل بن شيبان ناقتي إذا كان يوم نو كواكب أشهب ^(٨)

معناه: إذا وقع يوم أشهب نو كواكب ، و "كوكب كل شىء": معظمه. ومن قرأ: ﴿إِلَّا أَنْ

(١) الزخرف ٤٣: ٢٥. قال المحقق في الهامش: «و لا يسلم للمؤلف أن "كان" فيها تامة، بل هي ناقصة و خبرها (كيف).

(٢) البقرة ٢: ٢٨٢، والنساء ٤: ٢٩. قال المحقق في الهامش: و الرفع في آية "البقرة" قراءة العشرة عدا عاصما وحده؛ فإنه نصب على أن "كان" ناقصة، وأما آية "النساء" فالنصب فيها قراءة الكوفيين. وقرأ باقي العشرة بالرفع. ينظر النشر في القراءات العشر ٢/٢٣٧، ٢٤٩ لابن الجزري بتصحيح علي محمد الضياع، دار الكتب العلمية - بيروت، و التيسير ٢٥، ٩٥ لأبى عمرو عثمان بن سعيد الداني - استانبول - مطبعة الدولة، ١٩٣٠م.

(٣) النساء ٤: ١١، قال المحقق: و الرفع فيها قراءة نافع وأبى جعفر، وقرأ باقي العشرة بالنصب. ينظر النشر في القراءات العشر ٢/٢٤٧، و التيسير ٩٤.

(٤) يس ٣٦: ٢٩، ٥٣، قال المحقق: و الرفع فيهما قراءة أبى جعفر، وقرأ باقي العشرة بالنصب. ينظر النشر في القراءات ٢/٣٥٣.

(٥) الخزانة ٣/٣٠٧.

(٦) ديوان ذي الرمة ١/٥٧٨،

(٧) عيون الأخبار ٣/١٩ لابن قتيبة، الطبعة الأولى، دار الكتب المصرية - القاهرة، ١٣٤٨ هـ.

(٨) اللسان (كون) ١٣/٣٦٦.

تَكُونُ تِجَارَةً» ^(١) بالنصب فمعناه: إلا أن تكون التجارة تجارةً. كما قال عمرو بن شأس:

بني أسد هل تعلمون بلاءنا إذا كان يوما ذا كواكب أشنعا ^(٢)

نصب "يوما" على خبر "كان". وأراد إذا كان اليوم يوما، يعني الذي يقع فيها القتال، فهذه التي لها اسم وخبر.

٣- أن تكون بمعنى الشأن والحديث، ذكرها ابن يعيش فبين علة اعتبارها قسما قائما بنفسه، وقال ^(٣):

«و هذا القسم من أقسام كان يؤول إلى القسم الأول، وهي الناقصة من حيث كانت مفتقرة إلى اسم وخبر، وإنما أفردوها بالذكر وجعلوها قسما قائما بنفسه؛ لأن لها أحكاما تتفرد بها وتخالف فيها الناقصة، وذلك أن اسم هذه لا يكون إلا مضمرا، و تلك يكون اسمها ظاهرا ومضمرا. والمضمر هنا لا يعود إلى مذكور ومن تلك يعود إلى مذكور. ولا يعطف على هذا الضمير ولا يؤكد ولا يبدل منه بخلاف تلك. ولا يكون الخبر هنا إلا جملة على المذهب وتلك يكون خبرها جملة ومفردا. والجملة في خبر هذه، لا تفتقر إلى عائذ يعود منها إلى المخبر عنه، وفي تلك يجب أن يكون فيها عائذ، فلما خالفتها في هذه الأحكام جعلت قسما قائما بنفسه».

وبين استعمالها ومعناها فقال ^(٤):

«أن تكون بمعنى الشأن والحديث، وذلك قولك كان زيد قائم، ترفع الاسمين معا، قال الشاعر:

إذا متُّ كان الناس نصفان شامت و آخر مثنٍ بالذي كنت أصنع ^(١)

يروى نصفان ونصفين، فمن نصب جعلها الناقصة، ومن رفع جعلها بمعنى الشأن والحديث، وعادة العرب أن تصدر قبل الجملة بضمير مرفوع ويقع بعده جملة تفسره، وتكون في موضع الخبر عن ذلك المضمر نحو قولك: هو زيد قائم، أي: الأمر زيد

(١) البقرة ٢: ٢٨٢.

(٢) كتاب سيبويه ٤٧/١.

(٣) شرح المفصل ١٠١/٧.

(٤) شرح المفصل ١٠٠/٧، ١٠١، وينظر اللع في العربية ٢٨، والأزهية ١٨٩ - ١٩٢، وأسرار العربية

١٣٥، ١٣٦، والإيضاح في شرح المفصل ٧٩/٢، وشرح الأشموني مع حاشية الصبان ٢٥٠/١.

(٥) كتاب سيبويه ٧١/١.

قائم. وإنما يفعلون ذلك عند تفخيم الأمر وتعظيمه، وأكثر ما يقع ذلك في الخطب و المواعظ لما فيها من الوعد والوعيد، ثم تدخل العوامل على تلك القضية، فإن كان العامل ناصبا نحو: إن وأخواتها، وظننت وأخواتها، كان الضمير منصوبا، وكانت علامته بارزة، نحو قولك: إنه زيد قائم، فتكون الهاء ضمير الشأن والحديث، وبرز لفظها؛ لأنها منصوبة، والمنصوب يبرز لفظه ولا يستتر، قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ﴾ ^(١) وربما جعلوا مكان الأمر والحديث القصة فأنثوا فيقولون: إنها قامت جاريته، قال الله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ﴾ ^(٢) وأكثر ما يجيء إضممار القصة مع المؤنث، وإضممارها مع المذكر جائز في القياس، وتقول: ظننته زيد قائم، والمراد ظننت الأمر والحديث زيد قائم، فالهاء، المفعول الأول، والجملة المفعول الثاني.

فإذا دخلت "كان" عليه صار الضمير فاعلا واستتر؛ لأن الفاعل متى كان مضمرا واحدا لغائب، لم تظهر له صورة، وتقع الجملة بعده للخبر، وهي كالمفسرة لذلك الضمير، وتسميه الكوفيون الضمير المجهول؛ لأنه لا يعود إلى مذكور.

٤- أن تكون زائدة، ذكرها ابن يعيش فقال: ^(٣)

«أن تكون زائدة دخولها كخروجها لا عمل لها في اسم ولا خبر..... ابن السراج قال في أصوله وحق الزائد أن لا يكون عاملا ولا معمولا، ولا يحدث معنى سوى التأكيد، ويؤيد ذلك قول الأئمة في قوله سبحانه وتعالى: ﴿كَيْفَ نَكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ ^(٤) إن "كان" في الآية زائدة وليست الناقصة، إذ لو كانت الناقصة لأفادت الزمان، ولو أفادت الزمان لم يكن لعيسى عليه السلام في ذلك معجزة؛ لأن الناس كلهم في ذلك سواء، فلو كانت الزائدة تفيد معنى الزمان لكانت كالناقصة، ولم يكن للعدول إلى جعلها زائدة فائدة.... فمن مواضع زيادتها قولهم: «إن من أفضلهم كان زيدا» والمراد إن من أفضلهم زيدا، وكان مزيدة لضرب من التأكيد، إذ المعنى إنه في الحال أفضلهم، وليس المراد أنه كان فيما مضى، إذ لا مدح في ذلك، ولأنك لو جعلت لها اسما وخبرا

(١) الجن ٧٢: ١٩.

(٢) الحج ٢٢: ٤٦.

(٣) شرح المفصل ٩٨/٧ - ١٠٠، وينظر اللمع في العربية ٣٨، ٣٩، والأزمية ١٨٧ - ١٨٩، وأسرار

العربية ١٣٦، والإيضاح في شرح المفصل ٧٨/٢، وشرح الأشموني مع حاشية الصبان ٢٥١/١.

(٤) مريم ١٩: ٢٩.

لكان التقدير: إن زيدا كان من أفضلهم، وكنت قدمت الخبر على الاسم وليس بظرف، و ذلك لا يجوز؛ لأن زيدا يكون اسم إن، وكان وما تعلق بها، الخبر؛ فلذلك قيل إن "كان" هنا زائدة، فأما قول الشاعر:

سراة بني أبي بكر تسامي^(١) الخ. فالشاهد فيه زيادة كان، والمراد على المسومة العراب.

وذكر الوجهين لزيادة "كان" فقال:^(٢)

«وقال قوم إن "كان" إذا زيدت كانت على وجهين:

أحدهما: أن تلغى عن العمل مع بقاء معناها.

والآخر: أن تلغى من العمل والمعنى معا، وإنما تدخل لضرب من التأكيد.

فالأول نحو قولهم: ما كان أحسن زيدا، المراد أن ذلك كان فيما مضى مع إلغائها عن العمل، والمعنى ما أحسن زيدا أمس، وهي في ذلك بمنزلة ظننت إذا ألغيت بطل عملها لا غير، نحو قولك: زيد ظننت منطلق، ألا ترى أن المراد في ظني.

و أما الثاني فنحو قوله: على كان المسومة العراب. ومنه قوله تعالى ﴿كَيْفَ نَكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾^(٣) والمراد كيف نكلم من في المهد صبيا، ولو أريد فيها معنى المضى لم يكن لعيسى عليه^{السلام} في ذلك معجزة، لأنه لا اختصاص له بهذا الحكم دون سائر الناس، وأما قولهم: «ولدت فاطمة بنت الخرشب الكملة لم يوجد كان مثلهم، فالمراد بالكملة الجماعة، وهو جمع كامل كحافد وحفدة وخائن وخونة، والمراد أن هذه المرأة ولدت الجماعة المشهورين بالكمال الذين لم يوجد مثلهم في الكمال والفضل، وكان زائدة».

هـ - أن تكون بمعنى صار، أى: تفيد التحول مع إفادتها الزمن، ذكرها ابن يعيش^(٤) فبعد ما ذكر ثلاثة أوجه في قوله تعالى: ﴿لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾^(٥) وهي كونها ناقصة و

(١) تكلمة البيت كما سبق في المتن: على كان المسومة العراب.

(٢) شرح المفصل ١٠٠/٧.

(٣) مريم ١٩: ٢٩.

(٤) شرح المفصل ١٠٢/٧، ١٠٣. وينظر أسرار العربية ١٣٦، ١٣٧، وشرح الأشموني مع حاشية الصبان

٢٤١/١.

(٥) ق ٥٠: ٣٧.

تامة وزائدة، قال:

«و الوجه الرابع أن تكون بمعنى صار، أى: لمن صار له قلب، وأما قوله: «بتيتها قفر»^(١) البيت. فإنه لابن كنزة^(٢) والشاهد فيه استعمال "كان" بمعنى "صار" و العرب تستعير هذه الأفعال فتوقع بعضها مكان بعض، فأوقعوا كان هنا موقع صار، لما بينهما من التقارب في المعنى؛ لأن "كان" لما انقطع وانتقل من حال إلى حال ألا تراك تقول: قد كنت غائبا وأنا الآن حاضر، فصار كذلك تفيد الانتقال من حال إلى حال، نحو قولك: صار زيد غنيا، أى انتقل من حال إلى هذه الحال».

و تكلم ابن الحاجب عن معنى "كان" في البيت المذكور فأجاد وقال^(٣):

«إن "كان" فيه بمعنى صار، لتعذر حملها على أحد الأوجه الأربعة، فالتامة والزائدة والتي فيها ضمير الشأن امتناعها واضح، وأما التامة فلأنه يجب أن يكون "فراخا" حالا، فيلزم أن يكون البيض في حال كونه فراخا، وهو فاسد، وأما الزائدة فيفسد من حيث اللفظ ومن حيث المعنى، أما اللفظ فلنصب "فراخا" وأما المعنى فللإخبار عن البيض بأنه فراخ، وأما التي فيها ضمير الشأن فللأمرين بعينهما، والناقصة إنما لم يستقم؛ لأنه يؤدي إلى عكس المعنى؛ لأنه يشعر ههنا بأن الفراخ سابقة على البيض؛ لأن المعنى يصير كان البيض فراخا، وهو عكسه؛ لأنه كان الفراخ بيضا، فلما كان مؤديا إلى عكس المعنى تعذر حمله على ذلك فحمل على "صار" والمعنى عليه».

قد سبق إثبات الاقتصاد في الأدوات وضعا، ومنها "كان"، وأما الاقتصاد فيها استعمالا، فتبلغ استعمالاتها خمسة كما ذكر وتؤدي في كل استعمال معناها الوظيفي، فشئ واحد حينما يؤدي خمسة معان يكون بدون شك من مظاهر الاقتصاد اللغوي.

(١) قد سبق البيت كاملا في المتن، وهو:

بتيتها قفر و المطي كأنها قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها.

(٢) قال المحشي: نسب الشارح هذا البيت لابن كنزة، وهو لابن أحرر.

(٣) الإيضاح في شرح المفصل ٨٠/٢.

نموذج من القسم الرابع، و ذلك أن تكون الأداة مشتركة بين

الاسمية و الحرفية.

استعمالات "ما" ومعانيها الوظيفية:

١- أن تكون معرفة ناقصة موصولة، ذكرها ابن الشجري فقال^(١):

«تلزّمها الصلة فتأتي بمعنى الذي أو التي أو الذين، فهي في التزامها للصلة مخالفة للاستفهامية و الشرطية، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ﴾^(٢) المعنى، الذي صنعوه - وحقها إذا جاءت بعد إن، أن تكتب منفصلة للفرق بينها وبين ما الكافة في نحو ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ﴾^(٣) ولكنها جاءت على غير القياس متصلة في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ﴾ و جاءت على القياس منفصلة في قوله: ﴿إِنْ مَا تُوعَدُونَ لَكَ﴾^(٤)».

٢- أن تكون معرفة تامة عامة، ذكرها ابن هشام فقال^(٥):

«عامة أى مقدرة بقولك الشئ»، و هي التي لم يتقدمها اسم تكون هي و عاملها صفة له في المعنى نحو: ﴿إِنْ تَبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾^(٦) أى فنعم الشئ هي، و الأصل فنعم الشئ إبداءها؛ لأن الكلام في الإبداء لا في الصدقات، ثم حذف المضاف و أنيب عنه المضاف إليه، فانفصل و ارتفع».

٣- أن تكون معرفة تامة خاصة، ذكرها ابن هشام فقال^(٧):

«و خاصة هي التي تقدمها ذلك (أى اسم تكون هي و عاملها صفة له في المعنى)،

(١) الأمالي الشجرية ٢/٢٣٤. و ينظر حروف المعاني و الصفات، ص: ٥٩، لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، ت/ د. حسن شاذلي فرهود، دار العلوم للطباعة و النشر، ١٤٠٢ هـ، و معاني الحروف لأبي الحسن علي بن عيسى الرمانى، ص ٨٧ من نسخة البديري و ص ١٥٤ من نسخة كويريلي، ت/ د. عبد الفتاح شلبي، مكتبة الطالب الجامعي، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ هـ، و الأزهية، ص ٧٦، و شرح المفصل ٢/٤، ١٠٧/٨، و مغني اللبيب، ص ٣٩٠.

(٢) طه ٢٠: ٦٩.

(٣) الرعد ١٣: ٧.

(٤) الأنعام ٦: ١٣٤.

(٥) مغني اللبيب ص ٣٩٠، و ينظر الجني الداني ص ٢٤١.

(٦) البقرة ٢: ٢٧١.

(٧) مغني اللبيب ص ٣٩١.

و تقدر من لفظ ذلك الاسم، نحو: «غسلته غسلا نعما» و «دققته دقا نعما» أى نعم الغسل و نعم الدق، و أكثرهم لا يثبت مجيء ما معرفة تامة، و أثبتته جماعة، منهم ابن خروف و نقله عن سيبويه».

٤- أن تكون نكرة ناقصة موصوفة، ذكرها ابن هشام فقال^(١):

«فالناقصة هي الموصوفة، و تقدر بقولك شىء، كقولهم: «مررت بما معجب لك، و قوله:

لما نافع يسعى اللبيب، فلا تكن لشىء بعيد نفعه الدهر ساعيا^(٢) و قول الآخر:

ربما تكره النفوس من الأم و له فرجة كحل العقال^(٣)

أى رب شىء تكرهه النفوس، فحذف العائد من الصفة إلى الموصوف، و يجوز أن تكون "ما" كافة، و المفعول المحذوف اسما ظاهرا، أى قد تكره النفوس من الأمر شيئا، أى: وصفا فيه، أو الأصل: من الأمور أمرا، و في هذا إنابة المفرد عن الجمع، و فيه و في الأول إنابة الصفة غير المفردة عن الموصوف؛ إذ الجملة بعده صفة له».

٥- أن تكون نكرة تامة غير موصوفة، ذكرها ابن هشام فقال^(٤):
«تقع في ثلاثة أبواب:

أحدها: التعجب، نحو: «ما أحسن زيدا»، المعنى: شىء حسن زيدا، جزم بذلك جميع البصريين، إلا الأخفش فجوزه، و جوز أن تكون معرفة موصولة و الجملة بعدها صلة لا محل لها، و أن تكون نكرة موصوفة و الجملة بعدها في موضع رفع نعتا لها، و عليهما فخير المبتدأ محذوف وجوبا، تقديره: شىء عظيم و نحوه.

الثاني: باب نعم و بئس نحو: «غسلته غسلا نعما، و دققته دقا نعما» أى نعم شيئا،

(١) مغني اللبيب، ص ٣٩١، و ينظر معاني الحروف للرماني ٨٧ نسخة البديري و ص ١٥٤ نسخة كوبريلي، و الأمالي الشجرية ٢٣٧/٢، و شرح المفصل ٢/٤، ١٠٨/٨، و الجني الداني ص ٣٣٧.

(٢) شرح الأشموني مع حاشية الصبان ١٦٣/١.

(٣) كتاب سيبويه ١٠٩/٢، و ٣١٥.

(٤) مغني اللبيب، ص ٣٩٢ و ينظر معاني الحروف للرماني ٨٧ نسخة البديري و ١٥٤ من نسخة كوبريلي، و حروف المعاني للزجاجي، ص ٥٩ و الأزهية، ص ٧٧، و الأمالي الشجرية ٢٣٧/٢، و شرح المفصل

٥٤/٤ و الجني الداني، ص ٣٣٧ - ٣٤٠.

فما: نصبٌ على التمييز عند جماعة من المتأخرين: منهم الزمخشري، وظاهر كلام سيبويه أنها معرفة تامة كما مر.

و الثالث: قولهم إذا أرادوا المبالغة في الإخبار عن أحد بالإكثار من فعل كالكتابة «إن زيدا مما أن يكتب» أى إنه مخلوق من أمر و ذلك الأمر هو الكتابة، فما بمعنى شئ، و أن وصلتها في موضع خفض بدل منها، و المعنى بمنزلته في ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ ﴾^(١) جعل لكثرة عجلته كأنه خلق منها.

٦- أن تكون استفهامية، ذكرها الهروي فقال^(٢):

«و تكون استفهاما: كقولك: ما اسمك؟» و «ما عندك؟» و «ما فعل زيد؟». و معنى "ما" هنا: أى شئ، و منه قوله تعالى: ﴿ وَ مَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى ﴾^(٣) ، ﴿ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴾^(٤) ، ﴿ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ ﴾^(٥) ، و "ما" في قولك: «ما اسمك؟» في موضع رفع بالابتداء. و في قولك: «ما فعل زيد؟» في موضع نصب بوقوع الفعل عليها، فإن قلت: «ما جاء بك؟» ف «ما» في موضع رفع بالابتداء، و ما بعدها خبرها، و في «جاء» ضمير يعود إلى "ما" و هو فاعل "جاء"؛ لأن "جاء" فعل، و "بك" في موضع نصب؛ لأنه مفعول به.

٧- أن تكون شرطية غير زمانية، ذكرها ابن الشجري فقال^(٦):

« من ضروب الاسمية كونها شرطية، كقولك: ما تولني من صنيع أشكرك عليه، فما في موضع نصب بوقوع الفعل الشرطي عليها، ومثله في التنزيل ﴿ وَ مَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ

(١) الأنبياء ٢١ : ٣٧.

(٢) الأزهية ص ٧٥، ٧٦، و ينظر حروف المعاني للزجاجي، ص ٥٩، و معاني الحروف للرماني، ص ٨٦ نسخة البديري، ١٥٣ نسخة كوبريلي، و الأمالي الشجرية ٢٣٣/٢، و شرح المفصل ٤/٥، ١٠٧/٨، و الجني الداني، ٣٣٦، و المغني ٣٧٥.

(٣) طه ٢٠ : ١٧.

(٤) البقرة ٢ : ١٧٥.

(٥) النساء ٤ : ١٤٧.

(٦) الأمالي الشجرية ٢٣٣/٢، و حروف المعاني للزجاجي ٥٩، و معاني الحروف للرماني، ص ٨٦ نسخة البديري، و ١٥٣ كوبريلي، و الأزهية ٧٥، و شرح المفصل ٤/٥، ١٠٧/٨، و الجني الداني ٣٣٦، و المغني ٣٩٨.

يَعْلَمُهُ اللَّهُ ﴿^(١)﴾ ، فإن قلت: ما تسده إلى من جميل أعترف لك به، فما في موضع رفع بالابتداء؛ لأنك شغلت الفعل عنها بالهاء.

٨- أن تكون شرطية زمانية، ذكرها ابن هشام فقال^(٢) :

«أثبت ذلك الفارسي وأبو البقاء وأبو شامة وابن بري وابن مالك وهو ظاهر في قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَقْلَمُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ﴾ ^(٣) أى استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم، ومحمّل في ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ ^(٤) إلا أن "ما" هذه مبتدأ لا ظرفية، والهاء من به راجعة إليها، ويجوز فيها الموصولية و ﴿فَآتُوهُنَّ﴾ الخبر، والعائد محذوف أى لأجله، وقال:

فما تك يا ابن عبد الله فينا فلا ظلما نخاف ولا افتخارا^(٥)

استدل به ابن مالك على مجيئها للزمان، وليس بقاطع لاحتماله للمصدر، أى للمفعول المطلق، فالمعنى: أى كون تكن فينا طويلا أو قصيرا.

بناءً على قول ابن هشام: (لاحتماله للمصدر) لا جازم لـ «تك» فجزمه إما على الضرورة الشعرية وإما على إجراء ما المصدرية مجرى ما الشرطية لتشاكلهما لفظاً و صورة، والعرب كثيراً ما تجري الشبيه مجرى الشبيه به فتعمله إعماله كما أجروا أن الزائدة مجرى أن المصدرية في نصب المضارع.

مما يلاحظ أن كل ما سبق من أنواع "ما" فهي من قبيل الاسمية، وفيما يأتي أنواعها الحرفية.

٩- أن تكون نافية عاملة، ذكرها ابن الشجري فقال^(٦):

« أن يكون حرفاً نافياً يرفع الاسم وينصب الخبر في اللغة الحجازية تشبيهاً لها

(١) البقرة ٢ : ١٩٧.

(٢) مغني اللبيب ٣٩٨.

(٣) التوبة ٩ : ٧.

(٤) النساء ٤ : ٢٤.

(٥) شرح شواهد المغني للسيوطي ٧١٥/٢، بتعليقات الشيخ محمد محمود الشنقيطي، دار مكتبة الحياة - لبنان.

(٦) الأمالي الشجرية ٢٣٨/٢، وينظر معاني الحروف للرماني ٨٨ نسخة البديري، و ١٥٤ نسخة كوبريلي، و شرح المفصل ٨/١٠٧، ١٠٨، و رصف المباني ٣٧٧، و الجنى الداني ٣٢٢، و مغني اللبيب ٣٩٩.

بليس، وذلك لدخولها على جملة الابتداء والخبر كدخول ليس عليها، ولأنها تنفي ما في الحال كما تنفيه ليس، ويدخلون على خبرها الباء كما يدخلونها على خبر ليس، كقولك: «ما زيد بقائم» و «وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ» ^(١) وبنو تميم لزموا فيها القياس؛ لأنها من الحروف الداخلة على الجملتين الاسمية والفعلية كهل، وحق ما يدخل على الجملتين أن لا يعمل؛ لأن العامل يجب أن يكون مختصا بما يعمل فيه من اسم أو فعل، تقول في لغة أهل الحجاز ما زيد قائما كما جاء في التنزيل «مَا هَذَا بَشَرًا» ^(٢) و «وَمَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ» ^(٣) أجمع القراء والعرب على قراءتهم "بشرا" موافقة لخط المصحف، واختلفوا في نصب أمهاتهم ورفعها، فروى المفضل عن عاصم رفعها.

وأجمعت العرب على ترك إعمالها إذا قدموا الخبر على الخبر عنه، أو نقضوا النفي بإلا فقالوا: ما قائم زيد، وما زيد إلا قائم، وإنما منعوها العمل في هاتين الحالتين لأنها عملت بحكم الشبه لا بحكم الأصل في العمل، وحكم "ما" في نفي يفعل، حكم ليس في نفيها للحال دون المستقبل، فإذا قيل: زيد يصلي الآن أو الساعة قيل ما يصلي كما يقال ليس يصلي، وكذلك إذا قيل: ما زيد مصليا وليس زيد مصليا لم يذهب باسم الفاعل إلا مذهب الحال.

١٠- أن تكون نافية غير عاملة، ذكرها المالقي فقال ^(٤):

«هي الداخلة على الفعل الماضي والمضارع، فإذا دخلت على الماضي تركته على معناه من الماضي، وإذا دخلت على المضارع خلصته للحال فتقول: ما قام زيد، وما يقوم زيد، فإن قلت: «ما يقوم زيد غدا» فالحكم لـ «غدا» في التخليص للمستقبل، فإذا لم يدخل عليه «غدا» ولا غيرها من المخلصات للاستقبال فحينئذ تكون مخصصة للحال، وهذا بحكم الاستقراء، قال الله تعالى: «وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ» ^(٥) وقال تعالى: «وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ» ^(٦) ولا عمل لها في الفعل لعدم اختصاصها به، فاعلمه».

(١) الأنعام ٦ : ١٣٢.

(٢) يوسف ١٢ : ٣١.

(٣) المجادلة ٥٨ : ٢.

(٤) رصف المبانى ٣٨٠، وينظر حروف المعاني للزجاجي ٦٠، ومعاني الحروف للرماني، ص ٨٨ نسخة

البيدري، وشرح المفصل ٨/١٠٧، ١٠٨، والجني الداني ٣٢٩، والمغني ٣٩٩.

(٥) الأعراف ٧ : ٧٢.

(٦) المدثر ٧٤ : ٣١.

١١- أن تكون مصدرية زمانية، ذكرها الماقي فقال^(١):

« و اعلم أنه قد يتسامح في المصدرية فتعرب ظرفا لإقامتها مقام الظرف، نحو قولك: «لا أكلّمك ما طلعت الشمس وما غاب القمر، وما قام الليل والنهار»، والتقدير: زمان طلوع الشمس ومدة مغيب القمر ومدة دوام الليل والنهار، قال الله تعالى: ﴿ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴾^(٢) ، أى مدة استطاعتهم السمع ومدة كونهم مبصرين.

وإذا أضيفت "كل" إليها أعربت ظرفا بإعرابها نحو قولك: «لا أكلّمك كلما طلعت الشمس وكلما غاب القمر»، قال الله تعالى: ﴿ كَلَّمَا أَوْفَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ﴾^(٣) وقال الشاعر:

بَأْضِيعَ مِنْ عَيْنَيْكَ لِلدَّمْعِ كُلَّمَا توهمت ربعا أو تذكرت منزلا^(٤)

و اعلم أنه لا يجوز تقديم شيء من صلة هذه المصدرية - ظرفية كانت أو غير ظرفية - عليها، ولا يفصل بينها وبينها، (أي بين ما المصدرية وصلتها) ولا بين أبعاضها بأجنبي؛ لأنها معها كالكلمة الواحدة، والكلمة لا يقدم بعض حروفها على بعض ولا يفصل بما ليس منها.

١٢- أن تكون مصدرية غير زمانية، ذكرها ابن الشجري فقال^(٥):

«كونها مع الفعل بتأويل مصدره كقولك: أعجبني ما ضحكك، أى ضحكك، وسرني ما رجعت، أى رجوعك، وفي التنزيل: ﴿ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ﴾^(٦) أى برحبها، وفيه: ﴿ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ﴾^(٧) أى بنسيانكم، وقال عبد بني

(١) رصف المبانى ٣٨١، وينظر الأمالي الشجرية ٢/٢٣٨، والأزهية ٩٦، والجني الداني ٣٣٠، والمغني ٤٠٠.

(٢) هود ١١ : ٢٠.

(٣) المائدة ٥ : ٦٤.

(٤) اللسان (سقى) ٣٩٣/١٤.

(٥) الأمالي الشجرية ٢/٢٣٩، وينظر حروف المعاني للزجاجي، ص ٦٠، ومعاني الحروف للرماني ٨٩ من نسخة البديري، و ١٥٤ نسخة كوبريلي، والأزهية ٨٣، و شرح المفصل ٨/١٠٨، ورصف المبانى ٣٨٠، والجني الداني ٣٣١، والمغني ٣٩٩.

(٦) التوبة ٩ : ١١٨.

(٧) السجدة ٣٢ : ١٤.

الحساس:

أ لكنى إليها عمرَك الله يا فتى بأية ما جاء ت إلينا تهاديا^(١)
أى بأية مجيئها.

١٣- أن تكون زائدة لمجرد التوكيد، ذكرها المرادي فقال^(٢):

« أن تكون زائدة لمجرد التوكيد، وهي التي دخولها في الكلام كخروجها، نحو:
﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ ^(٣) و ﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾ ^(٤) و ﴿مِمَّا خَطَايَاهُمْ﴾ ^(٥) ، ﴿وَإِمَّا
تَخَافَنَّ﴾ ^(٦) ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ ^(٧) وزيادتها بعد "إن" الشرطية و "إذا" كثيرة.
وقد ذكر المالقي مواضع زيادتها فقال^(٨):

« أن تقع بعد إذا الظرفية ، جائزة قياسا نحو: إذا ما قمت أكرمتك، وإذا ما
جلست أجلس، قال الشاعر:

إذا ما أتيت الحارثيات فانعني لهن وخبرهن ألا تلاقيا^(٩)

وقال آخر:

إذا ما بكى من خلفها انصرفت له بشقٍّ، وشقٌّ عندنا لم يحول^(١٠)
أى إذا أتيت، وإذا بكى.

وبعد "إن" الشرطية جائزة أيضا قياسا نحو: إما تقومن فإني أقوم قال الله تعالى:

(١) الخزانة ٢٧٣/١.

(٢) الجني الداني ٣٣٢، ٣٣٣، وينظر حروف المعاني للزجاجي، ص ٦٠، ومعاني الحروف للرماني ٩٠
نسخة البديري، و ١٥٥ نسخة كوبريلي، والأزهية ٧٨، والامالي الشجرية ٢/٢٤٥، وشرح المفصل
١٠٨/٨، ووصف المباني ٢٨٢، والمغني ٤١١.

(٣) آل عمران ٣ : ١٥٩.

(٤) المؤمنون ٢٣ : ٤٠.

(٥) نوح ٧١ : ٢٥، هذه قراءة الخس، وعيسى، والأعرش بخلاف عنهم، وأبى عمرو، وأما قراءة الجمهور فهي: «خطيئنا»
(٦) الأنفال ٨ : ٥٨. ينظر: القراءات القرآنية في البحر المحيط ٧٢/٧ محمد أحمد خاطر مكتبة نزار مصطفى الباز ١٤١٥ هـ

(٧) التوبة ٩ : ١٢٤.

(٨) وصف المباني ٢٨٢، ٢٨٣.

(٩) شرح ديوان الحماسة ٣٥٧/١ لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي، ت/ أحمد أمين،

عبد السلام هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ١٣٧٨ هـ .

(١٠) شرح المعلقات السبع للزوزني، ص ١٤.

﴿ فَأَمَّا تَتَقَفَّنَهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرَّدَ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ ﴾ ^(١) وقال الشاعر:

فَأَمَّا تَرَيَّنِي وَلِي لِمَةً فَإِنِ الْحَوَادِثُ أَوْدَى بِهَا ^(٢)

أى: فَإِنِ تَتَقَفَّنَهُمْ، وَإِنِ تَرَيَّنِي.

و بعد الكاف في نحو: فعلت كما فعلك وكما زيد، أى كفعلك وكزيد.

و بعد "كى" الناصبة في نحو قول الشاعر:

أردت لكيما أن تطير بقربتي فنتركها شئنا ببيداء بلقع ^(٣)

أى: لكي تطير، وما وأن زائدتان.

و بعد "ليت" إذا كانت عاملة نحو قوله:

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا ^(٤)

و بعد رب في نحو قوله:

ربما ضربة بسيف صقيل بين بصري وطعنة نجلاء ^(٥)

إى رب ضربة.

ففي هذا الموضع ^(٦) يحوز دخولها بالقياس لكثرة وجودها فيها زائدة لمعنى التوكيد

و ماعداه فموقوف على السماع، كقوله:

أيا طعنة ما شيخ كبير يفن بالي ^(٧).

١٤- أن تكون كافة للعامل عن عمله، ذكرها ابن الشجري ^(٨)، وهذا ملخصه:

«أن تكون كافة للعامل عن عمله فمن ذلك كفها الأحرف الستة إن وأخواتها عن

(١) الأنفال ٨ : ٥٧.

(٢) اللسان (حدث) ١٣٢/٢.

(٣) شرح المفصل ١٩/٧، ١٦/٩.

(٤) ديوان النابغة الذبياني ص ٢٢٠.

(٥) الخزانة ١٨٧/٤.

(٦) كان من الأرجح أن يقول «هذه المواضع، وماعداها» بدليلين: الأول: عودة الضمير "ها" من "فيها" إليها.

الثاني: أن السياق يقتضيها.

(٧) الخزانة ٣٠٥/١.

(٨) ينظر الأمالي الشجرية ٢٤١/٢ - ٢٤٤، وحروف المعاني للزجاجي ٦٠، ومعاني الحروف للرماني ٨٩

نسخة البديري، و ١٥٥ نسخة كوبرلي، والأزهية ٨٨ - ٩٦، و شرح المفصل ١٠٨/٨، و رصف المباني

٢٨٤، والجني الداني ٣٣٣، والمغني ٤٠٣ - ٤١٠.

عملهن، فإما أن يرتفع الاسم بعدهن، أو تقع بعدهن الجملة الفعلية، فمثال الأول في التنزيل: ﴿أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ﴾^(١) ومثال وقوع الجملة الفعلية قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ﴾^(٢)

ومن الحروف المكفوفة بما كاف التشبيه في قولهم: «كن كما أنت».

ومنها رب، فإذا كفت وقع بعدها الفعل والمعرفة فالفعل كقوله:

ربما أوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات^(٣)

والمعرفة كقول أبي دؤاد الأيادي:

ربما الجامل المؤيل فينا وعناجيحُ بينهن المهار^(٤)

وقد ذكر وجهين آخرين لـ "ما" إذا دخلت عليها رب، وهما:

أن تكون زائدة لغوا فلا تمنعها من العمل كقولك ربما رجل عالم لقيته.^(٥)

و أن تكون بعد رب نكرة بمعنى شيء كقول الشاعر:

ربما تكره النفوس من الأم ر له فرجة كحل العقال^(٦).

أراد رب شيء تكرهه النفوس.

وقد كفوا "من" بما، فقالوا: إني لمّا أفعل، قال أبو العباس المبرد يريدون لربما

أفعل، وأنشد لأبي حية النميري:

وإنا لمّا نضرب الكبش ضربة على رأسه تلقي اللسان من الفم^(٧)

وقالوا: قلّما يخرج زيد، وقلّما يكون كذا، فزادوا "ما" ليصلح وقوع الفعل بعد قل؛

لأن الفعل لا يليه فعل.

١٥- أن تكون مهيئة، وهي الكافة في الحقيقة، لكن إضافة إلى كونها كافة عن العمل

تؤدي وظيفة جديدة أخرى، وهي أن تهئ ما تدخل عليه للدخول على الفعل، ولأجل هذه

(١) الكهف ١٨ : ١١٠.

(٢) البقرة ٢ : ١٧٣.

(٣) كتاب سيبويه ٥١٨/٣.

(٤) الخزانة ١٨٩/٤، في ص ٣٠٩.

(٥) وهذا ما سبق في ص ٣٠٩.

(٦) سبق ذكره عند ذكر "ما" نكرة ناقصة موصوفة.

(٧) كتاب سيبويه ١٥٦/٣.

الوظيفة الجديدة يمكن أن نعتبرها قسما مستقلا، ذكرها المرادي فقال^(١):

«أن تكون مهية، وهي الكافة لـ "إن" وأخواتها، ولـ "رب" إذا وليها الفعل. نحو: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^(٢) و ﴿رَبِّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٣)، فد "ما" في ذلك مهية؛ لأنها هيأت هذه الألفاظ لدخولها على الفعل، ولم تكن قبل ذلك صالحة للدخول عليه؛ لأنها من خواص الأسماء».

١٦- أن تكون مسطرة، وهي ضد الكافة عن العمل إذ تجعل ما تدخل عليه مستحقا لعمل لم يكن يستحقه قبل دخولها، ذكرها الهروي فقال^(٤):

«تكون "ما" مسطرة للعامل على الجزاء كقولك: «إذ ما تخرج أخرج»، و «كيف ما تصنع أصنع»، و «حيثما تكن أكن» سلطت "ما" "إذ" و "كيف" و "حيث" على الجزاء، و لولا "ما" لم يجز أن يجازى بـ "إذ و كيف و حيث". وقال الشاعر، وهو عبد الله بن همام السلولي:

إذ ما تريني اليوم مزجى مطيتي أصعد سيرا في البلاد وأفرع^(٥)
فإني من قوم سواكم وإنما رجالي فهم بالحجاز وأشجع
فجزم "تريني" بـ "إذما".

١٧- أن تكون عوضية، ذكرها ابن هشام فقال^(٦):

«فالعوض في موضعين:

أحدهما: في نحو قولهم: «أما أنت منطلقا انطلقت»، والأصل: انطلقت لأن كنت منطلقا، فقدم المفعول له للاختصاص، وحذف الجار و "كان" للاختصار، وجيء بـ "ما" للتعويض، وأدغمت النون للتقارب، والعمل عند الفارسي وابن جني لـ "ما" لا لـ "كان".
و الثاني: في نحو قولهم: «افعل هذا إما لا» وأصله: إن كنت لا تفعل غيره».

(١) الجني الداني ٣٣٥، وينظر شرح المفصل ١٠٨/٨ إلا أنه جمع بينها وبين المسطرة الآتية، ورصف

المباني ٣٨٤، ٣٨٥ إلا أنه ذكرها بالمؤنثة، وفي الأخير قال: وبعضهم يقول مهية، والمغني ٤٠٤.

(٢) فاطر ٣٥: ٢٨.

(٣) الحجر ١٥: ٢.

(٤) الأزهية ٩٨، وينظر معاني الحروف للرماني ١٥٨ نسخة كوبريلي، والامالي الشجرية ٢٤٥/٢.

(٥) كتاب سيبويه ٥٧/٣.

(٦) مغني اللبيب ٤١٠، وينظر الجني الداني ٣٣٣، ٣٣٤.

وقد وضع ابن الشجري الموضع الثاني فقال^(١):

«وقد زادوا "ما" بين إن الشرطية و لا النافية عوضا من كان و اسمها و خبرها، فصرن ككلمة واحدة، و ذلك قولهم: إما لا، و لَتَنْزَلُنَّ لَهُنَّ مَنَازِلٌ كَلِمَةً اسْتَجَازُوا إِمَالَةً أَلْفَ لَا، لأنها صارت كالألف في نحو استدعى، و لا يكون "إما لا" إلا جواب كلام، كأن قائلًا قال: لا أفعل هذا، فقال آخر: افعل هذا إمالا، يريد إن كنت لا تفعل هذا فافعل هذا، هكذا قدره سيويه».

١٨- أن تكون مغيرة للحرف عن معناه، ذكرها ابن الشجري فقال^(٢):

«تكون مغيرة للحرف عن معناه الذي وضع له، و ذلك في قولهم: لو ما تفعل كذا، نقلت "لو" عن معناها الذي هو امتناع الشيء لامتناع غيره، إلى التحضيض كما فعلت ذلك "لا" في هلا، و ألا، و لولا، و في التنزيل: ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَكَةِ﴾^(٣)».

١٩- أن تكون منبهة على وصف، ذكرها المرادي فقال^(٤):

«أن تكون منبهة على وصف لائق. قال ابن السيد: و هي ثلاثة أقسام. قسم للتعظيم و التهويل، كقول الشاعر:

عزمت، على إقامة ذي صباح لأمرما، يسود من يسود^(٥)

و قسم يراد به التحقير، كقولك لمن سمعته يفخر بما أعطاه: و هل أعطيت إلا عطية ما؟ و قسم لا يراد به تعظيم، و لا تحقير، و لكن يراد به التنويع، كقولك: ضربته ضربا ما. أى: نوعا من الضرب. قلت: و ذهب قوم إلى أن "ما" في ذلك كله اسم، و هي صفة بنفسها. قال ابن مالك: و المشهور أنها حرف زائد، منبهة على وصف لائق بالمحل. و هو أولى؛ لأن زيادة "ما" عوضا من محذوف، ثابت في كلامهم، و ليس في كلامهم نكرة موصوف بها، جامدة كجمود "ما" إلا و هي مردفة بمكمل. كقولهم: مررت برجل أى رجل».

(١) الأمالي الشجرية ٢/٢٤٧.

(٢) الأمالي الشجرية ٢/٢٤٥، و ينظر معاني الحروف للرماني ٩١ نسخة البديري، ١٥٦ نسخة كوبريلي، و الأزهية ٩٩.

(٣) الحجر ١٥ : ٧.

(٤) الجني الداني ٣٣٤، ٣٣٥، و ينظر رصف المبانى ٣٨٣.

(٥) كتاب سيويه ١/٢٢٧.

قد سبق إثبات الاقتصاد في الأدوات وضعا، ومنها (ما) وذلك بالإجمال، ويمكن تفصيله، حيث يوجد فيها من ناحية الوضع اللفظي وناحية الوضع المعنوي.

الاقتصاد فيها من ناحية الوضع اللفظي:

وضعت (ما) على حرفين، وكان ينبغي أن تكون موضوعة على ثلاثة أحرف فأكثر حالة كونها اسما، إذ الأصل في الاسم والفعل أن يكون على ثلاثة، لكن وضعت على حرفين رغبة في الاقتصاد والاختصار، إذ الإثنان أقل من الثلاثة فأكثر، فتحقق الوصول بالقليل إلى الكثير، وهذا مما يعنيه الاقتصاد.

الاقتصاد فيها من ناحية الوضع المعنوي:

فـ "ما" وضعت للدلالة على عدة معان خاصة حال كونها اسما موصولا، بدون أي تغيير فيها، فهي تدل على المفرد، والمثنى، والجمع، والمذكر، والمؤنث، وغير العاقل، وقد تدل على العاقل، فدلالة شيء واحد على عدة معان مما يعنيه الاقتصاد.

وأما الاقتصاد فيها استعمالا، فلها تسعة عشر استعمالا كما سبق، وتؤدي في كل استعمال معناها الوظيفي، فشئ إذا أمكن الوصول به إلى تسعة عشر معنى يكون بدون شك من مظاهر الاقتصاد اللغوي.

نموذج من القسم الخامس و ذلك أن تكون الأداة مشتركة بين

الفعلية و الحرفية (ليس).

أولا ينبغي أن نعرف اشتراكها بين الفعلية و الحرفية، فقد تناول المالقي هذه القضية فقال^(١) :

« اعلم أن "ليس" ليست محضة في الحرفية، و لا محضة في الفعلية، و لذلك وقع الخلاف^(٢) فيها بين سيبويه و أبي علي الفارسي، فزعم سيبويه أنها فعل، و زعم أبو علي أنها حرف.

و الموجب للخلاف بينهما فيها النظر إلى حدها، فتكون حرفا إذ هي لفظ يدل على معنى في غيره لا غير، كـ "من و إلى و لا و ما" و شبهها، أو النظر إلى اتصالها بقاء التانيث و الضمير المرفوع و الاستتار و الرفع و النصب، فتقول: ليست هند قائمة، و الزيدون ليسوا قائمين و زيد ليس قائما، كما تقول: كانت هند قائمة، و الزيدون كانوا قائمين، و كان زيد قائما، و هذه خواص الأفعال لا الحروف، فتكون فعلا، و كل واحد

(١) رصف المباني ٣٦٨، ٣٦٩، و ينظر الجني الداني ٤٩٣، ٤٩٤، و المغني ٣٨٧.

(٢) ذكر الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد الخلاف و موقف الطرفين في منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل و ما هو خلاصته:

أول من ذهب من النحاة إلى أن "ليس" حرف، هو ابن السراج، و تابعه على ذلك أبو علي الفارسي في الطبييات، و أبو بكر بن شقير و جماعة، و استدلوا على ذلك بدليلين:
الأول: أن "ليس" أشبه الحرف من وجهين: من حيث الدلالة على معنى الحرف "ما" و من حيث الجمود و عدم التصرف كالحرف.

الثاني: أنه بخلاف الأفعال العامة إذ هي بوجه عام مشتقة من المصدر للدلالة على الحدث دائما، و الزمان بحسب الصيغ المختلفة، و هذه الكلمة لا تدل على الحدث أصلا، و دلالتها على الزمان تخالف عامة الأفعال الماضية، إذ هي لنفي الحال إلى أن تقوم قرينة على خلافها.

و يرد ذلك عليهم قبولها علامات الفعل، و أما عدم دلالتها على الحدث كسائر الأفعال فإنه منازع فيه؛ لأن المحقق الرضي ذهب إلى أن "ليس" دالة على حدث - و هو الانتفاء - و لئن سلمنا عدم دلالتها على الحدث - كما هو الراجح، بل الصحيح عند الجمهور - فإننا نقول: إن عدم دلالتها على حدث، ليس هو بأصل الوضع، ولكنه طارئ عليها و عارض لها بسبب دلالتها على النفي، و المعتبر إنما هو الدلالة بحسب الوضع و أصل اللغة، و هي من هذه الجهة دالة عليه، فلا يضرها أن يطرأ عليها ذلك الطارئ فيمنعها. ينظر حاشية شرح ابن عقيل ٢٦٢/١، ٢٦٣، الطبعة السادسة عشر، دار الفكر - بيروت ١٣٩٩هـ.

لكن الأفضل الأخذ برأى المالقي إذ يوفق بين الرأيين أحسن توفيق.

منهما إذا وقف على نظر الآخر تحصلت الموافقة بينهما، و انتفى الخلاف بينهما، إذ لا تصح المنازعة فيه، فالخلاف إذاً إنما هو من حيث الإطلاق لاختلاف النظريين: هل في الأصل أو هل في المعاملة؟

فالذي ينبغي أن يقال فيها إذا وجدت بغير خاصية من خواص الأفعال، و ذلك إذا دخلت على الجملة الفعلية: إنها حرف لا غير، كـ "ما" النافية كقول الشاعر:

تهدي كتائب خضرا ليس يعصمها إلا ابتدار إلى موت بالجام^(١)

فهذا لا منازعة في الحرفية في "ليس" فيه، إذ لا خاصية من خواص الأفعال فيها، وإذا وجدت بشيء من خواص الأفعال التي ذكرناها قبل قيل: إنها فعل لوجود خواص الأفعال فيها، وهذا أيضا لا تنازع فيه، ألا ترى أن أبا علي قد ذكر في كتاب "الإيضاح" وغيره أن "ما" النافية إنما عملت بشبهها لليس، فجعل "ليس" أصلا في العمل و "ما" فرعاً، و ليس ذلك إلا لتغليبه عليها حكم الفعلية و تسميتها فعلاً، و لو كانت حرفاً عنده لم تكن أصلاً في العمل حتى يشبه بها "ما"، بل كانا يكونان أصلين في ذلك. فاعلمه».

استعمالاتها و معانيها الوظيفية

١- أن تكون من أخوات كان، ذكرها المرادي فقال^(٢) :

«أن تكون من أخوات "كان" فترفع الاسم و تنصب الخبر. و أمرها واضح».

و في هذه الحالة على ماذا تدل؟ فقد أجاب عنه ابن هشام فقال^(٣) :

«كلمة دالة على نفي الحال، و تنفي غيره بالقرينة، نحو «ليس خلق الله مثله» و قول

الأعشى:

له نافلات ما يغب نوالها و ليس عطاء اليوم مانعه غدا»^(٤).

يفهم من كلامه أنه من الممكن أن تدل على الماضي و المستقبل حالة وجود القرينة،

لذا جاء في المساعد على تسهيل الفوائد^(٥):

(١) ديوان النابغة الذبياني، ص ٢٢١.

(٢) الجني الداني ٤٩٥، و ينظر الأهمية ١٩٥، و شرح المفصل ٨٩/٧، و التصريح على التوضيح ١٨٤/١، و شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٢٣٧/١، ٢٢٨.

(٣) مغني اللبيب ٣٨٦، و ينظر البرهان في علوم القرآن ٤٢٠/٤، ٤٢١، و الإتيان في علوم القرآن ٥٥٧/١ للسيوطي، ت/ مصطفى ديب البغا، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ، دار ابن كثير - بيروت.

(٤) ديوان الأعشى، ص ١٧٣.

(٥) ٢٨٥/١.

«و لا تلزم حالة المنفي بليس و ما على الأصح، بل ينفي بها الحال و الماضي و المستقبل، و من استقبال المنفي بليس: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾^(١). و من استقبال المنفي بما: ﴿وَمَا هُوَ بِمُزَحَّزَجٍ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ﴾^(٢) قال الشلوين: و حكى سيبويه: ليس خلق الله أشعر منه».

الشاهد فيما حكى سيبويه أن "ليس" دلت على نفي الماضي.

٢- أن تكون أداة استثناء، و في هذه الحالة نحتاج إلى تقدير اسمها، لكن مع هذا لا مانع من اعتبارها أداة استثناء؛ لأنها أنيبت في الاستثناء عن إلا و تعطي^(٣) معناها، كما قال ابن يعيش^(٤):

«الاستثناء بليس و لا يكون، لا يكون المستثنى بهما إلا منصوباً، منفيًا كان المستثنى منه أو موجبا، و ذلك قولك في الموجب: قام القوم ليس زيدا و لا يكون زيدا. و انتصاب المستثنى هنا بأنه خبر ليس و لا يكون، و اسمهما مضمّر، و التقدير: ليس بعضهم^(٥): زيدا و لا يكون بعضهم زيدا، و لا يظهر هذا الاسم المقدر..... لأن هذه الأفعال أنيبت في الاستثناء عن إلا فكما لا يكون بعد إلا في الاستثناء إلا اسم واحد، فكذلك لا يكون بعد هذه الأفعال إلا اسم واحد؛ لأنها في معناها».

(١) هود ١١ : ٨.

(٢) البقرة ٢ : ٩٦.

(٣) قد يعطى الشيء حكم ما أشبهه في معناه، ينظر المغني ٨٨٤.

(٤) شرح المفصل ٧٨/٢، و ينظر التبصرة و التذكرة ٢٨٤/١ و الأزهية ١٩٥، و الجني الداني ٤٩٥، و

المغني ٣٨٧، و التصريح على التوضيح ٣٦٢/١، ٣٦٣.

(٥) ذكر الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد ثلاثة أقوال في مرجع الضمير المستكن في ليس من قولك : قام القوم ليس زيدا.

الأول: أن مرجعه هو البعض المفهوم من الكل السابق الذي هو المستثنى منه، و هذا أشهر المذاهب في هذه المسألة.

الثاني: أن مرجعه اسم فاعل ماخوذ من الفعل العامل في المستثنى منه، فتقدير الكلام قام القوم ليس هو (أي القائم) زيدا.

الثالث: أن مرجعه هو مصدر الفعل العامل في المستثنى منه، و المستثنى نفسه على تقدير مضاف، و تقدير الكلام على هذا. قام القوم ليس هو (أي القيام) قيام زيد، و يضعف الوجهين - الثاني و الثالث - أن الكلام قد لا يكون مشتملا على فعل، نحو قولك: القوم إخوتك ليس زيدا، ينظر هامش رقم ٢ شرح ابن عقيل ٢٣٢/٢.

٣- أن تكون مهملة لا عمل لها، ذكرها المرادي فقال^(١):

« أن تكون مهملة، لا عمل لها. وذلك في نحو « ليس الطيب إلا المسك » عند بني تميم؛ فإن "إلا" عندهم تبطل عمل "ليس" كما تبطل عمل "ما" الحجازية. حكى ذلك عنهم أبو عمرو بن العلاء وقال بعضهم: ولا يكون ذلك إلا على اعتقاد حرفيتها، ولا ضمير في ليس».

وذكر بعده ثلاثة تأويلات لأبي علي حول قولهم: ليس الطيب إلا المسك، وهي أن يكون في "ليس" ضمير الشأن و"الطيب" مبتدأ و"المسك" خبره، وأن يكون الطيب اسم "ليس" والخبر محذوف، و«إلا المسك» بدل منه. كأنه قيل: ليس الطيب في الوجود إلا المسك، وأن يكون "الطيب" اسم "ليس" و«إلا المسك» نعت له، والخبر محذوف. كأنه قال: ليس الطيب، الذي هو غير المسك، طيبا في الوجود. وتأويلا غريبا لأبي نزار الملقب ملك النحاة وهو أن "الطيب" اسم "ليس" و"المسك" مبتدأ وخبره محذوف، تقديره: إلا المسك أفخره... والجملة في موضع خبر ليس. — ثم قال^(٢):

«و الذي يبطل هذه التأويلات نقل أبي عمرو أن ذلك لغة بني تميم».

٤- أن تكون حرفا عاطفا، ذكرها الشيخ خالد الأزهرى عند شرحه للشق الثاني من النوع الثاني من حروف العطف الذي يعني ما يقتضي التشريك في اللفظ دون المعنى، فقال^(٣):

«و إما لكونه بالعكس، وهو أن ينفي عما بعده ما ثبت لما قبله وهو "لا" عند النحاة الجميع نحو جاء زيد لا عمرو، وليس عند البغداديين، كما نقله ابن عصفور، ونقله أبو جعفر النحاس وابن بابشاذ عن الكوفيين، وجرى عليه في التسهيل، كقوله ، وهو ليبيد: وإذا أقرضت قرضا فاجزه إنما يجزى الفتى ليس الجمل^(٤) برفع الجمل عطفا على الفتى، وخرجه المانعون على حذف خبر ليس للعلم به، و

(١) الجني الداني ٤٩٥، وينظر الأزمية ١٩٥، والمغني ٣٨٧ - ٣٨٩.

(٢) ينظر الجني الداني ٤٩٦ - ٤٩٨.

(٣) التصريح على التوضيح ١٣٥/٢، وينظر الأزمية ١٩٦، والجني الداني ٤٩٨، ٤٩٩، والمغني ٣٩٠.

(٤) شرح ديوان لبيد بن ربيعة ١٧٩

الأصل^(١) ليسه الجمل».

و معنى قوله: «و جرى عليه في التسهيل» أى جرى ابن مالك على نقله عن الكوفيين كما جاء في المساعد على تسهيل الفوائد^(٢):

« (و لا ليس خلافا للكوفيين) - وكذا حكاه عنهم النحاس وغيره، و حكاه ابن عصفور عن البغداديين؛ و هي ك لا في العطف، فيقولون قام زيد ليس عمرو، كما يقال: لا عمرو، و في صحيح البخاري^(٣)، من قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه:

بأبي شبيه بالنبي ليس شبيه بعلي

كذا ثبت برفع شبيه، و خرج على أن ليس على بابها، و الخبر محذوف، أى: ليسه».

قد سبق إثبات الاقتصاد في الأدوات وضعاً، و منها (ليس) و أما الاقتصاد فيها استعمالاً، فتبلغ استعمالاتها إلى أربعة كما ذكر، و تؤدي في كل استعمال معناها الوظيفي، فشئ واحد حينما يؤدي أربعة معان يكون بدون شك من مظاهر الاقتصاد اللغوي.

(١) و قد ذكر الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد تخريجاً آخر للمانعين، و ذلك أن " الجمل " اسم ليس و خبره محذوف، تقديره: ليس الجمل جازياً. ينظر أوضح المسالك مع عدة المالك ٣٥٦/٣.

(٢) ٤٤٣/٢.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري ٩٥/٧، حديث رقم ٣٧٥٠.

الفصل الثاني

الاقتصاد فيما يشبه الأدوات

المقصود بما يشبه الأدوات الضمائر وأسماء الإشارة و الموصولات أو الضمائر بأنواعها الثلاثة على حد تعبير الدكتور تمام حيث قال: ^(١)

« المعنى الصرفي العام الذي يعبر عنه الضمير هو عموم الحاضر أو الغائب دون دلالة على خصوص الغائب أو الحاضر، وهذا هو المقصود بقول ابن مالك:

و ما لذي غيبة أو حضور كآنت و هو سم بالضمير

و الحضور قد يكون حضور تكلم كأنا و نحن، و قد يكون حضور خطاب كآنت و فروعها، أو حضور إشاره كهذا و فروعها، و الغيبة قد تكون شخصية كما في هو و فروعها، و قد تكون موصولية كما في الذي و فروعها....

و معنى ذلك أن الضمائر في اللغة العربية الفصحى تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

— ضمائر الشخص

— ضمائر الإشارة.

— ضمائر الموصول.

و المشابهة بين الأدوات و بين هذه الضمائر لفظية و معنوية.

فاللفظية حيث إن كلا منها مفتقر إلى قرينة لدلالته على معين كما أن الحرف يحتاج

إلى متعلقه لإفادة معناه، و قد ذكر الدكتور تمام افتقار الضمائر فقال ^(٢) :

« و الضمائر جميعا مفتقرة إلى القرائن باعتبارها شرطا أساسيا لدالتها على

معين، فضمير المتكلم و المخاطب و الإشارة قرينتها الحضور، و أما ضمير الغائب فقرينته

المرجع المتقدم إما لفظا أو رتبة أو هما معا، فهذا المرجع هو القرينة التي تدل على

المقصود بضمير الغائب، و أما الموصول فقرينته جملة الصلة التي تشرح المقصود به، و

ترتبط به بواسطة ضمير فيها يعود عليه».

و المشابهة اللفظية هذه قد اعتبرت سبب بناء في كل من الضمائر المذكورة، حيث

(١) اللغة العربية معناها ومبناها، ص ١٠٨، ١١٠.

(٢) المصدر نفسه، ص ١١٠، ١١١.

قال ابن عقيل^(١):

« و الرابع: شبه الحرف في الافتقار لللازم، وإليه أشار بقوله: (و كافتقار أصلا) و ذلك كالأسماء الموصولة، نحو «الذي» فإنها مفتقرة في سائر أحوالها إلى الصلة؛ فأشبهت الحرف في ملازمة الافتقار، فبنيت».

و ذكر الرضي أسباب بناء المضمرات فقال^(٢):

« و إنما بنيت المضمرات إما لشبهها بالحروف وضعا..... وإما لشبهها بالحروف لاحتياجها إلى المفسر أعني الحضور في المتكلم و المخاطب، و تقدم الذكر في الغائب كاحتياج الحرف إلى لفظ يفهم به معناه الإفرادي».

و ذكر الرضي ضمن أسباب بناء أسماء الإشارة فقال^(٣):

« و قيل: إنما بنيت لاحتياجها إلى القرينة الرافعة لإبهامها، وهي إما الإشارة الحسية أو الوصف نحو هذا الرجل كاحتياج الحرف إلى غيره».

فهذه النصوص الثلاثة تؤكد افتقار الضمائر بأنواعها الثلاثة إلى القرائن كما تفتقر الحروف إلى متعلقاتها.

و المشابهة المعنوية ذكرها الدكتور تمام فقال^(٤):

« و هذه الأنواع الثلاثة تشترك في طابع واحد، هو الدلالة إما على مطلق غائب أو مطلق حاضر، وهذا الإطلاق في المعنى هو الذي جعل المعنى عاما من قبيل ما وصفه النحاة بقولهم: «حقه أن يؤدي بالحرف» و من ثم كانت إفادة الضمائر لهذا المعنى العام شبهة معنوية فكان في رأي النحاة علة في بناء الضمائر».

يتبين من هذا النص أن الضمائر بأنواعها الثلاثة تدل على معان عامة حقها أن تؤدي بالحروف؛ لأن الحروف أيضا تدل على معان عامة فحصلت بينهما مشابهة معنوية، وهي الدلالة على معان عامة.

(١) شرح ابن عقيل ٣٤/١، و ينظر التصريح على التوضيح ٥١/١، ٥٢، و شرح الأشموني مع حاشية

الصبيان ٦٠/١، ٦١، و شرح الرضي على الكافية ٣٥/٢.

(٢) شرح الرضي على الكافية ٣/٢، و ينظر شرح المفصل ٨٥/٣.

(٣) شرح الرضي على الكافية ٣٠/٢.

(٤) البيان في روائع القرآن، ص ١١٨، الطبعة الأولى، عالم الكتب - القاهرة، ١٤١٣ هـ، و ينظر اللغة

العربية معناها و مبناها، ص ١١٠.

و هذا الفصل ينقسم إلى ثلاثة مباحث:

الأول : الاقتصاد في ضمائر الشخص.

الثاني : الاقتصاد في ضمائر الإشارة.

الثالث : الاقتصاد في ضمائر الموصول.

المبحث الأول: الاقتصاد في ضمائر الشخص.

يتجلى فيها الاقتصاد من نواح مختلفة:

الأولى: من ناحية الوضع اللفظي.

أولا : كثير من ضمائر الشخص موضوعة على حرف أو حرفين فقط، كما ذكر صاحب

التصريح ضمن أسباب البناء فقال^(١):

« و قيل شبه الحرف في الوضع لأن أكثر المضمرة على حرف واحد أو حرفين، و

حمل الأقل على الأكثر».

وقد شرح الفاكهي الشبه الوضعي فقال^(٢):

« أن يكون الاسم موضوعا في الأصل على خلاف أصل وضعه بأن يوضع على

حرف واحد، كطاء قمت، فإنها كباء الجر و لامه أو على حرفين و إن لم يكن ثانيهما حرف

لين، ك "نا" من (قمنا)، فإنها كقد و بل.

فبوضع الاسم على ذلك استحق البناء، لمشابهته الحرف في أصل وضعه، إذ

الأصل في وضع الاسم و الفعل أن يكون على ثلاثة أحرف: حرف يبتدأ به، و حرف يوقف

عليه، و حرف فاصل بينهما.

و الحروف إنما جيء بها لأنها اختصر بها الأفعال، إذ معنى "ما قام زيد: انتفى

القيام عن زيد.

فلا بد أن تكون أخصر من الأفعال (أى على حرف أو حرفين دون ثلاثة) و إلا لم

يكن للعدول عنها إليها فائدة».

هذا يعني أن الحروف جيء بها عدولا عن الأفعال التي تدل على معانيها تلك

الحروف ليتحقق الاختصار و الاقتصاد إذ فيها الوصول بالقليل، أى الحروف إلى الكثير

(١) التصريح على التوضيح ١٠٠/١.

(٢) شرح كتاب الحدود في النحو، ص ١٦٥.

أى معاني تلك الأفعال فكذلك الضمائر مع كونها أسماء قد عدل فيها عن وضع الأسماء إلى وضع الحروف ليتحقق الاختصار والاقتصاد إذ فيها أيضا الوصول بالقليل أى الضمائر الموضوعية على حرف وحرفين إلى الكثير، أى الأسماء الموضوعية على ثلاثة أحرف فأكثر، وهذا مما يعنيه الاقتصاد.

وقد نص على هذا المفهوم ابن يعيش أكثر من مرة، حيث قال^(١):

« تقول في المذكر ضربته فالضمير الهاء إلا أنك تزيد معها حرفا آخر وهو الواو، وذلك لخفاء الهاء، وكان القياس أن يكون حرفا واحدا؛ لأن المضمرات وضعت نائبة عن غيرها من الأسماء الظاهرة لضرب من الإيجاز والاختصار، كما جيء بحروف المعاني نائبة عن غيرها من الأفعال، فما نائبة عن أنفى، والهمزة نائبة عن أستفهم، والواو في العطف ونحوها من الفاء و ثم نائبة عن أجمع وأعطف، فلذلك قلت حروفها كما قلت حروف المعاني، فجعل ما كان منها متصلا على حرف واحد كالتاء في قمت، والكاف في ضربك، وجعل بعض المتصل في النية كالضمير في أفعل ونفعل ويفعل وتفعل، وفي زيد قام، ويقوم مبالغة في الإيجاز عند أمن اللبس بدلالة حروف المضارعة على المضمرين».

وقال أيضا^(٢):

« وإنما أتى بالمضمرات كلها لضرب من الإيجاز (أى الاقتصاد) واحترازا من الإلباس، فأما الإيجاز فظاهر، لأنك تستغنى بالحرف الواحد عن الاسم بكماله، فيكون ذلك الحرف كجزء من الاسم، وأما الإلباس فلأن الأسماء الظاهرة كثيرة الاشتراك، فإذا قلت: زيد فعل زيد، جاز أن يتوهم في زيد الثاني أنه غير الأول، وليس للأسماء الظاهرة أحوال تفترق بها إذا التبست، وإنما يزيل الالتباس منها في كثير من أحوالها الصفات كقولك: مررت بزيد الطويل، والرجل البزاز، والمضمرات لا لبس فيها فاستغنت عن الصفات؛ لأن الأحوال المقترنة بها قد تغني عن الصفات، والأحوال المقترنة بها حضور المتكلم والمخاطب والمشاهدة لهما، وتقدم ذكر الغائب الذي يصير به بمنزلة الحاضر المشاهد في الحكم».

(١) شرح المفصل ٩٢/٣.

(٢) شرح المفصل ٨٤/٣.

و قد ذكر الرضي هذا المعنى نفسه فقال^(١):

« اعلم أن المقصود من وضع المضمرات رفع الالتباس فإن " أنا و أنت " لا يصلحان إلا لمعينين، وكذا ضمير الغائب نص في أن المراد هو المذكور بعينه في نحو جاءني زيد و إياه ضربت، وفي المتصل يحصل مع رفع الالتباس الاختصار، وليس كذا الأسماء الظاهرة، فإنه لو سمي المتكلم والمخاطب بعينهما فربما التبس، ولو كرر لفظ المذكور مكان ضمير الغائب فربما توهم أنه غير الأول».

وقال ابن يعيش أيضا^(٢):

« فإن قيل: ولم كانت المضمرات متصلة ومنفصلة و هلا كانت كلها متصلة أو منفصلة؟

قيل: القياس فيها أن تكون كلها متصلة لأنها أوجز لفظا و أبلغ في التعريف، و إنما أتى بالمنفصل لاختلاف مواقع الأسماء التي تضمّر».

وقال أيضا^(٣):

« فإن قيل: ولم كانت هذه التاء (أى التاء في ضربت) متحركة و هلا كانت ساكنة.... فالجواب أما تحريكها فلأن التاء هنا اسم قد بلغ الغاية في القلة فلم يكن بد من تقويته بالبناء على حركة لتكون الحركة فيه كحرف ثان، والذي يدل أن التاء اسم ههنا أنك تؤكدها كما تؤكد الأسماء، فتقول: فعلت أنا نفسي، و لو كانت حرفا كالتاء في فعلت إذا أريد المؤنث لم يجز تأكيدها كما لم يجز تأكيد تاء التانيث في نحو قائمة و قاعدة».

يتبين من هذه النصوص و أمثالها أنه روعي الاقتصاد في وضع الضمائر على حرف أو حرفين، و من هنا ثبت الاقتصاد في ضمائر الشخص من ناحية الوضع اللفظي.

ثانيا:

وضع ستون ضميرا بالاتفاق، و واحد و ستون مع الخلاف، فبعد ما ذكر ابن أبي الربيع لكل من ضمائر الرفع المنفصلة، و ضمائر الرفع المتصلة، و ضمائر النصب

(١) شرح الرضي على الكافية ٣/٢.

(٢) شرح المفصل ٨٥/٣.

(٣) المصدر نفسه ٨٦/٣، وينظر ١٠١/٣، ١٠٢، ١٠٨/٣.

المنفصلة، وضمائر النصب المتصلة، وضمائر الخفض المتصلة اثني عشر ضميرا مع إضافة الياء من تفعلين عند سيبويه إلى ضمائر الرفع المتصلة — قال^(١):

« فقد تحصل مما ذكرته أن الضمائر المتفق عليها ستون ضميرا، وزاد سيبويه الياء من تفعلين فهي عنده أحد وستون ضميرا ».

والتقسيم المنطقي كان يقتضي أن تكون الضمائر كلها تسعين ضميرا كما ذكر الرضي فقال^(٢):

« وكل واحد من هذه الأنواع الخمسة (أي ضمائر الرفع بنوعيتها وكذا ضمائر النصب، وضمائر الخفض المتصلة) يكون لثمانية عشر معنى، لأن كل واحد منها إما أن يكون لمتكلم أو مخاطب أو غائب، وكل واحد من هذه الثلاثة إما أن يكون لمفرد أو مثنى أو مجموع صارت تسعة، وكل واحد من التسعة إما أن يكون للمذكر أو مؤنث، فصارت للمتكم ستة، و للمخاطب ستة و للغائب ستة ».

فبضم ستة إلى ستة وإلى ستة صار ثمانية عشر، و ثمانية عشر في خمسة صارت تسعين، إلا أنهم أقاموا بعضها مقام اثنين فأكثر، فضمير المتكلم المفرد أقاموه مقام اثنين المتكلم المفرد المذكر و المؤنث، و ضمير المتكلم الجمع أقاموه مقام أربعة: المتكلم المثنى المذكر، و المتكلم المثنى المؤنث، المتكلم الجمع المذكر، المتكلم الجمع المؤنث، و ضمير المخاطب المثنى أقاموه مقام اثنين: المخاطب المثنى المذكر، المخاطب المثنى المؤنث، وهكذا ضمير الغائب المثنى كما يأتي تفصيله و تعليقه في الفقرة الأولى من الناحية المعنوية.

فحصل نقص أربعة في المتكلم و واحد في المثنى المخاطب و واحد في المثنى الغائب، و مجموعه ستة، فبقي من ثمانية عشر اثنا عشر، و اثنا عشر في خمسة من أنواع الضمائر صارت ستين كما سبق في قول ابن أبي الربيع.

فالاقتصاد فيها من ناحية الوضع اللفظي واضح و جلي؛ لأن ألفاظ الضمائر قليلة محدودة كما سبق و الأسماء التي تنوب عنها تلك الضمائر و تدل عليها كثيرة غير محدودة، فوظف فيها القليل من الوسائل للوصول إلى الكثير من الغايات، و هذا مما

(١) البسيط في شرح جمل الزجاجي ٢٠٧/١ لابن أبي الربيع عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله الأشبيلي، ت/

د. عياد الثبتي، دار الغرب الاسلامي - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ.

(٢) شرح الرضي على الكافية ٧/٢.

يعنيه الاقتصاد.

الناحية : من ناحية الوضع المعنوي.

أولاً:

يدل كل ضمير على عدة معان:

١- على صيغته من المتكلم والمخاطب والغائب.

٢- على نوعه من الاتصال والانفصال.

٣- على عدده من الأفراد والتثنية والجمع.

٤- على جنسه من التذكير والتأنيث.

٥- على موقعه الإعرابي الذي يقع فيه.

وبعض الضمائر يدل على أكثر منها، فمثلاً "أنا" يدل على ستة معان: التكلم،

الأفراد، التذكير، التأنيث، الانفصال، الرفع.

والتقسيم المنطقي كان يقتضي صيغة للمتكلم المفرد المذكر، وصيغة للمتكلم المفرد

المؤنث، لكن استوى فيه المذكر والمؤنث كما ذكر الرضي فقال^(١):

« وإنما شركوا في المتكلم بين المذكر والمؤنث مفرداً كان أو غيره، لأن المشاهدة

تكفي في الفرق ».

و مثلاً نحن يدل على سبعة معان: التكلم، التثنية، الجمع، التذكير، التأنيث،

الانفصال، الرفع، والتقسيم المنطقي كان يقتضي أن تكون صيغة لمثنى المتكلم المذكر، و

ثانية لمثنى المتكلم المؤنث، وثالثة لجمع المتكلم المذكر، ورابعة لجمع المتكلم المؤنث لكن

استوى فيه المذكر والمؤنث للعلّة المذكورة في استوائهما في المتكلم المفرد. أما أنه استوى

فيه المثنى والجمع، فقد ذكره ابن يعيش فقال^(٢):

« وإنما استوى في الضمير لفظ الاثنين والجمع؛ لأن تثنية ضمير المتكلم وجمعه

ليس على منهاج تثنية الأسماء الظاهرة وجمعها؛ لأن التثنية ضم شيء إلى مثله كزيد و

زيد، ورجل ورجل تقول فيهما:

الزيدان والرجلان . والجمع ضم شيء إلى أكثر منه من لفظه كرجل ورجل و

رجل، وزيد وزيد وزيد، ونحو ذلك فتقول إذا جمعت: الزيدون ورجال، وليس الأمر في

(١) شرح الرضي على الكافية ٧/٢، وينظر شرح المفصل ٨٦/٣.

(٢) شرح المفصل ٨٦/٣.

هذا المضمَر كذلك؛ لأن المتكلم لا يشاركه متكلم آخر في خطاب واحد فيكون اللفظ لهما، لكنه قد يتكلم الإنسان عن نفسه وحده، ويتكلم عن نفسه وعن غيره، فيجعل اللفظ المعبر به عن نفسه وعن غيره مخالفا للفظ المعبر به عن نفسه وحده واستوى أن يكون المضموم إليه واحداً أو أكثر، فلذلك تقول: قمنا ضاحكين وقمنا ضاحكين».

وذكره الرضي بعبارة أوضح فقال^(١):

«وإنما ارتجل لثنى المتكلم وجمعه صيغة وهي "نا" وكذا قولك: «نحن» ولم يزدوا للثنى ألفا وللجمع واوا كما فعلوا في مثنى المخاطب وجمعه، والغائب وجمعه؛ لأن مثناهما اسم انضم إليه لفظ آخر مثله بدليل أنك إذا قيل لك فصلّ "أنتما" قلت: أنت يا زيد وأنت يا عمرو، وهذه حقيقة المثنى..... وكذا في الجمع إذا قيل: فصلّ "أنتم" قلت: أنت يا زيد، وأنت يا عمرو، وأنت يا خالد وأما إذا قلت: نحن وأردت المثنى فقليل لك: فصلّ، قلت: أنا وزيد، أو أنا وأنت، أو أنا وهو، وتقول في الجمع: أنا وزيد وعمرو، وليس كل أفرادها "أنا" فلما لم يكن شرط المثنى والمجموع، وهو اتفاق الاسمين والأسماء في اللفظ - حاصلًا لم يمكنهم إجراء تثنيته وجمعه على وفق ما أجري عليه سائر التثاني والمجموع فارتجلوا للمثنى صيغة وشركوا معه الجمع فيها للأمن من اللبس بسبب القرائن».

ومثلاً "أنتما" يدل على ستة معان: الخطاب، الانفصال، التثنية، التذكير، التأنيث، الرفع. استوى المذكر والمؤنث في التثنية كما قال ابن يعيش^(٢):

«يستوي المذكر والمؤنث في التثنية ويفترقان في الجمع، وذلك لأن التثنية ضرب واحد لا يختلف فلا تكون تثنية أكثر من تثنية، فلما اتفق معناهما اتفق لفظهما، ويختلف الجمع في لفظه كما اختلف معناه».

وقال أيضا^(٣):

«ويستوي فيه المذكر والمؤنث كما يستوي في الظاهر نحو: الزيدان والعمران والهندان لأن العدة واحدة».

وهما مثل أنتما تماما إلا أن "أنتما" للمخاطب وهما للغائب.

(١) شرح الرضي على الكافية ٧/٢.

(٢) شرح المفصل ٨٧/٣.

(٣) المصدر نفسه ٩٥/٣.

فثبت مما سبق أن صيغة واحدة من صيغ الضمائر تدل على عدة معان، وهذا بدون شك من الاقتصاد من ناحية الوضع المعنوي إذ فيها الوصول بالقليل من الضمائر إلى الكثير من المعاني.

ثانياً:

كل ما مضى يمكن أن يتحقق فيه الاقتصاد و الضمير مستعمل في جملة واحدة بدون أن تتقدمه أسماء تكون مرجعه، كأن يكون الضمير ضمير تكلم أو خطاب، مثل: "أنا تلميذ، و أنت أستاذ"، فيكون المتكلم بمثابة المرجع لضميره و كذا المخاطب، لكن ضمير الغيبة لا بد أن يتقدمه اسم أو أسماء تكون مرجعه، ففي هذه الحالة يغني الضمير عن إعادة تلك الأسماء و تكريرها، و يقوم مقامها و لو كانت كثيرة كما قال الزركشي^(١) :

«أصل وضعها (أى الضمائر) للاختصار، ولهذا قام قوله تعالى: ﴿أَعِدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً﴾^(٢) مقام خمسة وعشرين لو أتى بها مظهرة».

وقال ابن الشجري^(٣):

«استعملوا المضمرات فاستغنوا بها عن تكرير المظهرات إيجازاً واختصاراً».

و ذكر الدكتور تمام وظيفة الضمير هذه، فقال^(٤):

« لا شك أن الضمائر تلعب دوراً هاماً جداً في علاقة الربط فعودها إلى مرجع يغني عن تكرار لفظ ما رجعت إليه، و من هنا يؤدي إلى تماسك أطراف الجملة».

من هذه النصوص يثبت أن ضميراً واحداً قد يغني عن إعادة كثير من الأسماء الظاهرة و يقوم مقامها و يؤدي معانيها، فهذا بدون شك من الاقتصاد من ناحية الوضع المعنوي.

الثالثة: من ناحية تعدد المعنى.

- ١- معناه العام و دلالة الكبرى الكناية عن الاسم الظاهر كما سبق.
- ٢- قد يخرج ضمير الشخص عن معناه العام المذكور كما ذكر الدكتور تمام،

(١) البرهان في علوم القرآن ٢٩/٤ ، وينظر الانتقان ١/٥٩٧.

(٢) الأحزاب ٣٣ : ٢٥

(٣) التكملة في شرحه ١/٢٨٨

(٤) اللغة العربية معناها ومبناها، ص ١١٣.

فقال^(١):

«و لكن ضمير الشخص قد ينقل عن هذه الدلالة الكبرى (أى الكناية عن الاسم الظاهر) ليكون ضمير شأن فلا يكنى به عن الاسم الظاهر، وإنما يكنى به عن مضمون الجملة التي بعده، ولهذا يقال فيه: إنه عاد على متأخر لفظا ورتبة، ومن شواهد ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾^(٢) وقوله: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٣).

وقول الدكتور تمام يمكن أن يكون مستفادا من مثل ما جاء في شرح المفصل^(٤):
«اعلم أنهم إذا أرادوا ذكر جملة من الجمل الاسمية أو الفعلية فقد يقدمون قبلها ضميرا يكون كناية عن تلك الجملة وتكون الجملة خبرا عن ذلك الضمير وتفسيرا له، ويوحدون الضمير لأنهم يريدون الأمر والحديث؛ لأن كل جملة شأن وحديث».
وقد ذكر ابن هشام الفروق بينه وبين الضمائر الأخرى، فقال^(٥):
«وهذا الضمير مخالف للقياس من خمسة أوجه:

أحدها: عوده على ما بعده لزوما إذ لا يجوز للجملة المفسرة له أن تتقدم هي ولا شئ منها عليه.

والثاني: أن مفسره لا يكون إلا جملة ولا يشاركه في هذا ضمير.....

والثالث: أنه لا يتبع بتابع؛ فلا يؤكد، ولا يعطف عليه، ولا يبدل منه.

والرابع: أنه لا يعمل فيه إلا الابتداء أو أحد نواسخه.

والخامس: أنه ملازم للإفراد، فلا يثنى ولا يجمع، وإن فسر بحديثين أو أحاديث».

وبين الزركشي الفرق بينه وبين ضمير الفصل فقال^(٦):

«والفرق بينه وبين ضمير الفصل أن الفصل يكون على لفظ الغائب والمتكلم و

(١) البيان في روائع القرآن، ص ٤٨، ٤٩.

(٢) الأنعام ٦: ٢١.

(٣) يوسف ١٢: ٩٠.

(٤) ١١٤/٣.

(٥) مغني اللبيب ٦٣٦، ٦٣٧.

(٦) البرهان في علوم القرآن ٣٦، ٣٥/٤.

المخاطب، قال تعالى: ﴿ هَذَا هُوَ الْحَقُّ ﴾ ^(١) ﴿ كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ ﴾ ^(٢) ﴿ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا ﴾ ^(٣)، ولا يكون له محل من الاعراب، وضمير الشأن لا يكون إلا غائبًا ويكون مرفوع المحل ومنصوبه، قال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ^(٤) ﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ ﴾ ^(٥) .

وذكرت الفروق بين ضمير الشأن والضمائر الأخرى، وضمير الفصل ليتميز ضمير الشأن عن غيره فيمكن الحكم عليه؛ لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره. ٣- و لضمير الشأن إضافة إلى الكناية عن مضمون الجملة دلالة أخرى، وهي الدلالة على تعظيم المخبر عنه، كما قال السيوطي ^(٦):

« وفائدته: الدلالة على تعظيم المخبر عنه و تفخيمه، بأن يذكر أولاً مبهما، ثم يفسر».

وقال ابن يعيش ^(٧):

« عادة العرب أن تصدر قبل الجملة بضمير مرفوع ويقع بعده جملة تفسره، و تكون في موضع الخبر عن ذلك المضممر نحو قولك: هو زيد قائم، أى الأمر زيد قائم، و إنما يفعلون ذلك عند تفخيم الأمر و تعظيمه».

٤- قد يخرج ضمير الشخص عن معناه العام، و هو الكناية عن الاسم الظاهر إلى معنى الفصل بين الخبر و التابع، أى ما بعده خبر لما قبله، و ليس بتابع له، و يسمى ضمير الفصل، و له إضافة إلى الفصل دالتان أخريان و هما التوكيد و الاختصاص فقد ذكر ابن هشام الثلاثة فقال ^(٨):

« المسألة الثانية: في فائدته (أى ضمير الفصل)، و هي ثلاثة أمور:

أحدها لفظي، و هو الإعلام من أول الأمر بأن ما بعده خبر لا تابع، و لهذا سمي

(١) الأنفال ٨ : ٣٢.

(٢) المائدة ٥ : ١١٧.

(٣) الكهف ١٨ : ٣٩.

(٤) الإخلاص ١١٢ : ١.

(٥) الجن ٧٢ : ١٩.

(٦) الاتقان ١/٦٠٣.

(٧) شرح المفصل ١٠١/٧، و ينظر ١١٤/٣.

(٨) مغني اللبيب ٦٤٤، ٦٤٥، و ينظر الاتقان ١/٦٠٢، و ينظر قول الزمخشري في تفسير الكشاف ١/١٤٦.

فصلاً، لأنه فصل بين الخبر والتابع، وعماداً، لأنه يعتمد عليه معنى الكلام، وأكثر النحويين يقتصر على ذكر هذه الفائدة، وذكر التابع أولى من ذكر أكثرهم الصفة، لوقوع الفصل في نحو: ﴿كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ ^(١) والضمائر لا توصف ^(٢).

و الثاني: معنوي: وهو التوكيد، ذكره جماعة، وبنوا عليه أنه لا يجمع التوكيد، فلا يقال: «زيد نفسه هو الفاضل» وعلى ذلك سماه بعض الكوفيين دعامة؛ لأنه يدعم به الكلام، أي يقوى ويؤكد.

و الثالث: معنوي أيضاً، وهو الاختصاص، وكثير من البصريين يقتصر عليه، و ذكر الزمخشري الثلاثة في تفسير ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ^(٣) فقال: فائدته الدلالة على أن الوارد بعده خبر لا صفة، والتوكيد، وإيجاب أن فائدة المسند ثابتة للمسند إليه دون غيره.

وقد ذكر ابن هشام شروط ضمير الفصل فقال ^(٤):

«وهي ستة، وذلك أنه يشترط فيما قبله أمران:

أحدهما: كونه مبتدأ في الحال أو في الأصل، نحو: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ^(٥) ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ﴾ ^(٦) ﴿كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ ^(٧) ﴿تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا﴾ ^(٨) ﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ ^(٩)

الثاني: كونه معرفة كما مثلنا، وأجاز الفراء وهشام ومن تابعهما من الكوفيين كونه نكرة نحو: «ما ظننت أحداً هو القائم»..... ويشترط فيما بعده أمران: كونه خبراً لمبتدأ في الحال أو الأصل.

(١) المائدة ١١٧/٥.

(٢) خلافاً للإمام الكسائي حيث أجاز وصف ضمير الغيبة في نحو: «اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم» وخرجه غيره على البطل، ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٤٢٠/٢.

(٣) البقرة ٢ : ٥.

(٤) مغني اللبيب ٦٤١ - ٦٤٣.

(٥) الأعراف ٧ : ١٥٧.

(٦) الصافات ٣٧ : ١٦٥.

(٧) المائدة ٥ : ١١٧.

(٨) المزمل ٧٣ : ٢٠.

(٩) الكهف ١٨ : ٣٩.

و كونه معرفة أو كالمعرفة في أنه لا يقبل "أل" كما تقدم في "خيرا" و "أقل" ^(١)
و يشترط له في نفسه أمران:

أحدهما: أن يكون بصيغة المرفوع، فيمتنع «زيد إياه الفاضل»
و الثاني: أن يطابق ما قبله، فلا يجوز «كنت هو الفاضل»

و قد ذكر ابن يعيش الفرق بين كون الضمير فصلا و بين كونه مبتدأ، فقال ^(٢):

«و الذي يفارق به المبتدأ الفصل ههنا أن الضمير إذا كان مبتدأ يغير إعراب ما بعده فيرفعه البتة بأنه خبر المبتدأ، و إذا كان فصلا لا يغير الإعراب عما كان عليه بل يبقى على حاله كما لو لم يكن موجودا فنقول في المبتدأ: «كان زيد هو القائم» ترفع القائم بعد أن كان منصوبا و تكون الجملة في موضع الخبر».

هذا يعني أن المثال «كان زيد هو القائم» يحتمل احتمالين: أولهما: اعتبار الضمير "هو" مبتدأ فيكون مرفوع المحل، و يكون القائم حال كونه مرفوعا خبره، و الجملة "هو القائم" في موضع الخبر المنصوب لكان. و ثانيهما: اعتبار الضمير "هو" فصلا فلا محل له من الإعراب، و القائم يكون منصوبا خبر كان، فاعتباره مبتدأ يغير إعراب ما بعده، أي القائم فجعله مرفوعا بعد أن كان منصوبا و اعتباره فصلا لم يغير الإعراب عما كان عليه فبقي القائم منصوبا كما كان.

و ذكر الفرق بين كون الضمير فصلا و بين كونه تأكيدا فقال ^(٣):

«أما الفرق بين الفصل و التأكيد فإنه إذا كان التأكيد ضميرا فلا يؤكد به إلا مضمرا نحو: «قمت أنت» و «رأيتك أنت» و «مررت بك أنت» و الفصل ليس كذلك بل يقع بعد الظاهر و المضمرا، فإذا قلت: «كان زيد هو القائم» لم يكن "هو" ههنا إلا فصلا لوقوعه بعد ظاهر. و لو قلت: كنت أنت القائم، جاز أن يكون فصلا ههنا و تأكيدا، و من الفصل بينهما أنك إذا جعلت الضمير تأكيدا فهو باق على اسميته، و يحكم على موضعه بإعراب ما قبله، و ليس كذلك إذا كان فصلا على ما بينا».

و ذكر الفرق بين كون الضمير فصلا و بين كونه بدلا، فقال ^(٤):

(١) تقدم ذكر "خير" و "أقل" في الآيتين اللتين أحيل إليهما بالهامش رقم ٨، و ٩ في الصفحة السابقة.

(٢) شرح المفصل ١١٢/٣، ١١٣.

(٣) المصدر نفسه ١١٢/٣.

(٤) المصدر نفسه ١١٢/٣.

«و أما الفصل بينه وبين البديل، فإن البديل تابع للمبدل منه في إعرابه كالتأكيد إلا أن الفرق بينهما أنك إذا أبدلت من منصوب أتيت بضمير المنصوب فتقول: «ظننتك إياك خيرا من زيد، وحسبته إياه خيرا من عمرو»، وإذا أكدت أو فصلت لا يكون إلا بضمير المرفوع».

وبين الفرق بين الفصل والتأكيد والبديل، فقال^(١):

«و من الفرق بين الفصل والتأكيد والبديل أن لام التأكيد تدخل على الفصل ولا تدخل على التأكيد والبديل، فتقول في الفصل: "إن كان زيد لهو العاقل، وإن كنا لنحن الصالحين" ولا يجوز ذلك في التأكيد والبديل؛ لأن اللام تفصل بين التأكيد والمؤكد والبديل والمبدل منه وهما من تمام الأول في البيان».

قد ذكرت شروط ضمير الفصل والفروق بينه وبين المبتدأ، والتأكيد والبديل ل يتميز ضمير الفصل عن غيره ويتبين فيمكن الحكم عليه لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره.

هـ - قد تنتقل ضمائر الخطاب إلى الحرفية كما قال الدكتور تمام^(٢):

«تنتقل ضمائر الخطاب إلى الحرفية مع الإشارات فيسمى كل منها حرف خطاب، و الظاهر أنها منقولة إلى الحرفية أيضا في نحو «أرايتك» وذلك لاستقامة المعنى مع حذفها كما يحدث لها مع الإشارات».

ويمكن أن يكون قول الدكتور تمام مستفادا من مثل ما جاء في شرح المفصل^(٣).

«اعلم أن كاف الخطاب على ضربين:

أحدهما: ما يفيد الخطاب والاسمية.

والآخر ما يفيد الخطاب مجردا من معنى الاسمية.

فالأول نحو الكاف في أخيك وأبيك و غلامك ونحوها مما له موضع من الإعراب، ألا ترى أن موضع هذه الكاف خفض بإضافة الاسم الأول إليه، وكذلك إذا وضعت مكانه

(١) شرح المفصل ١١٣/٣.

(٢) البيان في روائع القرآن، ص ٤٩.

(٣) ١٣٤/٣، وينظر ٩٢/٣، وينظر شرح الرضي على الكافية ٢٦/٢، ومع الهوامع ٢٦٤/١ - ٢٦٦.

ظاهرا كان مخفوضا نحو: أخي زيد و أبي خالد و غلام عمرو.

و الثاني نحو: "الكاف اللاحقة بأسماء الإشارة نحو ذاك، ذاك، و ذينك و تاك، و تانك، و تينك، و تيك، و ذيك، و أولئك" الكاف في جميع ذلك للخطاب مجردا من معنى الاسمية و مما يدل على أن هذه حروف و ليست أسماء إثبات نون التثنية معها في ذاك و تانك، و لو كانت أسماء لوجب حذف النون قبلها و جرها بالإضافة كما تقول غلامك و صاحبك..... و مثله رأيته زيدا ما يصنع، الكاف هنا للخطاب و ليست اسما، قال الله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾ (١).

٦- ضمير الغائب (الهاء) قد يخرج عن كونه ضميرا ليقوم مقام هاء السكت كما قال ابن هشام (٢):

« الثالث: هاء السكت، و هي اللاحقة لبيان حركة أو حرف، نحو: ﴿مَا هِيَ﴾ (٣)، و نحو «هاهنا، و وا زيدا» و أصلها أن يوقف عليها وربما وصلت بنية الوقف». و قال الدكتور فاضل مصطفى الساقى (٤):

«يقوم ضمير الغائب (الهاء) مقام حرف السكت في السياق فيخرج عن كونه ضميرا ليؤدي وظيفة نطقية تقول: وا زيدا و ﴿مَا هِيَ؟﴾».

٧- و قد يخرج عن كونه ضميرا ليكون بمثابة حرف لمجرد معنى الغيبة، كما قال ابن هشام (٥):

« الثاني: أن تكون حرفا للغيبة، و هي الهاء في "إياه" و التحقيق أنها حرف لمجرد معنى الغيبة، و أن الضمير "إيا" وحدها».

٨- قد يخرج ضمير الغائبة (ها) عن كونه ضميرا ليقوم مقام اسم فعل الأمر كما قال ابن هشام (٦):

«ها، على ثلاثة أوجه:

أحدها: أن تكون اسما لفعل، و هو خذ، و يجوز مد ألفها، و يستعملان بكاف

(١) الإسراء ١٧ : ٦٢.

(٢) مغني اللبيب ٤٥٥.

(٣) القارعة ١٠١ : ١٠.

(٤) أقسام الكلام العربي، ص ٢٢٠.

(٥) مغني اللبيب ٤٥٥.

(٦) المصدر نفسه ٤٥٥، و ينظر أقسام الكلام العربي، ص ٢٢٠.

الخطاب وبدونها، ويجوز في الممدودة أن يستغنى عن الكاف بتصريف همزتها تصاريف الكاف، فيقال: "هَاء" للمذكر بالفتح و"هَاءٍ" للمؤنث بالكسر، و"هاؤما" و"هاؤن" و"هاؤم" ومنه ﴿هَؤُومٌ أَقْرَؤُوا كِتَابِيَةَ﴾ ^(١).

٩- ويخرج عن كونه ضميرا ليقوم مقام أداة التنبيه كما قال ابن هشام ^(٢):

«و الثالث: أن تكون للتنبيه، فتدخل على أربعة: أحدها: الإشارة غير المختصة بالبعيد نحو "هذا" بخلاف ثُمَّ وَهَذَا بالتشديد وهناك. والثاني: ضمير الرفع المخبر عنه باسم إشارة، نحو: ﴿هَآتَتْكُمْ أَوْلَاءٌ﴾ ^(٣) والثالث: نعت أى في النداء نحو: «يا أيها الرجل» وهي في هذا واجبة للتنبيه على أنه المقصود بالنداء، قيل: وللتعويض عما تضاف إليه، أى..... والرابع: اسم الله تعالى في القسم عند حذف الحرف، يقال: "ها الله" بقطع الهمزة وصلها وكلاهما مع إثبات ألف "ها" وحذفها».

١٠- قد ينوب الضمير عن المفعول المطلق فيقوم مقامه كما جاء في التصريح على التوضيح ^(٤):

«ينوب عن المصدر في الانتصاب على المفعول المطلق ما يدل على المصدر من صفة له أو من ضميره، أى ضميرا لمصدر نحو: عبد الله، بالنصب، أظنه جالسا فعبد مفعول أول لأظن و جالسا مفعوله الثاني، والهاء في أظنه ضميرا لمصدر نائبة عنه في الانتصاب على المفعولية المطلقة».

فتعدد المعاني المذكورة تدل دلالة واضحة على الاقتصاد في الضمائر حيث يوجد فيها الوصول بالقليل من الوسائل أى الضمائر إلى الكثير من الغايات، أى المعاني. فبكل ما مضى في ضمير الشخص ثبت أن الاقتصاد وجد في ضمائر الشخص من النواحي المختلفة، من ناحية الوضع اللفظي، ومن ناحية الوضع المعنوي، ومن ناحية تعدد المعاني. فشئ واحد إذا وجد فيه الاقتصاد من ثلاث نواح وتحت كل ناحية أكثر من مظهر من مظاهر الاقتصاد، لا بد من أن يكون من أبرز مظاهر الاقتصاد اللغوي.

(١) الحاقة ٦٩ : ١٩.

(٢) مغني اللبيب ٤٥٦، وينظر أقسام الكلام العربي، ص ٣٢٠.

(٣) آل عمران ٣ : ١١٩.

(٤) ٣٢٥/١، ٣٢٦، وينظر شرح الكافية الشافية ٦٥٦/٢، والمساعد على تسهيل الفوائد ٤٦٨/١، وشرح

ابن عقيل ١٧٤/٢، وشرح الأشموني مع حاشية الصبان ١١٤/٢.

المبحث الثاني : الاقتصاد في ضمائر الإشارة.

يتجلى فيها الاقتصاد من نواح مختلفة:

الأولى: من ناحية الوضع اللفظي.

وضع للإشارة عشرون اسما، كما قال ابن أبي الربيع^(١) :

«اعلم أن المبهمات هي: الأسماء التي يشار بها، وسميت مبهمة لوقوعها على كل

شئ، إلا أنها معارف لحضور ما تقع عليه، والإشارة إليه، وهي على ثلاثة أقسام^(٢):

القسم الأول: ما يشار به للقريب، وتلك خمسة (ذا) للمذكر (زان) للمذكرين (ألى)

للجمع مذكرا كان أو مؤنثا، (ذي) و (تي)، للمؤنثة، (تان) للمؤنثتين، ومن العرب من

يقول: (تا) للواحدة، وعليه جاءت التثنية، ومن العرب من يبدل من الياء هاء في الوقف

فيقول: (ذي) في الوصل، و (ذه) في الوقف، ومن العرب من يقول: (ذه) في الوصل و

الوقف، وهذا من باب إجراء الوصل مجرى الوقف.....

القسم الثاني: ما يشار به للوسط، وذلك خمسة: (ذاك) للمذكر (ذانك) للمذكرين،

(أولاء) للجمع مذكرا كان أو مؤنثا، ومن العرب من يقول (ألاك). (تيك) للواحدة المؤنثة،

(تانك) للثنتين.

القسم الثالث: ما يشار به للبعيد. (ذلك) للواحد المذكر، (ذانك) بتشديد النون

للمذكرين (أولائك) للجمع مذكرا كان أو مؤنثا، ومن العرب من يقول: (ألاك) و

(تك) للواحدة المؤنثة، (تانك) بتشديد النون للمؤنثتين. قال الكسائي: من قال: أولاك

فواحدهم ذاك، ومن قال: ألاك فواحدهم ذلك».

فمجموع أسماء الإشارة التي ذكرها عشرون ففي القسم الأول مع تصريحه

بخمسة ذكر ثمانية، والقسم الثاني أيضا صرح فيه بخمسة إلا أنه ذكر ستة، وكذلك

ذكر في القسم الثالث ستة فصار المجموع عشرين، ويمكن أن يضاف إلى عشرين بعض

(١) البسيط في شرح جمل الزجاجي لابن أبي الربيع ٣٠٨/١، ٣٠٩. وينظر التصريح على التوضيح

١٢٩/١.

(٢) خلافا لابن مالك، فمذهبه كما ذكر ابن عقيل فقال: «وظاهر كلام المصنف أنه ليس للمشار إليه إلا

رتبتان: «قريب وبعدي»..... والجمهور على أن له ثلاث مراتب» شرح ابن عقيل ١٣٥/١. قول ابن عقيل

هذا ضمن شرح قول ابن مالك:

و المد أولى، ولدى البعد انطقا

و بأولى أشر لجمع مطلقا

و اللام - إن قدمت ها - ممتنعة.

بالكاف حرفا: دون لام أو معه

أسماء الإشارة كما جاء في التصريح^(١):

« فللمفرد المذكر في القرب أربعة (ذا) بألف ساكنة، و (ذاء) بهمزة مكسورة بعد الألف، و (ذائه) بهاء مكسورة بعد الهمزة المكسورة، و (ذاؤه) بهاء مضمومة بعد همزة مضمومة و للمفرد المؤنث في القرب عشرة خمسة مبدوءة بالذال و خمسة مبدوءة بالتاء، و هي (ذي) و (تي) بكسر أولهما و سكون ثانيهما و (ذه) و (ته) بإشباع الكسرة، و (زه) و (ته) باختلاس، و هو اختطاف الحركة من الهاء و الإسراع بها و (زه) و (ته) بالإسكان للهاء، و (ذات) و (تا) بضم التاء من ذات و تا بألف».

فيمكن إضافة ثلاثة للمفرد المذكر القريب: و هي: (ذاء) و (ذائه) و (ذاؤه) الثلاثة الأخيرة من الأربعة.

و إضافة ستة للمفرد المؤنث القريب، و هي: (ذه) و (ته) بإشباع الكسرة، و (زه) و (ته) باختلاس، و (ته) بإسكان الهاء، و (ذات) بضم التاء، فصار المجموع إلى هنا تسعة وعشرين.

و يمكن إضافة اثنتين للمفرد المؤنث المتوسط، كما ذكر عباس حسن دخول كاف الخطاب الحرفية على أسماء الإشارة للدلالة على المتوسط إلا أنه قصر دخولها على ثلاثة من عشرة من أسماء الإشارة الخاصة بالمفرد المؤنث فقال^(٢):

« و كذلك تلحق ثلاثة من أسماء الإشارة الخاصة بالمفردة المؤنثة، هي: (تي - تا - ذي) نحو: تيك الدار واسعة.... و لا تلحق آخر السبعة الأخرى التي للمفردة المؤنثة، فباستبعاد هذه السبعة تكون بقية أسماء الإشارة التي للقرب صالحة للتوسط أيضا».

فأمكن إضافة تاك و ذيك.

و كذلك يمكن إضافة اثنتين للمفردة المؤنثة البعيدة، كما ذكر عباس حسن دخول اللام للدلالة على البعد فقصره على الثلاثة المذكورة، فقال^(٣):

« و تزداد في آخر الثلاثة من الأسماء التي لإشارة المفردة، و هي الثلاثة التي تدخلها كاف الخطاب الحرفية؛ دون السبعة الأخرى التي لا تدخلها، نحو: تلك الصحارى

(١) ١٢٧، ١٢٦/١.

(٢) النحو الوافي ١/٣٢٥.

(٣) النحو الوافي ١/٣٢٦.

ميادين أعمال ناجحة».

فأمكن إضافة ذلك وتلك بزيادة لام البعد مع كاف الخطاب وحذف الياء والالف لالتقاء الساكنين.

فبإضافة هذه الأربعة إلى تسعة وعشرين صار المجموع ثلاثة وثلاثين.
فالاقتصاد فيها واضح وجلي من ناحية الوضع اللفظي؛ لأن أسماء الإشارة المذكورة قليلة محدودة والأسماء التي يشار إليها بأسماء الإشارة المذكورة وتدل عليها كثيرة غير محدودة فوظف فيها القليل من الوسائل أى أسماء الإشارة للوصول إلى الكثير من الغايات، وهذا مما يعنيه الاقتصاد.
الثانية : من ناحية الوضع المعنوي.

كل اسم من أسماء الإشارة المذكورة يدل على أكثر من معنى، فمثلا (ذا) يدل على الإفراد، والتذكير، والقرب، ولا تتغير عن هذه الحالة سواء كان في موضع الرفع أو النصب أو الجر، وهذا يعني أن شيئا واحدا استخدم في ثلاث حالات إعرابية أو بعبارة أخرى في ثلاثة معانٍ وظيفية، وكذلك (ذاك) يدل على الإفراد، والتذكير، والتوسط، والرفع، والنصب، والجر، و (ذلك) أيضا يدل على الإفراد، والتذكير، والبعد، والرفع، والنصب، والجر، وهكذا ماعداها.

فشئ واحد يدل على أكثر من معنى، وذلك مما يعنيه الاقتصاد إذ يوجد فيه الوصول بالقليل إلى الكثير.

الثالثة : من ناحية تعدد المعنى.

١- معنى اسم الإشارة العام ووظيفته الأساسية إحضار المشار إليه قريبا كان أو متوسطا أو بعيدا في ذهن السامع وقد يوجد له معانٍ آخر إضافة إلى معناه العام، فمعناها:

٢- تعظيم^(١) درجته (أى المشار إليه) بالقرب، نحو: ﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾^(٢)

(١) جواهر البلاغة، ص ١٢٩ للسيد أحمد الهاشمي، الطبعة الثانية عشرة، دار إحياء التراث العربي -

بيروت، وينظر علم المعاني، ص ١٠٢ للدكتور درويش الجندي، مطبعة نهضة - القاهرة - مصر.

(٢) الإسراء ١٧: ٩.

- ٣- تعظيم^(١) درجته بالبعد، كقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾^(٢)
- ٤- التحقير^(٣) بالقرب، نحو: ﴿هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِّثْلُكُمْ﴾^(٤) و ﴿أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ
ءَالِهَتَكُمْ﴾^(٥)
- ٥- التحقير^(٦) بالبعد، كقوله تعالى: ﴿فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾^(٧)
- ٦- إظهار^(٨) الاستغراب، كقول الشاعر:
- كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه و جاهل جاهل تلقاه مرزوقا^(٩)
هذا الذي ترك الأوهام حائرة و صير العالم النحرير زنديقا.
- ٧- كمال العناية^(١٠) بـ و تمييزه أكمل تمييز، كقول الفرزدق:
- هذا الذي تعرف البطحاء وطأته و البيت يعرفه و الحل و الحرم^(١١)
و نحو قوله: هذا أبو الصقر فردا في محاسنه.^(١٢)
- ٨- التعريض^(١٣) بغباوة السامع، حتى كأنه لا يفهم غير المحسوس، نحو:
- أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المجمع^(١٤)

-
- (١) جواهر البلاغة، ص ١٢٩ ، علم المعاني للجندي، ص ١٠٢.
- (٢) البقرة ٢ : ٢.
- (٣) المصدران نفساهما، ص ١٢٩ ، ص ١٠٢.
- (٤) الأنبياء ٢١ : ٣.
- (٥) الأنبياء ٢١ : ٣٦.
- (٦) المصدران نفساهما، ص ١٢٩ ، ص ١٠٢.
- (٧) الماعون ١٠٧ : ٢.
- (٨) المصدران نفساهما ، ص ١٢٩ ، ص ١٠٢.
- (٩) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ١٤٧/١ لعبد الرحيم بن أحمد العباسي، ت/ محمد محيي الدين عبد الحميد ، عالم الكتب - بيروت ١٣٦٧ هـ .
- (١٠) جواهر البلاغة ، ص ١٢٩ ، و علم المعاني، ص ١٠١.
- (١١) ديوان الفرزدق ١٧٨/٢.
- (١٢) معاهد التنصيص ١٠٧/١.
- (١٣) جواهر البلاغة، ص ١٣٠ ، و علم المعاني للجندي، ص ١٠٢.
- (١٤) ديوان الفرزدق ٤١٨/١.

- ٩- التنبيه ^(١) على أن المشار إليه المعقب بأوصاف، جدير لأجل تلك الأوصاف بما يذكر بعد اسم الإشارة، كقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ^(٢).
- ١٠- كثيراً ^(٣) ما يشار إلى القريب غير المشاهد بإشارة البعيد، تنزيلاً للبعد عن العيان، منزلة البعد عن المكان، نحو: ﴿ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ ^(٤).
- ١١- قد يقوم ضمير الإشارة مقام ضمير الشخص، كما قال الزركشي ^(٥):

« قد يسد مسد الضمير أمور:

منها: الإشارة، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ ^(٦) .»

وهذا هو المقصود بقول الدكتور تمام: ^(٧)

«يكثر الربط بالإشارة في القرآن الكريم، وينبغي أن نشير إلى أنه على الرغم من دلالة الإشارة على الحضور وإشارتها إلى مذكور سابق نرى أنه يطرد إمكان استبدال ضمير الغائب بها في كل موقع تربط فيه بين عناصر الجملة. وإليك الشواهد الآتية:

١- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا﴾ ^(٨) جاء الربط بالإشارة وبعدها ضمير الفصل، ولولا ضمير الفصل

لصح أن تضع ضمير الغيبة موضع الإشارة.

٢- ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ ^(٩) يصلح الضمير «هم» أن يحل محل الإشارة دون أن يتغير المعنى.

(١) جواهر البلاغة، ص ١٣٠، و علم المعاني للجندي، ص ١٠٢، ١٠٣.

(٢) البقرة ٢ : ٥.

(٣) جواهر البلاغة، ص ١٣٠.

(٤) الكهف ١٨ : ٨٢.

(٥) البرهان في علوم القرآن ٤/٤٥.

(٦) الإسراء ١٧ : ٣٦.

(٧) البيان في روائع القرآن ، ص ١٢١.

(٨) النساء ٤ : ١٥٠، ١٥١.

(٩) المائدة ٥ : ٨٦.

٣- ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ ^(١) مرة أخرى يصلح الضمير «هو» أن يحل محل الإشارة، «اكتفيت بهذا القدر مع أنه ذكر شواهد أخرى كثيرة.

١٢- قد يقوم ضمير الإشارة مقام ضمير الشأن، كما قال الدكتور تمام ^(٢):
«إنما يستعمل ضمير الإشارة استعمال ضمير الشأن فيدخل على جملة تامة التركيب يتضح بها المضمون الذي أشير إليه بضمير الإشارة، فكان الإشارة للشأن تشير إلى متأخر لفظاً ورتبة كما يعود الضمير على متأخر، وإليك الآيات الآتية: ﴿ذَٰلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ﴾ ^(٣) ﴿ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا﴾ ^(٤) ﴿وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَبَكُمْ﴾ ^(٥)

و لو أنك وضعت «إنه» في موضع الإشارة في كل ما سبق لتحقيق المعنى نفسه بواسطة ضمير الشخص الدال على الشأن، و لا فرق عندي بين ذلك و بين تراكيب أخرى تشبهه يستعمل فيها ضمير الشخص مثل:

﴿وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ﴾ ^(٦) ﴿إِنَّهَا إِن تَكُ مُثْقَلَةً حَبَةً مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَكَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ﴾ ^(٧) ﴿إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ﴾ ^(٨) ..

١٣- قد ينوب ما للواحد من أسماء الإشارة عما للآخرين و عما للجمع، كما جاء في التصريح على التوضيح ^(٩):

« نيابة ما للواحد عما للآخرين و عما للجمع، فالأول: ﴿عَوَانَ يُبَيِّنُ ذَٰلِكَ﴾ ^(١٠) أى: بين

(١) الأعراف ٧ : ٢٦.

(٢) البيان في روائع القرآن، ص ٢٣، ٢٤.

(٣) فصلت ٤١ : ٢٨.

(٤) الكهف ١٨ : ١٠٦.

(٥) فصلت ٤١ : ٢٣.

(٦) البقرة ٢ : ٨٥.

(٧) لقمان ٣١ : ١٦.

(٨) طه ٢٠ : ٧٤.

(٩) التصريح على التوضيح ١٢٩/١.

(١٠) البقرة ٢ : ٦٨.

الفارض و البكر، و الثاني كقول ليبيد:

و لقد سئمت من الحياة و طولها و سؤال هذا الناس كيف ليبيد^(١) .»

معنى هذا أن «ذلك» اسم الإشارة للواحد ناب عن ذاك اسم الإشارة للاثنتين؛ لأن المشار إليه اثنان، الفارض و البكر، فكان يقتضي من أسماء الإشارة ما يكون للاثنتين، لكن استعمل مكانه ما يكون للواحد، و هكذا المشار إليه «الناس» جمع فكان يقتضي من أسماء الإشارة ما يكون للجمع، لكن استعمل مكانه ما يكون للواحد فخاب عنه.

١٤- بعض أسماء الإشارة إضافة إلى دلالتها العامة، و هي الإشارة تلازم دلالة أخرى، و هي الظرفية، كما ذكر عباس حسن فقال^(٢):

« من أسماء الإشارة "هنا" و "ثم" و كلتاهما تفيد الإشارة مع الظرفية التي لا تتصرف.

فأما "هنا" فهي اسم إشارة إلى المكان القريب، مثل: «هنا العلم و الأدب». و قد يزداد في أولها حرف التنبيه: "ها" نحو: هاهنا الأبطال، فهي في الحالتين سواء.

و بسبب دلالتها على المكان مع الإشارة دخلت في عداد ظروف المكان أيضا، فهي اسم إشارة و ظرف مكان معا، و هي ظرف مكان لا يتصرف.

و أما الأخرى: "ثم" فاسم إشارة إلى المكان البعيد، مثل: تأمل النجوم فثمّ الجلال و العظمة. و هي كسابقتها ظرف مكان لا يتصرف، إلا أن "ثم" للبعد خاصة.

١٥- اسم الإشارة "ذا" قد يخرج عن كونه اسم إشارة فيكون بمعنى الذي، كما قال الهروي^(٣):

«و تكون (أي ذا) بمعنى "الذي" كقولك: «من ذا قائم؟» و «من ذا خير منك؟» تريد: من الذي هو قائم، و من الذي هو خير منك. فـ "من" في موضع رفع بالابتداء، و "ذا" خبر الابتداء و هي اسم ناقص بمعنى "الذي". و قولك: «هو خير منك» ابتداء و خبر في صلة "الذي". و قال سيبويه: أكثر ما يستعمل هذا على الإنكار. أى ما أحد خيرا منك. كما تقول: «من ذا أرفع من الخليفة؟». الغرض ما أحد أرفع من الخليفة؛ و لم ترد أن تشير

(١) شرح ديوان ليبيد، ص ٣٥.

(٢) النحو الوافي ١/٢٢٧ - ٢٢٩، و ينظر شرح المفصل ٣/١٢٧، ١٢٨، و التصريح على التوضيح ١٢٩/١، ١٣٠.

(٣) الأزهية، ص ٢٠٥، ٢٠٦. و ينظر الجني الداني ٢٣٩، و مغني اللبيب ٣٩٥.

إلى إنسان قد عرفت فضله على المسئول، ولم تعرفه فتسأل عنه ليعلمكه. و لو أردت ذلك لنصبته فقلت: «من ذا خيرا منك؟» كما نصبت: «من ذا قائما؟». حين سألت عمن عرفت قيامه ولم تعرفه».

و يقول أيضا^(١):

«وإن جعلت "ما" اسما و "ذا" اسما بمعنى "الذي" ثم أبدلت رفعت البذل، فقلت: «ماذا أردت أخيراً أم شر». تجعل "ما" رفعا بالابتداء، و "ذا" خبر الابتداء، و "أردت" صلة "ذا" و "أخير أم شر" بدلا من "ما" كأنك قلت: ما الذي أردت: أهو خير أم شر و اعلم أن "ذا" إذا كانت بعد "ما" فهي على وجهين: تكون بمعنى "الذي" و تكون لغوا. و إذا كانت بعد "من" فهي على وجهين: تكون بمعنى "الذي" و تكون للإشارة إلى الحاضر، و لا تكون لغوا».

١٦- قد يخرج عن كونه اسم إشارة فيكون لغوا كما قال الهروي^(٢):

«تكون "ذا" لغوا بعد "ما" كقولك: «ماذا أردت؟ أخيرا أم شرا؟» ف "ما" و "ذا" اسم واحد بمعنى "ما" و "ذا" لغو، و "ما" في موضع نصب بوقوع الفعل عليها، و المعنى: أي شيء أردت و نصبت: «أخيرا» على البذل من "ما».

١٧- و قد يخرج عن كونه اسم إشارة فيكون بمعنى صاحب، كما قال الهروي^(٣):

«تكون بمعنى "صاحب" كقولك: «رأيت رجلا ذا مال»، تريد صاحب مال».

١٨- قد ينوب اسم الإشارة عن المفعول المطلق و عن الظرف زمانا كان أو مكانا، و عن المفعول به فيقوم مقام كل واحد منها، كما قال ابن أبي الربيع^(٤):

«قوله: (فلما ضارعت الأفعال هذه المضارعة عملت عملها) (هذه) مصدر لضرارعت، و الفاعل مضمرة في ضارعت، و التقدير: فلما ضارعت الحروف الأفعال هذه المضارعة عملت عملها؛ لأن الأسماء المبهمة إنما يظهر إعرابها من تابعها، فإن كان (أي التابع)

(١) الأزهية، ص ٢٠٦، ٢٠٧.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٠٦. و ينظر الجني الداني ٢٣٩ - ٢٤١، و مغني اللبيب، ص ٣٩٦، ٣٩٧.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٠٥، و ينظر الجني الداني ٢٤١، ٢٤٢.

(٤) البسيط في شرح جمل الزجاجي ٧٧٠/٢، ٧٧١، و ينظر التصريح على التوضيح ٣٢٧/١، و شرح

الكافية الشافية ٦٥٦/٢، و المساعد على تسهيل الفوائد ٤٦٩/١، و شرح الأشعموني مع حاشية الصبان

مصدرا أعربت (أى الأسماء المبهمة) مصدرا، وإن كان (أى التابع) ظرفا أعربت (أى الأسماء المبهمة) ظرفا، فتقول: ضربت هذا هذا الضرب، و ضربت هذا اليوم، و ضربت هذا المكان، و ضربت هذا الرجل، فالأول مصدر، و الثاني ظرف زمان، و الثالث ظرف مكان، و الرابع مفعول.

فالمعاني الوظيفية المتعددة المذكورة أكبر برهان و دليل على الاقتصاد في ضمائر الإشارة، حيث يوجد فيها الوصول بالقليل من الوسائل أى: أسماء الإشارة إلى الكثير من الغايات، أى: المعاني.

ثبت بكل ما سبق أن الاقتصاد وجد في ضمائر الإشارة من النواحي المختلفة، من ناحية الوضع اللفظي، من ناحية الوضع المعنوي، من ناحية تعدد المعنى لتعدد الاستعمالات، فشئ واحد إذا وجد فيه الاقتصاد من ثلاث نواح يكون من أبرز مظاهر الاقتصاد اللغوي.

المبحث الثالث الاقتصاد في ضمائر الموصول

يتبين فيها الاقتصاد من النواحي المختلفة:

الأولى: من ناحية الوضع اللفظي.

أولاً: بعض ضمائر الموصول موضوعة على وضع الحرف، أى على أقل من ثلاثة، كما ذكر الرضي^(١) علة بنائها فقال:

«وإنما بنيت الموصولات لأن منها ما وضع وضع الحرف، نحو ما، ومن و اللام على ما قيل، ثم حملت البواقي عليها طردا للباب».

و الأصل في وضع الاسم و الفعل أن يكون على ثلاثة، كما قال الفاكهي^(٢):

«الأصل في وضع الاسم و الفعل أن يكون على ثلاثة أحرف: حرف يبتدأ به و حرف يوقف عليه، و حرف فاصل بينهما».

فكان ينبغي أن تكون ضمائر الموصول كلها موضوعة على ثلاثة فأكثر بحكم اسميتها، لكن وضع بعض منها على حرفين و عدل به عن أصله رغبة في الاقتصاد و الاختصار، إذ الاثنان أقل من الثلاثة فأكثر، فتحقق الوصول بالقليل إلى الكثير، و هذا مما يعنيه الاقتصاد اللغوي.

ثانياً: ضمائر الموصول أربعة عشر فقط، النص منها ثمانية و المشترك ستة، كما قال ابن هشام^(٣):

«فالنص ثمانية: منها للمفرد المذكر "الذي" للعالم و غيره..... و للمفرد المؤنث "التي" للعاقلة و غيرها..... و لتثنيتهما "الذان" و "اللتان" رفعا، و "الذين" و "اللتين" جرا و نصبا..... و لجمع المذكر العاقل^(٤) كثيرا و لغيره قليلا "الآلى" مقصورا، و قد يمد، و "الذين" بالياء مطلقا و لجمع المؤنث "اللاتي" و "اللائي"..... و المشترك ستة: "من" و "ما" و "أى" و "أل" و "نؤ" و "ذا».

و قد وضعت الموصولات توصلا إلى وصف المعارف بالجمل، كما قال ابن

(١) شرح الرضي على الكافية ٣٥/٢.

(٢) شرح الحدود في النحو، ص ١٦٥.

(٣) أوضح المسالك ١٣٩/١ - ١٤٧.

(٤) كلمة "العاقل" غير موجودة في أوضح المسالك، لكنها موجودة في متن التصريح ١٣٢/١، و السياق يقتضيها، لذا أضفتها هنا، و لعلها تكون موجودة في مخطوط أوضح المسالك و ساقطة من المطبوع.

الأنباري^(١):

«فإن قيل: فلم أدخلت "الذي" و"التي" في الكلام؟ قيل: توصلا إلى وصف المعارف بالجمال؛ لأنهم لما رأوا النكرات توصف بالمفردات والجمال، نحو "مررت برجل ذاهب، و مررت برجل أبوه ذاهب، و ذهاب أبوه" وما أشبه ذلك، ولم يحسنوا أن يجعلوا النكرة أقوى من المعرفة، و أثروا التسوية بينهما، جاء وا باسم ناقص لا يتم إلا بجملة، فجعلوه وصفا للمعرفة توصلا إلى وصف المعارف بالجمال كما أتوا بـ "ذي" التي بمعنى صاحب، توصلا إلى الوصف بأسماء الأجناس نحو قولك: «مررت برجل ذي مال» و أتوا بـ "أي" توصلا إلى نداء ما فيه الألف واللام نحو: "يا أيها الرجل" ونحو ذلك».

فالأسماء المعارف الموصوفة بهذه الموصولات كثيرة و الضمائر الموصولات الصفات قليلة، يتوصل بهذه القليلة من الموصولات إلى وصف الكثيرة من تلك الأسماء المعارف، و هذا بدون شك مما يعنيه الاقتصاد.

الثانية: من ناحية الوضع المعنوي.

كل من ضمائر الموصول يدل على عدة معان، فمثلا "الذي" يدل على الغيبة، و التذكير، و الأفراد، و العاقل، و غير العاقل، مثل: «جاغني زيد الذي قام أبوه»، و «رأيت الثوب الذي تعرفه»، و لا تتغير عن هذه الحالة سواء كان في موضع الرفع، أو النصب أو الجر، و هذا يعني أن شيئا واحدا استخدم في ثلاث حالات إعرابية، أو بعبارة أخرى في ثلاثة معان وظيفية، و مثله "التي" تماما، إلا أنه يدل على التأنيث بدل التذكير.

و يتجلى الاقتصاد في "من" و "ما" و "أل"، و "ذو" الطائفة، و "ذا" بعد من و ما الاستفهاميتين أكثر، حيث يستعمل كل واحد منها للمفرد و المثنى، و المجموع، و المذكر، و المؤنث، و للعاقل، و غير العاقل، كما قال ابن عقيل^(٢):

«أشار بقوله: «تساوي ما ذكر» إلى أن من، و ما، و الألف و اللام تكون بلفظ واحد: للمذكر، و المؤنث - المفرد، و المثنى و المجموع - فتقول جاغني من قام، و من قامت، و من قاما، و من قامتا، و من قاموا، و من قمن، و أعجبنى ما ركب، و ما ركبت، و ما ركبا، و ما ركبتا، و ما ركبوا، و ما ركن، و جاغني القائم، و القائمة، و القائمان، و القائمتان، و

(١) أسرار العربية، ص ٣٨٠، ٣٨١.

(٢) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١٤٧/١ - ١٥٢.

القائمون، والقائمات.

و أكثر ما يستعمل "ما" في غير العاقل، وقد تستعمل في العاقل، و منه قوله تعالى:
﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى﴾ ^(١)

و "من" بالعكس، فأكثر ما تستعمل في العاقل وقد تستعمل في غيره، كقوله تعالى:
﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ ^(٢) و أما الألف واللام فتكون
للعاقل، ولغيره، نحو: «جاعني القائم، و المركوب» و لغة طيئ استعمال "ذو" موصولة،
و تكون للعاقل ولغيره، و أشهر لغاتهم فيها أنها تكون بلفظ واحد: للمذكر، و المؤنث،
مفردا، و مثنى، و مجموعا، فتقول: «جاعني نوقام، و ذو قامت، و ذو قاما، و ذو قامتا، و
ذو قاموا، و ذو قمن ذا اختصت من بين سائر أسماء الإشارة بأنها تستعمل
موصولة، و تكون مثل "ما" في أنها تستعمل بلفظ واحد: للمذكر و المؤنث - مفردا كان، أو
مثنى، أو مجموعا - فتقول: «من ذا عندك» و «ماذا عندك» سواء كان ما عنده مفردا
مذكرا أو غيره.

و شرط استعمالها موصولة أن تكون مسبوقة بـ "ما" أو "من" الاستفهاميتين، نحو:
«من ذا جاعك، و ماذا فعلت؟».

و هكذا "أى" يستعمل للمفرد، و المثنى، و المجموع، و المذكر، و المؤنث، كما قال
ابن عقيل ^(٣):

«إن "أيا" مثل "ما" في أنها تكون بلفظ واحد: للمذكر، و المؤنث - مفردا كان، أو
مثنى، أو مجموعا - نحو: يعجبني أيهم هو قائم».

فشىء واحد يدل على عدة معان، و هذا بدون شك مما يعنيه الاقتصاد، إذ فيه
الوصول بالقليل، أى: ضمائر الموصول إلى الكثير، أى: المعاني الوظيفية التي تدل عليها
تلك الضمائر.

الثالثة: من ناحية تعدد المعنى.

١- معنى ضمير الموصول العام هو الدلالة على الغيبة دائما، كما قال الدكتور تمام ^(٤):

(١) النساء ٤: ٣.

(٢) النور ٢٤: ٤٥.

(٣) شرح ابن عقيل ١/١٦١.

(٤) البيان في روائع القرآن، ص ٣١، ٣٢.

«أما الموصول فدلالته دائما على الغيبة، سواء أكان مختصا أو مشتركا من الناحية العددية، أى سواء أكان دالا على الأفراد أم التثنية أم الجمع، ومع كل من ذلك على التذكير أم على التأنيث، أم مشتركا من حيث العدد والنوع».

٢- يساق في ابتداء الجملة لإفادة العموم وتفادي التخصيص، كما قال أيضا^(١):

«يساق في ابتداء الجملة لإفادة العموم وتفادي التخصيص نحو: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(٢)».

٣- قد يتقدم جملة الخبر فينزع عنها الخبرية ويجعلها صلة له، وقد يتقدم جملة الحال ليصير بواسطتها نعتا لما قبله، ويجعلها صفة له، كما قال^(٣) أيضا:

«وقد يتقدم جملة الخبر فينزع عنها الخبرية ويجعلها صلة له نحو: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ﴾^(٤)، وقد يتقدم جملة الحال ليصير بواسطتها نعتا لما قبله ويجعلها صلة له أيضا، كما في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾^(٥) إذ نرى جملة "يجدونه" لو حذف الموصول قبلها لكانت جملة حالية (أو خبرية وهو غير مراد) غير أن إيراد الموصول قوي المعنى؛ لأن وصف الرسول بأنه مكتوب في التوراة فعلا أقوى من دعوى ملابسة وجوده مكتوبا لاتباعهم إياه وارتھانه بهذا الاتباع».

٤- قد يفيد معنى توقف الخبر على المبتدأ، كما قال الدكتور تمام^(٦):

«وقد يدل في ابتداء الجملة على توقف الخبر على المبتدأ فيكون لخبره من الأحكام النحوية ما لجواب الشرط، وهذا هو الذي يسميه النحاة "الإخبار بالذي والالف واللام" فتقترن الفاء بالخبر في مواضع اقترانها بجواب الشرط تعبيراً عن قوة الشبه بين هذا الموصول وبين "من" الشرطية؛ لما بين معنى التوقف الذي في الموصول ومعنى التوقف الذي في الشرط من قوة الشبه، وذلك كقوله تعالى: ﴿وَالَّتِي يَأْتِيَنَّ الْفَلَحِشَّةَ مِنْ نُسَائِكُمْ

(١) البيان في روائع القرآن، ص ٣١، ٣٢.

(٢) البقرة ٢ : ٣٩.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٢.

(٤) البقرة ٢ : ١٦.

(٥) الأعراف ٧ : ١٥٧.

(٦) المصدر نفسه، ص ٣٢.

فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنْكُمْ ﴿١﴾ وقوله : ﴿وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ ﴿٢﴾ فالاستشهاد في آية النساء متوقف على إتيان الفاحشة، وفي آية النور متوقف على طلب المكاتب.

إضافة إلى المعاني السابقة قد تفيد ضمائر الموصول معاني أخرى، منها:

٥- التشويق، ذكره الهاشمي فقال: ﴿٣﴾

«وذلك فيما إذا كان مضمون الصلة حكما غريبا كقوله:

و الذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد^(٤).

٦- إخفاء^(٥) الأمر عن غير المخاطب - كقول الشاعر:

و أخذت ما جاد الأمير به وقضيت حاجاتي كما أهوى^(٦)

٧- استهجان^(٧) التصريح بالاسم - نحو الذي رباني أبي، أى بأن كان اسمه قبيحا كما اسمه «برغوث»، أو جحش، أو بطة، أو غيره.

٨- التوبيخ^(٨) - نحو: الذي أحسن إليك قد أسأت إليه.

٩- زيادة تقرير الغرض، ذكره الدكتور درويش الجندي فقال: ﴿٩﴾

«زيادة تقرير الغرض المسوق له الكلام، نحو قوله تعالى في قصة يوسف عليه السلام: ﴿وَرَأَوْدَتُهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾ ﴿١٠﴾ فالغرض المسوق له الكلام هو بيان نزاهة يوسف عليه السلام وبعده عن خطيئة الفحشاء وما ذكر من اسم الموصول و صلته أشد تحقيقا وتقريراً لتلك النزاهة مما لو قيل: «امرأة العزيز» أو «زليخا» وذلك لأنه إذا امتنع عن الفحشاء مع كونه في بيتها مما يجعل لها المقدرة والسيطرة عليه - كان في غاية النزاهة، وفي نهاية الطهارة باطنا وظاهرا».

(١) النساء ٤: ١٥.

(٢) النور ٢٤: ٣٣.

(٣) جواهر البلاغة، ص ١٣٠.

(٤) معاهد التنصيص ١/ ١٣٥.

(٥) جواهر البلاغة للهاشمي، ص ١٣١.

(٦) لم أجد البيت في مصدر آخر غير المقتبس منه النص.

(٧) المصدر نفسه، ص ١٣١.

(٨) المصدر نفسه، ص ١٣١.

(٩) علم المعاني، ص ٩٨.

(١٠) يوسف ١٢: ٢٣.

١٠- تنبيه^(١) المخاطب على خطئه، كقول عبدة بن الطبيب:

إن الذين ترونهم إخوانكم يشفي غليل صدورهم أن تصرعوا^(٢)

أى: إن الذين تظنونهم إخوانكم يتمنون لكم الهلاك والدمار، فأنتم مخطئون في ظنكم أنهم إخوانكم. ولا يفهم هذا المعنى لوترك الشاعر الموصول وصلته، وقال: إن قوما كذا يشفي..... الخ. فليس في ذلك ما يفيد تنبيههم إلى هذا الخطأ.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ﴾^(٣) ففي قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ تنبيه على خطئهم في دعوتهم غير الله.

١١- قد يراد به التنبيه^(٤) على خطأ غير المخاطب، كقول الشاعر^(٥):

إن التي زعمت فؤادك ملها خلقت هواك كما خلقت هوى لها.

ففي قوله: التي زعمت فؤادك ملها - تنبيه إلى خطأ محبوبته في زعمها أن فؤاده قد ملها. وهو لا يخاطب محبوبته في هذا البيت، إنما يخاطب نفسه.

١٢- التهويل^(٦)، تعظيما - أو تحقيرا - نحو: ﴿فَغَشِيَهُمْ مِنْ آلِئِمٍّ مَا غَشِيَهُمْ﴾^(٧) أى: غطاهم وسترهم من البحر موج عظيم، لا تحيط العبارة بوصفه. ونحو: من لم يدر حقيقة الحال قال ما قال.

١٣- «الإشارة»^(٨). إلى نوع الخبر، ومن حيث كونه مدحا أو ذما أو ثوبا أو غير ذلك، وبهذا يتنبه الفطن من فاتحة الكلام إلى خاتمته.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾^(٩) أى صاغرين، ففي مضمون الصلة وهو الاستكبار عن العبادة تلميح إلى أن

(١) علم المعاني للجندي، ص ٩٩. وينظر: جواهر البلاغة للهاشمي، ص ١٣١.

(٢) معاهد التنصيص ١٠٠/١.

(٣) الأعراف ٧: ١٩٤.

(٤) علم المعاني للجندي، ص ٩٩. وينظر: جواهر البلاغة، ص ١٣١.

(٥) شرح ديوان الحماسة ١٢٣٥/٣.

(٦) جواهر البلاغة، ص ١٣١. وينظر: علم المعاني للجندي، ص ٩٨، ٩٩.

(٧) طه ٢٠: ٧٨.

(٨) علم المعاني للجندي، ص ٩٩.

(٩) غافر ٤٠: ٦٠.

الخبر المترتب عليه من جنس الإذلال والعقوبة. وهذا ظاهر في قوله تعالى: ﴿سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾.

١٤- «ربما جعلت الإشارة^(١) إلى نوع الخبر وسيلة إلى التعريض بتعظيم شأن الخبر أو تحقيره فمن الأول قول الفرزدق:

إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه أعز وأطول^(٢)

فقوله: الذي سمك السماء - أى: رفعها- يشير إلى أن الخبر المحكوم به من جنس البناء والرفعة، ولكن ليس هذا هو المقصود. إنما يريد الشاعر أن يجعل من هذه الإشارة وسيلة إلى التعريض بتعظيم بيته، وذلك لأن بانيه هو الذي رفع السماء.

ومن الثاني قولك: «إن الذي لا يحسن قرض الشعر أنشأ قصيدة، ففي الموصول إشارة إلى أن الخبر المترتب عليه من نوع التأليف والإنشاء، لكن ليس هذا هو الغرض، إنما المقصود التوصل بهذه الإشارة إلى التعريض بتحقيق هذه القصيدة، وأنها من النوع المبطل الساقط؛ لأنها صنع من لا يحسن التأليف في الشعر».

١٥- «ربما جعلت الإشارة^(٣) إلى نوع الخبر وسيلة للتعريض بتعظيم شأن غير الخبر أو تحقيره.

فمن الأول قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَذَبُوا شَعْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ﴾^(٤) فقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَذَبُوا شَعْبًا﴾ مما ينبئ عن الخيبة والخسران فتكذيبه يؤدي إلى هذه الخسارة. لكن المقصود هو تعظيم شأن شعيب عليه السلام؛ لأن تكذيبه أدى إلى هذه العاقبة السيئة. ولفظ شعيب واقع في جملة الصلة في المسند إليه لا في جملة الخبر. من أجل ذلك كان التعريض هنا بتعظيم شأن غير الخبر.

ومن الثاني قولك: إن الذي يصاحب الأشرار مصيره الخيبة. ففي الصلة إشارة إلى نوع الخبر - وهو سوء العاقبة - لأن مصاحبة الأشرار لا تؤدي إلى خير، ولكن الغرض هو تحقيق شأن الأشرار الذين تؤدي مصاحبتهم إلى سوء العقبى، ولفظ

(١) علم المعاني للجندي، ص ٩٩.

(٢) ديوان الفرزدق ١٥٥/٢.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٠٠، ١٠١.

(٤) الأعراف ٧: ٩٢.

الأشعار واقع في جملة الصلة لا في الخبر، فالتعريض هنا تعريض بتحقيق خبر غير الخبر». ١٦- «ربما جعلت الإشارة^(١) إلى نوع الخبر وسيلة إلى الإشعار بأن الخبر أمر محقق ثابت. ومن ذلك قول عبدة بن الطبيب:

إن التي ضربت بيتا مهاجرة بكوفة الجند عالت ودّها غول^(٢)

فإن في ضرب البيت بكوفة الجند أى: "مدينة الكوفة" وفي المهاجرة إليها إشارة إلى أن الخبر مما ينبئ عن زوال المحبة وانقطاع المودة، وذلك لأن المعروف بحسب العادة أن الإنسان لا يترك موطنه ويهجره إلى غيره إلا إذا كان كارها له ولمن فيه، وفي هذه الإشارة فوق ذلك تحقيق لزوال مودة الحبيبة وتقرير لبغضها لمن كانت تحب، والدليل على ذلك أنها هجرته وفضلت أن تنزح إلى ذلك البلد البعيد «كوفة الجند» وأن تستقر به».

فالمعاني الوظيفية المتعددة المذكورة التي تدل عليها ضمائر الموصول تدل دلالة واضحة على الاقتصاد اللغوي حيث يوجد فيها الوصول بالقليل، أى ضمائر الموصول إلى الكثير من المعاني.

ثبت بكل ما سبق أن الاقتصاد يوجد في ضمائر الموصول من النواحي المختلفة، من ناحية الوضع اللفظي، من ناحية الوضع المعنوي، من ناحية تعدد المعنى، فشئ واحد إذا وجد فيه الاقتصاد من ثلاث نواح يكون من أبرز مظاهر الاقتصاد اللغوي.

(١) علم المعاني للجندي، ص ١٠١.

(٢) الايضاح في علوم البلاغة، ص ٤٤.

خاتمة

أهم نتائج الدراسة كما يلي:

* مبدأ الاقتصاد أى الوصول بالقليل إلى الكثير مودع في فطرة الإنسان ، إذ يعمل به في كل عمل له و كل تصرف، و من تصرفاته اللغة ، فمن هذا وجد الاقتصاد في اللغة عامة، وفي اللغة العربية خاصة التي تتوفر فيها مظاهر الاقتصاد أكثر من غيرها كما يدل عليه النموذج المذكور في المقدمة، و لغة القرآن و الحديث أسمى نموذج للاقتصاد اللغوي، و العرب كانوا و ما زالوا يميلون إلى الاقتصاد الشامل الإيجاز و الاختصار في لغتهم، فهذه الأمور إن دلت على شيء فإنما تدل على أهمية الاقتصاد اللغوي.

* من خلال ما توصلت إليه من مظاهر الاقتصاد توصلت إلى أن الاقتصاد يوجد في جزء من الكلمة، و في الكلمة بمفردها، و في جملة فاكتر.

* وجود الاقتصاد في جزء من الكلمة، و في الكلمة، و في جملة فاكتر أثبت أن الاقتصاد أعم و أشمل من الاختصار، و الاختصار و الإيجاز، إذ لا وجود لهذه الثلاثة إلا في جملة فاكتر.

* الصيغ من أهم مظاهر الاقتصاد، إذ وضعت من الناحية اللفظية للتوصل إلى معرفة حال الكلمة و ما طرأ عليها من تغييرات و ما فيها من أصول و زوائد بأقل ما يمكن من اللفظ و العبارة، و من الناحية المعنوية لتكون بمثابة معان كلية تشمل جميع جزئياتها، فمثلا صيغة "فاعل" وضعت لمعنى الفاعلية الكلي تشمل نحو: ذاهب، و ضارب، و قاتل، و ما إلى ذلك، و وضعت من الناحية المعنوية أيضا ليتمكن الوصول بها إلى معان متعددة من مادة واحدة. فمثلا مادة (ق ط ع) يمكن أن نصل منها بواسطة الصيغ إلى معنى الماضي قطع، و المضارع يقطع و الفاعل قاطع، و المفعول مقطوع، و ما إلى ذلك فهذه الأمور الثلاثة أثبتت الاقتصاد في الصيغ وضعا سواء كانت للأفعال أو للأسماء.

* النماذج المدروسة من صيغ الأفعال، هي: فَعَلَ، أَفْعَلَ، اسْتَفْعَلَ، فَعَّلَ، و لكل منها معان متعددة وفق استعمالاتها، فتوصلت إلى ستة و سبعين معنى لِفَعَلَ، و إلى مائة و خمسة معان لَأَفْعَلَ، و إلى خمسة و خمسين معنى لَافْتَعَلَ، و إلى اثنين و

ثلاثين معنى لاستَفْعَلَ، وإلى أحد عشر معنى لَفَعَلَ، وهذه المعاني المتعددة لكل صيغة أثبتت الاقتصاد في صيغ الأفعال استعمالاً.

*
النماذج المدروسة من صيغ الأسماء هي: فَعْلٌ، فَعِلٌ، فَعُلٌ، فَعْلٌ، فَعِلٌ، فَعُلٌ، فَعْلٌ، فَعِلٌ، فَعُلٌ. وكل واحدة منها تؤدي معاني وأغراضا متعددة حسب استعمالها، وتوصلت إلى ثمانية وعشرين معنى وغرضا لفَعْلٌ، وخمسة عشر لفَعِلٌ، وأربعة لفَعُلٌ، واثنين وعشرين لفَعْلٌ، وسبعة عشر لفَعِلٌ، وتسعة لفَعِلٌ، وسبعة عشر لفَعِلٌ، وثلاثة عشر لفَعْلٌ، واثنين وعشرين لفَعْلٌ، وخمسة وعشرين لفَعْلٌ، وهذه المعاني المتعددة لكل صيغة أثبتت الاقتصاد في صيغ الأسماء استعمالا وصيغ التثنية والجمع والتصغير أيضا من صيغ الأسماء ويوجد فيها الاقتصاد وضعا واستعمالا مثلها لكن ذكرتها في فصل مستقل لأمر مذكورة في موضعها.

* الأدوات من أهم مظاهر الاقتصاد؛ إذ وضعت من الناحية المعنوية لمعان أكثر من ألفاظها، فالأدوات الحرفية مثلاً وضعت نائبة عن الجمل ومفيدة معناها، على سبيل المثال حروف العطف جيء بها نائبة عن جملة أعطف، وحروف الاستفهام نائبة عن جملة أستفهم، وهكذا ما أشبه ذلك. والأدوات الاسمية مثلاً وضعت لمعان عامة، على سبيل المثال "من" لو قلت: "من يقيم أقم معه" لكفتك "من" من ذكر جميع الناس، وهكذا في حال الاستفهام، فمن وضعت لمعنى عام يشمل جميع الناس، ومن هنا أمكن الاستغناء بلفظ واحد عن ذكر أفراد الناس جميعاً، والوصول بلفظ قليل إلى معنى كثير. والأدوات الفعلية، مثلاً وضعت لمعان أكثر من لفظها، على سبيل المثال ليس، فمعناها النسخ، وإفادة الزمن أكثر من لفظها، وبعض الأدوات كمن وما وضعت على أقل ما تستحقه من الحروف بحكم اسميتها، وهذا اقتصاد من ناحية الوضع اللفظي. فهذه الأمور المذكورة أثبتت الاقتصاد في الأدوات وضعاً.

* النماذج المدروسة من الأدوات، هي: اللام، من، كان، ما، ليس وكل واحدة منها تؤدي معاني وأغراضا متعددة، فتوصلت إلى ثلاثة وخمسين معنى وظيفيا للام، وسبعة معانٍ لـ "من" وخمسة لـ "كان" وتسعة عشر لـ "ما" وأربعة لـ "ليس" وهذه المعاني المتعددة لكل أداة أثبتت الاقتصاد في الأدوات استعمالا.

ضمائر الشخص من مظاهر الاقتصاد اللغوي، حيث كثير منها موضوعة على حرف أو حرفين عدولا عن أصل وضع الاسم، وذلك العدول لم يكن إلا رغبة في الاقتصاد من ناحية الوضع اللفظي، وكذا ألفاظ الضمائر قليلة محدودة و الأسماء التي تنوب عنها تلك الضمائر وتدل عليها كثيرة غير محدودة، فتحقق الوصول بالقليل من ألفاظ الضمائر إلى الكثير من الأسماء، ووجد فيها الاقتصاد من ناحية الوضع المعنوي حيث يدل كل ضمير على خمسة معان و بعضها على أكثر منها في استعمال واحد، وكذا يغني ضمير واحد عن إعادة كثير من الأسماء الظاهرة، و يقوم مقامها و يؤدي معانيها، فتحقق فيها الوصول بالقليل إلى الكثير و وجد فيها الاقتصاد من ناحية تعدد المعاني حسب الاستعمالات، حيث بلغت معانيها الوظيفية المتعددة عشرة، فتحقق الوصول بالقليل إلى الكثير، هكذا أثبتت الأمور المذكورة الاقتصاد في ضمائر الشخص وضعا و استعمالا.

وكذا بعض ضمائر الإشارة موضوعة على حرفين عدولا عن أصل وضع الاسم، وذلك رغبة في الاقتصاد من ناحية الوضع اللفظي، و ألفاظ ضمائر الإشارة قليلة محدودة و الأسماء المشار إليها بها كثيرة فتحقق الاقتصاد من ناحية الوضع اللفظي، و كل ضمير منها يدل على أكثر من معنى، فمثلا "ذا" يدل على الأفراد، و التذكير، و القرب، و الرفع، و النصب، و الجر، فتحقق الاقتصاد من ناحية الوضع المعنوي، و معانيها الوظيفية المتعددة حسب الاستعمال المتعددة تبلغ ثمانية عشر، فتحقق الاقتصاد من ناحية تعدد المعاني، هكذا النواحي الثلاث أثبتت الاقتصاد في ضمائر الإشارة وضعا و استعمالا.

وكذلك بعض ضمائر الموصول موضوعة على حرفين عدولا عن أصل وضع الاسم، وذلك رغبة في الاقتصاد من ناحية الوضع اللفظي، و ألفاظ ضمائر الموصول قليلة، و الأسماء المعارف الموصوفة بتلك الضمائر كثيرة، فتحقق الاقتصاد من ناحية الوضع اللفظي، و كل ضمير منها يدل على أكثر من معنى، فمثلا "الذي" يدل على الغيبة، و التذكير، و الأفراد، و العاقل، و غير العاقل، فتحقق الاقتصاد من ناحية الوضع المعنوي، و معانيها الوظيفية المتعددة حسب الاستعمالات المتعددة تبلغ ستة عشر، فتحقق الاقتصاد من ناحية تعدد المعاني، هكذا النواحي الثلاث أثبتت الاقتصاد فيما يشبه الأدوات من ضمائر

الشخص و الإشارة و الموصول، و ضعا و استعمالا.

المقترحات:

- * مظاهر الاقتصاد التي سبق ذكرها في المقدمة و لم تدرس في البحث يمكن أن تدرس لأنه لم يقم أحد بدراستها من وجهة الاقتصاد، إذ لم أطلع، و قد بذلت ما بوسعي، إلا على مقالتين للدكتور تمام حسان، و قد استفدت منهما بعض الأحيان كما يتضح بتلك المواضع التي اقتبست فيها منهما.
- * أن تدرس خصائص اللغة العربية الأخرى غير الاقتصاد حتى يمكن بها إبطال صيحات المنفرين من اللغة العربية و خاصة الفصحى.

الفهارس

- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس الأجاديث و الآثار
- فهرس الأبيات
- فهرس أنصاف الأبيات
- فهرس المصادر و المراجع
- فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية.

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة الفاتحة		
الحمد لله	١	٢٥١
سورة البقرة		
ذلك الكتاب لا ريب فيه	٢	٢٣٨
أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون	٥	٢٣٩، ٢٣٠
أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى	١٦	٢٤٦
وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله		
أعدت للكافرين.	٢٣، ٢٤	م ٤ ^(١)
و الذين كفروا وكذبوا بآيتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون	٢٩	٢٤٦
كلوا واشربوا	٦٠	م ١٦
عوان بين ذلك	٦٨	٢٤٠
أفتطمعون أن يؤمنوا لكم	٧٥	٢٧١
وهو محرم عليكم إخراجهم	٨٥	٢٤٠
بئسما اشتروا به أنفسهم.... وللافرين عذاب مهين	٩٠	١٩٩
مصدقاً لما معهم	٩١	٢٨٤
وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر	٩٦	٣١٦
وقد علموا لمن اشتربله	١٠٢	٢٧٥
وما كان الله ليضيع إيمانكم	١٤٣	٢٥٥
إنما حرم عليكم الميتة	١٧٣	٣١٠
فمأ أصبرهم على النار	١٧٥	٣٠٤
ولكم في القصاص حيلة	١٧٩	م ٤
أياماً معدودات	١٨٤	٢١٠
فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى	١٨٦	٢٧٣
هن لباس لكم وأنتم لباس لهن	١٨٧	١٨٤
وما تفعلوا من خير يعلمه الله	١٩٧	٣٠٤
في أيام معدودات	٢٠٣	٢٠٩
لعبد مؤمن خير من مشرك	٢٢١	٢٧٥
ثلاثة قروء	٢٢٨	٢٢١
من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً ... وإليه ترجعون	٢٤٥	م ٢
ربى الذى يحيى ويميت	٢٥٨	م ١٦

(١) كتبت مع صفحات المقدمة رمز "م" تمييزاً لها غيرها.

الآية	رقم الآية	الصفحة
مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة... والله واسع عليم	٢٦١	٢ م
إن تبدوا الصدقات فنعمنا هي	٢٧١	٣٠٢
وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة	٢٨٠	٢٩٦
إلا أن تكون تجارة	٢٨٢	٢٩٨ ، ٢٩٧
لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت	٢٨٦	٤٢

سورة آل عمران

إن هذا لهو القصص الحق	٦٢	٢٧٨
وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتب وحكمة	٨١	٢٥٤
هأنتم أولاء	١١٩	٣٣٤
لا تأكلوا الربا	١٣٠	١٧ م
ومن يغفر الذنوب إلا الله	١٣٥	٢٩١
وأنتم الأعلون	١٣٩	٢٠٦
لأنفضوا من حواك	١٥٩	٧٦
فيما رحمة من الله	١٥٩	٣٠٨
وما كان الله ليطلعكم على الغيب	١٧٩	٢٥٥
ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان	١٩٣	٢٦٢

سورة النساء

فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى	٣	٣٤٥
فادفعوا إليهم أموالهم	٦	٢٦١
وإن كانت واحدة	١١	٢٩٧
فإن كان له زوجة	١١	٢٥٢
والتي يأتين الفاحشة من نسائكم ... أربعة منكم	١٥	٣٤٦
فما استمتعتم به منهن فئاتوهن أجورهن	٢٤	٣٥
إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما	٤٠	٢ م
العزة لله	١٣٩	٢٥١
ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم	١٤٧	٣٠٤
إن الذين يكفرون بالله ورسوله هم الكافرون حقا	١٥٠ ، ١٥١	٣٣٩
فيما نقضهم ميثاقهم	١٥٥	٢٤٤
ولم يكن الله ليغفر لهم	١٦٨	٢٥٦

سورة المائدة

وأرجلكم إلى الكعابين	٦	٢٢١
----------------------	---	-----

الآية	رقم الآية	الصفحة
ولهم في الدنيا خزي	٤١	٢٥١
و أن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم	٤٩	٥ م
كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفاها الله	٦٤	٣٠٧
يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك	٦٧	٥ م
و إن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن	٧٣	٢٨١
و الذين كفروا و كذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم	٨٦	٣٣٩
كنت أنت الرقيب	١١٧	٣٣٠ ، ٣٢٩

سورة الأنعام

إنه لا يفلح الظالمون	٢١	٣٢٨
و منهم من يستمع إليك	٢٥	٢٩١
و لوردوا لعادوا لما نهوا عنه	٢٨	١٦١
كالذي استهوته الشياطين	٧١	٤٨
و هديناهم إلى صراط مستقيم	٨٧	٢٦١
و ما ربك بغافل	١٣٢	٣٠٦
إن ما توعدون لآت	١٣٤	٣٠٢

سورة الأعراف

و الوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون	٨	٤
لمن تبعك منهم	١٨	٢٧٦
و إن لم تغفر لنا و ترحمنا لنكونن	٢٣	٢٨١
يبني آدم قد أنزلنا عليكم لباس ... ذلك خير	٢٦	٣٤٠
و كلوا و اشربوا و لا تسرفوا	٣١	١٦ م
و قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا	٤٣	٢٦١
و ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله	٤٣	٢٥٥
و ما كانوا مؤمنين	٧٣	٣٠٦
الذين كذبوا شعييا كانوا هم الخاسرين	٩٢	٣٤٩
و جاءوا بسحر عظيم	١١٦	٢٥٦
هدى و رحمة للذين هم لربهم يرهبون	١٥٤	٢٨٤
الذين يتبعون الرسول النبي الأمي ... في التوراة و الإنجيل	١٥٧	٣٤٦
أولئك هم المفلحون	١٥٧	٣٣٠
لا يجليها لوقتها إلا هو	١٨٧	٢٦٣
إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم	١٩٤	٣٤٨

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة الأنفال		
فوق الأعناق	١٢	٢٢١
هذا هو الحق	٣٢	٣٢٩
وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم	٣٣	٢٥٥
فإما تتقنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم	٥٧	٣٠٩
وإما تخافن	٥٨	٣٠٨
سورة التوبة		
فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم	٧	٣٠٥
لمسجد أسس على التقوى	١٠٨	٢٧٥
إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت	١١٨	٣٠٧
لا يصيبهم ظمأ ولا نصب	١٢٠	٩١
وإذا ما أنزلت سورة	١٢٤	٣٠٨
سورة يونس		
دعانا لجنبه	١٢	٢٦٠
وما كانوا ليؤمنوا	١٣	٢٥٥
قل الله يهدي للحق	٣٥	٢٦٢
ومنهم من يستمعون إليك	٤٢	٢٩١
فبذلك فلتفرحوا	٥٨	٢٧٢
سورة هود		
ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم	٨	٣١٦
وهذا بعلی شیخا	١٢	٢٥٩
ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون	٢٠	٣٠٧
فعليّ إجرامي	٣٥	٢٦٠
واستعمركم فيها	٦١	٤٨
سورة يوسف		
وإن كنت من قبله لمن الغفلين	٣	٢٧٨
وراودته التي هو في بيتها عن نفسه	٢٣	٣٤٧
ما هذا بشرا	٣١	٣٠٦
إني أرئني أعصر خمرا	٣٦	٢٦٨
ذلكما مما علمني ربّي	٣٧	٢٨٦
إن كنتم للرّكيا تعبرون	٤٣	٢٨٤

الآية	رقم الآية	الصفحة
أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون يوسف	٤٥ ، ٤٦	م ١٩
ثم استخرجها من وعاء أخيه	٧٦	٤٨
إن له وُأبا	٧٨	٢٥٢
و سئل القرية	٨٢	م ١٥ ، ١٧
تالله تفتخوا تذكر يوسف	٨٥	٢٥٨
إنه من يتق ويصبر أجر المحسنين	٩٠	٣٢٨
لولا أن تفننوا	٩٤	٧٤
و لدار التأخرة خير	١٠٩	٢٧٥

سورة الرعد

وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى	٢	٢٦٢
إنما أنت منذر	٧	٣٠٢
ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان	١٩٣	٢٧١

سورة إبراهيم

أيديهم في أفواههم	٩	٢٢١
و يؤخركم إلى أجل مسمى	١٠	٢٦٢
ذلك لمن خاف مقامي	١٤	٢٨٦
و أفندتهم هواء	٤٣	٢٢١
و إن كان مكروهم لتزول منه الجبال	٤٦	٢٥٦

سورة الحجر

ربما يود الذين كفروا	٢	٣١١
لوما تاتينا بالملائكة	٧	٣١٣
و لم أكن لأسجد لبشر	٣٣	٢٥٦
قال فما خطبكم أيها المرسلون	٥٧	١١٣
لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون	٧٢	٢٧٥

سورة النحل

قالوا: خيرا	٣٠	م ١٥
و أوحى ربك إلى النحل	٦٨	٢٦١
و الله جعل لكم من أنفسكم أزواجا	٧٢	٢٥٣
سراويل تقيكم الحر	٨١	م ١٥
الذين كفروا و صدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب	٨٨	١٩٩

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة الإسراء		
إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها	٧	٢٦٠
إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم	٩	٣٣٧
إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا	٣٦	٣٣٩
أرعينك هذا الذي كرمتم علي	٦٢	٣٣٣
و استغفر من استطعت منهم	٦٤	٤٨
و لقد كرمنا بني آدم و فضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا	٧٠	٢٠٥ ، ٢٠٦
أقم الصلوة لدلوك الشمس	٧٨	٢٦٤
و لن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه	٩٣	٢٧١
قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي إذا لامسكم	١٠٠	٢٨٠
و يخرون للأذقان	١٠٩	٢٦٠
أيأ ما تدعوا فله الأسماء الحسنى	١١٠	٢٩٠

سورة الكهف

فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر	٢٩	٢٧٣ ، ٢٧٤
إن ترن أنا أقل منك مالا	٣٩	٣٢٩ ، ٣٣٠
فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما	٦١	١٩٦
فإني نسيت الحوت	٦٣	١٩٦
ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبرا	٨٢	٣٣٩
ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا	١٠٦	٣٤٠
لا يبيغون عنها حولا	١٠٨	١٢٤ ، ١٢٧
أنما إلهكم إله واحد	١١٠	٣١٠

سورة مريم

فهب لي من لدنك وليا	٥	٢٦٧
كيف نكلم من كان في المهد صبيا	٢٩	٢٩٩ ، ٣٠٠
من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا	٧٥	٢٧٤

سورة طه

لعلى آتاكم	١٠	٢٨٦
و ما تلك بيمينك ياموسى	١٧	٣٠٤
إنما صنعوا كيد ساحر	٦٩	٣٠٢
إنه من يأت ربه مجرما فإن له جهنم لا يموت فيها و لا يحيى	٧٤	٣٤٠
فغشيه من الغم ما غشيه	٧٨	٣٤٨

الصفحة	رقم الآية	الآية
٢٦٣	١٠٨	وخشعت الأصوات للرحمن
سورة الأنبياء		
٢٨٣	١	اقترب للناس حسابهم
٣٣٨	٣	هل هذا إلا بشر مثلكم
٨	٢٣	لا يُسئل عما يفعل وهم يُسئلون
٣٣٨	٣٦	أهذا الذي يذكر ءالهتم
٣٠٤	٣٧	خلق الإنسان من عجل
٢٦٣	٤٧	ونضع الموازين القسط ليوم القيمة
٢٨٥	٧٨	وكنا لحكمهم شهدين
٢٩١	٨٢	ومن الشياطين من يغوصون له
٨٥	٩٨	إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
سورة الحج		
٢٧٣	٢٩	ثم ليقضوا تقّتهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق
١٦٧	٣٤	لكل أمة جعلنا منسكا
٢٩٩	٤٦	فإنها لا تعمى الأبصار
١٧٧	٧٣	وإن يسلبهم الذباب شيئا
سورة المؤمنون		
٢٠٩	١	قد أفلح المؤمنون
٣٠٨	٤٠	عما قليل
سورة النور		
١١٢	٣١	وليضربن بخمرهن على جيوبهن
٣٤٧	٣٣	والذين يبتغون الكتاب مما مملكت أيمانكم فيهم خيرا
٣٤٥	٤٥	ومنهم من يمشي على أربع يخلق الله ما يشاء
٢٧٣	٥٨	ليستئذّنكم
سورة الفرقان		
٢٨٧	٢٠	إلا أنهم لياكلون الطعام
١٩٢	٣٦	فقلنا إنهبا إلى القوم الذين كذبوا بئايتنا فدمرناهم تدميرا
٢٩٠	٦٨	ومن يفعل ذلك يلق أثاما
سورة الشعراء		
١٥ م	٢٢	وتلك نعمة تمنها عليّ أن عبّدت بني إسرائيل
٥ م ٤ م	١٩٣ - ١٩٥	نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة النمل		
واستيقنتها أنفسهم	١٤	٥١
يَأْتِيهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ	١٨	٢٠ م
وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ	٩٢، ٩١	٥ م
سورة القصص		
فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا	٨	٢٦٨، ٢٦٧
رَبِّ إِنِّي لَمَّا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ	٢٤	٢٦٢
لَعَلِّي أَطْلُعُ	٣٨	٢٨٦
سورة العنكبوت		
اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَكُمْ	١٢	٢٧٤
لِيَقُولَنَّ اللَّهُ	٦١	١٥ م
سورة لقمان		
يَا بَنِي لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ	١٣	٢٣٧
إِنَّهَا إِنْ تَكْ مَثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ	١٦	٣٤٠
يَا بَنِي إِنَّهَا إِنْ تَكْ مَثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ عِزْمِ الْأُمُورِ	١٧	٢٣٧
وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ	١٩	٢٠ م
وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ	٢٧	٢٢١
سورة السجدة		
بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا	١٤	٣٠٧
سورة ص		
أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا	٣٥	٣٢٧
سورة سبأ		
لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ	٣١	٢٨١
وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ	٣٧	٢١١
سورة فاطر		
ذُكِّرْكُمْ اللَّهُ رَبِّكُمْ	١٣	٢٨٦
إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ	٢٨	٣١١
فَمَنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمَنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمَنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ	٣٢	١ م
سورة يس		
إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَحِيفَةً وَاحِدَةً	٥٣، ٢٩	٢٩٧

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة الصافات		
إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون	٣٥	١٤٠
قال تالله إن كنت لتردين	٥٦	٢٧٨
وتله للجبين	١٠٣	٢٦٠
فالتقمه الحوت وهو مليم	١٤٢	٣٢
سورة ص		
وإنهم عندنا لمن المصطفين	٤٧	٢٠٦
قل ما أسئلكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين	٨٦	٥ م
سورة غافر		
لعلّ أبلغ	٣٦	٢٨٦
إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين	٦٠	٣٤٨
سورة فصلت		
وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم	٢٣	٣٤٠
ذلك جزاء أعداء الله النار	٢٨	٣٤٠
اعملوا ما شئتم	٤٠	٢٧٤
في آذانهم وقر	٤٤	٢٢١
سورة الشورى		
فلذلك فادع واستقم	١٥	٢٦٢
خلق السموات والأرض وما بث فيهما من دابة	٢٩	١٩٦
ولمن انتصر بعد ظلمه	٤١	٢٧٦
ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور	٤٣	٢٧٦
سورة الزخرف		
فانظر كيف كان عاقبة المكذبين	٢٥	٢٩٧
وتلك الجنة التي أورثتموها	٧٢	٢٨٦
ليقض علينا ربك	٧٧	٢٧٣
سورة الأحقاف		
وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا إليه	١١	٢٦٥
سورة الفتح		
وكنتم قوما بورا	١٢	١٧٠

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة الحجرات		
و لا تجهروا له بالقول	٢	٢٦٠
و أقسطوا إن الله يحب المقسطين	٩	٣٤
سورة ق		
بل كذبوا بالحق لما جاءهم	٥	٢٦٣
ألقيا في جهنم	٢٤	١٩٥
لمن كان له قلب	٣٧	٣٠
سورة الذاريات		
و السماء ذات الحبك	٧	٥٦
سورة القمر		
و حملته على ذات ألواح و دسر	١٣	١٧٣
أعجاز نخل منقعر	٢٠	٧٨
سورة الرحمن		
مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان	١٩ ، ٢٠	١٩٦
يخرج منهما اللؤلؤ و المرجان	٢٢	١٩٦
فيهن قلصرات الطرف	٥٦	١٢ م
هل جزاء الإحسان إلا الإحسان	٦٠	٢٩١
حور مقصورات في الخيام	٧٢	١٢ م
سورة المجادلة		
و ما هن أمهاتهم	٣	٣٠٦
و الذين يظهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا	٣	٢٦٢
ثم يعودون لما نهوا عنه	٨	٢٦٢
سورة الحشر		
هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتب من ديارهم لأول الحشر	٢	٢٦٣
فاعتبروا يا أولي الأبصار	٢	٧٤
و ما ءاتكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا	٧	٨ م
لئن أخرجوا لا يخرجون معهم	١٢	٢٨١
لأنتم أشد رهبة	١٣	٢٧٥
سورة الطلاق		
لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ	٧	٢٧٢ ، ٢٧٣

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة التحريم		
فقد صغت قلوبكما	٤	٢٢٣
سورة الملك		
ثم ارجع البصر كرتين وهو حسير	٤	١٩٩ ، ١٩٧
فسحقا لأصحاب السعير	١١	٢٧٠
سورة الحاقة		
هاؤم اقرؤوا كتابيه	١٩	٢٣٤
سورة المعارج		
نزاعة للشوى	١٦	٢٨٤
سورة نوح		
ما له ولده إلا خسارا	٢١	٧٩
مما خطاياهم	٢٥	٣٠٨
سورة الجن		
و أما القسطنون فكانوا لجهنم حطبا	١٥	٣٤
و أنه لما قام عبدالله	١٩	٣٢٩ ، ٢٩٩
كادوا يكونون عليه لبدا	١٩	١٢٣
سورة المزمل		
تجدوه عند الله هو خيرا	٢٠	٢٣٠
سورة المدثر		
وما يعلم جنود ربك إلا هو	٣١	٣٠٦
إنها لإحدى الكبر	٣٥	١٤٥
نذيرا للبشر	٣٦	٢٨٥
سورة القيامة		
لا أقسم بيوم القيامة	١	١٤ م
أحسب الإنسان أن يترك سدى	٣٦	١٥٢
سورة المرسلات		
إلى ظل ذي تلك شعب	٣٠	١٣٩
سورة المطففين		
ويل للمطففين	١	٢٥١

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة البروج	١٦	٢٨٥ ، ٢٨٤
فَعَالٌ لَّمَّا يَرِيدُ		
سورة القارعة	٨٤٦	٤
فَإِنَّمَا مِنْ ثَقَلَتْ مُوَازِينَهُ وَأَمَّا مِنْ خَفَّتْ مُوَازِينَهُ		
سورة الغاشية	٩	٢٧١
لَسَعِيهَا رَاضِيَةٌ		
سورة الفجر	٧	٨٣
إِرم ذات العماد		
يَلِيَّتَنِي قَدَمْتُ لِحَيَاتِي	٢٤	٢٦٣
سورة الليل	١٩ ، ٢٠	٩ م
وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى		
سورة الضحى	٣	١٧ م
مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى		
وَلَسَوْفَ يَعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى	٥	٢٧٦
سورة التين	١	٢٧٩
والتين والزيتون		
لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ	٣	٢٧٩
سورة البينة	٥	٢٧١
وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ		
سورة الزلزلة	٥	٢٦١
بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا		
سورة العاديات	٨	٢٥٤
وَإِنَّهُ لَحَبُّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ		
سورة قريش	١	٢٥٤
لِيَلْفَ قَرِيشٌ		
سورة الماعون	٢	٣٣٨
فَذلكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ		
سورة الإخلاص	١	٣٢٩
قل هو الله أحد		
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ	٤	١٣٢

فهرس الأحاديث والآثار

الصفحة	الحديث
٣٦	أجرني الله في مصيبتني وأخلف لي خيرا منها
١١٦	ابغني ثلاث رواحل مسفرات
١٩٥	إذا سافرتما وأذنتما فليؤمكما أكبركما
١٨٠	أراك بارئاً
٢٦٠	اشتراطي لهم الولاء
١٥٦	أكره أن أكون من المسيهين
٩٥	أقبلت مع رسول الله ﷺ من لية، فاستقبل نخبا يبصره
١٢٢	أ لا تقبل الغير؟ وفي رواية: ألا الغير تريد
١٥٢، ١٥١	اللهم إني أعوذ برضاك عن سخطك و بمعافاتك من عقوبتك
١٧٨	الذي يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة كالجار قُصبه في النار
٥ م	أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أني من قريش
٧٢	أ نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال: أتصارون في رؤية الشمس....
١٥٥	إن الإبل ضمر خنس
١٥٦	إن الإبل ضمر حبس ما جشمت جشمت
٧٦	أن رجلا رأى في المنام كأن ظلة تنطف عسلا و سمنا و كأن الناس يتكففونه
١١١	إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقرآء القرآن
١٢٨	أن الله خلقه بيده ثم سواه قبلا، وفي رواية أن الله كلمه قبلا
	إنما الأعمال بالنية و إنما لكل امرئ ما نوى
٩ م	أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه.
١٤٠	إن من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر لم يدخل الجنة
١٧٦	إنها حبة أبيك
٧١	أنه كان يعس بالمدينة
١٧٢	أنهم قوم بهت
١١١	أنه نهى عن الوجس
٥ م، ١ م	أوتيت جوامع الكلم و اختصر لي الكلام اختصارا.
١٤٥	بعث نبي من مضر بدين الله الكبير
١٠٦	بعد ما أصابهم القرع

- ٧٢ بغير بينة ولا ثبت
- ١٤٥ تجلببوا السكينة وأكملوا اللؤم
- ١٣٨ تسمعني أحافك منذ اليوم وقد سمعته من رسول الله ﷺ فلا تنهاني
- ١١٦ تصدق بحلال يدك وسفرها
- ١٧٣ جاء محمد ﷺ بإطلاق الحبس
- ١٥٣ خرجت إلى جسر لنا، والنخل سلبٌ
- ٨م خير كم من تعلم القرآن وعلمه
- ٩٤ رجل كان أقرع فمسح سيدنا رسول الله ﷺ يده على رأسه فنبت شعره
- ٨٦ سلك رسول الله ﷺ في مسيره إليها على عصر
- ٢م صلاة الجماعة تعدل خمسا وعشرين من صلاة الفذ
- ٢٦٤ صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته
- ١٧٥ ضحينا مع رسول الله ﷺ بالجذع من الضأن والثني من المعز
- ١٧٨ عمرو بن لحي أول من بدّل دين إسماعيل عليه السلام
- ١٠٤ فجئْتُ منه فرقا حين رأيت
- ١٧٨ فرأيت يجر قصبه في النار
- ١٥٤ فاقدروا قدر الجارية العربية
- ١٧٩ قال أنس: جئت إلى النبي ﷺ وعليه خميصة حوتية
- ١١٨ كان فيه نخل وقبور المشركين وخرّب
- ١٤٥ كان له شكوة ينقع فيها زيبيا
- ١٦٠ كانه قلع داري
- ١٥١ كان النبي ﷺ يقيم إلى منزل عائشة كثيرا
- ٧٥ كان يغتسل وهو محرم، وقال: إن الماء لا يزيده إلا شعثا
- ١٦٩ كان يواصل ثلاثا ثم يصبح، وهو أليث أصحابه
- ١٠٦ كنا نختبط بقسينا ونأكل حتى قرحت أشداقنا
- ١٦٥ لا بأس بالحُضَض
- ١٣٩ لا يتوفّق عبد حتى يوفقه الله
- ٨٦ لا يدخل الجنة خبّ ولا خائن
- ٢٧٢ لتأخّروا مصافكم

- ١٤٩ لست بنكح طُلُقَة
- ١٥٧ لكل حال عنده عتاد
- ١٤٤ لو يعلم الناس ما في الحُلْبَة لاشتروها و لو بوزنها ذهباً
٣٢٠ ما عال مقتصد ولا يحيل
٨٠ ما لي لا يدخلني إلا سقط الناس و عجزهم
- ١٦٥ من أحب أن يرق قلبه فليدمن أكل البُلس
- ١٨٦ من احتكر طعاماً فهو كذا
- ٧٣ من أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً
- من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، و الحسنة بعشر أمثالها،
٢ م لا أقول: "ألم" حرف و لكن ألف حرف و لام حرف و ميم حرف.
- موت المؤمن بعرق الجبين تبقى عليه البقية من الذنوب فيجاري بها
١٨٤ عند الموت.
- نضر الله امرأ سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه، قرب حامل فقه
٨ م إلى من هو أفقه منه، و رب حامل فقه ليس بفقيه
- ١٥٨ هل يثبت لكم العد و حلب شاة؟ قالوا: نعم و أربع شياه غُرَّر
- ٧٠ و إن بالحجر ندبا ستة أو سبعة من ضربه إياه
- ١٥١ و غُرَقاً فيه دباء
- ١٧٥ و قد أفطروا في يوم غيم من رمضان، فقال: الخطب يسير
- ١٧٥ و من يجترئ على ذلك إلا أسامة، حب رسول الله ﷺ .
- ١٤٩ يا غُدرُ! ألسنت أسعى في غدرك ؟

فهرس الأبيات

فهرست الأبيات حسب القوافي مرتبة ترتيبا هجائيا، مبتدأة بالمضمومة، فالمفتوحة،
فالمكسورة، فالساكنة.

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
١٩٦	وافر	شيحا		الهمزة	
	الخاء		٢٨٨	وافر	دواء
٧٠	طويل	الدخ	٢٩٧	وافر	الشتاء
	الذال		٣٠٩	خفيف	نجلاء
١٦٦	بسيط	الجُمْدُ		الباء	
٣٤١	كامل	ليبدُ	٢٩٧	طويل	أشهبُ
٢٨٨	طويل	والدُ	٢٩٧	كامل	جندبُ
٩٣	بسيط	ومدُ	٨٤	منسرح	السكبُ
٣١٢	وافر	يسودُ	١٥٦	مجزوء الوافر	ضربُ
٢٢٣	طويل	بردا	٨١	كامل	متحنبُ
٢٥٧	طويل	ترددا	٣٣	طويل	أخاطبه
١٠٨	رجز	سأدا	٣٣	طويل	ملاعبة
٢٩٤	بسيط	عددا	١٤١	رجز	صخبه
٣١٥	طويل	غدا	٣٧ ٨٣	مجزوء الوافر رجز	أغيبها، يجيبها الآهبة
١٠٩	طويل	قائدا	٢٨٧	رجز	شهرية
٢٨٧	بسيط	لمجهودا	٢٨٧	رجز	الرقبة
٢٦٨	متقارب	الوالدة	٣٠٩	متقارب	أودى لها
١٥٩، ٨٠	بسيط	البعدُ	٣١٠	مديد	شمالاتُ
١٤٢	رجز	بالوادي، عادي			
٣٤٧	خفيف	جمادُ	١٩٥	كامل	فانهلت
٢٥٧	وافر	لفردُ	٢٨٧	رجز	دعواتها
٢٨٣	كامل	معاهد	٨٧	متقارب	لما تها
١٣٠	رجز	الثكذُ		الحاء	السختُ
١٣٠	رجز	الإبدُ	٩٥	بسيط	رماحُ
١٣٠	رجز	تلكُ	٢٨٣	مجزوء الكامل	فاستراحوا
			١٥٢	طويل	لرابحُ

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
٨١ ٢٩٢ ١١٦	رجز بسيط كامل	عامر المغافر محمطور الهجر	١٧٠	الراء	خفيف
١٣٨	رجز	أمر	٢٩٧	طويل	بور
١٤٩	رجز	بالسور	٢٨١	وافر	الخمير
١٤٩	رجز	جود	١٢٤	بسيط	الصفار
١٢٣	رجز	حيز	٢٨٤	بسيط	الصور
١٢٣	رجز	سقر			عمر
١٧٢ ٩٦	رجز رجز	الخضر	٣١٠	خفيف	المهار
١٨٣	الزاي	الهموز	٢٨١	كامل	يزار
١٩٣	طويل	وجز مشطور السبع			
١٩٨	طويل	خامس	٢٨٣	طويل	كاسره
٣٥	مقارب	لابس	١٧٧، ١٥٩	طويل	يثيرها
٢٠٩	مقارب	التباسا	٣٠٥	وافر	افتخارا
٨٥	رجز	المستاسا	٧٢	طويل	حعفر
٣٧	مقارب	العروس	١٢٣	رجز	أن يكبرا
٢٠ م	طويل	بصبصوا	١٢٣	رجز	حيرا
	الضاد	قانصا	١١٩	بسيط	صورا
١٩٩	رجز	وخضا	٥١	بسيط	عسرا
١٩٨	طويل	بعض	١٣ م	وافر	اختصار
١٢١	رجز	مرض	١٣ م	وافر	القصار
١٢١	رجز	ارتمض	٢٧٥	طويل	أقر
١٢١	رجز	قضض	١٢ م	بسيط	إقصار
	الطاء		٢٥٧	كامل	بأمر
١٠٩	رجز	لم يبعط تسخط	٢٧٠	طويل	الخضر
	العين		١٢٠	بسيط	دعر
٢٩٨	طويل	أصنع	٢٩٣	رجز	شعري
٣١١	طويل	أفرع	١٢٢	سريع	ضائري
٣١١	طويل	أشجع	٣١	بسيط	عمار
			١٤٢	وافر	كير

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
١٤١	هزج	امتداحيكا	٣٤٨	كامل	أن تصرعوا
٢٨٦	رجز	عساكا	١٦٦	طويل	الدوافعُ
١١٠	رجز	عمكا	٨٢	طويل	الصوانعُ
١١٠	رجز	فاختمكا	٣٣٨	طويل	المجامعُ
١١٣	وافر	كذاك	٢٩٨	طويل	أشنعنا
٩٢	رجز	لُكالكا	٢٨٨	طويل	مصرعا
١٩٣	رجز	ضنكُ	٢٦٤	طويل	معا
١٩٣، ١٩٢	رجز	الفكُ	١٩٥	طويل	ممنعا
١٩٢	رجز	سكُ	٢٨٦	منسرح	رفعة
	اللام		٣٠٩	طويل	بلقع
٣٤٩	كامل	أطولُ			
٢٦٦	طويل	أفضلُ	١٠١، ٩٥	رجز	ضبعُ
٢٣٦	طويل	الأناملُ	١٠١، ٩٥	رجز	منقفعُ
٢٢٣	طويل	أهلُ		الفاء	
			٢٦٠	طويل	تنتفُ
١٢٦	طويل	طولها	٢٢١	رجز	يفي، كالصفي
١٥١	وافر	العويل	٩٥	رجز	للتصدف
٣٥٠	بسيط	غولُ		القاف	
٣٧	وافر	فصيلُ	١٢١	طويل	فروقُ
١٦٦	متقارب	المحولُ	٣٣٨	بسيط	مرزوقا
٧٥	كامل	تبغيلا	٣٣٨	بسيط	زنديقا
٢٣٦	طويل	تعملا	١٠٧	رجز	وغنقه
١١٧	رجز	مائلا	٧٧	رجز	فرقه
٣٠٧	طويل	منزلا	٧٧	رجز	ذات الحق
٣٤٨	كامل	مهي كها	٩٨	رجز	محلوق
١١٦	طويل	الأفاكل	٩٨	رجز	تسترقُ
١٧٦	طويل	أم حائل	١٥٠	رجز	يتفقُ
٣٠٩	هزج	بالي	١٥٠	رجز	السوقُ
٢٥٧	طويل	بيذبل		رجز	الطوقُ
٢٨٨	طويل	سبيل		الكاف	
٢٧٩	طويل	صال	٢٨٤	رجز	أبا لكا

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
	النون		٣١٠، ٣٠٣	خفيف	العقال
٢٠٢	واقر	أحمرينا	٢٠٨	طويل	لم يحول
			٩٠	واقر	الليالي
٢٩٢	كامل	إيانا	٨٨	رمل	بجل
٢٦١	واقر	فارتميننا	٣١٧	رمل	الجمال
١٣ م	بسيط	لينا	٢٨٢	رجز	العمل
٣٠	واقر	مصلطينا	٢٨٢	رجز	بذل ، بجل
٦٨	بسيط	تكفيني		الميم	
٢٨٦	واقر	عساني	٣٣٨	بسيط	الحرم
٢٦١	طويل	للجناجن	٢٨٨	واقر	غشوم
٢١٣	طويل	يدان			
٢٩٢	طويل	يصطحبان	١٣ م	خفيف	كلام
٢٩٢	سريح	اغتندين	٢٦٥	كامل	لدميم
٧١	مقارب	ذي شزن			
	الهاء		١١١	بسيط	الموم
			٣٧	طويل	ابنما
			١٣٦	منسرح	حلمًا
٢٦٨	بسيط	نبنينا	٢١١، ٢٠٩	طويل	دما
٢٧٠	رجز	نلقاهما	٣٧	رجز	مهشممة
	الواو		٣٧	رجز	الينمة
٣٤٧	كامل	أهوى	٣٤	رجز	الأداهم
	الياء		٢٨١	كامل	أم القاسم
٣٦	مقارب	وفي	٣١٥	بسيط	بالجام
١٥٢	طويل	الأعادي	٨٢	طويل	السقم
٣٠٨	طويل	تلاقيا	٣١٠	طويل	القم
٣٠٨	طويل	تهاديا	٢٨٤	بسيط	لأقوام
٣٠٣	طويل	ساعيا	١١ م	طويل	مقام
١٢٠	طويل	شفائيا	١٢٤	رجز	خيم
٢١٨	طويل	شماليا	١١٠	رجز	زيم
٧٨	رجز	القواضيا	١٣٨، ١٣٠	مقارب	السلم
٧٨	رجز	عاديا	٩١	واقر	طلاهم
			١٠٨	سريح	قلم

القافية البحر الصفحة

٣١٨	رجز	بالنبي
٣١٨	رجز	بعلي
٢٨٧	رجز	العلي
٢٨٧	رجز	المطي
١٤١	رجز	اليثري
١٤١	رجز	الجملي

فهرس أنصاف الأبيات

فهرست أنصاف الأبيات سواء أ كانت صدورا أو أعجازا حسب الحروف الأوائل مرتبة ترتيبا هجائيا.

الصفحة

١٩٥	أبلغنا ألا غني بجيرا رسالة
١٤٦	أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا
٢١٥	براقة الجيد والليات واضحة
١٩٥	براهمة العينا تنزل
١٦٩	بيض مرارية غلب جحاجة
٣٠٠	سراة بني أبي بكر تسامى
٢٦٠	فخر سريعا لليدين وللفم
٢٩٣	فكفى بنا فضلا على من غيرنا
٢٥٩	فيا شوق ما أبقي، ويا لي من النوى
٢٥٨	فيا للناس للواشي المطاع
٣٠٩	قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا
١٦٦	قالت سليمان ببطن القاع من سرح
٦٧	لا أحسن قتل الملوك والخبيأ
٢٥٨	لله يبقى على الأيام نو حيد
٨٢	معد زرق هدت قضبا مصدرة
١١٨	من عجمة الرمل أنقاء لها خبيب
٣٣٨	هذا أبو الصقر فردا في محاسنه
١٥٩	و أنتم خفاف مثل أجنحة الغرب
١١٩	و إن شفائي عبرة لو سفحتها
٩٨	و بعضهم على بعض حنيق
٣٢	و من يخذل أخاه فقد ألما
٢٩٣	و نعم من هو في سر وإعلان
٢٥٤	و يوم عقرت للعدان مطيتي
٢٩٤	يا شاة من قنص لمن حلت له
٢١٥	يزل الغلام الخف عن صهواته

فهرس المصادر و المراجع

أولا : الكتب المطبوعة :

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- أبنية الفعل دلالاتها و علاقاتها.
أبو أوس إبراهيم الشمسان، الطبعة الأولى، دار المدني - جدة ١٤٠٧هـ.
- ٣- الإتقان في علوم القرآن.
جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق، مصطفى ديب البغا، الطبعة الأولى، دار ابن كثير، بيروت، ١٤٠٧ هـ.
- ٤- أدب الكاتب.
أبو محمد، عبد الله بن محمد بن قتيبة، تحقيق، محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الرابعة، مطبعة السعادة - مصر، ١٣٨٢ هـ .
- ٥- الأزهية في علم الحروف.
علي بن محمد الهروي، تحقيق عبد المعين الملوحي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٤١٣ هـ.
- ٦- أسرار العربية.
أبو البركات، عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، تحقيق: محمد بهجة بيطار، المجمع العلمي العربي، دمشق، ١٣٧٧ هـ .
- ٧- الأشباه و النظائر في النحو.
جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، الطبعة الثالثة، دار الحديث للطباعة و النشر و التوزيع - بيروت ١٤٠٤ هـ .
- ٨- الأغاني.
أبو الفرج الأصفهاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، مطبعة دار الشعب - القاهرة .
١٩٦٩ - ١٩٧٤ م.
- ٩- الأفعال.
محمد بن عمر بن عبد العزيز، المعروف بابن القوطية، تحقيق: على فودة، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي - القاهرة، ١٩٩٣ م.
- ١٠- أقسام الكلام العربي.
د. فاضل مصطفى الساقى، مكتبة الخانجي - القاهرة، ١٣٩٧ هـ .

-١١-

الأمالي الشجرية.

أبو السعادات، هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.

-١٢-

أوزان الفعل ومعانيها.

د. هاشم طه شلاش، مطبعة الآداب، النجف الأشرف - العراق، ١٩٧١م.

-١٣-

أوضح المسالك.

ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، باسم عدة السالك، الطبعة السادسة، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٤ هـ.

-١٤-

الإيضاح في شرح المفصل.

أبو عمرو، عثمان بن عمر، المعروف بابن الحاجب، تحقيق: د. موسى بنائ العلي، مطبعة العاني - بغداد، ١٤٠٢ هـ.

-١٥-

الإيضاح في علوم البلاغة.

أبو عبد الله، محمد بن أبي محمد، عبد الرحمن، المعروف بالخطيب القزويني، دار الكتب العلمية - بيروت.

-١٦-

البحر المحيط.

أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي، الطبعة الثانية، دار الفكر - بيروت، ١٤٠٣ هـ.

-١٧-

بحوث لغوية وأدبية.

معهد اللغة العربية بجامعة أم القرى، مكة المكرمة ١٤٠٦ هـ.

-١٨-

بدائع الفوائد.

أبو عبد الله، محمد بن أبي بكر، المعروف، بابن قيم الجوزية، تصحيح: أحمد عبد السلام، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٤ هـ.

-١٩-

البرهان في علوم القرآن.

بدر الدين، محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨ هـ.

-٢٠-

البسيط في شرح جمل الزجاجي.

أبو الحسين، عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله، المعروف بابن أبي الربيع الإشبيلي، تحقيق: د. عياد الثبتي، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٤٠٧ هـ.

- ٢١- البيان في روائع القرآن.
الدكتور تمام حسان عمر. الطبعة الأولى، عالم الكتب، القاهرة، ١٤١٣ هـ .
- ٢٢- البيان و التبيين.
عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، الطبعة الرابعة، مكتبة الخانجي - القاهرة.
- ٢٣- تاج العروس.
محمد مرتضى الزبيدي، دار ليبيا للنشر و التوزيع - بنغازي.
- ٢٤- تأويل مشكل القرآن.
أبو محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار التراث - القاهرة، ١٣٩٣ هـ .
- ٢٥- التبصرة و التذكرة.
أبو محمد، عبد الله بن علي بن إسحاق الصيمري، تحقيق: د. فتحي أحمد مصطفى علي الدين ، مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى - مكة، ١٤٠٢ هـ .
- ٢٦- التبيان في تصريف الأسماء.
أحمد حسن كحيل، الطبعة السادسة، مطبعة السعادة - مصر، ١٣٩٨ هـ .
- ٢٧- تحبير التيسير.
محمد بن محمد بن محمد بن علي، المعروف بابن الجزري، تحقيق: عبد الفتاح القاضي، و محمد الصادق القمحاوي، دار الوعي - حلب، ١٣٩٢ هـ .
- ٢٨- التصريح على التوضيح.
خالد بن عبد الله الأزهرى، دار الفكر، بيروت.
- ٢٩- تصريف الأسماء .
محمد الطنطاوي، الطبعة الخامسة، مطبعة وادي الملوك - مصر، ١٣٧٥ هـ .
- ٣٠- تصريف الأسماء و الأفعال.
د. فخر الدين قباوة، الطبعة الثانية، مكتبة المعارف، بيروت، ١٤٠٨ هـ .
- ٣١- تلخيص الأساس.
و هو شرح البنافي الصرف، لعلي بن عثمان، مطبوع مع شرح البنا للسيد محمد الكفوي.
- ٣٢- تناوب حروف الجر في لغة القرآن.
محمد حسن عواد، الطبعة الأولى، دار الفرقان - عمان - الأردن، ١٤٠٢ هـ .

- ٣٣- تهذيب اللغة.
- أبو منصور، محمد بن أحمد الأزهرى، الجزء السابع، تحقيق: د. عبدالسلام سرحان، و
الجزء الثامن تحقيق: عبد العظيم محمود، مطابع سجل العرب - القاهرة.
- ٣٤- التيسر في القراءات السبع.
- أبو عمرو، عثمان بن سعيد الداني، مطبعة النولة، استانبول ١٩٣٠م.
- ٣٥- جامع الترمذي مع تحفة الأحوزي.
- تصحیح عبد الرحمن محمد عثمان، الطبعة الثانية، مطبعة الفجالة الجديدة -
القاهرة، ١٣٨٧هـ .
- ٣٦- الجامع الصحيح للإمام مسلم.
- تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الأولى، دار إحياء الكتب العربية - القاهرة،
١٣٧٤هـ .
- ٣٧- الجامع الكبير (المخطوط).
- جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، الهيئة المصرية للكتب.
- ٣٨- الجامع لأحكام القرآن.
- أبو عبد الله، محمد القرطبي، دار الكاتب العربي - القاهرة، ١٣٨٧ هـ .
- ٣٩- الجني الداني في حروف المعاني.
- الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، و محمد نديم فاضل،
الطبعة الثانية، دار الآفاق الجديدة - بيروت، ١٤٠٣ هـ .
- ٤٠- جواهر البلاغة.
- السيد أحمد الهاشمي، الطبعة الثانية عشرة، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٤١- حاشية الصبان على شرح الأشموني.
- تصحیح: مصطفى حسين أحمد، دار الفكر - بيروت.
- ٤٢- حاشية على شرح بانث سعاد لابن هشام.
- عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق: نظيف محرم خواجه، دار صادر- بيروت، ١٤٠٠ هـ.
- ٤٤- حروف المعاني والصفات.
- أبو القاسم، عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق: د. حسن شاذلي فرهود،
دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠٢ هـ .

- ٤٥- خزانة الأدب و لب لباب لسان العرب.
عبد القادر بن عمر البغدادي، طبعة بولاق، ١٢٩٩ هـ .
- ٤٦- الخصائص.
أبو الفتح، عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي - بيروت.
- ٤٧- دراسات لأسلوب القرآن.
محمد عبد الخالق عضيمة، الطبعة الأولى، مطبعة السعادة - مصر، ١٣٩٢ هـ .
- ٤٨- الدراسات الوافية لجمعي التصحيح و التثنية.
الدكتور عبد الرحمن محمد إسماعيل، جامعة أم القرى - مكة المكرمة.
- ٤٩- دروس التصريف.
محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الثالثة، مطبعة السعادة - مصر، ١٣٧٨ هـ .
- ٥٠- دقائق التصريف.
القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، ود. حسين تورال، المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٧ هـ .
- ٥١- ديوان أبي الأسود الدؤلي.
تحقيق: محمد حسن آل ياسين، مكتبة النهضة - بغداد، ١٩٦٤ م.
- ٥٢- ديوان أبي نواس.
تحقيق: أحمد عبد المجيد الغزالي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٤ هـ .
- ٥٣- ديوان الأعشى.
شرح و تعليق: د. محمد محمد حسين، الطبعة الثانية، المكتب الشرقي للنشر و التوزيع - بيروت، ١٣٨٨ هـ .
- ٥٤- ديوان امرئ القيس.
تحقيق: مصطفى عبد الشافي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣ هـ .
- ٥٥- ديوان أوس بن حجر.
تحقيق و شرح: الدكتور محمد يوسف نجم، الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت، ١٣٩٩ هـ .
- ٥٦- ديوان جرير.
دار صادر، بيروت، ١٣٧٩ هـ .
- ٥٧- ديوان حسان بن ثابت.
دار صادر - بيروت، ١٣٨١ هـ .

- ٥٨- ديوان عمرو بن قميئة البكري.
تحقيق: حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية، ١٩٦٥ م.
- ٥٩- ديوان الفرزدق.
دار صادر - بيروت، ١٩٦٦ م.
- ٦٠- ديوان النابغة الذبياني.
تحقيق: شكري فيصل، دار الفكر - بيروت، ١٩٦٨ م.
- ٦١- رصف المباني في شرح حروف المعاني.
أحمد بن عبد النور المالقي، تحقيق: أحمد محمد الخراط، الطبعة الثانية، دار القلم - دمشق، ١٤٠٥ هـ .
- ٦٢- الزوائد في الصيغ في اللغة العربية في الأفعال.
د. زين كامل الخويسكي، الطبعة الثانية، دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية، ١٩٨٤ م.
- ٦٣- السبعة في القراءات.
أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف - مصر، ١٩٧٢ م.
- ٦٤- سر صناعة الإعراب.
أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: د. حسن هنداي، الطبعة الأولى، دار القلم - دمشق، ١٤٠٥ هـ .
- ٦٥- سفر السعادة وسفير الإفادة.
علي بن محمد السخاوي، تحقيق: محمد أحمد الدالي - دمشق، ١٤٠٣ هـ .
- ٦٦- سنن أبي داود.
مراجعة وضبط و تعليق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر للطباعة و النشر - بيروت.
- ٦٧- السنن الكبرى للنسائي.
تحقيق: د. عبد القادر سليمان البغدادي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١١ هـ .
- ٦٨- شذا العرف.
أحمد الحماوي، الطبعة الثانية، دار القلم - بيروت.

-٦٩

شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك.

تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، باسم منحة الجليل، الطبعة السادسة عشرة،
دار الفكر - بيروت، ١٣٩٩ هـ .

-٧٠

شرح الأشموني مع حاشية الصبان

علي بن محمد الأشموني، تصحيح : مصطفى حسين أحمد، دار الفكر - بيروت.

-٧١

شرح البنا.

السيد محمد الكفوي، مطبوع مع تلخيص الأساس لعللي بن عثمان، هذا أيضا شرح البنا.

-٧٢

شرح التلخيص.

محمد بن محمد بن محمود بن أحمد البابرتي، تحقيق: د. محمد مصطفى رمضان صوفيه،
الطبعة الأولى، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، طرابلس.

-٧٣

شرح جمل الزجاجي.

أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي، المعروف بابن عصفور الإشبيلي، تحقيق:

د. صاحب أبو جناح، مطابع مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٤٠٢ هـ.

-٧٤

شرح الحدود في النحو.

عبد الله بن أحمد الفاكهي، تحقيق: د. المتولي رمضان أحمد الدميري،

دار التضامن للطباعة - القاهرة، ١٤٠٨ هـ .

-٧٥

شرح ديوان الحماسة.

أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي، تحقيق: أحمد أمين، وعبد السلام هارون،

مطبعة لجنة التأليف والترجمة، ١٣٧٨ هـ .

-٧٦

شرح ديوان ذي الرمة.

أبو نصر، أحمد بن حاتم الباهلي، تحقيق: د. عبد القدوس، أبو صالح، الطبعة الأولى،

مؤسسة الإيمان، بيروت ١٤٠٢ هـ .

-٧٧

شرح ديوان كعب بن زهير.

أبو سعيد، الحسن بن الحسين بن عبد الله السكري، دار الكتب المصرية،

القاهرة، ١٣٦٩ هـ .

-٧٨

شرح ديوان ليبيد بن ربيعة العامري.

أبو الحسن الطوسي، تحقيق: د. إحسان عباس، وزارة الإرشاد والأنباء -

الكويت، ١٩٦٢ م.

- ٧٩- شرح ديوان المتنبي.
عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي - بيروت.
- ٨٠- شرح شافية ابن الحاجب.
رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، تحقيق: محمد نور الحسن و زميله،
دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٠٢ هـ.
- ٨١- شرح شواهد شافية ابن الحاجب.
عبد القادر البغدادي، مطبوع كجزء رابع مع شرح شافية ابن الحاجب للرضي، تحقيق:
نور الحسن و زميله، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٠٢ هـ.
- ٨٢- شرح شواهد المغني.
جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، مع تعليقات الشيخ محمد محمود الشنقيطي،
دار مكتبة الحياة - لبنان.
- ٨٣- شرح كافية ابن الحاجب.
رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٨٤- شرح الكافية الشافية.
جمال الدين ، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله بن مالك الطائي، تحقيق: د. عبد المنعم أحمد
هريدي، مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى مكة.
- ٨٥- شرح مختصر التصريف العزى في فن الصرف.
مسعود بن عمر سعد الدين التفتازاني، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، الطبعة الأولى.
دار السلاسل - الكويت، ١٩٨٣ هـ.
- ٨٦- شرح المعلقات السبع.
أبو عبد الله، الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني، دار صادر - بيروت.
- ٨٧- شرح المفصل.
موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي، عالم الكتب - بيروت.
- ٨٨- شرح الفضليات.
أبو محمد، القاسم بن محمد بن بشار الأنباري، نشره كارلوس ليل،
مطبعة الآباء اليسوعيين - بيروت، ١٩٢٠ م.
- ٨٩- شعر النابغة الجعدي.
جمعه ونشره عبد العزيز رباح، الطبعة الأولى، المكتب الإسلامي - دمشق ١٣٨٤ هـ.

- ٩٠- شعر نصيب بن رباح الأسود.
جمعه الدكتور داود سلوم، مكتبة الأندلس - بغداد.
- ٩١- الصاحبى.
أبو الحسين أحمد بن فارس، تحقيق: السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي - القاهرة.
- ٩٢- الصحاح.
إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الثانية، ١٤٠٢ هـ.
- ٩٣- صحيح البخاري مع الفتح.
ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة السلفية - القاهرة، ١٣٨٠ هـ.
- ٩٤- الصرف الميسر للأسماء القسم الأول.
الدكتور محمد المختار محمد المهدي، الطبعة الأولى، ١٣٩٨ هـ، و القسم الثاني ١٤٠٥ هـ.
- ٩٥- علم المعاني.
الدكتور درويش الجندي، مطبعة نهضة مصر، القاهرة.
- ٩٦- علم المعاني.
د. عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية - بيروت، ١٤٠٤ هـ.
- ٩٧- عيون الأخبار.
أبو محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة. الطبعة الأولى، دار الكتب المصرية - القاهرة، ١٣٤٨ هـ.
- ٩٨- فقه اللغة وخصائص العربية.
محمد المبارك، الطبعة الخامسة، دار الفكر - بيروت، ١٣٩٣ هـ.
- ٩٩- فقه اللغة و سر العربية.
أبو منصور الثعالبي، تحقيق: مصطفى السقا وزمليه، الطبعة الثالثة، ١٣٩٢ هـ.
- ١٠٠- في تصريف الأسماء.
عبد الرحمن محمد شاهين، مكتبة الشباب ١٩٧٧ م.
- ١٠١- القاموس المحيط.
محمد بن يعقوب الفيروز ابادي، دار الفكر - بيروت.

- ١٠٢- كتاب سيبويه.
- أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبد السلام هارون، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي - القاهرة، ١٤٠٢ هـ .
- ١٠٣- الكشف.
- جار الله، أبو القاسم، محمود بن عمر الزمخشري، دار الفكر - بيروت، ١٣٩٧ هـ .
- ١٠٤- كشف اصطلاحات الفنون.
- محمد علي الفاروقي التهانوي، شركة خياط للكتب و النشر - بيروت، ١٩٦٦ م.
- ١٠٥- كشف الخفاء و مزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس.
- إسماعيل بن محمد العجلوني، تصحيح: أحمد قلاش، الطبعة الثالثة، مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٤٠٣ هـ .
- ١٠٦- كشف الظنون،
- مصطفى بن عبد الله المعروف بحاجي خليفة، دار العلوم الحديثة - بيروت.
- ١٠٧- الكليات.
- أبو البقاء، أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق: د. عدنان درويش و محمد المصري، وزارة الثقافة و الإرشاد القومي - دمشق، ١٩٧٤ م.
- ١٠٨- اللامات.
- أبو الحسن علي بن محمد الهروي، تحقيق: يحيى علوان البلداوي، الطبعة الأولى، مكتبة الفلاح - الكويت، ١٤٠٥ هـ .
- ١٠٩- اللامات.
- أبو القاسم، عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، الطبعة الثانية، تحقيق: مازن المبارك، دار الفكر - دمشق، ١٤٠٥ هـ .
- ١١٠- لسان العرب.
- أبو الفضل، جمال الدين، محمد بن مكرم بن منظور، الطبعة الأولى، دار صادر للطباعة و النشر - بيروت، ١٤١٠ هـ .
- ١١١- اللغة العربية معناها و مبناها.
- الدكتور تمام حسان، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٧٣ م.
- ١١٢- اللمع في العربية.

أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: د. فائز فارس، دار الكتب الثقافية - الكويت.

١١٣- ليس في كلام العرب.

حسين بن أحمد بن خالويه، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الثانية، ١٣٩٩ هـ.

١١٤- المحاضرات (المجلد السادس)

نشرت فيه محاضرة الدكتور تمام عن الطابع الاقتصادي لنظام اللغة النادي الأدبي

الثقافي - جدة، ١٤٠٥ هـ .

١١٥- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات و الإيضاح عنها (الجزء الأول).

أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف وزميله،

دار سزكين للطباعة والنشر، ١٤٠٦ هـ .

١١٦- المخصص.

أبو الحسن، علي بن إسماعيل الأندلسي، المعروف بابن سيده، دار الكتاب الإسلامي -

القاهرة.

١١٧- المزهري.

جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى، وزميله،

دار الجيل - بيروت.

١١٨- المساعد على تسهيل الفوائد.

بهاء الدين ابن عقيل، تحقيق: د. محمد كامل بركات، الطبعة الأولى، مركز البحث العلمي

بجامعة أم القرى، ١٤٠٢ هـ .

١١٩- مسند الإمام أحمد بن حنبل.

المكتب الإسلامي للطباعة والنشر - بيروت.

١٢٠- المصباح المنير.

أحمد بن محمد بن علي الفيومي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٤ هـ .

١٢١- المطلوب بشرح المقصود،

مطبوع معه شرحان آخران: روح الشروح لعيسى أفندي، وإمعان الأنظار لمحمد بن پير

علي، المعروف ببركلي، لم أقف على مؤلف المطلوب، الطبعة الأولى،

المطبعة الخيرية، ١٣٢٩ هـ .

١٢٢- معاني الحروف.

أبو الحسن، علي بن عيسى الرمانى، تحقيق: د. عبد الفتاح شلبي، الطبعة الثانية، مكتبة

الطالب الجامعي، ١٤٠٧ هـ .

- ١٢٣- معاني القرآن (الجزء الثالث).
أبو زكريا، يحيى بن زياد الفراء، تحقيق: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢م. (الجزء الثاني) تحقيق: محمد علي النجار، مطابع سجل العرب - القاهرة.
- ١٢٤- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص.
عبد الرحيم بن أحمد العباسي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب - بيروت، ١٣٦٧هـ.
- ١٢٥- معجم المصطلحات البلاغية و تطورها.
د. أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٣ هـ .
- ١٢٦- معجم المصطلحات النحوية و الصرفية.
محمد سمير نجيب اللبدي، الطبعة الثالثة، مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٤٠٩ هـ .
- ١٢٧- معجم مقاييس اللغة.
أبو الحسين، أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، الطبعة الثانية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ١٣٩٠ هـ .
- ١٢٨- المغني في تصريف الأفعال.
محمد عبد الخالق عضيمة، الطبعة الثالثة، دار الحديث، ١٣٨٢ هـ .
- ١٢٩- مغني اللبيب.
ابن هشام الأنصاري، تحقيق: د. مازن المبارك و زميله، الطبعة السادسة، دار الفكر - بيروت، ١٩٨٥م.
- ١٣٠- مفتاح السعادة و مصباح السيادة في موضوعات العلوم.
طاش كبرى زاده، تحقيق: كامل كامل بكري، و عبد الوهاب أبو النور، دار الكتب الحديثة - مصر.
- ١٣١- مقالات في الأدب و اللغة.
د. تمام حسان، معهد اللغة العربية بجامعة أم القرى - مكة المكرمة، ١٩٨٥م.
- ١٣٢- مقالات في الأدب و اللغة.
د. محمد محمد حسين، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٩ هـ .

- ١٣٣- المقتصد في شرح الإيضاح.
عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: د. كاظم بحر المرجان، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٢م.
- ١٣٤- المقتضب.
أبو العباس، محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: د. محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب - بيروت.
- ١٣٥- الممتع في التصريف.
ابن عصفور الإشبيلي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، الطبعة الأولى، دار المعرفة - بيروت، ١٤٠٧هـ.
- ١٣٦- مناهل الرجال و مراضع الأطفال بلبان معاني لامية الأفعال.
محمد أمين بن عبد الله الأثيوبي، مطابع الصفا، ١٤٠٤ هـ.
- ١٣٧- المنصف.
شرح أبي الفتح عثمان بن جني لكتاب التصريف لأبي عثمان المازني، تحقيق: إبراهيم مصطفى و عبد الله أمين، الطبعة الأولى، مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ١٣٧٣هـ.
- ١٣٨- من صيغ و أوزان العربية أفعال.
عبد الحليم عبد الباسط المرصفي، الطبعة الأولى، دار مرجان للطباعة، ١٣٩٨ هـ.
- ١٣٩- النحو الوافي.
عباس حسن، الطبعة الرابعة، دار المعارف - القاهرة، ١٩٧٣م.
- ١٤٠- النشر في القراءات العشر.
محمد بن محمد بن محمد بن علي، المعروف بابن الجزري، تصحيح: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية - بيروت.
- ١٤١- النواذر في اللغة.
أبو زيد، سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين - بيروت، ١٨٩٤م.
- ١٤٢- همع الهوامع.
جلال الدين، عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية - الكويت.

ثانياً: رسائل جامعية (غير منشورة).

- ١٤٣- دراسة في الصيغ العربية، أصولها، تطورها، علاقتها بالمعنى.
د. محمد أحمد السيد خاطر. رسالة الدكتوراه، مقدمة في سنة ١٣٩٦هـ، في كلية اللغة العربية جامعة الأزهر.
- ١٤٤- شرح ابن إياز على تصريف ابن مالك، المسمى بإيجاز التعريف في علم التصريف.
دراسة وتحقيق: أحمد دولة محمد الأمين، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير بجامعة أم القرى، ١٤١١ هـ.
- ١٤٥- كتاب الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل.
أبو محمد، عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي، تحقيق: سعيد عبد الكريم سعودي، رسالة ماجستير مطبوعة بالرونيو، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٧٢م.
- ثالثاً: المجلات.**
- ١٤٦- مجلة البيان، مقال بعنوان "اللغة و العصر" لإبراهيم اليازجي،
مجلة المجمع العلمي العراقي، السنة الأولى.

فهرس الموضوعات

مقدمة

١	أهمية الاقتصاد من حيث وجوده في فطرة الإنسان ولغته
٤	أهمية الاقتصاد من حيث وجوده في القرآن
٥	أهمية الاقتصاد من حيث وجوده في الحديث
٦	أهمية الاقتصاد من حيث وجوده لدى العرب
٨	أسباب اختيار هذا الموضوع وأهدافه
	بيان الفرق بين الاقتصاد وبين الاختصار والاقتصار والإيجاز، وذلك ببيان معنى كل منها لغة واصطلاحاً.
١١	الاختصار لغة
١٢	الاقتصار لغة
١٣	الاختصار والاقتصار اصطلاحاً
١٤	الخلافاً بين النحاة والبلاغيين في إثبات الاقتصار وإنكاره
١٨	الإيجاز لغة واصطلاحاً
٢٠	الاقتصاد لغة
٢١	الاقتصاد اللغوي اصطلاحاً
٢٢	الفرق بين الاقتصاد وبين الاختصار والاقتصار والإيجاز
٢٢	ما توصلت إليه من مظاهر الاقتصاد.
٢٧	خطة البحث
٢٨	المنهج المتبع فيه.

الباب الأول

الاقتصاد في الصيغ

١ - ٢٣٨

تمهيد:

٢	الصيغة لغة واصطلاحاً
٢	البنية لغة واصطلاحاً
٣	العلاقة بين الصيغة والبنية
٤	الوزن لغة واصطلاحاً
٥	العلاقة بين الصيغة والوزن

٧	الميزان الصرفي و علة كونه ثلاثيا
٨	علة اختصاصه بالفاء والعين واللام
١٠	الاقتصاد في الصيغ
	الفصل الأول: الاقتصاد في صيغ الأفعال
١٤	أولا : الاقتصاد فيها وضعا
١٧	ثانيا: الاقتصاد فيها استعمالا
١٨	صيغة فَعَلَ ومعانيها الوظيفية
٢٧	صيغة أَفْعَلَ ومعانيها الوظيفية
٤٢	صيغة افْتَعَلَ ومعانيها الوظيفية
٤٨	صيغة اسْتَفْعَلَ ومعانيها الوظيفية
٥٣	صيغة فَعَّلَ ومعانيها الوظيفية
	الفصل الثاني: الاقتصاد في صيغ الأسماء
٥٥	أولا: الاقتصاد فيها وضعا
٥٥	السر في إهمال فَعَلَ وفُعِلَ
٥٧	الصيغ الممكنة عقلا للاسم الرباعي المجرد
٥٩	سبب الاقتصار على ست منها
٦٠	الصيغ الممكنة عقلا للاسم الخماسي المجرد
٦٢	سبب الاقتصار على أربع منها
٦٤	ثانيا: الاقتصاد فيها استعمالا
٦٦	استعمالات فَعَلَ ومعانيها الوظيفية
٨٩	استعمالات فَعِلَ ومعانيها الوظيفية
١٠٠	استعمالات فَعُلَ ومعانيها الوظيفية
١٠٢	استعمالات فَعُلَ ومعانيها الوظيفية
١١٨	استعمالات فَعِلَ ومعانيها الوظيفية
١٢٩	استعمالات فَعِلَ ومعانيها الوظيفية
١٣٢	استعمالات فَعِلَ ومعانيها الوظيفية
١٤٤	استعمالات فَعُلَ ومعانيها الوظيفية
١٥٣	استعمالات فَعُلَ ومعانيها الوظيفية
١٦٨	استعمالات فَعُلَ ومعانيها الوظيفية

١٨٨ الفصل الثالث: الاقتصاد في صيغ التثنية والجمع والتصغير

المبحث الأول حول المثني

١٨٩ المثني لغة واصطلاحاً وشروطه

١٩٠ كيفية التثنية

١٩١ الاقتصاد فيها وضعا

الاقتصاد فيها استعمالاً

١٩٤ دلالة المثني على التثنية حقيقة

١٩٥ دلالاته على المفرد

١٩٧ دلالاته على الجمع

١٩٧ دلالاته على المبالغة قصداً إلى التوكيد

المبحث الثاني حول الجمع

المطلب الأول حول الجمع المذكر السالم

٢٠١ تعريفه وما يجمع هذا الجمع وشروطه

٢٠٢ التفريق بين جمع التصحيح لمذكر وجمع المكسر

٢٠٤ علة اختصاص الجمع المذكر السالم بالعلاء

٢٠٦ كيفية جمع الاسم هذا الجمع

٢٠٧ الاقتصاد في صيغته وضعا

٢٠٨ الاقتصاد فيها استعمالاً

٢٠٨ مذاهب النحاة في دلالة جمع التصحيح

٢١٠ سبب ترجيح المذهب الثاني

المطلب الثاني حول الجمع المؤنث السالم

٢١٢ تعريفه وما يجمع هذا الجمع

٢١٣ كيفية هذا الجمع

٢١٤ الاقتصاد في صيغته وضعا

الاقتصاد فيها استعمالاً

٢١٤ الدلالة على الجمع حقيقة

٢١٥ الدلالة على المفرد

٢١٦ الدلالة على المثني

المطلب الثالث حول الجمع المكسر

٢١٧ تعريفه مع الشرح

٢١٨ ما يجمع هذا الجمع

٢١٩	الاقتصاد في صيغته وضعاً
٢٢٠	الاقتصاد فيها استعمالاً
٢٢٢	الدلالة على الجمع حقيقة
٢٢٢	الدلالة على المفرد
٢٢٣	الدلالة على المثنى
	المبحث الثالث حول التصغير
٢٢٥	التصغير لغة و اصطلاحاً
٢٢٥	صيغ التصغير و ما يصغر عليها
٢٢٨	شروط التصغير
٢٢٩	كيفية التصغير
٢٣٢	الاقتصاد في صيغ التصغير وضعاً
٢٣٤	الاقتصاد فيها استعمالاً
٢٣٥	الغرض الأول و الثاني و الثالث
٢٣٦	الغرض الرابع و الخامس
٢٣٧	الغرض السادس الأخير

الباب الثاني

الاقتصاد في نظام اللغة

٢٣٩ - ٢٥٠

	الفصل الأول: الاقتصاد في الأدوات وضعاً و استعمالاً
٢٤١	الأدوات لغة و اصطلاحاً
٢٤٤	الاقتصاد في الأدوات وضعاً
	الاقتصاد فيها استعمالاً
٢٤٩	استعمالات اللام و معانيها الوظيفية
٢٥٠	جدول اللامات
٢٥١	غير الزائدة العاملة للجـر و معانيها الوظيفية
٢٧٢	غير الزائدة العاملة جـزماً و معانيها الوظيفية
٢٧٥	غير الزائدة غير العاملة و معانيها الوظيفية
٢٨٣	الزائدة العاملة و مواضعها
٢٨٦	الزائدة غير العاملة و مواضعها

- ٢٩٠ استعمالات من و معانيها الوظيفية
 ٢٩٦ استعمالات كان و معانيها الوظيفية
 ٣٠٢ استعمالات ما و معانيها الوظيفية
 ٣١٤ استعمالات ليس و معانيها الوظيفية

الفصل الثاني: الاقتصاد فيما يشبه الأدوات

- ٣١٩ المقصود بما يشبه الأدوات
 المبحث الأول الاقتصاد في ضمائر الأشخاص
 ٣٢١ من ناحية الوضع اللفظي
 ٣٢٥ من ناحية الوضع المعنوي
 ٣٢٧ من ناحية تعدد المعنى
 المبحث الثاني الاقتصاد في ضمائر الإشارة
 ٣٣٥ من ناحية الوضع اللفظي
 ٣٣٧ من ناحية الوضع المعنوي
 ٣٣٧ من ناحية تعدد المعنى
 المبحث الثالث الاقتصاد في ضمائر الموصول
 ٣٤٣ من ناحية الوضع اللفظي
 ٣٤٤ من ناحية الوضع المعنوي
 ٣٤٥ من ناحية تعدد المعنى

خاتمة

- ٣٥١ فهرس الآيات القرآنية
 ٣٥٦ فهرس الأحاديث والآثار
 ٣٦٨ فهرس الأبيات
 ٣٧١ فهرس أنصاف الأبيات
 ٣٧٦ فهرس المصادر والمراجع
 ٣٧٧ فهرس الموضوعات
 ٣٩١